موسوعة

شهداء الحركة الإسلامية

فى العصر الحديث

إيمان * بطولات

كفاح * استشهاد



الجزء الأول

إعداد أ.د. توفيق يوسف الواعي

موسوعة

شهداء الحركة الإسلامية في العصر الحديث

إيمان - بطولات - كفاح - استشهاد

إعداد

أ.د. توفيق يوسف الواعى

الجزء الرابع

الطبعة الأولى للناشر

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

رقم الإيداع: ٢٠٠٥/١٥٦٨٨

الترقيم الدولي: I.S.B.N

977-265-664-7



دار التوزيع والنشر الإسلامية

مصر-القاهرة -السيدة زينب ص. ب ١٦٣٦

٢٥١ ش بورسعيد ت: ٣٩٠٠٥٧٢ - فاكس: ٣٩٣١٤٧٥

مكتبة السيدة: ٨ ميدان السيدة زينب ت: ٣٩١١٩٦١

www.eldaawa.com

email : info@eldaawa.com

الشهيد / إياد حمادنة

٢٠٠٢/٤/٢٢م



ولد الشهيد البطل إياد أحمد حمدان حمادنة فى مدينة الزرقاء فى الأردن الحشد والرباط فى ٦/ ١١/ ١٩٧٩م لأسرة مكونة من أخ واحد وشقيقتين، ودرس فى مدارس الزرقاء حتى الأو ل الثانوى الصناعى.. ثم عاد هووعائلته إلى أرض فلسطين إلى مسقط رأسهم عصيرة الشمالية عام ١٩٧٩م، والتحق بركب الحركة الإسلامية فور عودته من الأردن وذلك عندما تعرف على الشهيد القسامى هانى رواجبة.

فقد قاده الشهيد هانى إلى المسجد وتتلمذ على يديه، ومنذ ذلك الوقت عرف إياد بتدينه وحبه للإسلام، كان محبًا لإخوانه مضحيًا بوقته من أجلهم وفى خدمتهم وعلى رأسهم القائدان العظيمان محمود أبوهنود وطاهر جرارعة، وكان من رواد المسجد قبل المطاردة ومحبًا للجلوس فى المسجد قبل الصلوات يكثر من الذكر والدعاء والابتهال والقيام والصيام، فلم تكن صلاة الفجر لتفوته فى جماعة والمصحف لا يفارق يديه، ومن المسارعين لفعل الخيرات، فكان ينتظر مواسم الخير من الزيتون إلى القمح إلى بناء مسجد القرية الذى يشهد عليهم هووهانى رواجبة فى أيام إعمار المسجد وتشييده، كان رحمه الله يقول لأمه «لماذا خسرنا من عمرنا ستة عشر عامًا فى الأردن والجهاد فى فلسطين ماض ونحن هناك بعيدون محرومون منه، أما آن لنا أن نعوض أما آن لنا أن نقدم واجبنا تجاه وطننا وأهلنا فى فلسطين».

مع إطلالة العام ألفين التحق هذا القسامى بركب الجناح العسكرى لحركة حماس كتائب عز الدين القسام، وبدأ العمل مع خلية القائد القسامى محمود أبوهنود، فكان هووالشهيد القسامى طاهر جرارعة والشهيد القسامى أيمن حشايكة والشهيد القسامى هانى رواجبة ينشطون ضمن خلية كانت تعمل فى منطقة نابلس، ومع أن العمل فى

تلك الفترات كان من أشد وأقسى الفترات التى مر بها الجناح العسكرى لحركة حماس فقد اعتقل الشهيد إياد من قبل المخابرات الفلسطينية لمدة شهر لشكهم بعلاقته بكتائب القسام إلا أنه لم تثبت عليه أى تهمة، وخرج إياد مرة أخرى إلى ميدان العمل العسكرى، ففى أحد الأيام كان شهيدنا متوجهًا من عصيرة الشمالية إلى مدينة نابلس بسيارته وكانت محملة بالأسلحة فاعترضته دوريات من الأمن الوقائى وقادته فورا إلى سجن بتونيا، وهنا وجه إليه ضابط فى الأمن الوقائى تهمة العمالة مع إسرائيل وذلك حتى يحطم معنويات أهله والمجاهدين، إلا أن التحقيق فى السجن كان مختلفًا، فقد تعرض لأشد أنواع التعذيب من الضرب بأسلاك الكهرباء إلى الشبح المتواصل إلى الضرب بالعصى إلى كل ما يتصوره المرء، وقد نقل جراء هذا التعذيب إلى غرفة الإنعاش فى مستشفى رام الله الحكومى. . ومن ثم عاد إلى التحقيق، وكان السؤال الأساسى أين محمود أبوهنود. وإلى أى مكان كنت تتوجه بهذه الأسلحة، وقد مكث شهيدنا القسامى سبعة أشهر فى هذا السجن؛ ستة أشهر منها قضاها بالتحقيق وقد صادرت السلطة من هذه الخلية مستودعًا للمتفجرات فى مدينة نابلس، وبعد اعتقال أبوهنود من قبل السلطة رفع عنهم التعذيب.

ومع اندلاع انتفاضة الأقصى المباركة واتباع إسرائيل لسياسة قصف السجون وضغط الشارع الفلسطينى المطالب بالإفراج عن المجاهدين، خرج من السجن كإجازة وليس كإفراج وذلك فى شهر ١٢/ ٢٠٠٠م قبل عيد الفطر بيوم واحد. والتحق شهيدنا مرة أخرى بركب كتائب عز الدين القسام بإصرار وتحد عجيبين، فكل التعذيب والتحقيق لم يثن شهيدنا القسامى عن الجهاد، وعاد إلى الميدان مرة أخرى بعزيمة أقوى، فقد استفاد من التجارب السابقة وكان لديه الخبرة والإمكانية للعمل، فقد عمل الشهيد على زرع العبوات الناسفة على الطرق الالتفافية وإطلاق النار على المستوطنات ونصب الكمائن، وبعد استشهاد القائد محمود أبوهنود ومرافقيه أيمن ومأمون حشايكة وجهت إليه إسرائيل تهمة تشكيل خلايا مسلحة وقيادة ميدانية لمنطقة شمال نابلس. ومن أجل الضغط على إياد لتسليم نفسه قامت باعتقال أخيه الوحيد وذلك من أجل تحطيم معنوياته.

فى يوم ٢١/ ٤/ ٢٠٠٢م وأثناء محاصرة المدن الفلسطينية واجتياح مدينة نابلس هاجم مئات الجنود وعشرات الدبابات أراضى عصير الشمالية وطلوزة وقامت

الوحدات الخاصة بالتوغل فى الزيتون وجبال القرية، والمثير للأمر أن هناك ثمانية طائرات هاجمت المنطقة وأخذت بإطلاق النار على الزيتون بشكل مكثف وإلقاء قنابل دخانية؛ فقد أعد الصهاينة للمعركة بشكل غريب، فعند اقتحام مدينة نابلس استخدمت إسرائيل طائرتين، ولكنها اليوم فى مواجهة جنود أبى هنود. . فقد أخذوا الدرس فى معركة عصيرة الشمالية الأولى مع أبى هنود. وفى اليوم الأول أصيب الشهيد طاهر جرارعة فذهب الشهيد إياد إلى بلدته لإحضار الإسعافات اللازمة لمعالجة أخيه طاهر وكان بإمكانه الهروب أو إيجاد البديل عنه. . إلا أنه عاد عند أخيه طاهر رغم الظروف الأمنية المعقدة.

وفى اليوم الثانى ٢٢/ ٤/ ٢٠٠٢م هاجمت إسرائيل المنطقة التى يتحصن بها المجاهدون ودار اشتباك غير متكافئ مع القوات الصهيونية وطائراته وبقذائف الانيرجا التى استخدمها الصهاينة، وأصر المجاهدان إياد وطاهر أن يلقيا ربهما وقد لقنا الاحتلال درسًا قاسيًا فقد تمكنا من قتل جنديين إسرائيليين باعتراف الصهاينة أنفسهم. ولم يتم التعرف على الشهيد إياد إلا فى اليوم الثالث للعملية وذلك بسبب الجروح التى أصيب بها فى رأسه.

ومن المميز فى هذه العملية:

أن الشهيدين قد استشهدا فى كرم زيتون تابع للشهيد (أبوهنود).

استشهدا تحت شجرة بلوط على شكل خيمة كان يجلس تحتها الشهيد محمود أبوهنود والاستشهاديون الأربعة أبناء عصيرة: يوسف ومعاوية وتوفيق وبشار. .

الذى يزور المنطقة حسب شهود العيان فإنها كانت فعلا ساحة للمعركة، فرصاص الخمس مائة والثمانمائة قد كسر جذوع الزيتون وهشم الأحجار.

رغم الحصار المفروض على المنطقة إلا أن جنازتهما كانت مميزة بكثرة الحضور. فسلام عليك وعلى شهداء عصيرة القسام. . وعلى كل من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا.

***

الشهيد / طاهر محمد جرارعة

٢٠٠٢/٤/٢٢م



ولد القائد طاهر محمد طاهر جرارعة فى مدينة جبل النار عام ١٩٧٤م، تربى وترعرع فيها حتى عام ١٩٧٥م ثم انتقل مع عائلته إلى الكويت ومن ثم عاد إلى أرض فلسطين وعمره عشر سنوات ثم عاد بعدها إلى الكويت وبقى هناك حتى العام ١٩٩٠م ومع اندلاع حرب الخليج عاد مرة أخرى إلى قريته الأم عصيرة الشمالية.

درس شهيدنا القائد المرحلة الابتدائية والإعدادية فى مدارس الكويت وأكمل دراسته الثانوية فى عصيرة الشمالية الفرع العلمى وكان من الطلبة المتفوقين فى دراسته وحصل على معدل ٨٣٪ فى الثانوية العامة ثم التحق بعدها بجامعة النجاح الوطنية فى مدينة نابلس ودرس فى كلية العلوم ثم حول بعدها إلى قسم الشريعة التى أحبها فقال له والده: لماذا فعلت هذا؟ فقال: هذه أمنيتى فقال والده أنت أحق بأمنيتك. أكمل تحصيله الجامعى بدرجة شرف بالشريعة الإسلامية وقدم لدراسة الماجستير فى أصول الدين إلا أنه لم يكملها بسبب اندلاع انتفاضة الأقصى.

الحياة الدينية

التزم الشهيد البطل بالإسلام منذ نعومة أظفاره فقد تربى فى مساجد الكويت وتتلمذ على أيدى الشباب المسلم هناك ومن بينهم الداعية الشيخ أحمد القطان. يقول أحد أصدقائه: ترى فى وجهه الشجاعة والحرقة على الدين، فكان يغضب لدينه إذا ذكر بسوء. وكان مسئول الحركة الطلابية الإسلامية فى مدرسة عصيرة الشمالية. كان من حفظة كتاب الله ويعرف أن الجهاد والشهادة هما السبيل الوحيد لتحرير الأرض فأخذ على عاتقه حمل هذه الأمانة.

رصاصة تحت لسانه

بعد عودته من الكويت إلى فلسطين-وعمره عشر سنوات - مرورا بعمان حمل معه رصاصة وضعها تحت لسانه ومر بها عن معبر غور الأردن الذى يحتله اليهود وكانت

رعاية الله قد أظلته فلم يكتشفها أحد حتى وصل إلى عصيرة القسام . كما أن هوايته منذ الصغر هى حمل السلاح واللعب به .

عملية الباذان أول الغيث:

حياة هذا القائد ذاخرة بالعمل العسكرى ، فقد انضم إلى كتائب القسام منذ العام ١٩٩٤م حتى العام ٢٠٠٢م . عاش خلال هذه السنوات حياة جهادية امتدت إلى سبع سنوات عجاف من سنى الاحتلال . . . فالمجاهدون فى فلسطين يطاردون من جهتين إسرائيل وعملائها والسلطة بأجهزتها المتنوعة فقدأتقن الشهيد فن التخفى وكان لديه حس أمنى كبير بعد التوكل على الله .

ففى العام ١٩٩٤م تعرف الشهيد القائد طاهر على القائد القسامى الشهيد محمود أبوهنود وكان يخرج فى الليل ووالده يسأله أين أنت ذاهب ؟ فيقول أنا ذاهب لأساعد الناس فى الحصيدة . فكان يحصد ومن ثم يعلمه محمود على السلاح .

بعد إتقان استخدام السلاح بدأ العمل العسكرى فى حياة هذا المجاهد ، ففى أحد الأيام كان الشهيد طاهر والقائد القسامى محمود أبوهنود ينتظران سيارة تحمل لوحة تسجيل صفراء إلا أنها لم تأت فقام القائد محمود بأخذ سيارة أحد أصدقائه وهناك انتظروا صيدهم فعلى طريق وادى الباذان شمال نابلس كانت سيارة جيب عسكرية تتجه من الباذان إلى مستوطنة ألون موريه وكانت تقل طبيبًا عسكريًا وسائقه وهنا أوقفا السيارة فى عرض الشارع وأخذا بإطلاق النار على السيارة العسكرية فقتل الطبيب العسكرى وجرح الجندى المرافق . وبعد تنفيذ هذه العملية الجريئة أصبح القائد القسامى طاهر مطاردًا لا ينام فى البيت .

وجاء إخوته الأربعة «استشهاديوعصيرة الشمالية» يوسف وبشار ومعاوية وتوفيق ليلتحقوا مع طاهر وأبوهنود ليبقى الستة مع بعضهم حتى استشهدوا الأربعة فى العام ١٩٩٧م بعد أن لقنوا العدو درسًا فى بن يهودا التى قتل فيها ١٧ صهيونيًا وسوق محنى يهودا التى قتل فيها خمسة صهاينة .

وبعد اشتداد الحملة على المجاهدين من قبل إسرائيل والسلطة الفلسطينية اعتقل المجاهد طاهر جرارعة على أيدى السلطة لينقل بعدها إلى أريحا وعذب هناك تعذيبًا

شديداً ثم نقل بعدها إلى سجن الجنيد فى نابلس وأثناء تواجده فى السجن أخذ يكمل دراسته وكانت إدارة السجن تسمح له فقط بحضور المحاضرات ليس كرمًا منها وإنما لمتابعته هل سيلتقى بأخيه محمود أبوهنود أم لا؟ وبالفعل كان يلتقى به دون أن يعلموا رغم كثرة العيون التى تلاحقه.

الشهيد طاهر..سجل حافل

ومع اندلاع انتفاضة الأقصى من الله عليه بالخروج بعد اعتقال دام ثلاثة أعوام عانى فيها الكثير من التعذيب إلى الإضراب المفتوح عن الطعام لمدة ٣٦ يومًا مع إخوانه فى سجن الجنيد احتجاجا على السجن القهرى دون أن يستجاب لمطالبهم.

بعد اغتيال القائد إبراهيم بنى عودة الذى كان من المفترض أن يكون معه فى السيارة طاهر جرارعة ولكن إرادة الله أخرته ونجا من الاغتيال. وبعدها اختفى عن الأنظار لمدة ثمانية شهور دون أن يراه أحد أو يسمع عنه، كان يعمل فى الليل مع إخوانه المجاهدين ويختفى فى النهار. ثم عاد والتقى مع القائد القسامى محمود أبوهنود بعد نجاته من الاغتيال بقصف طائرات الـ إف ١٦ لسجن نابلس. وبقى شهيدنا طاهر مرافقًا للقائد محمود حتى من الله على القائد محمود بالشهادة فى يوم ٢٣/ ١/ ٢٠٠١م هو والأخوين أيمن ومأمون حشايكة، وبعدها استلم القيادة من محمود وبقى متمسكا بها بشرف وأمانة لاينام الليل مع إخوانه. فقد استلم بندقية محمود «M16 كتسار» وقال فى وصيته «إنه قتل بها ٢٠ صهيونيًا وأما محمود فقد قتل بهذه القطعة لوحده ١٣ صهيونيًا».

كذلك اتهمته إسرائيل بالتخطيط لعدة عمليات من أشهرها عملية عمونائيل التى نفذها الاستشهادى البطل عاصم ريحان والتى أدت إلى مقتل أحد عشر صهيونيًا وإصابة العشرات بجراح مختلفة وقد ذهل الإسرائيليون لدقة التخطيط لهذه العملية الاستشهادية.

كما اتهمته إسرائيل بالتخطيط لعملية فندق البارك التى نفذها الاستشهادى عبد الباسط عودة والتى قتل فيها ٣٠ صهيونيًا وجرح أكثر من مائة وسبعين آخرين والتى تعد العملية الأضخم على مر تاريخ الكيان الصهيونى داخل فلسطين المحتلة. والعشرات من العمليات الأخرى فقد ذكر فى وصيته أن لديه ثمانية أشرطة فيديوتصوير لعمليات تفجير آليات إسرائيلية على الطرق الالتفافية.

ومع بدء عملية السور الواقى واجتياح الاحتلال لمدينة نابلس طلبت منه القيادة أن يغادر المدينة واستجاب للأمر وذهب إلى جبال عصيرة الشمالية وكانت العيون الخائنة تلاحقه، وقال لوالده «هناك عملاء يلاحقوننى كم أتمنى أن يرسلونى إلى الصهاينة لكى ألقنهم درسًا».

وفعلا جاء الجيش الإسرائيلى معززا بقوات كبيرة؛ ثمانية طائرات ومئات الجنود والدبابات وكان ذلك فى تاريخ ٢١/ ٤/ ٢٠٠٢م وبدأت معركة غير متكافئة بين الشهيدين إياد حماد نة وطاهر جرارعة من جهة والقوات الصهيونية المعززة من جهة أخرى فقد أصيب القائد طاهر فى اليوم الأول وذهب إياد لإحضار الإسعافات اللازمة له وعاد وعالجه فى أرض المعركة وتمكنا من أن ينتقلا إلى منطقة أخرى.

وعندما جن الليل وفى اليوم التالى دارت معركة أخرى واجها فيها الجيش الإسرائيلى بكل بسالة فكانت الطائرة تضرب المكان الذى يتواجدا فيه أى تحت شجرة البلوط والجيش الإسرائيلى يحاصرهم، وكان لا يفصل بينهم وبين الجيش الإسرائيلى سوى متر واحد أى وجهًا لوجه وتمكن تلامذة أبوهنود من قتل جنديين صهيونيين واستشهد المجاهدان البطلان.

وبعد العملية قام الجيش الإسرائيلى باعتقال والده وشقيقه وعمه وعم الشهيد إياد حمادنة للتعرف عليهما، وقال الضابط لعم طاهر انظر ماذا فعلوا وأشار إلى جثتى الجنديين الصهيونيين.

أم نضال فرحات

كان طاهر يتردد على البيت وفى أحد الأيام داهم الجيش الإسرائيلى البيت ومكث فيه لمدة ثلاث ساعات وطاهر كان مختبئًا فى الخزانة داخل المنزل ويتلوالقرآن وقد أعمى الله بصرهم عنه. وذات مرة زار الشهيد طاهر منزله وجلس مع أهله وكانت إحدى محطات التلفزة تبث شريط فيديو لوالدة محمد فرحات الأخت المناضلة «أم نضال» وهى تعطى ابنها السلاح وتودعه فقال طاهر لوالدته «هكذا تكون الأمهات، لا أريدك أن تبكى على إذا استشهدت أريدك أن تكونى كوالدة محمد فرحات».

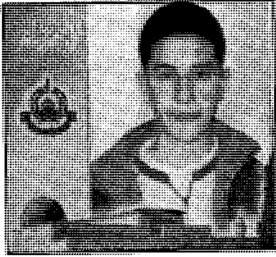
وفى أحد الأيام وأثناء توجه شهيدنا من عصيرة إلى نابلس أوقفته دورية إسرائيلية لعدة ساعات من ثم أفرجت عنه ولم يكن يعلم الجنود أن الذى بين أيديهم هوالصيد الثمين «طاهر».

رحم الله الشهيد القائد طاهر الذى أذاق اليهود سبع سنين عجاف لم يثنه الاعتقال ولا التعذيب والملاحقة حتى لاقى الله شهيداً مقبلا غير مدبر. فقد كان يتمناها فقد كان يحمل صورة أخيه الشهيد القسامى هانى رواجبة دائمًا فى جيبه، وفى إحدى المرات تناول الصورة وكان يجلس معه القائد محمود أبوهنود والشهيد أيمن حشايكة والشهيد إياد حمادنة وتمنى بأن يلحق بأخيه هانى بعد أن يلقن الصهاينة درسًا لن ينسوه.



وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم

الشهيد / يوسف باسم زقوت



يوسف واحد من ستة إخوة حضر من المدرسة واستحم لصلاة الظهر وذهب لغرفته وأغلق عليه الباب بحجة الدراسة، استغربت الأم هذا التصرف فقد اعتاد الشهيد النوم ساعة أو ساعتين بعد الحضور من المدرسة. خرج من الغرفة لأداء صلاة العصر فى المسجد..

قالت والدته: منذ بدأت مجازر جنين تغير حال يوسف، يطيل غيابه خارج البيت، وفى يوم أخبرنى أخوه أنه رأى يوسف يصنع قنبلة يدوية، لتنصحه أمه بأن هذا من صنع من هم أكبر سنًا منه، فيوسف لم يتجاوز ١٥ عامًا. وتطرقت فى حديثها إلى اليوم الأخير فقالت: شعرت بأن يوسف يخبئ شيئًا فى جاكته فقمت بتحسسه فلم أجد سوى مسبحته والمصحف الصغير الذى اعتاد الاحتفاظ به، وبعدما خرج دخلت غرفته فوجدته عابثًا فى خزانته وكأنه يبحث عن شيء وأضافت أم يوسف: كان يومًا متعبًا جدا تعرضت فيه ابنتى الصغيرة لحادث سيارة.. لكن هذا لم يمنعنى من ملاحظة أفعال يوسف الغريبة التى زادت النار فى قلبى.. بعد ساعات توالت الأسئلة عن يوسف أين ذهب ؟

ذهب يوسف إلى مكان مفزعًا جدا لكافة البشر إلا الفلسطينيين الذين يفزعون محتلى المكان ومن اغتصبه، وهنا لا يستطيع العالم أن يجيب عن سؤاله: ما الذى يدفع أطفالا لا يفكر أمثالهم سوى باللعب والمرح، بالانتقام من الجيش الصهيونى الذى لم يقهره سواهم.. أولئك هم أيضًا الذين غلب حفظهم للسر حفظ الرجال والنساء، فبعدما انتهت المهمة باقتحام مستوطنة نتساريم دق جرس الهاتف ليخبر طفل أم يوسف بمكان وصية طفلها وعليها أن تعرف هى من بين السطور أين ابنها، بقيت الأم ساعات حائرة بين ثلاثة احتمالات: هل اعتقل ابنها أم جرح أم استشهد؟ لكن الاحتمال الأصعب هو الأقوى.

فاستشهد يوسف.. وبقيت شهادات التقدير والتفوق مرصعة على الجدران، ورنت الساعة التى ضبطها كعادته على موعد الأخبار.

والد يوسف زقوت يقول: إن حمام الدم فى مخيم جنين أثر على نفسية ابنه، وأضاف: «أعتقد أن الأطفال الثلاثة كانوا يسيرون باتجاه المستوطنة بهدف مهاجمة جنود الاحتلال ولكنهم لم يلمسوا أى سلاح من قبل وعندما تسلمنا جثة يوسف كانت فى حالة مرعبة، فالكلاب قد عبثت بها فى الليل ولم نستطع تمييز وجهه لأن دبابة سحقته. . . .

وصية الشهيد

أماه لا تحزنى فحزنك سيعذبنى أأنت راضية على؟ أرجوكى ارضى على يا أمى، أمى أرجوك أن تدعولى بالرضا والتوفيق فى هذه العملية الاستشهادية أنا وإخوتى فى الله وأنا أفدى روحى فى سبيل الله والوطن فابنك شهيد فابنك شهيد، أمى لا تبكى فبكاؤك لا يرجعنى إلى الأرض فأنا بإذن الله فى جوار ربى فى جنات الفردوس مع الشهداء فأوصيك أمى أن تدعى لى بالرضا والاطمئنان ودخول جنات الله وأن يرضى الله عنى أوصيك بالمحافظة على أبى وإخوتى الأعزاء وأن تخرجى استشهادى غيرى وأن تحافظى على تحفيظ إخوتى القرآن لأنه الشافع أقول لك سامحينى لأننى ذهبت دون أن أودعك وأو دع إخوتى ولأننى كنت أعوق بك أحيانًا، فوالله إنى أحب أن أساعدك فارضى عنى يا أمى فابنك شهيد بإذن الله، أقول لك يا أبى سامحنى لأن أغضبتك أحيانًا أرجوك أن ترضى عنى حتى يرضى الله عنى وأن تدعولى فى صلاتك فالعبد يكون أقرب ما يكون إلى ربه فى الصلاة وأوصيك أن تسامحنى على كل قرش أخذته منك، أوصيك أن تدفع لسوبر ماركت عماد ١ و٥ شيكل وأن تعطى شريط مشاعل القسام لماهر وقاد وشريط لماذا لا نصلى لسامى ظاهر فهو وهؤلاء الآخرون فى فصلى وأوصيك أن تعطى كتاب أمثال شعبية وكتاب حسن بن الهيثم للأستاذ حمدى «أمين المكتبة» وأن تعطى المصحف الصغير جدًا وهوعبارة عن مصحف فيه سلسال والليزر القلم إلى فاروق سليم وهوفى فصلى فالقرآن موضوع فى الحقيبة البلاستيك وهى موجودة فى درج الخزانة الأسفل والليزر فى الحقيبة أيضًا.

فأرجومن أساتذتى ومعلميى فى المدرسة أن يسامحونى إذا كنت أتعبتهم أو أغضبتهم وخاصة الأستاذ صبرى الفاضل. . الخ.

فأوصيك يا أبى أن تطلب منهم أن يسامحونى ويدعوا لى وأن تطلب من زملائى فى الفصل أن يسامحونى وأقول لك يا أشرف أنت ونضال ألا تحزنا علىّ أرجوكم أن تدعوا لى ولا أنسى إخوتى فى المسجد حيث أوصيهم بالدعاء والمحافظة أكثر على الصلاة وأدعوكل من لا يصلى أن يذهب للصلاة ومن يدخن من أقاربى أو زملائى أن يقلعوا عن التدخين فهوحرام وأوصيكم بصلاة الفجر والعشاء فأنا والله لأحب لى أن أصلى الفجر فى المسجد، وأوصيكم بحفظ القرآن فأنا كنت أنوى حفظه كاملاً إن شاء الله ولكن نيتى للشهادة كانت أسبق فأنا كنت أنوى حفظه عند أبى إبراهيم فأرجوأن يكتب الله لى أجر حافظ القرآن وأوصيكم بصوم يومى الاثنين والخميس وأو صى أقاربى من إخوة أبى للدعاء لى والمحافظة على الإسلام، أوصى أقاربى من أخوات أمى المحافظة على الإسلام والقرآن والدين وأقول لك يا أخى العزيز أحمد أنت وإخوتى: رؤية وأمل ومحمد ومؤمن وداليا بالمحافظة على الصلاة والدين والحرص على سماع الخطب والقرآن لا الأغانى.

وأقول لك يا أحمد حافظ على مسيرة العلم ولا توجه نظرك للشارع بل للمسجد والمدرسة، وفى ختام وصيتى أقول لكم ادعوا لى ولإخوانى المجاهدين.

اللهم إن هذا العمل «خالصًا» لوجهك الكريم فوفقنى فى قتلهم وأمتنى شهيداً ويسر مدخلى واجعل قبرى جنة من جناتك لا حفرة من حفر النار.

والحمد لله رب العالمين على كل شىء.

من يتبنانى هى الحركة الإسلامية «حماس»..

من يدفننى أن يجعل قبرى كقبر الرسول والصحابة، أى على السنة.

واجعلوا عزائى يوضع فيه القرآن الكريم فى معظمه.

لا أحد يبكى علىّ فأنا لا أرغب فى ذلك.

أوصيكم أن تدفنونى مع إخوتى الاستشهاديين إن سمح الأمر.

وأوصيكم أن يذهب أحدكم كل فترة إلى قبرى يقرأ على روحى القرآن

أخوكم يوسف باسم زقوت
الثلاثاء ٢٣/ ٤/ ٢٠٠٢م

الشهيد / نضال أبوالهيجا

٢٠٠٢/٤/١٠م



نضال حسنى إبراهيم أبوالهيجا، مجاهد تشرب مرارة اللجوء منذ ولادته فى الحارة الشرقية من مدينة جنين فى العام ١٩٧٨م لعائلة فلسطينية هجرت من بلدة عين حوض، تلك العائلة التى قدمت الشهيد تلوالشهيد على مذبح الحرية والتضحية، وقدمت أبناءها عن طيب خاطر مقاتلين قساميين حتى الشهادة، فكان من أقاربه الشهيد القسامى مهند أبوالهيجا، والذى استشهد خلال التصدى لأحد الاجتياحات فى جنين قبل عام، وأخوه الشهيد هلال أبوالهيجا، أول القساميين من مخيم جنين فى العام ١٩٩٤م، والشهيد القسامى أشرف أبوالهيجا، والذى استشهد خلال الاجتياح الكبير فى نيسان ٢٠٠٢م فى مخيم جنين، وهو ذات الاجتياح الذى استشهد فيه شهيدنا نضال مقاتلا مقبلا غير مدبر، إضافة إلى الاستشهادى أسامة أبوالهيجا والذى استشهد فى منتصف العام ٢٠٠١م، وهو أو ل استشهادى لحركة الجهاد الإسلامى فى جنين، كما أن خاله نظمى أبوالهيجا، وعمه ناظم أبوالهيجا استشهدا خلال معركة بطولية على ثرى القدس الشريف فى عام ١٩٦٧م، وعند التعريج على أقاربه لابد من ذكر الشيخ جمال أبوالهيجا، أحد قادة المقاومة فى جنين والمعتقل فى سجن الهداريم، والذى يتوقع أن يحكم عليه بالسجن المؤبد بعد اعتقاله قبل عدة أشهر خلال عملية صهيونية خاصة، عرف نضال بتدينه، فقد كان مواظبًا على صلاة الفجر وقراءة القرآن حتى طلوع الشمس، وكان دائم السماع للأناشيد الجهادية ودائم الحديث عن الشهادة، وله من الأخوة ستة ومن الأخوات ثلاث، أما والده فيعمل فى سوق الخضار فى المدينة، فيما يملك نضال كراجًا لتصليح السيارات فى المنطقة الصناعية فى جنين، لم يفكر نضال ألبتة فى الزواج، وكان واضعًا نصب عينيه ألا يخرج من هذه الدنيا إلا برصاصات تخترق جسده، وثياب صبغت باللون الأحمر، اللون لون الدم، والريح ريح المسك.

مع انطلاقة انتفاضة الأقصى التحق نضال بصفوف كتائب القسام فى جنين ضمن المجموعات التى تم تشكيلها من أجل التصدى للاجتياحات المتلاحقة للمدينة والمخيم، وكان سلاحه لا يفارقه، فتارة يحمل إم ١٦، وأخرى يحمل كارلو، إضافة إلى مسدسه الشخصى، وكان دائمًا يعمد إلى زراعة العبوات الناسفة والأكواع والتى يتم تفجيرها فى آليات العدو، ويذكر هنا أن معظم شهداء معركة جنين فى نيسان الماضى كانوا عبارة عن مجموعة من الأصدقاء بغض النظر عن انتمائهم التنظيمى، ومن أصدقاء الشهيد الذين استشهدوا معه علام القنيرى من كتائب الأقصى وهو زوج أخته، وقيس عدوان والذى استشهد فى طوباس، وطه الزبيدى ومحمود طوالبة من سرايا القدس، والقائمة طويلة، وقد كان الشهيد نضال من السباقين إلى مقاتلة العدو فى الصفوف الأولى للمعركة، وكانت لديه روح الاقتحام والمغامرة وهو ما دلت عليه قصة استشهاده: ففى اليوم الثانى للاجتياح الكبير تمركزت فرقة من الجيش الصهيونى فى منزل يعود لعائلة الجربوع قرب مطعم الوكالة فى المخيم، ولم يكد الجنود يستقروا فى المنزل حتى اقتحم نضال غمار البيت من أطرافه مشتبكا مع الوحدة الصهيونية من مسافة صفر، وحسب شهود عيان فإن جنديين صهيونيين قتلا فى ذلك الهجوم، وفى تلك اللحظات كانت مجموعات صهيونية أخرى تتمركز على أسطح منازل مجاورة عالجت نضال برصاصات من الخلف لم تثنه عن تقدمه باتجاه هدفه الذى نال منه ما أراد، وقع نضال على الأرض جريحًا، عند ذلك تقدم نحوه شخص يدعى ربيع أبوشحمة من أجل محاولة إسعافه ونقله من المكان إلا أن رصاصات العدو كانت سباقة إليه أيضًا ليسقط شهيدا فوق جثمان نضال، وليبقى الاثنان ممددين حتى نهاية المعركة وانسحاب العدو من المكان.

وحول وقع الخبر على العائلة يقول أخوه محمد: «اتصل بنا الشيخ جمال أبوالهيجا، وقال لنا إن (نضال) قد أصيب فى منطقة الرقبة والخاصرة، ولم يؤكد لنا خبر استشهاده إلا فى اليوم الرابع للمعركة، وبالتاكيد فإن (نضال) قد استشهد نتيجة منع المسعفين من الوصول إليه أسوة بمعظم شهداء جنين»، ولم يكن الخبر مفاجئًا لأسرته، إذ كانت الشهادة قد رسمت على جبين كل من قرر الالتحاق فى صفوف

المعركة، إضافة إلى أن نضال كان دائمًا من طلاب الشهادة، وكانت علامات الشهادة تظهر عليه كلما شارك فى جنازة شهيد، ولم يكن خبر نضال هوالوقع الوحيد على هذه الأسرة المرابطة فى هذا الاجتياح، إذ بعدها بعدة أيام زف إليهم خبر استشهاد مقاتل آخر هوالشهيد علام القنيرى وهوزوج أخت نضال، ولم يكن أمام هذه الأسرة سوى الصبر والسلوان.

رحل نضال ورحلت معه ذكريات عظيمة لعشرات القساميين قضوا شهداء، وكلما استشهد قسامى أضيفت صفحة جديدة إلى صفحات كتاب كتبت صفحته الأولى، إلا أن صفحته الأخيرة بقيت طى الغيب فى كتاب مكنون...

***

الشهيد / طارق دوفش

٢٠٠٢/٤/٢٧م



قبلتها بعينى الدامعتين فأخذت تواسينى حتى ارتحلت العبرات . . عانقتها وأى ملاك ضممت إلى صدرى وقد تضاءلت على أعتابها حتى خجلت من نفسى . . والله يا أم جهاد بأننا صغار أمامك . . صغار فى أحلامنا وأهدافنا وطموحنا صغار وقد حطمت الدنيا قواربنا وأنت تمخرين عباب العزة والفخار ، والله إننا لم نشاهد فى هذه الدنيا أما تمسح دموع المهنئين وتجبر كسر المأسورين وتسأل الله أن يمنحها الشكر كما منحها الصبر ، والله إننا لمحرومون من نعم الصبر والشكر فلك العرفان والجميل أنك أنرت لنا الطريق . . .

بطاقة شخصية:

طارق رسمى عارف دوفش ، ولد فى حى الجلدة فى مدينة الخليل فى ١٢/ ١٠/ ١٩٨٢م . درس المرحلة الأساسية حتى الصف الرابع الابتدائى فى مدرسة رابطة الجامعيين فى الخليل ثم التحق بالمدرسة الشرعية للبنين .

كان الأول على صفه وكان متفوقا فى دروسه وأخلاقه منذ طفولته وحتى دراسته الجامعية . . التحق بجامعة بوليتكنك فلسطين تخصص برمجة كمبيوتر سنة ثانية ، له أربعة أشقاء وشقيقة واحدة وهم : جهاد وبراء وعبادة وقتادة ودعاء وكان ترتيبه الثانى بين إخوته .

تعمل والدته مدرسة فى المدرسة الشرعية للبنات التابعة للجمعية الخيرية الإسلامية ويعمل والده مصورا فى استوديوالنجوم . .

التحق الشهيد البطل بحركة حماس منذ نعومة أظفاره وكان عضوا فى مجلس اتحاد الطلبة فى جامعة بوليتكنك فلسطين وينتمى إلى كتائب الشهيد عز الدين القسام مجموعة الشهيد عباس العويوى .

عاشق فى رحاب الله:

ربما صح التعبير ولكنه قد لا يعطى المعنى الدقيق لعاشق نشأ فى رحاب الله، الشهيد طارق رسمى دوفش أحسن الخطا إلى المساجد منذ أن كان عمره أربع سنوات، وتقول والدته أم جهاد إن (أبا الأمير) وهذه كنيته، كان يذهب إلى المسجد وعندما لا يجد مكانا يقف فيه من كثرة ازدحام المصلين كان يأخذ مكانه بين الرجال عنوة ويعتقد الرجال أنهم يفسحون لرجل كبير ولما كانوا يشاهدون طفلا صغيرا كانت تبهرهم وقفته وخشوعه وعندما ينصرف الرجال من المسجد كان يقوم بالصلاة فى إحدى الزوايا، وعندما سئل لماذا تصلى وقد أكملت صلاتك فيقول أقضى ما فاتنى من عمرى ويقصد الأربع سنوات التى عاشها طفلا بلا صلاة، أم جهاد قالت أيضًا إن حياة طارق كانت كلها لله فى كل حركة وسكنة كان يقصد وجه الله حتى السعلة يسعلها يحسب أنها فى سبيل الله.

وتروى لنا قائلة: إنه كان يعمل طوال النهار وعندما يكلف بأمر ما يعد بأن يعمله فورا ويفعله دون شكوى أو تذمر. ولم تشعر يومًا أنه طالب للدنيا أو ملذاتها، حتى الطعام كان يأكله فقط ليتقوى به على طاعة الله وكانت تشعر أنه عندما كان يأكل لا يتلذذ بالطعام أو الشراب بل كأنه يضع الطعام فى وعاء غير جسمه، وتقول إن (طارق) أمضى معظم حياته صائمًا وقد استشهد هوصائم..

لله درك يا أبا الأمير، هكذا كنت وأنت المتفوق فى دراستك المسارع إلى خدمة والدتك السباق إلى طاعتها، أم جهاد كانت تتحدث إلينا قليلا ثم تستأنف حديثها مع النساء المهنئات قليلا وتوضح لهن بعض الأمور.

اسألى الله لى الشهادة:

لوكنت تعلمين بما سيقوم به طارق قبل ذهابه إلى المستوطنة ماذا كنت تفعلين؟.. عندما استمعت أم جهاد إلى هذا السؤال ابتسمت بيقين المؤمن وقالت: «ليتنى كنت أعلم، والله لوعلمت لأعددته لذلك خير إعداد ولفعلت ما لم تفعله امرأة فى سبيل الله ليتنى كنت أعلم».

هل تشعرين بالمقارنة مع والدة الشهيد محمد فرحات؟

طأطأت رأسها وقالت: «هناك فرق لأن أم الشهيد محمد فرحات هى موجهتنا ومعلمتنا ولكن الفرق أنها كانت تعلم أن ابنها ذاهب للمستوطنة وقد استعد لذلك لأن

محمد فرحات حمل السلاح وعمره ١٠ سنوات ودخل المستوطنة وعمره ١٧ عاما، أما طارق فقد كان حديث عهد بالسلاح ومع ذلك دخل المستوطنة وقتل خمسة صهاينة وتجول فى بيوت المستوطنة بيتا بيتا ولم يجد فيها إلا من قتلهم وجرحهم ثم خرج إلى مدخل المستوطنة مع رفاق الدرب، وحسب ما جاء فى بيان كتائب القسام على لسان من كانوا معه أنه قال لهم (لم آت إلى المستوطنة كى أعود إلى بيتى إنها الشهادة) وظل يطلق النار حتى استشهد.

فى اليوم الذى كان طارق ينوى فيه الذهاب إلى المستوطنة جلس مع أمه وأخواته وتجاذبوا أطراف الحديث، وتقول أم جهاد إن الشهيد طارق طلب منها وألح فى الطلب أن تسأل الله أن يرزقه الشهادة، وتقول إنها ترددت كثيرا وكانت بين يديها شهادة طارق للصف الثامن حيث كانت تحتوى على علامات مدرسية عالية وقد كان متفوقا فيها وكانت تحتوى معدلات عالية جدا، وتضيف أم جهاد: «إننى قلت له فى تلك اللحظة سأطلب لك الشهادة يا طارق إذا كانت لديك القدرة على قتل يهود بعدد علاماتك المدرسية التى تجاوزت الألف علامة فى جميع المواد، فقال (هذا الرقم كبير جدا يا أمى ولكن ما دام لدى القدرة والاستعداد لقتلهم لماذا لا أفعل ولماذا لا تطلبين لى الشهادة)، ثم أخذ يلح ويلح حتى قلت أمامه: اللهم ارزق طارق الشهادة.. وكان هذا آخر حديث له معى، وعند صلاة الفجر سمعت صوت الباب يفتح فقلت لعله طارق ذهب لصلاة الفجر فى المسجد».

فقلت لها وقد دفعنى فضولى «أى شهيد تمنيت لطارق أن يكون مثله؟»، فأجابت على الفور: (محمد فرحات)، لقد دعوت الله أن يوفق طارق أن يقوم بعمل ناجح مثل محمد فرحات... وإنه لفخر أن يقوم طارق بعمل مشابه»..

ثم سألناها: «وهل كنت تتوقعين هذا العمل الجرىء؟» فردت: «أنا لم أتوقع قط أن يقوم طارق بهذا العمل وقد قلت له عندما سألنى أن أدعوالله أن يرزقه الشهادة أنتم ضعاف رقاق لم تستعدوا لمثل هذه الغاية».

وأضافت قائلة: «ومن عرف شخصية طارق ورقته وحنانه لم يكن يتوقع أن يقوم بهذا العمل، وبالرغم من أننى كنت أتوقع الشهادة وأننى أذكر عندما كنت أشاهد حشرة

على الأرض أطلب من طارق أن يقتلها كان يضع عليها الحذاء برفق فأقول له لا تجرؤ على قتل حشرة صغيرة فكيف ستقتل اليهود إذاً، فيقول هذه حشرة ربما تضر وربما تنفع ولكن اليهود تختلف معهم المعادلة فهم قتلة محتلون».

الإلهام الرباني:

كان الشهيد طارق يكتب كل صباح ورقة عمل تشمل بعض التوصيات التي كان يرغب في تنفيذها، وفي يوم استشهاده ذهب والده أبوجهاد إلى غرفته فوجد ورقة عمل تختلف، فقد كتب على الورقة: «التلفون يعود لأصحابه... في رقبتي أربع دستات أقلام للمسجد... وكتاب كذا يعود لصاحبه فلان...» وتقول والدة الشهيد: «إننا شعرنا بأن طارق كان يكتب وصيته ويبرئ ذمته».. وأم جهاد التي تعمل مدرسة في المدرسة الشرعية الإسلامية قالت: «لقد تلقيت مكالمة من أبي جهاد وكان باكيا وطلب مني أن أعود للمنزل ولما عدت وجدته على حاله فقلت له هل استشهد طارق ؟؟ فقال وإذا استشهد عليك أن تفرحي وكأن الله ألقى في روعنا أن شهيد اليوم هوطارق بالرغم من أننا لم نعلم من هوالشهيد».. وتضيف أم جهاد: «أن الراديوكان يتحدث عن تنفيذ عملية (أدورا) فقال لي أبوجهاد اسمعي هناك عملية ؟؟»، وتضيف: «بمجرد أن سمعت عن العملية تمنيت أن يكون منفذها طارق وقد شعرت بسعادة غامرة لا تدانيها سعادة ودعوت الله من كل قلبي أن يكون منفذها طارق، والله إنني لم أبكِ ولودمعة واحدة ولم أحزن بل شعرت أن الله أكرمني وأتمنى أن يعطيني القدرة على شكره على نعمائه»، وتضيف: «إن الله سبحانه وتعالى ابتلاني بالنعم ﴿**وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا**﴾ [إبراهيم: ٣٤]، فقد رزقني بخمسة أبناء وبنت واحدة وجميعهم متفوقون في الدراسة والتعليم والتربية».

كلمة للأمة الإسلامية:

وبعد أن أتحفتنا أم الشهيد بحديثها قالت لنا في معرض وصيتها للأمة الإسلامية: «إن الجهاد ذروة سنام الإسلام والموت هونهاية البشر حيث يعبرون منه إلى حياة أبدية. وعلينا أن نختار الميتة التي نموتها»، وقالت: «هناك خيط رقيق يفصل بيننا وبين تلك الحياة الأبدية وهي حب الدنيا وكراهية الموت، فلتتعاونوا جميعاً حتى نصل إلى ذروة النصر ولنهب أنفسنا لله سبحانه».

قصة الاستشهاد:

في يوم ٢٧/ ٤/ ٢٠٠٢م قررت مجموعة الشهيد عباس العويوى الانتقام لروح الشهيد أكرم الأطرش قائد كتائب القسام فى منطقة جنوب الضفة والشهيد مروان زلوم قائد كتائب شهداء الأقصى فى مدينة الخليل واللذان قضيا فى عمليتى اغتيال نفذت بحقهما حيث حددت المجموعة مستوطنة أدورا المقامة على أراضى بلدات تفوح والظاهرية ودورا ويقطنها عدد من العائلات المستوطنة ومن ضمنهم جنود صهاينة، فقام الشهيد طارق دوفش بالدخول للمستوطنة، وحسب بيان توضيحى نشرته كتائب القسام فإن المجموعة دخلت إلى المستوطنة فجر يوم ٢٧ / ٤/ ٢٠٠٢م وقتلوا خمسة صهاينة وجرحوا ١٣ جراح أربعة منهم خطيرة، ثم قاموا بالتجول داخل المستوطنة بيتا بيتا ثم عادوا ولكن طائرات العدوقامت بملاحقتهم فى أعقاب اكتشاف العملية وحاصرت الشهيد طارق على مشارف بلدة تفوح حيث دار اشتباك عنيف بينه وبين جنود الاحتلال أسفر عن استشهاده. فيما نجح بقية أفراد المجموعة فى الانسحاب وقد أعلنت قوات الاحتلال أنها قتلت أحد منفذى الهجوم على مستوطنة أدورا ثم قامت باجتياح مدينة الخليل بعد يومين من تنفيذ العملية، وقد أعلن مسؤولون صهاينة أن اجتياح المدينة جاء ردا على العملية وليس ضمن خطة السور الواقى التى تم خلالها اجتياح معظم المناطق الفلسطينية، وقد استشهد خلال العملية ثمانية فلسطينيين وجرح أكثر من (١٠٠) واعتقل أكثر من (٣٠٠) فلسطينى.



الشهيد / محمد الدبس

٢٧/٤/٢٠٠٢م



لم يتردد فى اتخاذ قراره الذى لم يشارك به أحد . . أراد الانتقام لاستشهاد ابن عمه وجيرانه بعفوية . . . فهم الذين دمروا حياته ونهبوا أرضه وأفقدوه عينه . . استل سكينًا وحمل مصحفًا وأملا فى لقاء الله عز وجل، وانطلق إلى محيط الموت والرصاص محاولا اختراق أعتى التحصينات العسكرية فى مستوطنات شمال غزة فكانت قصة جديدة لشهيد من فلسطين .

محمد سمير شامخ الدبس المولود فى ٢٨/ ٢/ ١٩٨٢م وتعود أصوله إلى مدينة يافا المحتلة عام ٤٨ . . استشهد يوم السبت ٢٧/ ٤/ ٢٠٠٢م خلال محاولته اقتحام مستوطنة دوغيت المقامة على الأرض الفلسطينية شمال غرب بيت لاهيا أقصى شمال قطاع غزة .

وقال الدكتور معاوية حسنين مدير قسم الاستقبال والطوارئ فى مستشفى الشفاء بغزة إن الشهيد أصيب بعدة أعيرة نارية من النوع الثقيل فى رأسه ومختلف أنحاء جسمه خصوصًا الجزء العلوى مما أدى إلى استشهاده على الفور .

وذكرت إذاعة العدوالصهيونى باللغة العبرية على لسان الناطق العسكرى الصهيونى أن الجنود لاحظوا أحد المواطنين الذى يحاول الدخول للمستوطنة وقتلوه على الفور، مدعية أنه كان يحمل بحوزته سكينًا وبعض المتفجرات لدى فحص جثته .

وقال والده : «منذ ولد محمد وهويعانى من مشاكل فى العين اليمنى حيث كان بها (ماء) وبعد أن تم أخذه إلى مستشفى المقاصد بالقدس عولج وتم شفاؤه، وعند بلوغه سن العاشرة تقريبًا عادت عينه لتؤلمه مرة أخرى فتم السفر إلى القدس وأجريت له عمليتان، وفى نفس اليوم الذى عدنا فيه للبيت فى مخيم جباليا للاجئين خلال الانتفاضة الأولى كانت هناك مظاهرة فخرج محمد - رحمه الله - مع أطفال المنطقة

دون علمنا وأطلق الجنود الغاز المسيل للدموع فتضاعفت إصابته بعينه إلى جانب إصابته بطلق نارى فى أعلى الفخذ الأيمن مما جعل حالته بالغة الصعوبة ولم نأخذه إلى المستشفى خوفا من اعتقال الجنود الصهاينة لمحمد ولى أيضًا . ولم يعد محمد يرى إلا بعين واحدة , وأصبح يدرس فى جمعية المكفوفين بصريًا لمدة خمس سنوات» .

ويضيف سمير شامخ عيسى الدبس (أبومنتصر) والد الشهيد والعائل لأسرة مكونة من ١٤ فردا سبعة شباب ومثلهم من البنات والذى كان يعمل داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨ والعاطل عن العمل منذ ما يقارب السنتين والنصف بسبب آلام فى الظهر سببها (الغضروف) : «كان رحمه الله لا يحب أن يجلس فى البيت حيث تأثر محمد كثيرا باستشهاد كل من الشهيد «إبراهيم المبحوح وابنه إيهاب والشهيد أحمد طلال أبوعون حيث كانوا جميعًا جيرانه» ، ويؤكد والده : «التزم محمد منذ ما يقارب الأربعة شهور بالصلاة جدا حيث كان ينام بالمسجد ويعود مع الفجر للبيت ، وفى آخر أسبوع أصبح محمد يغتسل ويحلق ذقنه ويلبس أفضل ما عنده من الثياب كل يوم» .

والدة الشهيد قالت : «كثيرا ما كنت أحدثه بأننى سوف أزوجه ولكنه دائمًا يجيبنى بأنه سيتزوج الشهادة ، وكنت لا آخذ كلامه على محمل الجد» ، وتضيف (أم منتصر) : «على الرغم من أن ترتيبه الثالث بين إخوانه إلا أنه كان الأقرب والأعز إلى قلبى ودائمًا كان يفتقدنى رحمه الله عندما أخرج وعندما أعود للبيت يؤنبنى بأننى تأخرت على الرغم من أن المشوار الذى كنت أقضيه لم يكن يتجاوز نصف ساعة» .

ويؤكد أخوه «معتز » أن الشهيد رحمه الله فى ليلة استشهاده أحضر الحلويات والكولا للبيت وارتدى ملابس جديدة وطلب منى أن أعطيه معطفى وعندما سألته لماذا أجاب بأنه يوجد عرض للقوى الفلسطينية وسوف يشارك فيه ، وعندما خرجت بعد فترة لأرى إن كان هناك أى عرض لم أجد شيئًا ، عندها شعرت بأن (محمد) ذاهب لعمل شىء ما .

ويضيف والده : «فى يوم استشهاده كنت عند دار أخى وكانت الساعة الحادية عشرة والنصف ظهرا ، عندها رن جرس الهاتف ليتحدث معى أحد جيراننا وأخبرنى بأن (محمد) أصيب فقلت له : هل أصيب أو استشهد ؟ ، فأكد بأنه أصيب ، أقفلت الهاتف وعدت للبيت فرأيت الناس حول البيت بأعداد كبيرة فتأكد شعورى بأن (محمد) استشهد وفقدت الوعى ولم أدر أين أنا إلا بعد ساعة ونصف . واستطرد والده بالقول :

«محمد ذهب بشكل فردى وأخذ معه سكينة ومصحفًا وقطاعة لقص السلك، وقد نجح فى دخول المستوطنة ولكنه رحمه الله لا يملك السلاح فاكتشفوه وأطلقوا النار باتجاهه واستشهد.

وكانت قوات الاحتلال الصهيونى قد قتلت ابن عم الشهيد موسى إبراهيم الدبس - ١٤ عاما - فى ١١/ ١١/ ٢٠٠٠م مطلع انتفاضة الأقصى، ويقول أحد أصدقاء الشهيد محمد إنه اتخذ قرارا بالانتقام لمقتل ابن عمه.

أم منتصر والدة الشهيد تقول: «يوم استشهاده كنت جالسة بالبيت وكنت أشعر أن محمداً حصل له مكروه، عندها دق أحد الجيران البيت وسأل أين أبو منتصر ؟، فأخبرته أنه فى الخارج، ثم سأل عن منتصر ابنى الأكبر فقلت: إنه ليس بالبيت، فسألته ملهوفة إن كان هناك شىء ما فقال لى هل أنت والدته ؟ أجبته بنعم، فقال إن محمداً استشهد. . . عندها شعرت بأن شيئًا من جسمى قد فقد، فخرجت للشارع ولم أدر ما أفعل فأدخلنى أولادى رغمًا عنى البيت وكان جيراننا يؤكدون لى أنه ليس محمداً، وبعدها حضر والده وأخوه معتز وأكدوا أن محمداً هوالشهيد».

أبومحمد الدبس «عم الشهيد» يقول: «يوم الجمعة صباحًا حوالى الساعة العاشرة، أتى محمد طالبًا منى الحقائب من أجل التجهيز لفرح أخته، فقلت له عقبال عندك، فأجاب (بأننى أريد أن أستشهد) وعندما هم بالخروج حمل ابن ابنتى وقبله وأعطاه شيكلا وخرج رحمه الله».

وتعبر والدة الشهيد عن فخرها بابنها وقالت: «الحمد لله لقد رفع رأسى بين الناس» وتضيف باكية: «ولكن الفراق صعب على الجميع».

وقالت: «الحمد لله لم أشعر أنه فارقنا، إننى حتى اللحظة أتخيله يحدثنى بأنه سيذهب إلى المسجد ليصلى أو أنه يطلب منى أن أسهر لأنتظره فجرا كى أفتح له الباب كما كان يفعل دائمًا رحمه الله»، وتضيف أم منتصر: «يوم أن أتوا بعشاء الشهيد شعرت بنار تلتهب فى أعماقى ولم أهدأ إلا بعد أن نقلنى أولادى إلى المستشفى».

محمود شقيق الشهيد والمصاب فى ركبته اليمنى فى ٧/ ١١/ ٢٠٠١م قرب حاجز إيريز شمال غزة يقول: «كنت أنام أنا ومحمد فى غرفة واحدة ولكننى أصبحت أنام فى

الصالون بعد استشهاده»، وتضيف والدته: «بالأمس سقط محمود مغشيًا عليه بفعل البكاء على محمد رحمه الله».

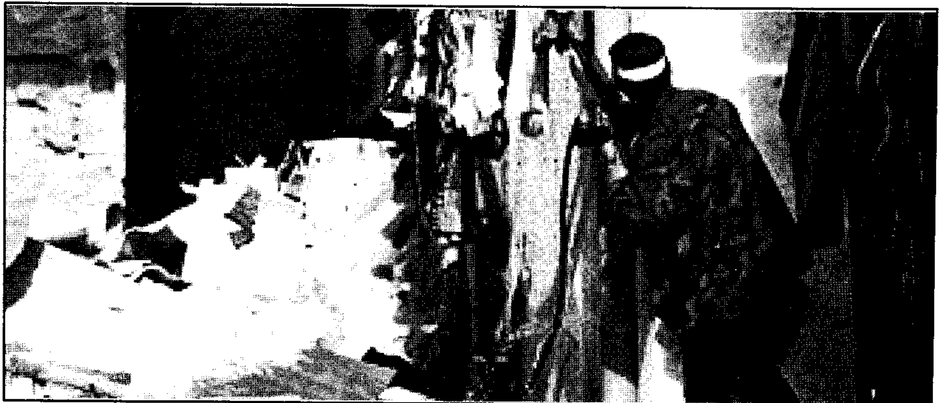
ويقول معتز: «شاهدت محمدًا بالمنام وهو مبسوط جدا ويقول لى (تعال والحق بى)، ورأته أيضًا زوجتى وهى تنقش المصحف على يديه»، رحمه الله... محمد استشهد لكن قافلة الشهداء لن تتوقف!!.

وتوجه مئات المواطنين إلى منزل الشهيد الدبس الكائن فى مخيم جباليا فور الإعلان عن نبأ استشهاده لتقديم التعازى لذويه وأهله، ونعت حركة المقاومة الإسلامية حماس الشهيد الدبس عبر مكبرات الصوت وأقامت له بيت عزاء أمه آلاف الفلسطينيين.

وانطلقت مسيرة حاشدة لتشييع جثمانه من مستشفى الشفاء إلى مثواه الأخير فى مقبرة بيت لاهيا، وحمل المشيعون جثمان الشهيد الدبس على أكتافهم وساروا به إلى منزله لإلقاء نظرة الوداع الأخيرة عليه من أهله وذويه قبل الصلاة عليه فى مسجد الخلفاء الراشدين. وهتف المشاركون فى المسيرة بهتافات وعبارات وطنية إسلامية ومندة بالجرائم والممارسات الصهيونية مطالبين كتائب القسام بالانتقام للشهداء.

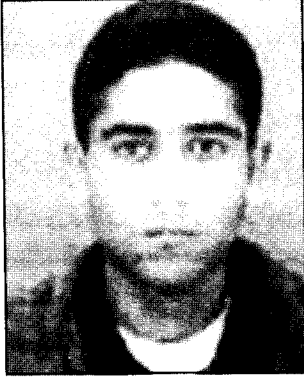
وروى أحد أصدقاء الشهيد أنه كان يتمنى أن يقتل شهيدًا دفاعًا عن أرض فلسطين وانتقامًا لدماء الشهداء، مشيرًا إلى أن ما ضاعف عزيمته هومشاهدته الجرائم الصهيونية التى ارتكبتها قوات الاحتلال فى مخيم جنين وباقى مدن الضفة الغربية.

وأضاف وهو يذرف دموعه حزنًا على صديقه أنه رآه مرة منذ أيام عدة حيث علم من حينها أنه لن يراه ثانية إلا محمولاً على أكتاف المواطنين شهيدًا.



الشهيد / بلال الدربى

٢٠٠٢/٥/١م



قم يا بلال فأمتى . . . ميزان عزتها انقلب . . النعل فى قدميك . . يعلوفوق هامات ردة العرب . . والطين فى كفيك يطفئ . . كل نيران الخطب . . والنور فى عينيك يتعالى كالشهب .

هكذا كان الشهيد القسامى بلال عبد الستار موسى الدربى «٢٤» عامًا سيف علا فى زمن تكسرت فيه السيوف وأصابها داء العطب ، كان الشهيد بلال ابن مخيم الشابورة علمًا من أعلام الجهاد والمقاومة عرف طريقه وقام منتفضًا فما عاد يجديه اللعب . . حطم قيود الذل والعار وشمر عن ذراعيه وساعديه وأقض مضاجع النازية والفاشية وما نامت عيناه وهويقف سدًا منيعًا فى حلق الغزاة .

ولد الشهيد عبد الستار موسى الدربى فى مخيم الشابورة للاجئين فى١٢/ ٩/ ١٩٧٩م ونشأ وترعرع وسط أسرة لاجئة تعود جذورها لقرية البطانى الغربى فى فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م مكونة من سبعة إخوة وثلاث أخوات وهوالخامس بينهم ، حيث نشأ واشتد عوده على موائد القرآن فى مسجد الفاروق بالمخيم فى أسرة متواضعة ومحافظة على تعاليم دينها الحنيف وعروبتها الأصيلة .

كان شهيدنا يكبر وتكبر معه مأساة هذا الوطن الجريح والذى قدم آلاف الشهداء وعشرات الآلاف من الجرحى ، فأبى إلا أن يكون شعلة من نار ولهيبًا من حمم بركانية تحرق الأعداء ويشعل النار تحت أقدام الصهاينة الغزاة ، والتحق بصفوف حركة المقاومة الإسلامية فى بداية الانتفاضة الأو لى عام ١٩٨٧م وكان شابا نشطا ومتميزا حيث عرف عنه إقدامه وشجاعته فى العمل العسكرى وحبه وعشقه له ، وأصيب برصاصة فى قدمه اليسرى عام ١٩٨٨م وعمل فى صفوف الشرطة المدنية بعد مجىء السلطة الفلسطينية فى مدينة رام الله بالضفة الغربية وترك عمله فيها مع انطلاق انتفاضة الأقصى وعودته إلى غزة .

فكان شهيدنا بلال دومًا فى الصفوف الأولى فى مقارعة قوى البغى والعدوان الصهيونى . . قاذفًا فى قلوبهم الرعب مذلاً جباههم . . متسلحًا بإيمانه العميق متمترسًا خلف جدار العزيمة والإرادة .

التحق شهيدنا المغوار بلال بصفوف الجناح العسكرى لحركة المقاومة الإسلامية حماس مع بداية انتفاضة الأقصى الحالية وعرف عنه سريته التامة وشجاعته غير العادية ، وشارك فى فعاليات هذه الانتفاضة فى رفح ، كما شارك بصحبة إخوانه المجاهدين فى عمليات نوعية جريئة ، وشارك أيضًا مع إخوانه فى ضرب قذائف الهاون وزرع الألغام والعبوات الموجهة لجنود الاحتلال فى أنحاء كثيرة من رفح .

إضافة لذلك فقد كان شهيدنا متعلمًا مثقفا طموحًا ، حيث أنهى مراحل دراسته الابتدائية والإعدادية فى مدارس «العرب» للاجئين ودراسته الثانوية فى مدرسة بئر السبع الثانوية والتحق بكلية العلوم والتكنولوجيا فى خانيونس وكان مثالاً للانضباط والشاب الملتزم الخلوق .

فى الأول من أيار ٢٠٠٢م خرج الشهيد بلال ممتشقًا سلاحه ليدافع عن اقتحام المخيم متمترسًا خلف عقيدته ملبيًا نداء الحق والواجب وألهب بيمينه الثائرة دبابات الاحتلال بصليات رشاشة لتقهقرهم وتدفعهم إلى الوراء ويتمكن وإخوانه من شن هجوم كبير ومباغت للأعداء ، إلا أن رصاصة غادرة انطلقت من إحدى الدبابات لتصيبه فى خاصرته وينقل إلى المستشفى ليستشهد بعدها بساعات ، وتخرج روحه إلى بارئها وليمثل بلال بدمه الطاهر رمز عزة وإباء وصمود المجاهدين وليصرخ فى وجوه المتخلفين القاعدين . . قوموا فما عاد يجدينا التعب . . هذه أمتكم تاريخها فيه العجب . . حكمت بلاد الصين يومًا والجزائر مع حلب .

بيان كتائب القسام

شهيد من كتائب القسام خلال تصديه لقوات الاحتلال فى رفح :

﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [آل عمران : ١٦٩ ، ١٧٠] .

يا جماهير شعبنا الفلسطينى المجاهد . . يا أمتنا العربية والإسلامية :

شهيد جديد من كتائبكم كتائب الشهيد القسام ينضم إلى كوكبة الشهداء الأبطال .

الشهيد البطل: بلال عبد الستار الدربى (٢٤ عاما) :

الذى استشهد صباح اليوم ١٨ صفر ١٤٢٣هـ الموافق ١/ ٥/ ٢٠٠٢م أثناء تصديه للتوغل الصهيونى على مدينة رفح . إن كتائب الشهيد عز الدين القسام إذ تزف الشهيد فإنها تؤكد استمرارها على طريق الجهاد والاستشهاد حتى ينحدر آخر جندى صهيونى عن أرضنا المباركة . وإنه لجهاد نصر أو استشهاد

كتائب الشهيد عز الدين القسام

١٨ صفر ١٤٢٣هـ الموافق ١/ ٥/ ٢٠٠٢م



أتتركهم يغتصبون الديار .. مجد الأبوة والسؤددا

الشهيد / على منصور الحضيرى

٢٠٠٢/٥/٣م



الشهيد القسامى على منصور الحضيرى يوقع ضابطين قتيلين ويصيب آخرين بجراح خطيرة فى مدينة نابلس أثناء الاجتياح الصهيونى للمدينة صباح يوم الجمعة ٣/ ٥/ ٢٠٠٢م بأكثر من خمسين دبابة دخلت من العديد من المحاور باتجاه دوار المدينة بهف اعتقاله واعتقال من معه ممن تحصنوا فى نفس المنزل الذى تصدى لهم منه ليشكل غطاءً على إخوته ليتمكنوا بعدها من الخروج من المكان بسلام وليستشهد بعد أن قصف بالصواريخ .

الشهيد القسامى على منصور الحضيرى البالغ من العمر ٢٦ عامًا من سكان مدينة طولكرم وهو طالب فى كلية الهندسة جامعة النجاح الوطنية فى السنة الخامسة، استشهد على أرض نابلس بعد العملية الخاصة لجيش الاحتلال صباح هذا اليوم الجمعة ٣/ ٥/ ٢٠٠٢م ليلحق بركب أخيه الشهيد عامر منصور الحضيرى الذى اغتيل على أرض طولكرم بعد أن قصفت السيارة التى كان يقودها بثلاثة صواريخ من طائرتى أباتشى فى ٥/ ٨/ ٢٠٠١م فى هذه الانتفاضة .

وقد روى شهود العيان أن الشهيد تصدى للمشاة والدبابات بسلاح رشاش بعد ما انتقل من البيت الذى تحصن فيه إلى عمارة مجاورة ليطلق النار من إحدى الغرف على القوات الخاصة المحاصرة للمكان والتى لم تتمكن من اقتحامه بسبب شدة المقاومة ليشكل بذلك غطاءً على من تحصنوا معه وقد استطاعوا الخروج بسلام أما هوففضل الشهادة وقاوم ببسالة إلى أن لقى الله شهيدا بثلاث صواريخ أصابته فى ثلاثة مواضع اليد والخاصرة والظهر بأسلوب وحشى وبعدها تم هدم العمارة بالكامل فوقه، كل ذلك لإنهاء مقاومته العنيفة ولحجم الخسارة التى منوا بها فى هذه العملية التى اعترف فيها الجيش بمقتل ضابط برتبة ميجر (افياهويعقوب) البالغ ٢٤ عامًا وإصابة آخر بجراح

خطيرة وآخر بجراح بين الخطيرة والمتوسطة . . ثم لينسحبوا بعدها منهزمين أمام صمود هذا البطل ، وجاءت رواية والدة الشهيد مطابقة لهذه الرواية ، فقد اتصل الشهيد أثناء حصاره وأخبر والدته أنه على موعد مع الشهادة بعد دقائق وأنه قتل من الجنود اثنين يرى جثثهم وآخر أصيب ، وطلب منها أن تدعوله بالخير وبتقبله عند الله من الشهداء .

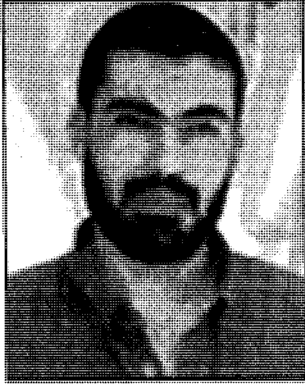
فيما توجه العديد من أهالى مدينة طولكرم إلى منزل والد الشهيد فى المدينة ليهنئوه باستشهاد ولده على وهوثانى أولاده يستشهد بالاغتيال فى هذه الانتفاضة وليس عنده غيرهم من الأولاد ولكنه صابر محتسب قابل المهنئين مرفوع الرأس عاليا على ما قدم من فلذات أكباده فى سبيل هذا الوطن العزيز الغالى المقدس الذى باركه الله من فوق سابع سماء . .



فإما حياة تسر الصديق.... وإما ممات يغيظ العدا

الشهيد /سهيل زيادة

٢٠٠٢/٥/٦م



في صلاة قيام الليل وفى سجدتها الثامنة، جاءها ابنها محمد ووضع يديه على رأسها ليهنئها بشهادة سهيل، أكملت المرأة الصلاة بعد تأكيد شعورها باستشهاد سهيل بسجدتين شكراً لله على ما عزها به، ثم حمدت الله وهى تعانق أبناءها الثمانية.

سهيل عبد الكريم زيادة صاحب الستة والعشرين عامًا والذى يعتلى اسمه قائمة المناضلين الفلسطينيين المطلوبين لقوات الاحتلال الصهيونى، وهذا ما دفع السلطة الفلسطينية لاعتقال سهيل خمسة أعوام بناء على طلب صهيونى باعتقال أحد أهم كوادر الجناح العسكرى لحركة المقاومة الإسلامية حماس فى صنع العبوات والقنابل الناسفة وأو ل من أرسل للكيان الصهيونى قذائف الهاون فى انتفاضة الأقصى المباركة تبعها بقسام ٢، ١، والبنا.

بعد اجتياح جباليا جهز سهيل قائد كتائب عز الدين القسام نفسه بعد أن استبسل فى ليلة الاجتياح وقاوم وأصيب وتمسك أكثر بعهده لأصدقائه الشهداء أمثال عوض سلمى ومحمود مطلق وعبد الحكيم المناعمة وأسامة حلس باللحاق بركبهم الطاهر، وعلى المواقع الحدودية أصبح سكنه مقبرة الشهداء فى جباليا، ولأن سنة الحياة الزواج تزوج سهيل وهومطارد وازداد حرصه على إعطاء الجهاد فى سبيل الله حقه فلم يتوان عن الخروج يوميًا لزرع العبوات بعد استطلاع المواقع الاستيطانية التى كانت آخرها يوم استشهد.

(بطل الأبطال أبوالهنود... علمهم خطف الجنود... حطوا المصحف على السكين.. قائدنا أحمد ياسين.. حط المصحف على الرشاش قائدنا يحيى عياش مهندس التفجيرات)

أنشد لنا كرم صاحب الخمس سنوات وابن أخ سهيل تلك الأناشيد التى تعلمها من عمه ثم تذكر ببراءة عمه سهيل وعدد هداياه له.

أبرز العمليات ضد الاحتلال:

لكن أبرز عملياته هى عندما خرج مع ثلاثة من رفاقه فى إحدى المستوطنات وكان السياج الواقى للمستوطنة محكمًا يحرسه عشرات الجنود، ورغم كل هذا اقتحم سهيل المستوطنة متنكرًا بزى جندى ووضع عبوته التى صنعها بنفسه فى طريق الدبابات وبعد أن خرج لمهمته وابتعد عن المكان انفجرت العبوة حيث سمع دوى انفجار عنيف أعلنت قوات الاحتلال فى اليوم التالى عن انفجار جيب يستقله سبعة جنود قتل منهم ثلاثة وأصيب الباقى. من عادة الفلسطينيين بعد الخروج من بيت الشهيد القول لأهله بالأفراح قلنا لأم الشهيد نعاود بالأفراح فقالت هذا هو الفرح الحقيقى وهو عرس سهيل المعطر بمسكه..

ولادة مجاهد:

ولد شهيدنا المجاهد فى مخيم جباليا بتاريخ ٣/ ١١/ ١٩٧٥م وترعرع فى بيت بسيط ملتزم بتعاليم الإسلام الحنيف، كانت طفولته فى بداية الانتفاضة الأولى وكان مشدودًا لحب المساجد فكان منذ نعومة أظافره من رواد مسجد العودة إلى الله.. فبدأ حياته الجهادية مع بداية دراسته الثانوية رغم تفوقه الواضح فى الدراسة وقد استمر شهيدنا فى الدراسة فى الجامعة الإسلامية إلى أن اعتقلته سلطة الحكم الذاتى فى العام٩٦م.

تعرف شهيدنا على الشهيد القائد عماد عقل ومن ثم تم تنظيمه فى صفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام فلم يستمر طويلا فى هذا المجال حتى أتت السلطة فهو لم يعش فى العمل العسكرى إلا من عام ٩٣-٩٦م لكن أعداء الله تأبى أن تترك أبناء الإسلام يحاربون يهود.. فكانت الضربات القاسمة التى لحقت بأبناء القسام فى بداية حكم السلطة، فما كان من المجاهدين إلا أن فروا بدينهم من ظلم الطغاة.. فطورد سهيل ومن معه من المجاهدين لأجهزة أمن السلطة، إلى أن تم القبض على سهيل أبو العبد فى أول أيام العيد وكان بعدها أن قضى سهيل أبو العبد فى السجون ٥ سنوات يتخللها أقبية التحقيق والتعذيب وخروجهم بعاهات وأمراض مزمنة.

عذاب من ذوى القربى:

وقد عانى الشيخ المجاهد أشد التعذيب فى سجون السلطة الفلسطينية الظالمة وذلك لهروبه مع عدد من المجاهدين من سجن السرايا فى العام ٩٨م حيث فر الآخرون وتم

القبض عليه بعد عدة ساعات ووضعه فى أقبية التحقيق العميلة لمدة ٥ أيام بدون نوم ولا طعام ولا راحة حتى بدون ملابس إلا الملابس الداخلية؟؟ وقد حقق مع الشيخ من قبل اللواء غازى الجبالى وأخذ غازى الحذاء وبدأ يضربه على وجهه للضغط عليه أين يوجد المجاهدان الآخران.

بعد نسيان طويل للجهاد والمجاهدين جاء الله بانتفاضة الأقصى لتكون سببًا فى تحرير المجاهدين من سجون الظالمين بعد. أن بدأ القصف على المجاهدين فى سجنهم ورفض قائد السجن أن يطلق سراح المجاهدين وتم إخلاء كل أفراد الأمن وترك المجاهدين لقدر الموت . . ولكن الله وفقهم لكسر أبواب السجن وفتحه وقاموا بالهرب وعاشوا حياة المطاردة من جديد مرة أخرى . . ولكن هذه المرة من السلطة واليهود معًا، وكان أبو العبد قائدًا لعدة مجموعات فى الكتائب تشارك فى العديد من عمليات قصف الهاون وصواريخ القسام ١-٢ وعمليات الاقتحام فى مغتصبات شمال غزة، ويذكر أن شهيدنا كان من مهندسى صواريخ القسام وقواذف البنا الـ G - B - R والعبوات الموجهة وقد تقطعت ٣ أصابع من يده وهو يركب إحدى العبوات.

أصيب شهيدنا فى رأسه من أثر ملاحقة جهاز الاستخبارات العسكرية الفلسطينى مع مجموعة من المجاهدين بعد إطلاق عدة صواريخ قسام ٢ باتجاه مغتصبة أسدروت.

ممثل القسام فى غرفة العمليات:

كان شهيدنا القائد ممثل كتائب الشهيد عز الدين القسام عن المنطقة الشمالية فى غرفة العمليات المشتركة للأجنحة العسكرية للتنظيمات الفلسطينية، وقد شارك شهيدنا بعملية الشحن الملغوم الذى نفذ عمليته الشهد القسامى حسين أبو نصر فى نتساريم، كما وشارك فى الإعداد للسيارة الملغومة فى مفترق أبو العجين التى نفذ عمليتها الاستشهادى نافذ النذر، وشارك كذلك فى التخطيط والإعداد لعملية اقتحام مجمع مغتصبات غوش قطيف التى قام بها الاستشهاديان محمد عماد ومازن بدوى، وكذلك لعملية الشيخ الشهيد إسماعيل المعصوابى التى نفذت فى مغتصبة دوغيت فى شمال غزة والتى أدت إلى مقتل جنديين من بنى صهيون، وكان من المشاركين والمخططين للعملية البطولية فى مختصبة إيلى سيناى التى نفذها الشهيدان القساميان إبراهيم نزار

ريان وعبد الله عودة شعبان، كما شارك شهيدنا فى عملية الاقتحام لإحدى أكبر المغتصبات الصهيونية الجاثمة على صدر شمال غزة وهى مغتصبة دوجيت العسكرية التى نفذها ثلاثة من فرسان القسام وهم الشهيد القائد: عثمان ذيب الرزاينة والشهيد إياد البطش والشهيد فؤاد الدهشان.

رجل المهام الصعبة:

كان شيخنا القائد أبوالعبد ذا خبرة واسعة فى تصنيع قذائف الهاون بكافة أشكاله وكذلك تصنيع صواريخ القسام ١-٢ والأر بى جى (قاذف البنا) كما وكان خبيراً فى صناعة العبوات الموجهة بالساعات الموقوتة والاتصال اللاسلكى.

كان شيخنا معروفًا بالجرأة والشجاعة فى مقارعة الصهاينة، فلم يدع بابًا من أبواب الجهاد إلا وطرقه للنيل من بنى صهيون، فقد شارك فى تدمير ناقلتين للجنود شمال غزة فى منطقة بيت لاهيا، كما وشارك فى التخطيط للعملية التى قتل فيها العالم النووى الصهيونى فى مغتصبة إيلى سيناى التى نفذها المجاهدان الاستشهاديان مسلمة الأعرج وجهاد المصرى.

استشهد أبوالعبد وهوفى عملية استطلاعية لزرع عبوة موجهة للدبابات الصهيونية شرق مدينة غزة بعدما قصفتهم الدبابات الصهيونية بسبعة قذائف وتركتهم إلى الصباح بدون إسعاف.

جهاد أهل بيته:

منذ الانتفاضة الأولى كان بيته مأوى للمطاردين من قبل الصهاينة، وبعد أن ألقى القبض على الشيخ فى عهد السلطة أصبح بيته مقراً لقيادة الكتائب وهوفى السجن يتابع أمور المجاهدين، وبعد خروجه من السجن أصبح بيته مصنعًا للمجاهدين وورشة عمل لصناعة الصواريخ والعبوات وقد حدثت عدة انفجارات فى بيته أثناء التصنيع والعمل مع المجاهدين.

هكذا تكون الرجال أو لا تكون.. رحل الشيخ وهورافع راية الجهاد والاستشهاد.. وداعًا أيها البطل لفقدانك تدمع المقل.. تقبل الله شيخنا الحبيب وأسكنه فسيح جناته.

***

الشهيد / البطل مازن رزق

٢٠٠٢/٥/٦م



عندما أحضر جثمان الشهيد الطاهر مازن رزق إلى بيته فاحت رائحة المسك من جسده الطاهر وأخذ الدم ينزف من مكان إصابته فى القدم حتى وورى الثرى بشكل متدفق ومتجدد، وعندما أحضر جثمانه الطاهر إلى البيت لإلقاء نظرة الوداع عليه من قبل ذويه ومحبيه أقبلت أمه لكى تلقى نظرة الوداع الأخيرة عليه وتبارك له الشهادة بكل صبر وفرح حيث قالت له (مباركة الشهادة يا حبيبى يا ولدى مازن) قالت أمه فى هذه اللحظة: شاهدته يفتح عينيه لها ويبتسم حيث شاهد ذلك الموقف كل المودعين الذين كانوا بجانبه فدهشوا فقامت النساء إلى جانبه بإطلاق الزغاريد، وروت أم الشهيد القسامى القائد سهيل زيادة أنها رأت فى المنام كلاً من ابنها سهيل ومازن وأبلغوها أنهم يصلون صلاة العشاء كل يوم فى الفردوس الأعلى، فيما تحدثت أم أحد أصدقائه المقربين من مازن أنها رأت مازن فى المنام يوصيها أن تبلغ أمه وأباه وأخواته وإخوانه وأقرباءه وكل الأحبة بأن لا يبكوا على فأنا فى الجنة مع الشباب.

أماه لو أراك قبل ما يأتى الردى . . . زيدينى فى دعاءك » . . كانت أجمل الأغانى التى أعجب بها مازن لكن الشريط الذى جلبه الشهيد قبل رحيله يحتوى المزيد من الأغانى مثل حجارة الكف العنيد . . لو تنطق المآذن . . صامد . . يا قدس).

الشهيد مازن فؤاد جميل رزق، ولد فى ٢٩/ ٦/ ١٩٧٩م فى مخيم جباليا، المخيم الذى استقرت فيه عائلته بعد أن هجرت من قرية يبنا فى فلسطين المحتلة عام ٤٨، وشب على حب المقاومين من مناضلى المخيم الباسلين.

مازن الطالب فى المستوى الرابع بقسم علم النفس بالجامعة الإسلامية بغزة لم ينم ليلة واحدة فى بيته بعد اجتياح مخيم جباليا فى ١٢/ ٣/ ٢٠٠٢م ليس خوفًا من وصول صاروخ قد يقتحم غرفته فيرديه شهيدا بل ليحرس منافذ المخيم الذى استحلته الدبابات

والمجنزرات الصهيونية عدة مرات. وعن اليوم الجهادى لمازن تحدثت أخته فقالت: كان يخرج بعد صلاة العشاء من كل يوم بكامل عتاده الحربى المتواضع لكن إرادته وقوته الإيمانية ليست متواضعة تطلب الشهادة كل يوم ثم يعود بعد صلاة الفجر.

«وقته للمسجد» اختصرت أم الشهيد حياة ابنها الذى حل بالترتيب الرابع بين أبنائها الاثنى عشر بتلك الكلمات، ثم تحدثت الأم عن تلك الرائحة الجميلة التى تشتمها فى كل حين، كان أول مرة اشتمتها عندما حضر جسد مازن لبيته يودعه وهوكما كان يريد شهيدا، رائحة سألت كل من كان فى المنزل هل عطر مازن؟ لكن الإجابة بالنفى واحدة!!.

مازن الشجاع لم يكن طفلا عاديًا بل كان مناضلا، ففى الانتفاضة الأولى وأثناء المواجهات الاعتيادية التى كانت تحدث فى المخيم والتى شارك فيها مازن خطفه جنود الاحتلال ولم يكن عمره تجاوز العاشرة، وبعد سجنه ٢٤ ساعة أطلقوا سراحه حوالى الساعة الثالثة صباحًا وأطلقوا وراءه كلابهم.

لم يبك مازن أصدقاءه الشهداء أمثال حسين أبوالنصر وماهر عبيد وإبراهيم ريان، بل كان يتوعد بالانتقام ويتزايد عشقه للشهادة كلما مرت عليه الذكرى التى لا تفارقه.

مازن إن بكت عليه أطفال الحارة الصغيرة فى مخيم جباليا فلم يكونوا وحدهم الباكون فأركان مسجد العودة تبكيه كلما حل موعد الصلاة وكلما حل موعد الدرس الدينى لأبناء الحى.

هكذا يتربى أبناء القسّام عشاق الشهادة، على مائدة القرآن الكريم، يقضون أوقاتهم فى عبادة ربهم والتضرع له أن يرزقهم الشهادة، ويثبتون على ذلك حتى يمنحهم الله تلك المكانة العظيمة، فالشهيد البطل مازن فؤاد رزق «٢٣» عامًا ابن كتائب الشهيد عز الدين القسام ترعرع بين أحضان أسرة فلسطينية مؤمنة، ونمى على يد رجال المساجد أبناء الحماس حتى أصبح مؤهلا للالتحاق بركب القسام لينال الشهادة التى يتمناها كل فلسطينى.

نشأ وترعرع فى بيت متواضع حيث تعلم من أسرته المحافظة على أشياء كثيرة من آداب وأخلاق الإسلام الرفيعة فى معاملته مع الناس، حيث التحق بالمدرسة الابتدائية

ثم الإعدادية وفى هذه المرحلة التحق الشهيد البطل بصفوف أبناء الكتلة الإسلامية ثم انتقل إلى مرحلة الثانوية واستمر فى عمله الجهادى مع إخوانه فى الكتلة الإسلامية حيث أصبح أميرا للكتلة الإسلامية فى تلك المرحلة، وعمل فى الانتفاضة الأولى ١٩٨٧م فى جهاز الأحداث التابع لحركة المقاومة الإسلامية حماس.

يذكر أن الشهيد كان محبًا للرياضة وعلى وجه التحديد لعبة الكاراتيه حيث أصبح مدربًا فى صالة الشهداء الرياضية. ومن ثم التحق ليدرس بالجامعة الإسلامية عام ١٩٩٨م حيث لم يبق على تخرجه من قسم علم النفس بالجامعة عند استشهاده بتاريخ ٦/ ٥/ ٢٠٠٢م سوى ثلاثة شهور.

برز نشاط الشهيد البطل فى مجال العمل الطلابى بالجامعة الإسلامية فكان عضوا فاعلا فى الكتلة الإسلامية وكان خير مساعد لطلبة الجامعة أمام أى عقبات تواجههم وترقى الشهيد نتيجة عمله الدؤوب المتواصل ليصبح مسؤول الكتلة الإسلامية لمدارس الثانوية فضلاً عن نشاطه فى المساجد وخاصة مسجد العودة إلى الله الذى كان يعطى الدروس القيمة فى أمور الدعوة الإسلامية الذى كان يتردد عليه ونشاطه فى أعمال الخير لا سيما فى الجمعية الإسلامية

بيان عسكرى صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ [الأحزاب: ٢٣]

يا جماهير شعبنا المجاهد.. يا أمتنا العربية والإسلامية:

تزف إليكم كتائبكم كتائب الشهيد عز الدين القسام شهيديها المجاهدين:

الشهيد القائد/ سهيل عبد الكريم زيادة -٢٧ عامًا- من مخيم جباليا..

الشهيد المجاهد/ مازن فؤاد رزق -٢٣ عامًا- من مخيم جباليا..

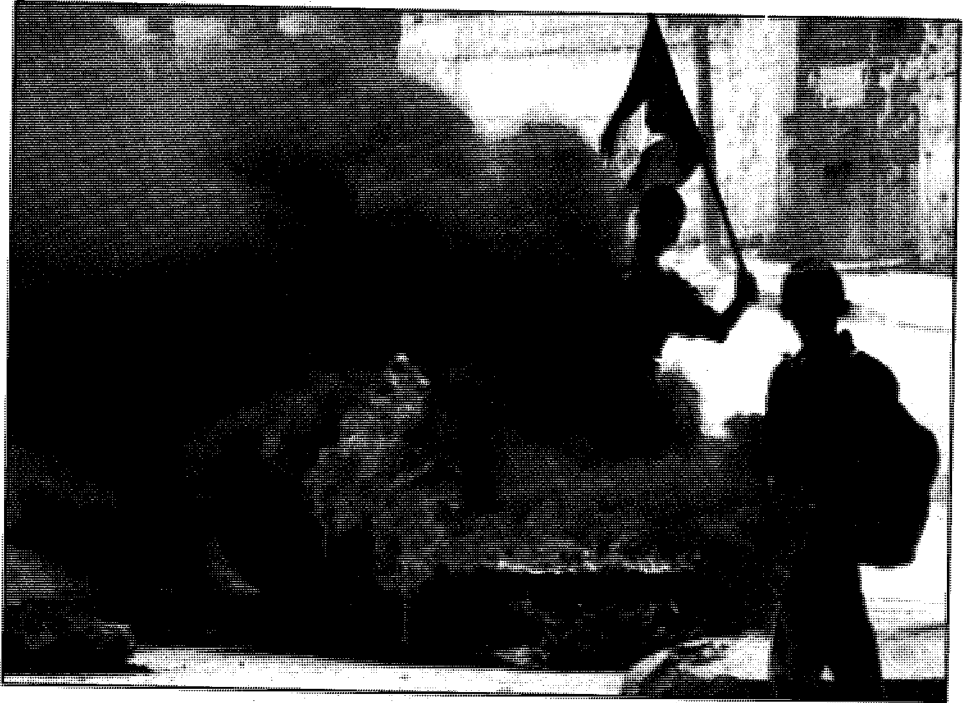
اللذين لقيا الله عز وجل فى اشتباك مسلح عندما كانا يقومان بمهمة جهادية استطلاعية شرق مقبرة الشهداء- شرق جباليا- فحاصرتهم دبابات العدوالصهيونى

وأطلقت باتجاههما قذائف مسمارية فى تمام الساعة الثامنة مساء يوم الأحد ٢٢ صفر ١٤٢٣هـ الموافق ٥/ ٥/ ٢٠٠٢م وبقيا ينزفان دون أن تسمح قوات البغى اليهودى لسيارات الإسعاف بنقلهما إلى المستشفى قبل أن يرتقيا شهداء فى حين تمكنت سيارات الإسعاف من نقل مجاهد آخر كان معهم فى نفس المهمة.

إن كتائب الشهيد عز الدين القسام إذ تزف كوكبة جديدة من خيرة أبناء فلسطين تؤكد استمرارها فى طريق الجهاد والاستشهاد حتى يندحر الاحتلال وتعود فلسطين كل فلسطين حرة عزيزة كريمة.. وما ذلك على الله بعزيز. وإنه لجهاد نصر أو استشهاد

كتائب الشهيد عز الدين القسام

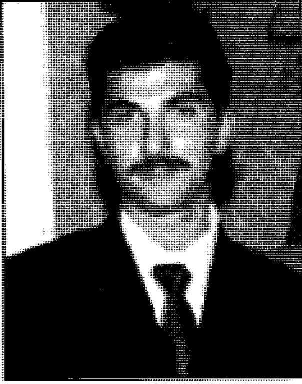
الاثنين ٢٣ صفر ١٤٢٣هـ الموافق ٦/ ٥/ ٢٠٠٢م



فلسطين يحمى حماك الشباب

الشهيد/ أمجد محمد درويش سعيد القطب

١٣/٥/٢٠٠٢م



أمجد محمد درويش القطب، يبلغ من العمر ٢٦ عامًا. أنهى دراسته الثانوية حيث كان من نشطاء الحركة الطلابية الإسلامية وشارك فى فعاليات الانتفاضة الأولى منذ نعومة أظفاره، ثم توجه إلى العمل فى مجال البناء وتمديدات شبكات المياه المنزلية . . .

اعتقل فى العام ١٩٩٥م عند الصهاينة بتهمة مقاومة الاحتلال والقيام بأنشطة فى مجال الانتفاضة الأولى ليقضى فى سجن مجدو مدة سنة من الاعتقال . . ولقد كان حديثه الدائم عن الشهادة والجهاد، حتى إن أهله عرضوا عليه أن يبنوا له بيتًا ويقوموا بخطبته إلا أنه أبى إلا الزواج من الحور العين . .

له خمسة إخوة وثلاث شقيقات ويعمل والده فى مطعم صغير فى البلدة القديمة . .

عند استشهاد القادة الأربعة الشيخ يوسف السركجى ونسيم أبوالروس وجاسر سمارو وكريم مفارجة تأثر كثيرًا ومن يومها وهو يحث الخطى ومصرٌ على تسريع دوره بالقيام بعملية استشهادية، وكان له ما أراد حيث اقتحم مركزًا للجيش الصهيونى فى منطقة الأغوار وفتح نيران رشاشه وألقى بقنابله اليدوية على الصهاينة ليصرع جنودهم ويلقى ربه شهيدًا . .

وعندما علم والده ووالدته بخبر استشهاده كانوا من الصابرين الثابتين حيث شكروا الله وحمدوه ورضوا عن ابنهم أمجد وسألوا الله عز وجل أن يتقبله شهيدًا . . ولقد صلت والدته ركعتين شكرًا لله عز وجل بأن نال ابنها الشهادة . .

وصية الشهيد:

﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤].

الحمد لله رب العالمين ناصر المؤمنين، ومذل الخونة والكافرين والصلاة والسلام على قائد المجاهدين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين . .

لقد دنس اليهود الصهاينة أرضنا ومقدساتنا وأقصانا وتمادى شارون فى جرائمه ومجازره وقذارته بحق أبناء شعبنا، لقد ظن السفاح الإرهابى وحكومته أنه باقتحام مدننا ومخيماتنا وقرانا، وارتكاب المجازر فيها واعتقال واغتيال المجاهدين سينهى الانتفاضة وسيقضى على المجاهدين وأنه سيحقق الأمن لكيانه الصهيونى بعملية ما يُسمى السور الواقى . .

أقول للصهاينة لقد خاب ظنكم وخسئتم فالمجاهدون قادمون لكم من كل مكان . . من بين الحقول قادمون . . من جبال فلسطين قادمون . . من بين أنقاض مخيم جنين قادمون . . من نابلس من القدس ومن الخليل وغزة هاشم قادمون . .

لقد ارتكب العدو الصهيونى مجازره وجرائمه فى مخيم جنين ونابلس وطولكرم وكل مخيماتنا وقرانا وقام بقصف وتدمير مئات المنازل واعتقال الآلاف من أبناء شعبنا وارتكب جرائمه هذه أمام صمت ذليل للعالم العربى والإسلامى، أما أنتم يا أبناء شعبنا الفلسطينى الصابر المجاهد أقول لكم: اصبروا وصابروا ورابطوا واعلموا أن النصر مع الصبر وأن مع العسر يسراً، وأقول لكم يا شعبنا المرابط إن كتائبكم كتائب القسام ستبقى وفيّة لدماء الشهداء الأبرار وأن كتائب القسام ستظل تذيق العدو الصهيونى الويلات، وسينتقمون للشهداء كل الشهداء، ويثأرون لأبناء وأهل الشهداء الكرام، وأقول للعالم أجمع إن الشعب الفلسطينى لا يُجيد فنّ الاستسلام والهزيمة، بل أثبت من خلال الاستشهاديين أنه يُجيد فن الجهاد وصناعة الموت، وإننى أقوم بعمليتى هذه نيابة عن الأمة العربية والإسلامية لعلها تصحو من سباتها العميق وتنهض من جديد وتحمل راية التحرير، لتحرر الأقصى الأسير، وأقوم بعمليتى هذه رداً على جرائم العدو من اقتحام مدننا وقرانا ومخيماتنا ورداً على المجازر البشعة فى مخيم جنين ونابلس ورداً على سياسة الاغتيالات بحق أبناء شعبنا والتى كان آخرها اغتيال القادة المجاهدين (طاهر جرارعة وإياد حمادنة وقيس عدوان وعلى الحضيرى . . إلى كل إخوانهم الشهداء الذين سبقوهم وأخص بالذكر أخى ورفيق دربى بالجهاد الشهيد القائد جاسر سمارو . .

واعلم يا شارون أن قوافل الاستشهاديين قادمة لتدك كيانكم المزعوم وتخرجكم من أرضنا المباركة . .

شعبنا المجاهد . . إن كتائب القسام تعاهد الله ثم تعاهدكم على الاستمرار بالجهاد والمقاومة حتى تحرير كامل أرضنا المحتلة ولنجعلنّ حياة الصهاينة جحيمًا لا يُطاق، ولندخلنّ عليهم المستوطنات والمدن من حيث لا يشعرون ولنخرجنّهم من أرضنا صاغرين أذلاء بعون الله . .

وأخيرًا أوصى أمى الحبيبة وأبى المربى الفاضل وإخوتى وأخواتى وكل أقربائى وأحبابى أن يصبروا وأن لا يحزنوا على فراقى وإنى والله ذاهب للقاء الأحبة محمدًا ﷺ وصحبه وجنده . .

أهلى وكل أحبتى أترككم وأنا مطمئن عليكم . . أترككم وأنا أكاد أرى مقامى فى الجنة وزوجاتى من الحور العين وأسأل الله تعالى أن يتقبّل عملى هذا خالصًا لوجهه الكريم، ولا أبتغى فى عملى هذا إلا إرضاء الله عز وجل وأسأله تعالى أن يُسدد رميى ويؤيدنى بملائكة من عنده وأن ينصرنى على القوم الكافرين . .

﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم المشتاق للقاء الله عز وجل

أمجد «محمد درويش» سعيد القطب

الاثنين ١٣-٥-٢٠٠٢ م

***

الشهيد/ حارس عبيد

٢٠٠٢/٦/١م



ومع تزايد التهديدات الصهيونية باقتحام قطاع غزة منذ عدة شهور كان للمجاهدين الأبطال ومن ضمنهم حارس استعداداتهم الخاصة لمواجهة هذا الاقتحام، فكان أن زرعوا العشرات من العبوات الناسفة والألغام المضادة للدبابات على محاور الطرق والمناطق المتوقع دخول القوات الصهيونية منها فى حال حدوث الاجتياح.

وكان حارس من ضمن هؤلاء الذين وهبوا أنفسهم للدفاع عن كرامة الأمة فى وقت فضل الكثير من المتخاذلين أن ينأوا بأنفسهم عن ذلك (بحجة أن لا طاقة لنا بهؤلاء) ولكن حارس هذا الشاب الذى عمر قلبه الإيمان ويشهد له مسجد المعتصم فى الشجاعية على كل صلاة للفجر صلاها فيه كان له نظرته الخاصة فى ذلك، وكان يعيش هاجس الجهاد والاستشهاد فى كل لحظة، فكان من ضمن المجاهدين الذين يقومون بالحراسة الليلية فى منطقة شرق غزة حيث يسهرون هناك حتى مطلع النهار يراقبون ويرصدون كل تحرك لقوات العدو، أيديهم على الزناد وقلوبهم تلهج بذكر الله وعيونهم تتطلع إلى حياة كريمة بصحبة محمد عليه الصلاة والسلام وصحبه الكرام.

يقول أحد رفاق الشهيد والذى كان دائم الملازمة له وكان معه فى نفس مجموعة الحراسة الليلية: إن الشهيد حارس رحمه الله لم تفارقه سيرة الشهداء وذكرهم وكان دائم الحديث عن الشهادة وفضلها، ويضيف أنه فى إحدى المرات وبينما كنا نجلس فى إحدى البيارات القريبة من خط التماس حيث كنا قد زرعنا بعض العبوات ونراقب تحركات الصهاينة كنا نشرب بعض الشاى فإذا بحارس يقول أثناء حديثه لنا «إنه من الممكن أن تشربوا الشاى فى المرة القادمة بدونى وستفتقدوننى فى الجلسة القادمة»، «ويضيف صديق حارس أن هذا الكلام كان قبل مدة بسيطة من استشهاده وكأنه كان على موعد مع الشهادة.

ويقول «أبوالبراء» وهومن أعضاء كتائب القسام ومسئول عن مجموعة حارس إنه فى الليلة التى سبقت استشهاد حارس كان على غير عادته وكأنه يعرف أنها ليلته الأخيرة التى سيقضيها برفقة إخوانه المجاهدين، ويضيف أبوالبراء أن حارس كان كثير الضحك فى تلك الليلة ويطرح النكات على رفاقه وأخذ يردد بعض الأناشيد الإسلامية التى كان يحفظها ومنها أناشيد شريط «مسيرة الخلود» للمنشد الإسلامى أبوراتب حيث أوصى إخوانه أن يفتحوا هذا الشريط فى بيت عزائه إذا استشهد لأنه من أكثر الأشرطة محبة إلى قلبه. ويقول صديق آخر لحارس إنه قال له «إن أمنية حياته أن يستشهد فى عملية اقتحام لمستوطنة «إيلى سيناى الواقعة شمال قطاع غزة» كما أنه قام برصد هدف صهيونى شرق مدينة غزة وذلك لتنفيذ عملية مع إخوانه المجاهدين ضده.

وعن صفات حارس يقول عمه إن حارس من النوع الكتوم الذى لا يحب الثرثرة وكثرة الكلام ونحن لم نعرف أنه كان يخرج للحراسة مع إخوانه من كتائب القسام إلا بعد استشهاده وهوشهم عرف عنه الرجولة وحبه للحرية ورفضه الظلم لأى إنسان كان، كان يتمنى الشهادة فنالها ولولم يكن بالصورة التى أرادها ونحن نحتسبه عند الله شهيداً.

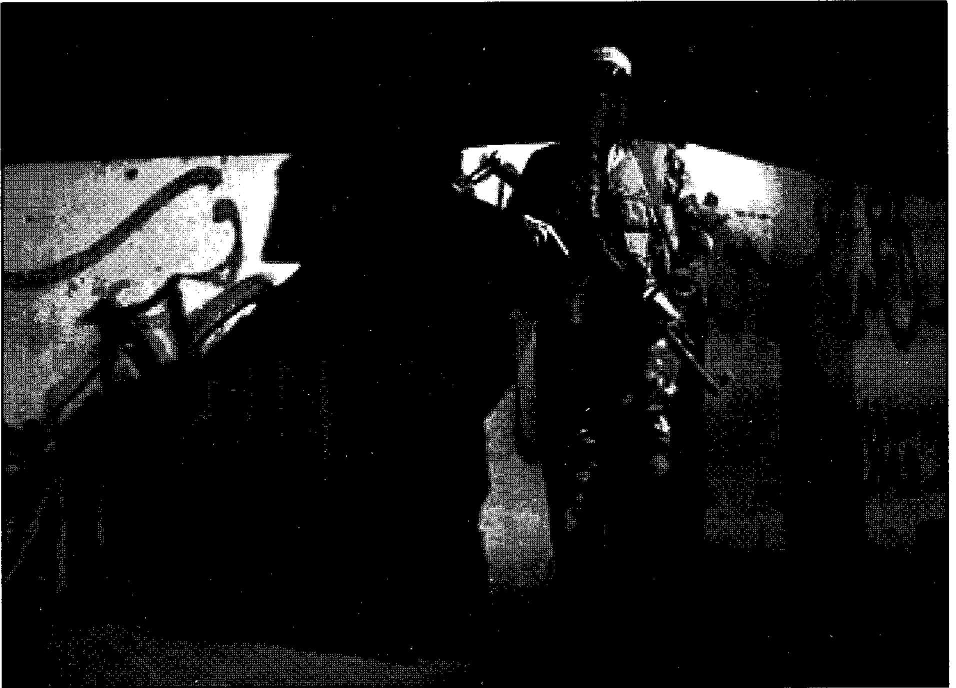
وعن حادثة استشهاده يقول أحد رفاق الشهيد إنه كان من المعتاد أن يقوم حارس بتسليم سلاحه إلى أحد إخوانه المجاهدين بعد الانتهاء من جولة الحراسة الليلية وذلك مع فجر كل يوم، ولكن فى يوم السبت الموافق ١/ ٦/ ٢٠٠٢م أخذ حارس سلاحه وهوقطعة كلاشنيكوف معه إلى البيت وكانت المرة الأولى التى يفعل فيها ذلك وكأن أجله قد انتهى بالفعل ويبدوأنه أثناء قيامه بتنظيف سلاحه انطلقت منه رصاصه اخترقت ذقنه وخرجت من الجزء العلوى من الرأس مما أدى إلى استشهاده على الفور.

وقد شيعت جماهير غفيرة فى مدينة غزة جثمان الشهيد حارس وأعلنت مكبرات الصوت فى مدينة غزة أن حارس هوأحد أعضاء كتائب الشهيد عز الدين القسام حيث التحق مؤخرا بحركة حماس وكان من ضمن رجال المقاومة الذين يعملون على حراسة المنطقة الشرقية لمدينة غزة تحسبًا لعملية اجتياح من قبل الجيش الصهيونى، حيث كان حارس يقوم بزراعة الألغام والعبوات الناسفة فى محاور الطرق تحسبًا لأى عملية اجتياح محتملة.

وأقامت حركة حماس وعائلة الشهيد بيت عزاء للشهيد حيث توافد المئات من المواطنين على بيت العزاء وكان فى مقدمتهم الشيخ المجاهد أحمد ياسين وقادة حركة المقاومة الإسلامية حماس، ومجموعة من أبطال الكتائب الذين أطلقوا الأعيرة النارية فى الهواء إكرامًا وإجلالاً لأخيهم المجاهد الذى ينطبق عليه حديث الرسول ﷺ «**عينان لا تمسهما النار،عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس فى سبيل الله**».

رحم الله شهيدنا وأسكنه فسيح الجنان..

ومن الجدير ذكره أن حمزة - ١٥عامًا - شقيق الشهيد حارس كان قد استشهد خلال شهر نيسان من العام الماضى خلال مواجهات وقعت بين قوات الاحتلال والمواطنين الفلسطينيين على معبر المنطار شرقى حى الشجاعية حيث تسكن عائلة الشهيد.



فلسطين تحميك منا الصدور

الشهيد /مهدى حامد عقل

٢٠٠٢/٦/١١م



ماذا يقول اللسان ؟! . . . ماذا يخط البنان ؟! . . . إن الحديث عن سير الشهداء لأمر جد عظيم، أمر لا يستطيع أحد أن يوفّيه حقه . . . فها هم شهداؤنا يخطّون سيرهم بدمائهم ونحن نخط هذه السير بمداد أقلامنا، فشتّان شتان بين هذا وذاك. فهم عاشوا لفكرة عظيمة حملوا لأجلها أرواحهم على أكفّهم وساروا تحت لواء الحق والقوة والحرية ورفع راية «لا إله إلا الله» ودافعوا . . . وقدموا أنفسهم رخيصة فى سبيل الله وكأنى بلسان حالهم يقول :

إن السعادة أن تعيش ... لفكرة الحق التليد
لعقيدة كبرى تحلّ ... قضية الكون العتيد
وتجيب عما يسأل الحيران ... فى وعى رشيد

نشأة إسلامية :

على هذا الطريق وعلى هذا المنهاج سار شهيدنا البطل مهدى حامد عقل (أبوأسامة) - ٢٢ عامًا - الذى اتخذ الحياة وسيلة وطريقة إلى إرشاد الناس إلى طريق الخير والرشاد، فلقد كان نعم الداعية ونعم المجاهد ونعم من جعل تعاليم الإسلام واقعًا ملموسًا فى حياته .

ولد شهيدنا البطل فى مخيم البريج الصامد مخيم الشهداء فى السابع من مايولعام ١٩٨٠م لأسرة فلسطينية متدينة تعود أصولها إلى مدينة يافا فى فلسطين المحتلة . ترعرع شهيدنا فى ربوع المخيم ودرس الابتدائية والإعدادية فى مدارس المخيم حيث أنهى المرحلة الإعدادية عام ١٩٩٥م لتبدأ مرحلة العطاء فى حياة شهيدنا ، ففى هذا العام التزم شهيدنا التزامًا كاملاً بالمسجد وأصبح من المحافظين الدائمين على جميع الصلوات فيه وخاصة صلاة الفجر- مصنع الأبطال .

أنهى شهيدنا المرحلة الثانوية عام ١٩٩٨م والتحق فى نفس العام بالصرح العلمى الشامخ الجامعة الإسلامية بغزة كلية التجارة قسم إدارة الأعمال، وكان شهيدنا قدّم روحه فداء لدينه ولم يبقَ على تخرجه من الجامعة إلا أن يتقدم لامتحانات هذا الفصل الدراسى الحالى.

فى ركب القسام:

عمل شهيدنا البطل فى حركة المقاومة الإسلامية حماس فى جهاز الإعلام والأحداث فى عام ١٩٩٨م وكان مثالاً للتضحية والعطاء، وعرف عنه الجد والجهد فى العمل، فكان كتلة من النشاط ويحب المشاركة فى كافة النشاطات الدعوية والحركية وأن يتقدم الصفوف مما أهله لأن يلتحق بكتائب الشهيد عز الدين القسام مع بدايات انتفاضة الأقصى المباركة، حيث شارك خلالها بعدة طلعات لضرب الهاون على مغتصبة نتساريم الواقعة شمال مخيم البريج، كما شارك فى رصد العديد من الأهداف العسكرية خاصة مع صديقه الشهيد ناهض عيسى، واعتقل عند جهاز المخابرات العامة فى سلطة الحكم الذاتى بتهمة قيامه برصد هدف عسكرى صهيونى، وتقدم بطلب الخروج لعملية استشهادية فى أكتوبر لعام ٢٠٠١م.

تربى شهيدنا مهدى حامد عقل (أبوأسامة) فى مسجد الصفاء مسجد الشهداء حيث تربى فيه الشهيد موسى جاسر السيد والشهيد ناهض محمد عيسى، وكان دائمًا فى مقدمة المشاركين فى أنشطة المسجد كالرحلات والندوات والإفطارات الجماعية وغيرها من الأنشطة. وكان - رحمه الله - قد أشرف على تأسيس المكتبة الصوتية (الأشرطة الدعوية) فى المسجد، وكان نعم الشاب المسلم الملتزم، فلقد شهد له الجميع بالتقوى والصلاح وحسن الخلق والمعاشرة الطيبة وكانت البسمة لا تفارق محياه وكان لا يرى إلا والمصحف أو المسبحة فى يده لا تفارقه أبدًا، فهودائمًا يقرأ القرآن ويستغفر ويذكر الله تعالى.

مثال للداعية المسلم:

نشط شهيدنا فى الكتلة الإسلامية وكان من أنشط أبنائها ويشهد له بذلك عطاؤه فى الجامعة الإسلامية ومساعدته الدائمة لإخوانه فى مجلس الطلاب فى الجامعة فى الأنشطة والفعاليات داخل الجامعة وخارجها، حيث كان دائمًا يلفت الانتباه بنشاطه

ومثابرته وكثر عمله وترك البصمات الواضحة على جميع الأنشطة التى يشارك فيها شهيدنا البطل.

يضرب به المثل فى حسن تعامله وسموأخلاقه، فجميع أهل بيته يشهدون له بأنه لم يكن فى يوم من الأيام ليغضب أباه أو أمه ولوبكلمة، بل كان دائمًا المحبب لهما الساعى إلى إرضائهما، والكل يشهد له أنه من المبادرين دائمًا فى الأعمال سواء فى المنزل أو خارجه فلا يحتاج إلا أن يبدأ الإنسان بالطلب منه حتى يخرج سريعًا ملبيًا حاجة أهله وإخوانه، كان شهيدنا يضرب به المثل فى حبه لأرحامه وإخوانه وزياراته لهم، فلم تكن لتمر فترة ولوقصيرة إلا ويذهب لزيارتهم والاطمئنان عليهم، فهو دائمًا يقدم النصيحة والدعوة لكل الناس لم يبخل بها على أحد سواء كان ملتزمًا أو غير ملتزم بل كان هوبشخصه داعيًا يضرب به المثل، ولقد كان دائم الحث لإخوانه على التزام الطاعات والتقرب إلى الله بالنوافل، فكان دائم الصيام والقيام وخاصة صيام الاثنين والخميس والثلاثة أيام الوسط من كل شهر، وكان من أكثر المحافظين على قيام الليل، ولقد كان شهيدنا صائمًا فى اليوم الذى نفذ فيه عمليته البطولية وقد أفطر وهوفى الطريق إليها.

الأسبوع الأخير:

عاش شهيدنا البطل أسبوعه الأخير بشفافية تامة وتعلّق تام بالآخرة وترك للدنيا بشكل أكثر بكثير من أى وقت مضى، وكان دائم الحث لإخوانه على طلب الشهادة وترك الدنيا والعمل للآخرة والسعى لمرضاة الله ورضوانه.

استشهد المجاهد مهدى حامد عقل أبوأسامة خلال تنفيذه عملية استشهادية على طريق مغتصبة كسوفيم وذلك مساء يوم الاثنين ١١/٦/ ٢٠٠٢م حيث أطلق النار على موكب لسيارات المستوطنين مما أوقع العديد من القتلى والجرحى.

وكأنى بك يا أبا أسامة تجيبهم حين يقولون :

قالوا : السعادة فى السكون ... وفى الخمول وفى الخمود

فى العيش بين الأهل ... لا عيش المهاجر والطريد

فى المشى خلف الركب فى ... دعة وفى خطو وئيد

فى أن تقول كما يقال ... فلا اعتراض ولا ردود

وكأنى بك تجيبهم :

قلت : الحياة هى التحرك ... لا السكون ولا الهمود

وهى الجهاد، وهل يجاهد ... من تعلق بالقعود؟

وهى التلذذ بالمتاعب ... لا التلذذ بالرقود

هى أن تذود عن الحياض ... وأى حر لا يذود؟

فهنيئًا لك الشهادة يا أبا أسامة، هنيئًا لك الفوز بالفردوس الأعلى إن شاء الله . . وسلام عليك فى الخالدين.

وصية الشهيد مهدى حامد عقل:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحابته، ومن سار على دربه إلى يوم الدين، ، ثم أما بعد :

قال تعالى فى محكم التنزيل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة : ١١١] وقال تعالى ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ [طه : ٨٤].

أنا الشهيد الحى الفقير إلى رحمة ربى «مهدى حامد محمد عقل»، «أبو أسامة»، أقدم نفسى وروحى رخيصة فى سبيل الله عز وجل لتحرير أرضنا المباركة التى جثا عليها إخوان القردة والخنازير عليهم جميعًا وعلى من ساندهم وأيدهم وعاونهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

قال ابن القيم الجوزية : (فليتأمل العاقد مع ربه عقد هذا التبايع ما أعظم خطره وأجله فإن الله عز وجل هو المشترى والثمن جنات النعيم والفوز برضاه والتمتع برؤيته هناك، والذى نزل على يده هذا العقد أشرف رسله وأكرمهم عليه من الملائكة والبشر،

محمد بن عبد الله صلوات ربى وسلامه عليه، إن سلعة هذا شأنها لقد هيئت لأمر عظيم وخطب جسيم).

قد هيئوك لأمر لو فطنت له فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

مهر المحبة والجنة بذل النفس والمال لمالكها، الذى اشتراها من المؤمنين فما للجبان المعرض المفلس رسم هذه السلعة.

بالله ما هزلت فيستلمها المفلسون، ولا كسدت فيبيعها بالنسيئة المعسرون، لقد أقيمت للعرض فى سوق من يريد، فلم يرض ربها لها ثمنًا دون بذل النفوس فتأخر الباطلون، وقام المحبون ينتظرون أيهم أصلح أن يكون نفسه الثمن، فدارت السلعة بينهم ووقعت فى ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤].

أما بعد:

فيا أهل بيتى أوصيكم بالصبر والسلوان، لأن ما قمت به هومن صميم إرادتى وهوما تمنيته طوال حياتى لأننى أعشق الجنة وأحب الشهادة والشهداء، فأنا يا أمى لم أمت بل سوف أعيش إن شاء الله فى الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أؤلئك رفيقًا.

ويا أبى أنا لم أقدم على هذا العمل كى يقال عنى شهيدًا، معاذ الله بل أرجومن الله أن يجعل كامل أعمالى وأقوالى خالصةً لوجهه الكريم وأن يجمعنى بكم فى الجنة إن شاء الله.

ويا إخوتى الأحباء إلى قلبى الأعزاء على نفسى، أوصيكم بتقوى الله عزوجل وأن تتوحدوا وتتجمعوا على الحق إن شاء الله، ويا أقربائى وأحبائى فى كل مكان أوصيكم بالصلاة فى جماعة، وخصوصًا صلاة الفجر لأنه لا يقوى عليها إلا القليل ولأن الإنسان يوم القيامة يسأل أو ل شىء عن صلاته فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله والعياذ بالله.

كما وأدعو كل إنسان عرفنى وتعامل معى أن يسامحنى إن أخطأت فى حقه أو مسست كرامته وأرجومن كل إنسان له دين على أن يتقدم إلى بيتى ليأخذ حقه ودينه مع أننى لم أقم بأخذ أى مال من أحد ولكن ربما أخذت ونسيت.

وإننى وفى هذا المقام أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل شخص وكل إنسان قام بمساعدتى على أداء هذا العمل، وأشكر كل من علمنى حرفًا، أو زحفةً، أو علمنى مشيةً أو رميةً فى سبيل الله، كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لإخوانى وأحبائى فى كتائب الشهيد عز الدين القسام حماهم الله ورعاهم وأيدهم، على قبولهم طلبى الذى تقدمت به واختيارى من بين كل المتقدمين، فبارك الله فيهم وجزاهم الله خير الجزاء.

وفى الختام أرجومن الله عز وجل أن يوفقنى فى هذا العمل المتواضع وأن يقبلنى شهيدًا إن شاء الله وأن يغفر لى ذنوبى ويكفر عنى سيئاتى وأدعو كل إنسان وكل شاب مسلم غيور على دينه وعرضه ويريد السعادة فى الدنيا والفوز فى الآخرة بأن يلتزم فى أى مسجد قريب منه لأنها والله لا يأتى من هذا الالتزام سوى السعادة الأبدية فى الدنيا والآخرة إن شاء الله، ﴿ **وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا** ﴾ [الإسراء: ٥١].

هذا وأقدم هذه الوصايا:

أولاً: أوصى بأن يصلى على فى مسجدى «مسجد الصفاء»، مسجد البطولة والمحبة والإباء.

ثانيـًا: أوصى بأن أدفن بجوار قبر صديقى ناهض عيسى «أبوماهر»، أو بالقرب منه.

ثالثـًا: أوصى بألا يطلق الرصاص بالهواء هباءً منثورًا لأن ذلك تبذير ونحن بحاجة إلى كل طلقة نواجه بها أعداء الله عز وجل.

رابعـًا: أوصى بأن يسامحنى الجميع لأننى مسامح كل من أخطأ فى حقى.

خامسًا: أوصى بألا تشق الثياب ولا بالصراخ والعويل على قبرى لأننى لم أمت بل سأعيش إن شاء الله حياة أفضل من هذه الحياة.

سادسًا: أوصى بالصمت والسكينة أثناء سير مسيرة تشييع جثمانى اقتداء بالرسول محمد ﷺ.

سابعًا: أوصى أصدقائى وأحبائى وكل من عرفنى السير على دربى لأنه والله هوالطريق الأمثل والوحيد للفوز فى الدنيا والآخرة

ثامنًا: أوصى أحبائى وأصدقائى أن يمارسوا الرياضة البدنية بجانب العلم لتقوية أجسادهم وخصوصًا السباحة إن استطاعوا ذلك.

تاسعًا: أوصى أحبائى وأصدقائى أن يجعل كل واحد منهم لنفسه وردًا يوميًا من القرآن يقرأه قبل أن ينام أو أثناء النهار، ويتعلم أحكام التلاوة.

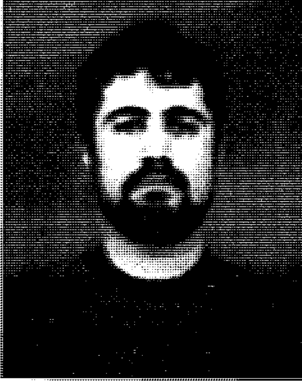
عاشرًا: أوصى كل شخص أراد أن يتعلم فقط لأجل العلم أن يلتحق بالجامعة الإسلامية بغزة، ذلك الصرح التعليمى الشامخ الذى خرج الشهداء والاستشهاديين، وخرج الكثير من حملة الشهادات التعليمية العالية الرفيعة فى شتى المجالات.

أخوكم: «أبوأسامة» مهدى حامد عقل

***

الشهيد / يوسف الملاحى

٨/٦/٢٠٠٢م



يوسف صقر قسامى حَلَّقَ وارتفع فى سماء الوطن . . حمل فى قلبه هم الوطن . . ما سقط يومًا سلاحه . . وظل موجهًا لصدور الأعداء ليقتل العديد منهم ثأرًا لإخوانه محطمًا القيود والحواجز الأمنية وقتل العديد منهم وما استكان .

إنه الشهيد القسامى يوسف محمود عبد العزيز الملاحى الذى ولد عام ١٩٧٢م فى قلعة الصمود والتحدى رفح لأسرة فلسطينية لاجئة تعود جذورها إلى بلدة السوافير الغربى فى فلسطين المحتلة عام ٤٨ مكونة من عشرة إخوة وهوالخامس بينهم .

عاش الشهيد يوسف حياة حافلة بالعطاء، وترعرع ونما على حب الوطن وتشرب منذ صغره حب الجهاد وتربى على موائد القرآن فى مسجدى خالد بن الوليد وأبى بكر الصديق فى حى البرازيل شرق مدينة رفح ، فكان مثالا للشاب الخلوق السمح الوقور، عرفه أهله بالتقى والورع وعرفه إخوانه بالشجاع المقدام الذى يتقدم الصفوف ويصول ويجول كنسر ثائر يريد الانقضاض على فرائسه من جنود الأعداء .

عرف عن يوسف تقواه، فالتحق بصفوف حركة المقاومة الإسلامية حماس وهوفى بداية شبابه عام ١٩٩٠م وكان مثالا يحتذى به، وقدوة لإخوانه وقائدًا فذًا فى فنون القتال والمقاومة ، تعلم فى مدرسة حماس فكان حقًا ابنا بارًا بها ولم يتوان لحظة عن التفكير بكيفية الصعود إلى الجنة ، وعمل واجتهد فى صفوفها فكان يشارك فى كافة الفعاليات الوطنية والإسلامية .

كان يبحث دائمًا عن التميز فى العمل وخصوصًا العمل الجهادى العسكرى، فلم يهدأ له بال فى البحث عن الطريق التى توصله بالالتحاق فى صفوف إخوانه فى الجناح العسكرى كتائب الشهيد عز الدين القسام ، فكانت أولى خطواته عام ٩٣ قتل صهيونيين داخل بناية صهيونية فى مكان عمله بمدينة الرملة فى فلسطين المحتلة عام ٤٨

ونجح بالفرار منهم والوصول إلى قطاع غزة مما جعله مطلوبًا لقوات الاحتلال مما أهله لأن يكون أحد الجنود المخلصين فى كتائب الشهيد عز الدين القسام، ومنذ ذلك الحين لم يسقط سلاحه الذى رفعه فى وجه أعدائه وكانت له صولات وجولات وقام بالمشاركة فى تنفيذ العديد من العمليات العسكرية النوعية البطولية وقد أصاب جنديين صهيونيين فى أعتى المواقع العسكرية فى محافظة رفح وأشدها فتكا بأهالى رفح وهى موقع زعرب العسكرى، كما قام بإطلاق النار على خط تجمع مستوطنات غوش قطيف وأصاب العديد من المستوطنين.

وكان الشهيد جنرالا عسكريًا بارعًا فى زرع العبوات الناسفة والألغام على الحدود الفلسطينية المصرية لدبابات الاحتلال وآلياته العسكرية.

كان الشهيد يوسف محاربًا شرسًا لا يعرف الهوادة، أصيب عام ١٩٩٣م بيده اليمنى إصابة بالغة وتعرض لمحاولة تصفية من قبل العملاء ولكن لم يثنِه ذلك كله عن مواصلة مشواره الجهادى الذى أفنى عمره كله فيه.

واعتقل الشهيد يوسف فى سجون الاحتلال فى بداية الانتفاضة الأولى لمدة قصيرة خرج بعدها أكثر عزيمة وإصرارا، واعتقل الشهيد فى سجون السلطة مرتين الأولى فى ليلة زفافه عندما أقدم جهاز الاستخبارات العسكرية الفلسطينية على اعتقاله عام ١٩٩٧م ليضاف ذلك إلى اعتقاله لمدة سبعة شهور فى سجون السلطة عام ١٩٩٦م.

رزق الشهيد يوسف أربعة أطفال، ابنان وبنتان، وهما محمود ٥ سنوات وآية ٣ سنوات وآلاء عامان وعبد الرحمن ٨ شهور.

ويقول سامى أعز أصدقاء الشهيد والذى لم يستطع إخفاء دموعه: «كنا نسهر معًا ونتبادل الحديث معًا، وكان رجلا بمعنى الكلمة صلبًا بالحق مخيفًا لأعدائه حنونًا على إخوانه وأبناء شعبه، ومن جانبه قال موسى أحد أصدقاء الشهيد: «رغم تعرضه لكثير من المحن والصعاب ومحاولات التصفية إلا أن يوسف كان فارسًا فى الميدان مقاتلا عنيدا للأعداء ولقد قتل وأصاب منهم الكثير فى عمليات نوعية.

وجلس أصدقاء ومحبى يوسف فى بيت العزاء وسط الذهول الذى اعتلى الوجوه وارتسمت خطوط الحزن على فراق الشهيد ومنهم من ذرف الدموع وهوصامت ومنهم من أخذ يبتهل له بالدعاء كي يتقبله الله شهيدا خالصًا لوجهه.

خرج يوسف ليلة الجمعة الموافق ٧/ ٦/ ٢٠٠٢م ممتشقا سلاحه كعادته وفى عيونه بريق ينم عن شىء يضمره فى نفسه إلى منطقة صوفيا الحدودية الواقعة على خط الهدنة الفاصل بين قطاع غزة وفلسطين المحتلة عام ٤٨ وبرفقته أخواه المجاهدين أسامة أبوالسعود ومحمد وادى لزرع عبوة ناسفة لدبابات الاحتلال وآلياته العسكرية، فباغتتهم دورية عسكرية مما اضطرهم إلى مواجهتها والاشتباك معها مما أدى إلى استشهادهم الثلاثة معًا.

هكذا رحل يوسف بعد رحلة حافلة بالعطاء تاركًا فينا الوصية وهويقول كفكف دموعك . . ليس فى عبراتك الحرّى ارتياحى، هذا طريقى إن صدقت محبتى فاحمل سلاحى.

ومن ناحيته أكد الدكتور على موسى مدير مستشفى أبويوسف النجار برفح أن جثامين الشهداء الثلاثة وصلت إلى المستشفى مقطعة إلى أشلاء ومحروقة، وأفاد أن جثمان الشهيد الملاحى وصلت مقطعة إلى عدة أجزاء فيما فصلت رؤوس الشهيدين الآخرين أبوالسعود ووادى عن جسديهما، واصفًا الجريمة بالبشعة ويندى لها الجبين.

فيما عم مدينة رفح الغضب والحزن منذ ساعات استشهاده وتوالت الحشود على بيوت الشهداء لتقديم واجب العزاء والمواساة، ونعت حركة المقاومة الإسلامية حماس عبر مكبرات الصوت الشهداء الثلاثة، وشيعت الجماهير الغفيرة الشهداء بعد عصر اليوم فى جنازة مهيبة.



الشهيد /على أبو رزق

٢٠٠٢/٤/٦م



عشق وطنه؛ فعاد إليه من هجرته القسرية ليروى بدمه الطاهر ثرى الأرض المباركة. . . هكذا كان حال الشهيد القسامى على مصطفى أبورزق- ٣٣عامًا- الذى ولد فى الكويت، وتعلم فى العراق، وتجاوز الحدود والأسلاك لينال الشهادة مجاهدًا فى فلسطين التى أحب.

لأسرة فلسطينية لاجئة، أجبرتها عصابات الصهيونية، على تجرع مرارة المنفى ولد شهيدنا البطل، فقد طاف والده بين عدة دول فى مخيمات اللجوء، حيث الحرمان والفقر، وكل وجع البعاد عن ياسمين فلسطين. وأبصر هذا «العلى» نور الحياة فى الكويت.

وبعد ما حدث هناك مطلع التسعينيات شدت أسرته الرحال إلى العراق ليواصل تعليمه ويختار تخصصًا دقيقًا وكأنه يعد نفسه ليلبى الواجب فى المستقبل فاختار قسم هندسة تكنولوجيا تخصص نظم وسيطرة، وهوما منحه خبرة وبراعة وظفها كما سيتبين لاحقًا فى مقارعة من اغتصبوا الأرض وانتهكوا حرمتها. إصرار على العودة إصرار عجيب أظهره الشهيد وهويخاطب قبل سنوات من منفاه كل من يعرف فى وطنه ليساعده على اختراق هذه الحدود الظالمة التى أقسم أنها لن تكون عائقًا أمام عودته لوطنه التى يسمعها تناديه وهولم يعتد أن يخيب مناديًا.

وكانت العودة وكان اللقاء بالأرض التى طال الغياب عنها أو اخر عام ١٩٩٧م وعبر البطل لوطنه تحت أعين الجلادين بتصريح مزور ليتجاوزهم وهويضحك ويقول ها قد سجلنا أو ل نقطة وانتظروا المزيد. وعمل الشهيد عقب عودته فى جهاز المخابرات العامة واستطاع من خلال انضباطه وارتقاء سلم الترقيات حتى منح رتبة نقيب بجدارة.

وخلال هذه الفترة تزوج بإحدى قريباته وسكن عند أعمامه فى حى الأمل بخان يونس. وبقافلة القسام التحق ومع اندلاع انتفاضة الأقصى وجد الشهيد فرصته ليحقق

أمنيته فى مواجهة المحتلين فخاض غمار المواجهة والتصدى ممتشقًا سلاحه وحارمًا نفسه ليوفر الرصاص الذى يغرسه فى صدور المغتصبين. ومع قوافل الشهداء وتصاعد مسيرة الجهاد تحولت مفاهيم وبدت قناعات تتغير، فأصبح أكثر التزامًا وتمسكًا بتعاليم الدين والتحق بقافلة القساميين قبل عدة أشهر من استشهاده وخلال هذه الفترة تجلى إيمان هذا الرجل الذى كرس كل وقته لهذه الدعوة التى انتمى إليها مخلصًا ومعطاءً. واستطاع خلال فترة قصيرة نسبيًا أن يوجد لنفسه مكانة بارزة فى ساحة العمل الجهادى تدفعه إلى ذلك حماسته الشديدة وإخلاصه وقوة إيمانه وعطاؤه اللامحدود.

مهندس الجنوب

والتحق الشهيد أبورزق بكتائب القسام وانضم إلى الوحدة الهندسية التى تتولى إعداد العبوات الناسفة وتطوير الأسلحة وحسب إخوانه المجاهدين فقد استطاع خلال فترة قصيرة أن يرتقى فى السلم التنظيمى حتى أصبح مسؤولاً عن قطاع كامل فى المحافظة. ومن مآثر الشهيد المهندس أبورزق أنه تمكن مع إخوانه المجاهدين من إعداد مئات العبوات الناسفة شديدة الانفجار التى سيتم استخدامها وزرعها فى كل مكان فى حالة غزو الدبابات الصهيونية ليكون بذلك مقاومًا حتى بعد استشهاده.

وهب نفسه للجهاد

وتقول زوجة الشهيد السيدة منار يوسف أبورزق إن أحوال زوجها تغيرت كليًا مع بدء انتفاضة الأقصى وبدا سعيداً بمقاومته المحتلين وكان يردد أنا الآن أنتقم من الذين طردوا عائلتى وهجروا شعبى. واحتضنت السيدة منار أكبر أطفالها الثلاثة، طفلتها روان ابنة الأعوام الثلاثة وقالت إنها تسأل عن أبيها ولا أدرى ماذا أقول لها؟

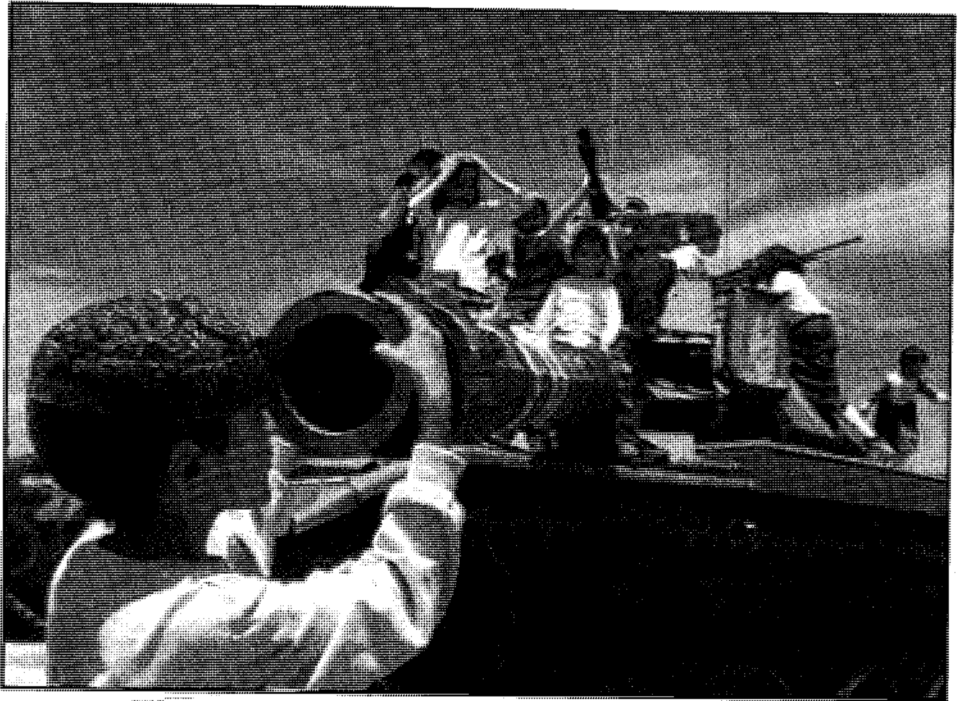
وأضافت الحمد لله أن علي (استشهد) وهويقاوم الاحتلال كما كان يتمنى دائمًا. وذكرت أن زوجها كرس الأشهر الأخيرة من حياته للعبادة والعمل الجهادى مشيرة إلى أنها كانت تشعر بحجم الجهد الذى يبذله زوجها سيما أنه كان خبيراً فى الالكترونيات ولقد وظف هذه الخبرة فى إعداد ما يقاوم به المحتلين.

وتحدثت عن الأيام الأخيرة للشهيد حيث أوصاها بالتمسك بالدين وتربية أطفاله تربية إسلامية وفى أحضان المساجد وكان يصلى تقربًا إلى الله ويدعوأن يرزقه الشهادة

مقبلاً غير مدبر. واستشهد المجاهد أبورزق عصر السبت الموافق ٦/ ٤/ ٢٠٠٢م وهويعمل على زرع وتجهيز عبوة ناسفة فى محيط مستوطنة نفيه دقاليم فى منطقة المشروع النمساوى بخانيونس.

وقال عم الشهيد السيد صلاح أبورزق إن استشهاد على رغم أنه كان متوقعًا منذ عودته عام ١٩٩٧م ترك آثاراً علينا فقد كان أخًا وصديقًا ومحبًا وملبيًا لكل من يطلب خدمته مشيرًا إلى أن ثلاثة سرادقات أقيمت فى خانيونس والعراق ومصر حيث يتواجد ذووه؛ لتقبل التهانى بشهيدنا البطل الذى علمنا من إخوانه فى كتائب القسام مكانته ودوره فى صناعة المتفجرات حتى لقب بمهندس القسام فى الجنوب.

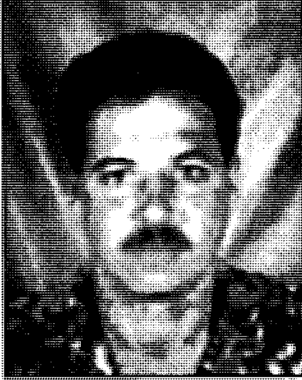
ومضى الشهيد ككل الأبطال العمالقة، ملبيًا نداء الواجب، ليلحق بدرب إخوانه، من مجاهدى كتائب القسام، الذين حملوا أرواحهم على أكفهم، ولسان حالهم يقول... ومجد الأرض كيف نعيده إن لم يكن دمنا الوقود.



أطفال يقاومون ولا يخافون سلاح الصهاينة

الشهيد / أسامة أبوالسعود

٢٠٠٢/٦/٨م



شديد الهدوء، كثير النشاط . . . صفتان تميز بهما الشهيد القسامى أسامة سعيد عبد ربه أبوالسعود - ٣٨ عامًا - الذى مضى إلى رحلة الخلود بعد أن روى بدمه الطاهر ثرى الأرض التى أحب إثر عملية بطولية زرع خلالها مع أخويه المجاهدين يوسف الملاحى ومحمد وادى عبوة ناسفة لقوات الاحتلال قرب معبر صوف شرق رفح فجر السبت ٨/ ٦/ ٢٠٠٢م.

قدر أن تحيا فى المنفى طريداً. . . وتعود لوطنك شامخًا بطلاً تدفع وتقاوم وتثأر من جلادك الغاصب . . . هذا هوقدر المجاهد أبوبسام الذى ولد فى رفح فى ٤/ ٦/ ١٩٦٤م ليجد نفسه بعد ذلك بثلاث سنوات منفيًا مع والديه وإخوانه فى شتات الغربة بعيداً عن حنون وياسمين فلسطين.

حلمٌ بالعودة عاشه بطلنا على مدى ثلاثة عقود أكمل فيها تعليمه فى الثانوية الصناعية بمصر حيث عاش مع والديه وإخوانه حتى يكتمل الشباب ويتزوج من قريبته باسمة جميل أبوالسعود التى شاركته ألم الغربة وفرح العودة بعد ذلك، ويتوجه إلى ليبيا لينضم إلى القوات الفلسطينية ليعود مع عودة السلطة الفلسطينية ليحقق حلمه وتكتحل عيناه بزيتون بلاده الذى اشتهى وأحب. وبمجرد أن وضع قدميه على الثرى الذى احتضن طفولته وولادته سجد لله شاكراً يحاكى الأرض ويبللها بدموعه لتشهد أنه لن يفرط ولن يلين.

ويواصل بطلنا مشواره كمساعد فى أحد الأجهزة الأمنية غير أنه يأبى ككل الشرفاء الممارسات السيئة والفساد المستشرى فى السلطة فلا يكل لسانه وجهده من أجل الإصلاح وفضح المفسدين.

وانطلاقًا من فطرته تقوده خطاه إلى مسجد خالد بن الوليد فى منطقة الجنينة حيث تحلوالصحبة فى رحاب الله وتتآلف القلوب فى محبة الله. . وما هى إلا أشهر حتى

يصبح هذا الشاب العائد من أكثر الناس إخلاصًا وتفانيًا فى خدمة الآخرين والمشاركة فى كل الفعاليات الدعوية فى المنطقة .

ورغم نشاطه الواضح فى المجال الدعوى والاجتماعى واشتراكه فى الأنشطة المسجدية المختلفة إلا أنه لم يكن هناك ما يشير إلى أن هذا الشاب الهادئ يخفى داخل هذا الستار رجلاً آخر حدد الجهاد سبيله والموت فى سبيل الله أسمى غاياته وارتضى سبيل القسام سبيلاً لاستعادة المجد والأمل السليب .

ومع انتفاضة الأقصى يعمل مجاهدنا بصمت كأحد الفدائيين الذين لا يبحثون عن شهرة أو مجد ، فلقد حدد الهدف وقرر أن يكون وسيلة فى مواجهة الغاصبين فكان له ما كان وأظهر بطولة وفدائية خلال فترة انتفاضة الأقصى سيما فى مجال المهام الاستطلاعية وزرع العبوات تشهد له العبوات التى شارك فى زراعتها ونالت من الغزاة حتى كان موعد القدر فجر السبت وتحلق روح البطل الذى تناثرت أشلاؤه لتشهد كيف يعمل القساميون لا يبتغون سوى رضى الرحمن فرسان فى الليل والنهار .

وإذا كان عمل المجاهد فى كتائب القسام شكّل مفاجئة لأسرة الشهيد إلا أن شهادته لم تكن مستغربة ، فطالما ردد على مسامعهم مبتهلاً لربه : «اللهم ارزقنى الشهادة مقبلاً غير مدبر» . . . يقول عمه ووالد زوجته الحاج جميل : «كثيراً ما سمعته يردد رغبته بنيل الشهادة . . لقد طلبها صادقًا فصدقه الله . . . ، رحمه الله كان رجلاً بمعنى الكلمة» .

ولم يتمكن والدا الشهيد من المشاركة فى وداع ابنهما بعد أن حالت بينهما أسلاك الحدود المغتصبة ، فهما لا يزالان فى القاهرة باعتبارهما من النازحين . ويشير صهره إلى أن وقع الخبر كان كالصاعقة عليهما إلا أنهما حمدا الله وشكراه عندما علما أنه من المجاهدين الأبطال فى كتائب العز القسامية .

وتحدث عن زوج ابنته كما عرفه مشيراً إلى أنه شاب متدين وملتزم يحب وطنه كثيراً ويحقد على الصهاينة ومن يهادنهم ومن يتعامل معهم . وأضاف : «كان عونًا لنا وكان لا يدخر جهدًا أو مالاً كى يساعدنا ويساعد من هوبحاجة للمساعدة فهومعطاء بلا حدود» .

وقالت زوجته التى لم تستطع إخفاء دموعها وهى تحتضن ابنه الأصغر مازن الذى لا يتجاوز ثلاثة أشهر : «كإنسانة مؤمنة بقضاء الله وقدره أتفهم قدر الله وأحمد الله على شهادته وأحتسبه عند الله فى جنات الخلد»، مضيفة : «لقد طلب أبوبسام الراحة الخالدة عبر الشهادة وحقق الله مراده وأسأل الله أن يجمعنى به فى جنته».

وقالت إنها ستعمل على تربية أبناء الشهيد الخمسة : فدا - ١٤ عامًا - وبسام - ١٢ عاما -، عمار - ٨ سنوات - و محمد - ٣ سنوات - ومازن - ثلاثة أشهر- على نهج الإسلام والجهاد الذى سار عليه والدهم ليكملوا مشواره بإذن الله.

وهذا ما أكده بسام الذى امتزجت مشاعر الحزن بالفخر لديه مشيرًا إلى أنه لن يغفر للصهاينة عندما يكبر جرائمهم. فرحمك الله يا شهيدنا وأنت تحلق فى مجد الأعالى ولتهنأ نفسك ولتطب مقامًا فإن إخوانك أقسموا على مواصلة المشوار، ونالوا ثأرك فى مغتصبة كتسار بعد قليل من استشهادك.



وإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب..

الشهيد / محمد وادى

٢٠٠٢/٦/٨م



عندما جاء الخبر باستشهاد ثلاثة من أبطال كتائب القسام أثناء تنفيذهم مهمة جهادية قرب معبر صوفا شرق رفح لم يخطر فى ذهن أحد أن محمد صلاح عبد السلام وادى، هذا الشاب الوسيم المتأنق هو أحد هؤلاء المجاهدين.

فهذا الشاب المكافح الذى تحمل مسؤولية إخوانه بعد وفاة والده قبل نحو ثمانى سنوات، كان من الفدائيين السريين فى كتائب القسام، لذلك كان نعيها له كأحد أبطالها مفاجئًا للكثيرين.

فالشهيد محمد الذى ولد بالقاهرة فى ١٧ / ٦/ ١٩٧٣م لأسرة لاجئة تعود جذورها إلى بيت دراس فى الوطن المحتل، ورغم كونه معروفًا بالتزامه الدينى والصلاة فى المساجد إلا أنه لم يكن معروفًا بعلاقاته المحددة أو التزامه بمسجد معين إنما كان رحالاً أينما أدركته الصلاة صلى.

و استطاع المجاهد الذى انضم لمسيرة أسود القسام خلال انتفاضة الأقصى أن يعمل فى الخفاء ليحقق رغبته بمقارعة الصهاينة والنيل منهم.

و بحكم كونه يعمل فى أحد الأجهزة الأمنية المنضوية للأمن العام برتبة مساعد كان يستغل قدراته وإمكاناته ليسخرها لإخوانه المجاهدين، فطالما بات ساهرًا يحرس ويراقب المحتلين ليحدد مواطن الضعف والأهداف التى سينال منها المجاهدون بعبواتهم وهجماتهم.

حب الجهاد والمقاومة لم تكن بعيدة تمامًا عن هذا القسامى البطل، فالواقع أن الاحتلال بجرائمه رفع الجاهزية عند الجميع للمواجهة والتصدى للغطرسة، فكيف بالنسبة له الذى عانى الأمرين فى رحلة التشريد واللجوء بين المخيمات.

وعمل الشهيد فى بداية الانتفاضة فى الضفة الغربية وهناك كان أحد الأبطال فى التصدى للغزاة وكان له مع إخوانه شرف طرد الصهاينة من قبر يوسف فى نابلس بعد عدة هجمات فى آخرها حوصر عدد من الجنود وقتلوا وأصيبوا ليتحقق إثر ذلك أول إنجاز للانتفاضة بطرد الصهاينة من مكان ما احتلوه.

و بدت والدته السيدة يسرى حمد، صابرة محتسبة، وقالت : «أنا متيقنة أن محمداً الآن حى فى الجنة»، غير أنها لم تستطع حبس دموعها وهى تضيف: «لقد كان أكبر إخوانه وتحمل مسؤولية منذ وفاة والدهم، فهو بالنسبة لهم الأخ والأب والصديق».

أما شقيقه عبد السلام فيقول: «إننا نفتقد أخانا، فهو الأب والأخ»، غير أنه أكد شعور العائلة بالفخر لاستشهاده فى عمل جهادى. وأشار إلى أن محمداً تأثر كثيراً بعد استشهاد صديقه وزميله مهدى رمضان فى تصدٍّ لتوغل صهيونى فى خانيونس فى أشهر الانتفاضة الأولى. وذكر أن الشهيد «كان كريماً ومعطاء ولم يكن يبخل بشىء، فما فى يده ليس له، حتى إخوانه فى حماس حدثونا عن عطائه وفدائيته الكبيرة».

الشهيد الذى وضع روحه على كفه ووهبها فى سبيل الله لم تشغله الدنيا وأمورها عن مواصلة مشواره الجهادى، فلقد مضى الشهيد بعد نحو أحد عشر شهراً على زواجه ليترك زوجته التى بالكاد تصدق أنها فقدت هذا الإنسان الذى أحبها واحترمها وعاشت معه أسعد أيامها.

و قالت منى عواد الزوجة الصابرة: «كان حنوناً ودائم الابتسام ويلبى جميع الطلبات، وكان دائماً يحاول إخفاء همومه وأحزانه التى كان معظمها ناتجاً من قهره من الاحتلال».

ومن المفارقات فى حياة هذا البطل أن استشهاده صادف نفس اليوم الذى توفى فيه والده، فقد توفى والده فى ٨/ ٦/ ١٩٩٤م أما هو فقد ارتقى شهيداً فى ٨/ ٦/ ٢٠٠٢م، وتعلق والدته على ذلك بأن الشهيد كانت تربطه بوالده علاقة خاصة مشيرة إلى أنه تأثر كثيراً بعد الوفاة. كما أن الشهيد ولد وتزوج واستشهد فى نفس شهر يونيو.

بيان عسكرى صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذينَ قُتلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾

[آل عمران: ١٦٩]

يا جماهير شعبنا المجاهد ويا أمتنا العربية والاسلامية:

تزف إليكم كتائب الشهيد عز الدين القسام كوكبة جديدة من شهداء القسام الأبطال وهم:

الشهيد القائد يوسف محمود الملاحى -٣٠ عامًا.

الشهيد البطل أسامة سعيد أبو السعود -٤٠ عامًا.

الشهيد البطل محمد وادى -٢٥ عامًا- من سكان مدينة رفح.

والذين لقوا ربهم عز وجل صباح اليوم السبت ٢٧ ربيع الأول ١٤٢٣هـ الموافق ٨/ ٦/ ٢٠٠٢م أثناء قيامهم بزرع عبوة ناسفة لقوات الاحتلال قرب معبر صوفا وذلك نتيجة قصفهم بمدفعية الدبابات والرشاشات الثقيلة بعدما اكتشف جيش الاحتلال أمرهم.

وكتائب الشهيد عز الدين القسام إذ تزف هذه الكوكبة الجديدة من أبنائها الكرام تؤكد استمرار الجهاد والمقاومة حتى دحر الاحتلال.

رحم الله شهداءنا الأبطال، وقسمًا سنبقى الأوفياء لدماء الشهداء وتضحياتهم.. وإنه لجهاد نصر أو استشهاد.

كتائب الشهيد عز الدين القسام

٢٧ ربيع الاول ١٤٢٣هـ

الموافق السبت ٨/ ٦/ ٢٠٠٢م

***

الشهيد/ أحمد بدوى المسالمة

٢٠٠٢/٦/٨م



سامحينى يا أم يحيى، لقد عانيت كثيرا لأجلى، سأطلب من رب العزة يوم العرض عليه أن تكونى ملكة على حوريات الجنة، وأرجو أن تربى أبنائى على حب الجهاد والشهادة.. وإننى بانتظاركم فى الجنة.

كلمة أخيرة قالها الشهيد أبو يحيى يودع بها زوجته قبل أن ينتهى الحرف وتنتهى الكلمة وينتهى السطر وتطوى الصفحة ويرتفع الأجر وتكتب الحسنة بعشر أمثالها ويسيل الدم ليعانق الشجر والحجر والتراب ويمضى معها فى عناق أبدى.

أم يحيى وما أدراك ما أم يحيى تلك هى زوجة المجاهد أحمد بدوى المسالمة الذى نذر جل حياته لله.

ولم تبكِ يا أم يحيى والشهداء أحياء عند ربهم يرزقون!! ومن يغضّ طرفه الآن عن دم الشهداء خائن حتى النخاع !!

ومَن لأطفال صغار ستظل عيونهم شاخصة بانتظار أن يطل البدر من جديد وتعم فرحة اللقاء منزلاً لم يعرف سوى الشتات والذل والحسرة والدموع.

أما أنت يا فاطمة يا ابنة أم يحيى.. سأكتب لك هذه الكلمات لتبقى للأبد حتى لا تنسى هذا الكلام من أعماق قلب أب حنون يحب لك السعادة فى الدنيا والآخرة!

وهذا الكلام ليس مجرد كلام عابر ولكن يجب أن تفهميه وترسخيه فى عقلك حتى ينتهى أجلك.

وأوصيك بتقوى الله وطاعة الوالدين وخاصة أمك فى إرضاء الله عز وجل وأتمنى لك النجاح فى دروسك دائمًا والتفوق لكى تبنى لك مستقبلا جيدا.

وأتمنى أن يرزقك الله فى هذه الدنيا زوجًا صالحًا لكى تكونى سعيدة فى هذه الدنيا وأن يعينك على التغلب على فتن هذه الدنيا لكى نلتقى إن شاء الله فى جنة الفردوس الأعلى ونفرح فرحًا طويلا لأنها دار القرار والدنيا هى دار الزوال.

وأن تحافظى على الصلاة فى وقتها والأدب والأخلاق الحميدة مع معلماتك وصديقاتك الطيبات المؤمنات الصادقات، وأريد أن تختارى صديقات ذوات أخلاق جيدة وأنت فى حسن ظنى وظن أهل الإيمان.

وأوصيك بغض البصر خارج البيت فى كل مكان إرضاءً لله عز وجل ؛ كما أوصيك بالنظافة والاجتهاد وعدم الخروج من البيت لوحدك إلا مع أحد إخوانك وأنت غير متزوجة وبعد الزواج إن شاء الله تكونى طائعة لزوجك وأوصيك أن تكونى ذات علم نافع للمجتمع الإسلامى وتبنى أجيال متعلمين لكتاب الله وسنة رسوله حتى تكونى طائعة لله ورسوله وأبيك الغالى وأمك الغالية . . . أتمنى لك مستقبلا زاهرا فى هذه الدنيا . . . والله العظيم أريد لك السعادة فى الدنيا والآخرة والتوفيق.

أبوك الغالى

أحمد بدوى مسالمة / أبو يحيى

هذه المقدمة لم أصغها بعبراتى ولم أصنعها من مدادى، وإنما كانت تلك وصية الشهيد أحمد بدوى المسالمة لابنته فاطمة التى تدرس حاليا فى الصف العاشر والتى قالت بأنها فرحت كثيرا عندما علمت بأن والدها استشهد لأنه سيكون فى الجنة وسيشفع لسبعين من أهله، وقالت فاطمة إنها لم تبك لاستشهاد والدها إلا عندما شاهدت جدتها تبكى لأنها أحست بإحساس الأم. وهذا ما أردنا أن نبدأ به تقريرنا عن مجاهد نذر كل حياته لله ولأجل دين الله ولأجل وطن كان يقول فيه :

بلادى وإن جارت علىّ عزيزة   وأهلى وإن ضنوا على كرامُ

يعرف الشهداء بسيماهم

الشهيد القسامى البطل أحمد بدوى خليل المسالمة، ولد فى بلدة بيت عوّا فى منطقة الخليل فى ٢٧/ ٦/ ١٩٦٧م. تزوج فى ٦/ ١٩٨٥م.

استشهد فى ٨/ ٦/ ٢٠٠٢م . . هذه التواريخ محطات مضيئة فى حياة الشهيد أحمد المسالمة ، وقد لفت انتباهنا أن القمر لديه ولد واكتمل وأفل فى شهر حزيران . ميلاده فرحة وزواجه فرحة واستشهاده سعادة سرمدية لا تنتهى . وكان الشهيد أبو يحيى يعمل تاجر أثاث قديمًا فى بلدة بيت عوا (٩ كلم جنوب غرب مدينة دورا فى محافظة الخليل) قبل أن ينتقل إلى مدينة دورا ليستقر هناك ، وللشهيد ٥ أبناء وبنتان وهم : يحيى ومحمد وحمزة وعبد المحيى ومصعب وفاطمة وعيناء ، وله أربعة أشقاء وثلاث شقيقات ، ومن خلال حديثنا مع زوجة الشهيد أم يحيى تجلت لنا عظمة هذا القسامى البطل الذى نجح فى التخفى والتورية لسنوات عديدة وعمل تحت عباءة كتائب القسام منذ أوائل التسعينيات .

١٣ عاما فى سبيل الله

عندما وصلنا مدينة دورا التى تقطنها أسرته حاليا كنا قد جمعنا الكثير عن الشهيد القسامى أبو يحيى حتى إن اليراع اختار من أين يبدأ ولكننا اخترنا أن نبدأ من القمم الشامخة التى ظل فيها مرابطًا منذ صباه حتى استشهاده .

وخلال حديثنا مع مصادر موثوقة قيل لنا إن الشهيد أحسن الانتماء لحركة حماس منذ عام (١٩٨٩م) والتحق بركب الدعوة والتبليغ لمدة سنتين وكانت مهمته فى ذلك الوقت إيواء المطاردين الذين استشهدوا بين الأعوام ٩٢-٩٥م وقد عرف منهم كل من طاهر قفيشة وجهاد غلمة وحامد يغمور وكان من أفراد مجموعته الشهيدان القساميان عبد الكريم المسالمة وسليم مطاوع المسالمة من بيت عوا وكانا أحب الناس إلى قلبه وكان كثيرا ما يقوم بالمهمات الجهادية معهما .

وفى عام ١٩٩٤م التحق بجماعة الدعوة والتبليغ حيث لاحظنا أن الانطباع السائد فى بيت الشهيد انطباع دعوى ثورى جهادى تسامى حبًا لله وطاعة لنهج رسول الله ، وتقول زوجته أم يحيى إنه دخل فى جماعة الدعوة والتبليغ خاصة وأنها لا تطرح الجهاد وسيلة لتغيير المجتمعات وذلك من أجل التمويه وكان شهيدنا البطل مراقبًا لمدة ٢٤ ساعة وقد قام بتنفيذ عدة عمليات ناجحة ضد أهداف صهيونية ومن القصص البطولية التى رويت لنا عن الشهيد أنه كان معتقلا فى سجن الظاهرية التابع للسلطة الفلسطينية

بتهمة قتل أحد عملاء الاحتلال يقول أهله بأنه برىء وعندما اجتاحت القوات الصهيونية البلدة فى ١١/ ٤/ ٢٠٠٢م وانتفض شهيدنا كالأسد وطلب من أعضاء أجهزة الأمن أن يعطوه سلاحًا كى يقاوم أبناء يهود ولكنهم رفضوا فقام بكسر بوابة السجن وقام بتهريب كافة المعتقلين فى السجن وعندما اكتشفت سلطات الاحتلال هذا الأمر قاموا بمطاردته عبر الحقول ولكنه نجح بالفرار وتوارى عن عيون الجنود الصهاينة رغم قصفه برصاص عيار ٨٠٠ حسب ما قاله شهود عيان.

خمس عمليات فى شهرين

خلال حديثنا مع مصادر موثوقة وعليمة الاطلاع اتضح لدينا أن الشهيد قام بعدة عمليات ضد الصهاينة ومنها عدة محاولات لعمليات استشهادية لم يكتب لها النجاح وإطلاق نار على مستوطنة شمعة المقامة على أراضى بلدة السموع ولكن لم يقع فيها إصابات لوجود حراسة مكثفة حول هذه المستوطنة ولعدم تمكينهم من قص الأسلاك من حول المستوطنة.

كما قام الشهيد بعملية بيت شيمش حيث قام الشهيد بالتسلق على شجرة خضراء وأطلق النار باتجاه باص يقل جنودا صهاينة وقد نجا حينها من الموت بأعجوبة ولم يعرف أيضا عدد الإصابات التى خلفها الحادث وقد علم أن الشهيد تخفى بزى أخضر واعتلى إحدى الأشجار حيث لم يلاحظه الجنود ولا أحد من الصهاينة أثناء تنفيذ العملية، ومن العمليات التى قام بها عملية مستوطنة أدورة التى قتل فيها خمسة صهاينة بتاريخ ٢٧/ ٤/ ٢٠٠٢م وتقع فى منطقة فرش الهوى غرب مدينة الخليل وقد شاركه البطولة فى هذه العملية الشهيد طارق رسمى دوفش ٢١ عامًا والذى استشهد فى نفس اليوم بعد أن نجحا فى اجتياز الأسلاك والتنفيذ والعودة إلى مواقعهم غير أن الشهيد طارق حينها أصر على الشهادة حتى نالها وقد استشهد فى اشتباك مسلح خارج المستوطنة وقد سرت أنباء على أن هناك شريكًا ثانيًا للشهيد دوفش وقد علم أنه الشهيد أحمد المسالمة.

هذا وقد اعتقل الشهيد مسالمة لدى السلطة الفلسطينية فى سجن الظاهرية لمدة ٣-٥ سنة وهرب أثناء الاجتياح الأخير لبلدة الظاهرية مع من هرب من السجن، وتقول زوجة الشهيد إن أبا يحيى عانى بشكل شديد فى سجن السلطة وقد وضع مع سجناء

مدنيين من أصحاب السوابق والجرائم وقد كانوا يضعون أفلامًا إباحية وقد قام الشهيد بتكسير ثلاثة أجهزة تلفزيونية فى السجن على هذه الخلفية .

رؤيا صادقة

أم يحيى قالت إنها رأت رؤيا فى المنام بعد أن صلت الفجر فى ٨/ ٦/ ٢٠٠٢م حيث شاهدت أبا يحيى وقد جاء إليها فى منزلها وهو يحمل رشاش إم (١٦) وعليه آثار غبار المعركة وقد غطيت قدماه بالأعشاب وهو حافى القدمين ثم استلقى على فراشه وقال لها يا أم يحيى لقد دخلت المستوطنة وقتلت الكثير وخرجت منها ولم أعلم ماذا حدث ورائى وتقول أم يحيى إنها رأت هذه الرؤيا فى نفس اللحظات التى أعلن فيها عن دخول مستوطنة كرمى تسور .

وتقع هذه المستوطنة بين مدينة حلحول وبلدة بيت أمر شمال الخليل ، وحسب المعلومات التى وردت عن الشهيد فقد تخفى الشهيد بزى جندى صهيونى وكان برفقة مجاهد آخر قام بقطع الأسلاك الشائكة ودخل إلى المستوطنة وظل يقاوم حتى قتل مستوطنين وجنديًا صهيونيًا وعندما جاءت الوحدات الإضافية ظل يقاوم حتى جاء جندى صهيونى من الخلف وأطلق عليه النار ، وتقول أم يحيى لقد صليت أربع ركعات شكر عندما سمعت باستشهاد أبى يحيى ؛ ركعتين حمدا لله على أن أكرمنا بهذه النعمة وجعل لنا شفيعًا من عنده ، وركعتين أطلب فيهما أن يعوضنا الله عن أبى يحيى بالجنان ثم دعوت الله «اللهم آجرنى فى مصيبتى وأبدلنى منها خيرا» .

وتقول إنها تمنت أن يكون زوجها مثل (عماد عقل) الشهيد الذى نفذ عشرات العمليات الناجحة وكان يحسن التخفى ويحسن التنفيذ ويعود إلى قواعده سالما حتى أثخن العدو .

ربح البيع

عندما تحدثنا إلى أبناء الشهيد أكدوا بأنهم شاهدوا أباهم قبل استشهاده بأسبوع وكان كل اهتمامه أن أوصاهم أن يتمسكوا بالصلاة والأخلاق الحميدة ، وقالت أم يحيى إنه أوصاها بأن تربى أبناءها على الجهاد والاستشهاد حتى يلحقوا به فى عليين ، وتقول إنه خرج ثم عاد إليها وقال لها سامحينى يا أم يحيى لقد تعذبت كثيرا معى وتحملتنى وإننى أحتسب ذلك فى سبيل الله .

فقالت إننى أسامحك وفقك الله فى كل عمل تقوم به ودعوت الله قائلة «رب أدخله مدخل صدق وأخرجه مخرج صدق واجعل له من لدنك سلطانا نصيرا » اللهم اجعل أعماله شرفًا لأهل الخليل وفلسطين عامة واشف بها صدور قوم مؤمنين.

وتقول إنه قال لها لا تشتاقى إلى كثيرا يا أم يحيى سوف آتيك فى المنام، وتكرر أم يحيى والله إنه لرجل صالح لقد قال لى يا أم يحيى لقد تركت أملاكى ومنازلى وجل دنياى فى سبيل الله فقلت له لقد ربح البيع يا أبا يحيى، وأوصانى أن تؤدى أمه فريضة الحج على حسابه الخاص وأوصانى ضاحكا لا تحزنى يا أم يحيى ستكونين أنت الملكة على الـ ٧٠ حورية بإذن الله. أما ابنته فاطمة فقد قالت: هل تشفع لنا يا أبى فقال ولمن أشفع إذن؟؟ . . أتمنى أن يشفعنى الله فى كل أمة الإسلام.

أما ابنته عيناء ٥ سنوات فتقول إن أباها قبلها كثيرا وقال لها بلغى تحياتى إلى كل من يسأل عنى، أما أطفاله حمزة ومحمد وعبد المحيى ومصعب ويحيى فقد أوصاهم بأن يكونوا مطيعين لوالدتهم حريصين على التمسك بالدين والأخلاق الحميدة والعلم.

كفالة ربانية

فى اليوم الذى أعلن فيه عن اسم الشهيد أحمد مسالمة ٨/ ٦/ ٢٠٠٢م اقتحمت قوات كبيرة مدينة دورا وتقول أم يحيى إن الكابتن (بيرن) جاء إليها وأخذ يسأل أين هناء وعندما قابلته قال لى من سيطعم هؤلاء الأطفال الـ (٧)وهم أبناء الشهيد فقلت وقد رفعت إصبع السبابة وأشرت إلى السماء: الله. . . الله، فقال لى الله أم كتائب القسام ؟! وكررها ثلاث مرات ثم سألنى أين أبو يحيى فقلت له: لقد هرب من سجن الظاهرية ولم أره. . . فقال لى ألم تقرئى الصحف. . . ألا تدرين ماذا فعل زوجك ؟؟ فقلت له لقد سمعت ما سمعتم من التلفاز ، فسألنى هل ستقيمين بيت عزاء هنا أم فى بيت عوا فقلت له هنا وهناك، وتقول: فى هذه الأثناء انطلق الجنود الصهاينة فى المنزل كالكلاب المسعورة يقلبون كل شىء ويدمرون كل شىء. . ثم تركونا ورحلوا، ثم ذهبوا إلى بلدة بيت عوا واعتقلوا أشقاء الشهيد محمد ٣٦ عامًا وشرحبيل ٢٩ عامًا وطلبوا من شقيقه الثالث أمين الحضور إلى مكتب الارتباط. . ثم وعدونا بعودة قريبة ونحن ما زلنا على انتظار.

وهكذا ربما تكون رصاصات الغدر أنهت حياة مجاهد نذر حياته لله، لكن قوافل الأبطال ما زالت تنير سماء التاريخ ماضيًا وحاضرًا ومستقبلا، وما زالت حنجرة محمد تقول: عهدا يا شهيد. . . رح نوخذ بثأرك عهدا يا شهيد. . . عن دربك ما نحيد. . . طيور الجنة دارك. . . . عن دربك ما نحيد.

وصية الشهيد أحمد بدوى المسالمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

الحمد لله رب العالمين معزّ المجاهدين وناصر الموحدين وقاصم اليهود والنصارى والمنافقين، والصلاة والسلام على الهادى الأمين محمد بن عبد الله ومن سار على دربه إلى يوم الدين. .

أنا العبد الفقير إلى الله - عزّ وجلّ - «الشهيد الحى» أحمد بدوى خليل المسالمة من بيت عوّا الخليل، أقدّم نفسى رخيصة فى سبيل الله - عزّ وجل - لإعلاء كلمته ثمّ سعيًا لتحرير بلادى وبلاد المسلمين من دنس اليهود والمشركين، ثمّ تحرير أقصانا الأسير من أيدى اليهود والنصارى الذين يناصرونهم على احتلال الأرض المقدّسة، فلسطين الحبيبة والغالية، ثمّ ثأرا لشعبنا الفلسطينى عامّة لأنه مظلوم ومحروم الحريّة ومسلوب الأرض، ثمّ ثأرا لإخوانى الذين سبقونى على هذا الدرب من كتائب عزّ الدين القسام خاصة، راجيًا من الله - عزّ وجلّ - أن يوفقنى فى عملى هذا ويحتسبنى عنده شهيدا ويسكننى الفردوس الأعلى من الجنّة، ويحشرنى مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. .

وأوصى إخوانى أن يسيروا على درب محمد ﷺ وصحبه مهما كانت التضحية. . . ثمّ أوصى زوجتى الغالية وأولادى الأحباء السير على الدرب، وإخوتى. . .

و آخر كلامى أحب أن أكتب هذه الآية الكريمة: بسم الله الرحمن الرحيم. . ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٦].

و إلى اللقاء فى جنة الفردوس. . .

الشهيد أوصى أخاه المجاهد وهو يحتضر أن يستمر فى المقاومة

فى عملية نوعية استشهد فيها البطل المجاهد (أحمد بدوى المسالمة) ليجسد مع أبناء مجموعته أعظم آيات التضحية والإقدام، فلم تمنعه الدنيا وزينتها من الأولاد وكبر السن والزوجة من تأدية واجبه تجاه الأقصى نيابة عن المسلمين، فشهيدنا البطل اشتاق للقاء الأحبة محمد ﷺ وصحبه رضوان الله عليهم جميعًا.

تفاصيل العملية:

بعد رصد الموقع قامت مجموعة استشهادية بتنفيذ العملية فى الساعة الثانية والنصف فجر يوم السبت ٨/ ٦/ ٢٠٠٢م، واقتحمت مجموعة أخرى مغتصبة (كرمى تسور) المقامة على أراضى بلدة حلحول وقاموا بمباغتة حرسها الجبناء وأطلقوا النار عليهم فأصابوا أحدهم إصابة خطرة، وأما زميله فهرب يصرخ مذعورًا مخلفًا وراءه سلاحه (إم ١٦)، وبعدها خرج صهيونى هو وزوجته من بيتهم من دون وعى فاشتبكا مع المجموعة فقتلاهما وغنموا أسلحتهما وهى عبارة عن (جاليلوا + إم ١٦)، وتبين فيما بعد أن هذا الصهيونى هو رقيب يعمل فى جهاز الوحدات الخاصة الصهيونية وقد أنهى دورته العسكرية حديثًا حسب اعتراف العدو بذلك.

و بعد قليل جاء جيب عسكرى وسيارة إسعاف صهيونيتان واشتبكا مع المجموعة الفدائية فأصيب معظم الصهاينة وهم جنود، حيث أصيب أربعة منهم إصابات مباشرة فكانوا يصرخون صراخ الجبناء، وقتل أحد الجنود متأثرا بجراحه. . واستمر الاشتباك مدة نصف ساعة تقريبًا، فأيقن العدو أنه لن ينال منهم، فأرسلوا مدرعتين وناقلتى جنود فأحاطوا بالمجاهدين إحاطة السوار بالمعصم واستمر الاشتباك بينهم. . إلى أن خرج أحد الجنود مرتديًا بزة عسكرية مصفحة لا يرى منه شىء فأطلق المجاهدون عليه رصاصهم لكن سترتة حالت دون إصابته فأطلق النار على المجاهدين فأصاب الشهيد المسالمة إصابة بليغة، فقام إخوته بتأمين انسحابه لمنطقة آمنة فى المغتصبة فوضع الشهيد رأسه على صدر أخيه حتى استشهد موصيًا أخاه قائلا له: «لا تقلق علىّ واستمر بالمقاومة فإن انتهت ذخيرتك فانسحب فسينجيك الله، فهم ينظرون بنور الطاغوت

وأنت بنور الله تنظر، فلا تحسب لطائراتهم ولا لرشاشاتهم ولا لإناراتهم حساب، فالله معك». . وتبسم شهيدنا ودعا الله لزوجته الصالحة الصابرة التى كانت دومًا خير زاد له ودعا لأولاده وأهله وللمجاهدين أن يحميهم الله، وبعد أن تأكد أخوه من استشهاده ونفاد ذخيرته انسحب رغم حصار العدو له تحت إطلاق كثيف لنيران العدو عليه حتى أوصلته عناية الله لقاعدته بسلام.

﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤].



***

الشهيد/ سامى مصلح

٢٠٠٢/٦/٩م



الشهيد لا يغسل، ولكن شهيدنا البطل سامى أراد له الله تعالى أن يغسل نفسه غسل الوداع فى المسجد قبل استشهاده بساعات حيث وفى حادثة غريبة من نوعها ذهب إلى بيته قبل الظهر من يوم استشهاده ليغتسل فلم يجد ماءً للاستحمام بمنزله فذهب إلى مسجد العجمى القديم واغتسل فى حمام ذلك المسجد الذى أسسه بنفسه بتاريخ ٢٥/ ٥/ ٢٠٠٢م والذى طالما تعلق قلبه به فكان شهيدنا البطل يعتبر نفسه عضواً أساسيًا فى المسجد فكان يقضى فيه جل وقته وفراغه لأداء الصلاة ولقاء الأحبة وقراءة القرآن.

عشق شهيدنا الشهادة فى سبيل الله فهانت أمامه الحياة الدنيا بزينتها وزخرفها ولم يقف فى طريقه مال ولا زينة من أجل نيل ما تمنى فجاهد وناصر إخوانه وشاركهم أعمالهم ومقاومتهم حتى كتب الله له الشهادة غدرا برصاص جنود الاحتلال الجبناء.

الميلاد والنشأة..

ولد وترعرع شهيدنا البطل سامى أحمد عبد ربه مصلح فى قرية بيت حانون الواقعة فى شمال قطاع غزة حيث ولد الشهيد بتاريخ ٢٢/ ١٢/ ١٩٧٤م ونشأ شهيدنا فيها النشأة الإسلامية الصالحة القوية ورضع لبن الكرامة وحب الوطن وتعلقه بالجهاد وحبه الشديد للمقاومين والمجاهدين منذ نعومة أظافره.

التحق الشهيد بمدارس القرية وأنهى فيها دراسته الابتدائية والإعدادية والثانوية حيث إنه حصل على شهادته الثانوية من كلية غزة سنة ١٩٩٧م ترك الشهيد مكان سكنه الأصلى الواقع بالقرب من مسجد العجمى القديم فى القرية ليسكن فى حى الأمل حى الشيخ المجاهد صلاح شحادة، وفى هذا الحى التحق الشهيد بقافلة رواد مسجد نور

الشهداء ذلك المسجد الذى بناه الشيخ صلاح شحادة وكان الشهيد عمودا من أعمدة المسجد وسارية من سواريه حيث كان لا يترك فرضًا إلا صلاه فى المسجد وكان الشهيد كثير الصيام خاصة يومى الاثنين والخميس.

الابتسامة لا تفارقه

كان الشهيد شديد الحقد على اليهود منذ صغره حيث إنه شارك فى كثير من فعاليات الانتفاضة الأولى وفى ظل وجود السلطة قام الشهيد بعدة أعمال فدائية وقام بحرق عدة باصات تابعة لشركات صهيونية على معبر بيت حانون. التحق الشهيد بقوات الشرطة البحرية الفلسطينية فى تاريخ ١/ ١/ ١٩٩٦م واجتاز فترة التدريب العسكرى بمهارة فائقة وكان فيها مثالا للأخلاق الحميدة والالتزام الدينى وكانت روحه تتمتع بدعابة دائمة وكانت الابتسامة لا تفارقه حيث عرف بشدة ابتسامته بين زملائه.

تزوج الشهيد فى عام ١٩٩٧م ورزق بأربعة أطفال ثلاثة من الذكور وأصغرهم طفلة هم على الترتيب: حذيفة، أحمد، عبد الرحمن، آية. ترك الشهيد قوات الشرطة البحرية فى عام ١٩٩٩م وذلك لظروف كان يرتئيها ثم عمل بعد ذلك فى المنطقة الصناعية إيرز ما يقارب عامًا ثم طرد من العمل على خلفية تحفظ أمنى لدى اليهود.

الحلم الذى لم يتحقق

بعد طرده من العمل كان يمارس مهنته كسائق خط لفترات متقطعة حيث إنه كان يمتلك رخصة قيادة عمومية وكان حلمه الذى طالما راوده فى أيام حياته أن يعمل سائق باص لإحدى الشركات (الصهيونية) ليقوم بتنفيذ عملية فى ذلك الباص مثله فى ذلك المعتقل خليل أبو علبة.

التحق الشهيد بصفوف الشرف الأولى حيث إنه انخرط فى سلك التحدى العسكرى وانضم إلى الجناح العسكرى لحركة حماس كتائب الشهيد عز الدين القسام خلال انتفاضة الأقصى ليكون له الشرف الكبير بالقيام بعدة أعمال رصد كشفية تابعة

لكتائب القسام وقام بمتابعة عدة أهداف صهيونية ورصدها وشارك فى نقل صواريخ قسام (١) إلى مكان الإطلاق وتشرف بانتظار الصاروخ قبل إطلاقه .

كان الشهيد كثير التحدث عن الشهادة والشهداء وكان شديد التعلق بالشهيد القسامى بلال شحادة حيث إنه من نفس المسجد وكان من أعز أصدقائه .

الشهيد كان محبوبًا عند كل من عرفه وله منزلة خاصة عند أقاربه وأهل بيته ، كان الشهيد يساعد كل أهل الحى وخاصة رواد المسجد منهم فى الأعمال البيتية حيث إنه كان بارعًا فى الكثير من الأعمال كالكهرباء والصرف الصحى والبناء ، وكان للشهيد منزلة خاصة أيضًا فى المسجد حيث كان يلتف حوله مجموعة كبيرة من شباب المسجد ، وفى الفترة الأخيرة وقبل أن ينال الشهادة بأيام قليلة قام الشهيد بجمع تبرعات من المساجد فى المنطقة وخارجها لترميم مسجد نور الشهداء وقام بتجديد نوافذ المسجد بأكملها وحده بمساعدة إخوانه وكان من المقيمين على ترميم المسجد بشكل كامل ، واستشهد قبل أن يكمل مشاريعه التى رسمها ومن هذه المشاريع عمل مدخل ضخم للمسجد ودهانة المسجد من الداخل وفرش المسجد بالموكيت وشراء منبر للمسجد . . كل هذا كان يدور فى ذهن الشهيد .

استشهد فى يوم الأحد ٩/ ٦/ ٢٠٠٢م وكان ذلك بعد ثلاثة شهور من استشهاد صديقه المفضل بلال شحادة الذى كان يحلم برؤيته ليلا ونهارا .

حادثة الاستشهاد

استشهد الشهيد القسامى فى حادثة اغتيال جبانة على معبر بيت حانون ، وذلك بطلقة واحدة أطلقها قناص صهيونى جبان على رأسه من مسافة قريبة من الجهة اليمنى وخرجت من الجهة اليسرى وقع بعدها على الأرض وبقى ينزف فى مكانه أكثر من عشر دقائق وقام الجنود بإطلاق النار على كل من يحاول إسعافه ، وعند تحميله فى سيارة الإسعاف ذكر من كان معه فى السيارة قائلا : بالرغم من صعوبة إصابته إلا أنه كان ينطق بالشهادة طوال الطريق وذكر ذلك أيضًا سائق الإسعاف حيث قال إنها حادثة غريبة أن يصاب أحد فى رأسه ولا يصاب بغيبوبة ويبقى يتنفس وينطق بالشهادة بالرغم من صعوبة الإصابة .

سبب وجوده فى مكان الاستشهاد

بعد انقطاع دام طويلا عن العمل بحث الشهيد عن سيارة ليعمل عليها كسائق، وقبل أن يستشهد بيوم واحد وفى تاريخ ٨/ ٦/ ٢٠٠٢م وجد سيارة وأخذها من صاحبها ليعمل عليها وكان أول يوم يعمل فيه كسائق منذ أكثر من عام تقريبًا وهو اليوم الذى استشهد فيه ٩/ ٦/ ٢٠٠٢م حيث كان يبحث عن رزق عياله، فياالجبن الحادثة، قتل مظلوما فبها نال الشهادة وقتل وهو يبحث عن رزق عياله فبها نال شهادة أخرى، وزف فى عرس جماهيرى وكانت رائحة المسك تنبعث من جسده الطاهر حيث إن كل من لمسه كانت تفوح منه رائحة المسك العاطرة.

من أقوال الشهيد التى تركها فى صفحات دفاتره: «ها أنا ذا بينكم فإن غبت عنكم فهذا خطى تذكرونى به».

***

الشهيد/ محمد حسين الجمل

٢٠٠٢/٦/١١م



عندما يعشق أبناء شعبنا الشهادة فى سبيل الله تهون أمامهم كل الصعاب التى من الممكن أن تقف فى طريقهم من أجل الوصول إلى المبتغى وتحقيق الأمانى، وكتائب الشهيد عز الدين القسام وهى تحتضن الصادقين من طالبى الشهادة من أبناء شعبنا الفلسطينى جعلت من صدق أبنائها قنابل بشرية تقذف بهم فى المكان والوقت المناسب ليحولوا بأجسادهم حياة الصهاينة المحتلين إلى جحيم، فتعالت أمام ضرباتنا صيحات وصرخات أشباه الرجال من بنى صهيون... نعم يصرخون وهم من ادعى أنهم القوة التى لا تقهر، ولكن كان حقًا أنهم قهروا وولوا هاربين من ملاقاة رجال يحرصون على الموت حرصهم على الحياة، ونحن إذ نخط بمداد أقلامنا سيرة أحد شهداء المقاومة الفلسطينية الشهيد القسامى محمد الجمل نؤكد أن شهداءنا يخطون بأنفسهم سيرتهم العاطرة بقطرات دمائهم.

الميلاد والنشأة

شهد عام ١٩٧٩م ميلاد الفارس القسامى محمد حسين الجمل أبو البراء لأسرة مؤمنة مجاهدة فى مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، نشأ شهيدنا البطل وترعرع فى أحضان هذه الأسرة وتربى منذ نعومة أظافره التربية الإسلامية الصالحة، تربى على حب الجهاد والتضحية والفداء ورفض الذل والخضوع، ترعرع شهيدنا محمد وتلقى تعاليم الدين الإسلامى الحنيف فى مسجد الجمعية الإسلامية بالمخيم ذلك المسجد العريق بأبنائه وشبابه الذى تخرج منه الشهيد القسامى طارق دخان والشهيد القسامى ياسر الحسنات والشهيد القسامى مهند سويدان والشهيد القسامى طارق درويش، ويذكر أحباب الشهيد ورفاقه من أبناء مسجد الجمعية أن الشهيد محمداً غادرهم بجسده الطاهر بينما روحه باقية فيهم.

مسؤول الكتلة الإسلامية...

نبغ شهيدنا البطل فى تعليمه منذ صغره فقد تلقى تعليمه فى المرحلة الابتدائية فى المدرسة الابتدائية بالنصيرات ومن ثم التحق بالمدرسة الإعدادية لينهى فيها ثلاث سنوات نال خلالها حب أساتذته وحصل على أعلى الدرجات، ويدخل المدرسة الثانوية مدرسة خالد بن الوليد ليتابع فيها مشواره التعليمى الثانوى، وتبدأ فى هذه المدرسة رحلته الحقيقية فى الدعوة وليحمل هم إخوانه، فكان عضوا فاعلا ناشطا فى الكتلة الإسلامية حتى أصبح مسؤولا عن نشاطات الكتلة الإسلامية فيما بعد فى منطقته، يعقد لهم المحاضرات لإرشادهم والتشاور مع إخوانه حول سبل وأساليب العمل فكان كتلة من النشاط وواحة من العطاء أحبه وقدره كل من عرفه وعمل معه، وأنهى الشهيد محمد دراسته الثانوية حاصلا على تقدير جيد ليلتحق بركب العلماء المسلمين المجاهدين ويكمل تعليمه الجامعى ويحصل على درجة البكالوريوس فى أصول الدين من الجامعة الإسلامية بغزة، ليصبح بعد ذلك مثالا يحتذى به، فكان الداعية.. والخطيب... والمرشد... الذى لم يبخل يومًا من الأيام على إخوانه وأبناء منطقته، يرشدهم ويدلهم على الطريق المستقيم يحثهم من خلال خطاباته ودروسه على التمسك بتعاليم الدين الإسلامى يحثهم على الصبر والمصابرة والجهاد والتضحية.

شهيدنا والمساجد

ويتحدث والد الشهيد عن الهدوء الذى تميز به ابنه والتزامه وشدة حبه للمسجد حيث إنه كان من المتعلقين بالمساجد منذ طفولته، ويقول أحد أصدقاء الشهيد محمد: من المسجد شق شهيدنا البطل طريقه نحو المجد والعزة بعد أن تربى على موائد القرآن وحلق العلم والدروس، ذلك الشيخ المجاهد الذى لم يدخر جهدا فى سبيل الله فكان مثالا للجد والمثابرة... كان داعيًا تقيا نقيا ورعًا مجاهدا حاملا هم الدعوة إلى الله، فكان له درس أو أكثر أسبوعيًا يتنقل خلال الأسبوع من مسجد لآخر يخاطب الناس يحدثهم يحثهم يحرضهم على الجهاد على الالتزام بتعاليم الدين الإسلامى، يحثهم على مقاومة الاحتلال وعدم قبول الذل والمهانة يحثهم على الصبر والتضحية بالغالى والنفيس فى سبيل الله، فقد عرفه كل رواد المساجد من أبناء النصيرات مخيم الصمود

والفداء، كما تخرج على يده أجيال من حفظة كتاب الله فكان حتى أيام استشهاده محفظًا للقرآن الكريم فى مدرسة القرآن بمخيم النصيرات ويقول فى ذلك أحد إخوان الشهيد «كان الشهيد البطل محمد الجمل داعية خرج الأجيال من مدرسة القرآن الكريم وكان يلتقى مع الجيل الثانوى بالمسجد على موائد القرآن حاملا هم الدعوة مجاهدا بكل ما يملك»، وأضاف أحد أصدقائه: «تعلمنا منه الإخلاص والوفاء».

فى صفوف القسام

شارك شهيدنا البطل فى فعاليات وأنشطة الانتفاضة الأولى عام ٨٧ حيث كان له دور بارز بين أصدقائه على الرغم من صغر سنه فى ذلك الوقت إلا أنه برز فى مواجهة الاحتلال وقذفهم بالحجارة والزجاجات الفارغة كلما واجهته دورية لجنود الاحتلال، وكان الشهيد البطل من الناشطين فى صفوف حركة المقاومة الإسلامية حماس وكان نشيطا مطيعًا يحب العمل والعطاء والتحق فى صفوف الحركة الإسلامية معطيًا العهد والبيعة لهم على مواصلة مشواره الجهادى تحت لواء الإسلام لا إله إلا الله محمد رسول الله، وبدأ معهم مشواره الجهادى على درب الجهاد والمقاومة، وبرز بشكل كبير نشاط شهيدنا البطل فى انتفاضة الأقصى مما أهله للالتحاق بركب القساميين والانضمام فى صفوف الكتائب ليصبح عضوا فاعلا وبارزا من أبناء كتائب الشهيد عز الدين القسام، وقد انضم الشهيد محمد فى كتائب القسام منذ بداية انتفاضة الأقصى حسب مصادر مطلعة وكان حينها بارزا وناشطا فى تسهيل تحركات المجاهدين والمطاردين من أبناء القسام وكان له دور بارز فى عمل مجموعات الرصد التابعة لكتائب القسام.

أمنية يجب أن تتحقق

وكما يقول أحد المقربين من الشهيد إن حبه للشهادة وهى التى كانت تمثل بالنسبة له أمنية يجب أن تتحقق حيث أصر الشهيد على أن يواصل عمله فى صفوف الكتائب وأن يكون أكثر مشاركة وفعالية وبات لا يقبل أن يكون دوره جانبيًا، لكنه أراد أن ينخرط بقوة فى هذا العمل الجهادى وخاصة بعد استشهاد أخيه ورفيق دربه الشهيد القسامى مهند سويدان وكذلك استشهاد الشهيد البطل طارق درويش، فأخذ على عاتقه مشاركة

إخوانه فى زرع العبوات الناسفة وتفجيرها ليرتقى إلى عليين فى صباح يوم الثلاثاء الموافق ١١/٦/ ٢٠٠٢م أثناء تأديته واجبه الجهادى وهو يزرع عبوة ناسفة شرق مخيم البريج ليسقط مخضبًا بدمه الطاهر ثرى الوطن المقدس، ويصف أحد إخوانه حالة الشهيد محمد والدماء تسيل من كافة أنحاء جسده الطاهر قائلا: إن هذه الدماء الزكية الطاهرة قد حركت فى قلوبنا إرادة الصمود والثبات وفجرت فى شراييننا ينابيع التضحية والعطاء... فغدونا إعصارا مزمجرا.. نعم هكذا كنت يا محمد رجلا فاعلا فى زمن غابت فيه الأفعال.. وندرت الرجولة وتقاصرت النيات... وطأطأت الجباة والهمم.. وأضاف وكأنه يصدق فيه قول الشاعر:

مجاهدون وفى العلياء تعرفنا — متوجون بنصر الله والدين

الله أكبر بالرشاش نعلنها — كى يزدهى النصر فى شتى الميادين

الزواج من حور العين

والدة الشهيد ورغم كل آلام الفراق وأحزانه الذى بدت واضحة على معالم وجهها إلا أنها مثال للأم الفلسطينية الصابرة المجاهدة، فلم تبخل على إسلامها بأن تقدم ولدها فلذة كبدها فداءً للإسلام فنذرته مجاهدا مقاتلا من أجل إعلاء راية لا إله إلا الله محمد رسول الله وتقول فى ذلك: «لم أقف فى يوم من الأيام عقبة فى طريق ابنى محمد ولم أكن لأمنعه من جهاد الأعداء وقتالهم فكنت أشعر بأنه يعمل مع المجاهدين حيث إنه كان يتأخر عن المنزل لفترات فهذه هى الطريق الوحيدة لتحرير أوطاننا واسترداد حقوقنا من الغاصبين؛ أن نقدم أبناءنا وأن نحثهم على الجهاد ونشجعهم على ذلك امتثالا لأوامر الله عز وجل.

وتضيف والدة الشهيد محمد: «أحمد الله الذى شرفنى باستشهاد ابنى محمد وأتمنى من الله أن يجمعنا وإياه فى جنات النعيم».

والجدير بالذكر أن الشهيد محمد كان قد أجل حفل زفافه بعد سماعه نبأ استشهاد صديقه طارق درويش وكان على وشك أن يزف إلى عروسه إلا أنه وكما تقول والدته زف إلى اثنتين وسبعين من الحور العين وقد استبدله الله خيرا إن شاء الله من بنات الدنيا بحور العين فى جنات النعيم، وفى ذلك تحدثت والدة الشهيد أن ابنها كان قد جهز

غرف زفافه قبل شهادته بنحو ستة أشهر وقد اشترى غرفة نوم له وكان كثيرا ما يحدثنا أنه لا يعلم من سينام على هذه الغرفة وأنه لا يتوقع أن يطول به العمر فيتزوج وينام هو وعروسه فى غرفته. التى جهزها لها وأضافت «وبالفعل سبقت الشهادة زواجه ولكنه تزوج بالحور العين، واختتمت حديثها معنا بالقول: الله يرضى عليك ويرحمك يا ابنى يا حبيب يا محمد ولا أقول لك وداعا بل إلى اللقاء».

شهيدنا والسلطة:

كان شهيدنا فى أيام حياته كغالبية الشرفاء والمجاهدين من أبناء شعبنا قد عانى من ظلم أبناء جلدتنا، فقد اعتقل مرتين فى سجون السلطة الفلسطينية لدوره الجهادى والتحريضى، خضع خلالهما لفترات تحقيق وعزل وضرب لانتزاع الاعترافات منه حول حقيقة الدور الذى يقوم به والمهام التى يقوم بها، إلا أنه ظل صامدا شامخًا، فأبى أن يبوح بما فى داخله وكان حديثه أنه لا يعمل إلا ما يراه صحيحًا ومناسبًا وأنه داعية إلى الله يحث المسلمين على الطاعات وإرضاء الله عز وجل، ويقول مقربون من الشهيد إنه وبعد خروج محمد من سجن السلطة فى المرة الثانية تم إرسال عدد من البلاغات له لمقابلة الأجهزة الأمنية الفلسطينية ولكنه كان يرفض أن يمتثل فى كل مرة لهذه البلاغات وكان متخوفًا مما تخبئه له الأجهزة الأمنية التى كانت دائمًا تحاول التعرف على نشاطاته وفعالياته، ويذكر أحد أصدقاء الشهيد حادثة اختطاف الشهيد محمد من قبل أجهزة السلطة بعد اغتيال الشهيد محمود أبو الهنود حيث إنه كان يكتب على جدران الجامعة الإسلامية شعارات تندد باغتيال (أبو الهنود) وتتوعد دولة العدو برد مؤلم وقوى وفى هذه الأثناء داهمت قوة كبيرة من الشرطة الفلسطينية محمداً وإخوانه واعتقلتهم لمدة محدودة ومن ثم أفرجت عنهم.

وصية الشهيد محمد حسين الجمل « أبو البراء »

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على إمام المتقين وقائد الغر الميامين الذى جاهد فى الله حق جهاده حتى أتاه اليقين وبعد :

قال تعالى ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٦]، وقال المولى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الصف: ١٠، ١١] وقال تعالى ﴿ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [التوبة: ٤١]، وقال عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾ [التوبة: ٣٨]».

وقال تعالى ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩، ١٧٠] وقال الله تبارك وتعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١١١].

وقال رسول الله ﷺ **«لغدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما عليها»**.

وقال أيضًا: **«إن فى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين فى سبيله ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض»** وسئل أى عمل يعدل الجهاد فى سبيل الله فقال لا تستطيعون فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا تستطيعون ثم قال: **«مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل الصائم القائم بآيات الله لا يفتر من صيام أو قيام حتى يرجع المجاهد»** وقال عليه الصلاة والسلام **«للشهيد عند ربه ست خصال يغفر له من أول دفقة، ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن الفزع الأكبر ويلبس تاجا من الياقوت... خير من الدنيا وما فيها ويزوج باثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع فى سبعين من أقاربه»** وقال: **«من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من نفاق»** وقال: **«إن الشهيد ليجد ألم القتل كما يجد أحدكم ألم القرصة»**. . .

إلى إخوانى وأحبائى وأصدقائى الذين أحببتهم من كل قلبى، إلى الذين عشت معهم أحلى حياه تجمعنا عليها، وهآنذا أسبقكم بالفراق عليه، هآنذا قد مضيت شهيدا، قد سبقتكم إلى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر فلا تبكوا يا أحبائى بل احتسبونى . . .

وجرى الدمع الدفاق يخطر بالثرى ... يا إخوتى استشهدت فاحتسبونى

إنـى لـربـــــى ذاهـــــب ... أحـيـا حـيـاة الحر لا المسجـون

فإذا استشهدت ففى الفردوس بغيتى ... وإذا ظمـئـت فـإنـه يسـقـيـنى

لا تبكونى يا إخوانى . . . لا تبكونى يا أصحابى . . . لا تبكونى يا خلانى . . . . فماذا ينفع البكاء ؟؟ ولكن من أراد لقائى فليفعل كما فعلت . . نعم ؟ فلنقاتل جميعا دون لا اله إلا الله حتى نهلك أو ترفع لا إله إلا الله . . .

هـذا طـريـقـى إن صـــــدقـت ... مــحـبـتى فـاحـمل سـلاحى

أيها الأحباب : إن الجهاد يطلبنا وإن الجنة تستنفرنا والله عز وجل ينادى علينا . . أن أقبلوا . . هيا تعالوا . . فالحور العين تنتظركم والجنة قد فتحت لكم . . فهيا أيها الإخوان . . ماذا تنتظرون ؟؟ والله الذى لا إله إلا هو إن المحروم من حرم هذا الأجر ﴿ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [الحديد : ٢١]، وسارعوا إلى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . . تسابقوا إلى الفردوس الأعلى . .

إلى الغالية أمى إلى الغالى أبى :

لا تحزنوا يا أعز الناس يا من لكم الفضل بعد الله عز وجل فأنتما اللذان ربيتمانى وعلمتمانى وقدمتمانى وبعتمانى لله شهيدًا لن أنسى صنعكما . . فأنا ذخر لكما . .

أبى . . أمى : أوصيكما بأخواتى خيرًا . . وأخص أختى الغالية الحبيبة إيمان فلها علىَّ جميل كبير وعظيم وأنا أحفظ الجميل . . لطالما سهرت على خدمتى وراحتى ولطالما أعدت لى الطعام ولإخوانى وخلانى وأوصيكم بالحبيبة أمل

هذه التى كانت تصنع لى طعامى الخاص، أوصيكم بالصغيرة آية أوصيكم بهن خيرا.

أخوىّ الحبيبين . . أبو حسين . . أبو مؤمن:

بارك الله فيكما والله ما وجدتكما إلا نعم الأخوين، ما وجدت عندكما إلا الحنان والحب والإخلاص، حافظوا على أزواجكم وأولادكم . . قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وإياكم ومحارم الله فإننا نصبر على الجوع فى الدنيا ولا نصبر على نار الآخرة . . . ولا تنسوا أن اللقاء فى الجنان إن شاء الله . .

إلى أخى الحبيب إسلام «أبو مصعب» ماذا أكتب لك وبماذا أوصيك، لقد كنت والله خيرا منى . كنت محبًا محبوبًا متسامحًا . . كنت محافظًا وملتزمًا ومتدينًا . . سامحنى يا أخى فلقد آذيتك يومًا ما وكان هذا والله من حرصى الشديد عليك، أخى كن دائمًا كما أراد الله لك أن تكون، حافظ على دينك وعض عليه بالنواجذ، حافظ على أخى إبراهيم أرشده إلى طريق الفلاح وجهه إلى بيوت الله اجعله من أهل القرآن.

إخوانى أحبابى . . أيمن حاتم إسلام إبراهيم . . استوصوا بوالدى خيرا، هما أمانة فى أعناقكم حافظوا على أخواتى البنات.

أما أنت يا حبيبى ونور قلبى: بلال، كنت والله أخًا حبيبًا محبًا محبوبًا، رأيت فيك الإيمان والصلاح والتقوى والخير . نعم الأخ ونعم الصاحب ونعم الصديق ونعم الحبيب أنت يا أبا العبد . .

يا مرشدى . . بلال . . أبشر فلقد خرجت شهيدا تعلم وتربى التربية الإسلامية على يديك وها هو الآن شاهد لك عند الله . .

ولا تنس يا أخى أن لقاءنا على منابر من نور، وعلى حوض المصطفى عليه الصلاة والسلام، وتحت ظل عرش الرحمن وفى الفردوس الأعلى إن شاء الله تعالى . .

وإلى الأخ الحبيب أبو همام الذى لم تطل صحبتى معه ولكن كأنى عرفته من يوم ولدت، وإلى أبى أسامة المضحى كل الشكر والتقدير والعرفان « **فمن لا يشكر الناس لا**

يشكر الله » كما قال حبيبنا محمد ﷺ . . ووصيتى إليكم بأن لا تتركوا الشباب وهم والله أمانة فى أعناقكما وستسألان عنهم بين يدى الله يوم القيامة . وأوصيكما أن يصلى على فى مسجدى الذى تربيت فيه وترعرعت بين جدرانه فى مسجدى الذى خرج الشهداء أمثال طارق دخان وياسر الحسنات ومهند سويدان وطارق درويش، وما زال يخرج إلى الآن وسيظل يخرج بإذن الله تعالى . . وأوصيكم أن تسامحونى . . .

وإلى كل من عرفنى سامحونى. لا أطلب منكم غيرها . . سامحونى وادعوا الله لى أن يقبلنى عنده شهيدا وأن يجعلنى من أهل الفردوس الأعلى . . والى الملتقى فى جنات عدن .

أخوكم المحب لكم

محمد حسين الجمل «أبو البراء

المنظم فى صفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام

***

الشهيد / محمود حسن العابد

٢٠٠٢/٦/١٥م



الحمد لله رب العالمين ناصر عباده المجاهدين ومذل الكفرة والمجرمين، القائل في محكم التنزيل ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١].

و الصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، سيدنا محمد ﷺ خاتم النبيين وقائد المجاهدين، قال ﷺ: «**لغدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها**».

و قال أيضا ﷺ: «**و الذى نفسى بيده لوددت أنى أغزو فى سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل**»..

و بعد:

فبما أننا مؤمنون بكتاب ربنا عزّ وجل وبسنة رسوله ﷺ، فكان لزامًا علينا أن نتبعهما حقًا وحقيقة قولا وفعلا، وما دامت الدعوة إلى الله والجهاد فى سبيله مما أمر به الله ورسوله ﷺ فيجب علينا أن نستجيب وأن نخلص فى هذا الطريق الذى خطه لنا رسولنا ﷺ وصحابته الكرام وسار عليه قادتنا فى كتائب القسام لتبقى راية الإسلام شامخة تعلو كل الرايات ولتبقى أرض المسلمين حرة أبية ولا يكون ذلك إلا بالجهاد والبذل والجهد العظيم.

فطريقنا لا شك أنه صعب ولكنه الطريق الأقصر للوصول إلى الهدف الأسمى بإذن الله، ألا وهو لقاء الله عزّ وجلّ وهو راض عنا بالجنة برحمة الله إن شاء الله، قال رسول الله ﷺ: «**حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات**»، وإنى قد اخترت الجنة ولست مباليا بمشقة الطريق وأشواكها، فالجنة عروس مهرها قهر النفوس.

بداية يا ربى لك الحمد حمدا حمدا، يا ربى لك الشكر شكرا شكرا، يا ربى لك الحمد ولك الشكر حتى ترضى، يا ربى لك الحمد ولك الشكر إذا رضيت، يا ربى لك الحمد ولك الشكر بعد الرضى، يا ربى لك الحمد ولك الشكر على ما يسرته لى لأسلك درب الجهاد والاستشهاد تحت راية حماس المزينة بـ «لا إله إلا الله محمد رسول الله» . .

و أتقدم إلى الإخوة فى كتائب الشهيد عز الدين القسام بالشكر الجزيل لقبولهم لى لأن أكون جنديًا فى كتائب القسام.

أمى الغالية، أمى الحنونة، أمى الصابرة :

لك الشكر ولك من الله عظيم الأجر إن شاء الله على حسن تربيتك لى، فأنت التى علمتنى منذ الصغر طريق المساجد ولطالما كنت تحثينى على الجهاد فى سبيل الله ولا زال دعاؤك حاضرا في ذهنى وأنا أكتب هذه الكلمات وأنت تدعين لى بالشهادة، فاصبرى يا أماه كما عهدناك واحتسبينى عند الله شهيدا بإذن الله لأكون لك شفيعًا إن شاء الله.

أبى العزيز :يا من ربّيتنى وأنفقت علىّ حتى أصبحت جنديًا فى كتائب القسام، فلك من الله عظيم الأجر والثواب إن شاء الله، وأرجوك أن تسامحنى على هذا الفراق فى الدنيا وإن شاء الله نلتقى فى الآخرة، نلتقى هناك حيث لا فراق فى الجنة إن شاء الله . .

إخوتى فى الدم، إخوانى فى العقيدة :

يا كل أبناء المساجد يا كل أبناء الحماس يا كل الشهداء الأحياء، بداية أستسمح كل واحد منكم أخطأت فى حقّه بقصد أو بغير قصد وكلّى أمل بكم وثقة أن تكونوا ممن يسامحون ويعفون عند المقدرة.

أحبّتى : الصبر الصبر فكلنا على ثغر من ثغور الإسلام.

أحبتى . . أوصيكم بتقوى الله عزّ وجلّ فى المنشط والمكره فى السر والعلن، وأوصيكم بإخلاص النية لله عزّ وجل فى كل عمل وطلب العون من الله - جلّ فى علاه - فى كل صغيرة وكبيرة، وأوصيكم أن تكونوا للدعوة خير حماة وأن تعطوها النصيب الوافر من جهدكم ووقتكم وتضحياتكم.

قال الله تعالى : ﴿ **انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ [التوبة : ٤١]، فدعوتنا إخوتى لن تنتصر دون بذل وعطاء،

دون جهد ودماء، دون قتال وأشلاء . . ولقد قال الشهيد القائد عبدالله عزام: «أيها المسلمون حياتكم وعزّكم الجهاد ووجودكم مرتبط ارتباطا مصيريا بالجهاد» . .

و لبيتى الثانى مسجد الأمان، شبابًا وشيوخا وأشبالا:

تحية لكم من عند الله طيبة مباركة، وصيتى لكم هى المحافظة على مسجدكم العامر بكم الشامخ بصمودكم وثباتكم، فمسجدكم أمانة فى أعناقكم فلا تضيّعوا هذه الأمانة.

و أسأل الله جلّ فى علاه أن يهديكم إلى ما يحبه ويرضاه، وأن تكونوا دعامة أساسية من دعائم دعوتنا وديننا وحركتنا، ولا يكون ذلك إلا بالإخلاص لله عزّ وجلّ والتفانى فى العمل وبذل الغالى والنفيس من وقت ومال وصحّة وكل متطلبات العمل، وأخص بالذكر التضحية والعطاء. وأسأل الله عزّ وجلّ أن يجمعنا فى جنته تحت ظل عرشه إخوانا متحابين إن شاء الله. كلمات لها أثر وذكريات: «كثيرا ما نقرأ شروط القبول للحصول على وظيفة أو عمل ما، وللقبول فى مدرسة الجهاد أسرار بين المخلصين وبين الله عزّ وجلّ، فليبحث الجميع ممن أرادوا أن يلتحقوا بهذه المدرسة عن هذه الأسرار ويطبقونها أقوالا وأفعالا» . . وفى الختام، «أحبتى أزف الرحيل فزوّدونى بالدعاء» . . . و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم العبد الفقير إلى رحمة الله

الشهيد الحى إن شاء الله أبو الحسن (محمود حسن العابد)

البلدة الأصلية العائدون إليها فاتحين بإذن الله (السوافير الغربية)

***

الشهيد/ محمد هزاع الغول

١٨/٦/٢٠٠٢م



من مخيم الفارعة المطل على وادى الفارعة ذى الماء الجارى والأرض الخضرة وبمحاذاة منطقة الأغوار، انطلق الاستشهادى البطل محمد هزاع الغول، لينفذ عمليته الاستشهادية فى قلب القدس المحتلة.

فمن هذا المخيم الذى ولد فيه فى العام ١٩٧٨م ليرتسم فى مخيلته ذكريات اللجوء والتشرد ارتسمت الملامح الأولى لحياة هذا القسامى، وفى مساجده تربى منذ نعومة أظفاره على الدين والإيمان، كيف لا وهو من بيت متدين محافظ.

فمن نشاط مميز فى الحركة الطلابية الإسلامية فى منطقة طوباس، خط محمد طريقه إلى صفوف الكتلة الإسلامية فى جامعة النجاح فى نابلس فى العام ١٩٩٧م ملتحقا بكلية الشريعة فى الجامعة، التى كان أميرا للكتلة الإسلامية فيها بعد أن كان عضوا فى نوادى كلية الشريعة، وقد عرفه طلبة الكلية متفانيا فى تقديم الخدمات لهم عبر نشاطات الكتلة الإسلامية المختلفة.

محمد له خمسة إخوة، وقد قال عنه أخوه: لقد كان محمد هادئًا ورعًا حافظًا لكتاب الله، وعليه فليس غريبًا أن ينفذ عمليته هذه اليوم.

تخرج محمد من كلية الشريعة العام الماضى، والتحق فى العام نفسه بقسم الدراسات العليا فى الكلية ذاتها، وقد كرس جهده بعد تخرجه فى تطوير العمل الإسلامى فى منطقة طوباس عمومًا، حيث فعلت النشاطات الجماهيرية وشهدت المنطقة انتعاشًا فى العمل الإسلامى على يدى ثلة من الجامعيين الذى أخذوا على عاتقهم حمل لواء الدعوة فى تلك المنطقة، ولم تكن هذه هى المرة الأولى التى قرر فيها محمد تنفيذ عملية استشهادية، بل هى الثالثة فى مسلسل حياته وخلال فترة وجيزة، إذ

كانت الظروف تحول فى اللحظة الأخيرة دون تنفيذه عمليته، حسب ما أشار فى وصيته، بل إنه قد كتب وصيته ثلاث مرات وقال فى وصيته الأخيرة «أرجو الله ألا أكتب وصية أخرى بعد ذلك»، وقد اختفت آثاره قبل ثلاثة أيام من المنطقة علمًا أنه يسكن مدينة نابلس بسبب ارتباطاته الدراسية.

لقد شكل وجوده فى جامعة النجاح عاملا مهمًا فى التحاقه بكتائب القسام، إذ قرر الالتحاق بثلة من أصدقائه الذين سبقوه إلى الجنة حسب ما عبر عن ذلك بوضوح، مثل الشهيد كريم مفارجة والاستشهادى هاشم النجار، والشهيد قيس عدوان، الذى أخر اغتياله تحقيق أمنية محمد فى تنفيذ عمليته الاستشهادية إلى بعد ما أطلق عليها عملية السور الواقى.

وصية الشهيد القسامى البطل

محمد هزاع الغول

الحمد لله الذى جعلنى من أبناء الحركة المعطاءة حماس، وجعلنى من خاصة أبنائها، وجعلنى ابنا لكتائب الشهيد عز الدين القسام.

ما أجمل أن أكون الرد لتكون عظامى شظايا تفجر الأعداء ليس حبًا فى القتل ولكن لنحيا كما يحيا الناس. . . فنحن لا نغنى أغنية الموت بل نتلو أناشيد الحياة. . ونموت لتحيى الأجيال من بعدنا. .

أبناء الإسلام العظيم:

لا يغرنكم تخبط الذين كفروا فى البلاد، فمردهم مهما تجبروا وطغوا أن تدور عليهم الدائرة بإذن الله تعالى وستكون العاقبة للمتقين ولن يكون ذلك إلا إذا قمنا بنصرة الله ونصرة دينه.

أمى. . . أبى. . . أهلى الكرام:

أنا أكتب هذه الوصية بعد أن قمت بكتابة وصيتين قبلها، ولكن الأمور لم تكن مواتية للتنفيذ، إلى أن جاء هذا اليوم فأسال الله التوفيق، وأسأله أن يتغمدنى برحمته،

الشهيد يشفع لسبعين من أهله، فاسألوه أن تكونوا من هؤلاء الشفعاء، وأسألكم بالله ألا تحزنوا وألا تبكوا على فراقى، فلقاؤنا قريب فى الجنة بإذن الله.

ابنكم الشهيد الحى محمد الهزاع
١٨/٦/٢٠٠٢ الساعة ٤٥, ١١ ليلا
حرب الباصات مستمرة يا شارون

الشهيد القسامى المجاهد البطل محمد هزاع الغول يخرق سور شارون الواقى ويحطم جداره الحامى ويحول حياتهم إلى جحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على قائد المجاهدين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، الحمد لله الذى أعزنا بالجهاد وجعلنا جنودا لهذا الإسلام العظيم.. الحمد لله الذى جعلنا مرابطين على أرض الإسراء والمعراج.. أرض فلسطين الطاهرة..

إلى كل مرابط وكل مجاهد... إلى الذين يحملون القرآن والبندقية ويدافعون عن شرف هذه الأمة فى كل بقاع الأرض... تهدى كتائب الشهيد عز الدين القسام هذه العملية البطولية لكل بيت هدم... ولكل شهيد ارتفع إلى الله... ولكل جريح ومصاب... ولكل أسير فى سجون الاحتلال.

ورغم كل القيود وكل الحواجز... وبرغم كل الظروف السياسية والأمنية التى يمر بها شعبنا العظيم... وفى ظل التهديد الشارونى تجرى الإبادة المعلنة ضد الإسلام والمسلمين... وبتأييد أمريكى خسيس... وبرغم السور الواقى والجدار الحامى يترجل فارسنا القسامى المجاهد ابن كتائب عز الدين القسام البطل محمد هزاع الغول ٢٤ عامًا ابن مخيم الفارعة الصامد طالب ماجستير فى كلية الشريعة فى جامعة النجاح الوطنية مخترقًا سور شارون الواقى ومحطمًا جداره الحامى المزعومين ليفجر جسده الطاهر بين الصهاينة الحاقدين ليقتل ويصيب العشرات منهم... لتكون شفاءً لصدور قوم مؤمنين وانتقامًا لشهداء شعبنا فى نابلس وجنين وطولكرم وقلقيلية ورام الله وكل مخيماتنا وقرانا الحبيبة.

ففى صبيحة هذا اليوم الثلاثاء الموافق ١٨ / ٦ / ٢٠٠٢م صلى شهيدنا الفجر وتوجه صائمًا إلى العمق الصهيونى فى القدس الحبيبة متسلحًا بإيمانه... فكان على موعد مع الشهادة محولا إحدى الحافلات الصهيونية (حافلة رقم ٣٢) إلى جحيم.

وإننا فى كتائب عز الدين القسام نعلن أن الحرب المقدسة ضد الصهاينة الحاقدين قد بدأت ضمن خطة قسامية متطورة أعدتها قيادة كتائب القسام يكون عنوانها الاستشهاديون قادمون من كل مكان . . . فهناك العشرات من الاستشهاديين ينتظرون الواحد تلو الآخر . . . ونقول لكل الصهاينة أن أعدوا أكفانكم واحفروا قبوركم لأن القتلى سيكونون منكم بالمئات بإذن الله . . . وأن العمليات الاستشهادية الجهادية ستبقى مستمرة ما دام الاحتلال جاثمًا على أرضنا المقدسة .

﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٢٧] .

كتائب الشهيد عز الدين القسام

الجناح العسكرى لحركة المقاومة الإسلامية حماس - فلسطين

١٨ / ٦ / ٢٠٠٢م

الشهيد يفتتح السلسلة...

شاءت له الأقدار أن يفتتح سلسلة الرد المقدس الذى أعلنته كتائب القسام بدءا من هذا اليوم ضد الصهاينة تحت شعار «استشهاديون بلا حدود وبلا جغرافيا» وعلى شارون أن يغرق تحت السور الآمن بعد السور الواقى ، فمن حاضنة الاستشهاديين جامعة النجاح ، ومن منطقة طوباس والتى شهدت بتاريخ ٥/ ٤/ ٢٠٠٢م ملحمة بطولية أدت إلى استشهاد ستة من قادة كتائب القسام وأبرز مهندسيها : « قيس عدوان أبو جبل الرئيس السابق لمجلس الطلبة فى جامعة النجاح ، وخبير صواريخ القسام الذى طاف المدن الفلسطينية المختلفة وهو يعلم أبناء الكتائب صناعة صواريخ القسام سائد عواد ، والداهية القسامى مجدى بلاسمة ، وبطل الطرق الالتفافية محمد كميل ، ورجل الاشتباكات فى الأغوار أشرف دراغمة ، ومضيف القساميين منقذ صوافطة» ، من هناك خرج محمد ومن كلية الشريعة فى جامعة النجاح ، بعد أن قدمت كلية الآداب فى الجامعة الاستشهادى الأول فى الضفة الغربية فى ظل انتفاضة الأقصى هاشم النجار منفذ عملية ميحولا ، وقدمت بعدها كلية الهندسة الاستشهادى حامد أبو حجلة منفذ عملية نتانيا ، والاستشهادى مؤيد صلاح الدين منفذ عملية باقة الشرقية ، وبعد أن قدمت كلية الاقتصاد الاستشهادى عاصم ريحان منفذ عملية مستوطنة عمانوئل ، وبعد

أن قدمت كلية هشام حجاوى التقنية فى الجامعة الاستشهادى أحمد سعدات منفذ عملية ألون موريه الاستشهادية، وبعد كوكبة عظيمة من شهداء القسام فى هذه الجامعة فى ظل انتفاضة الأقصى منهم:

الشهيد القائد قيس عدوان أبو جبل، الشهيد القائد كريم نمر مفارجة، الشهيد القائد محمود المدنى، الشهيد المهندس نسيم أبو الروس، الشهيد القائد إبراهيم بنى عودة، الشهيد القائد طاهر جرارعة، الشهيد القائد فهيم دوابشة، الشهيد القسامى على الحضيرى و...

ويبلغ الشهيد من العمر ٢٤ عامًا ولديه خمسة إخوة وهو طالب فى السنة الأولى فى كلية الدراسات العليا تخصص شريعة بجامعة النجاح الوطنية.

وأعلن عبر مساجد الفارعة مسقط رأس الاستشهادى أن الغول هو منفذ عملية القدس صباح اليوم، فيما أفادت عائلة الاستشهادى أن محمداً من حفظة القرآن الكريم ويسكن فى مدينة نابلس لمتابعة دراسته، كما أن أخباره انقطعت عن العائلة منذ ثلاثة أيام، وعلق أحد أبناء عم الشهيد: «إنه ليس من المستغرب أن يقوم شاب مثل محمد بعمل بطولى كهذا، خاصة أنه على قدر عال من التدين والالتزام وعرف بأخلاقه العالية ونشاطه فى مجال العمل الإسلامى منذ نعومة أظفاره، فهو ينحدر من عائلة ملتزمة بدينها».

لم نتوقع لكننا نفخر...

شقيق الشهيد يقول: «لم نكن نتوقع أن يقوم بعملية، فهو خرج من البيت كعادته لأداء امتحاناته النهائية، وقبل يوم اتصلت به لأمر خاص، ولم ألاحظ عليه أى شىء».

وعن تقبل العائلة لنبأ الاستشهاد: «أمر طبيعى أن الفراق يؤلم، وخصوصًا أنه الأصغر بيننا، إلا أننا نفخر لأن عمله فى سبيل الله».

لقد عرفت منطقة طوباس هذا الشاب اليافع حيث لا يخلو نشاط لحركة حماس من وجوده وهو يعمل كخلية النحل دون كلل، ولم يتوقع أهالى قريته أن يكون هذا السكوت الذى كان يلفه مقدمة لعمل استشهادى عظيم، فقد أنهى البكالوروس فى الشريعة الإسلامية العام الماضى ولم يكن بعدها ليفكر بالزواج أو ما شابه من هموم

الحياة، بل عاد والتحق بنفس العام بكلية الدراسات العاليا فى جامعة النجاح رغم أنه يعرف طريقه جيداً، لا حبًا فى نيل درجات علمية فقط بل إن نفسه لا تستطيع أن تفارق جامعة الاستشهاديين دون أن يكون واحدا منهم رغم أنه كان من المتفوقين فى دراسته.



كيف تتحرر الشعوب بغير دماء

***

الشهيد/ عماد عبد الغنى الرازم

٢٠/٦/٢٠٠٢م



ويتواصل المد القسامى ويرتقى العطاء حتى يبلغ عنان السماء، بالأمس كان القسام يدك معاقل الإنجليز ذوى الوجوه الصفراء ويشد عضده بأبناء بعض القبائل ممن كانت تمد له يد العون.. واليوم أصبح القسام فى كل حى وفى كل بيت وفى كل شارع، يترك بصماته المشرقة أينما حل أو ارتحل، لم ينقطع المد القسامى منذ عقود بل ما زال آخذًا فى التوالد والاستمرار بالرغم من هذا الحشد العالمى ضده.. وبقى يكبر فينا خلية تفجرها خلية، ونارا تلتهم أعداء هذا الوطن الغالى وهذا الدين الحنيف.

وكانت حلقتنا عبر هذا المد القسامى هو الشهيد عماد عبد الغنى عبد الجواد الرازم، ابن كتائب القسام الذى نشأ على حب الله والوطن حتى الثمالة فقد ولد الشهيد البطل فى حى عقبة تفوح غرب الخليل فى ١٤/ ٢/ ١٩٧٧م وقد بدأ هادئًا متدينًا يهوى فؤاده إلى المساجد ويعشق كتاب الله حتى إنه يحفظ منه الكثير، وكان لديه إصرار على حفظه كاملا كما أصر على أن لا يموت بدون بيعة حيث انتمى لحركة حماس منذ نعومة أظفاره وبالرغم من أنه لم يكمل تعليمه واتجه إلى تعلم مهنة التبليط إلا أنه ظل على التزامه بالصلاة فى المساجد وحفظ القرآن الكريم وظل وفيًا لدينه ودعوته ووالديه.

قبل استشهاده بأيام قليلة قالت له والدته «أم هشام» بأنها ستبحث له عن بنت الحلال حتى يستقر حاله ولكنه قال لها: بشرط أن تكون من الحور العين.

وقبل استشهاده بيومين أحضر هدايا لجميع أبناء إخوته، وأوصاهم بتقوى الله والالتزام بشرعه الحنيف، وأوصى شقيقاته بالالتزام بالزى الشرعى، وأحضر لكل واحدة منهن وصية وكذلك فعل مع أشقائه وسلمهم الوصايا بأيديهم.

وعندما سألته أمه عن سبب هذا كله أجاب بأنه (قاصد باب كريم) وأنه سوف يذهب للعمل فى العيزرية فى مدينة القدس المحتلة وسوف يتأخر، وطلب منها أن لا تقلق عليه، وفى تاريخ ٢٠/ ٦/ ٢٠٠٢م وهى نفس الليلة التى أكد اعتزامه الذهاب إلى العيزرية سمع أهالى مدينة الخليل صوت إطلاق نار كثيف فى الساعة الثانية عشرة ليلا بالقرب من مستوطنة خارصينا التى تقع فى الجزء الشرقى من مدينة الخليل.

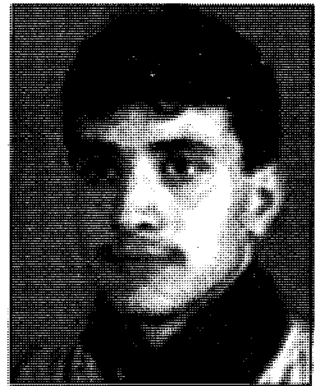
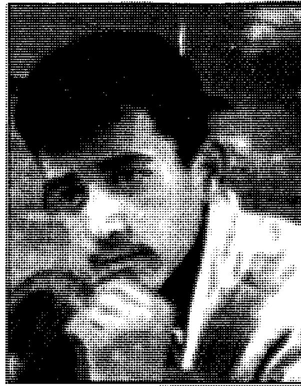
وعلى ما يبدو فإنه الشهيد قرر أن يواصل مشوار الشهيد القسامى طارق دوفش والمعتقل القسامى فادى دويك والشهيد أحمد المسالمة الذين نجحوا فى اختراق جدر المستوطنات ونفذوا عمليات استشهادية فيها، وفى صباح اليوم التالى أعلن ناطق صهيونى فى مدينة الخليل أنه تم إلقاء القبض على مجاهد فلسطينى وهو يقوم بقطع الأسلاك الشائكة للدخول إلى المستوطنة ومن ثم الدخول إلى المعهد الدينى فيها لارتكاب مجزرة، وهذا يشير إلى أن القوة الصهيونية ربما ألقت القبض على الشهيد حيًا وأخضعته للتحقيق ثم أطلقت النار عليه، حيث شوهد جثمان الشهيد وقد أطلقت عشرات الأعيرة النارية على رأسه وجسده مما أدى إلى تشوهات فيهما. ثم قاموا بإلقائه بجانب الأسلاك الشائكة وقد مكثت الجثة هناك لمدة يومين حتى تم التعرف عليها من قبل ذويه وأهله.



هنيئًا لك الشهادة

الشهيـــد/ياسر سعيد رزق
الشهيـــد/ يوسف سعيد رزق
الشهيـــد/ باسم سعيد رزق

٢٠٠٢/٦/٢٤م


تيهى فخرًا يا رفح الأحرار. . وطاولى النجوم يا قمم الجبال العنيدة. . امنحينا فيضًا من أقباس فرسانك الراحلين. . (ياسر) يا هذا الجرح تمرد. . يا شهيد القسام اهزأ بهذا الموت الزاحف من خلف دروعـهم. . (ياسـر) يا تاج العزة ويا وقـار الدم الذى تفتح ليكبر فينا أريجك الحانى. . (ياسر) يا زيت القناديل الذى زين فضاءنا بالنور والذى غمر أنين الأرض بالضـيـاء. . . افـتح لهـذا الجـرح نافـذة تطل على عـواصم المحنطين بخوفهم. . . وردّد على مسامعهم آيات الشموخ. . أخبرهم يا شهيدنا ياسر بأن الموت لن يهزم الصمود. . . وأن الظمأ لن يكسر شوكة البقاء. .

ميلاد ونشأة

هكذا كان الشهيد القائد ياسر سعيد محمد رزق ابن مدينة رفح. . يعلمهم كيف يكون الوفاء. . و يلقنهم دروس الإباء ومبادئ الرجولة التى غادرت نفوسهم منذ أمد بعيد. . فى قلعة الجنوب الباسل (رفح) وفى مخيم اللاجئين(الشابورة) ولد الشهيد القائد ياسر عام ١٩٧٣م، لأسرة لاجئة تعود جذورها إلى قرية الفالوجا فى فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م لأسرة كبيرة مكونة من ١٢ أخًا وأختا ترتيبه الخامس بينهم.

التزام دينى مبكر

فكان (مسجد الفاروق) القابع فى مخيم (الشابورة) للاجئين فى رفح الملاذ الأول (لياسر)، فمنذ نعومة أظفاره التجأ إلى هذا الركن الحصين، يصلى بين جنباته ويرتشف من معين حقه ووحى رشاده ورحيق الإسلام، لينشأ نشأة إسلامية خالصة، وخلال سنواته الأولى تلك أنهى (ياسر) دراسته الابتدائية والإعدادية والثانوية، وكان مميزًا بطبعه الهادئ ومحبته لإخوانه وغيرته الشديدة على حب الإسلام، لا يقبل الدنية فى دينه، ورغم ذلك فقد كان ذا مشاعر فياضة وأحاسيس جياشة.

التحاقه بحماس

واختار ياسر لنفسه الطريق الذى سيوصله إلى الجنة ليوقف نبض حياته المغموس بلحن الجهاد والقابض على رصاصات العز والفخار التى حركت العالم بأسره وجعلت بنى إسرائيل يهابون اسم القسام وجنده.

كان الشهيد القائد ياسر من أوائل الملتحقين بركب حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وحمل روحه على كفه طيلة سنوات انتفاضة عام ٨٧م وكان لحوحًا على إخوانه للالتحاق المستمر للعمل ضمن مجموعات العمل العسكرى، فنشط فى عمليات الردع للمشتبه بهم فى رفح المعروفة باسم (الصاعقة الإسلامية) آنذاك.

ياسر والمعتقل

واعتقل ياسر فى العام ١٩٨٩م فى سجن النقب الصحراوى ليقضى فترة محكوميته عامًا ونصف العام بتهمة الانضمام إلى مجموعة تابعة لحركة حماس.

ولم يكن ياسر ليوقف هذا الزحف من النشاط والعمل الخالص لله تبارك وتعالى، حيث شارك بفعالية فى العمل التنظيمى فى معتقل النقب الصحراوى وكان مسئول الأرشيف الأمنى لحماس فى النقب.

التحاق بالقسام

وإثر خروجه من السجن كان (ياسر) أكثر تصميمًا وإرادة وأشد تصعيدا ودراية من ذى قبل، وأراد مواصلة طريق الجهاد حتى النصر أو الاستشهاد. . وكان خطه المقاومة

حتى تحرير المقدسات ضمن (كتائب الشهيد عز الدين القسام)، فكان له ما أراد ، والتحق بكتائب القسام فى العام ١٩٩٢م، وكان قائدا عسكريًا فذا خطط للعديد من العمليات العسكرية وكان بمثابة المهندس الأول الذى خطط لعملية اقتحام الموقع العسكرى (كيرم شلوم) واللذان نفذا العملية، الاستشهاديان عماد أبو رزق ومحمد أبو جاموس وقتلوا ٥ جنود صهاينة بينهم ضابط وجرحوا العشرات فى التاسع من يناير عام ٢٠٠٢م كما كان جنرالا لضرب قذائف الهاون على مستوطنة رفيح يام وموراج، ويعتبر ياسر أحد القادة العسكريين لكتائب الشهيد عز الدين القسام فى مدينة رفح.

مقتل أطفاله

تزوج ياسر فى العام ١٩٩٥م وأنجب أربعة أطفال وما زالت زوجته حاملا، ولياسر حكاية أخرى ومعاناة خاصة، فلقد فقد اثنين من أطفاله، ابنا وبنتا، عندما دخلا ثلاجة مستهلكة أمام منزلهم الواقع فى سوق رفح المركزى وماتا داخلها خنقا . . . هكذا كان قدر (ياسر) من البداية، فهو على انتظار لاعتلاء مركب الشهادة من لحظة الميلاد ليسجل اسمه فى قائمة الخلود ولوحة الشرف التى تحمل فنون العطاء ونسائم الاستشهاد المعبقة بريح المسك والعنبر، واستشهد ياسر مع أخويه الاثنين بسام (٣٢عامًا)ويوسف (٢٠عامًا) وصديق دربه فى الجهاد (أمير محمد قفة) (٢٦عامًا) مع اثنين من مجاهدى حماس (سامى محمد عمر ومدحت عبد الوهاب الحورانى).

موعد مع الشهادة

مكث ياسر تسعة وعشرين عامًا فى انتظار لحظة الخلود، كان خلالها خير من حمل الأمانة، فأودع فيها كل خلجات فؤاده ونبضات قلبه التى تؤذن كل يوم للرحيل على درب العطاء الدامى من أجل فجر مشرق رغيد لأمة طال عليها الهوان ومشى عليها ذل القيد.

خرج ياسر كعادته مع إخوانه ليجهزوا العتاد والعدة لمهاجمة موقع عسكرى كانوا ينوون تفجيره، فأصيب فى يده فى ٧/ ٦/ ٢٠٠٢م إصابة بالغة حيث عولج فى مستشفى أبو يوسف النجار ومن ثم كان يراجع باستمرار المستشفى الأوروبى شرق رفح.

خرج الشهيد ياسر بصحبة أخويه بسام ويوسف ومرافقه ورفيق دربه أمير فى صباح الرابع والعشرين من يونيو لعام ٢٠٠٢م الساعة السابعة صباحًا واستقلوا سيارة للذهاب إلى علاج يده المصابة فى المستشفى الأوروبى، وبينما هم كذلك حتى خرجت طائرتان صهيونيتان من نوع أباتشى فى سماء رفح زرعتا الموت والخراب حيث قصفتا السيارة بصاروخين مباشرة مما أدى إلى استشهادهم على الفور وتقطيع أجسادهم إلى أشلاء متناثرة.

وهكذا رحل فارسنا الشهيد القائد ياسر . . ياسر جواد نصرنا الجميل . . وشامة العز فى جبين الأمة المأسورة بصمتها . . ووجه الوطن حين يخضر فيه الدم ويغدو سنابل وسحائب غيث . .

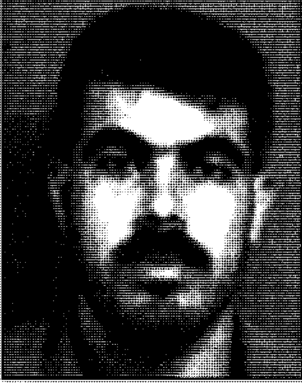
ياسر . . أيها المسافر رغمًا عنا . . فلكًا من ضياء وطيفًا يرسم للشمس طريقًا إلى القلوب التى أتعبها البرد وغلّفها الصقيع . . برحيلك أيها الشهيد يتسع فينا الجرح ويكبر الوجع القديم وينتفض الوطن كلّه من جديد . . . وتبقى أنت ذكرى وذاكرة وعنوان.



***

الشهيد/أمير محمد قفة

٢٠٠٢/٦/٢٤م



دماؤك يا (أمير) هزت عروش القاعدين وما حركت فيهم نخوة المعتصم أو عزة الفاروق . . أشلاؤك إدانة التاريخ لجيوش العرب العقيمة ، فكنت أنت وحدك جيشًا حارب الطغاة وأقضّ مضاجعهم ، ونشيدك اليومى صفعة لكل فيالقهم الموسومة بالعار والخواء . . وروحك لا زالت تطوف بالمنتظرين خلفك فى نفق الموت الطويل . . فشارون الخرافة لم يرتو بعد من الدماء والمجازر ، وجيشه ما زال يحمل ذات الحقَد الأسود ويحترف الإبادة وتمزيق الأجساد بالصواريخ (الذكية) والقذائف الصماء . . فلا تنظر يا (أمير) لأهل الأرض يا من كنت أنت ورفاقك فى الجهاد روّاد السماء وساكنيها . .

بداية مشرقة:

بين أزقة وحوارى مخيم المغازى فى المنطقة الوسطى من قطاع غزة ولد المجاهد أمير محمد عبد الرحمن قفة فى ٣٠/ ١٠/ ١٩٧٦م ، لأسرة بسيطة لاجئة أخرجت من أرضها عنوة ولجأت إلى مخيم المغازى بعد أن أجبرتها عصابات الإرهاب الصهيونية على التشرد عن أرضها وبيتها فى قرية (أسدود) داخل أرض فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨م ، وانتقل إلى مدينة رفح مع عائلته وتحديدا إلى المخيم الغربى عام ١٩٩٢م .

حياة التزام:

التزم المجاهد أمير صفوف حركة المقاومة الإسلامية حماس عام ١٩٩٣م ، حيث كان ملتزمًا فى مسجد بلال بن رباح فى حى تل السلطان وعرف عنه التزامه الدينى وتمسكه فى قول الحق ، وكان له نشاط دعوىّ متميز ومشاركة فعالة فى الفعاليات والنشاطات الجماهيرية . . أنهى دراسته الابتدائية والإعدادية بمدرسة المغازى للاجئين ، ثم الثانوية فى مدرسة تل السلطان الثانوية برفح وكان من أبرز نشطاء الكتلة الإسلامية ، وأصيب شهيدنا أمير برصاصة حاقدة خلال تقدمه الصفوف فى مقارعة الاحتلال فى عام

١٩٨٩م وكان لها أثرٌ على نفسه واحتفظ بها ليأتى اليوم الذى يثأر فيها لنفسه ولإخوانه ولدماء أبناء شعبه.

مشوار العمل الجهادى:

وانضم البطل الفارس أمير للجان حماس وعرف فى هذه الفترة بنشاطه وجرأته، وعرف عنه أنه قوىّ الشكيمة قوى البنية ضخم الجسم طويل القامة، وأظهر خلال عمله منذ صغره ومن خلال متابعة المهام التى أوكلت إليه ولمجموعته شجاعة باسلة وقدرة فائقة على التعاطى مع تطورات الأحداث، وهو الأمر الذى أهّله للالتحاق فى صفوف المجاهدين من كتائب القسام ليتحقق له ما كان يتمنى فى محاربة الصهاينة، وشارك إخوانه في العديد من العمليات العسكرية النوعية وإطلاق الرصاص على الموقع العسكرى المقام على أراضى تل زعرب حيث ساعد أخاه الشهيد القسامى يوسف الملاحى ومجاهدين آخرين فى قنص جنديين على برج المراقبة فى الموقع المذكور مما أدى إلى مقتل جندى وإصابة آخر بجراح خطيرة. . وشارك فى العديد من العمليات النوعية أهمّها ضرب قذائف هاون على مستوطنة رفيح يام وعتسمونا حيث ضرب عدة قذائف هاون على تلك المستوطنة قبل عدة ساعات من استشهاده، وشارك فى زرع وتفجير عدة عبوات ناسفة فى منطقة الحشاش بالقرب من مستوطنة موراج وزرع عبوات ناسفة فى منطقة صوفاه، وشارك أخاه الشهيد القسامى بلال الدربى فى ضرب قذائف الهاون على مغتصبة رفيح يام مما أدى إلى مقتل صهيونى حاقد.

مقتطفات من حياة الشهيد:

لقد أقسم شهيدنا أمير لإخوانه قبل يومين من استشهاده أن الكيان الصهيونى قد صنع له صاروخًا خصيصًا وكتب عليه اسمه ليفجّر جسده، ولقد حدد لإخوانه مكان بيت عزائه، وكان يردد لإخوانه «أجلى اقترب» حيث كان مطلوبًا لقوات الاحتلال.

كان شهيدنا الفارس (أمير) ليّنا على أصحابه نقمًا على أعدائه، عرف عنه عمله الدؤوب فى حب الجهاد وخدمة الدين، فكان شعلة من العمل الجهادى خلال انتفاضة الأقصى، فعرف من كثرة حركته وأصبح مطلوبًا لقوات الاحتلال حيث داهمت قوة عسكرية ضخمة صهيونية منزله الكائن فى المخيم الغربى وأزالت أسواره بحثًا عنه،

ولكنه كان فى مأمن عن عيونهم عند اجتياحهم حى تل السلطان بالكامل خلال انتفاضة الأقصى.

اعتقاله فى سجون السلطة:

كان شهيدنا القسامى المغوار لا يهدأ له بال فلا ينام ولا ينوّم الاحتلال، فاعتقلته السلطة وتحديدا جهاز المخابرات لأكثر من أربعين يومًا بتاريخ ٢٢/١١/١٩٩٨م فى سجون الذل والخسة والعار، ومارست معه كافة الأساليب القذرة لكفه عن نشاطه وابتعاده عن عمله وثنيه عن مقاومته ورجوعه إلى طريق الخنوع والاستكانة، ولكنه رفض بكل قوة تلك المهاترات وخرج أكثر عنفوانًا وقوة، وثار كالبركان وأقسم على الله إما النصر أو الشهادة.

موعد مع الجنة:

خرج الشهيد الفارس (أمير) ليرافق أخاه الشهيد (ياسر) بصحبة إخوة (ياسر)، بسام ويوسف فى صباح الرابع والعشرين من يونيو لعام ٢٠٠٢م الساعة السابعة صباحًا، واستقلوا سيارة للذهاب لعلاج يد رفيق دربه فى الجهاد (ياسر) المصابة فى المستشفى الأوروبى، وبينما هم كذلك حتى خرجت طائرتان صهيونيتان من نوع أباتشى فى سماء رفح وزرعت الموت والخراب، حيث قصفت السيارة بصاروخين مباشرة مما أدى إلى استشهادهم على الفور وتقطيع أجسادهم إلى أشلاء متناثرة، أشلاء متفحمة.. وأذاعت إذاعة العدو أن الفلسطينيين الستة قتلوا جراء القصف الصاروخى وأن من بين الشهداء مطلوبًا لها، وذكرت مصادر طبية فى مستشفى الشهيد أبو يوسف النجار أن جثث الشهداء الستة وصلوا إليها أشلاء حيث لم يتمكنوا من تمييز الأشلاء عن بعضها بسبب فقدانهم جميعًا الرؤوس وتم جمعها فى أكياس بلاستيكية، والشهيد أمير مع إخوانه الشهداء عشقوا المقاومة ومارسوها بأدواتها المختلفة طوال عمر الانتفاضة وكان لهم دور بارز فى مقاومة الاحتلال ومهاجمة أهدافه. وقد شيّعت جماهير غفيرة من رفح جثمان الشهداء وسط موكب جنائزى مهيب انطلق من ميدان العودة بالمدينة بعد أن ألقى ذوو الشهداء نظرة الوداع الأخيرة على جثامينهم الطاهرة فى منازلهم ثم أدى المشاركون صلاة الجنازة على أرواحهم فى مسجد العودة برفح، ثم انطلقت مسيرة جماهيرية حاشدة رفع خلالها المشيعون الأعلام الفلسطينية والرايات الإسلامية منددين باستمرار العدوان والجرائم الصهيونية البشعة على أبناء شعبنا الفلسطينى مطالبين

بمواصلة الانتفاضة والمقاومة حتى دحر الصهاينة عن تراب فلسطين المقدس . ووصل الموكب إلى مقبرة الشهداء حيث تم مواراة جثامين الشهداء الطاهرة الثرى وأطلق مسلحون من حركة حماس عدة أعيرة نارية فى الهواء تحية للشهداء . وألقى متحدثون كلمات تأبينية عقب مواراة جثامين الشهداء الثرى أكدوا فيها أن قافلة الشهداء ستواصل مسيرتها حتى تحقيق الأهداف الفلسطينية وطرد الاحتلال عن الأراضى الفلسطينية داعين المواطنين إلى المزيد من الوحدة والتكاتف ورص الصفوف ونبذ الفتنة .

إلى اللقاء فى الجنة يا أمير:

لا تلتفت يا شهيدنا (أمير) لهؤلاء اللاهثين المتدافعين نحو زاوية الهوان ولا تغفر لكل الذين يقامرون بالدم ويتاجرون بأشلاء الصغار فى المزادات الخفية . . . فهم حتمًا سينتهون لأنهم لا يصلحون للبقاء وسيندثرون مع وثائقهم الزائفة وصكوكهم الجرداء . . وأنت وإخوتك فى الجهاد ستكبرون كل يوم وسيزهر الدم براعم شوك جديدة، يتوشّح عطرها فرسان الانتقام لدمائكم الزكية ويسرجون بها وصية الشهادة . . قادم هو الغيث يا أمير . . . فموسم العطاء لم يبدأ بعد . .

بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام

﴿ **الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ** ﴾ [آل عمران : ١٧٣] .

(إسرائيل) : تحتل المدن وتغتال المقاومين وتفرض الحصار على رئيس السلطة .

والسلطة : تفرض الإقامة على شيخ المجاهدين وتخطف وتعتقل المناضلين .

يا جماهير شعبنا الفلسطينى المجاهد . . . يا أبناء أمتنا العربية والإسلامية : فى زمن الحديث عن سراب السلام والمبادرات والتواقيع الانهزامية تقوم صباح اليوم الاثنين ١٣ ربيع الآخر ١٤٢٣هـ الموافق ٢٤/ ٦/ ٢٠٠٢م طائرات الأباتشى أمريكية الصنع بقصف سيارة أجرة استقلها : الشهيد القائد القسامى ياسر سعيد رزق وأخواه : الشهيد القسامى يوسف سعيد رزق والشهيد القسامى بسام سعيد رزق والشهيد القسامى أمير محمد قفة، واستشهد جراء هذا القصف سائق سيارة الأجرة الشهيد سامى عمر والشهيد مدحت الجورانى . وقد أصيب جراء هذا القصف الهمجى نحو عشرة من المارة، حيث

كان الشهيد متوجهًا إلى المستشفى لمتابعة علاجه جراء إصابته التى كان قد أصيب بها أثناء عمله الجهادى. تأتى هذه الجريمة لتتزامن مع فرض سلطة الحكم الذاتى المحدود الإقامة الجبرية على شيخنا المجاهد الأستاذ أحمد ياسين فى خطوة مستهجنة من جماهير شعبنا وأمتنا وتصب فى مصلحة الاحتلال العليا الذى قابلها بخطوة احتلال باقى مدن الضفة صباح اليوم بدخوله مدينة رام الله والبيرة وحصار مقر رئيس السلطة، هذه الخطوة الأخرى تقابلها السلطة بخطوة اعتقالات واختطاف للمجاهدين من الشوارع والأزقة علّها تفوز برضى الصهاينة والأمريكان. إننا وأمام هذه الخطوات غير المسئولة ندعو إلى التالى: ندعو السلطة الفلسطينية للحفاظ على المصلحة الوطنية العليا التى تهددها بإجراءاتها غير المسؤولة والعودة إلى خندق الشعب الفلسطينى وعدم الاستجابة للضغوط الصهيونية والأمريكية. رفع الإقامة عن الشيخ أحمد ياسين فورًا بدون إبطاء، وإطلاق سراح جميع من اعتقلتهم وخطفتهم من الشوارع والأزقة. نؤكد استمرار مسيرة الجهاد والمقاومة، وتكثيف العمليات الاستشهادية هو ردّنا على سياسة الاحتلال والسلطة.

حسبنا الله ونعم الوكيل.. وإنه لجهاد نصر أو استشهاد.

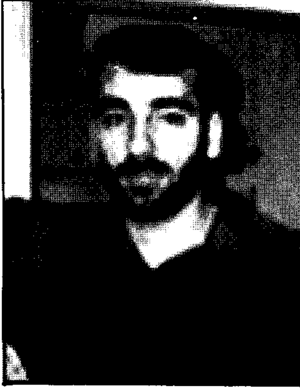
كتائب الشهيد عز الدين القسام

١٣/ ربيع الآخر / ١٤٢٣هـ الموافق ٢٤/ ٦/ ٢٠٠٢م



الشهيد/ مهند الطاهر

٢٠٠٢/٦/٣٠م



يعد الشهيد القائد مهند الطاهر من أبرز وأمهر مهندسي المتفجرات في فلسطين حيث إنه ملقب بالمهندس الرابع، وله تاريخ جهادي مليء بالعمليات البطولية النوعية، فقد كان من ضمن خلية المجاهد القسامي عمار الزين والمحكوم عليه في سجون الاحتلال بـ ٢٧ مؤبدا، حيث نفذ مهند مع عمار العديد من العمليات الجريئة، من وضع عبوات ناسفة وعمليات إطلاق نار، كما أنه اشترك في التخطيط للعمليات الاستشهادية التي وقعت في القدس المحتلة عام ١٩٩٧م في سوق محني يهودا وشارع بن يهودا والتي أوقعت أكثر من ٢٣ قتيلا صهيونيًا ومئات الجرحى.

اعتقال الشهيد لدى السلطة

ولقد اعتقلته سلطة الحكم الذاتي في شهر يناير ١٩٩٨م بعد انكشاف مخزن ضخم للمتفجرات في نابلس حيث حققت معه المخابرات الفلسطينية في مسلخ سجن أريحا ومن ثم تم نقله إلى سجن جنيد في نابلس حيث تعرض للتحقيق مرة أخرى ولكن هذه المرة بطريقة خبيثة حيث أوهمه مدير سجن جنيد محمد جبارين (أبو سفيان) أنه سيتم إخراجه لقضاء إجازة لمدة ٢٤ ساعة مع أهله، وبالفعل وعند خروج مهند من باب السجن الخارجي - حيث لم يطلب منه مدير السجن إحضار كفيل له ليخرجه من السجن كما هو متبع في تلك الحالات وقتها - قامت قوة من مخابرات السلطة الفلسطينية كانت تنتظره خارج السجن باختطاف مهند من الشارع بطريقة قذرة، حيث ظن في البداية أن قوات خاصة صهيونية هي التي اختطفته ليجد نفسه بعد ساعتين موجودا في قسم التحقيق في سجن أريحا حيث تم التحقيق معه لمدة شهر كامل تعرض خلالها للتعذيب والتنكيل من رجالات المخابرات الفلسطينية.. وأعيد بعدها إلى سجن جنيد ليكمل أيام اعتقاله.

الالتحاق بمطاردي القسام

وعند انطلاق انتفاضة الأقصى الحالية أفرج عن غالبية المعتقلين فى سجن جنيد حيث كان مهند منهم ولكنه لم يلبث أن التحق بمطاردى القسام بعد حادث استشهاد المجاهد القائد القسامى إبراهيم بنى عودة (أبو حذيفة) حيث واصل مهند مشواره الجهادى مع إخوانه فى كتائب القسام الذين أخذوا يكيلون الضربات الموجعة للصهاينة المحتلين . .

تعرضه للاغتيال

ولقد نجاه الله عز وجل من محاولات الاغتيال مرتين، حيث كان من المقرر أن يكون مع المجاهد القسامى القائد الشهيد محمود أبو هنود ليلة اغتياله من قبل الصهاينة ولكن الله عز وجل أخر ذهابه للموعد مع أبى هنود حيث استشهد أبو هنود يومها، والمرة الثانية نجاه الله عز وجل عندما اجتاح العدو الصهيونى مدينة نابلس للمرة الثانية فى شهر أيار ٢٠٠٢م حيث اشتبك مهند بصحبة أخيه المجاهد القسامى على الحضيرى مع الجنود الصهاينة فى إحدى الشقق فى شارع غرناطة وسط مدينة نابلس حيث أوقع المجاهدون ثلاثة قتلى صهاينة بين جنود وضباط الوحدات الخاصة الصهيونية واستشهد يومها المجاهد القسامى البطل على الحضيرى فى حين تعرض مهند للإصابة فى يده وقدمه إلا أن الله عز وجل رعاه وحفظه ولم يتمكن الجنود الصهاينة منه حيث فروا هاربين يومها . .

قيادته للكتائب

استلم مهند قيادة كتائب القسام بعد استشهاد المجاهدين القادة الشيخ يوسف السركجى ونسيم أبو الروس وجاسر سمارو وكريم مفارجة، حيث استطاع مهند أن يقود خلايا الكتائب بحكمة بالغة خاصة فى الظروف الصعبة للغاية التى مرّ بها مع إخوانه المجاهدين من مطاردة الصهاينة وملاحقة الأجهزة الأمنية الفلسطينية لهم والتى كان يشكو مهند دائمًا منها ومن حجم الضغوط التى يتعرض لها، حيث اضطر لتغيير مكانه العديد من المرات بسبب تلك الملاحقات، كما أن ذلك أعاق العديد من العمليات الجهادية ضد الصهاينة، ولقد كان يشيع رجال المخابرات الفلسطينية والأمن الوقائى - الذين لم يتوقفوا عن ملاحقة مهند وإخوانه للحظة واحدة - (أنه ما دام مهند حيًا فلن

يترك الصهاينة نابلس بحالها)، . . ولكن ورغم كل تلك الظروف استطاع مهند بفضل الله عز وجل أن يسدد أقوى الضربات للصهاينة المجرمين، وكان من توفيق الله عز وجل له أنه استطاع أن ينفذ أكبر العمليات والتى أوقعت أكبر أعداد من القتلى والجرحى الصهاينة. . حيث يتهمه الصهاينة بأنه وراء قتل ١١٧ صهيونيًا وجرح المئات فى عملياته البطولية خاصة عمليات الدولفيناريوم فى تل أبيب وحيفا وفندق بارك وعملية غيلو الأخيرة.

دفاعه عن نابلس:

كما أن (مهند) كان من أوائل المدافعين عن مدينة نابلس خلال الاجتياح الكبير الذى تعرضت له المدينة فى نيسان الماضى حيث أبلى بلاءً حسنا فى المواجهات التى دارت فى البلدة القديمة. .

يحفظ معظم كتاب الله عز وجل:

وأخيرا فقد ترجل الفارس مهند الطاهر وهو قائد عبقرى فذ مجاهد صامت كثير العمل لم يهدأ يومًا حتى بعد أن أصيب فى حادث غرناطة. . وهو غير متزوج وقد أنهى دراسته الجامعية فى جامعة النجاح الوطنية حيث تخرج من كلية الشريعة وهو يحفظ معظم كتاب الله عز وجل.

الشهادة:

استشهد المجاهد القسامى القائد مهند الطاهر ٢٨ عامًا ومساعده عماد دروزة (أبو أنس) ٣٢ عامًا (شقيق المجاهد القائد صلاح الدين دروزة - أبو النور -) بعد عصر الأحد يوم ٦/٣٠ وذلك أثناء اشتباك مسلح عنيف وقع فى منطقة المساكن الشعبية شرقى نابلس، وقد حصل الاشتباك أثناء خضوع مدينة نابلس لحصار ومنع التجول المشدد المتواصل على المدينة منذ ١٣ يومًا، حيث حاصرت قوات كبيرة من القوات الخاصة الصهيونية مدعمة بخمس دبابات والعديد من الدوريات ومئات من الجنود وطائرتى أباتشى هجوميتين منزل الفلسطينى عمار المصرى أحد نشطاء الحركة الإسلامية والذى يسكن فى الطابق الأرضى لبناية مكونة من طابقين، وبعد أن أطبق الجنود الحصار حول البناية أخذوا ينادوا من خلال مكبرات الصوت على أهل المنزل

بالخروج فخرجت النساء والأطفال من المنزل كما اعتقل الصهاينة نجل صاحب المنزل صهيب ١٦ عامًا، وبعدها حاول الجنود الصهاينة اقتحام البناية فتعرضوا فيها لمقاومة عنيفة حيث أكد شهود عيان إصابة العديد من جنود القوات الخاصة الصهيونية مما اضطرها للتراجع.

ولجأت قوات الاحتلال لقصف المنزل بقذائف الدبابات وصواريخ طائرتى الأباتشى، ثم اقتحم الجنود الصهاينة المنزل مرة أخرى حيث استشهد ساعتها المجاهدان مهند الطاهر وعماد دروزة وأصيب صاحب المنزل المتحصنين فيه «عمار المصرى» بإصابة خطيرة حيث نقله الصهاينة بطائرة مروحية إلى جهة غير معلومة.

وبعد ذلك قامت جرافة صهيونية كبيرة بهدم المنزل بشكل كلى وإحالته إلى ركام ولقد استمرت العملية لأكثر من خمس ساعات متواصلة.

وقد احتجز الجنود الصهاينة جثمانى الشهيدين واللذين أخرجا محترقين بفعل الصواريخ والقذائف الصهيونية، حيث اتصل الصهاينة بالصليب الأحمر قبيل منتصف الليلة الماضية لتسليم الجثمانين على أن يتم دفنهما مباشرة خلال الليل، ولكن الصليب الأحمر رفض ذلك.

بيان عسكرى صادر عن: كتائب الشهيد عز الدين القسام

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

المقاومة خيارنا والموت فى سبيل الله أسمى أمانينا..

يا جماهير شعبنا المجاهد.. يا أمتنا العربية والإسلامية العريقة:

على طريق الشهداء والاستشهادين تمضى بنا القوافل، مؤكدين للعالم أجمع أننا طلاب جهاد وشهادة، فعلى طريق البنا وقطب وعزام والقسام مضت قوافلنا وعلى نفس الطريق تزف كتائب الشهيد عز الدين القسام: الشهيد القائد المهندس مهند الطاهر والشهيد البطل عماد دروزة، اللذين لقيا الله عز وجل مساء الأحد ربيع ثان ١٤٢٣هـ الموافق ٣٠/ ٦/ ٢٠٠٢م بعد معركة بطولية جسدت روح التحدى والمقاومة لجبروت

المحتل الغاشم، حيث رفض مجاهدانا تسليم نفسيهما لقوات البغى الصهيونى وأصرا على مواصلة طريق الجهاد حتى الرمق الأخير والفوز بالشهادة.

إن كتائب الشهيد عز الدين القسام إذ تؤكد استمرار مسيرة الجهاد والمقاومة تعلن عن التالى:

أن كتائب القسام بارتقاء الشهداء تحيا، واستشهاد أبنائها وقادتها لا يعنى لها إلا مزيداً فى طابور الاستشهاديين المنتظرين المتشوقين للقاء الله.

- أن ما أطلق عليه الصهاينة «السور الواقى» لن يصمد أمام مجاهدينا الذين بعون الله وحفظه سيصلون إلى عمق الصهاينة وقتما يشاءون بجهود المخلصين من أبناء شعبنا والمتفعين من الصهاينة أنفسهم. إن كتائب القسام قد أودعت خبرات مجاهديها وما توصلت إليه عقولهم لدى الآلاف من المخلصين والشهداء الأحياء من أبناء شعبنا، حتى تستمر مسيرة المقاومة والجهاد ويندحر البغاة الغزاة. إن اجتياح مدننا وقرانا ومخيماتنا لن يجلب للصهاينة أمنًا بل سيجلب لهم مزيداً من التفجير والتدمير، والرحيل عن أرضنا أو الموت فيها هو الخيار الوحيد أمامهم إن شاء الله. وإنه لجهاد نصر أو استشهاد

كتائب الشهيد عز الدين القسام

الأحد ١٩ ربيع الآخر ١٤٢٣هـ الموافق ١/ ٧/ ٢٠٠٢م

استشهد وهو يحتضن سلاحه

و الآلاف فى نابلس يخرجون لوداع شهيدى كتائب القسام رغم ظروف منع التجول الصعبة. فور رفع منع التجول عن مدينة نابلس خرجت جماهير نابلس لتلقى نظرة الوداع للشهيدين المجاهدين القائد مهند حافظ الطاهر ورفيقه ومساعده المجاهد عماد الدين دروزة، واللذين استشهدا فى معركة بطولية واشتباك مسلح فى منطقة المساكن الشعبية شرقى المدينة، وأصيب فيه عدد من جنود القوات الخاصة الصهيونية..

بدموع وزفرات حرّى ودعاء وقراءة لآيات من القرآن الكريم وقبلات يطبعها أصدقاء وأحباء المجاهدين على رأسى الشهيدين مهند وعماد، وقلوبهم مليئة بالغضب تحرّقا وشوقا للانتقام من غاصبى الأرض والمقدسات..

و لم يمض كثير من الزمن حتى جاء أهل الشهيدين ودخل أولا أبو صلاح والذى جاء قبل عام تقريبًا ليودّع نجله الأكبر صلاح (أبو النور) والذى أصاب جسده الطاهر أربعة صواريخ صهيونية فأحالته إلى أشلاء ولكنها لم تصب روحه التى أحيت الجهاد فى قلوب الكثيرين، ولقد ودّع أبو صلاح الشهيدين ولم يتوقف لسانه عن الدعاء لهما والرضى عليهما. .

وما هى إلا لحِظات قليلة حتى دخلت أم مهند وأخواته وعماته. . وكان الحديث لأم مهند والتى عندما رأت جثمانه الطاهر قالت له: (السلام عليك يمّا، الله يرضى عليك يمّا يا روحى يا قلبى. . تمنيت الشهادة ونلتها. . وأذقت اليهود العذاب وحرق قلوبهم. . لن أبكى إلا قليلا كما أوصيتنى. . وأسأل الله أن لا يطيل لقائى بك. . فكيف أحيا بدونك ؟؟. . لقد أبعدوك عنى خمس سنوات ولكنك لم تبعد عن قلبى لحظة واحدة. . الله يرضى عليك يمّا بعدد ما فى بشر يمّا. . الله يرضى عليك بعدد ورق الشجر يمّا. .).

أما أخت مهند فلم تقو على الكلام وألقت برأسها على رأس أخيها فذلك أبلغ من كل الكلام. .

وأمام المستشفى احتشدت آلاف الجماهير وانطلقت فى موكب التشييع يتقدمها قادة ورموز الحركة الإسلامية وقادة التنظيمات الوطنية، ولقد حمل المشيّعون وعشرات الملثمين من حركة حماس الشهيدين على الأكتاف وتدافعت الجموع من أجل المشاركة فى شرف حمل الشهيدين على أكتافهم. . كما رفعت الجماهير الرايات والأعلام الفلسطينية والخضراء. . ولقد وزّع ملثمو كتائب القسام بيانا يزفّون الشهيدين إلى الشعب الفلسطينى ويتعهدون فيه بالثأر لدمائهم الزكية.

فيما ردّدت حناجر المشيّعين الهتافات الغاضبة والتى تطالب بالثأر لدمائهم الزكية، حيث ردّد المشيعون العديد من الهتافات والتى منها: (هيك علّمنا الطاهر. . ظلّك لعدوك قاهر، يا مهند هات هات. . سيارات مفخّخات، يا قسام اعمل معروف. . فخّخنى بتعمل معروف، بسم الله الله أكبر. . والقسام لازم تثأر، والله عينى ما بتنام. . إلا بردّك يا قسام، يا قسام عملية. . فى التلة الفرنسية، هيك علّمنا الرسول. .

استشهادى على طول، هيك علّمنا العيّاش . . نحمل مصحف مع رشّاش، هيك علّمنا أبوهنود . . نحمل مصحف مع بارود، أعلنّاها أعلنّاها . . هى حماس واحنا معاها . . هى كتائب واحنا فداها، هدّد هدّد يا شارون تهديدك ما يخوفنا . . واحنا كتائب عز الدين . . العالم كلّه بيعرفنا) . .

وعند وصول الموكب إلى شارع غرناطة حيث اشتبك مهند والشهيد على الحضيرى فى أوائل أيّار مع الصهاينة وردّوهم على أعقابهم خاسرين مع ثلاثة قتلى صهاينة خلال الاجتياح الثانى للمدينة . . وقفت جموع المشيعين هناك وذكر قائد المسيرة كيف أن مهنداً لم يكن إلا ليواجه الجنود الصهاينة وجهًا لوجه، فهو قد تربى فى مدرسة كتائب القسام التى تخرّج صنّاع الحياة والمجد وأسود المقاومة والتحدى، وأكد أن جنود الكتائب كلّهم مهند ولن تهدأ وتيرة المقاومة باستشهاد مهند ورفيقه عماد، بل ستتصاعد وتقوى . .

ولما وصل المشيّعون ميدان الشهداء تقدم والد الشهيدين صلاح وعماد دروزة للصلاة على جثمانى الشهيدين مهند وعماد، فيما ألقى بعد ذلك فضيلة الشيخ ماهر الخرّاز كلمة حركة حماس حيث أكد فيها استمرار المقاومة والانتفاضة حتى دحر الاحتلال، وأضاف: «نقول لشارون لا تفرح طويلا فإن رد الكتائب المؤلم قادم لا محالة، ونقول ولئن استطاع الاحتلال كسر مهنّد من مهنّدات كتائب القسام فإن هناك ألف مهنّد ومهنّد . . ونقول لشارون وبوش إنكم لن تستطيعوا هزيمة الشعب الفلسطينى ولا حركة المقاومة الإسلامية حماس ولا كتائب الشهيد عز الدين القسام ولا كتائب الشعب الفلسطينى» .

وبعدها واصلت الجنازة مسيرتها إلى المقبرة الشرقية حيث تمّت مواراة الشهيدين الثرى قرب روضة الشهيد القائد جمال منصور أبو بكر حيث أوصى مهنّد بذلك . .

وعند القبرين تحدث أبو صلاح دروزة والد الشهيد عماد الدين دروزة كلمة قصيرة حمد الله فيها على هذه النعمة، حيث إن الشهيدين واجها الجنود الصهاينة وجهًا لوجه، وأن استشهادهما شرف لنا، وأنهم سفراء لنا فى الجنة، ودعا إلى السير على دربهم، وإلى إعلان الجهاد بعدما عطّله حكام العرب والمسلمين . . هذا الجهاد الذى أعزنا الله به . .

تعقيب عصفور للإعلام حول حادثة الاغتيال:

وأثناء المسيرة عقب ممثّل حركة حماس عدنان عصفور للإعلام حول موقف حركة حماس على عملية الاغتيال للشهيدين مهند وعماد، فأجاب عصفور: «هذا مسلسل متواصل لمخطط الحركة الصهيونية ممثلة الآن بحكومة الكيان الصهيونى المجرمة الإرهابية بتعقّب كل المجاهدين المقاومين الذين يدافعون عن الشعب الفلسطينى وحقوقه المشروعة، وإن مقتل الشهيدين مهند الطاهر وعماد الدين دروزة جاء فى هذا السياق.. نقول لهم إن هذا الأمر لن يوقف الانتفاضة المستمرة ولن يوقف المطالبة الدائمة اللحوحة بانتزاع حقوق الشعب الفلسطينى قريبا»..

وعند سؤال عصفور عن ردة فعل حماس على اغتيال قادتها فأجاب: «حماس عودتنا على أن تثأر وتنتقم سريعًا لشهداء الشعب الفلسطينى فكيف بها والمغتالان هما من قادة كتائب عز الدين القسام.. المتوقع أن الرد سيكون قريبًا وسريعًا وقاسيًا يتحمل وزره ودمه شارون الذى أقدم على هذه الاغتيالات»..

القائد القسامى المجاهد مهند الطاهر استشهد محتضنا سلاحه الـ إم ١٦:

و قد روى شهود عيان من الذين أمرهم الجيش الصهيونى أن يخرجوا الشهيد مهند الطاهر من المنزل الذى دارت فيه المعركة معهم بعدما تأكّد الصهاينة من استشهاد المجاهدين مهند وعماد حيث قصف مكانهم بقذائف الأنيرجا والدبابات الصهيونية وصواريخ الأباتشى، حيث أفاد الشهود أن المجاهد القسامى مهندًا وجدوه وهو جالس فى وضعية المقاتل حيث تمركز فى مطلع درج المنزل ليستقبل الجنود الصهاينة برصاصه القسامى حيث ردّهم على أعقابهم وأصاب من جنودهم عند محاولة اقتحامهم الأولى للبيت قبل أن يقصفوه بالقذائف والصواريخ، كما أفاد الشاهد أن المجاهد مهنّدًا كان محتضنا سلاحه الذى قاتل به الصهاينة ولم يتمكن الجنود الصهاينة من أخذ سلاح مهند - بعد استشهاده - إلا عندما انتزعوه انتزاعًا..

***

الشهيد/ عاصم سميح عصيدة

١٧/٧/٢٠٠٢م



هذه كلمات مضيئة كتبها والد الاستشهادى القسامى عاصم سميح عصيدة منفذ عملية عمانويل الثانية فى ١٧/ ٧/ ٢٠٠٢م وقد جالت فى خاطره هذه الكلمات عندما علم باستشهاد ابنه فى اليوم التالى للعملية إثر اشتباك مسلح قتل خلاله قائد وحدة صهيونى وجرح عدد من جنوده صبيحة اليوم التالى لتنفيذهم عملية عمانويل والتى قتل خلالها تسعة من الصهاينة وجرح نحو أربعين آخرين، وقد كان حينها والد الشهيد معتقلا من قبل الصهاينة مع أفراد عائلته، وذلك ضمن حملة فى قرية تل طالت ذوى الشهيد عاصم وذوى المطارد القسامى القائد نصر الدين عصيدة حفظه الله ورعاه، فصاغ كلماته هذه فى زنزانته، فكانت من روائع الرثاء...

ولمن لا يعرف قصة القساميين مع عمانويل نقول له: لقد نفذت كتائب القسام عمليتين نوعيتين تصنفان على أنهما من روائع أعمال المقاومة ضد المستوطنين فى الضفة الغربية، نفذتا فى ذات المكان وبذات الطريقة، وبذات الخلية بفارق سبعة أشهر بين العمليتين، مما ألحق بالجيش الصهيونى عارا لا يمكن غسله، فكانت عملية عمانويل الأولى فى نهاية العام الماضى وقتل خلالها ١١ صهيونيًا وجرح العشرات واستشهد خلالها القسامى عاصم ريحان من قرية تل، وذلك بعد شهر واحد من استشهاد أخيه القائد القسامى محمد ريحان إثر اشتباك مسلح فى قرية تل، وشارك مع عاصم فى العملية حينها الشهيد القسامى ياسر عصيدة الذى اغتيل على مشارف طولكرم بعد العملية بعدة أشهر، وياسر عصيدة هو خال شهيدنا عاصم عصيدة الذى شارك مع المطارد القسامى نصر الدين عصيدة فى تنفيذ عملية عمانويل الثانية، فى ذات الحافلة، واستشهد إثر اشتباك مسلح وهو يغطى انسحاب إخوانه فى اليوم الثانى للعملية.

بعد أن طوق الجيش الصهيونى المنطقة فقتل قائد الوحدة وخاض معركة مشرفة، وبقى القائد نصر الدين شوكة فى حلق الاحتلال إلى يومنا هذا، وبقيت تل بلدة القساميين وقاهرة المستوطنين.

من روائع الرثاء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: هذه كلمة رثاء لولدى الحبيب الشهيد البطل «عاصم سميح عصيدة» بطل عملية عمانويل الثانية، والذى استشهد خلال اشتباك مسلح مع قوات الاحتلال الصهيونى إثر تنفيذه العملية البطولية المذكورة فجر يوم الأربعاء الموافق للسابع عشر من تموز عام ألفين واثنين للميلاد، ولدى الحبيب عاصم أستهل كلامى بقول الله تعالى: ﴿ **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً** ﴾ صدق الله العظيم..

حبيبى عاصم قبلت جبينك يا ولدى قبلت سلاحك يا ولدى قبلت حذاءك يا ولدى قبلت النور الساطع فى عينيك.. قرأت فى محياك الشهامة والعنفوان ولمحت فى عينيك صدق البيان، وشهدتك فجرا تقرأ القرآن.. فأيقنت فى صدرك عهدًا وإيمانًا..

ولدى الحبيب عاصم:

حان وقت اللقاء يا ولدى، لقاء الكفر والإيمان، لقاء الخير بالشر، لقاء الجرأة بالجبن، فكان ذلك فى وضح النهار، وفى أشد الظروف قسوة، ظروف الاجتياح الهمجى، ظروف الحصار القاهر، ظروف منع التجوال والحركة، لكن كل ذلك لم يمنعك من التصميم على خوض غمار اللقاء، فى الزمان والمكان الذى اخترت، وذلك عصر يوم الثلاثاء الموافق للسادس عشر من تموز عام ألفين واثنين للميلاد، وعلى أبواب مستعمراتهم السرطانية، فأعددت للأمر ما استطعت من قوة لترهب أعداء الله، وما إن حانت ساعة الصفر، حتى كبرت وفجرت ما أعددته جحيمًا يحرق قوافلهم، ليعلو صراخهم جزعًا وخوفًا، ولم تكتف بذلك بل أغرت كصاعقة من السماء، تصب

الرصاص من رشاشك فى صدورهم، وتذيقهم الذل مرفوع الهامة شامخ العزيمة، موقعًا بينهم العشرات ما بين قتلى وجرحى، لم تشف تلك الملحمة البطولية غليلك يا ولدى، بل قررت مختارا خوض لقاء آخر، مع وحداتهم العسكرية التى ستنتشر لاحقًا، فاخترت موقعًا قريبًا وربضت فيه ليثًا متربصًا، بانتظار جحافلهم وآلياتهم، لتوجه لهم ضربة مؤلمة أخرى فى اليوم التالى، ولتثبت للعالم والجيوش مراسم الوداع والاستقبال ونياشينها الزائفة، ولتثبت لأولئك المنهزمين من أبناء جلدتنا، هشاشة عظمهم وجبن جنودهم. يا لها من معادلة مذهلة يا ولدى، أحد طرفيها فرد واحد ببندقية ورصاصات متبقية قليلة، بينما الطرف الآخر آلاف الجند المزودين بالطائرات والدبابات والمدافع والقنابل. لله درك يا ولدى ما أعظم إيمانك، وسبحان الذى منحك هذه الجرأة النادرة والعزيمة الأسطورية، يا ليتنى يا ولدى كنت إلى جانبك، أشاطرك هول الموقف، وأقاسمك قسوة اللقاء. يا ليتنى يا ولدى كنت أقف أمامك، أحميك بصدرى، وأفديك بدمى، لكن إرادة الله حالت دون ذلك، أعددت سلاحك يا ولدى، وصليت خاشعًا لله، وقبلت تراب وطنك، وقبلت رصاصاتك الباقية، وانتظرت بزوغ الفجر بفارغ الصبر، وما إن لاحت تباشير الصباح، صباح الأربعاء الموافق للسابع عشر من تموز عام ألفين واثنين للميلاد، حتى وقفت شامخًا بصدر يعمره الإيمان، تجول بعينيك كعيون الصقر المتأهب للانقضاض، فما إن لمحت مجموعة من الجند فى موقع قريب منك، حتى وثبت نحوهم كبرق من السماء، تمطرهم برصاصاتك الغالية، هاتفا الله أكبر، فأرديت قائدهم قتيلا، وسقط عدد من جنوده يتخبطون بدمائهم، واستمر رصاصك يا ولدى مدويًا حتى عز الرصاص، فجن جنون جند الشر والطاغوت، وانهالت عليك قذائفهم لتطال المارد المغوار، فاستجاب رب العزة لرغبتك ودعاك ومنحك الشهادة التى أبليت فى طلبها، فهويت مقبلا سلاحك ومكبرًا لله، وسال دمك الطاهر يا ولدى مدرارا، ليروى أشجار الزيتون التى أحببت، وليطهر تراب الوطن من دنس الأشرار، لتنبت الزنبقة الطيبة الطاهرة نقية.

طارت روحك يا ولدى عبر جراحك، تحف بها ملائكة الرحمة، لتبدأ رحلتها الأبدية عبر الزمان والمكان، نحو ملكوت الله فى الأعالى، لتنعم أرواح من سبقك

من الشهداء، من أمثال خالك ياسر، وصديقك نائل، وصحبك من أمثال مصطفى إلى الأخوين سميك عاصم وأخيه محمد وغيرهم من أبناء قريتنا الميامين الذين جادوا بدمائهم فى سبيل الله، أصبحت الآن يا ولدى جزءا من الماضى فى مفهومنا البشرى، لكنك الحاضر والمستقبل فى ملكوت خالق الكون، ويا للصدفة والغرابة مرة أخرى، فتاريخ استشهادك يا ولدى يصادف تاريخ زواجى من أمك الغالية.

حبيبى عاصم:

بلغنى نبأ استشهادك داخل زنزانة الاعتقال، فامتزجت فى صدرى عواطف متناقضة، فمن جانب عاطفة اللوعة للفراق الأبدى، فى هذه الدنيا الفانية، ومن جانب آخر عاطفة السعادة لأن الله تعالى لبى لك طلب الشهادة التى قصدت، فحبست الدمع فى عينى، وكتمت الحرقة فى صدرى أمام ولدى أخيك حازم، وتوجهت لله تعالى أن يكون فى عون أمك، التى جاءها خبر استشهادك وأنا وولدى حازم بعيدين عنها، دعوته سبحانه بقلب صادق يغمره الإيمان والرضى بما أراد، فاستجاب وأنزل سكينته عليها، ومنحها الصبر وقوة الاحتمال، فالحمد لله ربى على ما أراد، نعم الإرادة إرادتك. اللهم لا تحرمنى رؤياه ولقاءه يوم الحساب، لأقبل جبينه وأضمه إلى صدرى، اللهم امنحنى ما منحته، واكتب لى نهاية كنهايته، أتوجه لك ربى بهذا الدعاء، بقلب خالص لك وبنية أنت أعلم بها، إنك على كل شىء قدير.

وفى الختام يا ولدى، وإلى أن نلحق بك وننعم بلقائك، أستودعك الله وأختم كلامى بقوله تعالى: ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي**﴾ [الفجر: ٢٧ - ٣٠]. صدق الله العظيم

بقى يا ولدى أن أهدى روحك الطاهرة هذه الأبيات الشعرية التى نظمتها فى زنزانة الاعتقال، بعد سماعى نبا استشهادك، وحفظتها عن ظهر قلب، ودونتها بعد إطلاق سراحى:

قــالت يا بنى فــداك عــمــرى فــداك الروح يا ولدى ومــالى
حــضنتك يا بنى وفى فــؤادى حنان الدهر باق لا أغــالى
أتــتــك الأخــت يــا ولــدى بزاد هتفت مـرحبـا أختى تعـالى
لثـمت جـبينهـا شـوقـا فكانت آخـر مـشـهـد يحكى الوصـال
فلمــا دق نـاقــوس المنايا وحــام العــوم فى بحــر النزال
هتـفت مـزمـجـرا الله أكـبـر لعــمـرك يا آخى هذا احـتـفـالى
صليت مـــراكب الأعــداء نارا مـغـيـرا بالرصـاص إلى التـوالى
فــجن جنونهم ســحق المطايا وراحـوا يجـمـعـوا فـرق الثـمـالى
ورحت تـراقب الأمــر مليــا وترصـد سـيـرهم عـبـر الظلال
سـهـرت الليل مـقـدامـا عنيـدا كـصـقـر رابض فى برج عـالى
ولما لاح فى الفــجـر ضـيــاء قـفـزت كـصـرصـر تذرو الرمـال
أذقت كـبــيــرهم كــاس المنايا وأرهبت الجـحــافل والموالى
فـصبـوا نار غـيظهم جـحـيمـا فطالت فـارسـا صـعب المنال
لثـمت سـلاحك المعطاء حـتى رشـــفت المجـــد من نبع زلال
هويت مـتـمـتـمـا الله ربى لـرب الـكـون أولـى أن تـوالـى
مـهـرت على أديم الأرض وشـمـا نشـيـدا خـالدا عـذب المقـال
نشــقت رواية بدم طهـــور تخـال لروعـهـا قـصص الخـيـال
صـعـدت مـراتب الأبطال حـتى غـدوت مـعـانقـا سطح الهـلال
أرونى رسـمت الوضــاء ليــلا لعل الرسم ينبــؤهم بحــالى
مــعـــاذ الله أن أبدى مـهـانا فليس الوهن من شـيـم الرجـال
مــعـــاذ الله أن أدلى بحـرف ولـو بتـروا يمـينى عن شـمـالى
لأنت الأم تـاج فــوق رأسى حـملت العبء أثناء اعـتـقـالى

نظرت الفـــارس المغـــوار دهرا ... سـهـــرت الليل ســاعـــات طوال
كـفـــاك الفـخـــر بالمغـــوار تاجـــا ... كـــمـــا الأزهار تكتنف التـــلال
حـــبـــست الدمع يا ولدى ولكن ... ضـــروب الدهر فـــوق الاحـــتـمـــال
ســـــألت الله أن يـرعـــــاك عنى ... ويـكـرمـك المكانـة ذو الجـــــلال
لعـــــمــــــرى يـا بنى أراك تـزهـو ... بروض المصطفى خـيـــر الأهالى
فطب يا صـــاح باللقـــيـــا مكانا ... وحلق فى الجنان وفى المعـــالى



***

الشهيد/ صلاح شحادة

٢٠٠٢/٧/٢٢م



الاسم : صلاح مصطفى محمد شحادة .

البلد الأصلى : يافا - من مواليد بيت حانون شمال قطاع غزة .

التعليم الابتدائى والإعدادى : فى مدارس بيت حانون .

التعليم الثانوى : فى مدرستى فلسطين ويافا الثانوية بمدينة غزة .

المؤهل الجامعى : بكالوريوس فى الخدمة الاجتماعية من جمهورية مصر العربية .

نزحت أسرته إلى قطاع غزة من مدينة يافا بعد أن احتلتها العصابات الصهيونية عام ١٩٤٨م، حيث أقامت فى مخيم الشاطئ للاجئين الفلسطينيين .

فى عام ١٩٥٨م دخل صلاح المدرسة الابتدائية التابعة لوكالة الغوث وهو فى سن الخامسة، درس فى بيت حانون المرحلة الإعدادية، ونال شهادة الثانوية العامة بتفوق من مدرسة فلسطين فى غزة .

لم تسمح له ظروفه المادية بالسفر إلى الخارج لإكمال دراسته العليا وكان قد حصل على قبول لدراسة الطب والهندسة فى جامعات تركيا وروسيا .

التحق بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية فى الإسكندرية، وفى السنة الثالثة بدأ التزامه بالإسلام يأخذ طابعًا أوضح .

بدأ العمل فى الدعوة إلى الإسلام فور عودته من مصر إلى قطاع غزة .

عمل باحثًا اجتماعيًا فى مدينة العريش فى صحراء سيناء، وعيّن لاحقًا مفتشًا للشؤون الاجتماعية فى العريش .

بعد أن استعادت مصر مدينة العريش من الصهاينة فى العام ١٩٧٩م انتقل صلاح للإقامة فى بيت حانون واستلم فى غزة منصب مفتش الشؤون الاجتماعية لقطاع غزة.

فى بداية العام ١٩٨٢م استقال من عمله فى الشؤون الاجتماعية وانتقل للعمل فى دائرة شؤون الطلاب فى الجامعة الإسلامية فى مدينة غزة.

اعتقلته سلطات الاحتلال فى العام ١٩٨٤م للاشتباه بنشاطه المعادى للاحتلال الصهيونى، غير أنه لم يعترف بشىء، ولما لم يستطع الصهاينة إثبات أى تهمة ضده أصدروا ضده لائحة اتهام حسب قانون الطوارئ لسنة ١٩٤٩م، وهكذا قضى فى المعتقل عامين.

بعد خروجه من المعتقل فى العام ١٩٨٦م شغل منصب مدير شؤون الطلبة فى الجامعة الإسلامية. . إلى أن قررت سلطات الاحتلال إغلاق الجامعة فى محاولة لوقف الانتفاضة الفلسطينية التى اندلعت فى العام ١٩٨٨م، غير أن الشيخ صلاح شحادة واصل العمل فى الجامعة حتى اعتقل فى آب/ أغسطس ١٩٨٨م. فى١٨/ ٨/ ١٩٨٨م، واستمر التحقيق حتى ٢٦/ ٦/ ١٩٨٩م فى سجن السرايا، ثم انتقل من زنازين التحقيق إلى غرف الأسرى، وفى ١٤/ ٥/ ١٩٨٩م أعيد إلى زنازين التحقيق بعد أن تم الاعتراف عليه بمسؤولية الجهاز العسكرى لحركة حماس، واستمر التحقيق لمدة ٢٠٠ يوم، وبذلك بلغ مجمل التحقيق معه حوالى عام كامل، وكانت التهم الموجهة إليه المسئولية عن الجهاز العسكرى لحماس، وإصدار أوامر باختطاف الجنديين (سبورتس، وسعدون)، ومسئولية حماس، والجهاز الإعلامى فى المنطقة الشمالية، وحكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات على تهمة مسئولية حماس والجهاز الإعلامى فى المنطقة الشمالية، أضيفت إليها ستة أشهر بدل غرامة رفض الشيخ المجاهد أن يدفعها للاحتلال.

وبعد انتهاء المدة حول إلى الاعتقال الإدارى لمدة عشرين شهراً ليتم الإفراج عنه بحمد الله تعالى فى ١٤/ ٥/ ٢٠٠٠م.

الشيخ صلاح شحادة هو مؤسس الجهاز العسكرى الأول لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» والذى عرف باسم «المجاهدون الفلسطينيون»، ووجهت له تهم تشكيل

خلايا عسكرية وتدريب أفرادها على استعمال السلاح ، وإصدار أوامر بشن هجمات ضد أهداف عسكرية صهيونية .

والمجاهد أبو مصطفى متزوج ، وعندما دخل السجن كان لديه ست بنات ، عمر أكبرهن عشر سنوات ، وخرج وله ستة أحفاد .

حاز على الحزام البنى فى المصارعة اليابانية أثناء دراسته فى الإسكندرية ، ومارس رياضة رفع الأثقال فى فترة ما قبل الجامعة .

استشهد بتاريخ ٢٣ يوليو ٢٠٠٢م مع زوجته وإحدى بناته فى مجزرة غزة .

وصية الشهيد صلاح شحادة:

نقلت حرفيًا وحذف منها البند الثامن المتعلق بتفصيل أمواله وديونه . .

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا أبى القاسم محمد بن عبد الله . . أما بعد

فهذه وصية شرعية أدعو من يقرؤها إلى تنفيذها بكل ما يرد فيها :

أولاً: أوصيكم بتقوى الله والجهاد فى سبيله ، وأن تجعلوا فلسطين أمانة فى أعناقكم وأعناق أبنائكم إلى أن يصدح الأذان فى شواطئ يافا وحيفا وعسقلان .

ثانيًا: أوصى فى كل أموالى وديونى التى ستفصل فى ملحق خاص بتنفيذ حكم الله فيها ، وذلك بعرض تفاصيل ما يتصل بأموالى وديونى على عالم شرعى مختص من أتقياء المسلمين .

ثالثًا: أؤكد بتنفيذ المواريث حسب شرعنا الحنيف .

رابعًا: أوصى أن يتولى غسلى إن غسلت الأخ نزار ريان فإن لم يكن فالأخ عبد العزيز الكجك ، على أن يسترا عورتى ويحفظا سرى حفظهما الله وأن يتولى لحدى فى قبرى أحد الأخوين المذكورين .

خامسًا: تنتهى التعزية بى عند قبرى وإنى برىء من كل من يقوم بنصب مأتم لى ، وأبرأ إلى الله من كل عمل يخالف شرع الله من النياحة أو اللطم أو شق الجيوب أو نتف الشعور أو تكبير صورى ووضعها على الجدران .

سادسًا: أوصى أهلى وزوجتى وذريتى بالدعاء لى بالمغفرة والستر وأن يسامحونى من أى عمل يجدونه فى خواطرهم على سببته.

سابعا: أن يكون قبرى بجوار قبور الصالحين ما أمكن، وألا يبنى قبرى أو يجصص، أو يكتب عليه الشهيد وإن استشهدت فالله أعلم بعباده.

و **أخيرًا**: أدعوا الله تعالى أن يرحمنى وإياكم، وإلى لقاء عند رب غفور رحيم كريم بإذنه تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتب صلاح بن مصطفى بن محمد شحادة بتاريخ ٢٠ صفر ١٤٢٢ هـ

شهد عليه الشيخ. أشهد لقد كتبها وأنا أنظر وأحضر توقيع الشيخ الشاهد

صلاح شحادة.. قائد القساميين يتكلم

إنه القائد الأعلى، رئيس هيئة الأركان، فى كتائب الشهيد «عزّ الدِّين القسَّام»، المطلوب الأول لقوات الاحتلال الصهيونى، إنه الشيخ الشهيد صلاح شحادة، حيث تم تحديد الموعد؛ وفى المكان المحدد حضرت السيارة، وبكلمة السر التى بحوزتنا أقلتنا إلى مكان ما من قطاع غزة.

وفى غرفة صغيرة، جلسنا تحيط بنا قطع من الحديد أشبه بصواريخ القسَّام، وقطعة سلاح «إم - ١٦»، وتتوسط الغرفة طاولة عليها أوراق كثيرة، ثم دخل الرجل مرحبًا بابتسامة عريضة.. فجلس وجلسنا.. بهذه الكلمات بدأ أحد الصحفيين الفلسطينيين تقريره حول لقائه بالشيخ المجاهد صلاح شحادة، وأضاف الصحفى: ولأن الوقت محدد بدأنا اللقاء:

**** كيف تختارون الاستشهادى؟.**

- يتم الاختيار وفقًا لأربعة معايير، أولها: الالتزام الدينى.

ثانيها: رضا الوالدين. فنحن نتحرى أن يكون الشاب الاستشهادى مرضيًا لوالديه، ومحبوبًا من أسرته، كذلك لا يؤثر على حياة الأسرة عند استشهاده، بمعنى ألا يكون ربًا للأسرة؛ وأيضًا أن يكون له إخوة آخرون؛ أى لا نأخذ وحيد أبويه.

والمعيار الثالث: القدرة على تنفيذ المهمة التى تُوكَل إليه، واستيعاب شدتها.
والمعيار الرابع والأخير: أن يكون استشهاده دعوة للآخرين للقيام بعمليات استشهادية، وتشجيعًا للجهاد فى نفوس الناس.

هذه القوالب ليست جامدة، وليست مفصولة عن بعضها، وإنما يرتبط كل واحد منها بالآخر، ونحن نفضل غير المتزوجين دائمًا. وقيادة المنطقة فى الجهاز العسكرى للحركة التابع لها هى التى تقوم بدورها بترشيحه لنا؛ ثم يتخذ القرار بالموافقة عليه أو عدمه.

**** ولكن كيف تفسِّر هذا الإقبال من الشباب على التدافع نحو الانضمام إلى قوائم الاستشهاديين؟ وهل هذا دليل صحة أم هو هروب من حالة الإحباط واليأس التى يعيشها الفلسطينيون؟**

- إن إقبال الشباب على نيل الشهادة دليل على صحة ووعى المجتمع الفلسطينى، وليس خطأ أو هروبًا من حالة يأس أو إحباط، والأفراد الذين يقبلون على الجهاد كثيرون، ولديهم استعداد لتقديم أرواحهم، وهو أغلى ما يملك الإنسان. وشتان بين من يقدم المال والقربان ومن يقدم روحه فى سبيل الله تعالى مقابل سعادة الأمة ليرفع عنها البؤس والشقاء.

رغم هذا فإننا لا نستطيع أن نوفِّر لكل إنسان عملية استشهادية يقوم بها؛ لأن الأهداف محدودة وأماكن العدو التى نريد أن نصل إليها محصنة جدًا. وإن لم يلتزم بعض الشبان بقرار الجهاز العسكرى، ولم يكن لهم ارتباط رسمى؛ فهذا دليل على أن الأمة أصبحت أمة جهادية؛ وهى على أعتاب التحرر، وترفض الهوان والذل.

**** وكيف يحدد الجهاز العسكرى الهدف؟**

- لدينا مجموعات رصد (استخبارات عسكرية)، مهمتها ملاحقة الدوريات الصهيونية والمستوطنين، وملاحظة تحركات العدو على الحدود. ومن ثَم ننتهز أى ثغرة أمنية نجدها فى الجدار الأمنى للعدو، وبعدها نحدد الهدف، وكيفية الانقضاض عليه، سواء كان مستوطنة، أو موقعًا عسكريًا أو سيارة عسكرية إلى غير ذلك.

ويتم تصوير هذا الهدف عبر كاميرات الفيديو، ثم يعرض على لجنة تحددها هيئة أركان العمل العسكرى، وبعد إقرارها يتم تدريب الاستشهادى المنفِّذ على الهدف بعد معاينته، وبالتالى تكون العملية جاهزة للتنفيذ، بعد أن يقرر الخطة مجموعة من الخبراء، وتحدد عوامل النجاح والفشل.

**** هل يمكن تقديم نماذج من هذه العمليات؟**

- كتب لنا الشهيد إبراهيم الريَّان العديد من الرسائل يطالبنا فيها بضمه إلى قائمة الاستشهاديين، وهو يُعتبر أول استشهادى من الأشبال؛ فهو لم يُكمل بعدُ عامه السابع عشر.

وكنا قد رصدنا مستوطنة إيلى سيناى، وقمنا بتصويرها مباشرة عن طريق الشهيد جهاد المصرى، وزميل له استشهد فى مستوطنة دوغيت فيما بعد. واستطاعا تصوير الموقع العسكرى من الداخل، ثم قاما بالتصوير بالفيديو - من داخل موقع عسكرى مهجور - لسيارات المستوطنين، وأماكن دخول كل من الشهيد إبراهيم وعبد الله شعبان. وبعد أن تم التصوير، أُخبر إبراهيم بالهدف، وتم تدريبه على الهدف وطبيعة المهمة الملقاة على عاتقه.

ونحن فى هذه المناسبة نودُّ أن نعرب عن فخرنا بجهاز الرصد الخاص بالكتائب، الذى حقَّق الكثير بفضل الله سبحانه وتعالى.

وفى عملية دوغيت المشابهة، بات أفراد جهاز الرصد فى داخل الموقع حتى اقتربا تمامًا من طريق حركة السيارات الصهيونية؛ وكان معهما جهاز اتصال بقائد المجموعة، وأخبراه بطريقة حركة السيارات، وقالا له مثلاً: هذه سيارة مصفحة تمر أمامنا ولم نطلق النار.. وهذا جيب مصفح لم نطلق عليه النار.. وهذا جيب قادم.. سنطلق!! وفعلاً أطلقا النار على الجيب العسكرى؛ وكان يحمل عالمًا نوويًا صهيونيًا، وأحد أكبر عشرة علماء فى داخل الكيان الصهيونى، وقتلوه وأطلقوا النار من وسط الشارع الرئيسى لطريق المستوطنين؛ لأنهم باتوا فى داخل المستوطنة. وكانت هذه فاتحة خير لعمليات أخرى نفذها الشهداء مازن بدوى، ومحمد عماد، وغيرهما.. وكانت العملية المشجعة لعملية الشهيد محمد فرحات.

**** وما الضوابط التى تحكم اختياركم للأهداف؟ وماذا عن قتل المدنيين الإسرائيليين ؟**

- نحن لا نستهدف الأطفال أو الشيوخ أو المعابد، رغم أن هذه المعابد تحرض على قتل المسلمين، ولم نستهدف المدارس؛ لأننا لا نأمر بقتل الأطفال، وكذلك المستشفيات، رغم أنها سهلة وأمامنا. فنحن نعمل وفق مبادئ جهادية نلتزم بها وشعارنا: إننا لا نقاتل اليهود لأنهم يهود، وإنما نقاتلهم لأنهم محتلون لأرضنا، ولا نقاتلهم لعقيدتهم، وإنما نقاتلهم لأنهم اغتصبوا أرضنا. ومن يسقط من الأطفال فذلك خارج عن إرادتنا.

**** كم تتكلف العملية الاستشهادية؟**

- تكاليف العملية تتفاوت حسب نوعها. فعملية هجوم بالسلاح الأتوماتيكى تكلفتها هى ثمن السلاح مع الذخيرة التى لا تقل عن ٢٥٠ طلقة، بالإضافة إلى عشر قنابل يدوية تقريبًا. ولكن بعض العمليات تحتاج إلى تكاليف أكبر، تشمل عملية توصيل ودفع أموال وشراء سيارات وشراء ذمم من اليهود. وبعض العمليات تكلفنا ثمنًا باهظًا، بالإضافة إلى الأموال التى تتراوح ما بين ٣٥٠٠ دولار إلى ٥٠ ألف دولار أمريكى حسب المستهدف.

**** الأسلحة التى اشتُهرت كتائب عزّ الدِّين القسَّام بصناعتها مثل القسَّام ١ و ٢ والبَنَّا.. كيف طورتموها؟**

- من الطبيعى أن حركة مثل «حماس» تطور سلاحها حسب المشكلات اليومية التى تواجهها من العدو الصهيونى من سياج أمنى، وآخر واق، فلا بد من اختراقها عبر الصواريخ والهاونات. واستطاعت بفضل الله أن تتوصل إلَيها بالاستفادة من التجربة العملية والعلمية. فلدينا أناس متخصصون من الناحية العلمية لتطوير الأسلحة، تطالع وتقوم وتجرب اليوم صاروخ البنَّا الذى يجمع ما بين «الآر. بى. جى»، و«اللاو»، وهو يختلف عن القسَّام ٢ بأنه مخصص كمضاد للدروع المتوسطة.

أما القنابل اليدوية فقد تمت صناعتها لتلبى حاجة الجهاز وأفراده. وبفضل الله أثبتت هذه القنابل مفعولها؛ وشهدت بذلك وزارة الدفاع الصهيونية بأن هذه القنابل قوية..

وجميع هذه القنابل والصواريخ يتم صناعتها محليًا وبشكل سهل وبسيط. فالمادة المتفجرة فى صواريخ قسَّام ١ و ٢ والبَنَّا مصنعة من مواد أولية بسيطة، تستطيع النساء فى البيت أن تحضرها؛ والله سبحانه يمنح هذا العلم لمن يستحقه ﴿ **وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ** ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

**** وما الهيكل التنظيمى للكتائب؟**

- الكتائب بشكل عام عبارة عن جيش صغير محكوم بقرار سياسى - كأى جيش فى العالم - تتواجد فيه كافة تصنيفات الجيش والهيكل. نحن جنود، والجهاز السياسى لا يقول لنا افعل كذا أو كذا، ونفِّذ هذه العملية أو تلك، إنما رؤية الجهاز السياسى رؤية سيادية بالنسبة للجهاز العسكرى، والقرار السياسى سيادى على القرار العسكرى، دون أن يتدخل بالعمل العسكرى.

ونجاح العملية لا يُقيَّم بعدد القتلى فى صفوف العدو، وإنما بإمكانية وصول مجاهدينا إلى الهدف، وآلية التنفيذ، والتخطيط الجيد مهم جدًا لقياس نجاح العملية، أما عدد القتلى فهو بمشيئة الله وإرادته.

**** وكيف تقيمون مشاركة كتائب شهداء الأقصى التابعة لفتح فى العمليات الاستشهادية؟**

- لم تكن مشاركة «شهداء الأقصى» فى العمليات الاستشهادية مفاجأة لنا، وسعدنا جدًا لدخولهم هذا الميدان، وتخطى حاجز أراضى ١٩٦٧م وأراضى ١٩٤٨م. وأذكر أنه فى شهر يوليو من عام ٢٠٠١ م صدر أول بيان مشترك فى غزة لكتائب عزّ الدِّين القسَّام وشهداء الأقصى؛ تبنت كلتاهما عمليات فى العمق الصهيونى. وأحدث هذا البيان هزة كبيرة؛ لأنه عبَّر عن توحّد ما بين رؤى ووجهات نظر كلتيهما فى غزة للمستقبل، فى حال توغل العدو الصهيونى وارتكاب مزيد من الجرائم. وتوعد بأن يكون الرد فى العمق الصهيونى، مستهدفًا حتى المنازل، رغم أن شهداء الأقصى لم تكن موجودة فى غزة فى هذا الوقت. وقد عبَّر البيان عن توحد لرؤى سياسية بين قادة كتائب القسَّام، وإخوة لنا فى حركة فتح. والحمد لله جاء الوقت الذى يمكن أن نصبح نحن وهم على قلب رجل واحد.

ما المعوقات التى تواجه كتائب القسام؟

- أهم هذه المعوقات ندرة السلاح النوعى كالصواريخ المضادة للطائرات، الصواريخ بعيدة المدى، وضبابية الرؤية السياسية للسلطة الوطنية التى تربك العمل العسكرى، وعدم تحديد موقفها من العمل العسكرى، أهى معه أم ضده؟ وهل هى سلطة تحرر وطنى أم سلطة حكم ذاتى؟ وبالتالى هذا الأمر حيَّر الكثيرين من المجاهدين.

بالإضافة إلى ارتفاع أسعار السلاح من قبل مصاصى الدماء «تجار السلاح»، حيث بلغ ثمن قطعة السلاح (إم ١٦) خمسة آلاف دولار، وثمن الرصاصة الخاصة به ١،٥ دولار، أما سلاح الكلاشنكوف ٢٠٠٠ دولار، والرصاصة الواحدة له بـ٤ دولارات.

وقد استطاع الجهاز العسكرى أن يتجاوز محنة ندرة السلاح، عبر التغلب نوعًا ما على مشكلة المال من جمعها لبعض التبرعات الشخصية، أو من خلال تبرع أناس تحب دعم مسيرة الجهاد فى سبيل الله. كما استطاعت الحركة تصنيع جزء من الأسلحة المتوسطة؛ وبالتالى قلَّلت من قيمة التكلفة. فتكلفة الصاروخ مثلاً لا تتجاوز واحد فى المائة مقارنة بسعره إذا كانت الحركة ستشتريه!

صلاح شحادة... يا شقيق الروح..

على مثلكَ أبا مصطفى فلتبكِ البواكى والباكون

لقد فاضت دموع الحب والشوق من عينىّ على هذا الصديق العزيز والأخ الحبيب الشيخ صلاح شحادة، وأنا أستمع إلى خبر قصف طيار صهيونى بطائرة أمريكية من نوع إف ١٦ بقذيفة أمريكية تزن طنًا موجهة بالليزر الأمريكى لحى الدرج السكنى فى غزة، كان أبو مصطفى يتردد عليه متباعدًا ولوقت قصير ليطمئن على أهله فى إحدى الشقق، وبدأت أشاهد أشلاء الأطفال والنساء والشيوخ تتناثر وتحترق عبر شاشات التلفاز، وبدأ الحديث عن استهداف الإرهابيين الصهاينة لقائد كتائب القسام الشيخ صلاح مصطفى شحادة، وبدأت الأخبار تتضارب عن مصيره بين من يؤكد شهادته ومن ينفيها، وفزعتُ إلى الدعاء، وصرتُ كالشاعر المتنبى عندما بلغه خبر وفاة شقيقة سيف الدولة:

طوى الجزيرةَ حتى جاءنى خبرٌ فزعتُ فيه بآمالى إلى الكذبِ
حتى إذا لم يدع لى صدقُه أملاً شرقتُ بالدمع حتى كاد يشرق بى

ولما تمّ تأكيد كتائب القسام مصرع قائدها العام ومساعده الصديق الحبيب زاهر نصار (أبو حماس) راحت الدموع تنهمر، وراح القلب يخفق، وانطلق اللسان بالحوقلة والاسترجاع، وتذكرت قولة الفاروق عمر رضى الله عنه حين بلغه خبر وفاة سيف الله المسلول خالد بن الوليد رضوان الله عليه: «أعقمت النساء أن تلد مثل خالد»، ولما سمع الباكيات يندبن خالداً قال: «دعوهنّ. . على مثل أبى سليمان فلتبك البواكى»، ورحتُ أكرر هذه العبارات المنطبقة كذلك على هذا البطل كما انطبقتَ على ذلك البطل: «أعقمت النساء أن تلد مثل صلاح»، «على مثل أبى مصطفى فلتبك البواكى»، وفررت إلى الصبر والصلاة مصداقًا لقوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾ [البقرة: ١٥٣] ودعوت الله أن يعوضنا ويعوض أهلهما والمسلمين عنهما خيراً، وخلوتُ إلى نفسى الممزقة وعينى الدامعتين لأستحضر الذكريات العزيزة معهما.

قفزت الذكريات مع الشيخ صلاح إلى خيالى وسيطرت على وجدانى، ونحن نلتقى على موائد القرآن والدعوة والحركة الإسلامية، ثم عندما كانت تجمعنا الندوات واللقاءات الإخوانية، وعندما كنا نلتقى سويًا بين يدى الشيخ أحمد ياسين ننهل من علمه وإخلاصه وتوجيهاته، لقد فرّقنا الصهاينةُ فسجنوه وأبعدونى عن الوطن منذ أحد عشر عامًا، وكان أبو مصطفى يومها شابًا رائع الشباب، صاحب قامة فارعة، وجسد قوى، وعضلات مفتولة، وإرادة صلبة لا تلين، وصوت جهورى إذا اعتلى المنابر يهزها كأنه قصف الرعود أو زئير الأسود، وهادئ هامس إذا تحدث مع إخوانه أو أصدقائه، ووجه وسيم صبوح، وابتسامة لا تفارق محياه، فيه حياء المؤمن فى أدب رفيع، وثبات المتوكل على الله، هو الزاهد فى الدنيا، المقبل على الآخرة، المشتاق للشهادة، الناشئ على طاعة الله منذ طفولته، الحريص الدائم على الاقتداء فى كل حركة وسكنة من حركاته وسكناته بالحبيب الرسول الأكرم صلوات ربى وسلامه عليه وتوجيهاته وأوامره ونواهيه، التزم مبكرًا بالحركة الإسلامية والدعوة الإسلامية أثناء دراسته الجامعية فى الإسكندرية، عاش نقى القلب واليد طوال عمله مفتشًا للشئون

الاجتماعية فى قطاع غزة ثم مسئولاً لشئون الطلاب فى الجامعة الإسلامية بغزة، كان يعيش فى بيت متواضع مع زوجته وبناته الست فى قرية بيت حانون التى عاش فيها، ولقد غضب غضبًا شديداً عندما بنى إخوانه فى الحركة لأسرته بيتًا أكبر وأفضل من بيته القديم أثناء سجنه الطويل، إنه حافظ القرآن، وخطيب الجمعة المفوّه الذى لا يضاهيه خطيب، حيث كان يؤم مسجده فى بيت حانون وغيرها آلافُ المصلين والشباب المؤمن المجاهد.

فلسطين فى قلب الشيخ صلاح شحادة:

نشأ الشيخ صلاح على الإيمان والتقوى وحب فلسطين، وكيف لا؟ وهو ابن مدينة يافا الساحلية الجميلة التى احتلت عام ١٩٤٨م وتم تشريد أهلها منها، ومنهم أهل الشيخ صلاح إلى قطاع غزة حيث ولد عام ١٩٥٢م، وآمن منذ نعومة أظفاره بأن فلسطين أرض وقف إسلامى لا يجوز التفريط بذرة منها، وأنها قضية إسلامية يجب على كل المسلمين العمل لتحريرها، وأن الجهاد هو الوسيلة الوحيدة للتحرير وإزالة الكيان الصهيونى الغاصب من الوجود.

انضم منذ شبابه المبكر إلى الحركة الإسلامية وبايع الشيخ أحمد ياسين على الإسلام والجهاد، وانضم إلى الجناح العسكرى الأمنى واسمه «منظمة الجهاد والدعوة» «مجد» وقاد المجاهدين الذين نفذوا الكثير من العمليات الجهادية ضد الجنود الصهاينة، كما حققوا اختراقًا أمنيًا للعدو من خلال اعتقال بعض العملاء والتحقيق معهم، وكشف الشبكات الصهيونية التجسسية ثم إعدام هؤلاء العملاء.

الاعتقال الأول

اعتقل الشيخ صلاح عام ١٩٨٤م بعد اكتشاف الصهاينة لمخزن سلاح واكتشاف تنظيم عسكرى يرأسه الشيخ أحمد ياسين، ورغم بشاعة التحقيق الصهيونى مع الشيخ صلاح شحادة إلا أنه صمد فى التحقيق ولم يعترف بأية علاقة له مع العمل العسكرى، ومع ذلك حكم عليه الصهاينة بالسجن لمدة سنتين وفق قانونهم الجائر، خرج بعدها أشد مراسًا وأقوى شكيمة، وأحرص على الجهاد والعمل العسكرى لمقاومة الاحتلال.

ولما اندلعت الانتفاضة الإسلامية الأولى عام ١٩٨٧م كان أحد المشاركين فى تأسيس حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بصفته مسئولاً عن المنطقة الشمالية فى قطاع غزة، إلى جانب شيخه وأستاذه الشيخ أحمد ياسين والدكتور عبدالعزيز الرنتيسى والشيخ عبد الفتاح دخان وآخرين، وتولى قيادة الجناح العسكرى لـ«حماس» منذ ذلك الوقت، واعتقل من قبل الصهاينة عند اختطاف كتائب القسام عام ١٩٨٨م لعسكريين صهيونيين هما «آفى سبورتس و إيلون سعدون»، واتهم بأنه جند الخاطفين، وأعطى الأوامر بصفته قائد الجناح العسكرى، واعتقل معه بعض المجاهدين وعلى رأسهم المجاهد محمد الشراتحة، واختفى آخرون كانوا يعلمون الأسرار التفصيلية، ولم يعترف أبومصطفى بالتهم المنسوبة إليه رغم خضوعه للتحقيق الوحشى أكثر من ٢٠٠ يوم، وأصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية حكمها عليه بالسجن عشر سنوات.

صلاح شحادة والإرهابى إسحاق مردخاى:

كان الإرهابى الصهيونى اللواء إسحاق مردخاى قائدًا للمنطقة الجنوبية التى تضم قطاع غزة والنقب فى جيش الاحتلال الصهيونى عام ١٩٨٨م (قبل أن يصبح وزيرًا للحرب)، وقد حضر هذا الإرهابىُّ مردخاى إلى سجن غزة حيث كان يعتقل الشيخ صلاح واستدعاه إلى مكتب مدير السجن، فجاء به الجنود الصهاينة مقيد اليدين والرجلين، فأبى الشيخ العزيز أن يتحدث مع مردخاى حتى يتم فك قيوده، فاستدعى مردخاى الجنود لحمايته من هذا الأسد الأسير وأمر بفك قيوده، وسأله عن مكان جثث العسكريين الصهيونيين، فأنكر الأسد الهصور صادقًا معرفته أو معرفة أحد من إخوانه السجناء بالمكان، فقال له الإرهابى مردخاى: يا جنرال صلاح إنّ جنودك جبناء يكذبون.

فقال له الشيخ صلاح:

- اعلم أيها الجنرال أن رجالى مؤمنون وشجعان لا يعرفون الكذب ولا يجبنون، لقد اختطفوا جنودك وهم مدججون بالسلاح، بينما يقتل جنودك الأطفال والنساء والشيوخ والشباب العزل، وقد بالوا على أنفسهم عندما تمّ اختطافهم، وقبّلوا أقدام المجاهدين لإطلاق سراحهم، وكانوا يصرخون ويبكون كالنساء ويستنجدون بأمهاتهم، عندها خرج الإرهابى غاضبًا خجلاً من فعل جنوده الجبناء.

شهادة الأعداء لشيخ المجاهدين:

يتفق محبو الشيخ وأعداؤه على حد سواء على الخصال الرفيعة التى يتصف بها والتى تليق بقائد شجاع ومقدام وصلب ذى عقلية فريدة على التنظيم، ورغم الفرحة العارمة التى غمرت الصهاينة بقتله إلا أنهم لم يستطيعوا أن يخفوا خصاله ومآثره، فهذا يعقوب بيرى رئيس جهاز الأمن الصهيونى السابق (الشاباك) يقول فى مذكراته التى تمت ترجمتها للعربية:

«صلاح شحادة يمتلك شخصية قوية وصلبة وقادر على امتصاص جميع وسائل التعذيب، ومواجهة أية إغراءات فى التحقيق، شحادة هو كاتم أسرار الشيخ أحمد ياسين، وهو ضليع فى الشؤون الدينية وحسن المحيا، يخفى وراء هذا القناع شخصية أحد القادة الأكثر قسوة فى أوساط «حماس»، ويروى بيرى بأنه فشل فى التأثير على شحادة ودفعه إلى الاعتراف بالتهم الموجهة إليه، ولكى يضاعف من التأثير عليه أحضر فى إحدى جلسات التحقيق التى كان يشرف عليها بنفسه، قائد القطاع الجنوبى فى جيش الحرب الصهيونى وقتذاك إسحاق مردخاى وضباط آخرين رفيعى المستوى فى التحقيق، ومع ذلك لم يفلح الجميع فى التأثير على إرادة الشيخ، وقال بيرى: «لقد حرمناه من النوم لفترات طويلة، وحققنا معه بصورة مكثفة وطويلة، لكنه كان قويًا ومصرًا على عدم الخنوع».

قضى الشيخ سنوات سجنه صابرًا محتسبًا رغم كل الظروف القاسية التى أحاطت به، ورغم فترات طويلة من سجنه الانفرادى فى زنزانة ضيقة، شغل نفسه فيها بحفظ القرآن وتلاوته والصلاة والقيام وذكر الله والتضرع إليه، يردد قول الشيخ ابن تيمية رحمه الله: «أتهددوننى بالسجن.. اعلموا أنّ سجنى خلوةٌ مع الله»، فكان السجن عند أبى مصطفى خلوة مع الله، وتطهيرًا للنفس وتزكية للفؤاد، وكان فرصة للتفكير العميق والتخطيط الدقيق لابتكار أساليب جديدة فى العمل العسكرى المقاوم، وكان أبًا حنونًا للمعتقلين من كل التنظيمات الفلسطينية يعلمهم الإسلام، ويعينهم على الصبر والمصابرة، ويشغل أوقات فراغهم بالنافع المفيد من حفظ للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وسيرة سيد الأنام محمد ﷺ وتاريخ الإسلام العظيم، ورجاله الأفذاذ، وحب فلسطين وواجب الجهاد لتحريرها، إلى جانب تسليتهم وتقوية أجسادهم بفنون

الرياضة المختلفة ومنها المصارعة اليابانية التى كان يجيدها إلى حد حصوله على الحزام البنى فيها منذ دارسته فى الإسكندرية، وكان يوجه نصائحه لإخوانه المجاهدين عبر رسائل يتم تهريبها من سجنه.

الإفراج عن الشيخ بعد إضافة حكم جديد:

عندما حل موعد الإفراج عن الشيخ بعد عشر سنين من سجنه عاقبه الصهاينة بتوصية من قادتهم بتمديد سجنه ستة وعشرين شهرًا جديدة، وكانوا أحرص على إبقائه لولا أن الله أنجاه منهم وخرج عام ٢٠٠٠م سالمًا من سجون الظالمين الصهاينة ليزور أولاً قبر أبيه الذى توفى حسرة عليه أثناء اعتقاله، ويرى بناته الست الصغيرات قد كبرن وتزوجت بعضهن وأنجبن له أحفادًا يحمل بعضهم اسمه العزيز.

لم يضع وقتًا طويلاً بعد الإفراج عنه حتى عاد الشيخ إلى قيادة كتائب القسام ليطور عملياته وإمكاناته، وليختفى عن الأنظار ويصبح المطلوب رقم ١ لجيش القتلة الصهاينة بعد انتفاضة الأقصى، وليوجع الصهاينة بعمليات القسام الاستشهادية والعسكرية وصواريخ القسام التى تم تصنيعها وتطويرها بجهود ذاتية وإمكانات متواضعة والتى أوقعت فى جنود العدو وقطعان مستوطنيه المئات من القتلى والآلاف من الجرحى، وتلاحقه استخبارات العدو لتصفيته بعد أن أقض مضاجعهم ونكّل بهم، والله ينجيه فى مرات كثيرة من شرورهم ومكرهم، إلى درجة أن الإرهابى شارون كان يخطط لاجتياح قطاع غزة كما اجتاح الضفة الغربية لعله يعتقل أو يغتال الشيخ صلاح شحادة كأحد أهم أهداف الاجتياح كما صرح الصهاينة.

الفوز بالشهادة التى تمناها:

كانت نفسه تتوق للشهادة ولقاء الله والجنة، وعندما ودّع ابنَ اخته الشاب الحبيب إلى قلبه بلال شحادة، والذى كان يشبه خاله خَلقًا وخُلُقًا قبل شهور بعد أن هيأه لعملية جهادية فى مغتصبة نتساريم الصهيونية وداعًا يعلم أنه لا لقاء بعده فى الدنيا، أوصاه بتقوى الله والثبات عند اللقاء وفاضت دموعه وهو يقول له: «ادعُ الله لى بالشهادة لعلنا نلتقى قريبًا فى الجنة».

وصيته مدرسة فى الإيمان والإخلاص:

كتب الشهيد وصيته التى تدلّ على إخلاص لله قلّ نظيره، وتوق للشهادة قلّ مثيله، كتب الشهيد وصيته فى ٢٠ صفر ١٤٢٢ هـ (قبل أكثر من عام) وأشهد عليها أحد إخوانه الشيوخ، إلا أنّ الله سبحانه وتعالى مدّ فى عمره إلى أجله المحتوم ريثما يوقع المزيد من القتلى والجرحى فى صفوف الأعداء الصهاينة، ويثأر للأبرياء من أبناء فلسطين، ويعدّ قادة يخلفونه، ولما دنا الأجل وحان وقت الشهادة نالها مع شريكة عمره الصابرة زوجته ليلى وبنته الصغرى إيمان (١٥ عامًا)، إلى جانب رفيق جهاده الشهيد زاهر نصار (أبو حماس)، ليرتقى معهم أربعة عشر شهيداً من أطفال ونساء وشيوخ الجيران، ويجرح مائة وخمسون آخرون من جيرانه الذين أحبوه وتعلقوا به فى حياته ولحق بعضهم به بعد شهادته، وبقى بعضهم ينتظر الشهادة ويشكو إلى الله ظلم الصهاينة والأمريكان والصامتين الذين ماتت ضمائرهم وهم يرون البيوت تُهدم على رؤوس أصحابها النائمين فى جوف الليل بالقنابل الفراغية والمتفجرة الأمريكية الصنع والتى تزن الواحدة منها أكثر من طن تفرغها الطائرات المقاتلة الأمريكية، والعالم الجاحد والأمم المتحدة المسخ والإرهابى بوش وإدارته الصليبية المتصهينة لا يهتز فيهم عرق إنسانى وهم يستمعون إلى الإرهابى شارون يهنئ جيش الاحتلال والإرهاب على نجاح هذه المجزرة الإجرامية، وبينما كان أكثر من مائتين وخمسين ألفًا من سكان قطاع غزة الذى لا يتجاوز عدد سكانه المليون إلا بقليل يشيعون الشهداء باكين صارخين بالانتقام كانت تتردد فى بعض جوانب العواصم العربية والإسلامية بعض أصوات تدين على استحياء هذه الجريمة، بينما يلتزم الآخرون الصمت الرهيب، وكأن الأمر لا يعنيهم من بعيد أو قريب، ويستمر إعلام بعضهم يذيع الأغانى الماجنة، ويعرض الراقصات العاريات والأفلام الخليعة دون خوف من الله أو حياء من الناس، وبينما كان طيران العدو يعربد فى سماء فلسطين ينشر الموت والخوف والدمار لم تتحرك طائرة ولم ينطلق صاروخ أو قذيفة ولو فى فورة غضب ونخوة عربية أو حمية إسلامية دون إذن الحاكم القابع على عرش الذلة والهوان لتثأر لدماء هؤلاء الشهداء الفلسطينيين العرب المسلمين الأبرياء، بل أقل من ذلك بكثير بإيصال بعض السلاح للفلسطينيين ليدافعوا به عن أنفسهم بدل اعتقال مرسلى السلاح أو قتلهم، ولم يتم طرد سفير صهيونى أو أمريكى ولم تُقفل سفارة صهيونية فى بلاد العرب والمسلمين، ولم تخرج

مسيرة صاخبة فى العواصم العربية والإسلامية تنادى بالموت لـ «إسرائيل» وأمريكا، وتدعو للثأر والانتقام وضرب مصالح الإرهاب الأمريكى ولو بالكلام.

اللهم إنا نبرأ إليك من الصامتين والمتخاذلين والمطبعين، اللهم إنا نشهدك أنّ الثأر المقدس قادم ليزلزل كيان الصهاينة مهما كلف الثمن.

فـإمـا حـيـاةٌ تسـرّ الصـديق وإمـا ممـاتٌ يغـيـظ العـدا

إنّ دماء هؤلاء الشهداء لن تضيع سدىً، وإنّ لهؤلاء الشهداء الأعزاء بواكى وباكين بكوا ويبكون عليهم ولن يكتفوا بالبكاء، وسوف يجعلون نساء ورجال يهود يندبون ويبكون كما بكت نساء ورجال فلسطين والعرب والمسلمين، وسوف يشفى الله بهم الصدور، ويذهب غيظ القلوب.

مصداقًا لقوله تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة ١٤]

أبو محمد مصطفى

ممثل حركة المقاومة الإسلامية «حماس» فى طهران



لا يوجد سوى السلاح للرد على الصهاينة وتحرير الأرض

الشهيد/ زاهر نصار

٢٢/٧/٢٠٠٢م

فى مطلع الثمانينيات، كانت البداية، يوم الجمعة كان يعمل بالقرب من مسجد بلال بعسقولة فسمع خطيب الجمعة وهو يرغب ويرهب، فدخل الكلام قلبه وعزم على ترك العمل والتوجه لصلاة الجمعة. . وهكذا بدأت رحلة شهيدنا القسامى زاهر نصار مساعد القائد العام لكتائب الشهيد عز الدين القسام واللذان استشهدا معًا يوم الاثنين ٢٢/ ٧/ ٢٠٠٢م مع الالتزام بالإسلام والانخراط فى صفوف المجاهدين من أبناء حركة المقاومة الإسلامية حماس.



أبدى من أول لحظة حرصًا شديدًا على دينه، وكان ما يميزه عن الجميع جرأته فى الحق واندفاعه وإخلاصه، حتى فاق كل أقرانه الذين سبقوه بسنوات، علمًا وأخلاقا ومحافظة على صلاة الجماعة خصوصًا صلاة الفجر. . وأقبل على كتاب الله إقبال العطشان، ولم تكن الفترة طويلة بين التزامه والتحاقه بالحركة. .

وما إن اندلعت الانتفاضة الأولى حتى اندفع مع الأوائل فى العمل على مختلف الجبهات وفى مختلف المجموعات وكان نعم الجندى. فقد كان يؤثر العمل لصالح الانتفاضة على مصالحه الشخصية، وكان إذا جاء أمر للعمل ترك عمله فورا وانطلق لأداء واجبه. . لم يكن يعرف الخوف أبدا، وكانت روحه على كفه من أول يوم.

استمر بالعمل بعد اعتقالات سنة ١٩٨٩م، وتحمل مسئوليات عديدة حتى اعتقل عام ١٩٩١م مدة سنتين، أبدى فيهما صمودا أسطوريًا أمام مخابرات العدو، وفى المعتقل استمر فى عطائه حيث تخصص فى العمل الأمنى وكان حربًا على العملاء حيث عمل جنبًا إلى جنب مع أخيه الشهيد محمود عيسى.

وبعد الإفراج عنه تابع فورا العمل وتولى مسئولية المطاردين، من حيث توفير المأوى لهم وتوفير الخدمات اللازمة وتأمين تحركاتهم، فكان لهم حضنًا دافئًا يسهر على

راحتهم كما تسهر الأم على راحة ولدها . . وكان بيته وأفراد بيته أمه ووالده - رحمهما الله - وإخوانه وأخواته كلهم يشاركون تحمل هذا العبء، فكان البيت مهبطا لجميع المطاردين ينامون فيه ويأكلون ويشربون وكانت أمه رحمها الله تعاملهم وتخدمهم كأنهم أبناؤها

اعتقال و إبعاد ؟؟

وهكذا استمر جهاد زاهر (أبو عمر) والمشهور بـ (أبو حماس) دون انقطاع حتى اعتقل مجددا مع إخوانه ليبعد إلى مرج الزهور ويمكث هناك طول المدة حتى انتهاء محنة الإبعاد والتى كانت كما كان يكرر هو كثيرا - رغم مرارتها وقسوتها - من أجمل أيام حياته .

وبعد عودته من مرج الزهور عودة الأبطال عاد ليكمل مشواره الدعوى والجهادى كما كان حتى اعتقل لدى السلطة فى سجن الأمن الوقائى لمدة أربعة أشهر على إثر ضربة للجهاز السرى، تعرض خلالها لأشرس أنواع التعذيب، والتى صمد خلالها صمودا نادرا أعجز زبانية الوقائى فى حينه . . حتى أنه اعتقل وكان وزنه (١١٠ كجم) وخرج وكان وزنه (٦٠ كجم) حتى تغيرت ملامحه، لكن كل ذلك لم يغير من جهده وعطائه ولم يفت فى عضده، بل لقد كان أولئك الذين شاركوا فى تعذيبه لا يعرفون النوم خوفًا ورهبة من زاهر نصار (أبو عمر)، ومضى فى طريقه هذه السنوات التى سبقت الانتفاضة وكانت فترة تتميز بالهدوء النسبى . . .

كان كل هم (أبو عمر) أن يحافظ على دعوته وحركته وأن يقيل عثرتها بعد هذه الحملة المسعورة من السلطة فكان يعمل تفكيره فى تطوير عمله الخاص وتوسيعه بحيث يدر عليه بعض الأموال والتى يستطيع من خلالها أن يخدم حركته وإخوانه وكان دائمًا يقول : لو تتوفر لدينا بعض الأموال . . وكان مع ذلك يهدف إلى إيجاد فرص عمل لإخوانه العاطلين عن العمل، كان يُحَمِّل نفسه مسئولية إخوانه، يتحسسهم دائمًا ويطمئن عليهم ويوفر لهم ما يحتاجونه حتى لو كلفه ذلك أن يبيع ذهب زوجته وأخواته . .

وكثيرا ما فعل . . لهذا كان يشعر الإخوة بأن (زاهر) بمكانة الأب منهم، أو قل بمثابة الأم، لهذا أو غيره بكاه الجميع بكاءً لم نعرفه فى غيره من الشهداء .

تطوير الأسلحة:

وما إن اشتعلت انتفاضة الأقصى حتى وجد (أبو عمر) ضالته، فهب للعمل من فوره وبدأ يرتب الأوراق مع إخوانه، فأعاد مع (الشهيد الشيخ صلاح شحادة «أبو مصطفى») وزميل دربه (الشهيد محمود عيسى) ترتيب المجموعات العسكرية فى القطاع خصوصًا منطقة غزة والشمال التى تولى (أبو عمر) مسئوليتها.

كما أنه انهمك فى الإشراف على تطوير الأسلحة والصواريخ وجمع الجهود والأموال لأجل ذلك حيث تطلب الأمر أموالا طائلة، لكن قلة ذات اليد لم تقعد أبا عمر عن العمل، بل كان يطوف ويرد كل مكان ليجمع المال ممن يتوسم فيهم الخير، حتى كان الشيخ أبو مصطفى يتعجب ويقول له: من أين تأتى بكل هذه الأموال؟ فيقول مبتسمًا بلهجة الواثق المتيقن: ما دمت تعمل لله فإن الله لن يضيعك.

وقد استطاع أن يكسب إلى صف الحركة لصالح العمل العسكرى ويجند الكثيرين حتى من أبناء الاتجاهات الأخرى بل وحتى من الأجهزة الأمنية المختلفة.

يعمل ليل نهار دون كلل أو ملل ودون خوف أو وجل حتى فى أحلك الظروف التى مرت بها الانتفاضة، كان يرد على من يطالبه بالتريث قائلا: لا والله لن أتوقف مهما كلف الأمر حتى لو عملت لوحدى.

حبه للمحن والابتلاء:

ومما يؤثر عنه أنه كان يبدأ أى عمل ويجرب أى سلاح جديد بنفسه، ويقول: أولاد الناس ليسوا لعبة. ونحن أولى أن نبدأ التجربة.. كل ذلك حرصًا على إخوانه من أن يمسهم سوء.. حتى أنه أصيب قبل استشهاده بثلاثة أيام بشظية فى كتفه حينما كان يجرب إحدى القنابل، وكان بعدها يضحك ويقول: الحمد لله الذى حبب إلينا المحن، وهون علينا الابتلاء.

وحينما وصل للمستشفى سأله الطبيب ماذا تعمل؟ قال: عندى ورشة قنابل، قالها وهو يبتسم..!

وأكثر ما عرف عن شهيدنا البطل تعلقه الشديد وحبه للقائد العام لكتائب القسام الشيخ صلاح شحادة حتى أنه قال له فى أحد الأيام «أسأل الله ألا يفجعنى فيك» هذا ما قاله الشهيد زاهر صالح نصار للشهيد صلاح شحادة قائد كتائب القسام فى فلسطين،

فرد عليه الشهيد شحادة «وأنا أسأل الله ألا يفجعنى فيك» فكان الله قريبًا يجيب دعوة الصالحين من عباده فلم تمض سوى خمسة أيام حتى نالا الشهادة معا إثر قصف صاروخى صهيونى غادر لحى الدرج فى مدينة غزة لم يترك لأى منهما الفرصة كى يفجع أو يحزن على الآخر بل خلط دماءهم بأشلائهم بتراب فلسطين الذى عشقاه.

صواريخ أرض أرض

ومن المعلوم أن المخابرات الصهيونية تابعته عبر عملائها من أول أيام الانتفاضة التى تعرض خلالها وبالتحديد فى يوم ١٨ / ٤ / ٢٠٠١م، للقصف بصواريخ أرض أرض، وهو فى بيت أقاربه حيث استشهد القسامى البطل محمد ياسين نصار، وأصيب والده إصابة خطيرة كما أصيب أبو عمر بإصابات وحروق بالغة مكث بعدها فترة طويلة حتى تماثل للشفاء.

لكن ذلك لم يلن من عزيمته بل حتى قبل شفائه واصل عمله كأن شيئًا لم يكن، الأمر الذى كان له أبلغ الأثر على إخوانه والعاملين معه.

وإذا تحدثت عن كرمه وسخائه، فإنما تتحدث عن الكرم الطائى، والله دون مبالغة، فالدنيا كانت فى نظره تافهة والمال فى يديه ليس له، يغدق على إخوانه لا يرد أحدا مهما كان.. فكان دائمًا يقيم الولائم ويدعو إخوانه للطعام فى بيته.

كما كان محبًا للصغار يداعبهم ويلاعبهم ويشترى لهم الألعاب والحاجيات، فكان ذكره دائمًا على ألسنتهم.. كان يُشْعر كل أخ بأنه أحب إخوانه إليه.. وكان إذا استشهد أخ من إخوانه حزن على فقدانه حزَنًا شديدًا، وكان أكثر ما حزن على فراق الشهيد محمود عيسى، ولذلك كان يكثر من الدعاء ويقول: أسأل الله ألا يفجعنى فى أبو مصطفى «الشيخ صلاح شحادة».. وفعلا فقد اصطفاهما الله معًا.

الانتقام الانتقام

و فى بيت الشهيد حاولنا لقاء إحدى أخواته أو زوجته، لكننا لم نستطع، فقد كان البيت مزدحمًا بالنساء اللواتى علت أصواتهم بالتكبير والتهليل و الدعوة بالثأر والانتقام مرددين «الانتقام الانتقام يا كتائب القسام» لكن بعد محاولة منا تمكنا من إجراء لقاء سريع جدا مع إحدى أخواته التى قالت لنا والفرحة تغمر وجهها «الشهيد زاهر من مواليد مدينة غزة و موطنه الأصلى بيت دراس تعلم حتى حصل على الشهادة

الثانوية وكان يتمنى السفر لإكمال دراسته لكنه منع من السفر» وأشارت إلى أن الشهيد يحب المزاح و المرح لكنه فى نفس الوقت عملى جدا وأضافت «لقد التحق الشهيد بالمقاومة والحركة الإسلامية منذ الانتفاضة الأولى وقد تعرض لأربع محاولات اغتيال من قبل قوات الاحتلال بعضها على أيدى عملائه» مشيرة إلى أن آخر هذه المحاولات كانت فى العام المنصرم.

اكتب حياتك بالدم

ويذكر نصار «أن الشهيد كان يردد بيت شعر يقول فيه» اكتب حياتك بالدم. . اصمت و لا تتكلم» مشيرا إلى أن الشهيد كان قليل الكلام كثير الفعل وأضاف «قبل استشهاده بست ساعات قال لى أنا مغادر بدى لو تقطعت ما تهتز وأنا أرى مغادرتى أمام عينى» مشيرا إلى أن الشهيد ختم حديثه معه بالدعوة للمجاهدين بالثبات و القدرة على حمل الأمانة و تابع « كان الشهيد قائدا قساميا فقد كان يشرف على تطوير طرازين من الصواريخ قبل استشهاده» مشيرا إلى أن الشهيد أصيب قبل استشهاده بأيام فى إحدى التجارب و أضاف «عندما أصيب اتصلت به أخته لتطمئن عليه فقال لها أنا بخير و إذا استشهدت لا أريد أن تبكى على و فى اليوم الذى أصيب فيه الشهيد تبرع بوحدة دم فى مستشفى الشفاء» و عرف عن الشهيد حبه للأطفال فكان يركز عليهم قائلا «هم عدة المستقبل لدرجة أنه اصطحب معه طفلًا لا يتجاوز الـ ١٣ عامًا فى إحدى التجارب لأحد الصواريخ».

صحبة الدنيا و الآخرة

و لم يكن نبأ استشهاد زاهر نصار مفاجأة لأهل بيته فقد كان يعد أهل بيته لاستقبال مثل هذه الخبر وتشير أخته إلى أن الشهيد كان محافظا على كل ما هو طيب فى العبادات و المعاملات معطاءً مضحيا لدرجة أنه قد يستدين لأجل أن ينفق على إخوانه فى الجهاد، وكان محل ثقة أهل الخير الذين كانوا يأتون إليه دومًا وعلى طول العام لتقديم العون والمساعدة سواء للمحتاجين أو أسر الشهداء أو للمجاهدين، وكان لا يخجل فى السعى فى طلب العون من الآخرين.

نعم لقد كتبت أيها الشهيد القائد حياتك بدمك، وكنت كالجبل الأشم، إن نطق بسر نطقت، فكنت خير مجاهد كاتم، كتومًا أمينًا قائدًا، محبًا عطوفًا، لا تقارفقك

الابتسامة، وصدق فيك قول الله تعالى ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]

ثم هنيئا أبا عمر، ثم هنيئا أبا حماس، نعم هنيئا، يا من عرفناك بالضبع، فقد كنت ضابعًا للأعداء والعملاء، فقد نلت ما تمنيت وكنت شهيدا مقرونا بمن أحببت، وتمنيت أن تصاحب القائد أبو مصطفى في الدنيا و ها أنت تصاحبه في الآخرة، في عليين إن شاء الله عند مليك مقتدر مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا، جمعنا الله بكم و أطعمنا ما أطعمكم في اللقاء إن شاء حيث الملتقى.

أشعر أنني في الجنة

هذا اليوم كان مشهودا، كأن أبا عمر كان يودع إخوانه ويودع هذه الدنيا فقد أيقن أنه سيلقى ربه قريبا قريبًا. فقد كان يومها يجلس على شاطئ البحر حين قال لبعض إخوانه: والله لقد اشتقت إلى محمود عيسى جدًا جدًا وإني أشعر أني سألقاه قريبا جدا.

بل قال لهم: الليلة إن شاء الله

وحينما دخل على أحد الأخوة نام على فخذه وقال له: يا أخي أشعر أنني مودع، قال له: دعك من هذا الكلام، فقال له: لا والله بل هذا ما أشعر به، ودعاه أن يكملوا بعده المشوار، وقال: أدعو الله أن يجعلني أشلاء !!

وفي ذات اليوم كان يمازح إخوانه ويضحك ضحكا غير مألوف ويقول لإخوانه: والله إنني أشعر وكأنني في الجنة.. هذا اليوم بالنسبة لي غير عادي أشعر فيه شعورا غريبا.

... نعم، فقد أنطقه ربه بالحق فكأنما ينظر من وراء الحجب، وما إن حطت سيارته ودخل إلى بيت الشهيد الشيخ صلاح شحادة حتى سقط عليهما قدر الله فكان الموعد مع الله.. حتى لم تكد تعثر على أي شيء أو قطعة من جسدهما الطاهر.. الله الله فيك يا أبا عمر. حينما تنظر إليه وهو يتكلم فكأنما تنظر إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه... حينما تنظر إليه وهو يتحرك ويعمل فكأنما تنظر إلى عمر... حينما تراه يحدث ويحلل فكأنما تنظر إلى عمر... حينما ترى إشفاقه على إخوانه فكأنما ترى عمر.. كان إذا ضرب أوجع وإذا أطعم أشبع وإذا قال أسمع !! فإلى رحمة الله... يا أبا عمر... يا أبا حماس.

كتائب القسام تنعى قائديها البطلين صلاح شحادة وزاهر نصار

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ [الأحزاب: ٢٣].

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المجاهد. . . يا أمتنا العربية والإسلامية. .

مجزرة غزة لن تمر دون عقاب رادع ورد حاسم. .

تزف كتائب الشهيد عز الدين القسام: القائد العام لكتائب القسام في فلسطين،

القائد العام / الشيخ صلاح مصطفى محمد شحادة (٥٠ عامًا). . والشهيد القائد / زاهر صالح أبو حسين «نصار» (٣٧ عامًا).

إن كتائب الشهيد عز الدين القسام إذ تودع اليوم قائدًا عظيمًا ومربيًا كبيرًا فإنها تؤكد أن مسيرة الجهاد والمقاومة التي كان للشيخ القائد عظيم الأثر في تأجيجها مستمرة ومتصاعدة تاركة لدماء قائدها أن تحدد طبيعة الرد.

عهدًا شيخنا أبا مصطفى نقطعه على أنفسنا أن نجعل للصهاينة في كل بيت عويلاً وفي كل شارع مأتمًا، عهدًا علينا شيخنا القائد أن نقدم لك الرد الذي يرضي الله، فقد تعلمنا منك كيف نرضي ربنا، عهدًا أبا مصطفى أن لا تقر لنا عين ولا يغمض لنا جفن حتى يرى الصهاينة أشلاءهم في كل مطعم وموقف وحافلة وعلى كل الأرصفة، عهدًا علينا نقطعه وأنتم تعلمون عهدنا أن نجعل الصهاينة يلعنون أنفسهم ألف مرة على الساعة التي فكروا فيها بقتلك، أبا مصطفى نم قرير العين فقد نلت الشهادة التي تمنيت شيخنا القائد.

كما تنعى كتائب الشهيد عز الدين القسام زوجة الشهيد القائد العام الشيخ صلاح شحادة الأخت ليلى خميس يوسف صفيرة وابنته إيمان والشهداء الأطفال والنساء الذين سقطوا من جراء الجريمة النكراء، وتتمنى على الله الشفاء العاجل للأخوة والأخوات المصابين.

وإنه لجهاد. . جهاد. . جهاد. . نصر أو استشهاد

كتائب الشهيد عز الدين القسام

أبناء الشهيد القائد الشيخ صلاح شحادة وتلاميذه

الثلاثاء ١٣ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ الموافق ٢٣/ ٧/ ٢٠٠٢م

الشهيـد /مأمون إبراهيم يعقوب قادوس

٢٠٠٢/٧/٢٣م



ولد مجاهدنا البطل فى قرية بورين جنوب نابلس بتاريخ ٢٠/ ٤/ ١٩٨١م حيث نشأ وترعرع فى ظل أسرة محافظة ملتزمة، وقد تلقى تعليمه الابتدائى فى مدرسة القرية الابتدائية، ثم انتقل لمتابعة دراسته فى مدرسة قرية تل الثانوية، وقد اضطر لترك دراسته ليساعد والده فى مهنته حيث كان يعمل والده بالدهان. . وقد تعلم مأمون مهنة والده وأتقنها حيث عرف عنه أمانته وإخلاصه وصدقه فى العمل.

وقد كان شهيدنا المجاهد محبًا للرياضة خاصة رياضة الكاراتيه حيث استطاع الحصول على الحزام الأسود، وقد كان موفقًا ومحبوبًا وبشوشًا، شابا أديبًا مثاليا متواضعًا فى أخلاقه.

وقد كان رحمه الله من الشباب الذين يحافظون على الصلاة فى المسجد ويحرص على أدائها جماعة فى كل الأوقات

وقد كان كثير صيام النوافل، شغوفا بتلاوة القرآن الكريم، مطيعا لوالديه، ومساعدا للضعفاء وكبار السن، شهد له جميع من عرفوه بحسن الخلق والصدق فى المعاملة، وقد كان غيورا جدا على دينه، ولا يسمح لأحد بالتطاول على الإسلام والملتزمين به.

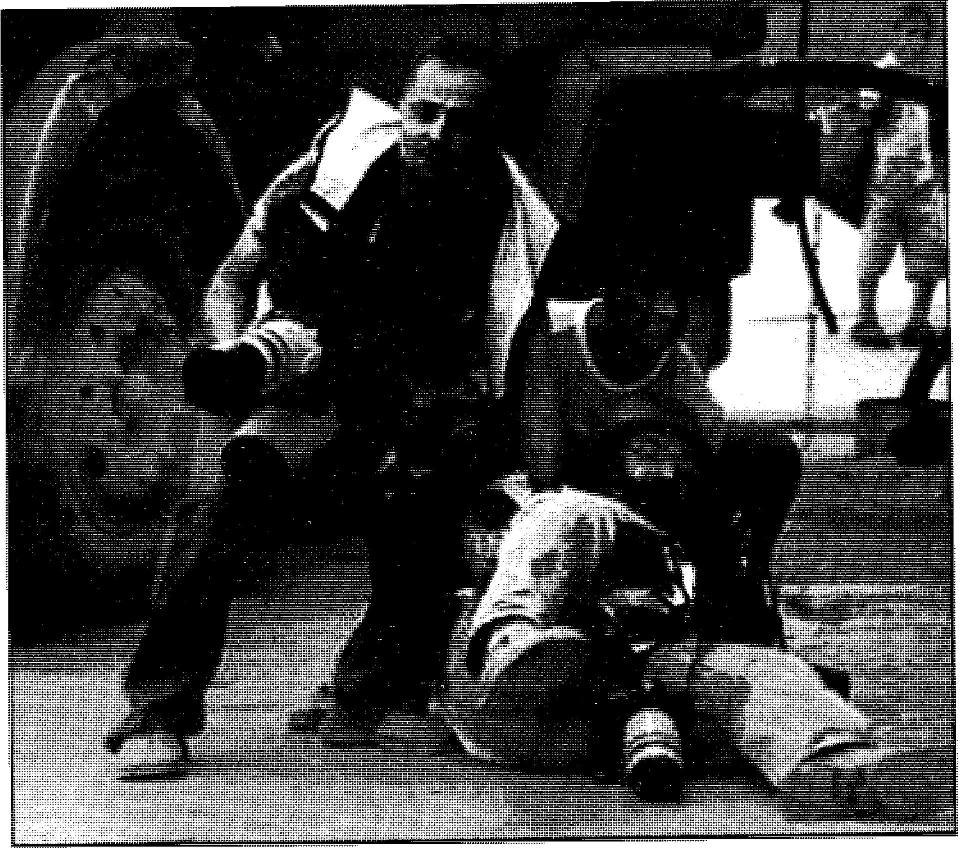
كما أنه كان حريصًا على سماع دروس العلم والإيمان، ومن أوائل المشاركين فى مواكب تشييع الشهداء والذهاب لبيوت الأجر لتقديم التهانى بهم.

وكان دعاؤه المأثور أن يرزقه الله عز وجل الشهادة مجاهدا فى سبيله.

انضم الشهيد المجاهد مأمون إلى صفوف حركة المقاومة الإسلامية حماس والتحق بجناحها العسكرى كتائب الشهيد عز الدين القسام، حيث كان كتومًا لسره لدرجة أن أحدا لم يشك بأنه منضم إلى أى جناح عسكرى.

وقد شارك بأعمال جهادية وعمليات عسكرية كان آخرها عندما استشهد فى اشتباك مسلح مع الجنود الصهاينة قرب قرية صرّة جنوب نابلس حيث كان يرافقه الشهيدان عنان دلهوم و بلال الأقرع وذلك بتاريخ ٢٣/ ٧/ ٢٠٠٢م .

وقد روى بعض الذين حضروا إلى موقع استشهاده هو ورفاقه أنه رحمه الله كان يمسك بيده القرآن الكريم بشدة لدرجة أن أحدا لم يستطع أن ينتزعه من يده .



لم يتركوا حتى الصحافة التى تنقل صورتهم إلى العالم

***

الشهيد/ بلال عابد

٢٠٠٢/٧/٢٤م



استشهد إثر اشتباك مسلح مع الجنود الصهاينة فى أحد السهول قرب منطقة قرية صرة جنوبى نابلس.

من مواليد الإمارات العربية عام ١٩٧٩م.

ولد لعائلة معروفة بتدينها والتزام أبنائها، عادوا إلى فلسطين بعد حرب الخليج.

التحق مباشرة بشباب المساجد فى قريته قبلان.

عرف عنه نشاطه فى البلدة وخصوصًا فى دار القرآن الكريم كان كثير الاعتكاف والصوم. عرف عنه تفوقه الدراسى وأنهى الثانوية العامة بتفوق عام ١٩٩٨م. التحق بيوليتكنك فلسطين ودرس فيها الهندسة حتى العام ٢٠٠٠م.

بعدها تعرض للاعتقال لدى الاحتلال لمدة عام وذلك لنشاطه البارز فى الكتلة الإسلامية

وفى السجن عرف عنه كثرة المطالعة وحفظ القرآن كان خطيبًا مفوهاً ومؤثرا خرج من السجن فى العام ٢٠٠١م، التحق مباشرة بجامعة النجاح الوطنية واستمر فى عمله فى الكتلة الإسلامية كان أميرا للجنة الدعوية فى الجامعة كان الصديق الحميم للاستشهادى مؤيد صلاح الدين. التحق بكتائب القسام فى هذه الفترة. واختفت آثاره بعد عيد الأضحى مباشرة بعد ما حاولت القوات الاسرائيلية اعتقاله عدة مرات.

استشهد فى اشتباك مسلح بالقرب من قرية تل قرب نابلس أثناء تأديته لمهمة جهادية.

***

الشهيد/ جهاد حمادة

٢٠٠٢/٨/٤م



جهاد خالد عبد القادر حمادة، أو كما يعرَف مجاهد حمادة، قسامى جعل من جسده الطاهر الرد الثانى على مجزرة حى الدرج، و جندىّ أبى إلا أن يلحق بقائده المعلم الشيخ صلاح شحادة، فمن أرض جنين القسام، ومن قرية برقين الملاصقة لمخيم جنين مسقط رأس الشيخ القائد نصر خالد جرار، ومن بين يدى هذا القائد العظيم انطلق هذا الفارس القسامى إلى صفد، حيث لم يلحق بركبها قبله استشهادى قط، ليخطّ بدمائه الطاهرة مقولة خالدة «لا يفل الحديد إلا الحديد». .

فمن قبله سعيد الحوترى قدم مجاهدنا من الأردن التى تربى وترعرع فيها، فرسم بذلك رسالتين الأولى منه و تقول: «إن الدم واحد و إن كل الحدود لن تكون عائقا أمام إرادة المجاهدين»، أما الرسالة الثانية فهى قسامية مفادها: «إن لكل إجراء علاج يا شارون، ففى ظل الإجراءات الصهيونية بحق ذوى الاستشهاديين من تهديد بالإبعاد أو بهدم المنازل، جعلت منها كتائب القسام سخرية، حين كان الرد الأول فى الجامعة العبرية عملية بدون استشهادى، و كان الرد الثانى فى صفد استشهادى قادم من الأردن».

لقد ولد استشهاديّنا فى ذات الشهر الذى نفّذ فيه عمليته الاستشهادية ليقفل على ٢٤ عامًا خلت كان الظاهر فيها أنه قدم من الأردن بهدف العمل كما الآخرين، و كان الباطن فيها فارسا قسّاميا لا يشق له غبار، لقد كان صديقا حميما للاستشهادى القسامى شادى الطوباسى منفّذ عملية حيفا فى آذار الماضى و التى قتل فيها ١٦ صهيونيا، و لم يكن كما شادى مطاردا، أو يشكّ أحد فى أنه قساميّ، حتى أنه كان يقضى معظم وقته فى عمله فى قرية البعينة فى فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، فحتى حينما كان الصهاينة يعتقلونه فى الآونة الأخيرة كانوا يعاملونه كما باقى العمال الذين يلقون القبض عليهم

دون تصاريح، حتى أنه فى أحد المرات فرضت عليه غرامة قدرها ٣٠ ألف شيكل أخلى سراحه بعدها.

لقد رحل شهيدنا و ترك وراءه عائلة بسيطة مكونة من سبعة إخوة و أخوات، كلهم فخورون بما قام به، و يعربون عن أن لا طريق إلا طريق المقاومة، أما بلدة برقين فقد خرجت فور سماع الخبر بمسيرة حاشدة طافت شوارع البلدة و هى تردّد شعارات تحيّى كتائب القسام على هذا العمل البطولى، فشهيدنا هو الاستشهادى الثالث من بلدة برقين فى ظل انتفاضة الأقصى، فمن قبله الاستشهادى القسامى أحمد عتيق أحد منفّذى عملية اقتحام معسكر تياسير الصهيونى قبل عدة أشهر، و من قبله الاستشهادى نضال أبو شادوف من سرايا القدس منفّذ عملية بنيامينا الاستشهادية، فبوركت يا بلد الشهداء.. وسيبقى ٤/ ٨/ ٢٠٠٢م يومًا خالدا لن ينساه الصهاينة أبدا يوم لقنهم مجاهد درسه القاسى فى ظل أعتى الإجراءات الأمنية.

بيان حماس

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

بمزيد من الفخر و الاعتزاز تزف حركة المقاومة الإسلامية حماس فى محافظة جنين، الشهيد البطل جهاد خالد حمادة، من بلدة برقين، ابن كتائب الشهيد عز الدين القسام منفذ عملية صفد البطولية بتاريخ ٤/ ٨/ ٢٠٠٢م

انتقامًا لاغتيال الشيخ القائد صلاح شحادة وشهداء مجزرة حى الدرج، بعد أن بلغ الاستكبار اليهودى كل الحدود وبلغ طغيانه المدى، فولغ بالدماء الطاهرة البريئة، سفحها دون اعتبار لأى قيمة إنسانية، وأقام المذابح وهدم البيوت ولاحق الشرفاء والمجاهدين. متوهمًا أنه بذلك يمكن أن يكسر إرادة شعبنا فى الحرية و الاستقلال.

فخاب ظنّه وبات حبيس الرعب فى كل مكان حتى فى أكثر أماكنه أمنًا نتيجةً لضربات مجاهدينا.. و إنه لجهاد.. نصر أو استشهاد، و الله أكبر و لله الحمد

حركة المقاومة الإسلامية - حماس
محافظة جنين

وصية الاستشهادى القسامى جهاد وليد حمادة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على قائد المجاهدين سيدنا محمد، وعلى آله ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. . أما بعد:

إلى أهلى و إخوتى وأحبتى فى كل المواقع، إلى عمالقة الالتزام، إلى من أرضعونى الحب الصادق لهذا الدين، إلى فرسان الحق والقوة والحرية، إلى الأبطال البواسل من جند حماس و فلسطين:

أكتب وصيتى هذه، وأنا فى خندق الجهاد، أكتبها وأنا أنتظر المعركة التى أسأل الله سبحانه أن يعزّ بها جنده ويمحق بها من اغتصب الديار وأن يعيننى على خلع رؤوس اليهود عن أجسادهم.

فهيا إخوة الإسلام، لنشد المئزر، فلم يعد هناك فسحة للنوم، فالجنة تنادى أهلها، والحور تأبى أن تزف إلى البليد، عاهدوا معى الله أن نبقى على درب المجاهدين، ويبقى فكرنا كيف السبيل إلى تحرير فلسطين وأقصانا المبارك، كيف السبيل لنجعل الصهاينة يعتصرهم الندم، على اليوم الذى فكّروا فيه باغتيال قائدنا وشيخنا صلاح شحادة، ومعه القائد زاهر نصار ومعهم الدماء البريئة التى سالت من الأطفال والنساء والشيوخ والشباب.

أما أنتم أيها الأوغاد اليهود: فستجدون من بعدى المئات والألوف من المجاهدين الذين سيرفعون بإذن الله رايات القسام عالية، وراية الإسلام، كما رفعها إخواننا السابقون، فى زمن الذل والعار فى زمن الجاهلية الأولى.

هيا يا إخوتى كونوا على طريق من قبلكم من المجاهدين، قيس عدوان ومحمود الحلوة ونزيه وأشرف وأمجد وعبد الرحيم وظافر. وعبِّدوا الطريق كما عبَّدها من قبلنا من الاستشهاديين: عز الدين المصرى وشادى الطوباسى وأحمد عتيق وصالح وغيرهم الكثير.

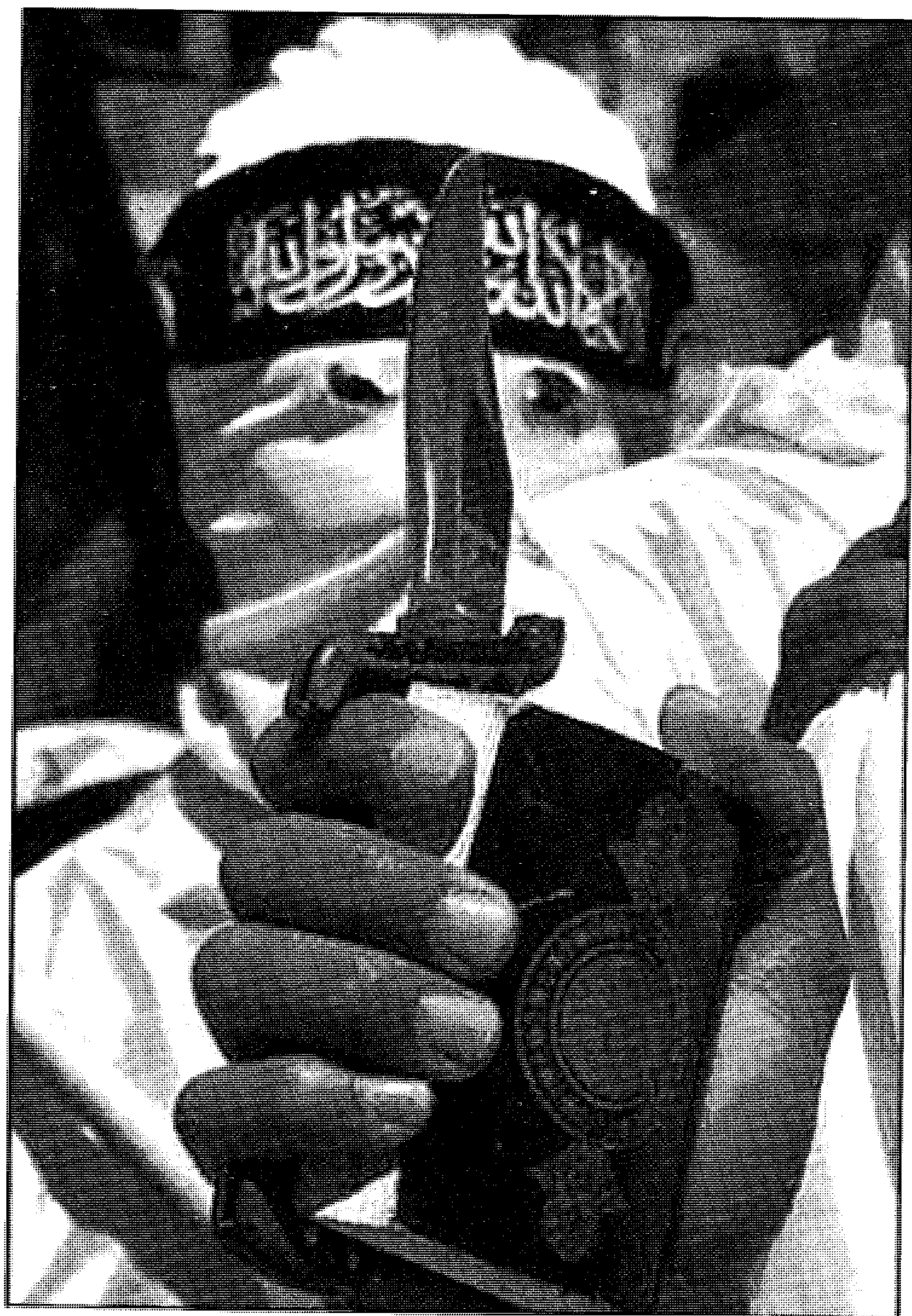
ولتكن دماؤنا نبراسا نضىء به الطريق نحو التحرير لمن حولنا، ونرفع راية الحق، راية الإسلام، هيا أبناء فلسطين. . يا أبناء القسام. . فها هى الطريق أمامنا.

إما النصر. . و إما الشهادة، و الله أكبر و النصر للإسلام. . الله أكبر و لله الحمد.

أخوكم الشهيد الحى

ابن كتائب الشهيد عز الدين القسام

جهاد وليد حمادة



اصبروا وصابروا ورابطوا

الشهيد / منذر الحاج

٢٠٠٢/٤/٥م



عضو فى حركة حماس، وعريف فى شرطة الدوريات، ومقاتل فى معارك جنين المتتالية، وهو قبل كل شىء لاجئ من مهجرى قرية فرونة فى بيسان ويقطن فى قرية جلقموس قضاء جنين، امتشق سلاحه وهو يعى كما باقى إخوانه المقاتلين أن هذه المعركة تختلف عن سابقاتها، فهى معركة القتال حتى الشهادة، إذ لا نتيجة أخرى ترجى منها غير ذلك، فهى كما وصفها أحد الصهاينة «ملحمة متسادا الفلسطينية»، والشهيد منذر والذى قدم نموذجًا رائعًا فى المقاومة فى حى السيباط فى جنين خلال هذه المعركة حيث شهد له إخوانه بأنه أعطب دبابة صهيونية فى ثانى أيام الاجتياح، إلا أن قصة استشهاده تبقى أنموذجًا شاهدا على تلك الأخلاق المنحطة التى يتمتع بها الجيش الصهيونى فى القتال، فقد ترك الشهيد ثلاث ساعات ينزف قبل أن يتم إعدامه بدم بارد أمام بوابة المستشفى فى جنين، ليبقى جثمانه يلعن كل من يفرق بين مدنى وعسكرى فى هذا الكيان الغاصب.

تدور أحداث قصة استشهاد هذا المقاوم إلى اليوم الثالث من أيام اجتياح جنين ٥/ ٤/ ٢٠٠٢م حيث كانت تدور اشتباكات عنيفة جدا فى البلدة القديمة من جنين وتحديدا فى حى السيباط الذى دمرت الطائرات الصهيونية مدخله وقصفت عدة مبان فى تلك المنطقة خلال تلك الاشتباكات، الشهيد منذر لم يكن غائبًا عن رحى تلك الاشتباكات، فقد قرر أن يحمل سلاحه بشرف، وأن يدافع عن شرف الجندية دون أن يحذو حذو قيادته أو يطيع أوامرها، تلك القيادة التى أصدرت أوامرها إلى أفراد الأجهزة الأمنية فى جنين قبيل الاجتياح بتسليم أسلحتهم والعودة إلى بيوتهم، وكأن هذه القيادة قد أخذت على عاتقها ألا تتخذ موقفا مشرفا واحدا فى حياتها، منذر رفض الامتثال، وقرر حذو طريق أولى العزم، إذ ما كان ليخون تربيته الإيمانية ويخذل

إخوانه المقاومين فيقعد مع القاعدين، وهو الذى تملأ حجرته صور الشهيدين جمال منصور وجمال سليم والاستشهادى عز الدين المصرى، فثبت فى جنين، ومثله فعل نفر من الأجهزة الأمنية الذين رفضوا الضيم والقرارات الهزيلة، وعليه فقد كان شهيدنا فاعلا فى المقاومة فى اليومين الأولين للاجتياح، وقد ذكر شهود عيان فى منطقة الاشتباكات أنه تمكن من إعطاب إحدى الدبابات الصهيونية وشل حركتها فى اليوم الثانى للمعركة.

ولجبن العدو عن المواجهة المباشرة فقد كان دائمًا يستعين بالطائرات لحسم المعركة، وفى خضم القصف العشوائى المستمر لحى السيباط فى جنين أصيب منذر برصاصات من العيار الثقيل فى يده ورجله من طائرة أباتشى، وعندها قام المواطنون بحمله ونقله إلى مشفى الرازى فى المدينة ولكنهم عندما وصلوا إلى مدخل المستشفى منعهم الصهاينة من إدخاله حيث كانوا يحاصرون المستشفى لاعتقال الجرحى الذين يعتبرونهم مطلوبين لديها، وعليه فقد وضع منذر ممددًا على درج بوابة المستشفى والأطباء والممرضون يحاولون إدخاله ولكن دون جدوى وهو ينزف بشكل غزير ولمدة ثلاث ساعات كاملة، حيث كان الجنود يطلقون النار على كل من كان يحاول إسعافه، وخلال وجوده مصابا على بوابة المستشفى أطلق الجنود النار عليه فأصابوه فى صدره لتتم بذلك عملية الإعدام الميدانية، وبعد أن تأكدوا من وفاته سمحوا للممرضين بإدخاله إلى المستشفى.

الإخفاقات الصهيونية لم تتجل فى هذا الموقف فحسب، فقد حاول الأطباء نقل جثمانه من مستشفى الرازى حيث استشهد إلى مستشفى جنين لعدم وجود ثلاجة موتى فى هذا المشفى، أو نقله إلى مسقط رأسه فى قرية جلقموس لمواراته الثرى، إلا أن العدو رفض الاستجابة للحالتين، وعليه فقد بقى ممددًا على أرض المستشفى من الجمعة إلى الأحد٧/ ٤ إلى أن تم التنسيق مع الصليب الأحمر الذى تدخل لنقله إلى مشفى جنين ومن ثم تسليمه إلى أهله لدفنه، فكانت معاناة فى الاستشهاد ومعاناة فى الدفن تحت التراب الذى لا يروق «للإسرائيليين» أن ندفن تحته بعد أن سلبوا ما فوقه.

والدته قالت «إنه ورغم مكوثه فى مستشفى الرازى ثلاثة أيام دون ثلاجة، فإن رائحة الحناء كانت تنبعث من ثناياه عند دفنه والحمد لله».

شقيق الشهيد، وهو الشيخ خالد الحاج، الناطق باسم حركة حماس فى محافظة جنين قال تعليقا على استشهاد شقيقه:

إن العدو لم يكتف بطردنا من قريتنا فى فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، بل لحقنا إلى جنين ليسلبنا حق الحياة ويعدم ابننا بدم بارد.

وأضاف الشيخ خالد الحاج «لقد كان بإمكانه التزام منزله فى قريتنا جلقموس قبيل الاجتياح كما فعل الكثيرون، إلا أنه أصر على أن يكون فى الخندق الأول للمقاومة فى جنين، وعليه وعندما بدا الحديث عن احتمال اجتياح جنين، صلى الفجر فى مسجد القرية حاضرا وتعطر ولبس ملابس جديدة وذهب إلى جنين للاستعداد للمعركة.

وأضاف أخوه «إن الشهيد منذر كان يحب جمع صور الشهداء وكان مولعًا بصور شهداء كتائب القسام التى كان يزين بها جدران غرفته و بالأخص صور الشهيدين جمال منصور وجمال سليم.

ويقول ذووه «إنهم عرضوا عليه فكرة الزواج قبل أسبوع من استشهاده، إلا أنه نظر إليهم بابتسامته المعهودة ولم تنبس شفتاه بكلمة، وكأنه كان يعرف أنه سيزف بعد عدة أيام إلى الحور العين وأن موعده مع الشهادة قد فاق كل الالتزامات الأخرى.

إصابة منذر الأخيرة والتى أدت إلى استشهاده لم تكن الأولى له مع الصهاينة، فقد أصيب فى قدمه خلال شهر كانون الأول من العام الأول لانتفاضة الأقصى عندما كان يشارك فى المواجهات التى كانت تدور رحاها قرب حاجز الجلمة، ويرحل منذر ملتحقا بقافلة من إخوانه فى حماس وفى باقى فصائل المقاومة.. ولكن تبقى البندقية أمانة فى رقاب جيل جديد من المقاومين سيتربى على سيرة أولئك الأطهار.

تلك صفحة من صفحات الظلم الكثيرة التى لحقت بأهالى جنين، إلا أنها لم تكن أبدا لتشكل ورقة للتسليم لهذا الكيان المسخ، إذ كانت كل قطرة دم حافزًا جديدًا للمقاومين ليصمدوا يومًا آخر فى هذه المعركة يضاف إلى سجل المجد والصمود الأسطورى للشعب الفلسطينى.

ممرضات وطبيب يروون تفاصيل إعدام الشهيد منذر محمد أمين الحاج على عتبة مستشفى الرازى فى جنين

«مازال صوته يرن فى أذنها وما زالت صرخات الاستغاثة تلاحقها من ساعة لأخرى، ومازالت تسمع فى نومها ويومها صوته، وهو يستحلفها بالله أن تساعده وتنقذه، حيث كان ينزف على درجات المستشفى، فيما لم تتمكن أن تقدم له أى مساعدة» هذا ما أكدته شاهدة العيان على منع قوات الاحتلال نقل الشهيد منذر محمد أمين الحاج، الممرضة فى مستشفى الرازى سمر محمد قصراوى، التى تحدثت عن يوم استشهاد منذر الحاج ٢٢ عامًا من قرية جلقموس فى الخامس من نيسان الماضى.

وتروى سمر القصراوى أنها وأثناء عملها فى المستشفى سمعت شخصًا حضر من الطابق العلوى للمستشفى وهو يصرخ ويقول: هناك مصاب على درج المستشفى، قالت: ولقد تحركنا، عدد من الممرضات والأطباء، على أن ننقله للعلاج فتقول «توجهنا لإسعاف المصاب أنا وزميلتى إيمان الشلبى، ونهيل أبو السباع فمنعنا الجنود. . حاولت أنا وغيرى أكثر من مرة الوصول إليه ولكن دون جدوى، فاقتربت من المصاب، ودخلت منطقة الحمامات وبدأت أتحدث معه، وكان يواصل استغاثاته التى يصدرها من شدة الألم، طلبت منه أن يزحف ليصل أعلى الدرج الواصل لنا، لكنه قال وهو يتألم إنه مصاب بيديه الاثنتين، ورجليه، وإنه لا يقوى على الزحف. وكل دقيقة كانت تمر كنت وغيرى نشجعه، ونطلب منه أن يواصل محاولاته، لأننا لم نتمكن من الوصول إليه، لكنه كان يتألم كثيرا ويخرج استغاثات مؤلمة، كانت تحرقنا، وقفنا عاجزين عن نقله المسافة المتبقية لدخول المستشفى، هذه المسافة التى لا تزيد على أربعة أمتار، فرفعنا راية بيضاء للوصول إليه، فواجهنا جنود الاحتلال بالصراخ تارة وبالرصاص تارة أخرى، لم أتركه طوال الوقت، وكنت أحترق وأنا أقف عاجزة عن تقديم يد العون له.

وأشارت فى هذا الصدد أنها تشعر بالذنب والخجل من ذاتها، حيث إنها فى لحظة معينة جبنت وقررت عدم الخروج، وقالت «منعنى أطفالى من الوصول إليه لمساعدته، وإنى أشعر بالخجل والألم لعدم خروجى لنقله، وللحقيقة الآن أشعر أنه كان على أن أكون شهيدة معه، على أن أتركه يموت وحده، هذا الشعور يلاحقنى، فصوت الشهيد وكلماته تتكرر على مسامعى كل يوم ألف مرة».

أما عن لحظة انتشال الشاب فتقول: «وجدناه تدحرج حتى أسفل الدرج وكان دمه قد سال على الدرجات العلوية، ما يعنى أنه كان يحاول أن يصل للمستشفى، ولكننا وجدناه بحالة تؤكد أنه قد تدحرج من على الدرج». كما أشارت إلى العدد الكبير من الرصاص الذى أصاب الجدران المحيطة بمكان استشهاده، وقالت كثافة النار والآثار التى وجدت تبين أن الشهيد كان حيًا وأن الرصاص لاحقه، وكان يموت كل لحظة قبل أن يستشهد ويلفظ أنفاسه

أما الممرضة نجوى عمارنة فكانت من بين الممرضات اللواتى خرجن فى المحاولة الأولى لنقل الجريح، فتعرضت للنار فتقول «خرجت أنا ومجموعة الممرضات من الباب العلوى للمستشفى، فشاهدنا دبابات الاحتلال، وقام الجنود بالصراخ علينا، رغم أننا نلبس زى التمريض، وبعد أن دخلنا الباب أطلقوا علينا قنبلة صوت، وحذرونا من الخروج من المستشفى وتضيف سمعت الشهيد يقول « إننى أموت ساعدونى بالله عليكم».

شهادة نائب مدير المستشفى

أما الدكتور على جبارين نائب مدير المستشفى والطبيب المناوب فى مستشفى الرازى فيقول «تلقينا العديد من الاتصالات تفيد بأن هناك جريحًا ينزف على درج المستشفى، فخرجنا لنقله للداخل لتقديم العلاج، لكننا وجدنا الدبابات ترابط عند مدخل المستشفى، وقام جنود الاحتلال بإطلاق النار باتجاه الممرضات وكل من حاول الخروج لنقل الجريح. وأصيب المستشفى بعشرات الأعيرة النارية لمنع الطواقم من نقل المصاب. فأجرينا اتصالات مع الصليب الأحمر والهلال الأحمر، والأمم المتحدة واستمرت الاتصالات حوالى ثلاث ساعات قبل أن يسمحوا لنا بالخروج لنقل الجريح حيث تبين أنه استشهد.

وعن المحاولات التى بذلها الطاقم، قال «حاولنا الوصول إليه عدة مرات، فلم نتمكن، بقى عدد من الأطباء والمرضين والممرضات على قرب من المصاب، وحاولوا أن يساعدوه من خلال إلقاء حبل ليمسك به، ثم العمل على سحبه المسافة التى لا تزيد عن أربعة أمتار، لكنه عجز عن ذلك لأنه مصاب بيديه ورجليه، ولا يقوى على شىء.

وأضاف «ونحن نقوم بهذه المحاولات حضر أحد رجال الدفاع المدنى والإطفاء، فبكى كما بكى غيره من الحضور، لأنه عجز عن فعل شىء، عندها عاد رجل الإطفاء «أبو نعيم» وهو يبكى كما الأطفال، لأنه شعر بعجزه عن إنقاذ حياة إنسان يطلب النجدة.

ويستطرد بالقول «فشلنا جميعًا بالوصول إلى المصاب وعاد إلينا ممثلو الصليب الأحمر بعد ثلاث ساعات، وأخبرونا أنه بإمكان الممرضات أن يخرجن لنقله، وسمحوا للمرضتين بالخروج، فعجزتا عن رفعه.

وعندما حاول آخرون أن يساعدوهما صرخوا على الجميع وحاولوا منعنا من ذلك. وتبين أنه مصاب بكسر وجرح فى كتفيه الاثنين، كما أنه أصيب بعدد من الرصاص فى مختلف أنحاء جسمه، مما يعنى أنه تعرض لعملية تصفية وقتل، بعد وصوله جريحًا إلى المستشفى». وأشار بهذا الصدد أن عمليات إطلاق النار استمرت باتجاه الشاب المصاب والمستشفى طوال عدة ساعات، مما يزيد من احتمالات إصابته بعيارات نارية أثناء محاولاته الوصول إلى المستشفى.

وتطرق الدكتور على جبارين لما بعد استشهاد منذر الحاج فقال «مستشفى الرازى يفتقر إلى ثلاجة ومشرحة، فكان علينا أن ننقل الشهيد لمستشفى جنين أو تسليمه لأهله وذويه، لكننا وعلى مدار ثلاثة أيام لم نفلح بأن نحصل على إذن بذلك، فبقى الشهيد فى المستشفى مع ما قد يسببه من خطر. وطلبنا أن يسمح لنا بدفنه فى أى مكان قريب، ولكن دون جدوى، وظلت جثة الشهيد فى المستشفى حتى تمكن الناس وعبر اتصالات مع الصليب الأحمر من جهة، وفى فترة رفع حظر التجول، من نقله لمسقط رأسه فى قرية جلقموس فى المحافظة.

أما شاهدة العيان الممرضة رنا أبو الدوم/ الهلال الأحمر الفلسطينى ومن سكان البلدة القديمة من مدينة جنين فتقول: فى صبيحة يوم الجمعة ٥/ ٤/ ٢٠٠٢م أحضر لى شباب الحارة شابا مصابا، من أجل إسعافه، عرفت فيما بعد أن اسمه منذر محمد أمين الحاج من قرية جلقموس - حيث إننى كنت متواجدة فى البيت، كانت إصابة الشاب بسيطة، وليست بالخطرة، حيث كان يعانى من جروح فى كلتا يديه، بسبب إصابته بشظايا أحد الصواريخ التى أطلقت من طائرة أباتشى باتجاه المكان الذى تواجد فيه

الشـاب، كـان هناك شابـان مصـابان في هذا الحـادث بشظايا الصـاروخ، الأول يدعى سـمير برهان وكـانت إصـابتـه خطيـرة، وقـام الشـبـاب بنقله عبـر أحـد الأزقـة باتجـاه المستشفى، وتم إيصاله إلى المستشفى بأمان من خلال الباب الخلفى وهو نفس مدخل مسجد آل الأسعد، أما المصاب الأخر فهو منذر الحاج، قمت أنا بإسعافه وتمكنا من السيطرة على النزيف، وبات الشاب في وضع جيد، ليس بالخطير، بانتظار نقله إلى المستشفى القريب - مستشفى الرازى (٢٠٠-٣٠٠ م)، في هذه الأثناء حضر ٤ شبان من الحارة تتراوح أعمارهم ما بين ١٤- ١٥ سنة، وحملوا الشاب الجريح باتجاه المشفى عبر أحد الطرق الفرعية من خلال أزقة البلدة القديمة، في هذه الأثناء جاءت من الجهة المقابلة جهة «دبة العطارى» دبابة صهيونية، وعندما شاهدت الشبان قامت بإطلاق النار باتجاههم، مما دفعهم لوضع الشاب الجريح أمام مدخل المستشفى الخلفى على بعد ٤- ٥ متـر، ومن ثم الفرار، على اعتبـار أن طاقم المستـشفى سيـصل إلى الشـاب الجريح، وسيقدم له الخدمة الطبية اللازمة من خلال نقله إلى داخل المستشفى، في هذه الأثناء تقدم طاقم من الممرضات باتجاه الجريح لنقله، بعد أن تم إبلاغهم من قبل الشباب بوجود الشاب الجريح أمام المدخل، ولكن الجنود منعوهم من الوصول إليه، وذلك عن طريق إطلاق النار بكثافة باتجاه المكان الذى تواجد فيه الجريح، محاولات طاقم الممرضين والممرضات والأطباء في مستشفى الرازى لإسعاف الجريح استمرت ما يزيد على ٣ ساعات، واستمر معها أيضًا منعهم من قبل الجنود الصهاينة، عن طريق إطلاق النار مما أدى إلى إصابة الشاب بعدد من العيارات النارية والتى سببت له نزيفًا، بدليل وجود كمية كبيرة من الدماء أمام مدخل المستشفى، في المكان الذى تواجد فيه الشاب الجريح، وهو لم يكن يعانى من أى نزيف لحظة نقله باتجاه المستشفى، حيث كنا قد ربطنا مكان الجرح بشكل جيد ولم تكن حالته الصحية خطيرة بأى حال من الأحوال، والرصاصات التى وجدت في جثمان الشهيد في الرأس والصدر تدل على وجود عملية إعدام للشهيد بدم بارد، طبعًا هذه الحادثة شاهدها أو سمع بها معظم سكان البلدة القديمة والحارة الشرقية من جنين، وخاصة سكان المنطقة الواقعة خلف المستشفى «من الجهة الشرقية» لأنهم كانوا يشاهدون الشاب المصاب وسط الشارع أمام مدخل المستشفى طوال ما يزيد عن ٣ ساعات.

وخلال هذه الفترة كان مدير المستشفى يتحدث عبر وسائل الإعلام عن وجود شاب جريح أمام مدخل المستشفى ولا يستطيعون إنقاذه، وكان يناشد الجميع التدخل لإنقاذ حياته ولكن دون جدوى، هذا إلى جانب ارتفاع درجات الحرارة بشكل كبير فى ذلك اليوم.

نحن فى ساعات ما بعد العصر عرفنا أن الشاب قد استشهد أمام مدخل المستشفى وعرفنا أن الشاب يدعى منذر الحاج من قرية جلقموس فى المحافظة.



أرى اليوم موعدنا لا الغد

***

الشهيد/ محمد حسن الفايد

٢٠٠٢/٤/٨م



غَنم عتاداً كاملاً لجندى صهيونى قتله بيديه و لحق بأخيهِ و ابن عمّه الشهيدين.

ولد الشهيد فى العام ١٩٨٣م فى جنين، و ينحدر الشهيد من بلدة زرعين إحدى القرى التابعة لمدينة جنين قبل أن يحتلها الصهاينة فى العام ١٩٤٨م و يشرد أهله إلى مخيم جنين للاجئين. كان الشهيد يوصف بالطول الفارع وقوة البنية.

هو الابن الثانى عشر لإخوانه الأربعة عشر من زوجتين تزوجهما والده، و درس المرحلتين الابتدائية والإعدادية فى مدارس الوكالة لغوث اللاجئين.

كان الشهيد الذراع الأيمن لأخيه أمجد المهندس القسامى فى تصنيع العبوات، حيث كان مختبر التصنيع فى منزل شقيقه أمجد الذى نسفته قوات الاحتلال بعد اكتشافه.

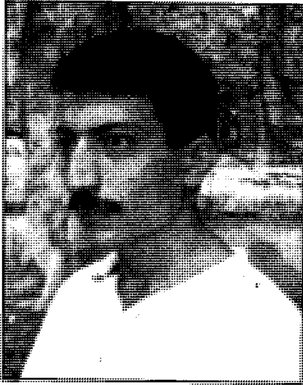
بعد أن أتم مع شقيقه تصنيع كافة العبوات الناسفة المطلوبة انضم إلى المجاهدين المسلحين للدفاع عن المخيم. وشاهده أشقاؤه بعد أيام من بداية الاجتياح و هو يلبس لباساً كاملا لجندى صهيونى قتل على يديه.

فى اليوم الخامس للاجتياح دقت ساعة الشهيد للانضمام إلى رفاقه الشهداء بعد اشتباك مسلح يرتقى إثره شهيدا ملتقيا بشقيقه الشهيد فى نفس اليوم أمجد الفايد وابن عمه فى الاجتياح السابق القسامى إبراهيم الفايد.

***

الشهيد/ محمد عطية مشارقة

٨/٤/٢٠٠٢م



ولد شهيدنا ٧/ ٥/ ١٩٦٩م، و ينحدر الشهيد من مدينة قيسارية الساحلية التى احتلت فى العام ١٩٤٨م على يد الصهاينة وعصاباتهم من الهاجانا ليشرد أهاليها إلى مناطق مختلفة من العالم، فى حين لجأت أسرة شهيدنا القسامى إلى مخيم جنين الذى استقرت فيه عشرات الأسر التى هجرت من أراضيها ومنازلها بعد احتلالها فى نفس العام ١٩٤٨م (عام النكبة). له من الإخوة ستة منهم أربعة من الذكور واثنتان من الإناث وهو رابعهم جميعًا.

شارك مشاركة فعالة فى الانتفاضة الأولى مما أدى إلى اعتقاله لدى القوات الصهيونية فى العام ١٩٩٠م ليحكم عليه بالسجن لمدة سنة قضاها فى سجن النقب الصحراوى ليخرج من السجن بكفالة مالية، كما أدت مشاركته فى فعاليات الانتفاضة المباركة التى انطلقت فى عام ١٩٨٧م إلى إصابته برصاصة من نوع دمدم المتفجر بساقه اليمنى.

تزوج شهيدنا القسامى بتاريخ ٧/ ٥/ ١٩٩١م من إحدى الأخوات الفاضلات من نفس عائلته، إلا أنه لم يرزق بالأولاد، ورغم إلحاح زوجته علية بالزواج من أخرى علّ الله يمنّ عليه برزق إلا أنه رفض ذلك، وقد عرف الشهيد منذ نعومة أظفاره بالتزامه بصلاة الجماعة وصلاةً الفجر والتزامه بالآداب الإسلامية.

كما كان من أنشط الشبان فى منطقته بالقيام بدوره بالدعوة الفردية، حيث التزم على يديه عدد لا بأس به من الشبان بعد أن اعتاد الشهيد تقديم النصح لهم بضرورة أداء الفروض من العبادات وتقديم أشرطة الكاسيت التى تحتوى على المحاضرات لزيادة حث هؤلاء على الصلاة، و فى انتفاضة الأقصى الثانية التى انطلقت فى الشهر التاسع

من عام ١٩٩٩م لم يكن ليرضى الشهيد إلا أن يكون له مشاركة فعالة فيها ، لذلك عمل على تقديم كل المعونة المطلوبة منه بمساعدة المهندس القسامى أمجد الفايد بتصنيع العبوات المتفجرة، وشكّل الشهيد مع الشهيدين أمجد ومحمود الفايد نواة لمعمل كامل لتصنيع عبوات كتائب الشهيد عز الدين القسام فى حارة الحواشين، ليستشهد معهم فى اشتباك مسلح مع القوات الصهيونية أثناء محاولتها اقتحام حارة الحواشين قبل أن توارى جريمتها التراب ليجد الشهداء الثلاثة بعد عشرة أيام من وجودهم تحت الركام . . فإلى جنات الخلد يا محمد و هنيئا لك الحور .



أنهم يألمون كما تألمون

***

الشهيد / أشرف محمود أبو الهيجا

٢٠٠٢/٤/٨م



ينحدر آل أبو الهيجا ومنهم عائلة شهيدنا القسامى من بلدة عين حوض التابعة لمدينة حيفا عروس البحر قبل أن تجتاحها عصابات الهاجانا الصهيونية عام ١٩٤٨م وتحتلها بالإضافة إلى عشرات المدن الفلسطينية فى الساحل الفلسطينى والداخل و تهجّر مئات الآلاف من سكانها إلى كافة أنحاء الأرض، فى حين استقرت عائلة الشهيد أشرف فى مخيم جنين للاجئين ليرى النور بتاريخ ٢٨/ ٤/ ١٩٧٩م . . و هو أصغر إخوانه الثمانية منهم أربعة ذكور ومثلهم من الإناث.

عمل شهيدنا القسامى بعد انتهائه من دراسته الثانوية من مدرسة السلام فى المدينة ببعض الأعمال التجارية وتوزيع المواد الغذائية، و قد كانت جميع أرباحه المالية تصب فى جيب والده ليساعده فى مصروف البيت، إلا أن والده كان ينميها له من أجل مساعدته فى الزواج، أما أشرف فقد رفض رفضا قَاطعًا أية فكرة للزواج لأنه ينوى الزواج من الحور العين، لذلك أخذ جزءاً من توفيراته وقام بشراء قطعة من سلاح نوع إم ١٦ ليشارك إخوانه فى الدفاع عن المخيم، وقد شارك فى معظم حملات الدفاع عن المخيم، وكان يستغل مع رفاقه فى الكتائب فترات الهدوء العسكرى فى المدينة بالتقدم إلى خطوط متقدمة على الشوارع الالتفافية والاشتباك مع القوات الصهيونية.

وبعد نهاية الاجتياح السابق للمخيم عاد الشهيد أشرف إلى منزله غاضبًا، فلما سئل عن سبب غضبه قال: «هل ترانى غير صادق فى طلبى للشهادة ليحرمنى الله منها»، إلا أن رفاقه من المجاهدين أفهموه أن للمجاهد إحدى الحسنيين إما النصر وإما الشهادة، فقد كان من أبرز أصدقائه قيس عدوان قائد كتائب القسام فى شمال الضفة، و كذلك محمود طوالبة قائد سرايا القدس فى شمال الضفة.

وفى يوم الاثنين الموافق ٨/ ٤/ ٢٠٠٢م وأثناء قيام الشهيد مع فرقته المكونة من ثلاثة عشر مجاهدا سمع إحدى النساء و هى تصرخ تريد المساعدة بعد أن قطعت رجلها فتقدم منها أشرف وقدم لها كل ما أرادت إلى أن أوصلها إلى المنزل لمعالجتها، أما أشرف الذى اشتعل قلبه حقدا من صراخ المرأة، فقد صرخ فى إخوانه طالبًا منهم النزول كاستشهاديين على تجمعات الجيش الصهيونى، حيث تقدم إلى مسافات لم تتعدَ الأمتار وجرى بينه و بين الجيش مجموعة من الاشتباكات قتل فيها من صفوفهم مجموعة من الجنود قبل أن يتحين أحد القناصة الفرصة ليصوب سلاحه على رأس الشهيد القسامى أشرف لتخترقه رصاصة القناص وتصعد روحه إلى بارئها فرحة بما انتظرت ويكون أول شهداء مجموعته، لينقله رفاقه وعلى رأسهم صديق عمره الشهيد عبد الرحيم فرج الذى قتل الجندى الصهيونى الذى قنص أشرف، ليلحق بزميله أشرف بعدها بثلاث ساعات بعد أن قصف المنزل الذى كان فيه أشرف وبعض إخوانه.



هنيئا لك أم الشهيد

الشهيد/ عبد الرحيم أحمد حسين فرج

٢٠٠٢/٤/٨م



ولد شهيدنا القسامى بتاريخ ١٥/ ١٠/ ١٩٧٥م فى مخيم جنين . . ينحدر الشهيد من بلدة المنسى قضاء حيفا قبل أن تُهجر عائلتة قسرًا فى عام ١٩٤٨م بعد احتلال القوات الصهيونية وعصابات الهاجانا مساحات كبيرة من فلسطين لينتقل سكانها للعيش كلاجئين فى مدن الضفة الغربية ومخيماتها و يستقر بهم المقام فى مخيم جنين .

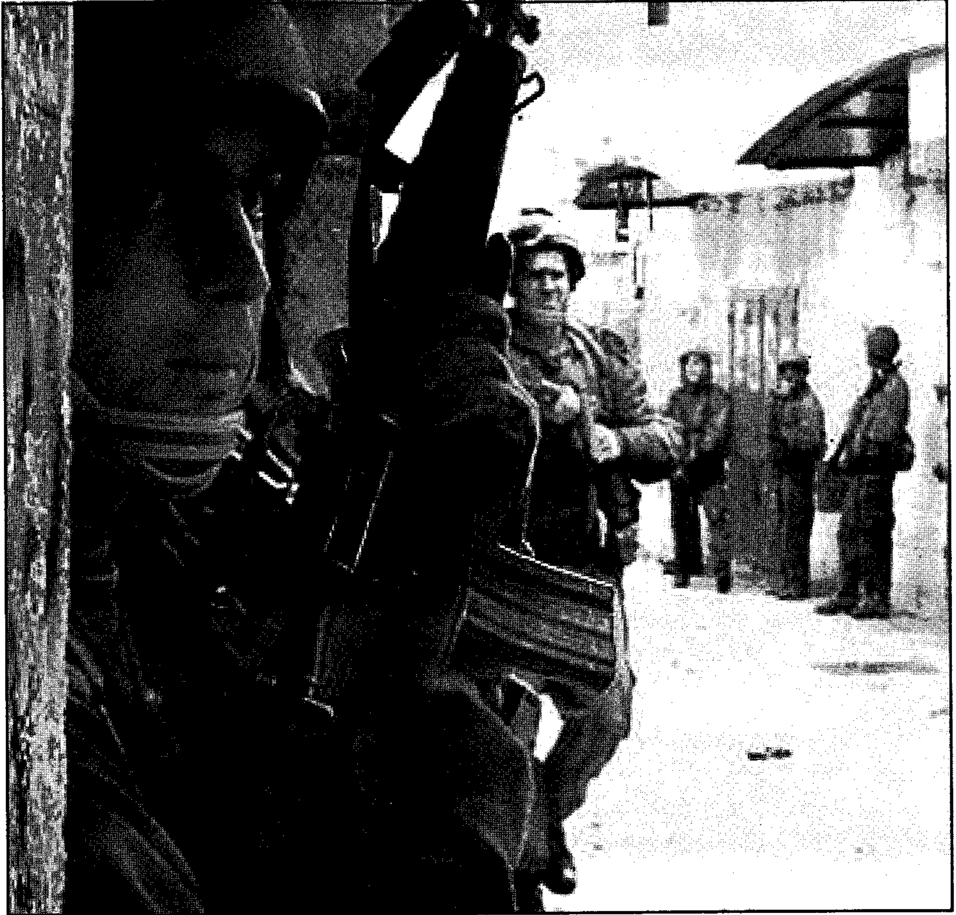
وللشهيد أربعة إخوة ذكور ، ومثلهم من الأخوات ، ويأتى ترتيبه الثانى بين إخوانه . عمل الشهيد بعد ترك المدرسة فى الصف الحادى عشر بمهنة الزراعة لمساعدة والده بمصروف البيت .

رحلته مع النضال حافلة ، فقد اعتقل فى العام ١٩٨٩م لمدة أربعة أشهر فى سجن الفارعة كما خضع للتحقيق لمدة شهر كامل فى سجن مجدّو بتهمة المشاركة بفعاليات الانتفاضة . . وقد شارك الشهيد بالتصدى لكل المحاولات الصهيونية لاقتحام المخيم وقد فقد فى هذه المحاولات نخبة من أعز أصدقائه ، منهم يوسف السويطى وإبراهيم الفايد والمهندس القسامى نزيه أبو السباع ورفيقاه فى الدراسة أسامة التركمان وعلاء الصباح وإياد المصرى ، كما عرف عن الشهيد علاقته الوطيدة مع القائد محمود طوالبة قائد سرايا القدس فى منطقة شمال الضفة .

وتعتبر أسرته من الأسر المجاهدة على مر تاريخها ، فجده لوالده استشهد فى لبنان فى حين أن شقيقه حسين حُكم عليه بالسجن المؤبد بعد اتهامه بقتل جندى صهيونى إلا أنه خرج بعد سبع سنوات بعد الإفراجات التى تمت بعد عملية التسوية مع السلطة الفلسطينية .

وقد كان الشهيد فى تصديه للقوات الصهيونية يتنافس مع إخوانه المجاهدين فى قنص الصهاينة الغزاة وكان هو والشهيد أشرف أبو الهيجا لا يفترقان فى تصديهما

للقوات الصهيونية، وحين استشهد أشرف أبو الهيجا قبله بثلاث ساعات قام بقتل الجندى الصهيونى الذى رآه يقنص أشرف قبل أن يحمل جثمان زميله الشهيد إلى أحد المنازل. . . وبعدها بساعات استشهد عبد الرحيم بعد أن قامت إحدى الطائرات الصهيونية بقصف المنزل الذى تحصن فيه ليسقط على جدار ذلك البيت قرب حارة الدمج وسط المخيم، وقد عرفته شقيقته وهو أسفل الجدار من رائحة عطره التى اعتاد أن يتعطر بها.



أين أسلحة العرب

***

الشهيد/ أكرم الأطرش (أبو القسام)

١٠/٤/٢٠٠٢م



حفظ القرآن الكريم كاملا وحمل رشاشه بالرغم من ضعف بصره وظل مرابطا على ثغور الدعوة و الجهاد حتى استشهد . .

كيف سنوقف شوق العصافير حين تمر على صفحة الشمس كى لا تراك . . . وكيف سنوقف حزن الحقول إذا غافلتنا بدعوتك لافتتاح الربيع . . . . وكيف سنوقف حزن المآذن حين تنادى صباحا عليك ولا تستجيب . . . كيف ترحل من هنا يا حبيب . . . وأرواحنا الصامتات التى امتشقتها وعلقت جدائلها بالسحاب . . . نعم يا أبا القسام . . .

فما جرح هذا الزمان احتضار . . . ولا صوت هذا المدى بالنحيب . .

وأنت احتقان العواصف فينا . . . إذا غاب صوتك مات الغريب . . . نعم، لقد فتنت روحى يا شهيد . . .

لقد كان دمك بصقة فى وجوه الزعماء المتخاذلين وأنت تقود الكتائب و أنت الضرير المبصر . . و الغائب الحاضر فى عقولنا وأسماعنا و أبصارنا . . . قل لى كيف أبصرت جرائمهم ؟ و كيف أبصرت الرشاش الذى حملته فى يمينك ؟ . . . و كيف أبصرت الطريق ؟ . . أخبرنى كيف استطعت أن تدانى الشمس نورا وضوء القمر إشعاعًا ؟ . . إننا عاجزون أيها العملاق عن تلمس الطريق . . عاجزون عن الإبصار فهاك أيدينا ودلنا على الطريق .

شيخ المبصرين:

عندما كنت تقترب من الشهيد أكرم فى المناسبات الدينية و تسأله كيف حالك ؟؟ يسألك من أنت و هو يبتسم بلطف شديد يغض بصره بالرغم من أنه كان يشكو من

ضعف شديد بالبصر، كنت تلتمس من كلامه الحنان وهو يسأل عنك وعن صحتك وصحة أبنائك ثم يعرض خدماته عليك ويسألك إن كنت فى ضائقة حتى يمد لك يد المساعدة.

هكذا عرفت مدينة الخليل أكرم الأطرش داعية عاملا ومجاهدا فذا وقائدا فى ساحات الجهاد، فهم ينادونه بالشيخ (أبى القسام) بالرغم من أنه غير متزوج و قد آثر مصلحة الوطن والدين على مصلحته الخاصة.

إحدى قريباته أكدت لنا بأنها عاشت ١٥ عامًا فى عائلة الشهيد ولم تجد موقفًا سلبيًا واحدا فى حياة الشهيد، و تقول إنه ولد ضريرا وكان متعلقا بالمساجد منذ صغره وكان يغمر الصغير والكبير بالحنان حتى تظن بأنه المبصر الوحيد فى العائلة، كان يدعو الله أن ينال الشهادة مقبلا غير مدبر وكان كثيرا يقول «اللهم أعطنا الشهادة»، وعندما سمع عن استشهاد القائدين (جمال منصور) و (جمال سليم) بكى كثيرا وقال «جريمة إن لم نلحق بهم». وكان لا يسكت عن الظلم و هو معلم للصبر و الثبات.

و يقول شقيقه عبد الرازق إن آخر مرة شاهده فيها قال له (لا تحزن)، أما شقيقه يونس فقد قال إن الشهيد طلب منه فى آخر مرة شاهده فيها فى بداية مطاردته أن يدعو الله أن يرزقه الشهادة.

بطاقة شخصية:

الشهيد أكرم صدقى عطية الأطرش. ولد فى حى واد الهرية فى الخليل فى ١٩/ ٣/ ١٩٧٣م، له خمسة أشقاء هو سادسهم وشقيقة واحدة و هم : يونس، محمد، عطية، عبد الرازق، عبد الوهاب.

درس الشريعة الإسلامية فى جامعة الخليل، وبعد أن حصل على البكالوريوس التحق بالماجستير وقد استشهد وهو يحضر لرسالة الماجستير فى القضاء.

اعتقل لدى الاحتلال ٣ مرات، حكم فى الأولى بسنتين وفى الثانية سنة ونصف وفى الثالثة ستة أشهر إداريًا.

طاردته القوات الصهيونية وظلت تبحث عنه لمدة عامين، وقد حاولت عدة مرات اغتياله إلا أنها كانت تفاجأ بأنه غير موجود فى المنطقة التى كانت تحلق فيها فى سماء

المدينة. كان - رحمه الله - يحفظ القرآن كاملا. وكان يأوى مطاردين من كتائب القسام لعدة سنوات.

قصة الاستشهاد

كانت القوات الصهيونية تقتحم منزله كلما تسنى لها ذلك وكانت تبحث كثيرا عنه، وعندما كانت تدخل إلى منزله فى منطقة وادى الهرية كان قائد الوحدة المقتحمة يقول بكل صلف لعائلته «سنظل نبحث عن أكرم حتى نجده، وسنظل نأتى إليكم كل يوم ونشرب الشاى معكم».. وفى إحدى المرات اعتقلت شقيقه يونس والذى قال لهم بكل بطولة عندما أخضعوه للتحقيق: «أنا يونس الأطرش من مدينة الخليل، فإن كنتم رجالا انزعوا اسمى منى مرة ثانية»... إذًا هكذا كانت ومازالت عائلة صدقى الأطرش، ذرية صابرة بعضها من بعض، وكذلك كان والد الشهيد صدقى الأطرش، فلم يزد على أن حمد الله وكبر وشكره على أن اختار ابنه شهيدا كما تمنى و قال: «نحن نقدم أبناءنا من أجل الله و الدين، و هذه غاية مشرفة يسعى إليها كل مسلم مؤمن بالله واليوم الآخر».

بتاريخ ٩/ ١٠/ ٢٠٠٢م اجتاحت القوات الصهيونية مدينة دورا واحتلتها بالكامل وعاثت فيها فسادا ودمارا ثم انسحبت فى ساعات المساء ثم عادت من جديد إلى مواقعها التى احتلتها من جديد ثم بدأت بقصف عدد من المنازل، وحسب روايات شهود عيان شاهدوا الحدث بأم أعينهم، فقد ذكر أحدهم أن قوات خاصة أحضرت الشهيد إلى منزل المجاهد فواز عمرو من مدينة دورا والذى اعتقل بتهمة الانتماء إلى حركة حماس والقيام بعدة عمليات جهادية داخل الكيان الصهيونى، وحكم بالسجن لمدة ٨ سنوات فى سجون الاحتلال، وخرج منها قبل عامين، ويضيف الشاهد بأنهم وضعوا الشهيد أكرم أمام المنزل وأطلقوا عليه قذيفة دبابة مما أدى إلى احتراق جثته الطاهرة، وبعد أن فاضت روحه الطاهرة طلبوا من أحد المواطنين أن يبعد الجثة قليلا ثم نسفوا منزل المجاهد فواز عمرو الذى لم يكن فى البيت أثناء عملية الهدم. فى حين يرى آخرون بأن إخبارية على ما يبدو جاءت حول الشهيد بأنه فى بلدة دورا، ومن أجل ذلك تم اقتحام وهدم الشقة التى فيها الشهيد حيث تم إحراق جميع جسده كما جاء فى الصور المصاحبة للتقرير إضافة إلى الشقة التى قيل إنها تأويه، ثم هدم الطابق الثانى والمكون من ١٨٠م مربعًا والطابق الثانى بنفس المساحة وشقتين أخريين مساحتهما ٢٠٠ م مربع.

كتائب القسام تنعى الشهيد:

هذا وقد أصدرت كتائب القسام بيانا نعت فيه الشهيد أكرم صدقى الأطرش وقالت إنه كان مسؤول كتائب القسام فى جنوب الضفة الغربية ورغم ضعف بصره الشديد إلا أن نور بصيرته جعلته قائدا قبل أن يتم العشرين من عمره، فقد كان إخوانه فى محنة الإبعاد إلى مرج الزهور وقام بإيواء مطاردين لمدة ثلاث سنوات وقد تعرض للاعتقال أكثر من مرة وحاول الصهاينة اغتياله أكثر من مرة وذلك فى فترة مطاردته، وقد عاهدت كتائب القسام الشهيد وكل الشهداء أن تثأر له ولإخوانه.

مرب ومجاهد:

انتمى المجاهد الشهيد إلى حركة حماس منذ انطلاقتها فى العام ٨٧ وأصبح عضوا فى الكتلة الإسلامية فى جامعة الخليل ومن ثم أصبح أمير الكتلة الإسلامية فى الجامعة، وبعد تخرجه من جامعة الخليل انتمى إلى كتائب القسام وأصبح مسؤول الكتائب فى منطقة جنوب الضفة الغربية، وقد عرف عنه أنه كان مشاركًا فعالا فى المناسبات والاحتفالات الدينية والندوات السياسية، وكان كثيرا ما يقدم للاحتفالات الكبرى لحركة حماس فى مدينة الخليل، وكان يلقى كلمة حماس فيها ولم تتهمه سلطات الاحتلال بذلك فحسب، بل وجهت إليه تهمة المشاركة والمسؤولية عن إعداد استشهاديين فى منطقة الجنوب والعمل على إنشاء خلايا عسكرية تابعة لكتائب القسام.
هذا غيض من فيض وهذا بعض ما علم عن القائد أكرم الأطرش ولا يسعنا إلا أن نطأطأ رؤوسنا إجلالاً لهذا البطل.

حديث الروح مع والدة الشهيد أكرم الأطرش:

عندما جلسنا إلى والدة الشهيد القسامى أكرم الأطرش فى حارة وادى الهرية فى الخليل كانت تأمر قريباتها بأن يقمن بتوزيع الحلوى، لم نشرب القهوة السادة، لم نشاهد الدموع أو النواح.. بل شاهدنا حمائم زاجلة تنشر التهانى فى كل الزوايا المظلمة، فاليوم هو عرس الشهيد أكرم الذى رفض الزواج لكى لا يضع خطيئة النساء فى رقبته.

و لم يكن هذا هو السبب فى عدم زواجه، بل لأنه مشتاق إلى (٧٢) حورية كما قال، لم يسعنا و نحن نواجه قلعة من الصبر إلا أن نصمت حتى تسرد (أم يونس) قصتها فاسمعوا لها: «لقد رن جرس الهاتف: أكرم: آلو.. كيف حالك يا أمى ؟

أم يونس: الحمد لله.. ألا تريد أن تتزوج..

أكرم: إنى أستسمحك يا أمى، لا أستطيع أن أفعل ذلك وأحمل خطيئة زوجتى.

أم يونس: ألا تراجع نفسك يا بنى.. إننى أريد أن أفرح بك ؟.

أكرم: يكفيك فرحة إخوتى يا أمى، أما أنا فاطلبى لى الشهادة لأننى أرغب بالزواج من الحور العين..».

هذا آخر كلام دار بين والدة الشهيد أكرم الأطرش وبين من سلب لبها وتركها تحن إليه حنين الطيور التى هاجرت من أعشاشها مرغمة إلى غربة المطاردة... أم يونس زادت على ذلك الكثير ثم حدثتنا كأنها لم تتحدث عن الشهيد أكرم من قبل.

واستطردت قائلة: «لقد كان ابنى ضريرا ويشكو من ضعف فى البصر ولكن الله وهبه صفات لا يملكها إلا ذو همة عالية»، وتقول إنه كان كريمًا وكان يدعو أصدقاءه لضيافته ولا يدعهم يخرجون إلا وقد قدم لهم الطعام والشراب، يا الله... كم كان كريمًا حنونا»، وتقول أيضًا «إنه كان يشتم رائحة الكاوتشوك عندما يكون هناك مواجهات بين شبان الانتفاضة وجنود الاحتلال فيأخذ بالتكبير.. ولا يمل من الهتاف الله أكبر.. الله أكبر»، وتتندر والدة الشهيد قائلة إن أحد الجيران جاء إلينا وطلب منا أن لا ندعه يكثر من التكبير كى لا يأتى الجنود إلى الحى ولكن الشهيد كان يرفض ويقول «ليس أقل من ذلك».

و تقول أم يونس إنه كان يطلب منها الرضى فتقول له: «روح الله يرجعك سالم وغانم»، فكان يرد عليها مداعبًا: «ماذا يعنى ذلك ؟ هل أسلم من الشهادة ؟ وكيف أذهب وأنا أكرم وأعود وأنا سالم أو غانم»، وعندما تقول له «الله يعديك يا أكرم»، فيرد عليها مداعبًا: «هل يعدينى الله عن الحاجز الصهيونى (المخسوم)».

لم نمل السماع لوالدة الشهيد الأطرش كما أنها لم تمل الحديث، وتقول إنه كان يساعدها فى أعمال البيت حتى أنه قام بغسل السجاد معها أثناء مطاردته، وكان يخرج

إلى السطح متخفيًا بزى الصلاة كى لا يكتشفه الصهاينة، وتقول إنه كان يساعدها فى نشر الغسيل وإعداد الطعام، وكان يوصى أشقاءه باحترام زوجاتهم ويقول ترفقوا بهن فإنهن عوان عندكم.

وتضيف أم يونس قائلة إنه: «كان يضع السكين على بطنه ويقول لها (هل أطعن نفسى يا أمى حتى أرى ماذا ستفعلين إذا أنا استشهدت ؟)، وكان عندما يتحدث مع أشقائه وشقيقاته كان يقول لهم ادعوا الله أن يرزقنى الشهادة».

أم يونس قالت إن الشهيد تلقى تعليمه الأساسى فى مدرسة المكفوفين فى بيت لحم ثم انتقل إلى المدرسة الشرعية الإسلامية فى مدينة الخليل، وبالرغم من أنه كان يتلقى تعليمه بطريقة (برل) للمكفوفين إلا أنه كان الأول على صفه وكان من المتفوقين فى جامعة الخليل التى كان أمير الكتلة الإسلامية فيها.

وقد أطلقوا عليه (الأمير المعلم القائد) لاجتماع هذه الصفات فيه قولا وعملا، وقد تخرج من جامعة الخليل قبل عامين حيث أصبح مطاردا لقوات الاحتلال لإيواء مطلوبين من قادة الكتائب والإشراف على إعداد استشهاديين خاصة فى منطقة الجنوب.

استهداف:

قوات الاحتلال استهدفت عائلة الشهيد أكرم الأطرش منذ الانتفاضة الأولى حيث بدأت مضايقاتها المستمرة للعائلة بحثا عن أكرم، وقد اعتقل أكرم مرتين وقد حكمت عليه محكمة صهيونية آنذاك بالسجن لمدة (٢٤) شهرا، وقد كان ذلك فى عام (٩٤)..
ولضعف بصره قامت مخابرات العدو بإجراء محكمة شكلية أمام الشهيد أكرم حيث أوهمته بأنها محكمة عادية مثل كل المحاكمات وأصدرت حكمها عليه بالسجن ثم نقلته إلى غرفة العصافير وأوهمته أيضًا أنه فى غرف المعتقلين العاديين وعندها وقع فى الفخ لعلمه أنه أصبح الآن محكومًا واعترف أمام العصافير بأمور بسيطة ولما اكتشف خديعة المخابرات له صام ثلاثة شهور متتابعة حتى يكفر عن خطيئته، ويقول شقيقه محمد إن الشهيد بالرغم من ضعف بصره كان لا يلقى سلاحه حتى وهو نائم أو وهو يصلى، وقد داهمت سلطات الاحتلال منزله عدة مرات بالرغم أن الشهيد يسكن فى مناطق السيادة

الفلسطينية . . وتقول أمه إن الجنود كانوا يحطمون زجاج البراويز ويخرجون صور أكرم منها ثم يستهزئون بنا قائلين لابنى «قم بتنظيف الزجاج ولا تتعب والدتك»، ثم يطلبون منها أن تدلهم على أكرم كى لا يعودوا إلى المنزل مرة أخرى .

رجل المواقف :

عندما استشهد عرفات الأطرش وهو أول شهيد سقط فى مدينة الخليل خلال انتفاضة الأقصى، ألقى الشهيد أكرم كلمة فى بيت العزاء نيابة عن آل الأطرش دعا فيها العملاء للتوبة ونصحهم أن يقوموا باستخدام السلاح الذى بحوزتهم لقتل أسيادهم من ضباط الصهاينة ووعدهم إذا استشهدوا أن يقيم لهم حفلا كحفل الشهيد عرفات الأطرش، كما خاطب عناصر الشرطة الفلسطينية قائلا لهم «لا تطلقوا الرصاص فى الأعراس و المناسبات، بل عليكم توفير الرصاص لتطلقوه على جنود الاحتلال ووجهوا سلاحكم إلى صدور أعدائكم أولى من الهواء الذى تطلقون النار عليه والفراغ الذى تقصفونه» . . . و قال لهم «إن مجموعة من مجموعات كتائب القسام كانت تمتلك قطعتين من السلاح وكانوا يستخدمونها تارة فى رام الله وأخرى فى الخليل ثم إلى غزة ثم إلى نابلس»، وكان - رحمه الله - لا يؤمن بادخار المال .

كان الشهيد البطل يعانى مرض السكر وبالرغم من ذلك كان شجاعًا مقدامًا وكان يساعد والدته فى عمل المنزل لأنها أيضًا كانت تعانى من نفس المرض . وعندما كان أحدهم يساعده أثناء سيره كان يقول لهم بلطف شديد أنا أساعد نفسى بنفسى والله المستعان .

اعتقل شقيقه يونس لدى سلطات الاحتلال وأخضع للتحقيق لمدة (٥٠) يومًا متتاليا وكانت التحقيقات تدور حول علاقته بشقيقه أكرم، وبالرغم من نفيه لكل التهم حوّلوه إلى الاعتقال الإدارى لمدة ٤ شهور .

خلال اقتحام الجنود لمنزل والد الشهيد ولمصنع الطرخام اعتدوا على والده بالضرب واعتقلوا شقيقه عبد الرازق وعبد الوهاب وسرقوا مبلغًا من المال أثناء عملية الاقتحام، وأثناء عودتهم كانوا يسوقون سياراتهم بصورة جنونية وقد انقلبت السيارة العسكرية بهم من شدة الرعب، وقد كانوا يستخدمون الكلاب البوليسية عند كل اعتقال وقد

أطلقوا كلبًا منها على عبد الرازق ولشدة الرعب والخوف الذى كانوا يمارسونه ضد العائلة أصيبت أم يونس بمرض جلدى ناتج عن شدة الخوف، وفى شهر رمضان الكريم كان يصلى التراويح فى مسجد عمرو بن العاص فى منطقة سكناه وكان المواطنون يأتون من حارات بعيدة للصلاة خلفة لعذوبة صوته ولأنه يحفظ القرآن الكريم كاملا .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الصف: ١٠، ١١].

***

الشهيد /رفعت الجعبة

٢٠٠٢/٤/١١م



الشهيد / رفعت الجعبة «أبو خباب». شهيد الانتقام للشهيد أكرم الأطرش. الشهيد القسامى رفعت الجعبة (أبو الخباب) رضع لبان الجهاد والتضحية منذ الصغر وحافظ عليها حتى استشهد لأجلها.

طالما تغنى بالشهادة والشهداء، قال قولا وأتبعه عملا..

تاريخ مضمخ بالعشق الأبدى للأقصى وريح طيبة حملت روح الشهيد رفعت إلى السمو الذى لا يدانيه سمو.. طالما أتحف جماهير مدينة الخليل بصوته الرقيق العذب وهو يصدح فى فرقة الفردوس، وكان يلهب الإحساس ويفتك بمشاعرك ويصهرها فى بوتقة الدين والوطن وينقلك إلى عالمه الشجى الطاهر.

عمر تفتح عن ٢١ ربيعًا.. هذا كل ما أخذ الشهيد رفعت، نشأ على حب الله والوطن وإكثار الخطى إلى المساجد، كان حمساوى النشأة.. وإنك لو دققت النظر فى عينيه لأدركت أن فيهما بريق الشهداء الذى لم يخبُ أبدا.

بطاقة شخصية:

ولد الشهيد رفعت فى حى البصة جنوب غرب مدينة الخليل فى تاريخ ٢/ ١١/ ١٩٨٠م عرف عنه التدين والهدوء وكثرة الخطى للمساجد حتى إنك تعتقد أنه جزء من المسجد أو لنقل إن المسجد كان قطعة منه، كان هادئًا كتومًا قليل الكلام حنونًا إلى أبعد مدى.

وهو شقيق لخمسة إخوة وشقيقة واحدة.. درس المراحل الأساسية والثانوية فى مدرستى اليتيم العربى فى مدينة الرام فى القدس المحتلة والمحمدية الأساسية فى مدينة الخليل.

التحق بجامعة بوليتكنك فلسطين تخصص نقل وتوزيع وهو فى السنة الثانية.

عرف الشهيد بانتمائه للكتلة الإسلامية فى الجامعة المذكورة بل هو أحد النشطاء الميدانيين فيها، كان مولعًا بالعمل والنشاط الإسلامى حتى تظن أن قلبه وعقله مجبولين على ذلك وبشكل أدق كان كتلة من النشاط لا تستطيع أن تصنفه فى مجموعات الدعاة.

ويقول شقيقه عبد الرحمن إن الشهيد قرأ سورة الأنعام ٤٠ مرة فى مدة أربعين يومًا وذلك على روح شقيقته إيناس التى توفيت وعمرها ٢٧ عامًا ويقول عبد الرحمن إن سورة الأنعام تعطى الأموات الأنس فى القبور. إذًا ماذا نقول إذا علمنا أن الشهيد رفعت انتقل إلى العلا فى اليوم الـ (٤١) بعد وفاة شقيقته ومن يقرأ له سورة الأنعام الآن؟!!..

وللحقيقة لم يكن الشهيد رفعت من عشاق المساجد فحسب بل كان من عشاق كتاب الله سبحانه فقد حفظ حتى الآن ثلثى القرآن الكريم وكان لا ينام إلا إذا قرأ القرآن وكان يقوم الليل ولا يصلى إلا فى المسجد.

ابتسامة المؤمن

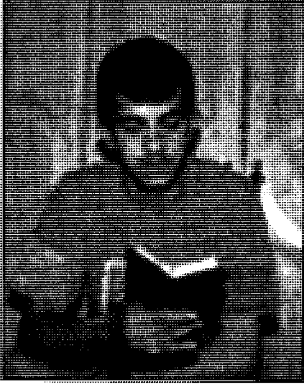
عبد الرحمن كان آخر من شاهد رفعت حيث اجتمعا عند صلاة الصبح وهو لا يعلم كيف كانت عيناه تلمح شق نفسه ولا يراه.. ٢٢ عامًا طويت على حافة الفجر حيث يتهيأ رفعت إلى لقاء الله... وهكذا حانت التفاتة من عبد الرحمن ليرى رفعت وهو يبتسم له ابتسامة عذبة رقيقة لم يشاهدها من قبل ولم يدرك معناها إلا بعد أن سمع النبأ عن استشهاد رفعت، عندها أدرك أن الأبطال لا يسقطون وإنما يستشهدون وهم يبتسمون للموت لأنهم سيكونون فى ضيافة الله.

عند ذلك ذهب الشهيد بعد أن قام الليل لصلاة الصبح فى أحد المساجد وتحزم بحزامه الناسف ثم انطلق إلى أحد أبواب الله التى لم تغلق فى وجه ضيوفه وأثناء مرور الشهيد من أمام سوق المدينة المنورة فى منطقة باب الزاوية انفجر الحزام فجأة فى الشهيد حيث تناثرت أشلاؤه الطاهرة.

***

الشهيد / أمجد الفايد

٢٠٠٢/٤/١١م



الشهيد أمجد حسين الفايد، لم يدع التحصيل العلمي يحول بينه وبين الإبداع . .

(كفكف دموعك ليس فى عبراتك الحرَّى ارتياحى

هذا سبيلى، إن صدقت محبتى، فاحمل سلاحى)

بهذه الكلمات أجمل المهندس القسامى أمجد حسين أحمد الفايد وصيته قبل استشهاده والتى قرأها كل من مر بالقرب من منزله الواقع فى مخيم جنين فى (حى السمران) لتبقى تذكر كل من يمر بالشارع بنهج حياة هذا المهندس القسامى البطل الذى استشهد فى معركة الدفاع عن الشرف العربى والإسلامى فى مخيم جنين فى الحادى عشر من الشهر الرابع من عام ٢٠٠٢م. ينحدر شهيدنا القسامى من قرية زرعين الواقعة شمال مدينة جنين والواقعة داخل أراضينا المحتلة عام ١٩٤٨م قبل أن يهجَّر ذووه قسرا إلى مخيم جنين للاجئين ليرى النور هناك قبل ٣١ عامًا فى العام ١٩٧١م، ويشهد عيشة اللاجئ المبعد عن أرضه، والتى لا تبعد منه قاب قوسين أو أدنى من مرمى النظر، وهو لا يستطيع الوصول إليها، ليذوق مرارة الحرمان وضيق ذات اليد، فى حين أن أحفاد القردة والخنازير القادمين من أقاصى الدنيا وأدغال أفريقيا من الفلاشا وغيرهم، يتنعمون فيها بخيرات آبائه وأجداده، ليضطر للخروج من مدرسته رغم كونه من المتفوقين جدا في دراسته لدرجة أنه كان من الأوائل على مستوى المدرسة، إلا أن ضيق ذات اليد وعبء والده المثقل بتربية إخوانه الأربعة عشر، دعاه إلى ترك المدرسة لمعونتهم ومعونة والده، الذى رحب على مضض بهذه الفكرة، ليرهن شهيدنا القسامى البطل حياته لخدمة أهله وذويه ودعوته، ويلقى الله عزبًا بعيدا عن نعيم الدنيا لينعم فى آخرته، فقد بقى شهيدنا القسامى رهن خدمة ذويه وكان كل ما يملك من نقود تحت تصرف كل إخوانه مهما كانت حاجته للنقود.

الانتفاضة الأولى

وفى الانتفاضة الأولى التى اشترك فى غمارها اعتقل فيها قساميُّنا أمجد فى سجون الاحتلال الصهيونى لمدة ستة أشهر قضاها فى سجن نابلس المركزى لمشاركته فى فعالياتها، كما نال منه الرصاص الصهيونى، بعد أن أصيب بإحداهن فى رجله برصاص حى أقعدته عدة أشهر قبل أن يعود إلى جهاده من جديد.

الرجل الموهوب

ورغم خروج أمجد الفايد من المدرسة مبكرا إلا أن براعته فى صنع الميكانيكيات كانت ملفتة للنظر لكل من عرفه، حيث قام بصناعة مضخة صغيرة للإسمنت المخلوط كما قام بصناعة رافعة كهربائية للمواد الثقيلة إلى الطوابق العليا من مواد محلية الصنع بخراطة يدوية، ولم تكن هذه نهاية المطاف فقد حصل على براءة اختراع بمشاركة مهندس ميكانيكى من جامعة بيرزيت الفلسطينية لاختراعهم (محوِّل سرعات) للسيارات، يستطيع إطلاق السيارة من السرعة صفر الى سرعة ١٠٠ك فى الساعة وهو ما زاد من شهرة هذا الشاب على مستوى المدينة وقامت شركة سيارات (مرسيدس) الألمانية بشراء براءة الاختراع وحقوق التصنيع التجارى منه.

انتفاضة الأقصى

وفى الانتفاضة الحالية، انتفاضة الأقصى سخر مجاهدنا عقله ووقته وروحه وماله لخدمة دعوته وشعبه، عبر انضمامه إلى كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكرى لحركة حماس، ليكون من أبرز مهندسى التصنيع للعبوات الناسفة والقنابل اليدوية، التى كان لها دور كبير فى الإيقاع بأكبر عدد من الصهاينة القتلى والجرحى، بعد زرع شوارع وأزقة المخيم بهذه العبوات، لتحول دون دخول الدبابات والمشاة من جيش الدفاع الإسرائيلى إلى داخله، فقد قام الشهيد القسامى بالتعاون مع كوادر كتائب الشهيد عز الدين القسام إلى تحويل منزله الذى كان أعده فى وقت سابق ليكون عشه الزوجى الى مصنع يَؤُمه المجاهدون ليأخذوا حاجتهم من العبوات التى صنعها مجاهدنا بمساعدة شقيقه الأصغر ورفيقه فى الجهاد والشهادة لاحقًا محمد الفايد.

ورغم أن الشهيد لم يحصل على شهادته الهندسية إلا من معامل كتائب الشهيد عز الدين القسام، إلا أن المحققين الصهاينة الذين استدعوا أشقاءه للتحقيق معهم مرارا وتكرارا لجمع المعلومات عن الشهيد، لم تكن تقنعهم المعلومات عن أن المجاهد أمجد الفايد لم يكمل دراسته، بل إن جولات التحقيق والتعذيب المصاحبة له كانت فقط تتركز لمعرفة أين وماذا درس القسامى أمجد الفايد، وبعد أن أخذت عبوات الشهيد أمجد من القوات الغازية الصهيونية ما أخذت من الخسائر فى صفوفهم ورغم السرِّية التى انتهجها فى عمله، إلا أن العيون التى كانت تتبع الشهيد أمجد ورفاقه دلَّت إلى مكان أحد معامل تصنيع كتائب الشهيد عز الدين القسام، لتقوم على إثرها القوات الصهيونية بتفجير المنزل المكون من ثلاث طبقات فى وقت كان جميع الشبان فى أزقة المخيم وشوارعه يقاومون القوات الصهيونية، ليتحوَّل المنزل لأثرٍ بعد عين.

إلا أنها لم تفت من عزم هذا الشهيد القسامى وكل المجاهدين، الذين لقنوا الجيش الإسرائيلى درسًا قاسيًا، سيذكره الجيش الصهيونى بكل فئاته، جراء الخسائر الفادحة التى تكبدها فى الأرواح والمعدات، ونتيجةً لفشل الجيش الصهيونى باقتحام المخيم، رغم الدبابات والطائرات وأرتال الجنود، إلا أنهم فى آخر المطاف، قاموا باقتراف مجزرتهم الوحشية بهدم المنازل على رؤوس ساكنيها ورؤوس المجاهدين الذين احتموا بها من زخات رصاص الطائرات المنهمر على رؤوسهم، ليطوى شهيدنا القسامى المهندس آخر يوم له تحت أنقاض أحد المنازل، ليجد ذووه جثمانه يوم السبت الموافق ٢٠ / ٤/ ٢٠٠٢م مرتقيًا إلى العلى شهيدًا قساميًا مهندسًا ليلحق من سبقوه، وينير لكل من سيلحقوه من الشهداء الطريق، ليؤكد أن المقاومة هى الخيار الوحيد والحل الأوحد، لعودة كل شبر من أرض فلسطين. فإلى اللقاء يا أمجد.. مع النبيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.

***

الشهيد/ محمد عزيز حج على

٢٠٠٢/٤/١٣م



ولد شهيدنا بمدينة نابلس جبل النار فى ٧/ ٨/ ١٩٧٥م وتزوج عام ١٩٩٨م له طفلتان : منال ٣ سنوات . وآية ١٠ شهور .

تحيه إكبار وإجلال إلى شهدائنا الأبرار وتحية افتخار وعزة وإكبار إلى قائدنا ومعلمنا أبو عاصم قائد مجموعة من كتائب القسام الذى طلب الشهادة ونالها وكان لها محبًا . . . ارتقى إلى العلا وصعدت روحه الطاهرة لتعانق عنان السماء وحانت لحظة اللقاء . . التى طالما انتظرها بصبر لا ينفد ويلتقى العبد المؤمن المجاهد ببارئه . . وقد ترك وراءه أسودا لا تلين للصعاب . . سهر عليهم فى ظلمة الليل متحديا جبالا ووديانا ليصبحوا أشباه عمر وخالد وصلاح ليتسلحوا بقوة الرياح العاتية . . محطمين كيان عدوهم . . مزلزلين أسطورة الجيش الذى لا يقهر . . ليثبتوا للعالم أن أحفاد القردة والخنازير أوهن من بيت العنكبوت .

ما زال بطلا فى قلوب الناس وعيونهم . . رسم للبطولة أروع المعانى والصور . . وخطّ بدمه طريق العودة لوطنه وأرضه . . . بذر الأمل بساتين خضراء . . ذات ورود حمراء . . روتها دماء الشهداء . . فى رحلة النصر على الأعداء .

كان منذ نعومة أظفاره بطلا . . فقد طلب من جندى صهيونى سلاحه أثناء عبوره إلى الضفة الغربية . . كانت إجابته عندما سأله الجندى عن السبب أنه يريد قتله لأنه غاصب محتل وكان عمره حينئذ ٥ سنوات . . كما أنه خرج من بيته أثناء سكنه فى الأردن إلى وطنه وأرضه الحبيبة فى عام ١٩٩٣م . . إلى ربوع فلسطين وجبالها . . حيث كان ابن ١٨ ربيعًا . . وبدأ فيها المشوار . . فكانت انطلاقته الأولى من سجن نابلس المركزى الذى دخله عند أول زيارة لجبل النار ثائرًا على جنود صهاينة . . فلم يحتمل قلبه المجاهد أن يتغافل عن وجود محتلٍ على أرضه وما كان بيده إلا الحجر وبقايا زجاجات

فارغة. . اعتقل على إثرها لمدة ٤٧ يومًا. . وتعرف هناك على أحد كوادر حركة المقاومة الإسلامية حماس ساعده للوصول إلى معسكرات التدريب فى جنوب لبنان. . حيث خضع للتدريب من قبل مجاهدى حزب الله فتعلم الرماية مجسدا حديث الرسول ﷺ: «**ألا إن القوة الرمى**» فاستحق بذلك لقب قناص الكتائب وتعلم صنع العبوات الناسفة وإلقاء القنابل اليدوية.

وبعد طول انتظار حانت الفرصة عند اندلاع انتفاضة الأقصى المباركة. . فشكل مجموعة سرية تتكون من خيرة الشباب وأفضلهم. . وعقدوا العزم على الثأر لدين الله والأرض المقدسة. . فكانت أول تجاربهم بالزجاجات الحارقة.

ثم تطور النضال لسلاحٍ أتوماتيكى اشتراه على نفقته الخاصة. . وذهب إلى الشارع الرئيسى ليفرغ حقده الدفينَ فى أول مستوطن رآه. . وأرداه قتيلا يوم ٧/ ٨/ ٢٠٠١م، وبعد هذه العملية تم اعتقال رفاق دربه ليصبحٍ مطاردا. وتوالت العملية تلو العملية ليسقط فى صفوفهم عدد من القتلى والجرحى ويصبح الأسطورة، والخوف، وشبح الليل. . على الطريق المسمى عابر السامرة وطريق واد كانا. . فيغدو فتى الجبال يقاتل طالبًا إحدى الحسنيين: النصر أو الشهادة.

شارك مع عاصم ريحان وجهز معه عبوات عمنوئيل، ويجهز استشهاديين، ويحاول إطلاق أول جيل من صواريخ قسام ٢. . ويشارك رفيق السلاح والجبال عاصم حسن ريحان. . بطل عملية عمنوئيل. . وينفذاها سويًا وتكتب له الحياة.

ويستشهد الريحانى. . وتأتى الرياح بما لا تشتهى السفن. . ليأتى ذلك النذل الوضيع. . محطمًا أحلام الصقور. . باحثًا عنه فى كل مكان ليجده. . وليبلغ عنه الأعداء. . مقابل ثمنٍ بخس. . وتأتى ساعاته الأخيرة. . ليحاصرًوا مكان وجوده. . ما كان منه إلا أن يتحصنً فى مكان منيع. . مع رشاشه القديم. . وذخيرته القليلة. . جنودٌ فى كل مكان. . طائرات الأباتشىً تحلق فى سمائه.

تنزل المظليين. . ينقض عليهم كالليث. . وبلا هوادة. . يتبادلون إطلاق النار. . وتبدأ الذخيرة بالنفاد. . ولا مفر من قدر الله إلا إلى قدر الله. . ويطلق الجنود كل ما معهم فى رعب. . الرعب الذى طالما سيطر عليهم من مجرد ذكر اسم هذا

البطل . . وقاوم ببسالة واستماتة . . ليوقعهم في ساحة الوغى بين قتيل وجريح . . ويطلقون الغازاتً السامة . . مما اضطره إلى مغادرة موقعه الحصين . . إلىً العراء . . بلا حائل . . وتضرب الطائرة ضربتها . . وتقصف . . ويصاب الأسد الهصور . . وينقض الثعلب على ضحيته . . وينشب مخالبه فى جسم طريدته . .

نال الشهادة وبرغم الاستشهاد أفرغوا نار حقدهم من أسلحتهم فى الجسد المسجى . . رحل بشموخ المنتصر . . وما زال الركب يسير . . يعلو صوت التكبير . . فى عرس الأمير . . تزفه الحشود . . ورائحة المسك تعانق صوت البارود . . دمعٌ ينساب فوق الخدود . . صوتٌ يزلزل كل الوجود، وبعد شهادته لم يصدقوا أنفسهم وداهموا منزل والد الشهيد مرتين وأنزلوا رايات الفرح وسرقوا صور الشهيد . . .

ذهب محمدٌ بجسده . . لكن روحه لم تغادر . . فكانت هى الأمل . . فى استرجاع ما ذهب مع الزمن . . لنعيد الوطن السليب بأى ثمن . .

ونبقى نحن لنكمل المشوار . . . ونمشى على خطى الفتى المغوار . . .

فالنور كيف ظهوره إن لم يكن دمنا الوقود

والقدس كيف نعيدها إن لم نكن نحن الجنود

إن الجهاد سبيلنا وبغيره لا لن نعود

عائلة الشهيد الحى أبو عاصم

١ صفر ١٤٢٣ هـ الموافق ١٣/ ٤/ ٢٠٠٢ م

***

الشهيد/ هيثم أبو شوقة

١٨/٤/٢٠٠٢م



الشهيد هيثم أبو شوقة ابن الخمسة عشر ربيعًا والذى يدرس فى الصف الثالث الإعدادى فى مدرسة الزهاوى فى منطقة الشيخ رضوان، هذا الحى الذى لم يتوقع أنه على موعد مع فراق أحد أبنائه . ولكنه ليس كأى ابن من أبنائه، إنه هيثم أبو شوقة من أشبال مسجد التقوى بغزة الذى كان يضرب به المثل بالالتزام بالدين والمحافظة على العبادات والذى كان يحفظ اثنى عشر جزءًا من القرآن الكريم والذى كان مداومًا على الصلاة فى المسجد ويشهد على ذلك أهل منطقته فضلاً عن أنه كان من المتفوقين فى دراسته حسب شهادة والده .

وشيعت جماهير حركة المقاومة الإسلامية حماس وآلاف الفلسطينيين جثمان الشهيد أبو شوقة إلى مقبرة الشيخ رضوان فى مسيرة حاشدة رفعت فيها الأعلام الفلسطينية وشعارات حماس ورددت هتافات تطالب بالانتقام للشهيد .

والد الشهيد هو أسعد أبو شوقة مدرب كاراتيه معروف فى المنطقة، ربما لهذا السبب نشأ هيثم قوى العزيمة ذا إرادة صلبة مطبقًا قول رسولنا الكريم «**المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف**» .

حدثنا والده وكل معانى الإيمان الصادق والإرادة والعزيمة القوية فى عينيه وبهدوء الواثق بالله عز وجل بدأ حديثه معنا بتلاوة ﴿ **وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ** ﴾ [آل عمران: ١٦٩]، ثم قال ««الحمد لله الذى شرفنى باستشهاده وأسأل الله أن نلتقى معًا فى الفردوس الأعلى» .

الشهيد هيثم كما حدثنا والده كان فى الفترة الأخيرة متابعًا لكل ما يجرى من مجازر صهيونية على التلفاز وكان دائمًا بحرقة أعصاب وبعيون تنهال منها الدموع يقول «إن شاء الله سننتقم لشهدائنا فى جنين ونابلس وغزة وكل المدن الفلسطينية» .

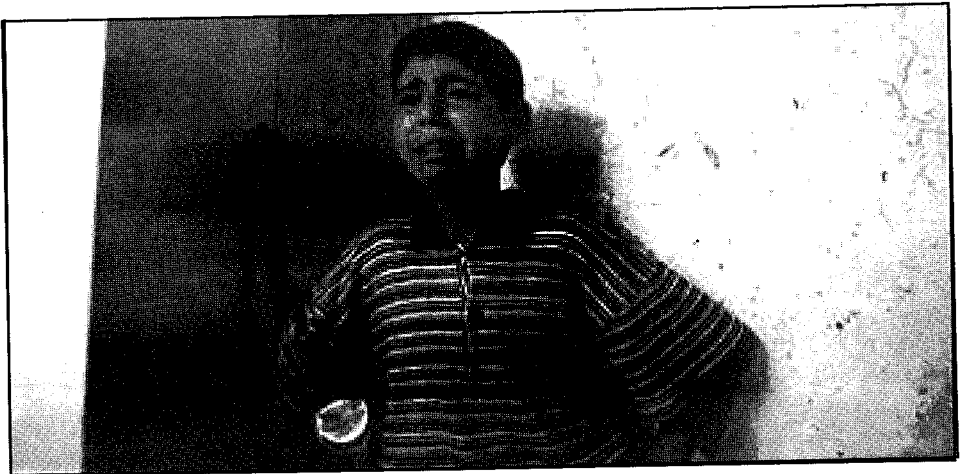
وكان هيثم كما يروى لنا والده متمنيًا للشهادة فى سبيل الله والوطن ويبحث عن الطريق الذى سيؤدى به إلى نيل هذه الشهادة، وكان دائمًا يهب مع إخوانه إلى مناطق التماس مع قوات الاحتلال ليلقى الحجارة عليهم.

أما والدته فقد تلقت نبأ استشهاده بكل إيمان هادئ قائلة «إنا لله وإنا إليه راجعون وإن شاء الله يجمعنا به فى الفردوس الأعلى إن شاء الله»، مطبقة قول الله عز وجل ﴿ **الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** (١٥٦) **أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ** ﴾ [البقرة: ١٥٦، ١٥٧].

ظروف استشهاده:

يروى لنا والد الشهيد قصة استشهاد فلذة كبده وأكبر أبنائه هيثم فيقول: إنه فى يوم الخميس ١٨ نيسان اغتسل هيثم حوالى الساعة العاشرة صباحًا ثم لبس زى المدرسة كالمعتاد وأخذ حقيبته وخرج فى ذلك اليوم مبكرًا مخالفًا لعادته.

ثم سلم حقيبته لأحد زملائه ثم ذهب ولا يعرف أحد من زملائه إلى أين، ثم انتشر خبر استشهاد هيثم فى الساعة التاسعة من مساء يوم الخميس حيث وصل الخبر إلى أهله فى تلك الساعة، ومفاده أن (هيثم) قام بالتسلل إلى داخل مستوطنة دوغيت شمال قطاع غزة وكان بحوزته خنجر وبعض المتفجرات القليلة حيث تمكن من إصابة عدد من المستوطنين إلى أن اخترقت صدره رصاصة غادرة من أحد جنود المستوطنة ليرتقى هيثم شهيداً مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقًا.



الشهيد/ أحمد أبو سلمية



ترك أحمد عمر أبو سلمية مقعده الدراسى فى مدرسة الشارقة من الصف الثانى الثانوى ليلبى نداء الله والوطن، فاقتناعه بالشهادة جعله شهيدا فى أفعاله وأقواله ومرددا دائمًا رغبته فى أنه راحل عن هذه الدنيا، لكنه لم يقصر بأداء حقوقها فعبد ربه حق عبادته وأعطى لخلقه حقهم عليه ولم يقصر حتى فى تنمية موهبته.

تربى الشهيد أحمد فى أحضان حركة المقاومة الإسلامية حماس التى طالما تدافع عند قادتها طالبًا منهم الشهادة وهم يعيدونه لصغر سنه وضرورة موافقة والديه. . لكنه أبى إلا تحقيق حلمه للحاق بشهيدى كتائب القسام إسماعيل المعصوابى وحمدى أنصيو ابنى المخيم نفسه.

وشيع آلاف الفلسطينيين جثمان الشهيد أبو سلمية إلى مقبرة الشيخ رضوان بمدينة غزة ونقل عدد من الشبان جثمان أبو سلمية من مستشفى الشفاء إلى منزل عائلة الشهيد فى مخيم الشاطئ للاجئين حيث ألقى ذووه نظرة الوداع الأخيرة عليه فى مشهد أبكى جميع من حضره.

بدموع غزيرة تتذكر أم الشهيد صبيها فى لحظاته الأخيرة فقالت: لقد حضر من المدرسة يوم الثلاثاء الماضى وأنجز عنى الكثير من الأعمال المنزلية ثم استحم وصلى صلاة الظهر وبابتسامة جميلة منه طلب منى بعضًا من النقود ودون سؤالى عن حاجته لتلك النقود أعطيته ما يريد ورضيت عن مشواره كل الرضا دون علمى إلى أين ولماذا. . . ؟!!

وانطلق مئات الفلسطينيين يحملون جثمان الشهيد مسجى على نعش إلى مسجد الوحدة حيث أدوا عليه صلاة الجنازة وخرجوا فى مسيرة جماهيرية حاشدة تقدمها الشيخ إسماعيل هنية أحد قادة حركة حماس وفعاليات مخيم الشاطئ للاجئين ورفع المتظاهرون الأعلام الفلسطينية والرايات الإسلامية وردد المتظاهرون هتافات تؤكد

استمرار الانتفاضة وتندد بمجازر الاحتلال وطالب المتظاهرون كتائب القسام بالانتقام للشهيد وشهداء مجزرة جنين ونابلس وصولا إلى مقبرة الشيخ رضوان حيث ووري الثرى .

أحمد واحد من تسعة أبناء لعمر أبو سلمية ، زاد جماله الروحى والأخلاقى فى أيامه الأخيرة لتعرب أمه عن قلقها وخوفها من تغير حال ابنها يزداد شعورها بقرب تلبية ابنها لما يحلم به من عرس الشهادة ، فكثيرا ما أكد أنه لم يتنازل عن حلمه .

قبل شهر عقد قران أخيه الأكبر فتقبل أحمد هذا برد غريب قال فيه لأخيه : «لقد خدعت لأنك اخترت من بنات الدنيا ، أما أنا فمصمم على أن أتزوج من الحور العين» .

تنوع اختيار أحمد للمساجد ما بين جامع السوسى والمسجد الأبيض بمخيم الشاطئ ومسجده وهو طفل مسجد الكنز فى حى الرمال ، وكأنه يريد لأركان المساجد وزواياها أن تتعرف عليه وتتقبله عابدا زاهدا منذ سنواته الست الأولى فى هذه الدنيا .

أحمد حصل على المرتبة النهائية فى الكشافة المدرسية وكان نشيطا فى مسرح الطفل الفلسطينى فى غزة وعضو فعال فيه أشاد الجميع بموهبته وتفوقه .

وأكد أحمد على أمه قبل رحيله أن تسدد خمسًا من الشواكل كانت دينًا عليه ، لكنها لم تستطع تلبية رغبته فى أن يحصل على بطاقة الهوية الشخصية لتكتب الملائكة له شهادة لا نعرف نحن البشر ملامحها .

وكان أبو سلمية قد استشهد برصاص الجيش الصهيونى مساء الثلاثاء عندما قصفت قوات الاحتلال منطقة السودانية غرب بيت لاهيا بثلاث قذائف مسمارية لدى رصدها ثلاثة فلسطينيين يمرون فى المنطقة بحسب الرواية الصهيونية مما أدى إلى استشهاده وإصابة صديقيه . وأقامت حركة حماس بيت عزاء للشهيد أمّه آلاف الفلسطينيين .

***

الشهيد / محمد أنصيو

٢٠٠٢/٨/٤م



لم يتمالك والد الشهيد محمد يحيى أنصيو نفسه من هول صدمة استشهاد ابنه محمد الذى غطّت التشوهات جميع أنحاء جسده، فنحو مائة وخمسين رصاصة اخترقت جسده وفُقأت عيناه وبتر إصبعه الذى كان يضغط على الزناد، فهذا الوالد الذى عاد قبل ثلاثة أيام من استشهاد ابنه من جمهورية مصر العربية بعد أن أتمّ رحلة علاج من أثر جلطة كانت قد أصابته لم يكن يتوقع أن ابنه محمد سيقوم بمثل هذه العملية البطولية التى قتلَ فيها بحسب شهود عيان أربعة جنود صهاينة وأصيب آخرون وأقضّت مضاجعهم حيث جعل الشهيد أنصيو البحر مسلكًا له لاقتحام مغتصبة دوغيت الصهيونية.

مولده ونشأته:

ولد الشهيد فى ٣/ ٣/ ١٩٨٠م فى مخيم البداوى أحد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين فى لبنان الشتات، حيث نشأ فى أسرة مناضلة.. فوالده كان من جيش التحرير الفلسطينى حيث عاد إلى أرض الوطن مع قدوم السلطة الفلسطينية، وعاد الشهيد محمد إلى قطاع غزة فى عام ١٩٩٧م بعد أن أتم دراسته الابتدائية والإعدادية فى لبنان، وسكن فى مخيم الشاطئ للاجئين، والتحق بمدرسة ابن سينا لإكمال دراسته الثانوية وكان متفوّقًا فى دراسته حسب رواية زملائه، ثم التحق بجامعة الأقصى بقسم التربية الرياضية.

طفولته:

ويحدّثنا عمّ الشهيد عن طفولة محمد فيقول: «كان محمد من الأطفال الهادئين، لم يفتعل مشكلة فى حياته قط، حيث نشأ نشأة عجيبة.. ففى ظل مجتمع ليس بعيدا عن العبادات والتقرب إلى الله - المنطقة التى ترعرع فيها فى لبنان - كان محمد اتجاهه شديدًا نحو المساجد والعبادات و استطاع أن يكوّن أصدقاء من جميع أنحاء القطاع».

ويضيف عمه: «كان محمد من أبرّ الناس بوالديه وأطيب الناس فى التعامل مع أصدقائه، وكان دائمًا واصلاً لرحمه وكان كريمًا بدرجة كبيرة كثير الإنفاق فى سبيل الله حيث لا يستهلك من راتبه أحيانًا إلا مواصلاته».

ويواصل عمّ الشهيد عبد الفتاح حديثه قائلاً: «إن محمدًا كان رياضيًا فكان يعمل مدرّب كاراتيه وهو من أبطال السباحة، فقد مثّل فلسطين فى لبنان فى مسابقات فى السباحة فى كثير من الدورات، كما كان يجيد العديد من الألعاب الرياضية».

مناقب الشهيد:

ويصف أبو نائل أحد أصدقاء الشهيد (محمد) أن حبه للشهادة كان يسرى فى دمه حيث كان دائم الحديث عن الشهادة والعمل العسكري، ويقول أبو نائل: «إنه عرف الشهيد منذ قدومه من لبنان فى عام ١٩٩٧م حيث كان ملتزمًا ومداومًا على الصلاة فى المسجد ومن المحافظين على صلاة الفجر فى المسجد، وكان دائم الزيارة لأصدقائه والسؤال عنهم، وكان منذ بدء انتفاضة الأقصى يشارك فى كافة المسيرات والمظاهرات ويصل إلى نقاط التماس مع جنود الاحتلال وكان دائمًا يجمع التبرعات للمساهمة فى بناء المساجد خاصة مسجد شهداء الشاطئ».

وأضاف: «إن الشهيد كانت له علاقات طيبة وودّية مع ابن عمه الشهيد حمدى أنصيو الذى قام بعملية استشهادية فى بحر رفح فى ٧/ ١١/ ٢٠٠٠م حيث كان دائم الحديث عن حمدى ومتمنيًا أن يكون مثله»، ويضيف أن الشهيد محمد كان دائمًا يقول: «السبيل الوحيد إلى الجنة هو الاستشهاد».

ويشير أبو نائل إلى أن الشهيد قبل استشهاده كان حريصًا على أن يودّع كل أصدقائه وأقاربه، حيث إنه أبى أن يقوم بالعملية قبل أن يودّع أخاه الذى قدم من الجزائر قبل استشهاده بيوم واحد فقط، لكن ذلك حدث دون أن يشعرهم بهدف نَجاح عمليته.

قصة استشهاده:

يروى لنا ابن عم الشهيد قصة استشهاد محمد فيقول: «كان محمد قبل تنفيذ العملية بأسبوع يقوم بالسباحة يومًا بعد يوم إلى منطقة السودانية شمال المدينة، ويوم السبت الموافق ٣/ ٨/ ٢٠٠٢م خرج من الظهيرة وقال لأهله (إننى ذاهب فى رحلة مع أصدقاء

لى فلا تقلقوا علىّ إذا تأخرت)، وفى المساء انطلق الشهيد من ميناء غزة سباحة ممتطيًا ملابس الغوص ومتقلدًا سلاحه حتى وصل إلى مغتصبة دوغيت شمال غرب بيت لاهيا فى منتصف ليلة الأحد ٤/ ٨».

وأضاف مواطنون يقطنون قرب مغتصبة دوغيت: «أنه سمِعَ بوضوح إطلاق نار بشكل كثيف وإلقاء قنابل صوتية وقنابل إضاءة واستمر إطلاق النار حتى الساعة الثالثة والنصف من فجر يوم الأحد»، حيث تمكن الشهيد من الوصول إلى حدود مستوطنة دوغيت واشتبك مع حراس المستوطنة إلى أن قضى فى سبيل الله وذلك حسب البيان الذى أصدرته كتائب الشهيد عز الدين القسام والتى أوضحت فيه أن الشهيد محمد استشهد أثناء اشتباك مسلح مع الجنود الصهاينة داخل المغتصبة حيث انتظر داخلها عدة ساعات ينتظر ظهور جنود الاحتلال أو المستوطنين.

وأضاف ابن عمه أنه فى صبيحة يوم استشهاده قامت قوات الاحتلال بقصف وتدمير كافة المناطق التى اجتازها الشهيد حتى وصل إلى المغتصبة. ويتضح من خلال وصية الشهيد أنصيو أن هذه العملية تعدّ المحاولة الثالثة، حيث قام قبل ذلك مرتين بمحاولة اقتحام المستوطنة و لكن لم يوفق فيهما.

وصية الشهيد / محمد يحيى أنصيو

قال الله تعالى: ﴿**وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾ [آل عمران: ١٦٩].

والدىّ العزيزين:

أحب أن أعلمكم أنى قد اعتلوت سنة الإسلام محبًا لهذا العمل الجهادى لأن بهذا العمل يرضى الله علينا -إن شاء الله-.

فأنا إن سقطت شهيدًا بإذن الله أوصيكم بالصبر، فاصبروا وصابروا واحتسبوا الأمر عند الله.. وسامحونى أرجوكم.

أما أنت يا فاطمة ومنال وهدى.. فسامحونى فيما أخطأت بحقكم، سامحكم الله، واصبروا على هذا الأمر لأن الأمر كله بيد الله ﴿**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ**﴾ [الزمر: ٣٠].

أما أنت يا رندا و يا رولى . . فاعلموا أن الله مع الصابرين فقد صبرتم كثيراً عندما حال اليهود بيننا وبينكم وإنى أدعوكم الآن فى لحظات عصيبات أن تصبروا وأن تحتسبونى عند الله شهيداً .

أما أنت يا أخى . . فأوصيك بتقوى الله والالتزام بأوامره واجتناب ما نهى عنه ، ولقد فرحت كثيراً عندما علمت أنك قررت الحضور إلى أرض الوطن (فلسطين) حتى أستطيع وداعك وحتى تستطيع وداعى كما أنى أوصيك بأمى وأبى خيراً و بأخواتنا خيراً .

و أخيراً أقول لك سامحنى شفعنى الله بكم جميعًا .

وسلام خاص أبعثه فى هذه اللحظات التى أكتب بها رسالة الوداع إلى جدتى «أم محمود الفار» و«أم عرفات» ، وسلام آخر إلى عمى وأخوالى وعماتى وخالاتى .

و أدعوكم جميعًا لكى تسامحونى «غفر الله لكم» .

وسلام إلى أصحابى جميعًا فى غزة وفى لبنان .

وأسأل الله أن يشرح صدر كل من عرفنى ومن لم يعرفنى بأن يسامحنى ويدعو إلىّ بظهر الغيب .

كما إنى أحب أن أعلمكم أنها المرة الثالثة التى أنزل بها عملية استشهادية حيث إنى فى المرتين الأوليين أخفقت . و أدعو الله فى هذه المرة أن يوفقنى .

ملاحظة : أبلغوا اعتذارى إلى إخوانى فى حركة (فتح) حيث إنهم يعلمون ما أقصد .

ابنكم محمد
(٣/ ٨/ ٢٠٠٠م)

بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام

﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال : ١٧] .

يا جماهير شعبنا الفلسطينى المجاهد . . يا أمتنا العربية و الإسلامية :

تزف كتائب الشهيد عز الدين القسام إلى جماهير شعبنا ابنها :

الاستشهادي : محمد يحيى أنصيو (٢٢ عاماً من مخيم الشاطئ)

حيث ترجل شهيدنا البطل فى تمام الساعة السادسة من صباح اليوم الأحد ٢٥ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ الموافق ٤/ ٨/ ٢٠٠٢م نحو بحر غزة المحتل ووصل فى طريقه إلى ما يسمى بمغتصبة «دوغيت» المقامة على صدر أرضنا المحتلة شمال قطاع غزة واشتبك مع الجنود الصهاينة على سلك المغتصبة فارتقى إلى العلا شهيداً .

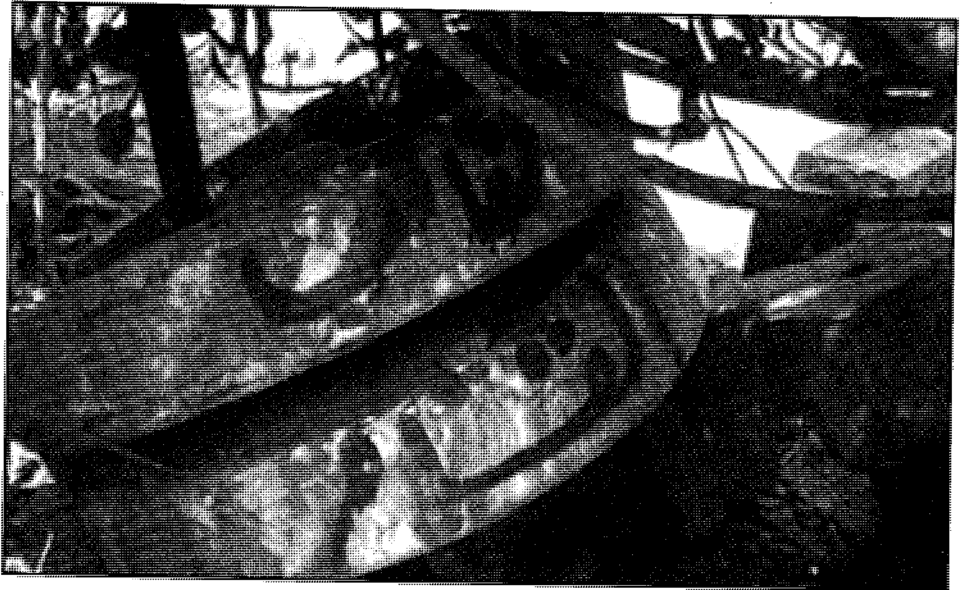
إن كتائب الشهيد عز الدين القسام وهى تزف الشهيد تلو الشهيد تؤكد أن حقّنا فى فلسطين لن يعود بغير خيار الجهاد والمقاومة سبيلاً وحيداً لاسترجاع حقوقنا وأرضنا المغتصبة .

وإنه لجهاد جهاد . . . نصر أو استشهاد

كتائب الشهيد عز الدين القسام

٢٥ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ

الموافق ٤/ ٨/ ٢٠٠٢م



***

الشهيد/ حسام أحمد حمدان

٢٠٠٢/٨/٧م



تثبت حركة المقاومة الإسلامية حماس وقادتها عظم عطائهم لله ودينهم ووطنهم فلسطين أرض الرباط، وتترسخ هذه المعانى بما يجسده أولئك القادة على الأرض ليس بتضحياتهم بأنفسهم فقط بل وأعز ما يملكون وهو الأبناء فيبذلون العزيز تلو العزيز منذ بدء مسيرة كتائب القسام، والشهيد طارق عبد الفتاح دخان والشهيد ياسر حماد الحسنات أنجال زعماء حماس يوم أن لم يكن بحوزتهم طلقة أو مسدس أو بندقية كارلو.

حسام حمدان (أبو أحمد) رجل فى زمن غاب فيه الفعل، فعلا صوته وفعله، وأثبت للمرجفين المقصرين أنه بركان نار ضد المحتلين... فلقد زرع شهيدنا بحق أفعاله فى الثرى وعلم غيره دروسًا فى الفداء... كان يؤمن بأن نشوة النصر تنبئ عنها حجم التضحيات وغزارة شلالات الدم... كان صاحب كلمات نارية... وأفعاله لظى تحرق المحتلين.

المسيرة لن تتوقف

إذا كان أحفاد القردة والخنازير هذه المرة قد تمكنوا من النيل من أحد المجاهدين فإنهم لن يتمكنوا من النيل من مشروع الجهاد والمقاومة الذى سيتواصل حتى النصر أو الشهادة... هذا ما قاله الشيخ أحمد نمر حمدان تعقيبًا على اغتيال ابنه المجاهد فى كتائب القسام حسام «٢٨ عامًا» فى عملية محكمة لتصيبه ثلاث رصاصات قاتلة فى القلب والرئة يوم الأربعاء ٧/ ٨/ ٢٠٠٢م.

وكان الشهيد على سطح الطابق الثالث من منزله الذى يبعد نحو ٦٠٠ متر إلى الجنوب الشرقى من مغتصبة جانى طال وموقعها العسكرى وذلك لمتابعة حركة الدبابات الكثيفة ورصد أى هدف يمكن أن ينال منه المجاهدون... فبعد قليل من

وجوده على السطح أطلق قناص صهيونى حاقد يتمترس فى إحدى الدبابات المقابلة للمنزل ثلاثة أعيرة نارية أصابته فى صدره لينفذ اثنان منها من الظهر وتبقى الثالثة لتشهد له عند ربه.

وبدا الغضب والتأثر على مئات المواطنين الذين تجمعوا قرب المنزل لمواساة والد الشهيد ولتهنئته والحبيب بابنه الحبيب الذى لم يترك مسيرة أحد من الشهداء إلا وكان فى الطليعة يجاهد بالكلمة والفعل.

هكذا كان الشهيد القسامى حسام أحمد محمد نمر حمدان (٢٧عامًا) سيف علا فى زمن تكسرت فيه كل السيوف... أصابها داء العطب... كان الشهيد ابن حى الأمل بخانيونس علمًا من أعلام الجهاد والمقاومة... عرف طريقه وقام منتفضًا فما عاد يجديه اللعب.. حطم قيود الذل والعار وشمر عن ذراعيه وساعديه... وأقض مضاجع النازية والفاشية الصهيونية... وما نامت عيناه وهو يقف سدا منيعًا فى حلق الغزاة... عرف طريقه ودربه فسرى إلى قدره شهيدا مسربلا بالدماء... وعندها أدرك حقيقة واحدة هى أن كل ذرة من تراب فلسطين جديرة بأن يستشهد من أجلها...

فالأسرة مجاهدة ومعروفة بعمق انتمائها للإسلام. ولد بطلنا عام ١٩٧٤م فى أحد منازل حى الأمل الذى لجأت إليه الأسرة بعد رحلة مريرة من اللجوء وعدم الاستقرار بعد رحلة التشرد عن بلدتها الأصلية بشّيت داخل الوطن المحتل منذ عام ١٩٤٨م.

المولد والنشأة:

ولد الشهيد القسامى حسام أحمد محمد نمر حمدان عام ١٩٧٤م كما ذكرنا... ونشأ وترعرع وسط أسرة لاجئة مجاهدة... تعود جذورها لقرية بشّيت فى فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م... وأسرته مكونة من سبعة إخوة وسبع أخوات... وهو الخامس بينهم... والده الشيخ الداعية أحمد نمر حمدان والذى يعتبر أحد أبرز دعاة قطاع غزة... حيث نشأ حسام واشتد عوده على موائد القرآن فى مسجد الرحمة بالمخيم... فتتلمذ على يد أسرته المجاهدة والده وإخوانه الذين زرعوا فى نفسه حب الوطن... وكانوا يصطحبونه معهم إلى المسجد منذ صغره... وإخوته الذين

يكبرونه مجاهدون أشاوس قضوا فى المعتقلات سنوات طويلة . . . حيث خرج آخرهم قبل أسبوع . . . وهو منيب بعد أن قضى ١٠ سنوات داخل المعتقلات الصهيونية . . .

شجاعة وإقدام:

كان شهيدنا يكبر وتكبر معه مأساة هذا الوطن الجريح والذى قدم آلاف الشهداء وعشرات الآلاف من الجرحى، فأبى إلا أن يكون شعلة من نار ولهيب من حمم بركانية تحرق الأعداء ويشعل النار تحت أقدام الصهاينة الغزاة . . . والتحق بصفوف حركة المقاومة الإسلامية فى بداية الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧م . . . وكان شابا نشطا ومتميزا حيث عرف عنه إقدامه وشجاعته .

فكان شهيدنا حسام دومًا فى الصفوف الأولى فى مقارعة قوى البغى والعدوان الصهيونى . . قاذفا فى قلوبهم الرعب مذلا جباههم . . متسلحا بإيمانه العميق متمترسًا خلف جدار العزيمة والإرادة . . . اعتقل حسام فى سجون الاحتلال عام ١٩٩٤م لمدة سنتين . . . قضاها فى عدة سجون صهيونية . . . كما اعتقلته السلطة فى سجونها القذرة عام ١٩٩٦م لمدة خمسة شهور متتالية . . . وكل ذلك لم يثن من عزيمته وإصراره على مواصلة دربه . . . درب المجاهدين الأبطال . . . كما أصيب خلال فعاليات انتفاضة الأقصى على حاجز التفاح فى يده . . . وكانت دافعًا له لمواصلة مشواره وحافزا للانتقام من أعداء الأمة والوطن . . . .

على خطى والده:

ومع نموه كان الشهيد يتنسم معانى الإسلام ويفهم يومًا تلو الآخر معنى أن تنتمى لهذا الدين ولهذه الدعوة الربانية وللأرض الطيبة، فعاش الابتلاءات مبكرًا بما كان يتعرض له والده الذى يعتبر أحد قادة حركة حماس فى خانيونس من سجن وتعذيب وإبعاد . . . والتزم الشهيد كإخوانه مسجد الرحمة وعرف بوداعته فى نفس الوقت وجرأته وشجاعته .

وكغيره كان الشهيد من المجاهدين السابقين فى حركة حماس ولجانها، فاعتقل أواخر الانتفاضة الأولى لمدة عامين .

عمليات نوعية:

التحق شهيدنا المغوار حسام بصفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكرى لحركة المقاومة الإسلامية حماس عام ١٩٩٣م. . . وعرف عنه سريته التامة وشجاعته غير العادية، وشارك فى فعاليات انتفاضة الأقصى، كما شارك بصحبة إخوانه المجاهدين فى عمليات نوعية جريئة، وشارك أيضًا مع إخوانه فى ضرب قذائف الهاون وصواريخ القسام وزرع الألغام والعبوات الموجهة لجنود الاحتلال فى أنحاء كثيرة من مناطق التماس. . . وكان أحد المقاتلين الأشاوس فى مجموعة الشهيد القسامى القائد بكر حمدان. . . وشارك فى إعداد وتجهيز الاستشهاديين القساميين رائد الأغا وأحمد عبد الوهاب. . . منفذا عملية اقتحام مغتصبة جانى طال البطولية. . . ونجا من محاولة اغتيال عندما قصفت طائرات الأباتشى الصهيونية السيارة التى كان يستقلها مع القائد القسامى بكر حمدان الذى قضى شهيدا بتاريخ ٢٤/ ١/ ٢٠٠٢م. . . أصيب بيده وبترت أصابعه. . .

وكان دائمًا لسان حال حسام يردد ويقول:

لغة الدما لغتى وليس سوى الدما   أنا عن فنون القول أغلقت الفما

وتركت للرشاش أن يتكلما   ليحيل أوكار اليهود جهنما

إضافة لذلك فقد كان شهيدنا (حسام) متعلمًا مثقفًا طموحًا، حيث أنهى مراحل دراسته الابتدائية والإعدادية فى مدرسة مصطفى حافظ ودراسته الثانوية فى مدرسة هارون الرشيد الثانوية والتحق بكلية العلوم قسم الأحياء بالجامعة الإسلامية. . . وكان مثالا للانضباط والشاب الملتزم الخلوق.

تزوج الشهيد حسام من ابنة عمه (خديجة حمدان) وأنجب منها طفلين وهما (أحمد ٤سنوات) و(إبراهيم ٣سنوات) واستشهد وهى حامل. . .

حسام و جهاد الانتفاضة:

وعندما اندلعت انتفاضة الأقصى كان المجاهد حسام أحد أبطالنا وتشهد له عمليات التصدى للاقتحامات وزرع العبوات وإطلاق الهاون ورصد وتخطيط العمليات مع

إخوانه المجاهدين حتى أنه أصيب فى إحدى مرات المواجهة قرب حاجز التفاح. ولنشاطه وفعاليته قرر الصهاينة تصفيته مع عدد من المجاهدين، فأطلقت مروحية صهيونية فى ٢٤/ ١/ ٢٠٠٢م ثلاثة صواريخ تجاه سيارة كان فيها مع ثلاثة من المجاهدين مما أدى فى حينه إلى إصابته بشظايا فى جميع أنحاء الجسم وبتر جزء من ذراعه اليسرى فضلاً عن استشهاد رفيقه فى الجهاد بكر حمدان وإصابة أحد المجاهدين الآخرين.

وكما عانى من الاعتقال فى سجون الاحتلال لم يسلم شهيدنا من ملاحقة السلطة فاحتجز عدة مرات وأمضى ٢٠ يومًا فى أحد سجون أجهزتها الأمنية ليس لشىء إلا أنه أقسم على مجاهدة اليهود. وجاء استشهاد حسام ليقطع الطرق على المشككين والمزايدين. فها هم قادة الحركة يقدمون ويجودون بأبنائهم فى ساحات الجهاد ليمضى بذلك على درب غيره من قيادات الحركة ومؤسسيها بدءًا من والدى الشهيدين طارق دخان وياسر الحسنات.

السلام السراب:

واعتبر والده الشيخ أحمد نمر حمدان أن هذه الجريمة صورة لجرائم الاحتلال بما يثبت مجددًا أن الاحتلال ماض فى عدوانه وأنه غير معنى بأى خطط سلام يلهث وراءها اللاهثون الذين رضوا بالقعود.

وقال هذا قدرنا أن ندفع من فلذات أكبادنا شهداء حتى يحقق الله لنا النصر المؤزر، مؤكدًا أن استشهاد أحد المجاهدين لن يوقف مسيرة المقاومة، على العكس فهو يزيد من غليانها ويحييها. وجه الشهيد كَسَتْهُ لحية زادته وسامة نورانية ملائكية عندما تمكنا من الوصول إليه وتقبيل جبينه الطاهر فى مستشفى ناصر بخانيونس. فرحمك الله يا حسام. كنت رجلاً مجاهدًا صادقًا. وتقبلك الله شهيدًا شفيعًا لأهلك ولنا ولمن تحب.

موعد مع القدر:

طلع الشهيد حسام ممتشقا سلاحه فوق سطح منزله متمترسًا خلف عقيدته ملبيًا نداء الحق والواجب، وأخذ ينظر الى أهدافه حيث يقع منزل عائلته قريبًا من مستوطنة جانى طال، يقول والده الشيخ المجاهد أحمد نمر حمدان: «لم أكن فى المنزل حين وقوع الحدث كنت فى عزاء لابن عمى وإذا بأهل بيتى يتصلون بى ويخبروننى بأن (حسام)

كان فوق سطح المنزل وأطلقت قوات الاحتلال النار عليه ولحقت به إلى المستشفى فوجدته مجندلا شهيدا ورأيت ٣ رصاصات اثنتان فى القلب وأخرى فى الرئة». . .

وأضاف وشموخ العزة والإسلام على وجهه: «كنت أشعر أن ابنى مستهدف وأن أعداء الله يلاحقونه ونحن مستسلمون لقضاء الله وقدره وليس بدعًا على مدى هذا الطريق ما فتئ شعبنا طيلة الانتفاضة يقدم الشهيد تلو الشهيد، ونحن الآن نقدم الشهداء ونحتسبه عند الله شهيدا ونحمد الله على ذلك. . . ووجه رسالة للأعداء بأن شعبنا لن تثنيه الاغتيالات ولا الضربات ولن يزيده ذلك إلا عزمًا. . . وإصرارا فى الحصول على حقه ولا بقاء للمحتل ما دمنا أحياء.

تعاون أمنى مخجل:

واستنكر الشيخ خلال حديثه، الاجتماعات الأمنية فى تل أبيب وقال: اغتيال ابنى حسام ثمرة من ثمرات تعاونهم الأمنى، وناشد السلطة أن تعود إلى خندق الشعب الفلسطينى. . .

فليستمر الجهاد والمقاومة:

وهكذا تمت تصفية حسام. . . و خرجت روحه إلى بارئها. . . ومثل حسام بدمه الطاهر رمز عزة و إباء وصمود المجاهدين. . . وصرخ فى وجوه المتخلفين القاعدين. . وأبى إلا أن يعانق السماء مع إخوانه الشهداء بكر حمدان ورائد الأغا وأحمد عبد الوهاب وعلى عاشور وأمجد فياض. . . والقائد العام الشهيد صلاح شحادة. . . لقد كان كبيرا بأفعاله. . . كبيرا باستشهاده. . . وكتب لنا وصيته بمداد دمه القانى على كراسة الأرض الممتدة. . . فليستمر الجهاد والمقاومة.

بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام

﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩، ١٧٠].

تحتسب كتائب الشهيد عز الدين القسام ابنها القائد المجاهد: حسام أحمد محمد نمر حمدان (٢٧ عامًا) من مخيم خان يونس، ابن الشيخ المجاهد أحمد نمر حمدان. .

الذى تم اغتياله صباح الأربعاء ٢٦ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ الموافق ٧/ ٨/ ٢٠٠٢م على سطح منزله حين فاجأه القناصة بأربع رصاصات فى صدره من إحدى مغتصبات خانيونس بينما كان يرصد أهدافه الجهادية .

ويأتى اغتيال القائد حسام حمدان اليوم ليؤكد نهج دولة البغى إسرائيل فى ملاحقة المجاهدين واغتيالهم عبر منهجية إرهاب الدولة العبرية .

إن قيام دولة إسرائيل باغتيال المجاهدين اليوم ومباركة أمريكا لذلك ، لهو أكبر دليل على الإرهاب العالمى الذى ترعاه أمريكا وتباركه . وإزاء هذه الجريمة النكراء تؤكد كتائب الشهيد عز الدين القسام على ما هو آت :

أولا : سنواصل الانتقام للشهداء ، والوفاء لدمائهم ، فى عمق بلادنا المغتصبة فلسطين ، فلا نعترف بخط القهر والنار ، ولا نحترم من يقصف البيوت الآمنة .

ثانيًا : ندين صمت أمريكا والعالم إزاء بقاء المغتصبات فى بلادنا ، ونطالب العالم بإدانة المغتصبات التى تزرع الموت فى كل مكان تقام فيه .

ثالثًا : نعلن فى كتائب القسام استنكارنا لصوت النشاز المندد باستعمال صواريخ القسام ومدافع الهاون ضد المغتصبات المقامة على مهج قلوب الشهداء ، وإنه لجهاد . . نصر أو استشهاد

كتائب الشهيد عز الدين القسام
الأربعاء ٢٦ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ
الموافق ٧/ ٨/ ٢٠٠٢م

* * *

الشهيد / محمد بكر محمد المصرى

١٠/٨/٢٠٠٢م

﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾ [التوبة : ٣٨].



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله، الحمد لله الذى جعل الجهاد فريضة على عباده المؤمنين فقال: ﴿ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [التوبة: ٤١].

أنا الشهيد الحى بإذن الله: محمد بكر محمد المصرى، أقدم نفسى رخيصة فى سبيل الله إرضاءً لله تعالى وثأراً لدماء شهدائنا الأبرار وإعلاءً لراية الجهاد والاستشهاد، وحتى يعلم بنو صهيون أن دماء شهدائنا ليست رخيصة

أيها الأحبة فى الله... ها أنا اليوم أمضى مع قافلة الاستشهاديين التى مضت إلى الله تعالى حيث حطت رحالها فى جنات الخلد إن شاء الله.

إخوانى... أقوم بعمليتى هذه ابتغاء عزة الأمة الإسلامية.. ورداً لكرامتها المسلوبة.. أقف اليوم لأودعكم وعما قريب سأرحل إلى الله تعالى وأرجو الله تعالى أن يوفقنى فى عمليتى هذه ويجعلها خالصةً فى سبيله ويذل بها بنى صهيون وأتباعهم فلا تنسونى من خالص دعائكم بالتوفيق والسداد وأرجوكم أن تترحموا علىّ.

أحبتى فى الله.. ندرك أن الطريق طويل وشاق ولا يقوى عليها إلا الأبطال ولكن حبى وشوقى لربى وللجنة أعظم وأجمل من ملذات الدنيا كلها... هى الجنة التى أعدها الله للمتقين.. فهل من مشمر إلى الجنة، هل من مشمر إليها.

أيها البائعون نفوسهم فى سبيل الله.. أين قوّام الليل وصوّام النهار؟

شعبنا المرابط : إننا فى كتائب الشهيد عز الدين القسام عاهدنا الله على أن تبقى راية الجهاد والمقاومة مشرعة وعالية مهما كلفنا من ثمن . . . وليعلم الصهاينة : أن لا عيش لهم على أرضنا وفى أوطاننا ، إن دماء شيخنا القائد صلاح شحادة لن تذهب هدرًا فرحم حماس الذى أنجب الشيخ صلاح والعقل والعياش والهنود وكل الشهداء لن يعجز أن ينجب ألف قائد ، إن كلمات قائدنا الشيخ صلاح التى غرسها فينا لا ولن ننساها بإذن الله ، لقد غرس فينا حب الجهاد والمقاومة وحب قتل اليهود وسنوفى بوعده إن شاء الله ما بقى فينا عرق ينبض .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الشهيد الحى
محمد بكر محمد المصرى (أبو بكر)
١٠/٨/٢٠٠٢م

بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ [الأحزاب : ٢٣] .

يا جماهير شعبنا الفلسطينى المجاهد . . يا أمتنا العربية و الإسلامية :

تزف كتائب الشهيد عز الدين القسام ابنها البار الاستشهادى : محمد بكر محمد المصرى (٢٥ عامًا) من مدينة بيت حانون ، الذى ارتقى شهيدًا فى تمام الساعة ١٥ : ١١ صباحًا بتوقيت القدس من يوم السبت ٢٩ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ الموافق ١٠/ ٨/ ٢٠٠٢م بعد أن تمكن من اجتياز الحدود الفاصلة بين قطاع غزة وأرضنا المحتلة عام ٤٨ شرق بيت حانون مقتحمًا منطقة النصب التذكارى ومشتبكًا مع جنود الجبن الصهاينة .

يا جماهير شعبنا المجاهد :

إن كتائب الشهيد عز الدين القسام وهى تزف فارسًا جديدًا من فرسانها ، تعاهد الله ثم تعاهدكم أن تبقى الوفية لدماء الشهداء الزكية وأن تواصل الانتقام وتستمر فى مسيرة الجهاد والمقاومة . . حتى تعود فلسطين كل فلسطين . وإنه لجهاد . . نصر أو استشهاد .

كتائب الشهيد عز الدين القسام

السبت ٢٩ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ ، الموافق ١٠/ ٨/ ٢٠٠٢م

الشهيد /باسل ناجى

١٠/٨/٢٠٠٢م



لعلنا حينما نلقى نظرة ولو سريعة على وصية الشهيد القسامى باسل ناجى ندرك أن هذا المقاتل ليس ككل المقاتلين، وأن هذا العابد الزاهد ليس ككل العابدين، بل إن هذا الشاب ليس ككل الشباب.

حينما نتحدث عن باسل فإننا نتحدث عن الشاب المهذب الورع التقى النقى المخلص الذى لا يعرف التعب أو اليأس الى قلبه طريقًا، منذ صغره ونفسه عزيزة لا يعرف الذل أو الخضوع إلا لله، فكان أن عمل المستحيل من أجل جنته ووجد ضالته فى كتائب العز والفخار «كتائب القسام».

ولد شهيدنا البطل باسل إبراهيم عبد الله ناجى بمخيم جباليا للاجئين فى أوائل الثمانينيات لأب وأم ذاقا مرارة النكبة والتهجير، حيث هجرت العائلة من بلدتها الأصلية «السوافير الشمالية» عام ١٩٤٨م، له من الإخوة خمسة هو سادسهم وثلاث أخوات، نشأ وترعرع فى مخيم جباليا ورضع هناك معانى العزة والصمود كيف لا ومخيمه قد خرج قائد القساميين عماد عقل، أنهى دراسته الابتدائية والإعدادية فى مدرسة ذكور جباليا الإعدادية للاجئين، وأحبه جميع من درّسوه على الرغم من شقاوته الزائدة، والتحق بمعهد الأزهر الدينى لدراسة الثانوية العامة، لكن أوضاع العائلة الاقتصادية لم تسمح، وكعادته آثر شهيدنا البطل عائلته وأهله على نفسه فتوقف عن الدراسة وتعلم مهنة النجارة ليساعد والده فى تحمل أعباء الأسرة.

يصفه كل من عرفه بأنه إنسان مثالى محبوب من قبل الجميع، ابتسامته دائمة ولا تفارقه، لا يعرف الحقد والكره حتى تجاه من يحقدون عليه، اجتماعى إلى درجة كبيرة وكان يسأل عن كل الشباب الذين يعرفهم ودائم الزيارة لعماته وخالاته وأقاربه حتى الذين لا تربطهم به علاقات قوية.

يصفه أصدقاؤه بأنه يتحلى بشجاعة ورباطة جأش لا مثيل لها حيث تعرض للعديد من المواقف المرهبة خاصة فى الانتفاضة الأولى وتحديدا فى مواجهة قوات الاحتلال الصهيونى حيث شارك شهيدنا بقوة فى فعاليات الانتفاضة وفى التصدى لقوات الصهاينة.

وكان لشهيدنا أن استكمل دوره وطريقه مع انطلاق انتفاضة الأقصى ولكن بلون وبطريقة أخرى، فمع انطلاقة انتفاضة الأقصى انضم الشهيد القسامى باسل ناجى لحركة المقاومة الإسلامية حماس والتزم فى مسجد النور على الرغم من بعد المسافة بين المسجد وبيته، وأصبح من غير الممكن أن تشهد صلاة من الصلوات الخمس إلا وترى باسلا فى الصفوف الأولى منها وخاصة صلاة الفجر التى كان يحرص عليها أشد الحرص، اشتهر بين شباب المسجد وكان يتمتع بعلاقات قوية مع كل الشباب وكان يحثهم دائمًا على الجلوس فى مجالس العلم وحلقات الذكر وحفظ القرآن، وانكب على حفظ القرآن وقراءة كتب الفقه والسيرة وحفظ الأحاديث، ويقول أحد إخوانه فى مسجد النور إن الشهيد باسل رحمه الله كان مولعًا بحفظ الأحاديث النبوية الشريفة والبحث عنها فى كل مكان وتذكير الشباب بها دائمًا حتى أنهم أطلقوا عليه فى المسجد «أبو حديث» لدرجة أن أحد الشباب يروى أنه قابل الشهيد باسل فى إحدى الليالى حوالى الساعة الثانية عشرة والنصف ليلاً، فسأله إلى أين فأخبره باسل أنه وجد حديثًا ما ويريد الذهاب إلى الشيخ الدكتور نزار ريان للتأكد من صحته، حيث كان دائم التردد على الدكتور نزار وكانت تربطهما علاقة قوية جدا.

ويضيف شقيقه الأكبر «أسامة» أنه كان دائم قراءة القرآن، ومن المستحيل أن يمر عليه يوم دون أن يقرأ وردا من القرآن أو يستمع إليه من خلال أشرطة الكاسيت، كما كان يقيم الليل باستمرار ويحض أهله على فعل ذلك، ويشير إلى أن (باسل) كان يفضل عمله الدعوى والحركى على أى عمل آخر، وكان ينفق معظم نقوده على شراء الأشرطة الإسلامية وأشرطة الداعية عمرو خالد وطارق سويدان حيث كان مولعًا بهما وكان يشترى أشرطة المحاضرات والدروس الدينية ويوزعها على الشباب المسلم وحتى الشباب غير الملتزم فى محاولة لدعوتهم وهدايتهم، حتى أنه أخبر شقيقه أنه يفكر فى إقامة مركز دعوى مصغر واشترى لذلك جهاز كمبيوتر وعشرات الاسطوانات

الإسلامية والتى تحتوى على وصايا الاستشهاديين والقساميين بالإضافة إلى جهاز فيديو وجهاز تلفاز لمشاهدة الأشرطة الإسلامية حيث كان يحضر بين الفينة والأخرى مجموعة من الشباب لمشاهدتها.

وعن علاقته بأهله ووالديه يصفه شقيقة أسامة أنه كان حنونًا جدا على والديه وله مكانة قوية فى قلوبهم حيث كان مطيعًا لوالده فى كل شىء، أما والدته فعلى الرغم من حبها الشديد له وحزنها الأشد على فراقه إلا أنها أطلقت زغرودة قوية حينما جاءها خبر استشهاده.

أما حديث الشهادة وقصص الشهداء فلم تفارق لسان شهيدنا ويقول أحد أصدقائه إنه على مدار ٢٤ ساعة فإن كلام الدين وفضل الشهداء وذكر الله لا تفارق شفتيه. وكان دائما يردد بيت الشعر «موتى حياة الجيل فليرخص دمى . . . ولتعلم الدنيا علو منانا» أما أشرطة الأناشيد الإسلامية فكان من أحب الأشرطة إليه شريط رحلة شهيد وقوافل الشهداء وتلاقينا.

شهيدنا باسل ورغم سيرته العطرة فإن حياته لم تخل من ظلم ذوى القربى، حيث اعتقل فى شهر كانون أول (ديسمبر) ٢٠٠١م على أيدى عناصر من جهاز الأمن الوقائى لمدة ٤٥ يومًا بحجة الانتماء إلى حركة حماس والمشاركة فى رشق مقر الأمن الوقائى فى مخيم جباليا بالحجارة وقد تعرض أثناء فترة التحقيق معه الى أشد أنواع التعذيب لدرجة أنه بعدما خرج كان يعانى ضعفًا شديداً فى السمع وآلام شديدة فى خاصرته، ولكن السجن لم يفت فى عضده بل خرج أقوى شكيمة وأشد عودا وأكثر التزامًا، ويقول أحد رفاق الشهيد إنه فور خروجه من سجن تل الهوا توجه فورا إلى المسجد وصلى هناك، وقد أخبره أن أكثر ما آلمه فى السجن هو مطالبة المحققين له بحلق لحيته مقابل الإفراج عنه ولكنه رفض رفضا شديداً.

ويقول أسامة شقيق باسل إن الشهيد كان متواضعًا ومتقشفًا لدرجة كبيرة حيث لم يلتفت إلى الدنيا وبذخها وكان يعيش على أقل القليل بل إن غرفته التى كان يعيش فيها داخل بيتهم، كانت عبارة عن مكان مساحته ١,٥ فى ٢م كنا قد أعددناه كى يكون مخزنًا للبيت ولكن الشهيد رحمه الله اتخذه مأوى له و كان ينام على حصيرة يفرشها

على الرمل، بل إنه لم يفكر يومًا من الأيام أن ينفق نقوده على الملابس أو أى شىء آخر إنما كان كل همه تحصيل المال من أجل شراء الرصاص وأمشاط الذخيرة، ويذكر أسامة حادثة وهى أنه اتصل بباسل وأخبره أن يذهب إلى مكان معين حيث هناك بعض المعونات الغذائية من الحركة، فقال له باسل وهل نحن نحتاج طحينا؟، أنا أريد مالا لأشترى سلاحًا وقنابل. وقد كان دائم البحث عن مصادر أموال لشراء السلاح.

ويقول أحد أصدقاء الشهيد إن يوم الجمعة كان بمثابة يوم استنفار لدى الشهيد على اعتبار أن فى يوم الجمعة ساعة يستجاب فيها الدعاء حيث كان يقضى معظم وقته فى هذا اليوم فى الدعاء والاستغفار وإرسال رسائل قصيرة على الجوال (الهاتف الخلوى) لمعظم إخوانه فى المسجد يحضهم على الالتزام بسنن الجمعة والاستغفار والدعاء بالإضافة إلى إرساله أحاديث شريفة لهم على الجوالات.

انضم شهيدنا إلى كتائب القسام وبدأ يعمل فى صفوفها وتدرب على السلاح وشارك فى كل عمليات التصدى لقوات الاحتلال التى كانت تقتحم بيت لاهيا وبيت حانون وجباليا، ويروى أحد رفاقه أنه يوم اقتحام بيت حانون توجه بمفرده إلى هناك ومعه ثلاث قنابل فقط ومن على بعد مترين فقط ألقى القنابل على إحدى الدبابات حيث كان يختبئ بجانبها فأخذ الجنود يطلقون النار بكثافة حول الدبابة حينها سجد باسل ولم يتحرك إلا بعد تحرك الدبابة.

وفى اجتياح مدينة بيت لاهيا اتصل على أهله فى البيت وأخبرهم أنه محاصر فى منطقة وتحيط به الدبابات من كل جانب وطلب من أمه أن تدعو له بالشهادة لكن الله كتب له النجاة.

وقال أحد رفاق الشهيد من كتائب القسام إن (باسل) شارك فى الكثير من عمليات نصب الكمائن وزرع العبوات والعمليات العسكرية وإطلاق صواريخ القسام، كما رصد العديد من أماكن العمليات التى نفذتها كتائب القسام كان أهمها عملية اقتحام مستوطنة دوغيت التى نفذها الشهيد محمود العابد حيث رصد المكان لفترة طويلة، وكان الشهيد رحمه الله معروفًا بدوام التواجد فى المنطقة الشمالية بالقرب من المستوطنات وعلى السياج الفاصل يرصد تحركات الصهاينة ودورياتهم ويقوم بالإبلاغ عنها لإخوانه القساميين.

ويضيف المقاتل القسامى أن الشهيد (باسل) كان متحرقًا للشهادة ويلح على إخوانه أن يكون استشهاديًا، وبالفعل جهز نفسه أكثر من مرة لتنفيذ عملية استشهادية ويخرج للتنفيذ ولكنه فى كل مرة يفاجئ الجميع بالعودة وفى إحدى المرات ودع الشيخ القائد صلاح شحادة وصوره إخوانه على شريط فيديو ولكن العملية لم تنفذ لأسباب خاصة.

ويروى هذا المقاتل أنه قبل حوالى ثلاثة شهور تم التخطيط لتنفيذ عملية فى منطقة ما فى القطاع على أن يقوم الشهيد باسل بتنفيذ العملية وكان الهدف عبارة عن دورية مشاة تمر يوميًا من تلك المنطقة حيث كان التخطيط أن يختبئ باسل داخل برميل وضع فى حفرة وحين اقتراب الدورية وتمكنه منها يخرج ويفجر نفسه وسط الجنود الصهاينة..

وبالفعل فبعد أن ودع باسل أهله وإخوانه خرج إلى المكان المحدد برفقة مجموعة من الكتائب وكمن فى قلب البرميل ينتظر الدورية، غير أن مشيئة الله حالت دون تنفيذ العملية، حيث جاءت الدورية ولكن كانت بعيدة عن مكان وجود باسل، واستمر الوضع على هذه الحالة لمدة ثلاثة أيام بلياليهن وباسل فى داخل البرميل ويرى الجنود يتحركون عن بعد ولكنه لم يستطع الخروج أو الانسحاب بسبب وجود دبابات للصهاينة كانت تسير على مقربة منه، وقد روى باسل لإخوانه أنه قضى تلك الأيام الثلاثة فى الصلاة بعينيه والتسبيح والاستغفار، وكان يأكل التمر ويشرب الماء الذى تزود به قبل خروجه للعملية، وقال أحد إخوانه إنه بعد رجوعه كان واضحًا عليه الضعف الشديد.

غير أن هذه الحادثة كانت حافزا أكبر لباسل فى طلب الشهادة والإصرار عليها، وفى كل هدف يتوفر أو عملية تريد الكتائب تنفيذها كان يلح على إخوانه أن يكون هو الاستشهادى المنفذ، ومع إلحاحه الشديد كان له ما طلب حيث تم اختياره لتنفيذ عملية بالقرب من مغتصبة دوغيت، ونصب كمين لمجموعة من مهندسى العدو العاملين فى نصب السياج الفاصل، وتم نصب الكمين برفقة مجموعة من مقاتلى القسام، وعلى أحر من الجمر انتظر المقاتلون الهدف، ولاح الصيد من بعيد حيث جاءت سيارة صهيونية من نوع تويوتا وبداخلها أربعة أشخاص، وما أن اقتربت من المجاهدين حتى انقضوا عليها وأمطروها بوابل من الرصاص القسامى الهادر، وتوقفت السيارة عن الحركة بالكامل.. حينها انسحب المجاهدون ولاحقتهم دبابات العدو، وتحصن باسل

فى أحد المنازل المهجورة هناك حيث تقدم باتجاه المنزل دورية مشاة للصهاينة ودبابات ومجنزرات مدرعة واشتبك باسل معهم، واستمر الاشتباك من الساعة السابعة وحتى الساعة الحادية عشر صباحًا حين سقط شهيدنا مدافعًا عن شرف الأمة وكرامتها.

ويقول شقيق الشهيد إنه فى صباح استشهاده وكان ذلك يوم الأحد الموافق ١١/ ٨/ ٢٠٠٢م اتصل به وأخبره أنه على حدود مغتصبة دوغيت وهو الآن محاصر ومن الممكن أن يستشهد وطالبه أن يذكره بالله ويدعو له بالجنة، وكنت أسمع صوت إطلاق النار وهدير الدبابات، كما تحدث مع أمه وودعها وطلب منها أن تسامحه وأن تصبر وتحتسبه عند الله، وأوصته هى بالصبر والثبات. . وبعدها انقطع الاتصال، فعاودت الاتصال عليه مرة أخرى، حينها سألنى باسل ماذا تفعل أمى ؟!! فأخبرته أنها جالسة.

فقال وبحدة: قل لها أن تقوم وتدعو لى، حينها انقطع الاتصال مرة أخرى، وحاولت إعادته ولكن كان الرد أن الجوال مغلق، حينها أيقنت بالفعل أن (باسل) قد سقط شهيدا، وهو ما تأكد فيما بعد، حيث خاض اشتباكًا مع الصهاينة مما أدى إلى مقتل أحد المهندسين الصهاينة حسبما أعلنت الإذاعة الصهيونية.

وقد شيع الشهيد فى جنازة مهيبة شارك فيها الآلاف من أنصار حركة المقاومة الإسلامية حماس وأعضاء من كتائب القسام وقيادة حركة حماس، وقال شقيق باسل إن جثمان الشهيد كان مشوهًا بدرجة كبيرة حيث لم يتبق شىء من رأسه ووجهه واقتلع الصهاينة عينيه بالإضافة إلى إصابات متفرقة فى أنحاء جسده نتيجة العيارات النارية.

ومن كرامات الشهيد أنه أثناء التشييع فإن رائحة المسك كانت منتشرة وبوضوح حسبما روى المشيعون، كما أن الشهيد كان يرفع أصبع السبابة فى إحدى يديه واليد الأخرى كانت وكأنه يرفع شارة النصر، وحاول أهله ثنى يديه إلا أنهم لم يستطيعوا.

وقد ترك الشهيد وصية مؤثرة، أوصى فيها أهله بالصبر والصلاة وقراءة القرآن والدعاء له، وطالبهم الالتزام بأن يكون قبره مطابقًا للسنة وأن يكون دفنه على السنة بشكل دقيق، وقال إنه يبرأ إلى الله من فعل أى شىء من المحرمات والبدع وأن ينادى أهله وإخوانه على الناس ليسامحوه من عرفه منهم ومن لم يعرفه.

وهكذا تطوى صفحة مضيئة من صفحات مجاهد آخر من المجاهدين الأبرار، أحب الله فأحبه واصطفاه إلى جواره فرحمة الله على شهيدنا.

بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً (٢٣) ﴾ الأحزاب

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المجاهد . . يا أمتنا العربية و الإسلامية :

تزف كتائب الشهيد عز الدين القسام ابنها البار . . الاستشهادي : باسل إبراهيم عبد الله ناجي (٢٠ عامًا) من معسكر جباليا إثر قيامه بمهاجمة مجموعة من مهندسي العدو الصهيوني واقتحام ما يسمى بمغتصبة «دوغيت»، فقد ارتقى شهيدنا في تمام الساعة ١١,٠٠ : صباحًا بتوقيت القدس المحتلة من يوم الأحد ٢ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ الموافق ١١/ ٨/ ٢٠٠٢ م .

حيث قامت إحدى خلايا كتائب الشهيد عز الدين القسام بنصب كمين لمجموعة من مهندسي المساحة الصهاينة أثناء قيامهم بنصب جدر وقاية على ما يسمى مغتصبة «دوغيت» المقامة على صدر أرضنا المحتلة شمال قطاع غزة، وقد استمر الهجوم من الساعة السابعة وحتى الساعة الحادية عشر صباحًا، استشهد على إثره أحد مجاهدينا : البطل باسل ناجي، نحسبه شهيدًا ولا نزكي على الله أحدًا، وغادر باقي أعضاء الخلية موقع الهجوم برعاية الله .

يا جماهير شعبنا المجاهد :

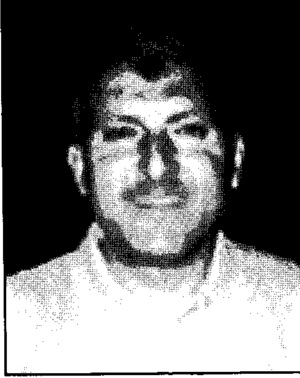
إن كتائب الشهيد عز الدين القسام و هي تزف فارسًا جديدًا من فرسانها الصناديد، تعاهد الله ثم تعاهدكم أن تبقى الوفية لدماء الشهداء العطرة، وأن تبقى راية الجهاد خفاقة حتى يحرر الأقصى من دنس المغتصبين الصهاينة .

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴾ [الإسراء : ٥١]. وإنه لجهاد . . . نصر أو استشهاد

كتائب الشهيد عز الدين القسام
الأحد ٢ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ
الموافق ١١/ ٨/ ٢٠٠٢م

الشهيد /نصر جرار

١٤/٨/٢٠٠٢م



من قلب مخيم جنين الصمود والتحدى والفداء والعطاء، هذا المخيم الذى قدم درسًا لكل العالم، درسًا فى المقاومة والصمود، نكتب هذه الكلمات الممزوجة بالعزة والألم ونشوة المقاومة والانتصار . . . إنها ساعات صعبة تتساقط فيها قذائف العدو المجرم على رؤوس الناس لتدمر كل شيء ولتنشر الرعب والموت، والطائرات تغطى السماء، ودبابات ومدرعات على الأرض تحيط بمخيم جنين تريد كسر عزيمته وعزته . . لكن أهل هذا المخيم الذين يرفضون الذل والاستسلام وفضلوا الشهادة على الخنوع رفعوا راية الجهاد. يالها من مشاهد تثير فى النفس والذاكرة تاريخ الأمة وأمجادها وانتصارات بدر وحطين وعين جالوت، فها هى صيحات جند العدو يولولون، إنهم يرتجفون ويختبئون فى البيوت والمجاهدين يطاردونهم بين كر وفر ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠] من عجائب قدرة الله ما حصل مع المجاهد نصر خالد إبراهيم جرار فى هذا المخيم وإليكم قصته من البداية:

ولد فى ١/١/١٩٥٨م. نشأ فى بيت فاضل وعائلة عريقة ليدرس فى مدارس جنين ويرى ويعايش نكبة فلسطين ومُهجَّريها من فلسطينيِّ عام ٤٨ وضياع فلسطين. أنهى الدراسة الثانوية فى هذه المدينة وليدخل إلى جامعة من نوع آخر حيث تم اعتقاله فى ١٨/٤/١٩٧٨م وحكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات بتهمة مقاومة الاحتلال بعد مهاجمة موقع صهيونى فى مدينة جنين ليمضى هذه السنوات العشر داعيًا إلى الله تعالى بين إخوانه الأسرى ناصحًا لهم بأهمية تبنى المشروع الإسلامى ليكون من أوائل مؤسسى الجماعة الإسلامية فى داخل سجون ومعتقلات الاحتلال الصهيونى. وكان لسان حاله يقول ما جاء على لسان سيدنا يوسف عليه السلام ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ

﴿مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف : ٣٩]، ومرت السنوات ويخرج المجاهد من الأسر فى العام ١٩٨٨م . . وكانت الانتفاضة قد بدأت، ليبدأ المجاهد فى العمل ليعيش حياة كريمة فى واقع صعب ويعمل موظفًا فى لجنة أموال الزكاة يشرف فيها على قسم الأيتام وكان يعطف عليهم ويرعاهم كأبنائه. لدرجة أنه عندما يرى يتيمًا أظافره طويلة يتقدم ويعمل على تقليم أظافره.

وقد تزوج من فتاة من قرية الزبابدة من آل تركمان لتضرب المثل فى التضحية والصبر والثبات. ويرزقهما الله بوليد أسمياه (صهيب). ولكن العدو الصهيونى لا يترك مجالا للحياة ويستمر بملاحقة الشيخ والتعرض له. ففى إحدى المرات فى العام ١٩٨٩م تعترض دورية عسكرية المجاهد نصر وزوجته وطفله الذى لم يتجاوز ثلاثة شهور، ويقفون سيارته ويقومون بإنزاله واعتقاله، وترك زوجته وطفله لوحدهما ليمضى عشرة أيام فى الاعتقال دون أن يعرف لماذا تم اعتقاله واختطافه ولكن لسان حاله يقول حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله. . .

ويستمر العدوان على هذا الشعب، ويقوم العدو الغاصب بملاحقة أبناء هذا الشعب المجاهد ولم يسلم منه لا البشر ولا الشجر ولا الحيوان. وفى العام ١٩٩٢م يقومون بحملة اعتقالات واسعة على إثر عملية قتل اثنين من الصهاينة فى حيفا. وتكون عملية الإبعاد إلى لبنان إلى مرج الزهور بعد اختطاف وقتل جنود العدو. وفى هذه الحملة يعتقل الشيخ المجاهد لمدة ثلاثة أيام ويفرج عنه ليعود إلى أهله الذين ذاقوا مرارة الاعتقالات والإرهاب. وليبدأ بعدها مسلسلا طويل وليلاً معتمًا فى داخل سجون الإرهاب. ولكن مهما طال الليل فلا بد للفجر أن ينجلى وتشرق شمس الصباح، وكما قال سبحانه وتعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥، ٦]. وفى العام ١٩٩٤م تحدث مجزرة الحرم الإبراهيمى فى الخليل ويعقبها عمليات الرد الفلسطينى على هذه المجزرة البشعة، وتقوم قوات الإرهاب الصهيونى بحملة اعتقالات واسعة حيث تم اعتقال المجاهد نصر جرار ثلاثة أشهر إدارى، وليبدأ بعدها مسلسل التمديد إلى ثلاثة شهور، بعدها يتم إعادة المجاهد نصر إلى أقبية التحقيق والقمع لمدة ٩٨ يومًا، وبعدها يعود إلى الاعتقال الإدارى ليقضى أربع سنوات وهو لا

يعرف ما هو الذنب الذى اقترفه حتى يستحق كل هذا الشقاء والعذاب. وقال سبحانه الله ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٠] و﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة: ٥١]. ويفرج عنه فى العام ١٩٩٨م ليجد اتفاقات سلام هزيلة ويجد السلطة.... الفلسطينية قد حلت مكان الاحتلال ويستبشر أبو صهيب خيرا بهذه السلطة ويرى أنه من الواجب على كل فرد أن ينمى الخير فيها ويخفف الشر والفساد قدر المستطاع.. ولكن هل يصلح العطار ما قد أفسده الدهر؟. واعتقد المجاهد أنه فى أمن وسلام فى ظل السلطة.. ولكن هذا الاعتقاد تلاشى وتبدد فى انتفاضة الأقصى. فالتنسيق الأمنى بين أجهزة السلطة والمخابرات الصهيونية أدى إلى استشهاد الشيخ محمود المدنى وإلى محاولة الإيقاع بالمجاهد نصر، حيث أقدمت قوات الاحتلال الخاصة فى العام ٢٠٠١م بمداهمة بيت المجاهد وبث الرعب والإرهاب فى المنطقة وهذا بالتنسيق مع أجهزة السلطة الأمنية. وقدر الله للأخ نصر النجاة ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤] وتتم مطاردته وملاحقته. وفى نفس العام يحصل انفجار مع المجاهد نصر وإخوان له فى منطقة بعيدة عن المدينة، هذا الانفجار يرمى بهم فى كل الاتجاهات ويمزق ويحّرق جسده، كما أدى إلى بتر قدميه اليمنى واليسرى وإصابات أخرى فى جسمه، ويفيق أحد الإخوة ويذهب طالبًا العون برغم جراحه ويبقى المجاهد نصر ممددا بين الحياة والموت.. ولكن من قدرة الله أن الانفجار أدى إلى لهب كبير ولتخفف هذه الحروق من نزيف الدماء من جسده. ويزحف بعيدا عن مكان الانفجار ويجلس تحت شجرة زيتون مباركة وينتظر من الله العون وبعد ساعتين يصل بعض الإخوة يبحثون عنه ليجدوه تحت الشجرة جالسًا ورغم ذلك يشاء الله أن يبقى حيًا لدرجة أن كل من رآه وقد تقطعت أشلاؤه توقع استشهاده.

ولكن فوجئ من جاء لإنقاذه أنه حى ويتكلم بكل هدوء وثقة طالبًا منهم أن يحملوه على لوح من الصاج (الزينكو) وهو يقول لهم جزاكم الله خيرا اعملوا كذا وكذا وهم فى حالة إرباك وذهول وهو يشير عليهم ما يفعلونه. ويردد الاستغفار اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت.... وينقل إلى المستشفى إلى غرفة العمليات ليتم بتر يده اليمنى ورجله اليسرى وأدت الإصابة الشديدة فى رجله اليمنى إلى بترها فى ما بعد. ويتم تصوير تلك

المشاهد فى فيلم فيديو ويمكث فى المستشفى سنة للعلاج ولم يسلم خلال مكوثه فى المشفى من العديد من محاولات التعرض لحياته رغم وضعه الصعب. ثم ينتقل إلى مركز للعلاج الطبيعى فى مخيم جنين مستأجرًا أحد البيوت ليقيم فيه.

هذا المخيم قلعة الاستشهاديين يصر على التحدى ويكون الاجتياح الأول للمخيم. وبصمود أهل المخيم والمقاومين يتجرع بنى صهيون الهزيمة حيث ذاق جنود الاحتلال وقادته وحكومة الإرهاب الإسرائيلى مرارة وذل الهزيمة. فى نفس اللحظة التى تذوق المجاهدون والمناضلون حلاوة النصر ﴿ **وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ** ﴾ [آل عمران: ١٢٦]. . ولكن اليهود الذين اعتادوا ذل العرب وهزيمة جيوشهم مجتمعة قرروا رد الاعتبار لجيشهم الذى لا يقهر بعملية أسموها السور الواقى. وإذا بهم يقررون العودة إلى ضرب المخيم الباسل ويحشدون مئات الدبابات، وآلاف الجنود، والطائرات الحربية وطائرات الاستطلاع ليهاجموا المخيم بكل أصناف القنابل والصواريخ هذا المخيم الذى لا تتجاوز مساحته الكيلومتر المربع الواحد ويسكنه ١٤ ألف فلسطينى مهجر. فبدأت الجرافات بهدم البيوت حتى يتمكن المشاة من دخول المخيم واقتحامه. .

ولكنهم لم يتوقعوا المقاومة التى وجدوها. . . فقد ضرب المجاهدون والمناضلون المثل فى التضحية والاستبسال بين كر وفر من بيت إلى بيت رغم قلة الذخيرة وبساطة السلاح، رتبوا صفوفهم وصدوا قوات الاحتلال ومنعوهم من دخول المخيم لمدة أسبوعين. وذلك رغم حصار لم تصمد أمامه جيوش ودول ولكن ماذا يفعلون أمام الطائرات والدبابات الأمريكية راعية الإرهاب العالمى. . .

نعم إنهم يواجهون ذلك بالآيات وإرادة الجهاد، وجيوش وجنرالات العرب تشاهد مشاهد العزة ولا تحرك ساكنًا. سواء عرضوا مبادرة سلمية واستجداء الغرب بالتدخل لرفع العدوان والحصار عن مجموعة صغيرة من الشباب المؤمن بنصر ربه، يقررون القتال والصمود والانتصار على العدو وكان لهم ما قرروا. إما النصر أو الشهادة وانتصروا من الناحية العسكرية فقد قتل وجرح من اليهود الكثير.

وعايش ويعيش جنودهم الرعب حتى الآن مما أصابهم. فقد خسروا الكثير باعترافهم فى هذه المعركة، وصرح جنرالاتهم أنها حرب لم يمر عليهم مثلها حتى فى

جنوب لبنان. فكل شيء يتفجر فيهم وفى جندهم، وفى هذه الأثناء ومن عجائب قدرة الله نجاة المجاهد نصر من الموت المحتم وكما قال رب العزة ﴿**وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلاً**﴾ [آل عمران : ١٤٥]

ففى ثانى يوم من الهجوم قاموا بمهاجمة بيته الكائن فى واد برقين وتدميره وحرقه بقذائف الدبابات رغم أنه بعيد عن مكان المقاومة والمواجهات. ويريدون قتله لكنه كان فى بيت فى المخيم جالسًا على فراشه يسمع أخبار إخوانه المجاهدين، وبينما هو جالس يفاجأ بصاروخ يخترق البيت ويدخل إلى الغرفة الثانية وينفجر.

وبعد دقائق يتبعه صاروخ آخر يصيب زاوية الغرفة الموجود فيها وينفجر فى الغرفة، وفى هذه الأثناء يغمى عليه من قوة الانفجار.

ويقول: استيقظت بعد فترة لا أجد المنزل الذى أقيم فيه وقد انهار سقفه وسقط الحائط على قدمه اليمنى المصابة وسقوط أحد الجدران على رجله المبتورة وكسر عظمة الكتف وإصابات فى مختلف أنحاء جسمه.

وأصبح كل ما يحيط به مدمر، وبحث حوله بحثًا عن هاتفه المتنقل ليتحدث فيه ويجد أن الهاتف قد ضربته شظية من شظايا القذيفة ولكن كان الجهاز ما زال يعمل ليتصل بإخوانه ويطلب المساعدة. تعرض البيت الذى كان فيه إلى ثلاثة صواريخ، هذا الإنسان الذى لا يوجد له رجلان ويد واحدة مكسورة. سبحان الله حتى يعلم الله عبادة كما قال: ﴿**ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَا هُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾ [آل عمران: ١٥٤]. .

ويستمر العدو فى مهاجمة البيت. . ولكن الله يعمى أبصارهم عنه وهو ملقى فى البيت، ويتم جرف البيوت وتهجير ساكنيها، وليستمروا فى فسادهم وطغيانهم فى باقى قرى المحافظة يعيثون فسادًا وتخريبًا وقتلا. وكما يقول رسول الله ﷺ «**ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك**». . إلا بإرادة الله. ويقول كلمة

للمجاهدين : لا تظنوا أن النصر يأتى بالأمر اليسير وإن الطريق محفوفة بالورد والرياحين، ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة» ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢].

استطاعت القوات الصهيونية بمساعدة عملائها الجبناء من اغتياله يوم الأربعاء الموافق ١٤/ ٨/ ٢٠٠٢م فى بلدة طوباس بعد أن طوّقت منزل المواطن محمد عبد الله أبو محسن، وأطلقت أربع قذائف باتجاه المنزل الذى جرت فيه اشتباكات عنيفة فى محيطه بين أفراد من كتائب الشهيد عز الدين القسام و القوات الصهيونية، إلا أنه ونتيجة الإلحاح الكبير ومطالبة الشيخ نصر أفراد الكتائب مغادرة المكان لعدم قدرته على الانسحاب معهم وحمله لكونه مقعدا، واستطاع أفراد الكتائب الانسحاب من الموقع الذى تعرّض لقصف من الطائرات الصهيونية مما أدى إلى تدمير أجزاء كبيرة منه قبل أن يتعرض للهدم عن طريق الجرافات الصهيونية، ليرتقى الشيخ نصر شهيدا تحت الأنقاض.

بيان كتائب الشهيد عز الدين القسام

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

تزف كتائب الشهيد عز الدين القسام القائد الشيخ / نصر خالد جرار (٤٦ عامًا) قائد كتائب القسام فى جنين الذى استشهد بعد ظهر اليوم الأربعاء ٥ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ الموافق ١٤/ ٨/ ٢٠٠٢م عندما حاصرت قوات العدو ودباباته المنزل الذى تحصن فيه مطالبينه بالاستسلام ولكن شهيدنا القائد أبى إلا المواجهة مفضلاً خيار الاستشهاد والمقاومة رغم إحكام الحصار عليه وهو القائد الذى بترت قدماه وإحدى يديه فى شهر أيار (مايو)٢٠٠١م أثناء مهامه الجهادية عندما كان يحضر إحدى العبوات الناسفة، وقد غطى الشهيد البطل انسحاب إخوانه المجاهدين وبقى يقاتل أعداء الله المغتصبين ويطلق الرصاص على جنود البغى الذين يحاصرونه وهو القعيد ذو اليد الواحدة، وعندما فشل جيش من جنود العدو فى مواجهة القائد قاموا بتلغيم المنزل بالمتفجرات وتفجيره عليه.

كما تحيى كتائب القسام صمود أهلنا البواسل فى الضفة الغربية، الذين يتصدون بصدورهم لبطش الاحتلال ويتحدون الحصار ويؤكدون استمرار المقاومة والتحرير.

إن كتائب الشهيد عز الدين القسام وهى تحتسب قائدها فى جنين شهيدًا ولا نزكى على الله أحدًا تؤكد التالى:

أولاً: كتائب الشهيد عز الدين القسام رجال يعشقون الشهادة ونفوس تأبى الانكسار ويبحثون عن الشهادة ولن يدعوا المحتل ينعم فى بلادنا بالأمن.

ثانيًا: إن مسيرة الجهاد مستمرة، مؤكدين قرار حركتنا الراشدة حركة المقاومة الإسلامية حماس باستمرار مسيرة الجهاد والمقاومة حتى يندحر الاحتلال.

ثالثًا: تعاهد كتائب الشهيد عز الدين القسام الله ثم أمتنا أن تبقى الوفية لدماء إخواننا وقادتنا وأن يستمر الانتقام حتى يكتب الله وعدًا كان مفعولاً، وإنه لجهاد نصر أو استشهاد

كتائب الشهيد عز الدين القسام
الأربعاء ٥ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ
الموافق ١٤/ ٨/ ٢٠٠٢م

فى رثاء المنتصر... نصر (بقلم: إبراهيم أبو الهيجاء)

لكل مسمى من اسمه نصيب ونصر هو كذلك، فى كل جزء من حياته كان منتصرا وواثقا، فى سجنه كان صلبًا صامدًا، فى أقبية التحقيق ولأكثر من مائة يوم دون انتزاع لكلمة واحدة، وفى مسار حياته الاجتماعية والعمل الخيرى.. رسم هناك البسمة على شفاه محتاجين، ومسح دمع أطفال مساكين، فأبهج بذلك القلوب وأسرها وبذلك انتصر أيضًا، أما حينما جاءوا إليه من كل حدب وصوب وأحكموا عليه الحصار وظنوا أن لا نجاة له، تنبه لهم بحدسه الأمنى العالى..

وجلس منتظرا أمام بيته تحت شجرة وهم يجيئون ويروحون حوله دون أن يظفروا به.. حتى جاء المقاومون من كل مكان وأصبحوا هم مغلوبين بعد أن كانوا غالبين، وهكذا نجا وانتصر وهرب المحتل يجر أذيال الهزيمة، وطوال انتفاضة الأقصى و هو يعمل تقيًا خفيًا يجاهد وينتصر ويقف فعليًا خلف أفعل العمليات النوعية

الاستشهادية، إن لم يكن هو فاعلها فلا بد أنه أحد تلاميذه، فلقب «المهندس» شهادة يستحقها بامتياز و إن لم يكن هو مانحها . . حتى فى حادثة قباطية التى فقد خلالها ساقيه وإحدى يديه استطاع أن يصارع آلامه وينتصر على جسده وينجو، وبدل أن يجلس فى بيته منتظرا شفاء جروحه أو على الأقل الاعتناء بما تبقى من جسده تجده ينهض من سريره ويلحق بإخوانه متنقلا معهم يجاهد بيده المتبقية وعقله المتقد، ومرة أخرى ينتصر على آلامه وذاته ولذة راحته مؤثرا هموم الجهاد من متابعة وملاحقة وبذل وكأن لسان حاله يقول:

لملم جراحك يا أخى ليس فى عبراتك الحرى ارتياحى . . هذا سبيلى إن صدقت مودتى فاحمل سلاحى . . .

أما فى ملحمة مخيم جنين وعلى مدى المرات الخمس، تجد بصماته هناك ماثلة حيث الكمائن والتخطيط والخبرة والتوجيه ربما لم تكن جلية ولكنها كانت مرة أخرى كما هو ديدنها خفية تقية، فى الفصول كلها تجده خلية نحل يفكر ويبذل كل همه تأمين رد يليق بالدفاع عن شعبه، و إشراب العدو من ذات الكأس المرة التى سقى منها شعبنا، . . يحترف الموت كما احترف النجاة والشهادة . .

فى الفصل الأخير من جهاده يموت منتصرا أيضا: انتصر (أولا) لأنه وهو القائد يؤمن لجنده التغطية بدل أن يكون الأمر معكوسًا . .

وانتصر (ثانيًا) لأنه المقعد الذى قاوم بيد واحدة جيوش ودبابات وطائرات طوقته من كل مكان، ولكنه قاوم بشراسة فانتصر فلم يستطيعوا التقدم، واحتموا خلف من وجدوه من الأهالى . .

وانتصر (ثالثًا) لأنهم آثروا هدم البيت على المواجهة . .

وانتصر (رابعًا) لأنه نال الشهادة برأس شامخ منفصل عن جسد أخذه الردم، أما يده فبقيت تحتضن البندقية، وكأن حرارة الرصاص، وشدة قبضته عليها تريد الإطلاق لولا تناثر أشلائه بين الركام . .

وهو رغم ذلك منتصر وعلى كل الأحوال، فقد نال ما كان على الدوام ويتمناه ويردده «إنما هى ميتة واحدة فلتكن شهادة».

نعم هو نصر ومنتصر بفضل قتاله الموجع للاحتلال، ومنتصر فى مماته لأن رأسه بقى رغم الموت شامخًا، وهو انتصر أيضًا لأن موته ليس موتًا بل هو شهادة وحياة بعد حياة، فهو منتصر لأنه طلب الشهادة فوهب الحياة. . بذلك مضى وهكذا انتصر فى حياته، أما استشهاده فكان نصرا أكيدا لأنه (مدرسة) أبقت خلفها رجالا أوفياء لأستاذهم فهنيئًا لك يا نصر النصر. . .

فقد كنت ولازلت طائرا لا يستكين ولا يلين ويرى الجهاد عقيدة و تفانيًا. . قد نلت ما ترجوه شهمًا ماجدا ما كنت يومًا فى الدُّنا بجبان. .

* * *

الشهيد/ رأفت قدرى دراغمة

٢٠٠٢/٨/٢٩م



كانت السماء صافية وقت العصر، ورأفت بجوار والده أمام منزلهم الواقع فى أطراف بلدة طوباس، وطائرة الأباتشى تحلق فى سماء البلدة، تنتظر فريستها الموعودة، وما كان من رأفت إلا أن نظر إلى والده وقال له بابتسامة رقيقة: هذه الطائرة لى، لقد أتت لاغتيالى، لقد حانت ساعة الشهادة. . . لم يأخذ الوالد والأهل كلام رأفت على محمل الجد ودعوا له بالسلامة، بعد أن أوصوه بالصلاة والعبادة ما دام حيًا، امتشق رأفت سلاحه من نوع إم ١٦ على كتفه، وركب سيارته وانطلق نحو المجهول، وكانت كما قال: لحظاته الأخيرة، دقائق معدودة وإذا بانفجار يهز طوباس، صواريخ الأباتشى تنهال على سيارتين، إحداهما تنجح فى الإفلات، وأخرى تصاب فى المقتل، مطلوبون كثر فى السيارتين، الجرحى منهم ينقلون بسرعة إلى مكان آمن، ومن بينهم مسئول محلى فى كتائب القسام «سلمان سياجات والذى اعتقل قبل نحو شهر» والذى أصيب بجراح طفيفة، خمسة شهداء حصيلة ذلك الهجوم أربعة منهم مدنيون بينهم طفلتان مرتا فى المكان، وناشط من حماس فى بلدة تياسير المجاورة يدعى يزيد عبد الرازق، والقسامى المجاهد رأفت قدرى دراغمة، وصل الوالد المؤمن الى مكان الحادث وقت وقوعه، وقال لهم: أنا متأكد أن ابنى رأفت معهم، يقول أبو رأفت: كان قلبى يحدثنى أنه كان معهم، إلا أن الحضور قالوا له إن رأفت ليس معهم، ومن المرجح أن هؤلاء الشهداء هم مطلوبون قادمون من مدينة جنين، وكان الرصاص ما زال يتطاير مفرقعًا من السيارة نتيجة الانفجار، والجثامين مشوهة إلى حد اختفاء الملامح، وفى نهاية المطاف تبين أن مقاتلا شرسًا من مقاتلى كتائب القسام قد طويت صفحته بتاريخ ٢٩/ ٨/ ٢٠٠٢م، عشرة أيام هى التى فصلت استشهاد هذا المقاتل عن استشهاد القائد العظيم الشيخ نصر جرار فى ذات البلدة التى احتضنت خلال انتفاضة الأقصى العشرات من مقاتلى القسام، لقد

رأى الشيخ نصر جرار فى هذا الشاب ذى البشرة السمراء مقاتلا عنيفًا مخلصًا لوطنه وقضيته، فقرر أن يضمه إلى الكتائب، وكان يمازحه دائمًا «.. ساقوم بتزويجك عن قريب يا رأفت» ولا يعلم إن كان أبو صهيب حينها قد قصد أن يزوجه من الحور العين أم من الحور الطين؟ إلا أن والده يقول: لقد رفض دائمًا فكرة الزواج، وكلما كنت ألح عليه فى ذلك، كان يبتسم وينتقل إلى حديث آخر، كيف لا وقد عقد العزم على الزواج من نساء الجنة..

تذكر هذا المقاتل معظم ساحات المواجهة فى محافظة جنين، فقد شارك فى جميع الاجتياحات المتلاحقة للمدينة والمخيم عدا الاجتياح الأخير فى شهر نيسان الماضى، وقد عرف عنه الجراة ورباطة الجاش، وكان له دور مميز فى المعركة التى دارت على أرض طوباس بتاريخ ٥/ ٤/ ٢٠٠٢م واستشهد خلالها ستة من كوادر الكتائب، وذلك حين تنادى المقاتلون من أجل فك الحصار عن المنزل الذى تواجدوا فيه، فى اشتباك دام نحو سبع ساعات.

قبل أن يلتحق رأفت بكتائب القسام فى بداية العام الماضى، كان له سجل طويل من الجهاد والنضال، فقد كان مقاتلا يعمل مع الجميع، مع كل من أراد أن يحمل روحه على أكفه ليجاهد فى سبيل الله، ففى بدايات هذه الانتفاضة شارك مع المعتقل أبو الأديب من الجبهة الديمقراطية فى طوباس، وذلك فى تنفيذ عملية قتل بنيامين كهانا وزوجته فى أوائل العام ٢٠٠١م، كما أنه شارك أيضًا فى العديد من العمليات مع الشهيد محمد بشارات وذلك قبل استشهاد محمد فى أواسط العام ٢٠٠١م.

أما رفيق دربه فكان الشهيد القسامى أشرف دراغمة، يمتشقان السلاح معًا فى مجموعة واحدة ويمطران بها فلول الجيش الصهيونى ومستوطنيه فى الأغوار، وكان له علاقة حميمة مع القائد الراحل قيس عدوان، وبعد استشهاد أشرف بتاريخ ٥/ ٤/ ٢٠٠٢م، عمل رأفت مع الشيخ نصر جرار والمعتقل القسامى مازن فقهاء والشهيد القسامى عاصم صوافطة، إلى أن لحق بهم جميعًا شهيدًا كما أحب.

ولد رأفت قدرى عبد اللطيف دراغمة بتاريخ ٢٨/ ٧/ ١٩٧٥م، لأسرة مكونة من ثلاثة ذكور وسبع إناث، والتحق فى العام ١٩٩٦م بجهاز الاستخبارات العسكرية

الفلسطينى، حيث كان شغوفًا بالتدرب على السلاح واقتنائه بأية طريقة، وكان دائم الامتعاض من بعض التوجهات لأفراد الأجهزة، وذلك فى عدم توجيه السلاح وجهته الصحيحة، كان يساعد والده فى الزراعة، وهو ابنه الأكبر، والد قل إن تجد له مثيلا إلا بين المؤمنين الأطهار، قال لنا أبو قدرى « . . اللى يخاف من الشهادة جبان، الوطن بده تضحية، نقاتل فى سبيل الله، وإن لم يكن من يقاتل هو ابنى وابنك، فمن سيكون» .

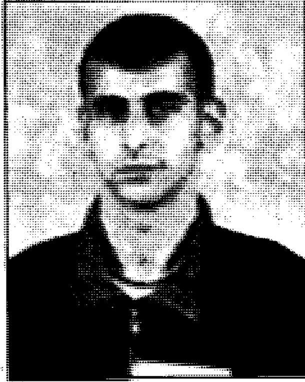
كلمات لها معان خاصة وهى تصدر عن أب لشهيد، الذى قال حين علم أن ابنه قد استشهد: « الحمد لله، الله يعطيها لكل إنسان مؤمن» وكذا كان حال الأم والإخوة والأخوات.



ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتًا

الشهيد/ كامل خالد سيلاوى

٢٠٠٢/٩/٦م



لم يكن يوم الجمعة الواقع فى السادس من شهر أيلول عام ٢٠٠٢ م يومًا عاديًا على أهالى مدينة جنين خاصة والحى الشرقى عامة، فقد قامت القوات الصهيونية الخاصة بعملية اغتيال جبانة وتصفية لمجاهدين فلسطينيين من المدينة بعد أن اعتقلتهما وقامت بإطلاق النار على رأسيهما وهما أعزلين وتركت دماءهما تنزف حتى ارتقيا شهداء.

الأقدام وتفيد تفاصيل الجريمة الصهيونية:

إنه فى تمام الساعة الرابعة من فجر يوم الجمعة وبعد أقل من ربع ساعة من دخول القسامى كامل خالد السيلاوى (٢٣عامًا) وصهره سمير عمر قنديل(٣٢عامًا) من كتائب شهداء الأقصى، إلى منزل حكمت قنديل ليأخذا قسطا من الراحة، سمعا أصواتا غريبة، فالقوات الصهيونية تقوم بتفتيش المنزل المجاور خطأ لاعتقادهم أن الشابين تواجدا فيه، وما أن تيقن المجاهدان حقيقة هذه الأصوات، غادر سمير المنزل وتبعه كامل بعد وقت قصير، ولدى خروج سمير فوجئ بوجود القوات الخاصة الصهيونية التى طلبت منه التوقف، إلا أنه رفض فقامت بإطلاق النار عليه فأصابته فى رجله سقط على إثرها أرضًا، وكذلك كامل الذى تبع قنديل مباشرة، وكان فى تلك اللحظة كامل مصابا بشظايا فى وجهه والتى أصيب بها ليلة الاغتيال، فقامت القوات الصهيونية بطلب هوياتهما، وبعد أن تأكدت من هويتهما وأعادتهما إلى سمير، طلبت منهما وهما جرحى فى رجليهما، الاستلقاء على ظهرهما أرضًا، لتوجه رشاشاتها نحو رؤوس المجاهدين، وتطلق النار على أنحاء مختلفة من أجسادهم بدم بارد، وقد شوهدت رصاصة بوجه كل منهما كما شوهد بعض الرصاص فى أنحاء متفرقة من أجسامهما وكان جثمانهما اللذين تركا على الأرض عاريى القدمين، لتطوى الشهادة

صفحة ناصعة جديدة من صفحات الجهاد القسامى فى محافظة جنين ويلحق الشهيد القسامى كامل خالد السيلاوى برفيق دربة من كتائب شهداء الأقصى محمد حاتم العط الذى سبقه بأقل من شهر بعد أن أصيب برصاصة قاتلة على أطراف الحى أثناء تصديه لاقتحام القوات الصهيونية .

المولد والنشأة:

ولد الشهيد القسامى كامل فى ٢٧/ ٨/ ١٩٨٠م لأسرة تنحدر من عشرات السنين من بلدة سيلة الظهر قضاء جنين عرفت بجهادها ومثابرتها فى طلب الشهادة، فشقيقه الأكبر والوحيد أسامة ما زال يقبع فى سجون الاحتلال فى سجن عسقلان منذ عام٩٣ بعد أن حكمت عليه المحكمة الصهيونية بأربع مؤبدات لاتهامه بقتل صهاينة وعملاء للصهاينة أثناء اندلاع الانتفاضة الأولى أضيفت لها ٥٥ عامًا بعد أن رفض أسامة طلب الرحمة من المحكمة وخاطب القاضى بأننى لن أطلب من مجرمين تقطر الدماء من أيديهم الرحمة، بل أطلبها فقط من الله الذى أدعوه أن يريحنا منكم، كذلك جدته لوالدته استشهدت بعد أن فتحت القوات الصهيونية النار عليها وعلى مجموعة من النسوة فى منطقة المراح فى مدينة جنين عام ١٩٤٨م .

لم يكن كامل فى الانتفاضة الأولى قد بلغ من العمر ما يسمح له بحمل السلاح، فلم يكن يتجاوز العشر سنوات، إلا أنه ولما بلغ أشده اتجه مباشرة إلى جهاز الشرطة فى محافظة جنين، ليكون أحد أعضائه ليتدرب على حمل السلاح واستعماله، لينخرط فى المقاومة الشعبية المشكلة فى المدينة من قبل كل الفصائل العسكرية المسلحة التى ذابت فى بوتقة واحدة تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله لضرب ودحر الاحتلال، فقد شكل الشهيد كامل السيلاوى مع الشهيد محمد حاتم العط من كتائب شهداء الأقصى ثنائى جهادى متين كان مضرب المثل فى الوحدة الوطنية، ويدا صلبة فى ضرب الدبابات الصهيونية التى كانت تطالها عبواتهم الناسفة فقد كانا من أمهر زارعى العبوات فى المنطقة وفى المكان والزمان المناسبين لذلك .

لم يكن الشهيد القسامى كامل خالد سيلاوى من النوع الثرثار الذى يحاول إبراز بطولاته، لدرجة أن والده لايعرف عنه شيئًا مما يقوم به مع الشبان، حتى أنه لم يكن يعرف أنه ينتمى لكتائب الشهيد عز الدين القسام، لذلك لم نستطع التعرف على جهاد

كامل إلا من بعض رفاقه، فقد أكدوا لنا أن الشهيد كان من السباقين بفتح جبهة اشتباكات واسعة مع القوات الصهيونية فى الحى القديم من مدينة جنين (السباط) . . .

أثناء قيام القوات الصهيونية بمحاولة اقتحام المخيم فى عملية السور الواقى، وكان من بين المجموعة التى ألقت العبوة الناسفة على الدبابة الصهيونية فى وسط المدينة قبل ما يقارب الشهرين والتى أدت لسقوط الرشاش من نوع (الجليل) عن ظهر الدبابة ليغنمه المجاهدون، وقد أكد لنا من رافقوه فى جهاده أن مدينة جنين من شرقها إلى غربها كانت ساحة صولاته وجولاته، فقد كان من بين المجموعة التى كمنت لجيب عسكرى شمال المدينة قرب مصنع حداد قبل أشهر، مما أدى إلى انقلاب الجيب وإصابة من فيه . .

وفى اشتباك مسلح أبلى فيه المجاهد القسامى كامل وتوأمه الجهادى الشهيد محمد العط بلاءً حسنا، كانت بصماتهما واضحة بعد أن كمنا لجيب عسكرى قرب دوار الشهيد يحيى عياش غرب المدينة مما أدى إلى إصابة جنديين صهيونيين بجراح ما بين متوسطة وخطيرة ليعود المجاهدان إلى قواعدهما سالمين، ورغم أن الشهادة والاستشهاد كانت من أكثر الكلمات التى كان يداعب بها الشهيد كامل نفسه إلا أنه لم يكن ينسى أن يذكِّر إخوانه من المجاهدين بضرورة تقوية الصلة بالله سبحانه وتعالى والمحافظة على الصلاة حتى يكون جهادنا خالصًا لوجهه، وقد أكد لنا أحد زملائه أن سورة الكهف كانت من أكثر السور التى كان الشهيد يحب قراءتها، بصوته الندى العذب .

كان حب الجهاد والمقاومة قد ملأ على الشهيد أيامه وحياته، إلا أن استشهاد توأمه الجهادى الشهيد محمد حاتم العط قبل شهر تقريبًا، كان من أبرز الحوادث التى قلبت كيان حياته رأسًا على عقب، فلم تعد الابتسامة تداعب شفتيه، ولم تعد النكتة تعرف مخرجها من فمه، ولم يكن همه إلا اللحاق برفيق دربه العط، فقد سمع من أحد إخوانه أنهم راغبون بعمل نصب تذكارى لشهداء الحى، فبادر سريعًا بالطلب بأن يُترك مكانا صغيرا يتسع لاسمه، وفى ليلة الاستشهاد اقتربت منه الشهادة لدرجة كبيرة إلا أنها لم تصبه، فقد اشتبك مع القوات الصهيونية اشتباكًا ضاريًا لينتقم للشهيد العط، وكادت رصاصة أن تستقر فى قلبه إلا أن الرصاصة استقرت فى سلاحه من نوع (إم

١٦) التى غطت منطقة الصدر، ليصاب بالشظايا فى وجهه وكان ذلك فى الساعة التاسعة تقريبًا من ليلة الاستشهاد، إلا أن هذا الموعد لم يكن موعده مع الشهادة، بل بقى له سبع ساعات أخرى من الحياة، ففى تمام الساعة الرابعة من فجر يوم الجمعة، هو الموعد الذى مدت فيه الحور يدها لتمسك يد عريسها مرتقيًا إلى الجنان بعد حياة حافلة بالجهاد مع الشهيد سمير عمر قنديل من كتائب شهداء الأقصى اللذين استشهدا سويًا ليلحقا برفيق درب جهادهما الشهيد محمد العط، بعد أن قامت القوات الصهيونية الخاصة بتصفيتهما بعد أن اعتقلتهما فى الحى الشرقى من المدينة



أطفال يقاومون بغير يأس

الشهيد /ياسين نايف نصار

٢٠٠٢/٩/٢٤م



نجا من محاولة اغتيال صهيونية استشهد فيها نجله قبل ١٧ شهرا.

مهندس العبوات الناسفة فى كتائب القسام، صد رتل الدبابات فى الشجاعية وسلاحه بيده.

التقيت به فى عرس الشهيد القائد القسامى زاهر نصار، وتحدث لى عن دور رفيق دربه زاهر اليد اليمنى للقائد صلاح شحادة فى صفوف الكتائب، وكل من رآه فى تلك اللحظة كان يتساءل: « ما علاقة هذا الشيخ الكبير بالقائد زاهر؟ وإن كانت له علاقة فستقتصر على مجرد القرابة وحسب. لكنهم لم يعلموا أنهم أمام أحد أفضل مهندسى كتائب القسام على الإطلاق فى انتفاضة الأقصى التى تشهد له العديد من العمليات النوعية، إضافة إلى دوره البارز والمميز فى إعداد وتصنيع صواريخ القسام بأنواعها المختلفة وتصنيع القنابل التى انفرد مهندسو القسام بصناعتها، وكذلك تدريب المجاهدين على إعداد وصنع القنابل والمتفجرات.

ولكشف النقاب عن هذا الدور التقيت بأحد مجاهدى كتائب القسام بعد الانتهاء من مراسم تشييع جثمان الشهيد القائد ياسين نواف نصار (٥٠ عامًا) فى بيت العزاء وأخذ يسرد التفاصيل:

فى العام ١٩٥٢م كانت مدينة غزة على موعد مع ميلاد خيرة رجالها: الشهيد ياسين نواف نصار «أبو محمد»، أنهى دراسة الدبلوم فى مجال هندسة الراديو والتلفزيون من معهد التدريب المهنى سنة ١٩٧٥م وباشر بعدها عمله فى مجال تخصصه وهو تصليح الراديو والتلفزيون فى كل من غزة وخان يونس حتى لحظة اغتيال نجله الشهيد محمد فى شهر أبريل عام ٢٠٠١م وإصابته فى نفس الحادث.

الشهيد / عيسى عطية بركة

٢٠٠٢/٩/٢٦م



بالرغم من أنه كان مرافقًا خاصًا للقائد القسامى الكبير محمد الضيف - أبو خالد - وملقى على عاتقه حمايته والحفاظ على سريّة تنقله وتحركاته، وكونه أحد الأعضاء العاملين فى كتائب الشهيد عز الدين القسام التى ذاع صيتها وأصبحت مفخرة للجميع، إلا أنه لم يظهر أى إشارة تدلّ على أن له أى علاقة بأى تنظيم سياسى على الساحة الفلسطينية، أو أنه أحد المقرّبين من القائد الضيف، بل كان كلّ من يراه يقول عنه إن عيسى مهتمّ بعائلته وتحصيل قوت يومه وحسب، ولم يكونوا يدرون أنهم أمام الذراع الأيمن للقائد المجاهد الضيف - إن صح التعبير - فكان بحقّ من المجاهدين الأخيار، والنوعية المثالية و القدوة الحسنة.

ولتسليط مزيد من الضوء على شهيدنا أبو محمد كان هذا التقرير:

الميلاد و النشأة و الصفات:

ولد الشهيد البطل عيسى عطية سالم بركة (٣٢ عامًا) عام ١٩٧٢م فى جمهورية مصر العربية لأسرة فلسطينية مجاهدة تسكن بلدة عبسان الجديدة - حى أبو عنزة - شرق خانيونس. . عاد إلى أرض الوطن حينما سنحت له الفرصة بالعودة، لكنه لم يخدع بحقيقة الوضع المأساوى الذى يعيشه شعبه فى ظلّ اتفاقات الهوان التى كرّست الاحتلال وجعلت من جبروته وقوته سيفًا يضرب ويبغى فى كلّ يوم على الآمنين الأبرياء.

عاش عيسى فى أسرة محافظة تحافظ على عاداتها وتقاليدها وإسلامها. . . وكان عيسى يحبّ أن يحيا حياة كريمة وكان يعمل ميكانيكيا. . . وكان يتصف بالأخلاق الحميدة. . . كان ملتزمًا بالصلاة ويحافظ عليها. . . ويشهد له الجميع بحسن الخلق والالتزام بالصلاة. . . كما كان شهيدنا هادئ الطباع كثير التأمّل والتفكير الأمر الذى

جعله - إضافة إلى التزامه وتديّنه - يحظى بمحبة كلّ من عرفه حيث اكتسب حبّهم وودّهم.

وشهيدنا متزوّج وله من الأبناء ستة، ثلاثة ذكور وهم: محمد عبد الله، عبد الرحمن، وثلاث إناث: فاطمة، سارة، نسرين.

فى انتفاضة الأقصى:

وعندما انطلقت انتفاضة الأقصى كانت الفرصة أمام هذا البطل الذى اختار طريق الحقّ والقوة و الحرية بعدما شعر بصدق الغاية والتوجّه.. وكونه أحد العائدين ولم يكن معروفًا بانتماء سياسى محدّد سوى ما عرف عنه من إخلاص و التزام.. فكان النوعية المثالية التى طالما بحث ويبحث عنها المجاهد القائد محمد الضيف «أبو خالد» - حفظه الله -، حيث التحق شهيدنا بصفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام، وهو أمر لم يعلن عنه إلا بعد استشهاده حيث نعته الكتائب فى بيانها كأحد المجاهدين العاملين.

ورغم أن الكتائب لم تكشف عن طبيعة دور هذا المجاهد الذى آثر السرية على المباهاة فكان عمله خالصًا لوجه الله، إلا أن ما تسرّب عنه يشير إلى دوره فى رصد وتحديد بعض الأهداف العسكرية، وكذلك إجراء الاتصالات فى عمق الكيان الصهيونى. فالشهيد، وفى فترة قصيرة قبل استشهاده، كان قادراً بفضل كفاءته وقدرته على السريّة التامة والكتمان على الدخول لأى مكان يشاء داخل الكيان الصهيونى حيث استصدر له تصريح واعتبر من أكثر الفلسطينيين أمانة ووداعة.

الاستشهاد:

وبينما كان عيسى برفقة رفيق دربه عبد الرحمن يقودان سيارة فى شارع الجلاء بالقرب من حى الشيخ رضوان فى مدينة غزة ومعهم القائد المجاهد الكبير محمد الضيف... فى تمام الساعة الثانية والثلث بعد ظهر يوم الخميس الموافق ٢٦/ ٩/ ٢٠٠٢م... وإذ بطائرتين صهيونيتين من نوع أباتشى تقصفان السيارة بصاروخين متتاليين أصاباها مباشرة... حوّلت عيسى وعبد الرحمن والسيارة إلى كتلة من لهب ونار، بينما أصيب القائد الضيف بإصابة خفيفة وتمكّن من الانسحاب... وبعدما أفاق السكان على هول المنظر وأطفأوا النيران المشتعلة... وجدوا أشلاء الشهيدين وقد تطايرت فى المكان وأخذوا يجمعون أشلاءهما المتفحمة

والتى تناثرت هنا وهناك . . . ولم يتعرّف أحد على جثمان الشهيدين والتى طمست معالمهما بالكامل .

لقد جاء استشهاد شهيدنا البطل عيسى مع المجاهد عبد الرحيم حمدان فى واحدة من جرائم الاغتيال السياسى ليشكّل ويمثل صفعتين قويتين لحكومة الإرهاب الصهيونى، فمن جهة تمكّن القائد الكبير محمد الضيف أو رأس الأفعى كما يحلو للمعلقين الصهاينة وصفه من الإفلات مجدّدا، ومن جهة ثانية استشهد اثنان من مرافقى الضيف، وأبطال القسام ليس لهما ذكر فى السجلات التى جمعتها أعين الغدر والخيانة، ليس ذلك فحسب، بل إن شهيدنا كان حتى قبل عشرة أيام من استشهاده حائزًا على تصريح يتيح له الدخول للأراضى المحتلة عام ١٩٤٨م كأحد العمال، وهو ما يعنى فشلاً أمنيًا ذريعًا للصهاينة وهو ما يعنى أيضًا أن مزاعمهم بالقضاء على خلايا حماس وكتائب القسام وهم، فالرجال السريّون جيش لا يعلم أحد إلا الله عدده ومدى انتشاره وقوّته .

ولا شك أن الضابط المسئول عن استصدار تصريح العمل للمجاهد أقيل من منصبه وكذلك شبكات العملاء لا شك أنّها تلقّت عقوبات صارمة لفشلها فى كشف هذا المجاهد الذى استطاع أن يحافظ على الكتمان حتى لدى عائلته وأقرب المقربين إليه .

زوجة الشهيد:

وبدت زوجة الشهيد يسرى بركة صابرة محتسبة وهى تقول: «الحمد لله على استشهاده . . لقد كان الأمر مفاجئًا وحتى عندما أخبرنى بأنه إذا استشهد فلا تعلّق صوره لم آخذ فى كلامه رغم أننى قلقت . . وأكثر ما جاء فى بالى أن الوضع العام كان مخيفًا وكلّ يوم كنا نسمع عن استشهاد مواطنين جرّاء القصف العشوائى لكن أن يكون من مجاهدى القسام ومن مرافقى القائد الكبير محمد الضيف - حفظه الله - فهذا مفاجأة وفخر لنا» . . وانتهزت الفرصة لتهنّئ القائد (أبو خالد) بسلامته الغالية داعيةً المولى أن يحفظه وإخوانه المجاهدين من كل سوء .

وكان الشهيد أبو محمد - رحمه الله - قد قال لزوجته قبل استشهاده بأيام معدودة: «إذا استشهدت فلا تعلّقوا صورى، و طبّقوا السنة فى جنازتى»، وكأنه شعر بقرب لقائه ربه ومن سبقه من الشهداء وبصعوبة عثرنا على صورة له .

تلقى خبر الشهادة:

وقف أهالى بلدة عبسان الجديدة شرق خانيونس يستطلعون الأخبار ويستفسرون حول نبأ حادثة الاغتيال البشعة التى نفّذتها طائرات الموت الأمريكى (الأباتشى) بحقد صهيونى ظهر يوم الخميس الموافق ٢٦/ ٩/ ٢٠٠٢م فى غزة. . . والتى راح ضحيّتها شهيدان، ولم يكن فى الحسبان ولم يتصوّر أحد أن أحد هؤلاء الشهيدين هو الشهيد عيسى عطية سالم بركة ابن البلدة والتى تقع شرق خانيونس، وما إن أذيع الخبر وتأكد حتى هرع أهالى القرية إلى منزل الشهيد مستنكرين ما حدث ومواسين ومهنّئين.

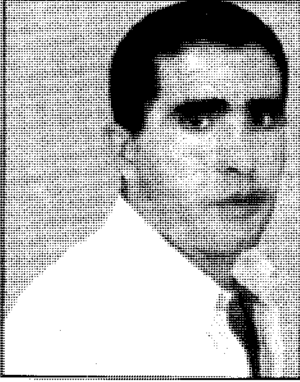
ووقف والد الشهيد بكلّ رباطة جاش وصبر واحتساب يتلقّى التهانى بالتبريكات بعرس الشهيد الذى اختاره الله إلى جواره مع النبيين والصديقين وقال: «إنا لله وإنا إليه راجعون ونحتسبه عند الله شهيدا»، مضيفًا أنه كان يشاهد التلفزيون وسمع بخبر قصف سيارة فى غزة واستشهاد اثنين، ثم سمعنا أنها محاولة فاشلة لاغتيال البطل محمد الضيف، فحمدت الله على سلامته وقلت الله يرحم الشهداء ولم يخطر ببالى أن ابنى أحدهم، فلقد كان منصرفًا فى همومه وتدبير أمور عائلته وكان يعمل داخل الكيان الصهيونى وأخبرنا أنه ذاهب لكى يستصدر تصريحًا جديدًا للعمل ولكنه مضى شهيدًا. . نسأل الله له الجنة و القبول.

استمرار جهادنا:

وقالت كتائب القسام فى بيان أصدرته عقب محاولة الاغتيال الفاشلة للقائد الكبير محمد الضيف إن اثنين من عناصرها استشهدا وهما عبد الرحيم إسماعيل حمدان - ٤٠ عاما - وعيسى عطية سالم بركة - ٣٥ عامًا - وهما من نشطاء الجناح العسكرى للحركة، منوهةً إلى أن القائد الضيف نجا من محاولة الاغتيال بأعجوبة. وأضاف بيان القسام قائلا: «ها هى دولة البغى تضرب بالطائرات و تدمّر البيوت بالدبابات وتقصف الآمنين ونحن إزاء ذلك نعلن استمرار جهادنا حتى دحر العدو من بلادنا المغتصبة» قال: «لم تتحرر الشعوب ولم تستقل إلا عبر البنادق المشرعة فهل كنا بدعًا من الأمم» توعّدت الكتائب بمواصلة المقاومة حتى تحرير فلسطين كاملة معاهدة الشعب الفلسطينى والأمة العربية والإسلامية بالاستمرار فى طريق الجهاد مع مرور الانتفاضة فى عامها الثالث.

الشهيد/ عبد الرحمن حمدان

٢٠٠٢/٩/٢٦م



رغم أن جهاز الاستخبارات الصهيونية صعق بنجاة القائد محمد الضيف من جريمته الجبانة باغتياله، إلا أن المفاجأة الأكبر كانت بالكشف عن مجاهدين سريين لجيش كتائب القسام استشهدا فى محاولة الاغتيال التى جرت فى ٢٦/ ٩/ ٢٠٠٢م.

وتعكس هذه الحادثة رغم الجريمة النكراء أن جيش القسام مجهول للعدو الصهيونى وعملائه وتمكنت حماس من إقامة جيش إسلامى فى فلسطين خلاياه عاملة ونائمة تنتظر قرارات القيادة العسكرية بالتنفيذ والعمل من أجل القدس.

الشهيد القسامى عبد الرحمن إسماعيل حمدان (٤٠ عامًا) لم يترك مجالا لأهواء النفس والتحق بصفوف كتائب القسام مجاهدًا يريد الآخرة و يرجو رحمة ربه.

ولد الشهيد عبد الرحمن لإحدى الأسر التى أجبرت على الرحيل تحت وطأة إرهاب عصابات الهاجاناة والأرجون الصهاينة، وكبرت سنوات طفولته بين مخيم التشريد فى غزة وخان يونس. واقع مرير أمام العين، احتلال يعربد يقتل يدمر وأمة التجأت لغير الله فأذلها الله. . .

هذا ما كان يراه شهيدنا طوال سنوات طفولته، لينمو على مفاهيم ورؤية بعيدة عن تفكير من هم فى سنه. . . ويكون لأجواء الالتزام فى محيطه تأثيرها عليه فيلزم المسجد مبكرًا، وخلال شبابه كان مسجد بلال على مدخل مخيم خان يونس إحدى المحطات التربوية التى فهم خلالها ماذا يعنى أن تنتمى لهذا الدين، وماذا يعنى أن تعطى بيعة إلى الله. . فكان العمل وكانت الدعوة. . وتمضى الأيام وتربطه بالمجاهد محمد المصرى الشهير بالضيف الذى كان أحد أبرز شباب المسجد وأنشأ معه علاقة خاصة.

ورغم هذه العلاقة وهذا الالتزام لم يكن هناك ما يشير فى سلوك هذا المجاهد إلى أى مؤشر على أنه أحد المقاومين أو حتى المساعدين المتعاونين مع المجاهدين.

إلا أن بطلنا الذى لم يسبق له أن اعتقل كان الأنموذج المثالى البعيد عن الأضواء والمناسب للعمل الجهادى، ولما كان الاستعداد للبذل والعطاء وحان وقت تأكيد الولاء كان بطلنا حاضراً يقدم نفسه قبل ماله فداء لدعوته وإخوانه، وربما تحكى لنا الأيام بعد زوال بعض المحظورات الأمنية جوانب من جهاد وعطاء هذا المقدام.

نهار ٢٦ أيلول ٢٠٠٢ م كان مجاهدنا على موعد مع الشهادة، فبينما كان مع المجاهد محمد الضيف والمجاهد عيسى بركة يؤدون واجبهم مع بعض المجاهدين الآخرين، ترصدتهم أعين الغدر والخيانة التى زين لها الشيطان سوء عملها وسيحيق بها ما كانت تعمل، فما هى ببعيد الآن عن أعين المجد والقسام... وما هى إلا لحظات حتى تحلق طائرات الموت أمريكية الصنع لتطلق حممها ونيرانها، وتشاء إرادة الله أن يخيب فأل العدو وينجو القائد الضيف المستهدف بأعجوبة فيما يرتقى إلى العلا كل من البطلين حمدان وبركة ويتحول جسداهما إلى أشلاء متناثرة، صعب التعرف عليها لساعات.

وبعد ساعات من الجريمة، وبعد أن بدأ يتردد اسم شهيدنا على ألسنة بعض الصحفيين بعد العثور على بقايا أوراق فى السيارة، كانت المفاجأة لذوى ومعارف الشهيد، فمن يتصور أن هذا الرجل هو واحد من المجاهدين والمرافقين للضيف!! وبأنه سيستشهد بهذا الشكل!!

ومع تأكد الخبر بدأ هؤلاء يتجمعون بين الدهشة والتأمل قرب منزل الشهيد على مشارف مخيم خان يونس.

أحدهم قال: إنه لم تظهر عليه ولو للحظة واحدة أنه ينتمى للقسام بالرغم ما عرف عنه من حب للجهاد والتزام دينى.

رد آخر: هكذا يعمل رجال القسام وهكذا ينجح الضيف فى اختيار رجاله بحيث يتعامل مع أشخاص غير معروفين ضمانًا لنجاح العمل والتعمية على العدو وأخذه على حين غرة.

أحد إخوان الشهيد الذى حمد الله على أن أكرمهم بهذا الفخر قال: إن عبد الرحمن هو السابع بين ستة أشقاء وشقيقتين، وهو متزوج منذ أكثر من خمسة عشر عامًا. ولما

لم يرزقه الله بنعمة الأولاد لم ييأس ويقنط بل حمد الله وتولى رعاية أحد الأطفال واسمه أيمن وكان يعامله بحنان وعطف شديدين.

والدا الشهيد بديا متأثرين لغياب وفقدان ابنهما وبكت والدته وقالت ذهب ومضى شهيدًا ولن أتمكن من وداعه فقد حوله المجرمون إلى أشلاء متناثرة.

وقد زف الشهيد إلى جنان الخلد بإذن الله فى عرس مهيب تقدمته ثلة من مجاهدى القسام الذين جددوا العهد وأقسموا على مواصلة المشوار وكأنهم يلبون نداء الشهيد الهاتف: إن أنا استشهدت فاحمل يا أخى سلاحى.

﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ [الأحزاب: ٢٥].

نعى شهيدين مجاهدين

تحتسب كتائب الشهيد عز الدين القسام عند الله تعالى المجاهد البطل عبد الرحمن إسماعيل حمدان (٤٠ عامًا)، والمجاهد البطل عيسى عطية سالم بركة (٣٥ عامًا)، ابنى كتائب الشهيد عز الدين القسام، وتعاهد الله على مواصلة المسير، حتى تحرير الأرض ودحر الاحتلال.

كما وتحمد الكتائب القسامية الله تعالى، على نجاح المجاهد محمد الضيف فى تضليل أجهزة العدو، حيث تمكن من خداع الاستخبارات الإسرائيلية وعملائها، ونجا من محاولة الرصد والتتبع، والحمد لله رب العالمين.

يا شعبنا الفلسطينى المجاهد:

ها هى دولة البغى إسرائيل تضرب بالطائرات، وتدمر البيوت بالدبابات، وتقصف الآمنين، بينما يخرج صوت النشاز يدعو للدنية ويقبل بها، وينفر من الجهاد والمقاومة، ونحن إزاء ذلك نعلن استمرار جهادنا، حتى دحر العدو من بلادنا المغتصبة، فما حررت الشعوب، ولا استقلت، إلا عبر البنادق المشرعة فهل كنا بدعًا من الأمم؟!.

يا أمتنا العربية و الاسلامية:

ها هى الانتفاضة المباركة، انتفاضة الأقصى، تدخل عامها الثالث بحمد الله ومنته، تدخله قوية مميزة، هادرة جبارة، تقلب الموازين اليهودية، وترمى بالميركافا فى خرائب الصدأ والبوار رغم كثرة الجراح.

فها هى الكتائب المجاهدة تقاتل عن مخيماتنا ومدننا وتواجه بما تمتلك من سلاح قليل، فتدمر دباباتهم وتقتل القتلة المهاجمين، فقد شب المجاهدون عن طوق الميركافا، وتواصل عطاؤهم حتى استطاع المجاهدون قتل العدو فى عقر دباباته.

وإزاء ذلك، فإن المجاهدين يعاهدون الله تعالى ثم الأمة المسلمة جميعها أن تظل الميادين المجاهدة خفاقة البنود، حتى نكبِّر فوق حيفا ويافا وعسقلان. وإنه لجهاد نصر أو استشهاد

كتائب الشهيد عز الدين القسام
١٩ من رجب سنة ١٤٢٣هـ
الموافق: ٢٦ من أيلول ٢٠٠٢ م

***

الشهيد/ محمود البورنو

٢٠٠٢/١٠/٧م



كان من المفترض أن يزف إلى الحور العين بعد قصف طائرات الأباتشى الصهيوأمريكية لحى الدرج واستشهاد القائد العام لكتائب القسام الشيخ صلاح شحادة ومساعده القائد زاهر نصار، إلا أن القدر شاء له أن يغادرهم قبيل القصف بلحظات برفقة الشهيد القسامى القائد ياسين نصار لينالا الشهادة كل على حدة فى مكانين آخرين. . .، القائد ياسين أثناء اجتياح حى الزيتون والشجاعية برصاص الصهاينة المحتلين، أما هو فكانت شهادته برصاص ذوى القربى من سلطة الحكم الذاتى لتصعد روحه إلى بارئها تشكو له ظلم الظالمين ولسان حاله يقول:

وظلم ذوى القربى أشد مضاضةً ... على النفس من وقع الحسام المهند

إنه الشهيد القسامى المجاهد محمود البورنو المساعد الأيمن للقائد القسامى زاهر نصار (أبو حماس).

ولد شهيدنا المجاهد فى عام ١٩٦٩م، نشأ فى المساجد منذ صغره، ويحظى باحترام الجميع خاصة من أسرته ووالديه ومن كل من عرفه وتعامل معه، ويتعاون مع كل من طلب منه المساعدة خاصة فيما يخدم الإسلام والمسلمين، ويعتبر أحد الشباب العاملين فى خدمة الحركة الإسلامية فى منطقة الزيتون، وامتاز بالنشاط الملحوظ فى كافة مجالات الحياة.

تزوج من إحدى الأخوات الفاضلات وأنجب ثلاثة أبناء من الذكور، واعتقل لدى سلطة الحكم الذاتى خلال حملة الاعتقالات الشهيرة ضد أبناء الحركة عام ١٩٩٦م وأفرج عنه.

يعتبر الشهيد محمود البورنو أحد العناصر المجهولة فى صفوف كتائب القسام، حيث إنه لا تتوافر معلومات كثيرة عن طبيعة دوره الجهادى فى صفوف الكتائب، وما عرف عنه أنه عمل مساعداً ومرافقًا خاصًا للشهيد القائد القسامى زاهر نصار (أبو حماس) ضمن صفوف كتائب القسام، والقائد القسامى ياسين نصار (أبو محمد).

وأشارت مصادر خاصة أنه أوصل الشهيد القائد زاهر نصار إلى المنزل الذى كان يوجد فيه برفقة القائد العام الشيخ صلاح شحادة ليلة قصفه وما أن غادرهم حتى كانت المذبحة الشهيرة فى حى الدرج، وحزن حزنًا شديداً على فراق أبى حماس والقائد العام (أبومصطفى) وواصل عمله بإشراف القائد القسامى ياسين نصار حتى لحظة استشهاده خلال اجتياح حى الشجاعية والزيتون.

ظهر يوم الاثنين ٧/ ١٠/ ٢٠٠٢م وبينما كان الشهيد محمود موجوداً فى ميدان فلسطين حاصرت مجموعة من شرطة الحكم الذاتى عناصر من كتائب القسام محاولة اعتقالهم بعد أن أوهمت الناس بأنهم مجموعة من المشبوهين؟، لكن ذلك لم ينطل على الناس، وبينما محمود واقفًا لمعرفة ما يحدث فإذا بأحد أفراد الأمن المعروف يقول له «روح بلاش أطخك، فقال له محمود «طخ» فأطلق عليه النار من مسافة لا تتجاوز الثلاثة أمتار. . . فسقط محمود شهيداً لترتفع روحه إلى بارئها لتعانق دماء قائده ورفيق دربه أبو حماس وأبو محمد.

عائلة الشهيد رفضت استقبال المعزين حتى يتم قتل القاتل.

بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس

يا جماهير شعبنا الفلسطينى المجاهد. . تنعى حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بكل حزن وأسف شهيديها البطلين: محمود فاروق البورنو، محمد حجازى، اللذين قتلا على أيدى أجهزة الأمن الفلسطينية اليوم فى ساحة ميدان فلسطين بغزة. ونحن إذ نستنكر ذلك لندعو السلطة الفلسطينية إلى محاسبة القتلة الذين هم معروفون لدى الشارع الفلسطينى ولهم سوابق قتل مشابهة. ونطالب السلطة بمحاكمتهم حتى لا تفتح أبواب الفتنة فى الشارع الفلسطينى، والتى حرصت حركتنا فى سياستها على حماية ا لجبهة الداخلية الفلسطينية من الاغتيالات والاقتتال الداخلى.

كما نناشد أفراد الأمن الفلسطينى وكل الشرفاء بعدم توجيه الرصاص إلى صدور إخوانهم من أبناء الشعب الفلسطينى، وأن تبقى كل بنادقنا موجهة إلى صدر العدو الصهيونى.

وفى هذا الوقت الذى تتصاعد فيه الهجمة الصهيونية الشرسة على أبناء شعبنا فإننا نناشد كل العقلاء من أبناء الشعب الفلسطينى إلى السعى لتطويق الفتنة ووأدها فى مهدها حفاظا على الدم الفلسطينى، وصونا لمسيرة الانتفاضة والمقاومة. ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٢١].

حركة المقاومة الإسلامية «حماس»

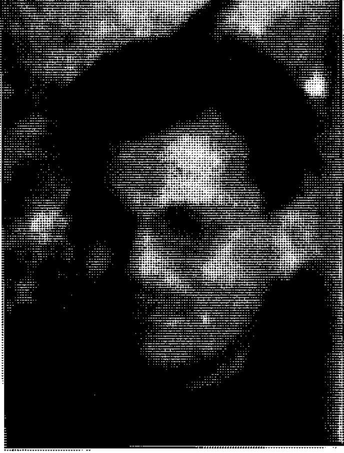
الاثنين ٧/ ١٠/ ٢٠٠٢م



﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤]

الشهيد/ نشأت غالب أبو جبارة

٢٦/٩/٢٠٠٢م



حين يضيء القادة بدمائهم ويطوون بحياتهم صفحات المجد تنحنى الكلمات إجلالا وتعجز الأقلام عن التعبير . .

أمضى سنى عمره مجاهدا قساميًا يعمل فى الخفاء، ففى مساجد كفر اللُّبد قضاء طولكرم كانت النشأة، وفى نابلس كان الالتحاق بكتائب القسام، قدرة عالية على التمويه، وذكاء يشهد به الجميع، وأداء متميز ضلل الصهاينة كثيرا .

ففى العام ١٩٩٩م كانت البداية، وكان الرفاق الأوائل فى كتائب القسام حين شكل المجاهد نشأت أبو جبارة «٢٦عاما» الذى كان يدرس حينها فى كلية الشريعة فى جامعة النجاح مع الشهيد كريم نمر مفارجة الذى اغتيل مع ثلاثة آخرين من قياديى القسام فى نابلس أوائل العام ٢٠٠٢ م، وكذا مع الشهيد القسامى نبيل خاطر من بروقين قضاء سلفيت وثلة أخرى من المجاهدين القساميين، لقد عملوا فى وقت عز فيه العمل، وفى فترة كانت المعتقلات الفلسطينية والإسرائيلية تعج بالقساميين، خرج هؤلاء النفر من بين الركام، وضعوا روائع قسامية كانت نماذج يقتدى بها الآخرون فيما بعد .

فعلى أيديهم كانت باكورة العمليات التفجيرية التى تتم عن بعد، حين كان نشأت أبو جبارة يتخفى فى لباس مستوطن صهيونى متدين ويسير فى شوارع نتانيا التى يعرفها جيدا، فقد سبق له أن عمل فيها فترة طويلة، يسير ويسير برباطة الجأش وفى يده الحقيبة القسامية ليختار الموقع الذى سيضعها فيه ليقتل أكبر عدد من الصهاينة .

وكانت البداية فى تشرين أول من العام ١٩٩٩م حين وضع حقيبته بالقرب من حاوية نفايات فى نتانيا، وعاد إلى قواعده بسلام ليفجرها بعد عودته عن بعد فتصيب نحو ثلاثين من الصهاينة جراح عدد منهم بالغة الخطورة .

وحينما قرأ نشأت في اليوم التالي للعملية الخبر الذي كان مفاده أن ثلاثة من جرحى العملية قد بترت أطرافهم، قال مازحًا وهو الذي لا يعرفه الجميع إلا مازحًا «أنا لا أجيد إلا بتر الأطراف»، واستمر على ذات النهج وهو يزرع العبوات في كل مكان، وقد ساعده في هجماته تلك أنه كان يتكلم اللغتين الإنجليزية والعبرية، مما سهل عليه حركته إضافة إلى أنه لم يكن معروفًا بأي نشاط سياسي ما مكنه من التحرك على الحواجز العسكرية الصهيونية بكل سهولة ويسر، وفي وقت كان فيه الصهاينة يبحثون عن المنفذين في كل اتجاه كان نشأت يمر على حواجزهم ساخرا من كل إجراءاتهم الأمنية الهزيلة.

ولكن مشيئة الله شاءت أن تنكشف هذه الخلية القسامية في شباط من العام ٢٠٠٠م وذلك حين انفجرت عبوة ناسفة كان يحضرها اثنين من المجاهدين في قرية بروقين قضاء سلفيت، فاستشهد أحدهم وهو القسامي نبيل خاطر فيما أصيب الآخر الذي اعتقلته على الفور الأجهزة الأمنية الفلسطينية بعد نقله إلى مشفى رفيديا في نابلس، ولم تكن سوى ساعات معدودة بعد الانفجار حتى شنت أجهزة الأمن الفلسطينية حملة شعواء في مدينة نابلس طالت العشرات من أعضاء وكوادر حماس في جامعة النجاح، أدت إلى الكشف عن أعضاء هذه الخلية.

فكان سجن جنيد العسكري من نصيب الشهيد كريم مفارجة، فيما كان سجن أريحا من نصيب القائد نشأت أبو جبارة، لقد أذاق ذوو القربى نشأت في سجن أريحا شتى صنوف العذاب، ليس هذا فحسب بل وصلت بهم الأمور حد اتهامه بالعمالة لإسرائيل من أجل الضغط عليه للإدلاء باعترافات حول نشاطه العسكري في وقت ظن فيه الجميع أنه تم القضاء على كتائب القسام خاصة مع تزامن إلقاء القبض على هذه الخلية مع القضاء على ما عرف حينها بخلية الطيبة القادمة من غزة هاشم، ومذكرا بذات الطريقة التي تعامل فيها جهاز الأمن الوقائي مع الشهيد عماد عوض الله، وما هي إلا أشهر حتى نقل شهيدنا إلى سجن بيتونيا في رام الله، وبقي هناك حيث رفض جهاز الأمن الوقائي الإفراج عنه حتى في ظل انتفاضة الأقصى.. إلى أن من الله عليه بالفرج حين تمكن من الهرب في أوائل العام ٢٠٠١ م مع الشهيد الراحل جميل جاد الله من الخليل، وعن قصة الهرب هذه يتحدث القائد نشأت أبو جبارة فيقول:

لقد كانت ليلة من ليالى الشتاء فى شباط حيث المطر الغزير والعواصف تهب فى كل اتجاه، وبمساعدة من أحد الأفراد الشرفاء من جهاز الأمن الوقائى تمكنا من الإفلات من سجن بيتونيا المحصن.

وخرجت أنا ورفيقى جميل جاد الله حيث غادرنا مدينة رام الله خوفًا من ملاحقة أفراد الجهاز لنا داخل المدينة وبقينا نسير على الأقدام فى الجبال وسط الوحل حتى شارفنا على بلدة بير زيت، حيث احتمينا فى مغارة تطل على البلدة، لقد كانت ليلة من أصعب الليالى التى عشتها فى حياتى، إذ نمنا بدون غطاء فى برد قارس والجوع يكوى أمعاءنا إلى أن كان الصباح حيث غادرنا مشيًا على الأقدام إلى مدينة نابلس.

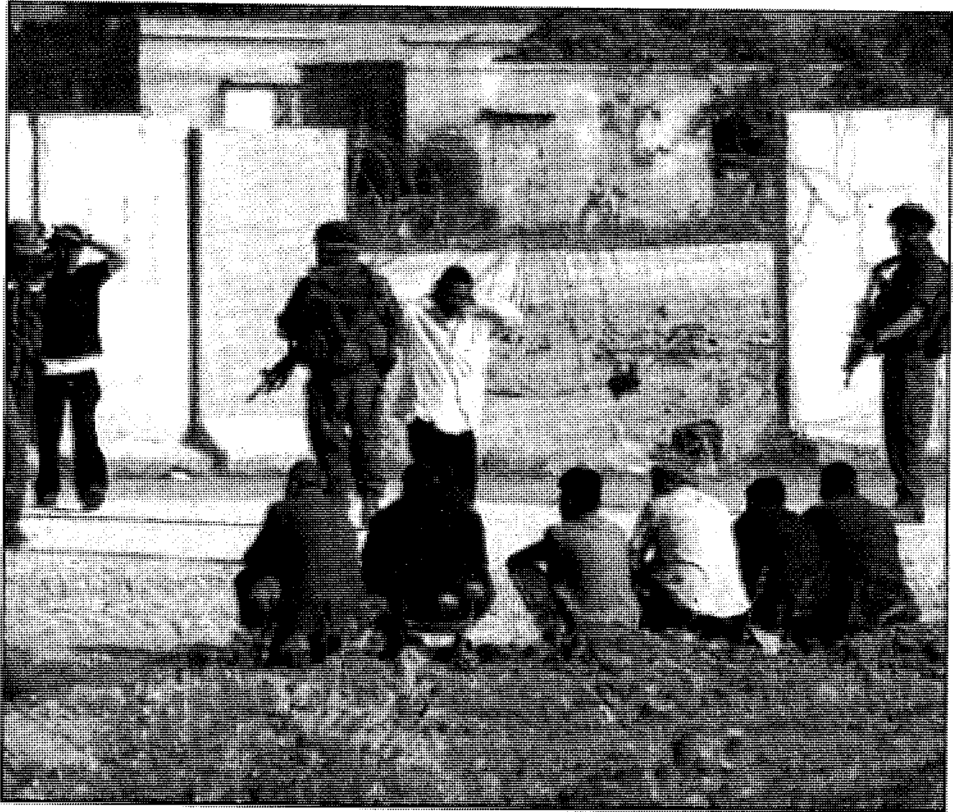
واستغرقت معنا الطريق يومًا وليلة، ويضيف نشأت أنه وحتى بعد هروبه من السجن بقيت الأجهزة الأمنية الفلسطينية تلاحقه داخل مدينة نابلس.. إلى أن كان يوم ١١/ ٥ حين قصفت طائرات الإف ١٦ لأول مرة سجن نابلس المركزى الذى كان يقبع فيه القائد محمود أبو هنُّود، واستشهد خلاله ١١ من أفراد الشرطة الخاصة وخرج أبو هنُّود من بين الأنقاض سليمًا معافى، فى ذلك اليوم اعتقلت الأجهزة الأمنية الفلسطينية نشأت فى قرية عصيرة الشمالية وتم اقتياده إلى مقر المقاطعة فى نابلس قبل ساعات من حدوث الهجوم الصهيونى، حيث تم استجوابه.

ومما أسعفه فى الإفراج عنه يومها حدوث الهجوم على مقر السجن حيث أفرج عنه حينها بعد أن تمت مصادرة سلاحه الشخصى «مسدس ١٤»، وتم تجريده من كل ممتلكاته حتى أن شرائح هاتفه النقال تمت مصادرتها مما أثار استهجانه على هذه التصرفات وطائرات الإف ١٦ تقصف أبناء شعبهم فى ذات اللحظة، ولم تكن كل هذه التصرفات لتفت من عضد هذا القائد القسامى فمضى فى جهاده وهو يقول دائمًا «إنه لا بد فى كل فترة من فئة تبيع نفسها لله وتضحى بكل ما تملك ونسأل الله أن نكون منهم».

لقد كان كثير التنكر والتنقل، فتارة يشاهده أحد الذين يعرفونه فيقول إنه كان متنكرا على هيئة تشبه المقاتلين الشيشان من حيث كثافة اللحية التى يلبس معها طاقية كبيرة مع نظارات تخفى كافة معالمه، إلى آخر يقول فى نفس الفترة إنه شاهده وهو حليق اللحية وفى لباس دبلوماسى وكأنه رجل أعمال، إلا أنه يعرف أنه أخذ عن الشهيد القائد محمود أبو هنود العيش فى الكهوف والجبال، بدل الشقق فى المدن، وقبل عدة أشهر

كان نشأت يسير فى أحد الجبال القريبة من بلدته كفر اللبد، وقد تنكر فى زى فلاح راكبًا حمارا، وفجأة رآه أحد العملاء المعروفين فى تلك المنطقة فما كان من نشأت إلا أن نزل عن حماره وأخرج سلاحه واقترب من ذلك العميل وقال له إن حدث شىء لى فأنت الذى تتحمل المسئولية وأوصى بتصفيتك.

وبقى طريد الجبال والكهوف.. إلى أن كانت ليلة ٢٦/ ٩/ ٢٠٠٢م حين اشتبك مع الوحدات الخاصة الصهيونية وهو مختبئ فى أحد الكهوف فقتل قائدا صهيونيًا بارزا وجرح آخرين حسب اعتراف الناطق العسكرى الصهيونى، ليرتفع بذلك شهيدا فى عليين ويرتقى فى سماء المجد القسامى قائدا بطلا لن تنساه فلسطين.



﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون﴾ [آل عمران: ١٣٩]

الشهيد / محمد جمال يغمور

٢٠٠٢/١٠/٢٧م



يا الله ما أجمل هذه الترنيمة حينما تطل من شفاه الجنود القساميين، وما أروع منطقهم، يا لجمالهم حين يتألقون فى سماء المجد . . يا الله ما أجمل مقاعدهم فى الجنة حين يجليها رب العزة لهم فيتسابقون نحوها . . أولهم عز الدين القسام الذى ما زال يمتطى صهوة حصانه وينادى فى الركب . . أن هلموا إلى ذروة المجد حيث الهداية والسداد . . ونشوة البذل ولذة الجهاد . . هلموا إلى مدارس القسام . . حيث الرمية الصائبة والضربة القاصمة والعين الساهرة على حدود الوطن تمرغ أنوف الذئاب فى وحل الهزائم . . وتتطلع إلى النصر والتمكين، نعم يا أبا (حميد) فقد شاهدوك وقد أضاء نور وجهك عتمة الليل . . وأنت ترنو إلى مقعدك فى جنة عرضها كعرض السماء والأرض، ولقد حملت الهم الفلسطينى وقد اشتاقت عيناك لرؤية أحبائك إبراهيم السعو ورفعت الجعبة وطارق دوفش . . لقد اتبعت الخطى على دروب القسام فسددت الرمى وأحسنت الاختيار .

المولد والنشأة

ولد الشهيد محمد جمال حلمى يغمور فى مدينة الخليل فى ١٣/ ١٢/ ١٩٨٢م حيث تعلم فى مدارسها بشغف، وعندما نجح فى شهادة الثانوية العامة تقدم للدراسة فى جامعة بوليتكنك فلسطين لدراسة برمجة الكمبيوتر ولكن سوء الظروف والأحوال فى مدينة الخليل جعلته يتراجع عن الفكرة ولكنه التحق للعمل فى جامعة البوليتكنك، وللشهيد محمد أخوان هما ناصر وجلال وشقيقة واحدة اسمها هبة، وقد عرف محمد بهدوئه ومرحه ولم ينسب إليه أى عمل عسكرى أو سياسى بسبب هذا الهدوء القسامى الذى عادة ما يسبق العاصفة ولم يعتقل أو يصاب خلال الانتفاضة وقد فاجأ استشهاده الجميع .

مواقف مميزه:

عندما قابلنا والدة الشهيد (أم ناصر) فى حى فرش الهوى غرب مدينة الخليل كانت صابرة ومحتسبة وقد حدثتنا عن محمد وهى تبتسم كأنها عرين الصبر وسفينة الوقار . . وقالت بأن محمد كان يساعدها فى عمل البيت وكان مطيعًا بلا حدود مرحًا كأن الابتسامة قطعة من شفتيه . . . وتضيف بأنه كان يحب الأطفال وقد أحضر الهدايا للعديد من الأطفال قبل استشهاده بعشرة أيام ولما سألوه عن ذلك قال لتبقى للذكرى ، وقد تحدثت والدته عن عرس ابن عمه الذى تقرر فى اليوم الذى استشهد فيه محمد وقالت لقد انتظر العرس بفارغ الصبر وقد ذكرت زوجة عمه (والدة العريس) أنها قالت لمحمد عقبال عندك فرد عليها (لقد قرب الفرح) .

أما شقيقته هبة فقد قالت بأن الشهيد كان يدعوها (سكرتيرتى الخاصة)وقد أنشد لها (النور ملء عيونى والحور ملك يمينى) أثناء ذهابه إلى سريره للنوم . وتقول أم ناصر بأنها شاهدت النور يشع فى وجه محمد ليلة استشهاده وتقول بأنها لم تشهد محمد بمثل هذا الجمال قط .

وأضافت بأنه كان يؤثر الناس على نفسه فقد أهدى إليه أحد أصدقائه ساعة من خارج الوطن ولكنه أهداها إلى شقيقه زهدا فيها ، ومن أغرب ما روت أمه أن الشهيد كان يتعرض بين الحين والآخر لحالة من الرعاف (نزيف دموى من الأنف) وكان يتصفى دمه فى كل مرة ، ولكن فى إحدى المرات حدث ثقب صغير فى منطقة الكوع أثناء وجود محمد فى الحمام وأخذ ينزف بغزارة حتى اعتقدت أنه لم يبق فى جسمه نقطة دم ثم توقف النزيف وكأن الله يريد له ذلك .

التزامه

وتقول والدته أم ناصر بأن الشهيد كان ملتزمًا بتعالم الإسلام منذ طفولته وقد عرف عنه حبه الشديد للصلاة والصيام وقراءة القرآن وقد كان يتوجه إلى مسجد الحرس شمال مدينة الخليل علمًا بأنه يوجد مسجد فى الحى قريب من المنزل وكان باستمرار يؤدى مناسكه فى المسجد المذكور بالرغم من بعد المسافة بين منطقة فرش الهوى ومنطقة الحرس وهو نفس المسجد الذى تربى فيه كوادر القسام وحماس منذ بداية الانتفاضة

الأولى وحتى الآن، وقد كان يحضر الاحتفالات والندوات والمحاضرات وكافة المناسبات الدينية التى كانت تنطلق من المسجد بالإضافة إلى المهرجانات والخطب والمسيرات التى كانت تنظمها حركة حماس.

حياؤه

وتقول شقيقته هبة بأن (محمد) كان حييًا لدرجة أنها عندما كانت تجلس معه أمام التلفاز لسماع الأخبار كان الشهيد يغض طرفه ويطأطئ رأسه عندما يشاهد المذيعة وعندما كانت تبث التقارير كان ينظر إلى شاشة التلفاز بشكل عادى وتقول إنها كانت تراقبه وهى تبتسم حيث كان باستمرار يلفت انتباهها لكثرة ما يطأطئ رأسه ويرفعه أمام الشاشة.

وقد شهد له كل من فى البيت بشدة الحياء وتقول زوجة عمه بأنها عاشت مع محمد فى نفس البيت وضمها نفس المكان ولم تشاهده يومًا ينظر إليها وكلما طلب منها شيئًا كان يطلبه وهو خافض رأسه بحياء جم.

رفيق حتى بالحيوان

هبة ذكرت لنا بأن الشهيد كان رفيقًا ورحيمًا وقالت بأن قطة صغيرة كانت عندهم تظل باستمرار تنام فى سرير محمد وتقول بأنها كانت تشفق على القطة عندما تصحو من النوم وتجد رجل محمد أو يده فوقها فتقوم بحملها إلى سريرها لتنام عندها ولكنها كانت تهرب منها وتكمل نومها عنده وتقول هبة إن مزاج القطة تغير كثيرا بعد استشهاد محمد ولم تعد تأكل أو تشرب كالمعتاد كما أنها لم تنم فى سريره منذ استشهاده.

طلب الشهادة ونالها

وتقول أم ناصر بأن الشهيد كان يلح عليها بالطلب أن تدعو له بالشهادة وكان كثيرًا ما يدعو ربه أن ينال الشهادة، وتقول: كلما ألح علىَّ فى الطلب كنت أقول أطلب من الله أن يختار لك الأفضل، وتقول بأنها كانت تتوقع أن يحصل لأحد أبنائها شىء ما وخاصة محمد حيث كانت دائمة القلق عليه وكانت تنتظره عندما يغيب عن المنزل حتى يعود، وتقول بالرغم من أنها حزينة جدا على فراقه إلا أنها مرتاحة خاصة وأن الشهيد نال ما تمنى.

بعد استشهاد محمد بساعات قليلة سرت أنباء عن استشهاد أحد مجاهدى حركة حماس فى مدينة الخليل وقد حضرت قوة عسكرية إلى أحد المواطنين وسألوه عما حصل فقال لهم المواطن لقد قمتم بقتل أحد الشبان فى الحى فرد عليه الجندى نحن لم نقتله بل هو الذى أطلق النار علينا وقمنا نحن بقتله، وبعد استشهاده بيومين جاءت قوة عسكرية إلى ديوان آل يغمور حيث كان الناس مجتمعين لتقديم التهانى فقاموا باستفزاز الشبان وسألوا عن صور الشهيد فقالوا لهم قتلتموه فقالوا نحن لم نقتله لقد أطلق النار علينا فقمنا بقتله.

هذا وقد سرت أنباء عن أن الشهيد أطلق النار باتجاه الجنود فأصاب ثلاثة منهم بجراح قبل أن يستشهد.

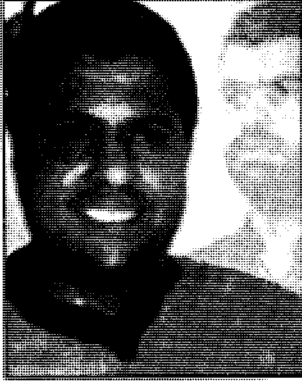
قصة الاستشهاد

والدة الشهيد أم ناصر روت لنا القصة فقالت: ليلة الجمعة ٢٧/ ٩/ ٢٠٠٢م سمعت أنا وزوجى أبو ناصر أصوات أجهزة الإرسال الصهيونية قريبة من المكان فنهضنا من النوم وكانت الساعة الثانية فجرا فقلت لهم يريدون منزلنا فارتديت ملابسى ثم ذهبت إلى غرفة نوم أبنائى فوجدت (ناصر) وجلال وهبة ولم أجد(محمد) فى سريره فشعرت بالقلق والخوف لكون محمد نام تلك الليلة فى المنزل، وتضيف: عند ذلك أخرجنا الجنود من المنزل وحشرونا فى منزل شقيق زوجى ثم قاموا باستعدائى وقال لى الضابط المسؤول الذى كان يتحدث العربية بطلاقة كم عدد أبنائك فقلت: أربعة فقال اذكريهم، فقلت ناصر ومحمد وهبة وجلال فقال كلهم ناموا فى البيت؟ فقلت نعم فقال أين محمد لا يوجد معهم فقلت لا أدرى ؟ فقال سوف أفتش البيت وإن كان محمد موجودا فيه سأجعل البيت كيوم الحشر ثم بعد ذلك أخذوا (أبو ناصر) وجلال وناصر وضربوا أبو ناصر فى الجدار فتهشم وجهه ويديه وقالوا له ستتعرف على هذا الشخص. ثم أخذوه إلى مكان قريب إلى حيث توجد جثة الشهيد وقالوا له من هذا فقال لهم إنه ابنى محمد فقالوا له أدر ظهرك إلى جثة ابنك وتركوهما كذلك ثم ذهبوا وكأنهم فقط جاؤا لأجل القتل.

***

الشهيد /رفيق محمد حماد

١٠/١٠/٢٠٠٢م



تاريخ ١٠/ ١٠/ ١٩٥٦م له ذاكرة مؤلمة فى ذاكرة أهالى قلقيلية، ففى مثل هذا التاريخ كانت القوات الصهيونية تستعد لتنفيذ مذبحة بشعة ضد أهالى المدينة الصامدة، حيث دخلت قوة صهيونية تحت قيادة السفاح شارون آنذاك وتسللت إلى مركز كان تابعًا للشرطة الأردنية وقامت بذبح كل من تواجد فيه وبعدها تم نسف المركز واستشهد فى هذه المذبحة ٤٨ شهيدا، إلا أن الصهاينة تكبدوا ١٨ جنديًا وهذا ما اعترف به أحد كتابهم فى الآونة الاخيرة عندما طالب شارون بتحمل المسؤولية لإدارته الفاشلة فى معركة المركز وقتها.

الاستشهادى رفيق..

وتعانق الدم فى صباح الخميس الموافق ١٠/ ١٠/ ٢٠٠٢م، كان دم رفيق يتعانق مع الدم المسفوح فى مذبحة المركز، ولم يعلم أهالى قلقيلية أن الانفجار الذى تناقلته وسائل الإعلام الذى وقع فى حافلة صهيونية فى تل أبيب كان سببه ابنهم الذى جعل من جسده قنبلة مزقت أجساد الصهاينة.

رفيق... الاب الحنون

يقول أصدقاء الشهيد: إن سلوك رفيق قبل استشهاده انقلب رأسًا على عقب، فعندما يشاهد الذبح والقتل كان يحزن حزنًا شديدًا ويقول لا بد من الانتقام ويكرر هذه الجملة إلا أن الأصدقاء كانوا يقولون له نحن كبار وعندنا أولاد وزوجات فكان يرد عليهم قائلا: الشهادة ليس لها قانون ولا يقوم بها من هو صغير أو كبير وهى مطلوبة من كل مسلم سواء كان متزوجًا أو عزبًا أو شيخًا.

ترك الشهيد أربعة أطفال وزوجة وكان يحبهم كثيرا ولا يقدر على فراقهم إلا أن نداء الشهادة كان أقوى من حنان الأب.

محطات.. فى حياة الشهيد:

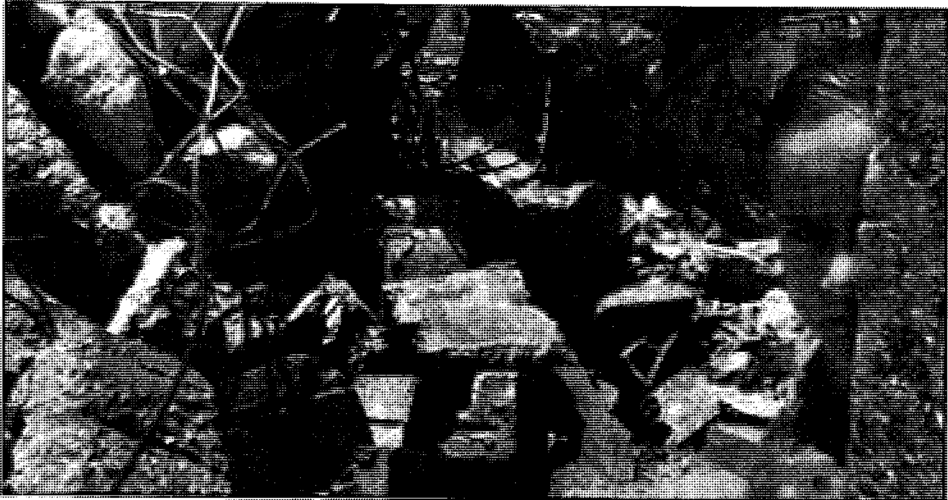
ولد الشهيد رفيق عام ١٩٧١م، سماه والده رفيق أسوة بصديق له، يقول والده: كان رفيق من صغره عطوفًا حنونًا معطاءً، والتحق بركب الانتفاضة الأولى وسجن وقتها أكثر من ثلاثين شهرًا وأدخل التحقيق وقهر السجان وظلمة السجن والزنازين وبقيت روح المثابرة والمقاومة والتضحية موجودة.

أدى العمرة عام ١٩٩٨م وكانت أمنيته زيارة البيت الحرام ورجع وقد تغير كل شىء فيه وازداد تقرباً إلى الله وأصبح حديثه عن الجهاد والشهادة منذ ذلك الوقت، وشرع بالصيام والاستغفار والتسبيح والإكثار من الصلاة والبكاء وقراءة القرآن وقيام الليل ويحث إخوانه وجيرانه على الصلاة والصيام.

ويضيف والده: كان فى الآونة الأخيرة يكثر من الاستفسار عن أصحاب العلم وعن الكتب الدينية ويكثر من صلة الرحم لجميع أفراد عائلة.

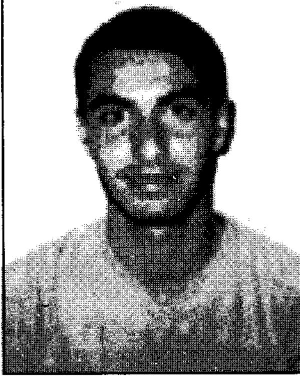
أما الطفلة سنابل وهى بنت الشهيد، دائمًا تسأل عن والدها وتقول: هل خرج فى سبيل الله عند صديقه الشهيد عبد الرحمن حماد وهو أحد قادة القسام الذى اغتيل على يد قوة صهيونية خاصة بتاريخ ١٤/ ١٠/ ٢٠٠٢م

أما زوجته فقد قالت بكلمات إيمانية نابعة من قلب امرأة مؤمنة: حسبنا الله ونعم الوكيل، وهى تنظر إلى أطفالها الأربعة. بعد العملية البطولية احتسبته كتائب الشهيد عزالدين القسام فى بيان خاص وزع على وسائل الإعلام.



الشهيد /كرم محمد أبو عبيد

١٨/١٠/٢٠٠٢م



قبل أسبوع من استشهاده اختارته قيادة العمل الطلابى فى حركة المقاومة الإسلامية «حماس» ليقود «الكتلة الإسلامية» الذراع الطلابى للحركة فى إحدى المدارس الثانوية فى مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين شمال قطاع غزة، فيما كان مدرسوه فى المدرسة يرشحونه ليكون الأول على القطاع فى الثانوية العامة نظرًا لتفوقه فى الدراسة، كما اختاره الجناح العسكرى لـ«حماس» المعروف باسم «كتائب عز الدين القسام» ليقتحم مستوطنة دوغيت صباح يوم ١٨/ ١٠/ ٢٠٠٢ م.

هذه المهام جميعها أوكلت للشهيد الشبل كرم أبو عبيد الذى لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره ابن مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين الذى بدوره رفض الخيارين الأولين «قيادة العمل الطلابى والتفوق الدراسى»، واختار الخيار الثالث «اقتحام مستوطنة دوغيت» وهو الخيار الأقرب للجنة التى طالما عمل من أجل دخولها.

بهذه الكلمات وصف أحد زملاء عبيد هذا الشهيد الذى تمكن صباح الجمعة ١٨/ ١٠/ ٢٠٠٢م ورغم صغر سنه من اقتحام مستوطنة دوغيت المقامة على أراضى بيت لاهيا شمال قطاع غزة واشتبك مع جنود الاحتلال وأصاب ثلاثة منهم حسب اعترافات الدولة العبرية قبل أن يستشهد، حيث تمكن من تفجير عبوة موجهة مع إطلاق نار كثيف وإلقاء قنابل يدوية فى كمين نصبه ذلك الشبل للقوات الصهيونية الخاصة.

ليست هذه الصفات فقط هى التى كان يتمتع بها هذا الشهيد بل كان وحسب أصدقائه وزملائه من أصحاب الأخلاق الرفيعة ومحبوب من قبل الجميع فى مخيمه ومدرسته حيث تم اختياره قبل أسبوع فقط ليكون مسئول «أمير» المكتبة الإسلامية فى مدرسته إثر نقل المسئول السابق إلى مدرسة أخرى، وكان محبوبًا من قبل الطلاب

ومتواضعًا رغم أنه كان يتفوق عليهم جميعًا، كما كان ملتزمًا بدينه وصلاته لا سيما صلاة الفجر التى كان لا ينقطع عنها فى مسجد العودة فى مخيم جباليا والذى انطلق اليوم منه بعد صلاة فجر ذلك اليوم ليلقى الله شهيدا بعد أن اقتحم مستوطنة دوغيت واشتبك مع جنود الاحتلال فيها وأوقع فيهم إصابات.

واشتهر مقاتلو حركة «حماس» بمثل هذه العمليات النوعية من اقتحام المستوطنات حيث كانت أشهر تلك العمليات العملية التى نفذها الشبل محمد فرحات (١٨ عاما) حينما اقتحم فى شهر آذار (مارس) الماضى مستوطنة عتصمونا اليهودية فى رفح جنوب قطاع غزة، حيث قتل نحو ستة جنود وأصاب ٢٠ آخرين بجراح.

ولكن هذه العمليات النوعية والتى يظهر فيها جهد كبير فى التخطيط والإعداد والرصد تقلصت بشكل كبير بالأخص بعد اغتيال القائد العام لكتائب القسام الشيخ صلاح شحادة فى ٢٣ تموز (يوليو) الماضى ومحاولة اغتيال القائد العسكرى لـ«حماس» محمد ضيف قبل ثلاثة أسابيع.

ويقول مراقبون إن لهذه العملية دلالة مهمة وهى عودة الجهاز العسكرى لحماس الذى تمكن مؤخرا من تفجير العديد من دبابات المركافاة، من التخطيط لمثل هذه العمليات فى اقتحام المستوطنات المحصنة والتى يصعب مجرد الوصول إليها، وأن تلك العمليات قد تتواصل مستقبلا، وكذلك تدلل على أن الضربات التى وجهت للذراع العسكرى لـ«حماس» لم تؤثر فيه.

بيان عسكرى صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام:

﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ﴾ [الأنفال: ١٧].

يا جماهير شعبنا الفلسطينى المجاهد.. يا أبناء أمتنا العربية والإسلامية:

استمرارًا لنهج المقاومة وتأكيداً لخيار الاستشهاد المتجدد، تزف كتائب الشهيد عز الدين القسام: الاستشهادى البطل / كرم محمد أبو عبيد (١٨ عامًا) من مخيم جباليا.. نحسبه شهيداً ولا نزكى على الله أحدًا، ردًا على ما اقترفه النازيون الصهاينة من مجزرة بحق أهلنا فى مدينة رفح الصمود، ترجل فارسنا المقدام فى تمام الساعة ٤٠: ٦ من صباح يوم الجمعة ١٢ شعبان ١٤٢٣هـ الموافق ١٨/ ١٠/ ٢٠٠٢م باتجاه ما يسمى

«بمغتصبة دوغيت» المقامة على صدر أرضنا المغتصبة شمال قطاع غزة، مفجراً عبوة موجهة مع إطلاق نار كثيف وإلقاء قنابل يدوية فى كمين نصبه الشهيد للقوات الصهيونية الخاصة.

إن كتائب الشهيد عز الدين القسام إذ تزف شهيدها المجاهد تؤكد ما هو آت:

- استمرار مسيرة الجهاد والاستشهاد على كل أرضنا المغتصبة حتى يرحل الصهاينة عنها وينعم شعبنا الفلسطينى المجاهد بالأمن فى وطنه وعلى أرضه.

- نؤكد أن إسلامية وعروبة القدس المحتلة ليست محل مراهنة وأن الإرهاب الأمريكى لا يمكنه بيع مقدساتنا إلا على أجسادنا ودمائنا.

- نحيى الإخوة فى كتائب شهداء الأقصى الذين أكدوا من خلال بيانهم الأخير حرصهم على عدم الانجرار وراء الأحداث المؤسفة التى مر بها قطاعنا الحبيب ورفضوا أن يزج باسمهم فى معركة الرابح الوحيد منها الاحتلال. وإنه لجهاد نصر أو استشهاد.

كتائب الشهيد عز الدين القسام

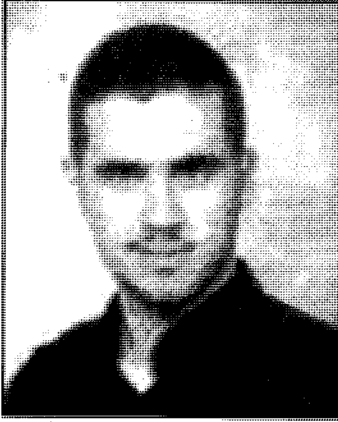
الجمعة ١٢ شعبان ١٤٢٣هـ الموافق ١٨/ ١٠/ ٢٠٠٢م



***

الشهيد/ محمد كزيد البسطامى

٢٧/١٠/٢٠٠٢م



من جبال النار الملتهبة، ومن قلعة المجاهدين العظماء، ومن كنف أسرة ملؤها الطهر والعفة والتدين، انطلق مجاهدنا القسامى البطل، وتربى ونشأ على أفضل القيم وأعلى الأخلاق، فمسجد عقبة ابن نافع بمحرابه وجدرانه وأعمدته يشهدون له على التزامه بالصلاة فيه وتلقيه دروس العلم والإيمان فى أنحائه، فكل صغير وكبير يعرف مجاهدنا الذى أينما ذهب فاضت منه الرياحين وسُرّ كل من رآه، يملأ الأرجاء حبًا وفرحًا ويساعد كل محتاج، ويكون أول المتطوعين فى أى عمل خيرى.. محمد.. شاب عشق المساجد منذ صغره ونشأ بها، ففاز بـ(وشاب نشأ فى طاعة الله)، وأدرك معنى(وبالوالدين إحسانا) فكان مرضيًا منهما لطاعته العظيمة لهما وحرصه على راحتهما.. فطوبى لمن نال رضى الوالدين وحبهما الكبير..

.. أيها الشاب الوسيم.. ما الذى دفعك وأنت فى زهرة العمر وأجمل أيامه، متفوقًا فى دراسته وناجحًا فى حياته ومحبوبًا من زملائه وأهله وجيرانه.. ما الذى دفعك للشهادة واقتحام حصون العدو وجعل كل قطرة من دمك لهيبًا حارقًا يتلظى به الجنود الصهاينة وضباطهم..؟!

ويجيب لسان حال الشهيد وينطق وجهه المنير وتتحدث عيونه البرّاقة.. إنه حب الجهاد فى سبيل الله.. وحبًا فى لقاء الله تبارك وتعالى، وتعاليًا عن الدنيا الدنية وزخرفها، وانتقامًا لدماء شهداء شعبنا الزكية التى روت أرض فلسطين، وبالذات أرض نابلس جبل النار، فهل له أن ينسى دماء من أضفوا على فلسطين ومقاومتها جمالاً وجمالاً وصلاحًا، وهل ينسى من عمّر المسجد بنوره عمر منصور.. وهل ينسى دماء الدرّة وحجو، وهل ينسى دماء الشهيد العالم المجاهد أبو طارق من أقسم على أن

لا يطرق أبواب الجنة إلا بجماجم يهود الغاصبين . . وهل ينسى من طهّر فلسطين من الأنجاس الصهاينة المهندس القسامى المهند الطاهر . . وكيف لا يُعلِّم اليهود درسًا على جرائمهم فى مجازرهم اليومية التى يرتكبونها فى خان يونس ورفح وجنين، ومحاولتهم الأخيرة لاغتيال القائد القسامى محمد ضيف . .

إنه المجاهد القسامى الذى أقسم على أن لا يلقى الله عز وجل إلا بعملية نوعية كبرى تهز أركان الصهاينة وتزلزل أقدامهم . . ومن سأل الله بصدق كان له ما أراد، فكانت تلبية الله عز وجل لدعائه قريبة، وكما تمنى فها هو يقوم بعملية استشهادية نوعية حطمت الأمن الصهيونى فى أعتى معاقله واختار هدفه بدقة وعناية ليفجر عبوته ويجعل من جسده قنبلة تفتتت أجساد الصهاينة المغتصبين لأرضنا تفتيتًا . . وتجعلهم يذوقون مرّ الكأس ويقتحم عليهم حصونهم ويكون الهدف مجموعة من الضباط الكبار فى الجيش الصهيونى وجنوده الجبناء . . فجندل منهم أكثر من ثلاثين قتيلا وجريحًا منهم القائد الصهيونى الميجر فى الجيش الصهيونى الذى قاد ألوية الجيش الصهيونى فى حرب لبنان سنة ١٩٨٢م لإسقاط واحتلال قلعة شقيف . . فأسقطه مجاهدنا أشلاءً ليكون رسالة للصهاينة بأن مجازركم وحربكم لن تمر دون عقاب مهما طال الزمن ومهما توالت الأيام فالدائرة ستدور عليكم، وما هو آتٍ سيكون الأقوى بإذن الله عز وجل . .

وفى نابلس مدينة الشهداء انطلقنا لبيت تقبل التهانى بالشهيد . . وتجولنا بشوارعها التى تروى كلٌ منها حكاية عن شهيد مقاوم، وحادثة اغتيال وتفجير عبوات ناسفة . . ونرى على جدرانها صور الشهداء كالمنائر تشع نورًا وبهاءً . .

ووصلنا أخيرا ليستقبلنا والد الشهيد وأعمامه وأهله وجمع كبير من الشباب المتواجدين فى المكان والذين يعملون كخلية النحل، فمنهم من يقدم الحلوى ومنهم من يرفع الأعلام والرايات، وآخرون يضعون اليافطات والكراتين التى تزف الشهيد . . واستقبلنا والده بابتسامة ورضى كبير يملأ قلبه وعبارات الحمد والرضى على نجله لا تتوقف . .

وهناك تعرفنا على الشهيد ولمسنا مقدار الحب الذى ملأ به قلوب الناس . .

فشهيدنا محمد كزيد فيصل البسطامى، ابن التاسعة عشر ربيعًا من مواليد مدينة نابلس لأسرة متدينة معروفة بأخلاقها الطيبة فى المدينة، تلقى تعليمه الأساسى فى مدرسة المعرى وظافر المصرى، والثانوى فى مدرسة قدرى طوقان، ثم انتقل لجامعة النجاح الوطنية فى كلية المجتمع ليتلقى تعليمه فى برمجة الحاسوب . .

ترتيبه الثالث بين إخوته وأخواته وله أخ آخر وخمس أخوات . .

وأثناء حديث سريع لنا مع والده أخبرنا بأن نجله محمدًا شابٌ مطيع محبوب، صاحب معنويات عالية، ويحب عمل الخير والتطوع وخدمة الجار ويشهد له جميع جيرانه بذلك، يحب الصلاة فى المسجد وخاصة صلاة الفجر . .

ويتابع والد الشهيد فيقول عن يوم تنفيذ محمد لعمليته: خرج محمد من المنزل صباح البارحة - يوم تنفيذ العملية - ليؤدى امتحانا فى كليّته، وتأخر عن البيت ولم يعد فاتصلنا على جواله عدة مرات ولكنه لم يجب، ولم تظهر عليه أى علامة أو أى شىء غير طبيعى، فقد كان تصرفه فى الصباح بشكل طبيعى جدًا . . ولم يشك أحد مطلقًا بأنه ذاهب لأى مهمة أو عملية . .

وبعد صلاة المغرب وردنا اتصال هاتفى من شخص مجهول عرّف نفسه بأنه من كتائب الشهيد عز الدين القسام، وأخبرنا بأن (محمد) هو الذى نفذ عملية أرئيل ظهر أمس . . فقلت الحمد لله . . حسبى الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله . .

وأخبرنا والده بأنه يفتخر بنجله على هذا العمل العظيم، وسأل الله عز وجل أن يتقبّله فى جنات النعيم . .

وقد أخبرنا أحد الحاضرين من أقارب الشهيد أن محمدًا كان ليلة تنفيذ العملية جالسًا مع والدته يشرب معها كوبًا من الشاى، وبعد حديث مع والدته طلب منها أن ترضى عليه كثيرا وتدعو له، حيث ترضّت عنه والدته كثيرا ودعت له . . وقد استغربت من ذلك وقالت له لماذا كل ذلك . . فلم يخبرها محمد بشىء وقال لها: لا شىء أحب من أن ترضى علىَّ وتدعين لى . . وقد كان يلمّح لأمه أحيانا عن حبه للشهادة ويطلب منها أن تدعو له بذلك . .

وصباح يوم تنفيذه للعملية طلب منها صورة له، فقالت له لماذا فقال: أريد أن أعطيها لحبيبتى فقالت له أمه ومن هى فأجابها: إحدى حوريات الجنة. ثم مازح أمه وضحك معها وذهب. .

ويحدثونا أيضًا عن الشهيد، بأنه ليلة تنفيذه للعملية وجدته أمه فى منتصف الليل قائمًا يصلى يدعو ربه بشغف وحرقة، وقد صام النصف الأول من شعبان، وهو من المداومين على صيام النوافل بكثرة. .

رحل مجاهدنا عن الدنيا الزائلة، للحياة الباقية بكل عزة وشموخ وإباء. . رحل عنها وقد أذاق العدو درسًا جديدا فى المقاومة وأن شعبنا لن تلين له قناة فى جهادهم والتصدى لهم، وأن شعبنا ومجاهديه لن يألوا جهدا فى ابتكار أساليب ووسائل جديدة فى مقاومة المحتلين وسيجعلونهم لا يأمنون حتى فى مناماتهم وأحلامهم فضلا عن شوارعهم وحافلاتهم وحصونهم. .

بيان عسكرى صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام

﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ١٧].

تعلن كتائب الشهيد عز الدين القسام مسئوليتها عن العملية البطولية التى نفذت فى تمام الساعة ١١:٣٠ من ظهر اليوم الأحد ٢١ شعبان ١٤٢٣هـ الموافق ٢٧/ ١٠/ ٢٠٠٢م على مشارف مغتصبة أريئيل فى الضفة الغربية التى قام بها الشهيد البطل -نحسبه كذلك ولا نزكى على الله أحدا- الطالب/ محمد كزيد بسطامى (٢٢ عامًا) من مدينة نابلس، فى جامعة النجاح الوطنية - كلية المجتمع- برمجة حاسوب.

إن كتائب الشهيد عز الدين القسام إذ تعلن مسئوليتها المطلقة والتامة عن هذه العملية تؤكد ما هو آت:

أولاً: أن التأخر عن الإعلان عن العملية وإعلان اسم الاستشهادى كان لدواعى أمنية تتطلبها ظروف المنفذين.

ثانيًا: نستنكر التبنى غير المسئول لهذه العملية من قبل إحدى فصائل المقاومة وإعلانهم عن اسم مستعار.

ثالثًا: جاءت هذه العملية ردًا على محاولة اغتيال القائد محمد ضيف واغتيال القائدين نشأت جبارة ومهند الطاهر وإهداءً لإخواننا المعتقلين فى سجن النقب الصحراوى .

رابعًا: تؤكد كتائب الشهيد عز الدين القسام أن الشهيد المجاهد لم يتعرض لأى محاولة إطلاق نار من قبل جنود الاغتصاب كما أفاد مجاهدونا الذين رافقوا الشهيد حتى قيامه بالعملية .

خامسًا: نعاهد الله أن تستمر مسيرة الجهاد والمقاومة حتى دحر الصهاينة من أرضنا المغتصبة ولينتظر المسلمون ردنا القادم على غطرسة اليهود المحتلين الذى لن يطول بإذن الله . وإنه لجهاد نصر أو استشهاد .

كتائب الشهيد عز الدين القسام

الأحد ٢١ شعبان ١٤٢٣هـ الموافق ٢٧/ ١٠/ ٢٠٠٢م



***

الشهيد / عاصم صدقى صوافطة

٢٠٠٢/١٠/٢٩م



فى غمرة البحث عن رجال كان عاصم يقول ها أنا، فلم يقعد حين جد الجد، شاب فى التاسعة عشرة من العمر لم يرض أن يكون مع القاعدين، فحمل السلاح وخاض الاشتباك تلو الاشتباك مع جنود العدو ومستوطنيه فى الأغوار حتى وضعه الصهاينة على قوائم الاغتيالات وغدا أحد أهم المطلوبين فى منطقة طوباس.

لقد بدأت قصة عاصم صدقى صوافطة مع المطاردة حين اقتحمت المخابرات الفلسطينية بيته فى طوباس قبل نحو عام وفى أوج انتفاضة الأقصى من أجل اعتقاله وذلك إثر العملية الاستشهادية التى نفذها أحد أصدقائه من سرايا القدس أحمد دراغمة فى مستوطنة بيسان، ، وبالفعل تم اعتقاله ومكث فترة فى المعتقلات الفلسطينية إلى أن منَّ الله عليه بالفرج إثر عمليات القصف والاجتياح المتلاحقة التى تتعرض لها منطقة جنين، فغدا طريد الاحتلال وهو يشكو إلى الله ظلم من ظلم، فحمل سلاحه مقاتلا فى صفوف كتائب القسام مؤتمرا بإمرة أعلام المقاومة فى حماس المجاهدين ممن أموا طوباس وعرفوا الأغوار ودهاليزها.

ورغم صغر سنه فقد عرف عنه أنه شاب صعب المراس، كيف لا وهو ينحدر من أسرة عرفت بعطائها وجهادها، فأخوه الأكبر معتقل لدى العدو الصهيونى بتهمة الانتماء إلى كتائب القسام ومحكوم عليه بالسجن سبع سنوات بعد أن قضى أربعة قبلها لذات التهمة، وشقيقه الأصغر معتقل أيضا لدى العدو الصهيونى منذ عدة أشهر بتهمة إيوائه قادة القسام، أما أخوه الثالث علاء فقد اعتقل قبل عدة أشهر لا لشىء إلا لمجرد الضغط عليه من أجل أن يقوم بتسليم نفسه، عائلة يمكث معظم أبنائها فى سجون العدو.

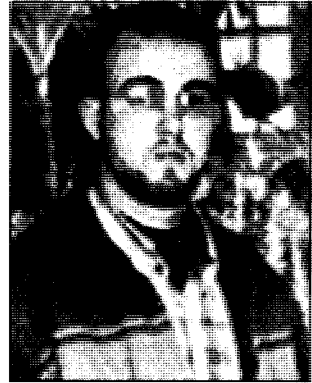
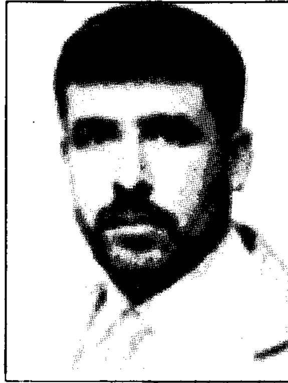
لقد استهدف الصهاينة منزل عاصم عدة مرات فى الفترة السابقة . . لكنهم فشلوا فى جميعها فى العثور عليه، وكانوا فى كل مرة يهددون ذويه بأنه إن لم يسلم نفسه فسيتعرض للتصفية، ولكنها شيم القساميين دائمًا، وعبارتهم الخالدة يوم قالها الشهيد قيس عدوان ورفاقه قبل ستة أشهر وعلى ذات التراب «إن رجال القسام لا يسلمون أنفسهم» فخاضوا معركة مشرفة استشهدوا خلالها جميعًا، وكذا كان عاصم، فقد خاض اشتباكًا مسلحًا لعدة ساعات لقى الله بعده شهيدًا صبيحة هذا اليوم.

ففى حوالى الثالثة فجرًا أحاطت وحدات المستعربين بيتًا خاليًا فى البلدة كان يتواجد فيه شهيدنا، حيث طلبوا منه عبر مكبرات الصوت أن يستسلم. . لكنه رفض، وبدأ تبادل إطلاق النار حتى السادسة والنصف فجرًا، حين اقتحم الصهاينة المنزل وفتشوه غرفة غرفة ليقتادوا جثمانه الطاهر معهم، إذ حتى جثمانه لم يسلم منهم.

لقد تحمل عاصم المسئولية مبكرا، فقد شهد اعتقال إخوانه جميعًا وهو صغير السن، فعمل راعيًا للغنم، وما إن كاد يحلم بأن ينال شهادة الثانوية العامة حتى كانت الوحدات الخاصة الصهيونية تلاحقه فى كل مكان، لتسرق منه أحلامه كما سرقتها من كل شاب فلسطينى فى مقتبل العمر. . . رحم الله شهيدنا وأسكنه فسيح جناته.



الشهيد/أحمد طلال الدهشان
الشهيد/محمد فهمى الدحدوح
الشهيد/ سمير دياب عباس
٢٠٠٢/١٠/٣١م


بيان عسكرى صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المجاهد.. يا أمتنا العربية والإسلامية:

فى زمن تتداعى فيه الأمم على قضيتنا وشعبنا، يأبى أبناء القسام إلا أن يكونوا فى مقدمة الصفوف، مدافعين عن شرف الأمة وكرامتها، يجعلون بيوتهم مصانع جهاد ومصابرة، ومن إمكاناتهم البسيطة صناعات عسكرية، حتى لا يسجل التاريخ يومًا أن شعبنا الفلسطيني قَبل بالدنية أو ساوم على أرضه وكرامته، يتقدم شبابنا المجاهدون الذين يعدون العدة بما توفر عندهم من إمكانات يسيرة لتفجير أعتى آليات العدو الحربية، فيصنعون من قوت أولادهم عبوات ترد عنا الميركافا اليهودية، يخزنونها تحت أسرَّة نومهم علّ الأمة تفيق من غفوتها وتصحو من كبوتها.

فبعد عصر يوم الخميس ٢٥ شعبان ١٤٢٣هـ الموافق ٣١/ ١٠/ ٢٠٠٢م صعدت إلى بارئها أرواح شهداء كتائب.الشهيد عز الدين القسام فى حى الزيتون بغزة أثناء تصنيعهم بعض العبوات الناسفة، وشهداؤنا هم:

الشهيد المجاهد / سمير دياب عباس (٣٥ عامًا)، الشهيد المجاهد / محمد فهمى الدحدوح (٢٦ عامًا)، الشهيد المجاهد / أحمد طلال الدهشان (٢٤ عامًا). .

نحسبهم عند الله جميعًا شهداء بررة ولا نزكى على الله أحدًا. إن كتائب الشهيد عز الدين القسام، وهى تزف هذه الكوكبة العزيزة تشكو إلى الله تقاعس المتقاعسين، وتخاذل المتخاذلين، وظلم ذوى القربى الذين قعدوا عن إمدادنا برصاصات أو بضع كيلو جرامات من المتفجرات نقاوم بها عدواً اغتصب أرضنا، وشرد شعبنا، ودنس مقدساتنا، ويتم أطفالنا، ورمل زوجاتنا، وأقام لنا كل يوم مجزرة، إننا إذ نرفع شكوانا إلى الله نؤكد أننا ماضون فى طريق ذات الشوكة، جاعلين من غرف نوم أطفالنا، ومن البقية الباقية من أكواخنا مصانع نحارب بها أعداء الله والأمة. . وحسبنا الله هو مولانا ونعم الوكيل. . وإنه لجهاد نصر أو استشهاد.

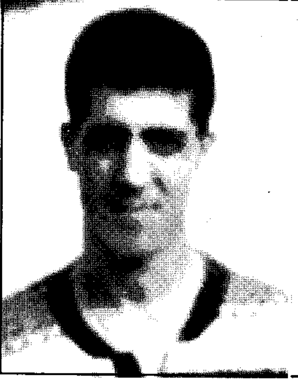
كتائب الشهيد عز الدين القسام

الخميس ٢٥ شعبان ١٤٢٣ هـ
الموافق ٣١/ ١٠/ ٢٠٠٢م

***

الشهيد/ حامد عمر الصدر

٢٠٠٢/١١/٤م



ولد الشهيد حامد عمر الصدر «أبو زيد» في مخيم عسكَر القديم بتاريخ ٢٠/ ١٢/ ١٩٦٥م لأبوين من أسرة متدينة، له من الإخوة خمسة أشقّاء ومن الأخوات عشر..

درس في مدرسة عسكر الابتدائية وكان من الطلاب الأذكياء والمجتهدين، وأكمل دراسته الثانوية في المدرسة الصناعيّة الثانوية في نابلس في تخصّص التدفئة والتبريد والتمديدات الصحية.. وأنهى امتحان الثانوية العامة بنجاح، ولكنه لم يلتحق بالجامعة لإكمال دراسته لمساعدة والده في إعالة الأسرة ومصروف البيت وذلك لكبر عدد أفراد الأسَرة.. وكان مبدعًا في عمله متقنًا له أمينًا صادقًا مع الناس وكان محبوبًا جدًا بين سكان المخيم وخارجه..

عرف عنه صدقه وإخلاصه الشديد في أيّ عملٍ يقوم به، وكان يمتاز بالمرح والحيوية وروح الدعابة والابتسامة التي لا تغادره أبدًا..

اعتقاله:

تعرّض الشهيد لأول مرة للاعتقال من قبل سلطات الاحتلال الصهيوني سنة ١٩٨٦م وهو يعمل في جامعة النجاح في ورشة التمديدات الصحية، وكان ذلك لمدة أسبوع ثم أفرج عنه.. وفي عام ١٩٩٤م اعتقل لدى الاحتلال وأمضى ستة أشهر (اعتقال إداري) في سجن النقب الصحراوي.. وفي عام ١٩٩٧م اعتقل مرة ثالثة لنشاطاته، وتم التحقيق معه في سجن الجلمة لمدة ثلاثة شهور ولم يأخذوا منه أو ينتزعوا أي اعتراف وتم تحويله للسجن الإداري لمدة ستة أشهر أخرى في سجن مجدّو.. و في عام ١٩٩٦م اعتقل من قبل أجهزة السلطة لمدة ثلاثة شهور في سجن نابلس المركزي ثم أفرجَ عنه... و في عام ٢٠٠٢م تم اعتقاله مرة أخرى لدى السلطة في سجن نابلس المركَزي ثم أفرج عنه..

حياته العائلية:

تزوّج أبو زيد عام ١٩٩١م من امرأة صالحة، و هو أب لستة أطفال ثلاثة ذكور: زيد، صفوان، ريان. . . و ثلاث إناث: دعاء، رجاء، وولاء. . .

عرفَ عنه حبه لأسرته و لوالديه، فكان حنونًا عطوفًا عليهم و كان محبوبًا لأصدقائه، و مرحًا. . . و تميّز بصدقه و إخلاصه فى خدمة الدعوة وحبّه للعمل فى سبيل الله. . . وكان سباقًا فى فعل الخير ومساعدة الفقراء والمحتاجين، وكان يتطوّع فى أىّ عملٍ فيه تقرّب إلى الله عز و جلّ.

حياته السياسية:

كان أبو زيد منذ بداية نشاطه رئيس لجنة الطوارئ فى مسجد مصعب بن عمير، وكان عضواً بارزًا فى لجنة التنسيق الفصائلى، حيث كانت تعتبره الفصائل الأخرى شيخ حماس فى منطقة عسكر، ثم أصبح مسؤولاً فى حركة حماس عن المنطقة الشرقية من نابلس، إلى أن أصبح عضواً فى القيادة العامة لحركة المقاومة الإسلامية حماس فى مدينة نابلس.

حياته العسكرية و استشهاده:

كان يعتبره إخوانه فى كتائب القسام رجل المهمات الصعبة، حيث ارتبطت علاقته بالعمل العسكرى فى بداية انتفاضة الأقصى المباركة، حيث كان يتّصل بالأخ طاهر جرارعة ويقدّم العون والمساعدة للمطاردين. .

انخرط فى العمل العسكرى وتم التعرّف على كلّ من الأخ مهنّد الطاهر ونصر عصيدة حيث أوكلوا له مهمّات عديدة فى التصنيع والتوصيل والأمن العسكرىّ. . وكان من نشاطاته توصيل الاستشهاديين إلى نقاط ميّتة مثل الشهيد محمد هزّاع الغول وغيرهم من الاستشهاديين.

بدأ يتخصّص فى التصنيع حيث قام بإعداد الحزام النّاسف الذى استشهد فيه ابن أخته الاستشهادى محمد كزيد بسطامى. . إضافة إلى تصنيع العديد من العبوات الناسفة التى أوقعت العديد من الإصابات والخسائر فى جنود الاحتلال. .

كانت بداية مطاردته بعد اقتحام نابلس وقيام الشاباك بمحاولة اعتقاله وتخريب منزله عدة مرات . . إلى أن اغتالته قوات الاحتلال الصهيونى فى منطقة وادى التفاح فى نابلس أثناء قيامه بمهمة جهادية مع أحد إخوانه . .

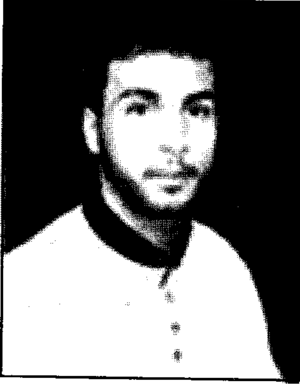
ويوم استشهاد (أبو زيد) فى ٤/ ١١/ ٢٠٠٢ م يوم الاثنين فى عملية الاغتيال الجبانة ، حضر لبيت والدته حيث أفطر معها ونام عندها حوالى ساعتين ، ثمّ شاهد مولودته الجديدة ولاء والتى ولدت قبل عشرة أيام من استشهاده وقد سألته أمّه كيف ستقضى شهر رمضان . . . فقال لها إن الله سيتولاه برعايته ، وعندما خرج من البيت قبّل يدى أمه ورأسها وقالت له «أستودعتك الله يا ولدى . . الله يحفظك ويرعاك» . .

كان أبو زيد - رحمه الله - لا يتوانى عن ضرب الاحتلال بأى وسيلة ، وكان يقول لمن يطالبه بالهدوء : «أنا لم أختر هذه الطريق لأختبئ من اليهود أو العملاء ، و لكنى سأعمل وأعمل حتى أنال الشهادة» . . فكان له ما تمنى . . فإلى جنّات الخلد يا أبا زيد . . .



الشهيد /إسماعيل عاشور بريص

٢٠٠٢/١١/٦م



نوى الصيام وأبر بقسمه وأوفى بعهده بالانتقام لدماء الشهداء.

«إسماعيل» (أبو معاذ) هو الفلسطينى بعد رحلة الضياع والسراب... إسماعيل من طلع كالعشب الأخضر من الخراب... وأضاء كالبرق على الوجوه... وهطل كالسحاب.. هاهو يركض نحو دمائه... ووجهه مفتاح هذى الحياة... التى تزهر بثياب القدر... المتشح بالدماء... هكذا تعالى الشهيد القسامى (إسماعيل عاشور بريص) فوق الأناشيد والخطب... وهو رمز الينابيع رغم عروش الطواغيت... «إسماعيل» (أبا معاذ) يا حبيب التراب المقدس.. ما أوقعوك بفخ التخاذل... وأشهرت رفضك فى وجوههم وقاتلتهم...

ميلاد من نور

ولد الشهيد القسامى (إسماعيل عاشور بريص) عام ١٩٨٠م... لعائلة مجاهدة تحافظ على تعاليم دينها... وتعود جذورها إلى بلدة (حمامة) الفلسطينية فى أرض فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م... واستقر بهم الحال فى حى الأمل بخانيونس... ولا يبعد منزل عائلتهم عن مستوطنة جانى طال إلا ١٥٠ مترا، وعائلته تتكون من ستة إخوة وأختين... وإسماعيل متزوج من (ندا بريص)... ولديه ابن اسمه معاذ (عام ونصف) سماه معاذاً تيمنًا بالقائد الإسلامى والصحابى الفذ معاذ بن جبل وبالشهيد القسامى ياسر النمروطى (أبو معاذ) وكانت زوجته بمستشفى ناصر الحكومى حين استشهاده مع ابنه المريض معاذ... وهو يعمل بمهنة الصيد قديمًا... ويجيد مهنة القصارة... وهو يعمل داخل مستوطنة رفيح يام حاليا...

نشأته والتزامه

نشأ إسماعيل وترعرع فى أكناف مسجد الرحمة . . . وهو شبل صغير . . . أحب إسماعيل الاستشهاديين . . . وكان دائم الحديث عنهم وعن ثواب الشهادة . . . والتحق بصفوف حركة المقاومة الإسلامية حماس . . . وكان أحد جنودها المخلصين . . . كبر إسماعيل . . والتزم فى مسجد الرحمة . . . وكان يعمل متطوعًا فى بناء المسجد . . . وكان قصارا ماهرا . . . وكان ملتزمًا بالصلاة . . . وبجلسات قراءة المأثورات بعد صلاة المغرب . . . وكان إسماعيل دائم الابتسام . . . يذكر إخوانه بالشهادة ولسان حاله يقول

هل يرجع القدس اهتراء . . .

لا يرجع القدس العواء . . .

هذى فلسطين السليبة لا يفارقها البكاء . . .

هذى فلسطين الذبيحة والثكالى أمهات الأبرياء . . .

هذى فلسطين الجريحة من يكون لها الدواء . . .

هذى فلسطين العروسة والمهور هى الدماء . . .

حادثة استشهاده

خرج إسماعيل متسلحًا بسلاح العقيدة والتوحيد . . . بعد أن صلى الفجر فى المسجد . . . وخرج صائمًا . . . وجلس إلى والدته . . . وكأنه يودعها . . . ويقبل يديها . . . ويناجيها بأن تدعوله كثيرا . . . وقد عزم شيئًا فى نفسه وأضمر . . . وقال لها بصوت متوهج فيه صوت الشهداء المتوكلين على الله . . . وقد صبغ وجهه نورا وحلاوة : (هذا آخر يوم سترينى فيه يما) .

والدته (زينب بريص) امرأة صابرة محتسبة . . . . وقفت تتقبل التهانى بعرس ابنها فلذة كبدها وقالت : «أحتسبه شهيدا عند الله . . . لقد نوى الصيام والشهادة معًا . . . وسبقت شهادته إفطاره . . . رضى الله عنه . . . لقد كان نعم الابن الحنون بأمه . . . وقالت بصوت مرتفع (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) . . . (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) . . .

أخوه عمر بريص (٢٧عامًا) والذى وقف فى عرس الشهادة. . . وشباب المسجد أصدقاء الشهيد وأحبابه من حوله قال: «خرج إسماعيل بشكل طبيعى. . . وكان هادئ. . . ولم يلاحظ أحد منا عليه شىء. . . لقد تأثر إسماعيل برفيق دربه ابن عمه الشهيد عدنان بريص. . . والذى استشهد قبل شهرين عند تصديه لاقتحام مخيم خانيونس. . . ومنذ ذلك الحين لم يهدأ له بال. . . وها هو ينتقم ويثأر لدماء الشهداء). . .

عملية نوعية

وأعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكرى لحركة المقاومة الإسلامية حماس مسئوليتها رسميًا عن العملية الفدائية البطولية التى وقعت صباح يوم الأربعاء ٦/ ١١/ ٢٠٠٢م فى مغتصبة رفيح يام شمال غرب رفح.

وذكرت الكتائب فى بيان لها أنه فى صباح يوم الأربعاء الأول من رمضان المبارك الموافق ٦/ ١١/ ٢٠٠٢ م تقدّم الاستشهادى البطل إسماعيل عاشور بريص من حى الأمل بمدينة خانيونس (٢٥ عامًا) نحو مغتصبة رفيح يام يقتحمها ويقتل اثنين من جنود الاغتصاب ويصيب اثنين آخرين حسب اعتراف العدو.

وفاء لدماء الشهداء

وأشارت إلى أن هذه العملية تؤكّد من جديد وفاء الكتائب لدماء أبناء شعبنا الفلسطينى المجاهد حيث يسدّد العدو المجرم فاتورة جرائمه من دماء الذين اغتصبوا أرضنا وشرّدوا شعبنا.

انتقامًا لشهداء رفح وخانيونس

وأكدت كتائب القسام أن هذه العملية جاءت انتقامًا لشهداء رفح وخانيونس واغتيال اثنين من القادة الميدانيين فى كتائب القسام بمدينة نابلس، مشدّدة على أن حملات الاعتقال والاغتيال والجرائم التى ينفّذها الصهاينة لن توقف زحف المقاومة حتى تقتلع آخر مغتصبة على أرضنا ويرحل آخر مغتصب عنها. كما أكدت كتائب القسام أن مسيرة الجهاد والاستشهاد مستمرة ومتصاعدة حتى زوال الاحتلال الصهيونى.

هذا وكان المجاهد إسماعيل عاشور بريص قد تمكّن صباح اليوم من اقتحام مستوطنة من تجمع مستوطنات غوش قطيف الجاثمة على الأرض الفلسطينية شمال غرب رفح في عملية جريئة وأطلق النار باتجاه المستوطنة مما أدّى إلى مقتل مستوطنين وإصابة آخرين بجراح قبل أن يتكاثر عليه جنود الاحتلال الصهيوني ويقتلوه.

وأفادت مصادر فلسطينية أن الشاب بريص من كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكرى لحركة المقاومة الإسلامية حماس، اقتحم مستوطنة رفيح يام الجاثمة على الأرض الفلسطينية غرب رفح جنوب قطاع غزة وفتح نيران بندقيته الرشاشة باتجاه مجموعة من المغتصبين الصهاينة وقتل اثنين منهم وأصاب اثنين آخرين بجراح بالغة. ودارت اشتباكات مسلحة بين الاستشهادى الفلسطينى وقوات الاحتلال مما أدّى إلى استشهاده.

وأعلن ملثمون عبر مكبرات الصوت فى رفح وخانيونس مسئولية كتائب القسام عن العملية واسم منفّذها.. إلى أن صدر فى وقت لاحق من صباح اليوم بيان رسمى من كتائب القسام تتبنى العملية الاستشهادية الفدائية وتعلن اسم منفّذها.

رسالة واضحة للعالم

وهكذا خط إسماعيل بدمائه طريق الشهادة المضمخة بالدماء... وأرسل رسالة واضحة للعالم بأن الشعب الفلسطينى سيظل يزأر خارقًا كل الحدود... متشبثًا بحماسه رمز التصدى والصمود... ومعليًا بثباته رايات أحمد من جديد...

وصية الشهيد:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، الحمد لله رب العالمين الذى جعل أقصر طريق إلى الجنة الجهاد والاستشهاد فى سبيل الله، قال تعالى: ﴿وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩] ولا تهنوا وأنتم تجاهدون فى سبيل الله... ولا تهنوا وأنتم الشهداء... نعم أنتم الأعلون فى جنات الخلد مع الحور العين ومع الأنبياء والصديقين والشهداء.

يا أبناء شعبى المجاهد: كل يوم نشاهد ونسمع ما يفعله أبناء القردة والخنازير من جرائم بحق شعبنا البطل وفى نفس الوقت يتوسعون بمغتصباتهم على أرضنا المقدسة.

فماذا نفعل للتصدى لهؤلاء؟! . . هل نقف مكتوفى الأيدى أم أن نحاربهم ونقاتلهم ونحقق وعد الله فى هذه الأرض بسوم هؤلاء سوء العذاب؟

إن جنود كتائب الشهيد عز الدين القسام قادرين على التصدى للاحتلال الذى يدنس الأراضى والمقدسات .

لذا يجب عليكم يا أبناء شعبى البواسل أن تقفوا خلف صفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام حتى تحقيق النصر للمسلمين بإذن الله . قال تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾ [محمد : ٧] .

أمى وأبى ، أخواتى وزوجتى أم معاذ ، وأصدقائى . . أوصيكم بالصبر والثبات وتقوى الله ، وإلى اللقاء فى جنات الخلد عند مليك مقتدر . .

أخوكم الشهيد الحى:

إسماعيل عاشور بريص

كتائب الشهيد عز الدين القسام

١ رمضان ١٤٢٣هـ الموافق ٦ نوفمبر ٢٠٠٢ م



الشهيد/صلاح طلب نصار

٨/١١/٢٠٠٢م



مأوى المجاهدين، ورفيق الشهداء، ومن منزله قُهرت أسطورة الميركافا. له شقيقان مطاردان، «طلال» منذ بداية الانتفاضة الكبرى عام ١٩٨٧م، ضمن صفوف الخلايا الأولى لكتائب الشهيد عز الدين القسام فيما عرف «بمجموعة الشهداء» التى ترأسها الشهيد القائد عماد عقل، وتمكن من مغادرة أرض الوطن على أمل العودة القريبة له.. أما الشقيق الثانى فهو المجاهد وائل نصار، والمطلوب لقوات الاحتلال الصهيونى منذ منتصف التسعينيات على خلفية نشاطه ضمن صفوف الكتائب تحت إمرة الشهيد القائد عوض سلمى، وبالرغم من إبعاد أربعة من أشقائه (جمال، كمال، محمد، فلاح) عام ١٩٩٢م إلى جنوب لبنان فى مرج الزهور، والاعتقالات المتكررة لهم جميعًا من قبل سلطات الاحتلال الصهيونى، وسلطة الحكم الذاتى على حد سواء، والمضايقات المستمرة والمداهمات اليومية لمنزلهم، بالرغم من ذلك أصر على أن يلتحق بصفوف إخوانه المجاهدين، والعمل على توفير الإيواء والملاذ الآمن لهم، بالرغم من كثرة المداهمات المتكررة لمنزلهم، إنه الشهيد القسامى المجاهد صلاح طلب نصار «أبو حمزة»، رفيق درب الشهداء والقادة القساميين (زاهر نصار، ياسين نصار، محمد نصار، محمود البورنو، أحمد الدهشان، محمد الدحدوح، سمير عباس، وحسين شهاب).

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد القسامى صلاح نصار عام ١٩٦٧م، ونشأ فى أسرة ملتزمة ومحافظة ترجع أصولها إلى قرية بيت دراس التى احتلها الصهاينة عام ١٩٤٨م، والتى طالما حدثه عنها والده الحاج طلب نصار، وتلقى تعليمه فى مدارس وكالة الغوث الدولية (الأنروا).

ومنذ صغره عرف بدماثة خلقه، وتواضعه، والتزامه فى بيوت الله، و أدائه للصلاة، فكان أحد الأشبال الذين تربوا فى مسجد الإمام الشافعى بحى الزيتون، والتحق بصفوف حركة المقاومة الإسلامية حماس منذ بداية اندلاع الانتفاضة الكبرى عام ١٩٨٧م، وعمل ضمن خلاياها العاملة فى منطقة الزيتون، وشارك بفعالية فى المواجهات اليومية التى كانت تحدث فى المنطقة، ولعل أبرز ما تميزت به تلك المنطقة هو حفرها للخنادق للإيقاع بجنود الاحتلال وآلياته، ويرجع الفضل لاكتشاف هذه الفكرة إلى الشهيد القسامى «عماد نصار» أبو معاذ والشهير بأبى صخر ابن عم شهيدنا المجاهد صلاح، وهذا ما حدث بالفعل عام ١٩٨٩م، عندما تم استدراج أحد الجيبات العسكرية إلى منطقة عسقولة بجوار مدرسة الفلاح الابتدائية للاجئين، وكان المجاهدون قد قاموا بحفر خندق وما إن وصل الجيب إلى المكان حتى هوى داخل الخندق وسط صيحات الاستغاثة والبكاء من جنود الاحتلال الصهيونى، وعلى إثر هذا الحادث شنت قوات الاحتلال حملة اعتقالات عشوائية فى المنطقة طالت العديد من أبناء الحركة، كان من بينهم شهيدنا صلاح، لكن هذا لم يثنه عن مواصلة طريق الجهاد، ومع مطلع التسعينيات، تزوج شهيدنا «أبو حمزة» من شقيقة الشهيد القسامى رفيق دربه «أحمد الدهشان» وليلة الزفاف اعتقلته قوات الاحتلال الصهيونى فى محاولة يائسة لثنيه عن مواصلة جهاده، ولكنهم خابوا وفشلوا، وقد رزق شهيدنا بخمسة أبناء (سلسبيل - ٩ سنوات -، حمزة - ٨ سنوات -، مريم - ٦ سنوات -، تسنيم - ٥ سنوات -، ورغد - سنة ونصف -) وزوجته حامل، وبلغ عدد مرات اعتقاله خمس تعرض فى إحداها للتعذيب الشديد لمدة ٤٥ يومًا متواصلة فى سجن غزة المركزى « السرايا» دون أن يعترف، فتم تحويله للاعتقال الإدارى فى سجن النقب الصحراوى.

عمله الجهادى

ومع بداية تطبيق اتفاقية أوسلو عام ١٩٩٣م، وما ترتب عليها من عودة سلطة الحكم الذاتى إلى غزة وأريحا وقيامها بملاحقة المجاهدين من أبناء كتائب الشهيد عز الدين القسام، وغيرهم من المجاهدين الشرفاء- دفع شهيدنا (أبو حمزة) للالتحاق بصفوف الكتائب، وكانت أولى المهمات الملقاة على عاتقه هى إيواء المجاهدين فى منزله، وهذا ما حدث بالفعل حيث آوى فى منزله المجاهدين (خليل السكنى وحاتم وادى وسعد

العرابيد)، مما عرضه للاعتقال من قبل سلطة الحكم الذاتى على خلفية إيوائه أبناء كتائب القسام وكان ذلك فى ٢٠/ ٥/ ١٩٩٩م، وما أن خرج من سجنه حتى عاد واستمر فى عمله ضمن صفوف الكتائب، وتدرج فى سلك صفوفها رغم الملاحقات المتكررة للمجاهدين واعتقالهم والتضييق عليهم ومصادرة أسلحتهم، وتعذيبهم، حتى شاء الله أن تنطلق انتفاضة الأقصى فى سبتمبر ٢٠٠٠ م، لتشهد بداية انطلاقته الحقيقية ضمن صفوف كتائب القسام فعمل تحت إمرة ابن عمه وقائده الشهيد (زاهر نصار) فى مجال تصنيع العبوات والصواعق والقنابل ضمن مجموعة قسامية مكونة من الشهداء (محمد ياسين نصار الذى استشهد فى أبريل ٢٠٠١ م - ياسين نصار الذى استشهد فى سبتمبر٢٠٠٢ م - محمود البورنو الذى استشهد فى أكتوبر ٢٠٠٢ م، أحمد الدهشان - محمد الدحدوح - سمير عباس الذين استشهدوا نهاية أكتوبر ٢٠٠٢ م - وحسين شهاب الذى استشهد برفقة أبى حمزة).

تعرض شهيدنا صلاح للإصابة مرتين، الأولى حروق مختلفة من آثار تجهيزه لعبوة ناسفة، والمرة الثانية أثناء تجريبه وتجهيزه لصاعق قنبلة يدوية فى يده، لكن ذلك زاده تصميمًا على مواصلة دوره فى تجهيز القنابل والصواعق والعبوات الناسفة لمجاهدى كتائب القسام، فكان لشهيدنا أبو حمزة وبقية أفراد مجموعته البصمات المميزة فى تجهيز العبوات الناسفة التى استخدمها المجاهدون القساميون فى العديد من العمليات النوعية ومنها تجهيز العبوات التى دمرت فيها كتائب القسام ثلاث دبابات صهيونية من طراز ميركافاه ليلة اجتياح حى الزيتون والشجاعية، وتجهيز العبوة الناسفة التى استخدمتها الوحدة الخاصة ١٠٣ التابعة للكتائب فى تدمير دبابة صهيونية عند مفترق الشهداء قرب نتساريم مطلع عام ٢٠٠١ م، والعديد من العمليات التفجيرية التى حدثت على الخط الشرقى وشرق البريج، إضافةً إلى تجهيزهم لكميات كبيرة من القنابل اليدوية المنتشرة فى قطاع غزة ووزعت بشكل خاص على مقاتلى كتائب القسام، إضافةً إلى تجهيزهم لصاروخ القسام الذى أطلق على مدينة أسدود الصهيونية وسقط قرب مدرسة صهيونية وأصاب أحد العمال الصهاينة.

وبعد اغتيال القائد زاهر نصار فى مجزرة حى الدرج فى شهر تموز يوليو ٢٠٠٢ م برفقة القائد العام لكتائب القسام الشيخ صلاح شحادة واصلت المجموعة القسامية

عملها تحت إمرة القائد ياسين نصّار حتى لحظة استشهاده ليلة اجتياح حى الزيتون والشجاعية، حيث شارك شهيدنا صلاح فى ملحمة التصدى البطولية للقوات الصهيونية الغازية، رغم أن ذلك لم يطلب منه، إلا أن حبه للجهاد والاستشهاد كان الأقوى، حيث شاهده الجميع وهو يرتدى بزته العسكرية وهو يودع قائده وأستاذه الشهيد ياسين نصار بعد استشهاده داخل مستشفى دار الشفاء.

وبعد استشهاد القائد ياسين، وكأن أرواح الشهداء تنادى بعضها، لحق به مرافقه المجاهد الشهيد محمود البورنو برصاص سلطة الحكم الذاتى، فلم يبق من المجموعة سوى صلاح ومحمد وسمير وحسين وأحمد. فواصلوا دورهم فى مجال التصنيع للعبوات والقنابل، معاهدين الله ثم إخوانهم الشهداء الذين سبقوهم على إكمال المشوار حتى الظفر بإحدى الحسنيين.

الاستشهاد

اليوم الخميس الموافق ٣١/ ١٠/ ٢٠٠٢ م وبينما الصمت والهدوء يخيم على المكان كانت مجموعة التصنيع التابعة لكتائب الشهيد عز الدين القسام فى حى الزيتون والمكونة من الشهداء الخمسة (سمير ومحمد وأحمد وحسين وصلاح) تقوم بدورها الجهادى فى تصنيع العبوات والصواعق والقنابل اليدوية المختلفة وفجأة إذا بصوت سلسلة انفجارات كبيرة تهزّ منزل المجاهد الشهيد صلاح نصار «أبو حمزة»، وهرول الجميع إلى المكان ظنًا منهم أن الانفجار استهدف المجاهد القسامى وائل نصار، وما إن وصلوا إلى المكان حتى وجدوا النار مشتعلة فى الطابق الأرضى من منزل الشهيد صلاح، حيث خرج والنار مشتعلة بجسده وهو يقول للجماهير المحتشدة «هناك ثلاثة شباب بالداخل».

وعبثًا حاولوا إخراج الشهداء الثلاثة (سمير ومحمد وأحمد) أحياء إلا أنهم أخرجوهم جثثًا محترقة، فى حين نقل أبو حمزة برفقة المجاهد القسامى الشهيد حسين شهاب وهم يعانون حروقًا بالغة فى مختلف أنحاء أجسادهم، وتم نقلهم إلى مستشفى دار الشفاء لتلقى العلاج، ومكثوا بداخلها لمدة ١٠ أيام حاول الأطباء عبثًا إنقاذ حياتهم إلا أن أرواح إخوانهم الشهداء أبناء مجموعتهم الجهادية كانت تناديهم أن الحقوا بنا

شهداء ولا تتأخروا . . . وقد كان ، حيث التحق بهم المجاهد صلاح ، عصر الجمعة ٣ رمضان ١٤٢٣ هـ، الموافق ٨/ ١١/ ٢٠٠٢ م .

وكأن أرواح الشهداء تقول له لماذا أتيت وحدك يا أبا حمزة ، أين حسين ؟؟ ائت به معك إلينا فى الجنة ، وبعد لحظات لحق به المجاهد حسين شهاب شهيداً إلى الله تعالى ، نحسبهم جميعًا كذلك ولا نزكى على الله أحدا .

ولم يكن شهيدنا أبو حمزة الشهيد الأول الذى تقدمه عائلة نصار ، فقد سبقه أبناء أعمامه الشهداء : (عماد منسى نصار الشهير بأبو صخر والذى استشهد بتاريخ ٨/ ٤/ ١٩٩٣م أثناء محاولته اجتياز الحدود المصرية برفقة خمسة من أبناء القسام ، ومحمد ياسين نصار ، وزاهر نصار ، وياسين نصار) إضافة إلى شقيقيه المطاردين القساميين طلال ووائل . . فهل سمع العرب بأبناء القسام وبطولاتهم وتضحياتهم وجهادهم ؟! .



اصبروا وصابروا ورابطوا

الشهيد / نائل عزمي أبو هليل

٢٠٠٢/١١/٢١م

﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال: ١٧].



الرد الخامس من سلسلة الرد الطويلة على اغتيال القائد العام بعد ردنا فى خليل الرحمن . . . يأتى ردنا فى القدس أولى القبلتين.

يا جماهير شعبنا الفلسطينى المجاهد، يا أمتنا العربية والإسلامية العريقة: تبرق كتائب الشهيد عز الدين القسام إلى أمتنا العربية والإسلامية فعلها الاستشهادى المتجدد والعمل العسكرى النوعى ضد من يغتصب أرضنا ويشرد شعبنا ويقيم لنا كل يوم مجزرة والتى كان آخرها مجزرة طولكرم، وانتقامًا لقائدنا العام الشيخ المجاهد صلاح شحادة ووفاءً منا لشهداء حى الدرج، تعلن كتائب الشهيد عز الدين القسام عن الرد الخامس على هذه المجزرة بعد ردها الرابع فى الكمين الأول لعملية الخليل البطولية قبل أيام.

ففى تمام الساعة ٧:١٠ من صباح الخميس ١٦ رمضان ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٢/١١/٢١م تقدم

الاستشهادى / نائل عزمى أبو هليل (٢٣ عامًا) من بلدة دورا وسكان بلدة الخضر حاليًا مخترقًا كافة الحواجز العسكرية الصهيونية ومتحديًا آلاف الجنود الصهاينة فى قلب عاصمتنا المغتصبة نحو الهدف المخطط له فى شارع ما يسمى «مكسيكو» ليصعد الحافلة رقم (٢٠) التابعة لشركة «إيغد الصهيونية» ليفجر جسده الطاهر فى الجزء الأمامى من حافلة المغتصبين الصهاينة.

إن كتائب الشهيد عز الدين القسام إذ تزف لأمتنا هذه العملية الاستشهادية البطولية تؤكد ما يلى:

أولاً: أن هذه العملية تأتى فى إطار الرد على جرائم الاحتلال وتسديداً لفاتورة حساب اغتيال القائد العام وشهداء حى الدرج التى لم يسدد العدو سوى الجزء اليسير منها، والقادم أشد وأعظم بإذن الله.

ثانيًا: نهدى هذه العملية للإخوة المعتقلين فى السجون النازية الصهيونية، مؤكدين لهم أننا مصممون على طريق الجهاد والاستشهاد حتى تتحرر الأرض ويعودوا إلى بيوتهم وأهلهم.

ثالثًا: ندعو إخواننا العرب والمسلمين أن يدعوا لإخوانهم المجاهدين فى فلسطين بأن يمكن الله لهم من رقاب عدوهم وشل اقتصاده وتدمير أركان دولتهم الدعية.

رابعًا: نؤكد أن مسيرة الجهاد والاستشهاد مستمرة على كل شبر من أرضنا المغتصبة ما دام هناك احتلال وجرائم، وهى غير مرتبطة بزمان أو مكان، إنما مرتبطة بزوال الاحتلال عن أرضنا . . . وإنه لجهاد نصر أو استشهاد.

كتائب الشهيد عز الدين القسام

الخميس ١٦ رمضان ١٤٢٣هـ الموافق ٢١-١١-٢٠٠٢م

***

الشهيد /عماد فاروق النشرتي

٢٦/١١/٢٠٠٢م



رجل الوحدة والمقاومة وسجل من سجلات الشرف القسامي الذي لا ينضب. ولد في ٢٦/ ٧/ ١٩٧٦م لأسرة مكونة من أربعة إخوة وأختين كان هو رابعهم، عرف بيته بالتدين والخلق، ينحدر من قرية زرعين في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م هجر منها أهله إلى مخيم جنين عام ١٩٤٨م، ترك الدراسة مبكرا، وكان حرفيًا يعمل في تجليس السيارات ودهانها في المنطقة الصناعية في جنين.

فطن نبيه، ومقاتل شرس، شارك ببسالة وتميز شهد له الجميع في صد الاجتياحات المتكررة على مدينة جنين ولا سيما اجتياحيي آذار ونيسان الماضيين مع ثلة مؤمنة من إخوانه في كتائب القسام وكتائب الأقصى وسرايا القدس والذين ضربوا وحدة ميدانية قل نظيرها.

تتهمه القوات الصهيونية بالمساعدة في الإعداد للعديد من العمليات الاستشهادية مع القادة العظام الراحلين بأجسادهم الشيخ نصر جرار وقيس عدوان ونزيه أبو السباع وغيرهم، كما ينسب إليه الصهاينة بالمشاركة مع المعتقل القسامي مازن فقهاء المسئولية التنفيذية عن عملية صفد في ٤/ ٨/ ٢٠٠٢م، والتي جاءت ردا ثانيًا على اغتيال القائد العام لكتائب القسام الشيخ صلاح شحادة رحمه الله.

تشهد له مدينة جنين ومخيمها بالاشتباكات العنيفة المباشرة، الليلية منها والنهارية والتي كان يخوضها مع رفاقه في أزقة جنين حتى أواخر أيامه، وذلك ضمن ما اصطلح على تسميته العمليات المشتركة للخلية المشتركة، والتي ضمت مقاتلين من كتائب القسام وسرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى، ومن عملياتها قتل جندي صهيوني وإصابة آخرين في كمين نصب لدورية في محيط دوار الشهيد يحيى عياش في المدينة في أواخر أيار الماضي، إضافة إلى العديد من العمليات الأخرى.

لقد شكل القائد القسامى عماد النشرتى مع قائد كتائب شهداء الأقصى علاء الصباغ، مع القيادى فى سرايا القدس عبدالله الوحش والذى اعتقل قبل أقل من شهر وحدة متكاملة شكلت مثلث الرعب للصهاينة وأعطت أنموذجًا رائعًا للوحدة الميدانية بين المجاهدين. فقبل نحو عام ونصف قام القسامى النشرتى مع علاء الصباغ والقاسميين الشهيدين زهير استيتى وإبراهيم الفايد بقتل مستوطن فى كمين على مداخل جنين، وما هذا إلا نموذج من نماذج كثيرة لوحدة هؤلاء المجاهدين.

شارك ببسالة فى معركة جنين فى نيسان الماضى وكانت رعاية الله تحفه مع إخوانه المجاهدين، ففى أواخر أيام المعركة وبينما كان الصهاينة يقومون بهدم المنازل بالجرافات ليفسحوا الطريق أمام دباباتهم لاقتحام المخيم هدم منزل كان يتواجد فيه شهيدنا مع تسعة آخرين من المقاتلين فى حارة الحواشين فى المخيم، إلا أن قدرة الله حمتهم بأن بقوا تحت أنقاض المنزل الذى بقى جزء منه متماسكا مما حماهم من عمليات التمشيط التى قام بها الصهاينة ليخرجوا سالمين من تحت الأنقاض بعد انسحاب الصهاينة، ليعيدوا الكرة كُرارا فى ساح الوغى.

لقد غدا شهيدنا مطاردًا قساميًا منذ رمضان الماضى، وكان أعز أصدقائه الذين عرفهم فى ساح القتال الشهيدان أشرف أبو الهيجا وعبدالرحيم فرج رفاق المخيم ورفاق السلاح فى كتائب القسام، حيث بقى شهيدنا محتفظا بقبعة تعود لأشرف أبو الهيجا حتى يوم استشهاده.

لقد كان تواقًا إلى الشهادة وأحس فى أواخر أيامه أنه على موعد معها، فهذه الصور التى نشرها موقع الكتائب قام شهيدنا بتصويرها قبل أقل من ٢٤ ساعة على استشهاده حين أخبر المصور أنه يحس أنه على موعد مع الشهادة لذا أحب أن يلتقط هذه الصور، وقبل يوم من استشهاده ذهب إلى بيت جده وتناول معهم طعام الإفطار على غير العادة وودعهم جميعًا وخرج.

تقول والدة الشهيد إنها أحست باستشهاد ابنها قبل أن يأتيها خبره، فعندما حدث الاشتباك المسلح تسرب إليها خبر أولى أن من استشهد هو فقط علاء الصباغ فقالت وعماد، فقلب الأم لا يخطئ.

حاول الصهاينة اعتقاله عدة مرات فى الماضى ، ففى الاجتياح قبل الأخير والذى استهدف القيادى فى سرايا القدس الشهدى إياد صوالحة ، اقتحم الصهاينة منزله مرتين وهددوا ذويه بأنهم سيتعرضون للخطر إن لم يقم بتسليم نفسه ، كما تعرض ذووه جميعًا للاعتقال فى حزيران الماضى من أجل الضغط عليه لتسليم نفسه .

لقى الله شهيدًا فى معركة بطولية خاضها مع قائد كتائب شهداء الأقصى علاء الصباغ ، فكم معركة خاضاها معًا ، وكم من صفحة ناصعة سجلت لهما فى سجلات الشرف فى مخيم جنين إلا أن مشيئة الله قدرت أنه آن لهما أن يلتحقا بركب طويل من رفاقهما المجاهدين ، فهم ليسا من أهل هذه الدنيا فمكانهم فى حواصل طير خضر عند مليك مقتدر .

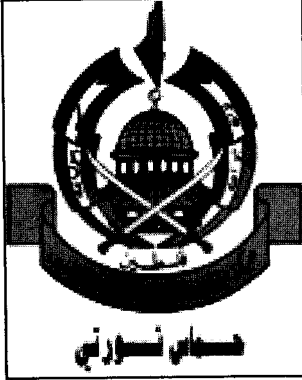


فلا نامت أعين الجبناء

***

الشهيد/ محمد عبد الحميد العوينى

٢٠٠٢/١٢/٦م



قدر الله أن نبقى ليوثًا وأسودًا وصناديد، نترقب خطا العدو ثم نهجم ونقتحم ونلتحم ونفترس . . . وإننا لنعجز أن نفرق بين محمد وعماد وقد عاشا معًا وحملا همهما معًا وجاهدا معًا وأوقعا الخسائر فى الأعداء معًا واستشهدا معًا . . .

فهما من أسرة محافظة على تعاليم ديننا الحنيف وبلدتهما الأصلية بيت دراس . . وقد أكملا مشوار أبيهما الشهيد عبد الحميد محمد العوينى الذى أمضى ٤٢عامًا فى خدمة هذا الوطن الغالى وقد شاركا الأخوة فى المساجد فى العديد من النشاطات داخل المسجد والرحلات إلى البحر والبر وكانا من أكثر الشباب التزامًا بالصلاة والصيام والقيام وبالأخص فى رمضان الذى سبق الرحيل إلى الجنان بإذن الله . . وقد اجتمع أبناء الشهيد عبد الحميد العوينى الأربعة يوم العيد ولأول مرة وقاموا بزيارة الأرحام والأقارب والجيران بعد تأدية صلاة العيد مودعين أقرباءهم كيف لا وقد أزف الرحيل إلى جوار مليك مقتدر بإذن الله .

الشهيد محمد عبد الحميد العوينى من مواليد سنة ١٩٧٢م فى جمهورية مصر العربية، أكمل دراسة المرحلة الثانوية بمصر ثم غادر مصر متوجهًا إلى اليمن .

التحق فى صفوف الثورة الفلسطينية عام ١٩٨٩م، وكان عمره وقتها حوالى ١٧ عامًا . التحق بعدة دورات عسكرية، أهمها دورة إشارة ودورة مشاة ودورة صاعقة ودورة مظليين .

بعد اتفاقيات السلام عاد إلى أرض الوطن عام ١٩٩٤م بعد أن أمضى حياة حافلة باليمن وعمل فى صفوف الأمن الوطنى فى منطقة خانيونس وبسبب الظروف الأمنية انتقل إلى نقطة مقبولة .

سكن مخيم البريج هو وباقى عائلته شرق المخيم قريبًا من أهله وأقربائه. تزوج عام ٢٠٠٠م، وأنجب طفلاً اسمه محمود عام ٢٠٠١م.

كان الشهيد برتبة ملازم فى صفوف الأمن الوطنى بمنطقة خانيونس وكان محبًا لإخوانه فى الجيش ويتمتع بأخلاق المجاهدين وكان عفيف النفس.

كان الشهيد دائمًا على خلقٍ حميدٍ ويتمتع بصفاتٍ طيبةٍ.

للشهيد أربعة إخوة، وكان أخوه الشهيد عماد رفيق النضال والاستشهاد.

كان حلم الشهيد أن تكون له ذريةٌ صالحةٌ وأن يؤمِّن لهم مستقبلاً زاهرًا.

كان حلم الشهيد أن يبنى له ولزوجته وابنه بيتًا، ولكن لم يشأ قدره، وما زال بيته جدرانًا وسقفًا خاليًا، وكان عازمًا أن يربى ابنه على حب الله وحب الوطن.

التحق الشهيد محمد بكتائب القسام بعد عام من انطلاق انتفاضة الأقصى عن طريق أخيه عماد الذى سبقه فى انضمامه لصفوف الكتائب.

عمل الأخ محمد على تزويد المجاهدين بخبراته القتالية كافةً التى يتمتع بها، وما بخل يومًا بتدريبهم على قتال الشوارع وأساليب وطرق التمويه وأفضل طرق القتال الفردى وإنقاذ الجرحى خلال المعركة، وقد قدم لإخوانه المجاهدين الكتب المتخصصة والتى حصل عليها أثناء تلقيه دوراتٍ متخصصةً.

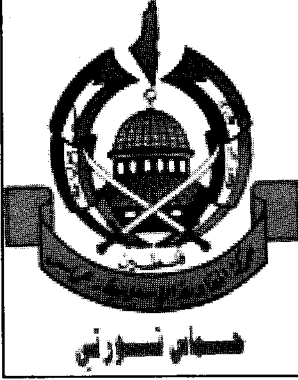
شارك محمد وعماد فى الدوريات الليلية التى تسيرها كتائب القسام ليلاً وخاصةً أيام الاجتياحات المتوقعة والفعلية.

قام محمد وأخوه عماد بإمداد المجاهدين بمعلومات عن تحركات اليهود وأذنابهم من العملاء والمشبوهين فى المنطقة.

***

الشهيد /عماد عبد الحميد العوينى

٢٠٠٢/١٢/٦م



عماد عبد الحميد العوينى ولد بتاريخ ٩/ ١١/ ١٩٧٧م فى جمهورية مصر العربية، وقد كان الشهيد منذ طفولته عفيف النفس طاهراً وطيب القلب متزن العقل، واسع الصدر، كان دائمًا مطيعًا لوالديه حانيًا عليهما، له حياة هادئة، وكان رحمه الله محبوبًا، له من الإخوة الذكور ثلاثة ومن الإناث ثلاث، أتم دراسته الثانوية فى مصر عام ١٩٩٥م ثم عاد إلى وطنه الحبيب بعد ذلك وهو يتمنى الجهاد والاستشهاد إلى أن بات هذا الحلم يطارده فى كل وقت وفى كل ساعة . . إلى أن التحق بقوات الأمن الوطنى الفلسطينى عام ١٩٩٩م وصار برتبة رقيب أول، ومنذ ذلك الوقت وهو يقول: الآن سوف أجاهد وأستشهد فى سبيل الله، وعمل على الحواجز مثل مفرق الشهداء وموقع القصر ومنطقة مدينة الزهراء وجسر وادى غزة.

وكان الشهيد ذا أخلاق حميدة طيبة، وكنا عندما نركز له على موضوع الزواج يقول: إن شاء الله سوف أتزوج من الحور العين، وبالفعل بعد صيامه لشهر رمضان المبارك وقيامه لليالى رمضان، وفى ثانى أيام العيد وبعد أن زار أخواته وأعمامه وأقاربه قامت قوات العدو باقتحام مخيم البريج، فخرج شهيدنا مع أخيه الشهيد محمد رفيقه فى الجهاد لمواجهة أعداء الله وقد حققا أمنيتهما وحلمهما فى الجهاد والاستشهاد ودافعا عن المخيم الصامد بروحيهما ودمائهما الزكية الطاهرة ونالا الشهادة. . . وقد أوصى بأن تكون أمواله لأمه لتعالج به أخته المعاقة، وبأن تحج أمه عن والده الشهيد عبد الحميد العوينى وكان نعم الصبور الحانى البار.

لقد كان محبًا للوطن محترق القلب لما يحدث فى وطنه من سفك الدماء ودمار البيوت، وكان شغوفًا بالأعمال البطولية منذ طفولته، نما هناك مشتاقًا للوطن ولأرضه وكم تمنى أن يعود يومًا إلى الأم التى حُرمها، وقد تحققت أمنيته وعاد إلى أرض الوطن

فى عـام ١٩٩٦م ومكث فى مـخيم البريج الصـامـد، والتحق بقوات الأمن الوطنى، وكان هناك محبًا لعمله شغوفًا به أدى الأمانة الملقاة على عاتقه بكل عز واحترام، وكان ملتزمًا بنظم عمله، أحبه زملاؤه لطيبة قلبه وروحه المعنوية الاستشهاديةً العاليةً والبسمة المرتسمة على شفتيه.

قضى شهيدنا البطل فترة عمله مجاهدًا يبحث عن متمناه (الشهادة أوالنصر) حتى لقى أبطالنا القساميين المجاهدين والتحق بصفوفهم منذ انطلاق انتفاضة الأقصى وكان دائمًا يفكر فى عمل بطولى يقوم به حتى يحتضن عشيقته إلى الأبد، فكم مرة قام بتجهيز نفسه عسكريًا ليقومً بعملية استشهادية ولكن لم يحظ بها، غير أنه لم تقترب له الفرصة فى ذلك، وعلى الرغم منً كل هذا لمً ينكسر الأمل فى قلبه إلا أنه زاد من قوته الجهادية.

امتاز شهيدنا بصفات المجاهدين، حيث إنه كان دائم السؤال عن الاستشهاديين وطلب مرات عديدةً من إخوانه المجاهدين أن يقوم بعمليةٍ استشهاديةٍ ونوعيةٍ وذلك من أجل إعلاء راية التوحيد (لا إله إلا الله).

قام ليلة القدر بين زملائه فى الموقع العسكرى الذى يناوب فيه وطلب فى هذه الليلة وألح فى الطلب أن يرزقه الله الشهادة.

صباح يوم العيد عندما قبل يدى والدته كان قلبه مليئًا بالإيمان والقرآن، فى قلبه نورٌ وشعاع الإسلام ينير طريقه، كان محافظًا على الصلاة فى المسجد، كان شديد المحبة لإخوانه وكان بارًا بأمه وإخوته وأخواته، وقد كانوا جميعًا يحبونه ويشتاقون إلى الجلوس معه لحواره الشائق وحديثه عن النشاطات التى يقوم بها فى منطقة عمله وكان يسأل عن أى هدفٍ فى منطقة كارنى وأبو جبة وفى منطقة المغراقة ودير البلح.

فى صباح يوم العيد سلم على والدته وقال لها كل عام وأنت بخير، وقالت له فى العيد القادم بإذن الله ستكون زوجتك عندك فقال لها أريد اثنتين وسبعين حوراء فى الجنة بإذن الله.

كان عماد عفيفًا ورعًا، وكان دقيقًا فى المعاملات المالية، وقد اشترى قنابل من ماله الخاص وقام بتجهيز جعبة جديدة وقام بشراء بدلة صاعقةٍ ثم قام بشراء «أبرهول» شتوى كاملٍ للعمل فى فترة الشتاء.

استمر فى حياته الجهادية حتى جاء العدوان الغاشم فى اجتياحه لمخيم الصمود بتاريخ ٢ شوال ١٤٢٣ هـ الموافق ٦ / ١٢ / ٢٠٠٢ م وكان عماد لهم بالمرصاد فخرج بطلاً مسلحًا بالإيمان، فعاش بطلاً واستشهد بطلاً. . فإلى جنات الخلد يا عماد، ولن نقول وداعًا بل نقول إلى اللقاء فى جنات النعيم يا شهيد القسام.

غيض من فيض من أعمال الشهيد عماد:

لم يتوان عماد عن نقل المعلومات لإخوانه المجاهدين عن أى تحرك فى المنطقة (حركة طائرات أو دبابات أو أفراد).

خرج عماد مرات عديدة وبالأخص خلال شهر رمضان للبحث عن أهداف فى منطقة المغراقة ودير البلح ومنطقة كارنى نتساريم.

كان خلال فترة دوامه فى عمله يسهر حتى الفجر وكان يزود إخوانه المجاهدين بالمعلومات الهامة عن تحركات العدو فى المنطقة وكان يمتاز بالسرعة فى الاتصال بعد تحققه من الأخبار، كان يطمع أن يدخل فى عملية استشهادية نوعية لكن إخوته المجاهدين آثروا أن يكون عمله حسب الضرورات وقد عمل الشهيد على تدريب مجموعات فى صفوف إخوانه بحركة المقاومة الإسلامية - حماس.

شارك شهيدنا البطل فى عمليات إطلاق قذائف الهاون القسامية على المستوطنات الجاثمة على أرضنا.

شارك فى عشرات الطلعات الاستطلاعية وجمع المعلومات عن تحركات العدو وخاصة فى مناطق التماس.

قام الشهيد بتدريب مجموعات من المجاهدين، كما شارك فى العديد من الهجمات على قوافل المستوطنين على طريق كارنى نتساريم.

شارك شهيدنا فى فك حصار محكم لبيت أحد المجاهدين من قبل القوات الخاصة الصهيونية واشتبك وإخوانه مع العدو، فأجبروا الصهاينة صاغرين على التقهقر والرجوع وتم إنقاذ بيت هذا المجاهد.

حقق حلمه الذى طالما ألح به على إخوانه فى المشاركة فى عملية استشهادية ينال بها من أعداء الله وكان له ذلك بعد أن سربلهم بدمائه مسطرا بدمه مع أخيه محمد قصة خلود.

فليسجل التاريخ بأن جند القسام لم يحنوا الهامة إلا لله . . ولم يحنوا الهامة للعدو إلا لزرع القنبلة . . . وستذكر البريج وستذكر فلسطين دومًا شهيديها محمداً وعماداً . . ستذكر فلسطين كل فلسطين تلك المجزرة البشعة التى ارتكبتها عصابات جيش الإرهاب الإسرائيلى مجزرة البريج . . والتاريخ لا و لن يرحم الجبناء الذين باعوا الوطن وخانوا الشعب . . التاريخ لن يرحم المجرمين القتلة وسيلاحقهم مهما طال الزمن . . . وستبقى البريج صامدةً رغم الجرح النازف . . . وستبقين يا كتائبنا القسامية مدداً للذود عن هذه الأمة بإذن الله . . . ولتتناقل الأجيال سيرتك العطرة جيلا وراء جيل . . . رحلتم شهيدينا عنا بجسديكما . . . وستبقى أرواحكما وذكراكما خالدة فينا عبر الأيام . . . وعلى مدى الأزمان . . . شامخة كشموخ جبال الكرمل والخليل وجنين القسام . . . فأمانة نحملكم إياها أن تُقرئوا رسول الله السلام والصحابة الكرام، ولا تنسوا أن تعانقا شيخ المجاهدين الشيخ القائد العام صلاح شحادة ومن سبقوكما من إخواننا فى كتائب القسام ،العقل والعياش والطاهر وعوض الله وأبو الهنود والمقدام محمود مطلق عيسى، وسلامًا خاصًا للاستشهادى مهدى حامد عقل وكل من سار على دربهم واقتفى أثرهم . . . فسلام عليكم جميعًا فى الخالدين وإننا والله لفى شوق للقاء الله والفوز بالجنان جواركم فى مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدرٍ . . إنه خير من سُئل ونعم من أجاب .

وإن مع العسر يسراً، ونقول لكم يا شعبنا المرابط إن كتائبكم كتائب القسام ستبقى وفيّة لدماء الشهداء الأبرار وأن كتائب القسام ستظل تذيق العدو الصهيونى الويلات، وستنتقم للشهداء كل الشهداء بإذن الله، وسيثأرون لأبناء الشهداء الكرام وأهلهم، و نقول للعالم أجمع إن الشعب الفلسطينى لا يُجيد فنّ الاستسلام والهزيمة، بل أثبت أنه يُجيد فن الجهاد وصناعة الموت لاسترداد حقوقه، وإن كتائب القسام تقوم بعملياتها الاستشهادية وإعداد جيل النصر . . نيابةً عن الأمة العربية والإسلامية لعلها تصحو من سباتها العميق وتنهض من جديد وتحمل راية التحرير، لتحرر الأقصى الأسير، رداً على جرائم العدو من اقتحام مدننا وقرانا ومخيماتنا ورداً على مجازره البشعة .

***

الشهيد/ ياسين الأغا

١٠/١٢/٢٠٠٢م



ولد الشهيد القسامى ياسين سعيد الأغا فى مدينة خان يونس. وكبرت سنوات طفولته وسط تربية إسلامية خالصة ولأسرة مؤمنة ومجاهدة وله خمسة أشقاء وأربع شقيقات.

وصفه إخوانه بأنه خادم الدعوة، والمطيع المتفانى، وبهاتين الصفتين اشتهر شهيدنا وسط إخوانه طوال السنوات الماضية مذ كان شبلاً صغيراً، يتنسم مبادئ فكر البنا ونهج الياسين... وخلال الأشهر الماضية استحق بطلنا لقب عين القسام الساهرة.. لدوره فى رصد أهداف العدو حتى قال أحد الذين عرفوه فلتهنأ يا أبا صهيب - هكذا يكنى - بالجنة ولن تمس النار عينيك...

فالحديث الوارد عن الرسول ﷺ يؤكد: عينان لا تمسهما النار، عين باتت تحرس فى سبيل الله وعين بكت من خشية الله، وكثيراً ما باتت عينك تحرس وكثيراً ما بكت خشية وحبًا فى الله وألمًا على حال وواقع الأمة.

تدريب عسكرى خاص

وتؤكد مصادر خاصة أن الشهيد كان أحد أعضاء حماس ومؤيديها الفاعلين. وفى الأشهر الأخيرة التحق بإحدى مجموعات القسام، يحرس ويساعد إخوانه، ويهيئ نفسه لمواجهة العدو، حيث إنه تلقى تدريبًا عسكريًا خاصًا فى هذا الإطار.

ووفقًا للصورة التى تنقل عن الشهيد فى أيامه الأخيرة، فقد بدا أكثر قربًا من الله بصفاء روحه وزهده فى الدنيا لدرجة أن أحد أصدقائه سأله مازحًا ما بك وكأنك نويت الاستشهاد.

وعرف الشهيد بأنه معطاء ويبذل كل جهده ووقته من أجل العمل للدعوة والعمل الإسلامى... إلى أن أصطفاه الله شهيدًا كريمًا.

وحان اللقاء

فجر الثلاثاء الموافق ١٠/ ١٢/ ٢٠٠٢ م، كان موعد الشهيد مع البطولة والشهادة ليترجل فارسًا ويهنأ بلقاء الحبيب المصطفى ﷺ ومن سبق من الشهداء.

فبعد تكرار التوغلات والمداهمات الصهيونية لمنطقة الربوات الغربية بخان يونس أقسم البطل على تلقين الصهاينة درسًا لن ينسوه مؤثرًا تقديم نفسه شهيدًا ليردع الصهاينة عن استسهال مداهمة المنطقة، فأصبح يمضى كل ليلة ساهرًا فى الجزء الغربى من المنطقة المحيطة لمستوطنة جانى طال قرب المكان الذى ينطلق منه جنود الاحتلال مجهزًا نفسه بالعبوات الناسفة وسلاحه الرشاش، وليلة استشهاده بقى البطل ينتظر المحتلين حتى الثانية والنصف فجرًا، ولما شعر بأن الوقت تجاوز الميعاد الذى تتوغل فيه قوات الاحتلال عاد إلى منزله ممنيًا نفسه بيوم آخر للمواجهة والاستشهاد؛ بيد أن أعين الغدر والخيانة والعمالة كانت له بالمرصاد، وبمجرد أن وصل لمنزله ووضع سلاحه الرشاش وعدته القتالية وجهز نفسه للنوم بعد السهر الطويل فى سبيل الله كانت قوات الاحتلال والمستعربين والعملاء يحاصرون المنطقة ويطلبون من الجميع الخروج من منازلهم، فسارع إلى باحة المنزل الخلفية دون أن يتمكن من أخذ سلاحه.

اللحظات الأخيرة

الشهيد البطل فوجئ بالصهاينة يحاصرون منزله، وهو الذى عاد للتو من مهامه فى ترصدهم، فما كان منه إلا التمركز فى إحدى باحات المنزل الخلفية، ووفقًا للمعطيات وما أعلنته الإذاعة الصهيونية فإن الشهيد جابه قاتليه بالعبوات الناسفة قبل أن يتمكنوا من إصابته ومن ثم دار عراك بالأيدى بينه وبين جنود الاحتلال الذين كانوا يتحدثون اللغة العربية باللهجة اللبنانية مما يشير إلى أنهم من جيش لحد العميل. ومن ثم قام الصهاينة باعتقال المجاهد ونقله إلى مغتصبة جانى طال واغتياله وتصفيته بدم بارد بإطلاق النار على خاصرتيه بشكل مباشر. فالجراح والدماء النازفة منعت الشهيد (٢٤ عامًا) من مواجهة قاتليه الصهاينة، وتحديهم، والتعارك معهم بصدره العارى إلا من الإيمان؛ قبل أن يتمكنوا من أسره، والإجهاز عليه بدم بارد بزراعة سبع رصاصات فى جسده الطاهر فى واحدة من جرائم القتل الصهيونى.

المفاجأة !!

وجاء استشهاد المجاهد أبو صهيب مفاجئًا لجميع معارفه لاسيما أن الخبر الأول الذى أعلن أنه اعتقل فضلاً عن أن الشهيد ورغم أنه عرف بأنه أحد المقربين من حركة حماس إلا أنه لم يكن مطلوبًا أو معروفًا بنشاطه العسكرى للدرجة التى تستدعى قيام قوات الاحتلال باجتياح المنطقة وتوزيع بيان توضح فيه أن الهدف الأساسى لعمليتها العسكرية فى المنطقة القضاء على ما تسميه النشاطات التخريبية للمخرب ياسين الأغا.

شهداؤنا فى الجنة وقتلاهم فى النار

والد الشهيد كان كالجبل الأشم بلحيته التى غزاها الشيب ونور الإيمان الذى يشع من جبهته وهو يستقبل المهنئين باستشهاد ابنه البطل وقال: الحمد لله على استشهاده، وهذا قدرنا مع أعداء الله، ولن يهزنا أو يزعزع إيماننا القتل والتدمير، فشهداؤنا فى الجنة وقتلاهم فى النار، وقوافل الشهداء ستتواصل حتى يتحقق وعد الله فى بنى صهيون، وأضاف: أسأل الله أن يتقبله شهيدًا ويكون شفيعنا فى الجنة. وأكد أن الصهاينة قتلوا ابنه بدم بارد فى واحدة من جرائمهم اليومية مما يعكس دمويتهم وإرهابهم الذى يحاولون وصمنا به.

بيان القسام

ونعت كتائب الشهيد عز الدين القسام فى بيان لها شهيدها المجاهد ياسين سعيد الأغا الذى لقى ربه مجاهدا إثر مواجهة مع جيش العدو الصهيونى حين اقتحم عليه بيته، فأبى إلا أن يواجهه ولو بالشىء اليسير من العتاد، فكان أن ألقى عليهم قنبلة يدوية أصابت منهم من أصابت، ومن ثم كان لشهيدنا أن يلقى ربه بعد أن أطلق عليه جيش الاحتلال الصهيونى رصاصات مباشرة كان قصده منها اغتياله بدم بارد.

وأكدت كتائب الشهيد عز الدين القسام أنها إذ تودع أحد مجاهديها الميامين تشدد على استمرار مسيرة الجهاد ضد أعداء الدين إلى أن يشاء الله رب العالمين.

تشييع الجثمان

وقد شارك الآلاف من الفلسطينيين يتقدمهم قادة حركة المقاومة الإسلامية حماس فى مدينة خان يونس فى تشييع جثمان الشهيد المجاهد «أبو صهيب» ياسين الأغا (٢٤

عامًا) بمشاركة عناصر من كتائب الشهيد عز الدين القسام الذين أطلقوا زخات من الرصاص فى الهواء وفاءً لروح أخيهم الشهيد، معاهدين الشهيد على الثأر والانتقام ومواصلة طريق الجهاد والمقاومة حتى دحر الاحتلال الصهيونى.

وانطلق الموكب من أمام «مستشفى ناصر» باتجاه منزل والد الشهيد فى منطقة السطر الغربى شمال خانيونس، حيث ألقى ذووه النظرة الأخيرة على جثمانه الطاهر فى مشهد اختلطت فيه الدموع بالزغاريد، ومن ثم نقل الشهيد محمولاً على الأكف إلى المسجد الكبير وسط المدينة، حيث أديت صلاة الجنازة عليه عقب صلاة الظهر.

واتجه المشيعون تحت قطرات المطر، مخترقين شارع البحر باتجاه المقبرة، ورفع المشاركون الأعلام الفلسطينية و الرايات الإسلامية الخضراء وشعارات حماس وردد آلاف الفلسطينيين هتافات تطالب بالانتقام والثأر لدماء الشهيد وكل الشهداء، وصولا إلى المقبرة حيث ووري الجثمان الثرى.

بيان كتائب الشهيد عز الدين القسام

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

كتائب الشهيد عز الدين القسام تنعى بمزيد من الفخر و الشموخ: شهيدها المجاهد/ ياسين سعيد الآغا، الذى لقى ربه مجاهدًا اليوم الساعة الخامسة و النصف صباحًا تقريبًا، إثر مواجهة مع جيش العدو الصهيونى حين اقتحم عليه بيته فأبى إلا أن يواجهه و لو بالشيء اليسير من العتاد، فكان أن ألقى عليهم قنبلة يدوية أصابت منهم من أصابت، و من ثم كان لشهيدنا أن يلقى ربه بعد أطلق عليه جيش الاحتلال رصاصات مباشرة كان قصده منها اغتياله بدم بارد.

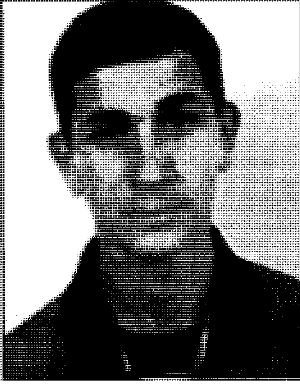
إننا فى كتائب الشهيد عز الدين القسام و إذ نودّع أحد مجاهدينا الميامين لنؤكد أن مسيرتنا الجهادية ضد أعداء ديننا مستمرة إلى أن يشاء الله رب العالمين. و إنه لجهاد.. نصر أو استشهاد.

كتائب الشهيد عز الدين القسام

الثلاثاء ٦ شوال ١٤٢٣هـ الموافق ١٠/ ١٢/ ٢٠٠٢م

الشهيد/ فؤاد الحوراني

٢٠٠٢/٣/٩م



ولد الشهيد في العاصمة العراقية بغداد بتاريخ ٢٠/ ٥/ ١٩٨٠م. بلده الأصلي قرية المسمية القريبة من بيت جبرين غرب مدينة الخليل وقد هجرت عائلته منها عام ١٩٤٨م.

التحصيل العلمي: درس المراحل الأساسية والثانوية في مدرسة الوكالة في مخيم العروب ثم التحق بكلية المجتمع في مدينة رام الله تخصص رياضيات والتي انطلق منها لتنفيذ عمليته الاستشهادية في القدس المحتلة وهو الآن في السنة الثالثة. له من الأشقاء سبعة هو ثامنهم ومن الشقيقات ثلاث.

أخلاقه:

متدين جدا ولا يهتم بمتاع الدنيا الزائل، وكان يصوم الاثنين والخميس باستمرار، ويكثر من قيام الليل، وكان مولعًا بلعب الرياضة وخاصة الكاراتيه.

يعمل والده ملازمًا أول في الأمن الوطني الفلسطيني.

تقول والدة الشهيد أم قصي بأن الشهيد اتصل بها من مدينة رام الله قبل يومين من استشهاده ووعدها بأنه سوف يحضر للمخيم خلال يومين أو ثلاث وتقول بأنها حاولت الاتصال به على هاتفه الشخصي إلا أنها وجدته مغلقًا حيث إن الشهيد كان معتادًا على إغلاق الهاتف في الوقت الذي لا يرغب بالحديث مع أحد. وتضيف بأنها فخورة بما قام به ابنها وإن كانت متألمة على فراقه.

تقول شقيقته أم وعد بأن الشهيد اتصل بها قبل استشهاده بفترة معينة في الساعة الثانية عشرة ليلا وذكرها بصلاة التهجد، وتضيف أم وعد بأنها تتمنى لو قتل عددا أكبر من الصهاينة لأن موت مائة يهودي لا يعادل ظفر شقيقها.

بيان عسكرى صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام

السن بالسن والعين بالعين والمحتل أظلم . . . يا جماهير شعبنا الأبية :

تجاوز الاستكبار اليهودى الحدود، وبلغ طغيانه المدى، فولغ فى الدماء الطاهرة البريئة، وسفحها دون اعتبار لأى قيمة إنسانية أو ضميرية، وأقام المذابح فى مدننا ومخيماتنا الباسلة، فخرجت الأرواح البريئة من مخيمات بلاطة وجنين وطولكرم والدهيشة وعايدة ورفح وخانيونس وفى خزاعة وعبسان، ومذبحته الوحشية فى أسرة المجاهد حسين أبو كويك واغتياله المناضلين مهند أبو حلاوة وإخوانه فى رام الله، وليس هذا فحسب، بل قام بكافة الممارسات الشاذة والعنصرية من تمثيل للجثث وترويع للآمنين، متوهمًا أنه بذلك يمكن أن يكسر إرادتنا وعزمنا وتضامننا، ولكننا سنرجعه بعملياتنا الاستشهادية إلى حقيقته العارية، وإلى وجهه الإجرامى الكالح، وسنلقنه دروسًا فى الحرية والانعتاق وكسر الأصفاد، مهما تجبر وطغى واختبأ خلف آلة قهره وبطشه .

شعبنا المصابر : بعد توفيق الله ورعايته قام الأخ المجاهد الاستشهادى : فؤاد إسماعيل الحورانى (من مخيم العروب) بتنفيذ عمليته البطولية فى قلب القدس المغتصبة، بعد اجتيازه لكل الحدود، كأول رد فى كشف حساب الثأر القسامى للمذابح والمجازر التى ارتكبت فى الأيام القليلة الماضية، وإن استشهادينا البطل أبى إلا أن يهدى المحزونين والمكروبين من أبناء شعبنا وأمتنا بعضًا من شفاء الصدور ويرد لهم ابتسامة على الشفاة .

والله أكبر والنصر للمستضعفين . . وإنه لجهاد نصر أو استشهاد .

كتائب الشهيد عز الدين القسام

٠٩/٠٣/٢٠٠٢م

***

الشهيد/ عبد الكريم راتب شبات

١٥/١٢/٢٠٠٢م



«إنسان عابد، زاهد، محبوب، ذو شعبية عارمة، ملتزم فى بيوت الله منذ صغره»، هذه الصفات ما كان لها أن تجتمع إلا فى رجل كشهيدنا القسامى «عبد الكريم راتب شبات» والذى نال شرف الشهادة برفقة أخيه الاستشهادى القسامى محمد عدوان شرق مدينة بيت حانون أثناء قيامهم برصد الدوريات الصهيونية وزرع العبوات الناسفة المتطورة مساء يوم الأحد الموافق ١٥/ ١٢/ ٢٠٠٢ م.

الميلاد والنشأة والصفات:

ولد الشهيد عبد الكريم عام ١٩٨٣م فى أسرة متدينة ومحافظة، وتلقى تعليمه الأساسى حتى أنهى المرحلة الثانوية بنجاح وتفوق - كما اعتاد فى كل عام -، حيث امتاز شهيدنا بتفوقه الدراسى الملحوظ، التزم فى بيوت الله منذ صغره.

وصفه أحد أصدقائه فى لقاء مع مراسلنا بأنه شخصية محبوبة لدى الجميع، وصاحب شعبية جارفة على مستوى مدينة القساميين بيت حانون، وكان لشهيدنا شرف الجوار فى السكن مع القائد العام لكتائب القسام الشيخ صلاح شحادة فى الدنيا، وإن شاء الله فى الآخرة.

كان كتومًا لا يتحدث كثيرًا، لدرجة أن أهله فوجئوا عندما سمعوا خبر استشهاده، وكم تأثر كثيرًا برحيل قائده الشيخ صلاح شحادة، وكان دائم المزاح مع أهله خاصةً عند تناول الطعام بالقول «سآكله فى الجنة إن شاء الله».

الاستشهاد

ذكرى انطلاقة حركة المقاومة الإسلامية حماس حانت، والصهاينة مستنفرون آخذين كافة الاحتياطات الأمنية للحيلولة دون تنفيذ المقاومين الفلسطينيين لأى

هجمات فدائية ضدهم. . لكن الشهيد محمد وزميله عبد الكريم شبات كان لهم رأى آخر، فليلة الأحد ١٥/ ١٢/ ٢٠٠٢م نظمت حركة حماس فى مدينة بيت حانون مسيرةً حاشدةً إحياءً لهذه الذكرى، فاتخذ عبد الكريم من هذه المسيرة ذريعةً مناسبة لخروجه، وشارك فى المسيرة ثم توجه لتنفيذ كمينه المتقدم على الحدود الشرقية لمدينة بيت حانون برفقة أخيه الاستشهادى محمد عدوان إلى حيث الملتقى، فنصبوا كمينًا متقدمًا للوحدات الخاصة، وكانا الاثنان ضمن أول لواء لكتائب القسام على الحدود فى زرع العبوات، وقد خرجوا قبل ذلك مرات عديدة، لكنهم فى هذه المرة انكشفوا من قبل الصهاينة، فأطلقت عليهم الدبابات قذيفة مسمارية موجهة، أصابت شهيدنا محمد فى مؤخرة رأسه، فنال شرف الشهادة، فاشتبك المجاهد عبد الكريم مع قوات الاحتلال بما تيسر له من ذخيرة وعتاد، فأطلقت الدبابات عليه ثلاث قذائف أخرى أدت إلى استشهاده ليلحق بأخيه ورفيق دربه محمد، وهكذا قضى اثنان من أبناء مدينة بيت حانون قلعة القائد العام لكتائب القسام الشيخ الشهيد صلاح شحادة شهداء، نحسبهم كذلك ولا نزكى على الله أحدا، ليلحقوا بركب من سبقهم من إخوانهم القساميين (نضال ناصر، بلال شحادة، محمد المصرى، سامى مصلح).



اين الأنظمة العربية

الشهيد/ محمد محمود عدوان

١٥/١٢/٢٠٠٢م



ما أصعب أن تكتب عن حياة الشهداء، لأنهم أسمى وأعلى من كل الكلمات والعبارات، وتزداد هذه المهمة صعوبةً عندما تريد الكتابة عن شهيد تعرفه، وسبق لك أن تحدثت وتسامرت معه فى مناسبات عديدة.

صاحب النكتة الحاضرة والابتسامة الدائمة، التى لا تفارق شفتيه، تعرفت عليه منذ أكثر من عامين، ومنذ اللحظات الأولى لمعرفتى به كنت أشعر أنه يعرفنى منذ زمن بعيد، فكثيراً ما يمازحنى، ويدخل البسمة على الجميع، ولم ولن أنسى آخر لقاء جمعنى به عندما اصطحبنى إلى رحلة خلوية قضينا سويًا يومًا من أجمل الأيام، إنه الشهيد القسامى المجاهد محمد محمود عدوان، والذى نال شرف الشهادة فى مهمة جهادية مساء يوم الأحد ١١ شوال ١٤٢٣هـ الموافق ١٥/ ١٢/ ٢٠٠٢م أثناء تأديته واجبه الجهادى شرق مدينة بيت حانون برفقة أخيه الاستشهادى القسامى المجاهد عبد الكريم شبات.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد محمد محمود عدوان فى مدينة بيت حانون بتاريخ ١٨/ ١/ ١٩٧٧م فى أسرة محافظة وهو الأخ الأصغر لستة أشقاء، تلقى تعليمه الأساسى حتى المرحلة الابتدائية، ولظروف خاصة لجأ للعمل فى مهنة النجارة عند معبر بيت حانون ثم عمل مزارعًا، وبعدها التحق بصفوف الشرطة الفلسطينية ضمن جهاز التدخل السريع وعمل فى الضفة الغربية، وخاض عدة دورات عسكرية، ثم عاد إلى قطاع غزة قبيل اندلاع انتفاضة الأقصى المباركة عام ٢٠٠٠ م واستقال من عمله فى الشرطة لأسباب خاصة به.

امتاز شهيدنا محمد بأنه حاضر النكتة، ويحب الضحك والسرور والمرح والابتسامة الدائمة لدرجة أن العديد ممن عرفه كانوا يقولون «من أراد أن يضحك ويخفف همومه فليجلس إلى محمد عدوان».

لم يسبق له أن تعرض للاعتقال سواء من قبل قوات الاحتلال الصهيونى أو سلطة الحكم الذاتى .

عمله الجهادى

التحق شهيدنا محمد بصفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام منذ حوالى ٦ أشهر، وعمل فى البداية كراصد للأهداف الصهيونية ثم أوكلت إليه مهمة زرع العبوات الناسفة أثناء عمليات الاجتياح المتكررة لمدينة بيت حانون، حتى أنه كان ليلة الاجتياح الصهيونى الأخير لمدينة بيت حانون والتى دمرت فيها كتائب القسام دبابة ميركافاه بكامل عتاده العسكرى .

وكم تأثر كثيرًا - مثل جميع أهالى بيت حانون - باستشهاد القائد العام لكتائب القسام الشيخ صلاح شحادة والذى كان بمثابة الانقلاب الكبير فى حياة محمد .

وكونه الأخ الأصغر بين إخوانه الستة عرض عليه والداه أن يزوجاه فرفض رغم إصرارهم وإلحاحهم وقال لهم «سأتزوج فى الوقت المناسب كما أريد» .

الاستشهاد

ذكرى انطلاقة حركة المقاومة الإسلامية حماس حانت، والصهاينة مستنفرون آخذين كافة الاحتياطات الأمنية للحيلولة دون تنفيذ المقاومين الفلسطينيين لأى هجمات فدائية ضدهم .

لكن الشهيد محمد وزميله عبد الكريم شبات كان لهم رأى آخر، فليلة الأحد ١٥/ ١٢/ ٢٠٠٢م نظمت حركة حماس فى مدينة بيت حانون مسيرةً حاشدةً إحياءً لهذه الذكرى، إلا أن شهيدنا محمد رفض المشاركة فيها - على غير عادته - وخلد إلى النوم، وعند الساعة التاسعة استيقظ وودع العديد من إخوانه كونه خارجًا لتنفيذ كمين متقدم على الحدود الشرقية لمدينة بيت حانون مما أعطى انطباعًا لأهله أنه ذاهب فى مهمة ربما لن يعود بعدها فكان الانطباع السائد لديهم «الأمل فى العودة، وأن يتقبله الله شهيدًا»، وذهب برفقة أخيه الاستشهادى عبد الكريم إلى حيث الملتقى، فنصبوا كمينًا متقدمًا للوحدات الخاصة، وكان الاثنان ضمن أول لواء لكتائب القسام على الحدود فى زرع العبوات، وقد خرجوا قبل ذلك مرات عديدة، لكنهم فى هذه المرة انكشفوا من

قبل الصهاينة فأطلقت عليهم الدبابات قذيفة مسمارية موجهة، أصابت شهيدنا محمد فى مؤخرة رأسه، فنال شرف الشهادة، فاشتبك المجاهد عبد الكريم مع قوات الاحتلال بما تيسر له من ذخيرة وعتاد، فأطلقت الدبابات عليه ثلاث قذائف أخرى أدت إلى استشهاده ليلحق بأخيه ورفيق دربه محمد، وهكذا قضى اثنان من أبناء مدينة بيت حانون قلعة القائد العام لكتائب القسام الشيخ الشهيد صلاح شحادة شهداء، نحسبهم كذلك ولا نزكى على الله أحدًا، ليلحقوا بركب من سبقهم من إخوانهم القساميين (نضال ناصر، بلال شحادة، محمد المصرى، سامى مصلح)

الآلاف تشييع الشهيدين

أثارت علامات التشويه التى ظهرت على جثمان الشهيد محمد عدوان - (٢٦ عامًا) - من بلدة بيت حانون مشاعر الغضب والحزن لدى آلاف المشيعين الذين شاركوا فى تشييع جثمانه.

وشيعت جماهير غفيرة قدرت بالآلاف وبمشاركة حشد من الشخصيات السياسية والوطنية و الإسلامية جثمانى الشهيدين عبد الكريم شبات- (١٩ عامًا)- ومحمد عدوان من بيت حانون إلى مثواهما الأخير فى مقبرة الشهداء شرق جباليا.

وكان الشهيدان عدوان وشبات استشهدا برصاص وقذائف الاحتلال عند السياج الحدودى الشرقى لبلدة بيت حانون خلال عملية عسكرية نفذاها واستهدفت دوريات الاحتلال.

وقال مصدر طبى فى مستشفى الشفاء بغزة إن الشهيدين تعرضا لشظايا قذائف مسمارية أطلقتها قوات الاحتلال وأدت إلى إحداث تشويه فى الأجزاء العلوية من جسد الشهيد عدوان بينما ظهرت آثار لإطلاق نار من النوع الثقيل على جسد الشهيد شبات، وفى منزل والد الشهيد شبات انهمرت دموع والدته أم إبراهيم وهى فى الأربعينيات من عمرها والتى بدت حزينة وهى تنظر إلى جثمان ابنها المسجى على الأرض وسط صيحات التكبير وهتافات وطنية انطلقت من حناجر المشيعين.

وقال أحد معارف الشهيد شبات إنه كان يستعد لنيل الشهادة منذ فترة طويلة وتنفيذ عملية بطولية ضد قوات الاحتلال انتقامًا لدماء الشهداء.

ونقل الجثمان من مستشفى الشفاء بغزة إلى منزليهما فى بلدة بيت حانون فى مسيرة حاشدة واحتشد آلاف المواطنين عند منزليهما لتقديم واجب العزاء ونعت كتائب القسام التابعة لحماس الشهيدين عبر مكبرات الصوت بعد أن تبنت فى بيان عسكرى وزعته العملية وتوسط والد الشهيد شبات (فى الخمسينيات من عمره) عشرات الرجال والشبان الذين حضروا لمواساته مرددًا عبارات الله أكبر، بينما ارتسمت على وجهه علامات الحزن الشديد وهو يقف مستقبلا المعزين.

وردد المشاركون فى مسيرة التشييع التى انطلقت عقب الصلاة عليهما الهتافات الوطنية المنددة بالجرائم الصهيونية والداعية إلى استمرار الانتفاضة والمقاومة ضد الاحتلال.

وتوجه المشيعون إلى مقبرة الشهداء الواقعة شرق جباليا لمواراة الجثمانين الثرى..

بيان عسكرى صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

يا جماهير شعبنا الفلسطينى المجاهد... يا أمتنا العربية و الإسلامية:

امتثالاً لأمر الله تعالى «و قاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم».. و استمرارًا لمسيرة الجهاد و الاستشهاد.. تزفّ كتائب الشهيد عز الدين القسام ابنيها:

الشهيد المجاهد / محمد محمود عدوان، (٢٦ عامًا).

الشهيد المجاهد / عبد الكريم راتب شبات، (١٩ عامًا).

من أبناء مدينة بيت حانون الصامدة، نحسبهم شهداء و لا نزكّى على الله أحدًا، الذين ارتقيا إلى الله تعالى فى تمام الساعة ١١ من مساء يوم الأحد ١١ شوال ١٤٢٣هـ الموافق ١٥/ ١٢/ ٢٠٠٢م، حيث كمن شهيدانا على حدود أرضنا المغتصبة عام ٤٨ شرق مدينة بيت حانون بعبوتهما الناسفة لمنع تقدّم دبابات وآليات العدو اليهودى، ليقوما بتفجيرها إذ ما اجتاح العدو المنطقة.. وعندما اكتشف العدو أمرهم أطلقت دباباته الغادرة أربع قذائف مسمارية صوب الشهيدين اللذين اشتبكا مع العدو بما تيسّر لهما من عتادٍ وسلاح قبل أن يرتقيا إلى الله شهداء، نحسبهم كذلك والله حسيبهم.

يا جماهير شعبنا المجاهد : إن كتائب الشهيد عز الدين القسام إذ تزفّ اليوم فى ذكرى انطلاقة حركتنا المجاهدة حركة المقاومة الإسلامية حماس الشهداء الأبرار ، تعاهد الله أن تظلّ الوفية لدماء الشهداء ولتضحيات الأسرى ، ولعذابات الجرحى ولشعبنا الفلسطينى المجاهد وأمتنا الإسلامية ، والله حسبنا هو مولانا وعليه توكّلنا .

اللهم إنا نشهدك أننا نبرأ إليك ممن خذلنا وتآمر علينا وجرّد سلاحنا ووفّر لعدونا أمنًا ، اللهم إنّا نعاهدك أن نظلّ الأوفياء لديننا وأمتنا لا نقيل ولا نستقيل حتى نلقاك وأنت راضٍ عنّا . . اللهم آمين . و إنه لجهاد . . نصر أو استشهاد

كتائب الشهيد عز الدين القسام

الأحد ١١ شوال ١٤٢٣هـ الموافق ١٥/ ١٢/ ٢٠٠٢م



أين الشعوب المسلمة ترى ماذا يعد... اليهود لشعب أعزل

الشهيد /مصطفى جلال قاش
الشهيد/ شامان حسين صبح

٢٠٠٢/١٢/٢٣م




لم يكن يعلم الشهيد القسامى مصطفى جلال قاش أن استشهاده سيكون مع رفيق عمره وحافظ سره شامان صبح ، فقد أكد لنا كل من التقيناهم من رفاق الشهيد مصطفى أن استشهادهما الاثنين مع بعضهما أضاع سريهما ، فقد كان كل منهما أمين سر الآخر ، وكان من عجائب القدر الذى جمع استشهادهما معًا ، أن جمع بينهما فى الكثير من الطباع ، فقد عرف عنهما حبهما الكبير للمقاومة صغاراً وحماستهما الكبيرة لمشاركة الكبار فى نشاطاتهم فى المقاومة إبّان الانتفاضة الأولى ليعتقلا صغيرين ويطاردا صغيرين ، ويستمرا سويًا على نهج المقاومة لتجمعهما الأقدار إلى أن يستشهدا سويًا . رأى الشهيد القسامى مصطفى جلال قاش ، النور لأول مرة بتاريخ ٢٥/ ٩/ ١٩٧٣م وله من الإخوة ثمانية من الذكور وثلاث من الأخوات هو ثالثهم جميعًا ، وينحدر من بلدة برقين غرب مدينة جنين ، حيث درس فى مدارسها حتى أنهى المرحلة الثانوية ، و دخل معترك حياة المقاومة منذ سنوات الانتفاضة ، الأولى حيث لم يكن يتجاوز الخامسة عشر عامًا ، وكان من أبرز المقاومين لذلك طلبته القوات الصهيونية وأصبح من أهم المطاردين فى البلدة ، إلى أن اعتقل عام ١٩٩١م ليزج به فى سجن النقب ويحكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات إلا أنه لم يكمل مدة الحكم فقد أفرج عنه عام ١٩٩٣م بعد الإفراجات التى أعقبت عقد اتفاق أوسلو ، ليعود ليملأ مقعده فى صفوف المقاومة من جديد ويعاد اعتقاله فى عام ١٩٩٤م بتهمة حيازة السلاح وإلقاء قنابل حارقة ويسجن لمدة عام فى سجنى النقب ومجدو ، ويصله نبأ وفاة والده وهو خلف قضبان المعتقل ، ليخرج بعد نهاية العام وقد

انسحبت القوات الصهيونية من المدينة ليبدأ بجهاد من نوع آخر، بحثًا عن لقمة لعائلته التى توفى معيلها ويلتحق «بدورة فندقة»، ومن ثم يتفرغ للعمل بالزراعة مع بقية إخوانه، ويكوِّن أسرةً بعد ارتباطه بإحدى الأخوات الفاضلات من بنات البلدة عام ٢٠٠١ م منتظراً مولوده الأول الذى رحل عنه وهو فى رحم أمه. كان لأفراد أسرته دور كبير فى الفعل المقاوم منذ بداية الانتفاضة الأولى فقد اعتقل شقيقه أيمن فى عام ١٩٩٠م فى سجن النقب لمدة تسعة شهور، كما أصيب ابن عمه جمال حسن قاش برصاصة حية استقرت فى عنقه مما أدى إلى إصابته بشلل نصفى، أما هو فقد انضم إلى صفوف الكتائب حديثا وعلى يدى رفيق عمره ومؤنسه فى المقاومة شامان صبح منذ ما يقارب الخمسة أشهر ليكون ساعده الأيمن فى الكثير من أعماله.. إلى أن نالا الشهادة سويًا. ففى الساعة الواحدة وخمس عشرة دقيقة من ظهر يوم الاثنين الموافق ٢٣/ ١٢/ ٢٠٠٢ م، و بينما كان المواطن مصطفى جلال صالح قاش (٢٧عامًا) يقود جراراً زراعيًا أحمر اللون برفقة زميله شامان حسين محمد صبح (٢٩ عامًا) وكلاهما مطلوبٌ لقوات الاحتلال الصهيونى، فى طريق ترابى فى منطقة تسمى (وادى حسن) والتى تبعد ثلاثة كيلو مترات شمالى غرب قرية برقين قضاء جنين، فوجئ المواطنان بكمين لأفراد «الوحدات الخاصة الصهيونية» مستخدمين سيارة تحمل لوحة تسجيل فلسطينية. شرع أفراد الوحدة الخاصة بإطلاق النار بصورة متعمّدة ومباشرة نحو الضحيتين، مما أسفر عن استشهادهما على الفور، بعد إصابة كلّ منهما بأكثر من عشرة أعيرة نارية من الخلف، نفذت من الرأس والصدر، حسب مصادر طبية فى مستشفى الدكتور خليل سليمان الحكومى، و تبين أن معظم الإصابات فى الجزء العلوى من الجسم، و خصوصًا خلف الرأس والعنق، وأن الأعيرة النارية أطلقت من مسافة لا تزيد عن الخمسين متراً. وقبل أن يصل أحد إلى موقع الجريمة قامت قوات الاحتلال الصهيونية معزّزة بالدبابات بإطلاق الأعيرة النارية بشكل عشوائى على كلّ الطرق المؤدّية إلى القرية، وتزامن هذا مع اقتحام مفاجئ لمدينة جنينً مما سبّب حالة إرباك عام بين الأهالى، على ما يبدو بهدف التغطية على الجريمة وتأمين انسحاب الجناة إلى معسكر سالم الاحتلالى، الذى يبعد مسافة كيلومترين إلى الشمال الغربى من المنطقة التى وقعت فيها جريمة الاغتيال، ليلتحق الشهيدان إلى قافلة طويلة من شهداء فلسطين وتجود بلدة برقين بالمزيد من أبنائها الذى تجاوزوا فى الانتفاضة الحالية العشرة شهداء، فإلى جنات الخلد يا مصطفى مع النبيين والشهداء والقساميين.

بيان كتائب القسام

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ [الأحزاب : ٢٣].

قوافل الشهداء لا تمضى سدى . . إن الذى يمضى هو الطغيان . .

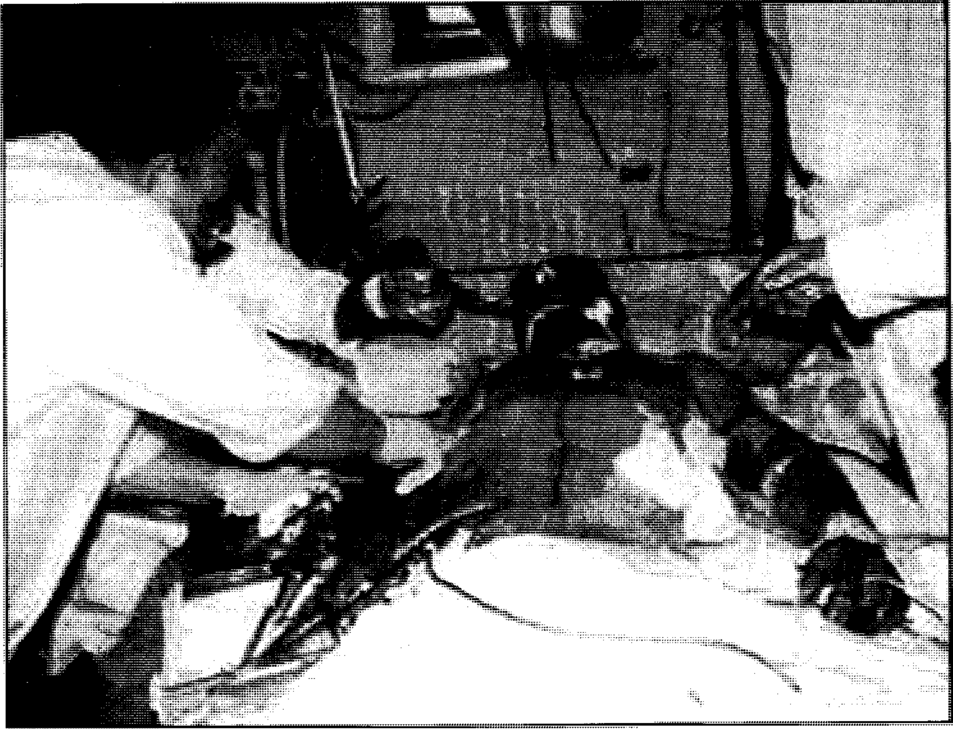
من عمق الجرح النازف يشرق نصرنا . . وبدم الشهداء نرسم خارطة الوطن . . ويتواصل خيط الدم الممتد بين أجيال التحرير . . من عز الدين القسام، إلى تلاميذه النجباء فى مدرسة الكتائب . . عماد ويحيى وأبو هنود والحلو . . والكثير من الأبطال على الدرب . . إلى القائد العام الشهيد صلاح شحادة والشهيد نصر جرار . . وها نحن اليوم، وبقلوب راضية بقضاء الله وقدره نزف إلى علياء الخلود فارسين جديدين من فرسان الكتائب :

الشهيد / شامان حسين صبح (٢٨عامًا) قائد كتائب الشهيد عز الدين القسام فى محافظة جنين والشهيد القسامى البطل : مصطفى جلال قاش (٢٣عامًا)، أحد أعضاء كتائب الشهيد عز الدين القسام فى المحافظة، اللذين اغتالتهما القوات الصهيونية الخاصة ظهر الاثنين ٢٣/ ١٢/ ٢٠٠٢م وبدم بارد، بعد أن اعتقلتهما أحياءً وأخضعتهما لتحقيق ميدانى قبل أن تفتح نيران أسلحتها الرشاشة باتجاه جسديهما الطاهرين فى منطقة واد حسن الواقع بين بلدتى برقين واليامون. إننا فى كتائب الشهيد عز الدين القسام ونحن نزف شهيدينا القساميين نعاهدهما على إكمال المسيرة التى عبدوها بدمائهما والبقاء فى خندق المقاومة حتى دحر آخر صهيونى عن أرض فلسطين، وإنه لجهاد . . نصر أو استشهاد. والله أكبر ولله الحمد

كتائب الشهيد عز الدين القسام

١٩ شوال ١٤٢٣هـ الموافق ٢٣/ ١٢/ ٢٠٠٢م

***



كيف تتحرر الشعوب بغير... دماء؟

الشهيد/ إبراهيم طالب أبو هواش

٢٠٠٢/١٢/٢٥م



إن من الناس من تذكّرك رؤيتهم بالله عز و جلّ، ومَن إذا حادثته تتوقد فيك الهمة والنشاط من جديد. . هؤلاء الناس قليلون جدًا، وقد كان من هذا القليل الثابت على دينه كالجبال الشم، الشهيد القسامى أبو خليل.

فنحن فى حديث عن رجل كأنه من الصحابة الأجلاء الذين تربّوا على مائدة القرآن الكريم بحضرة رسول الله ﷺ، فكانوا بصفاتهم وأخلاقهم مصاحف تسير بين الناس، ينثرون عطرهم الفوّاح فى الأرجاء، و إذا مرّوا بأحد ترى أثر مرورهم عليه باديًا واضحًا على وجوههم.

مولده

ولد مجاهدنا بتاريخ ١٩/ ٨/ ١٩٧٠م فى مدينة نابلس لأبوين كريمين وعائلة فاضلة متواضعة، بسيطة الحال والمعيشة، ولكنهم كريمو الأخلاق مشهود لهم بالصدق والتفانى.

فقد نشأ مجاهدنا وتربّى فى مسجدى صلاح الدين والخضراء، فكان مثالاً للناشئ الملتزم الذى يترعرع على حب الله عز و جل، ويتربى فى بيته تبارك وتعالى وينهل من سيرة نبيه المصطفى عليه الصلاة والسلام، فكان ممن ذكرهم الرسول الكريم ﷺ من السبعة الذين يظلّهم الله بظلّه يوم لا ظلّ إلا ظله: «**وشاب نشأ فى طاعة الله**». . فكلّ زاوية من زوايا مسجد صلاح الدين والخضراء تعرف أبا خليل، فقد نشأت بينهما علاقة صادقة هى حبّ بيوت الله تبارك وتعالى وتعلّق قلبه فيها، فكان بحق «**ورجل مُعلّق قلبه بالمساجد**». . فإن كانت أرجاء مسجدى صلاح الدين والخضراء تعرفه كلّ زاوية فيهما، فكلّ مساجد نابلس تعرفه أيضًا من زياراته لها وتجواله عليها، وذلك من خلال زياراته لإخوانه وخدمته لدعوته.

ولئن كان أبو خليل قد انقطع عن إكمال دراسته مبكرًا، ولكنه كان مدرسة في التربية والأخلاق الفاضلة الحميدة، ونموذجًا يُحتذى به في الطاعة والالتزام والانضباط، مضحيًا متفانيًا يؤثر إخوانه على نفسه، إذا سمع نداء دعوته وإخوانه كان أول من يجيب، إذا دعى الشَباب لمهمة في منطقته كان أول من لبّى، وكما يقول عنه أحد إخوانه: «إذا لم نستطع القيام بأمر أو مهمة ما وصعبت علينا فأول ما يخطر ببالنا أن نقوم باستدعاء أبي خليل، فعند قدومه يُيسر الله الأمور وتتذلل لنا الصعاب، كنا برؤيته نزداد حبًا للدعوة ونتعلم منه التضحية من أجلها . . لم نكن نرى أمامنا سوى رجلاً ربانيًا باع الدنيا و زينتها وزخارفها، وملأ الإيمان قلبه فلم يرَ بقلبه سوى الآخرة وما عند الله خير وأبقى . . فهو بأبسط وصف له: رجل قمة في العطاء، وفقط أجره على الله . . فبالرغم من قلة ما بين يديه وعمله الصعب في مناشير الحجارة، فقد كان لا يردّ سائلاً ولا مهمومًا، فكان يقول: إن الله قد رزقني من فضله ولم ينسني، ولئن كان عندي زاد اليوم فلعلّ السائل لا يوجد عنده شيء» . .

وخلال الانتفاضة الأولى، لم يقعده صغر سنه عن القيام بواجبه بفريضة الجهاد وكان يلحق بإخوانه أيام التصعيد والمواجهات، فإذا أردت أن ترى أبا خليل فإن عليك أن تفتّش عليه في مواقع التصعيد والمقاومة وفي أكثر النقاط سخونة وتصادمًا مع الجنود الصهاينة، فقد كان يعمل في الانتفاضة الأولى ليل نهار، ففي النهار تجده في مواقع التصعيد وضرب الحجارة، وتنفيذ فعاليات الانتفاضة المختلفة، وفي الليل تجده مع إخوانه يكتبون شعارات الانتفاضة على الجدران، ويرفعون الأعلام والرايات، وينصبون الكمائن لدوريات الجنود الصهاينة ويضربونها بالزجاجات الحارقة . . وعند عودته لمنزله كان من رهبان الليل الذين يكثرون في سجودهم الدعاء بأن يكرمهم الله عز وجلّ بالشهادة التي كانت حلمه وأمنيته الدائمة . . وقد كان من أحبّ إخوانه على قلبه أثناء الانتفاضة الأولى الشهيدان المجاهدان ياسين الشخشير الذي استشهد في المجزرة الوحشية بنابلس عام ٨٩، و الشهيد القسامي بشار العامودي الذي استشهد مع أخيه المجاهد على العاصي ابن قراوة بني حسان الصمود، وذلك في اشتباك مع القوات الخاصة الصهيونية في البلدة القديمة بنابلس عام ١٩٩٤م .

وقبل أربع سنوات تزوّج أبو خليل من فتاة ملتزمة، فكانت خير من يعينه فى دينه ودنياه، ولكن قدر الله عز و جلّ شاء أن لا يرزق بأطفال رغم حبه الشديد لهم إلا أنه رضىَ بقضاء الله وقدره وكان صابراً مع زوجته يحتسبون ذلك عند الله تبارك وتعالى . .

وفى عام ١٩٩٦م اعتقلته السلطة الفلسطينية عدة مرات ومكث فى زنازين قهرهم عدة مرات، كما قاموا برصده ومتابعته فصبر ولم يجزع ولم يثنه ذلك عن مواصلة نشاطه وفعاليته.

وفى عام ١٩٩٧م وعندما قامت السلطة الفلسطينية بحملة اعتقالات واسعة لنشيطى وقادة الحركة واحتجزتهم فى سجن جنيد ظلمًا وعدوانًا وإرضاءً للتنسيق الأمنى . . كان أبو خليل ممن يقومون بزيارتهم بشكل دائم، ويقول لهم (اطلبوا أى شىء فنحن على أتمّ الاستعداد لأى أمر تطلبوه) . . فكانٍ يعتبر نفسه خادمًا لهم يتألّم وهو يرى أعز إخوانه قد وضعهم أبناء جلدتهم داخل السجن، وكان أبو خليل كثيراً ما يمنعه حراس السجن من الزيارة إلا أنه يبقى مصراً ولا يذهب إلا أن يزورهم.

وعندما حصل الإضراب عن الطعام فى سجن جنيد أوائل العام ٩٩ وكانت تحصل فعاليات تضامنية معهم كان أبو خليل من أوائل المشاركين فيها، ولم يأبَه بتهديد ووعيد السلطة له بأن يبتعد عن هذه النشاطات.

وعند انطلاقة الانتفاضة الثانية الحالية، تنفّس أبو خليل الصعداء من كبت السلطة له ولإخوانه، فكان أبو خليل ملازمًا للشهيد القائد جمال منصور وللشهيد القائد صلاح الدين دروزة، حيث كان أبو خليل يشرف على تهيئة الرايات والسمّاعات ويحضّر مع إخوانه لوازم المسيرات ومهرجانات التَأبين بكلّ جدّ وإخلاص . . كما أنه حمل هم إخوانه المطاردين فكان دائم المساعدة لهم بأى شىء يطلبونه منه حتى أنه عاش حياتهم قبل أن يصبح مطلوبًا مطاردًا.

وقد كان الشهيد المجاهد أبو خليل مشهوراً بدراجته النارية صاحبة الراية الخضراء التى يقوم من خلالها بخدمة إخوانه بسرعة البرق، فقد كان على أهبة الاستعداد دومًا، فقط ينتظر الأمر وبلمح البصر تجده أمامك جاهزًا، وكان إخوانه المطاردون يطلقون عليه لقب رجل المهمات الصعبة والمستحيلة، لنشاطه وسرعته وإقدامه وجرأته الكبيرة.

وأثناء استعداد الصهاينة الجبناء لاجتياح مدينة نابلس فى نيسان ٢٠٠٠م كان هو وإخوانه المجاهدون يستعدون للقائهم، فكان مشرفًا مع إخوانه المجاهدين على تجهيز العبوات الناسفة، وإعداد الوسائل القتالية. . وعند لقاء الأعداء فى الاجتياح وبالرغم من شدة النيران والقصف والمؤامرات فقد كان جميع من حضر القتال فى البلدة القديمة يشيد ببطولته وإقدامه وشجاعته ومقاومته الشديدة للمحتلين، وبقى مع إخوانه المجاهدين فى المواقع المتقدّمة حتى اللحظات الأخيرة، و بقدرة الله عز وجلّ لم يستطع الأعداء الوصول إليهم رغم أنه لم يكن بينه وبين الأعداء سوى بضعة سنتمترات قليلة فقط ولكن الله سلّم، وذلك من شدة دعائه بأن يرزقه الله الشهادة ولا يمكّن الأعداء منه.

فكان أبو خليل من خيرة مقاومى ومجاهدى كتائب القسام الأشداء، كما أنه كان الصديق الأول للاستشهادى القسامى المجاهد محمد زياد الخليلى منفّذ عملية اقتحام مستوطنة الحمرا الصهيونية فى شباط ٢٠٠٢ م، كما أنه يعتبر الذراع الأيمن للقسامى القائد المهندس محمد الحنبلى، وقائد المهمات الصعبة فى كتائب القسام.

وبعد الاجتياح أصبح أبو خليل مطاردًا للاحتلال، حيث عمل مع إخوانه المجاهدين وأذاقوا العدو الصهيونى ألوان العذاب بعملياتهم البطولية الجريئة، حيث عمل أبو خليل على تجهيز العبوات الناسفة والأحزمة المتفجرة، وإعداد الاستشهاديين. . ومن شدة غيظ الصهاينة منه ومن شدة جهاده وإيلامه لهم حاولوا مرّات عديدة اعتقاله، فاقتحم الجنود الصهاينة منزله ومنزل أهله عدة مرات وقاموا بترويعهم وإخراجهم من المنزل فى ساعات منتصف الليل وتركهم فى العراء والبرد الشديد لعدة ساعات.

الموعد مع الشهادة:

فى ٢٥/ ١٢/ ٢٠٠٢ م الساعة الثانية بعد منتصف الليل كان خفافيش الظلام الجنود الصهاينة وعملاؤهم يحاصرون عدة منازل فى حىّ رأس العين حيث تبيّن أن المجاهد إبراهيم وأحد إخوانه موجودان هناك وقد حاول المجاهد أبو خليل أن يحمى نفسه ويقاومهم إلا أن الرصاص الصهيونى الغادر أصابه فى فخذه الأيسر، وقام الجنود الصهاينة باعتقاله والتحقيق معه وتعذيبه إلا أنهم لم ينالوا منه شيئًا، فلقىَ الله عز وجلّ صابرًا محتسبًا رافعًا إصبع الشهادة، شاكيًا إلى الله عز و جلّ ظلم الظالمين وتخاذل المتخاذلين. . الساكتين عن جرائم العدو الصهيونى بحقّ شعبنا.

أيها الرجل المعطاء الصبور الخادم لدينه ولدعوته، القائد فى الجهاد والتضحية والمقاومة.. سلام عليك.. سلام على روحك الطاهرة.. تمنّيتَ لقاء الله عز و جلّ مقبلاً غير مدبر مجاهداً صابراً.. فكان لك ما أردت.. لن تنساك رأس العين ومواقع المواجهة فيها.. وسيتغنّى باسمك وجهادك الأطفال الذين كنت تحملهم على دراجتك وتلاعبهم وتمحو الحزن عن وجوههم.. ولن ينساك مسجد صلاح الدين بأركانه وأرجائه، وسيبقى مسجد الخضراء يئن لفقدانك وأنت كنت دائم الحضور فيه.. وسيبقى الذين كنت تزورهم من الفقراء والمحتاجين يذكرونك ليل نهار وقد كنت تصلهم وتقضى حاجاتهم وتساعدهم.

أما إخوانك فإنهم على ما عاهدتهم وعاهدوك عليه.. بأن ينالوا إحدى الحسنيين إما النصر وإما الشهادة.. وقريباً سترى منهم ما يثلج صدرك ويمحو الحزن عن أهلك، ويفتّت الأعداء و يمزّقهم بإذن الله تبارك وتعالى.

بيان من كتائب القسام حول استشهاد أحد قادتها الميدانيين فى مدينة نابلس

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

من الجراح الراعفة يشرق الأمل.. ومن دماء الشهداء نسطّر آيات النصر والبطولة والفداء.. وبأرواحهم الطاهرة تتأجّج المقاومة وتستمر.. متواصلة مع أجيال المقاومة جيلاً بعد جيل.. حتى ترتفع الراية خافقة عالية فوق أقصانا الحبيب وأرضنا الغالية..

من أرض المقاومة والشهداء من نابلس جبل النار وبقلوب راضية بقضاء الله وقدره نزفّ إلى علياء الخلود فارساً جديداً من فرسان الكتائب، الشهيد القسامى القائد البطل: إبراهيم طالب أبو هواش، (أبو خليل)

قائد المهمات الصعبة فى كتائب الشهيد عز الدين القسام فى محافظة نابلس،

الذى اغتالته القوات الصهيونية الخاصة فجر الأربعاء ٢٥/ ١٢/ ٢٠٠٢م وبدم بارد، بعد أن اعتقلته حيًا وأطلقت عليه الرصاص فى فخذه الأيسر و أخضعته لتحقيق ميدانىّ وتعذيب بشع، وأبقاه الجنود الصهاينة حتى تصفّى دمه الزكى وصعدت روحه إلى بارئها وذلك فى أحد المنازل فى منطقة رأس العين بنابلس.

إننا فى كتائب الشهيد عز الدين القسام ونحن نزفّ شهيدنا القسامى البطل لنؤكد ما يلى :

أولاً : نؤكّد الجريمة الصهيونية البشعة التى ارتكبت بحقّ شهيدنا المجاهد ، حيث اعتقله الجنود الصهاينة وهو على قيد الحياة وأطلقوا عليه الرصاص لتعذيبه وللتحقيق معه ، ومن ثم زيادة تعذيبه حتى استشهد .

ثانيًا : أن هذه الجريمة الصهيونية البشعة لن تمرّ دون عقاب ، ونقسم بالله العظيم أن انتقامنا لها سيكون أليمًا جدًا .

ثالثًا : نعاهد الشهيد وكلّ شهداء شعبنا على إكمال المسيرة التى عبّدوها بدمائهم الزكية والبقاء فى خندق المقاومة حتى دحر آخر صهيونى عن أرض فلسطين .

وإنه لجهاد . . نصر أو استشهاد ، والله أكبر ولله الحمد

كتائب الشهيد عز الدين القسام

٢٥/ ١٢/ ٢٠٠٢ م الموافق ٢١/ شوال/ ١٤٢٣هـ

***

الشهيد /إبراهيم عيسى فرج الله

٢٠٠٢/١٢/٣٠م



أفاد الراصد القسامى الذى تابع عملية الاقتحام الجريئة التى نفذها الاستشهادى إبراهيم عيسى محمد فرج الله والبالغ من العمر عشرين عامًا (من مخيم النصيرات) وهو عضو فى كتائب الشهيد عز الدين القسام بأن الشهيد إبراهيم تمكن بفضل الله من قطع السياج الحدودى الواقع شرق مخيم البريج واجتيازه وصولا إلى الأحراش الواقعة داخل حدود ٤٨ شرق مخيم البريج.

وتوجه الشهيد فرج الله صائمًا نحو هدفه الذى رصده لمدة طويلة وكمن بين الأحراش وأشجار الكينياء التى فى المنطقة من فجر يوم الاثنين السادس والعشرين من شوال ١٤٢٣هـ الموافق الثلاثين من ديسمبر ٢٠٠٢م وبقى مختبئًا بين الأشجار مترقبًا دورية المشاة الصهيونية التى اعتادت زيارة المكان يوميًا وهى بطبيعة الحال الهدف الذى كان ينوى الشهيد فرج الله اصطياده منذ أن عقد نية تنفيذ الهجوم الاستشهادى وعندما حضرت ثلاثة جيبات عسكرية صهيونية إلى المكان لاحظ الجنود الصهاينة قطع السلك الفاصل بين مخيم البريج والأراضى المحتلة شرقًا، فنزل فى ذلك الحين من الجيبات العسكرية دورية راجلة من جنود المشاة، يقول الراصد القسامى إن هذه الدورية الراجلة تزيد عن عشرة جنود صهاينة وكانت قد نزلت لتقص أثر الشخص الذى قام بقطع السياج الحدودى، وفى هذه اللحظة كان شهيدنا مختبئًا فى الأحراش وشجر الأثل الذى فى المنطقة، وحينما لاحت الفرصة لشهيدنا فى تنفيذ هجومه الاستشهادى انقض نحو الدورية فأمطر الجنود الصهاينة بزخات من الرصاص حيث أطلق شهيدنا ما يزيد عن تسعين رصاصة من سلاحه والذى كان من نوع كلاشنكوف كما ألقى عددا من القنابل اليدوية على الدورية الراجلة.

يقول الراصد القسامى الذى تابع الهجوم الاستشهادى إن الشهيد فرج الله اشتبك مع دورية المشاة الراجلة لمدة تزيد عن نصف ساعة وبعد أن أبلى شهيدنا بلاءً حسنًا فى عمليته الموفقة أقبلت دبابة صهيونية نحو شهيدنا وداست جسده الطاهر.

وفور انتهاء العملية استدعت قوات الاحتلال الصهيونى العديد من سيارات الإسعاف الصهيونية المتواجدة فى القرية التعاونية القريبة من المكان حيث باشرت الطواقم الطبية بنقل الجثث الصهيونية من مكان وقوع العملية .

وبعد وقوع الهجوم الاستشهادى شكلت قوات الاحتلال الصهيونى لجنة تقصى الحقائق فى ملابسات الهجوم، وفى النتائج الأولية أقالت هذه اللجنة عددا من ضباط قوات الاحتلال حيث اعتبر ذلك دليلا واضحًا على وقوع خسائر فادحة فى صفوف العدو الصهيونى .

والجدير بالذكر أن قوات الاحتلال قد استولت على جثة الشهيد فرج الله بعدما قامت دبابة صهيونية بدهس جسده الطاهر .

وعلى الصعيد الإعلامى فقد تناقضت روايات العدو الصهيونى حول الهجوم، ففى بداية الأمر قالت المصادر الإعلامية الصهيونية إنها اعتقلت الشخص الذى كان ينوى تنفيذ العملية ثم أعلنت فيما بعد أن منفذ العملية قد قتل أثناء الهجوم .

وتأتى هذه التصريحات الإعلامية الصهيونية المتناقضة إثر الارتباك الشديد الذى ساد أوساط الصهاينة نتيجة استيلاء الشهيد فرج الله على عنصر المفاجأة والذى تمكن خلاله من قتل عدد من جنود الاحتلال الصهيونى أثناء الهجوم .

ووفقًا للمصادر القسامية فإن الشهيد فرج الله نفذ العملية الاستشهادية حسب الخطة العسكرية المدروسة التى وضعها جنود القسام وأن العملية نفذت بصورة موفقة وناجحة، وتفيد المصادر ذاتها أن الشهيد فرج الله كان قد أنهى تدريباته العسكرية المكثفة لضمان نجاح الهجوم المرتقب، وتذكر المصادر القسامية أن الشهيد إبراهيم فرج الله قام بتفجير عبوة ناسفة فى جيب عسكرى صهيونى اعترف العدو وقتها بإصابة الجيب إصابة مباشرة، وكان ذلك فى الثامن والعشرين من أكتوبر الماضى، حيث تمكن الشهيد من رصد الهدف لمدة تزيد عن ثلاثين يومًا كان خلالها يصوم يومًا ويفطر يومًا .

ويذكر أن الشهيد فرج الله انضم إلى صفوف كتائب القسام خلال انتفاضة الأقصى المباركة وقد عرض نفسه استشهاديًا منذ اللحظة الأولى .

الشهيد / سامى محمد سمير زيدان

٢٠٠٣/١/١م



إن لله جنودًا أخفياء نذروا أنفسهم وحياتهم وكل لحظة من لحظات عمرهم لله رب العالمين . . أرواحهم سمت إلى علياء المجد فلا الأرض تشدهم إليها ، ولا الدنيا تغريهم بمفاتنها . . جنود مجاهدون . . لا يكسر إرادتهم بطش المحتلين ولا يثنى عزيمتهم قهر المحتل وظلمه . .

مجاهد جديد يرتقى إلى سماء العلا ليتلألأ فيها نجمًا ساطعًا بجهاده وبطولته وإخلاصه . . إنه الشهيد المجاهد «سامى محمد سمير زيدان» .

شاب يافع ، كلما نظرت إليه ازداد حبك لفلسطين وعشقت الأرض التى جبلت بدماء الشهداء ، ورأيت فى بريق عينيه همته العالية التى تنبئك بعظيم الهم الذى يحمله . . وما أجمل قول الإمام الشهيد البنا الذى يصف فيه المجاهد ويصدق فى مجاهدنا . . بأنه «شخص قد أعدّ عدته . . وأخذ أهبته وملك عليه الفكر فيما هو فيه نواحى نفسه وجوانب قلبه فهو دائم التفكير عظيم الاهتمام ، على قدم الاستعداد أبدًا ، إن دعى أجاب وإن نودى لبّى غدوه ورواحه وحديثه واهتمامه وكلامه وجده ولعبه ، لا يتعدى الميدان الذى أعد لنفسه» . . ميدان الجهاد فى سبيل الله .

فبخطواته الواثقة وإيمانه الراسخ الذى تتزلزل منه الجبال كان شهيدنا من مجاهدى كتائب القسام السريّين فى كتيبة الاقتحام والرصد الاستخبارى .

مولده ونشأته..

ازدانت قرية تل جنوب مدينة نابلس وتألقت نورًا بميلاد الطفل سامى زيدان فى ١١/ ١٠/ ١٩٨٠م حيث كان ترتيبه الثامن بين إخوانه وأخواته الأحد عشر . . فقد ولد لأبوين فاضلين وترعرع فى بيت متدين كريم أحب الأرض وعشق ترابها ، فنشأ سامى على الخلق الفاضل وعزة النفس والإيمان القوى . . حيث كان سامى من روّاد المساجد

منذ صغره، فكلما ذهب والده إلى المسجد تعلق به ذلك الصغير راجيًا إياه أن يصطحبه للمسجد، حتى إذا ما اشتد عوده كان من رواد المسجد الذين لا تفوتهم صلاة واحدة فى المسجد خاصة صلاة الفجر، والتى كان يعتبرها الأساس والمقياس فى حب المسلم لرب العزة تبارك وتعالى. . فصلاة الفجر تكشف الذى فى قلبه نفاق، ومن داوم عليها فى المسجد حاضرًا كان فى حفظ الله عز وجل سائر اليوم.

أكمل سامى تعليمه حتى المرحلة الثانوية ثمّ توّجه بعد ذلك للأرض التى أحب، لفلاحتها وزراعتها والعناية بها على أكمل وجه. . فكان حب الأرض منغرسًا فى قلبه كشجرة الزيتون المعطاءة تضرب جذورها فى الأرض وتستعصى على الرياح العاصفة. . فقد كان سامى يساعد والده فى العمل فى فلاحة الأرض والذى من خلاله يزدادون تمسكًا بها. . كما أنهم يوفرون قوت العائلة التى تحب الأرض الكريمة، كما تحب الحياة العزيزة.

تربى سامى رجلا يتحمل المسؤولية منذ صغره، فقد كان والده يعهد إليه بالكثير من الأمور سواء تلك التى تتعلق بفلاحة الأرض أو بمسئوليات البيت. . حيث كان صادقًا محبوبًا بين إخوانه قنوعًا راضيًا. . لا ينظر إلى توافه الأمور من التى يهتم بها من كان فى سنه ومرحلة عمره.

يقول والده: «لقد فتح سامى عينيه وهو يرى الاحتلال الصهيونى. . ويرى منهم القهر والظلم ونسف البيوت وما يتعرض له أبناء الشعب الفلسطينى من إهانات ومآس من الاحتلال. . فكان من الطبيعى - كما يقول والده - أن يكون هناك ردة فعل ضد هذا الاحتلال. . ويكون هناك الشباب الذين يقاومون الاحتلال وظلمه وطغيانه. . وكان ولدى سامى من هؤلاء الشباب الذين ترعرعوا على حب الوطن منذ صغرهم وعايشوا الانتفاضة الأولى وهم صغار فى السن، ورأوا من الظلم والقتل فيها ما رأوا. . فلم أعجب من أن أرى ابنى قد أصبح مقاومًا للاحتلال كغيره من شبان المقاومة الفلسطينية الذين نعتز بهم. . ».

ومنذ أن انتسب سامى إلى المدرسة القرآنية المحمدية فى مساجد قرية تل، انغرس حب القرآن الكريم فى قلبه فأخذ فى حفظه ليس تلاوة ونصًا فقط وإنما واقعًا وعملا، فأتم سامى حفظ كتاب الله عز وجل وهو فى التاسعة عشرة من عمره، وكنت كلما تراه. . ترى قرآنًا يدب على الأرض بين الناس.

ولما كان سامى يرى ظلم المحتل الغاصب لأرضنا وبشاعة جرائمه فيها. . قرر أن لا يكون أسير صمته يكتم ما يرى بداخله. . فقرر الانضمام لقوافل المجاهدين فى ركب الدعوة الإسلامية، وانطلق ليكون جنديًا فى حركة المقاومة الإسلامية حماس حيث شارك فى فعالياتها ونشاطاتها، والتى من خلالها ترتسم ملامح النصر القادم القريب بإذن الله.

ومع انطلاقة انتفاضة الأقصى فى أيلول عام ٢٠٠٠م. . شارك سامى بغالبية فعالياتها، إلا أنه عندما رأى بشاعة جرائم المحتلين الصهاينة. . رأى أنه لا بد من الانضمام إلى المقاومة المسلحة فسارع إلى الانضمام إلى كتائب العز القسامية ليكون أحد جنودها الأشداء.

اعتقاله عند السلطة الفلسطينية..

بعد اغتيال القائد القسامى محمود أبو هنُّود كان الرد قويًا مزلزلا من كتائب القسام، بعدة عمليات هزت أركان الصهاينة الجبناء، وقد كان مما يندى له الجبين أن تقوم السلطة الفلسطينية بحملة اعتقالات طالت العشرات من أبناء شعبنا، وكان ذلك من ثمرة التنسيق الأمنى البغيض الذى يرفضه كل أبناء شعبنا والذى اكتوى بناره عشرات المرات. . وكان من الذين تم اعتقالهم المجاهد القسامى سامى زيدان حيث تم احتجازه فى سجن نابلس المركزى وتحت حراسة مشدد من قبل جنود جهاز الأمن الوقائى فى السلطة الفلسطينية. . مفارقة عجيبة. . بأن ترى العدو الصهيونى يقتل ويقصف ويدمر ويحرق الأخضر واليابس. . وفى نفس الوقت تقوم السلطة الفلسطينية باعتقال أبناء شعبها المقاومين الشرفاء حتى لا يردوا على هذا العدوان المجرم.

وقد تم اعتقال سامى زيدان فى شهر كانون ثان سنة ٢٠٠٢م وبقى فى السجن والذى قصفه الصهاينة عدة مرات حتى قبيل اجتياح الجيش الصهيونى لمدينة نابلس بأيام قلائل. . ثم ترك الأمن الوقائى سامى زيدان ومن معه من المجاهدين إلى مصيرهم المجهول. . ورغم ذلك إلا أن العظيم بإيمانه ووطنيته يبقى عظيمًا حيث لم يهرب سامى زيدان من ميدان المواجهة بل كان فى أشد محاورها سخونة، حيث التحق بإخوانه المقاومين ليصدّوا العدوان الصهيونى عن مدينة نابلس، ولقد أبلى سامى بلاءً

حسنا فى القتال الذى دار فى البلدة القديمة فى نابلس . . ومن بعد ذلك لم يتمكن أهله من رؤيته حيث التحق بركب المطارَدين مجاهدا قساميًا فى الجبال يرصد مواقع العدو ويُعدّ مع إخوانه للعمليات النوعية القوية .

وتروى بعض المصادر أنه كان من المشاركين فى عملية عمانوئيل الثانية فى ١٦/ ٧/ ٢٠٠٢م والتى قتل فيها أكثر من عشرة صهاينة وأصيب أكثر من أربعين صهيونيًا . . واستشهد فيها فى اليوم التالى وخلال ملاحقة لجنود الصهاينة للمجاهدين القسامى البطل المجاهد عاصم عصيدة .

مقاوم صلب عنيد . . هكذا يوصف المجاهد سامى . . يتفوق بعزيمته الجبارة على قسوة ظروف المقاومة . . ممتشق بشكل دائم لسلاحه الرشاش ومطارد للجنود الصهاينة الإرهابيين الذين يقتلون أطفالنا ويشردون شعبنا . مقاوم يعيش كل لحظة من حياته فى الجهاد . . أبى أن يختبئ فى منزل أو سكن مترف ، بل كانت جميع أيام مطاردته يعيشها فى الجبال يزرع العبوات الناسفة وينصب الكمائن فى الطرق الالتفافية وقرب المستوطنات .

الجيش الصهيونى يقتحم منزله ويعتقل والده وإخوانه

بعد عملية عمانوئيل الثانية قام الجيش الصهيونى بحملة مسعورة فى قرية تل ومدينة نابلس حيث داهم الجيش الصهيونى منازل المطارَدين واعتقل ذويهم كما هدم منازل الاستشهاديين وبعض المطلوبين . . وقد هدد الجيش الصهيونى بنفى أقارب المجاهدين إلى غزة .

وفى التاسع عشر من تموز قام الجيش الصهيونى بمداهمة منزل المجاهد سامى زيدان حيث عاث فى المنزل فسادًا وتخريبًا وقام باعتقال والد سامى الحاج أبو يعقوب والذى تجاوز الستين من عمره كما اعتقلوا إخوة سامى الخمسة ، حيث تم تقييدهم وتعصيب أعينهم وزجهم فى السجن ، فمكث الوالد أكثر من ١٩ يومًا فى سجن المسكوبية الصهيونى فى ظل ظروف تحقيق قاسية ثم أفرج عنه فيما بقى أبناؤه الخمسة فى السجن ، أفرج عن اثنين منهم بعد شهرين فيما بقى ثلاثة منهم فى السجن حتى الآن : جهاد (٣٤ عامًا) ، و زياد (٣٢ عامًا) ، يقضون حكمًا إداريًا فى سجن النقب الصحراوى ، فيما ينتظر عبد المعطى (٢٠ عامًا) حكمًا بالسجن فى سجن الرملة الصهيونى .

وقد داهم الجيش الصهيونى المنزل بعد ذلك مرتين جاءوا يفتشون المنزل ويعيثون فيه فساداً كما أنهم يطلقون عبارات التهديدات والوعيد تجاه المجاهد سامى .

عناية الله ورعايته تتدخل..

فى إحدى الليالى الحالكة شديدة البرد من كانون ثانى ٢٠٠٢ م فى قرية تل الصامدة كان ستة من المجاهدين يجلسون فى أحد الأماكن فى القرية ، ولكن عيون العملاء الجبناء كانت ترصدهم . . فقد كان المجاهد القائد نصر الدين عصيدة وإخوانه : المجاهد عاصم عصيدة وسامى زيدان وعمر وشقيقه أيوب عصيدة والمجاهد القسامى نائل رمضان يجلسون ويخططون للعمل الجهادى . . وما هى إلا ساعات قليلة إلا وقرية تل تمتلئ بالجنود الصهاينة وطائرتين مروحيتين ويحاصر الجنود الصهاينة المكان الذى يجلس فيه المجاهدون الستة ويخرج لحظتها المجاهد نائل رمضان ليقاوم الجنود الصهاينة ويغطى على انسحاب بقية المجاهدين وقد قاوم المجاهد نائل الجنود الصهاينة والجيش الصهيونى الذى حضر بأعداد كبيرة . . ويقدر الله عز وجل أن يكتب الشهادة ليفوز بها المجاهد نائل ويعتقل يومها الأخوان أيوب وعمر فيما ينجى الله عز وجل المجاهدين : المطارد نصر الدين عصيدة (والذى تحفه عناية الرحمن حتى الآن ونسأل الله عز وجل له الحفظ والمباركة فى عمره وجهاده ومقاومته للمحتلين الصهاينة ، وأن لا يُمكّن الصهاينة وعملائهم منه) ، والشهيدين عاصم عصيدة بطل عملية عمانوئيل الثانية الذى استشهد فى ١٧/ ٧/ ٢٠٠٢ م ومساعده فيها الشهيد المجاهد سامى زيدان بطل عملية وادى قانا والتى استشهد فيها فى ١/ ١/ ٣٠٠٢ م ، وقد كان المجاهدون الثلاثة وبالرغم من المحاصرة المحكمة للجيش الصهيونى للمكان الذى هم فيه إلا أن الله عز وجل نجّاهم بفضله وكرمه وعنايته ولم يكن بينهم وبين الجنود الصهاينة سوى مترين اثنين فقط . تدخلت العناية الإلهية لتنقذ هؤلاء المجاهدين الذين أذاقوا ويذيقون العدو الصهيونى الغاصب ألوان العذاب .

موعد مع الشهادة..

فى ليلة من ليالى المقاومة التى يحييها مجاهدنا سامى بلقائه مع الله عز وجل بدعائه وصلاته وجهاده للعدو الصهيونى عبر طلقات رشاشه وعبواته المتفجرة ، انطلق مجاهدنا فى الساعة الثامنة من مساء يوم الأربعاء ١/ ١/ ٢٠٠٣ م ، ليكمن لدورية

صهيونية على الطريق بين مستوطنتى عمانوئيل ويتصهار قرب منطقة وادى قانا، وبعد أن أحكم الكمين وأصبح جاهزًا ينتظر، فإذا بالفريسة تقترب. . دورية لحرس الحدود الصهاينة مليئة بالجنود المدججين بالسلاح. . ومجاهد واحد بانتظارهم. . وفى اللحظة المناسبة انقضّ الأسد القسامى عليهم ضاربًا عبواته الناسفة ومطلقًا صليات الرصاص من رشاش الكلاشنكوف الذى كان بحوزته حتى أصاب جميع من فى الدورية الصهيونية بين قتيل وجريح. . وبعد أن تأكد مجاهدنا القسامى من تحقيق إصابات مباشرة فى تلك الدورية انطلق من مكانه إلى كمين آخر، فقد قرر أن لا يعود هذه المرة إلا شهيدا إلى جنات النعيم. . حيث وصلت للمكان قوات معززة من الجنود الصهاينة ترافقهم طائرة عمودية من نوع أباتشى حيث لم يستطع الجنود الصهاينة على مواجهة ذلك الأسد القسامى الذى إن زأر يزلزل الأرض تحت أقدامهم ويشعلها لهيبا. . فقد كان شعاره دائمًا:

لغة الدما لغتى وليس سوى الدما ... أنا عن فنون القول أغلقت الفما
وتركت للرشاش أن يتكلما ... ليحيل أوكار العدو جهنما

ودارت اشتباكات عنيفة استمرت أكثر من ساعتين بين مجاهدنا الأبى والجنود الصهاينة الجبناء الذين تراجعوا خوفًا وجبنًا من لقائه، حيث لاحقته طائرة الأباتشى الهجومية والتى تستخدم فى الحروب القاسية حتى أصابه الجبن الصهيونى وغدره بصاروخ فى جنبه الأيمن بشكل مباشر، كما تمت إصابته بطلقات من العيار الثقيل الذى اخترق جسده الطاهر. . فلقى سامى ربه شهيدًا مقبلاً غير مدبر.

وقد أصدرت كتائب القسام بيانا زفّت فيه المجاهد القسامى سامى محمد سمير زيدان مؤكدة نبأ عمليته البطولية والإصابات المباشرة التى حققها فى الكمين الأول، حيث أخفى الجنود الصهاينة خسائرهم كما يفعلون دائمًا. . ولقد عاهدت كتائب القسام الشهيد بأن تبقى على العهد مواصلة درب الجهاد والاستشهاد حتى النصر أو الشهادة.

بعد ١١ يومًا من استشهاده غزال يحرسه ودماؤه تنزف كأنه استشهد قبل ساعتين

وبعد أن تأكد الجنود الصهاينة من قتل المجاهد القسامى سامى تركوه فى العراء ولم يخبروا أهله أو أى جهة بمكان جثمانه الطاهر، فى جريمة تنتهك أبسط حقوق الإنسان،

وقد ترك الجنود الصهاينة جثمان الشهيد للعراء ظنًا منهم أن الوحوش وعوامل الطبيعة ستشوهها، ولكن الله عز وجل أبى إلا أن يحفظ المجاهد الذى باع نفسه وحياته له.

فبعد عشرة أيام من استشهاد المجاهد سامى وأثناء مرور أحد رعاة الأغنام من قرية عوريف فى المنطقة التى حصل فيها استشهاد سامى بالصدفة لاحظ وجود شخص ممدد على الأرض، ثم اقترب نحوه ليجد الشهيد الذى سمع أصوات المعركة التى دارت بينه وبين الجنود الصهاينة قبل عشرة أيام.. فسارع عائدًا إلى قريته واتصل بوالد الشهيد

ويقول والد الشهيد: «منذ أن تركت السلطة الفلسطينية ولدى سامى قبيل اجتياح الجيش «الإسرائيلى» لمدينة نابلس فى نيسان ٢٠٠٢م وأنا لم أشاهد ابنى والذى كان مطاردًا للجيش الصهيونى.

وفى يوم ١/ ١/ ٢٠٠٣ م سمعنا فى الأخبار عن أنباء العملية فى منطقة وادى قانا، وفى صباح اليوم التالى عندما كنا نسمع أخبار قناة المنار الفضائية حيث ذكرت أنه تم الكشف عن هوية الشهيد الذى استشهد فى العملية، وهو نجلى الشهيد سامى.. فحمدنا الله عز وجل أن نال ابننا الشهادة فى سبيله.. وصبرنا واحتسبناه عند الله تبارك تعالى.

وبعد عشرة أيام من العملية تفاجئنا بشكل كبير فى العائلة عندما اتصل بنا راعى الأغنام من أهل قرية عوريف بأنه وجد جثمان منفذ العملية فى وادى قانا.. ولم نكن نصدق الخبر حيث ظننا أن الجيش قد أخذ الجثمان معه كما يفعل دائمًا.. وأن الذى يتحدث عنه راعى الأغنام إنما هو شهيد آخر.. ولكنه أكد أنه لم يحصل شىء خلال الأيام السابقة بعد معركة سامى مع الجنود الصهاينة.. ويتابع والد سامى قائلاً: «فأخذنا نسأل عن أوصاف الشهيد الذى رآه راعى الأغنام حتى دهشنا عندما أخذ يذكر أوصاف ولدى سامى عندها بدأنا نشك فى إمكانية أن الجثمان هو جثمان سامى.. لقد كان وقع الخبر علينا كبيرًا ولكن الله عز وجل صبرنا واحتسبنا ذلك أيضًا عند الله عز وجل..

ويكمل الحاج أبو يعقوب والد الشهيد سامى: «ولم نستطع أن نذهب فى نفس الوقت الذى علمنا به عن وجود جثمان سامى فى الجبال وذلك لبعد المنطقة وخطورتها.. وفى صباح اليوم التالى خرجنا للمنطقة والتى هى من أصعب المناطق

وأكثرها وعورة، وكان أهالى قرية عوريف قد سبقونا إليها ووجدناهم بانتظارنا، حيث كانت المفاجأة الكبرى:

الأمر الأول أن الرجال الذين وصلوا للمكان أقسموا لنا أنهم رأوا غزالاً بالقرب من جثمان الشهيد واقفًا إلى جانبه ولم يتركه إلا عندما لم يكن بيننا وبينه سوى أمتار قليلة، حيث كان يقف كالحارس على الجثمان. .

والأمر الأكثر مفاجأة هو أن جثمان الشهيد لم يتغير فيه شىء، فدمائه كما هى وجراحه كما هى ورائحته الطيبة كما هى. . حتى أننا رأينا بأم أعيننا أن بعض جراحه لا زالت تنزف كأنه استشهد منذ ساعتين. . حتى لون بشرته لم يتغير. . كان كأنه نائمًا. . !! فحمدت الله عز وجل على هذه الكرامة التى كرّمنى بها بعد كرامة استشهاد ولدى سامى. .

وقد حملنا الشهيد، وسار به شبان قرية عوريف حتى وصلنا قرية عوريف، وهناك كان أهل القرية بشيبها وشبانها فى انتظارنا حيث سار أهل القرية جميعًا فى جنازة تكريمية للشهيد وطافوا به شوارع القرية وقد لفوا جثمانه الطاهر بالراية الخضراء ورفعوا الأعلام والرايات وهتفوا وكبروا، ثم انطلقنا فى سيارة إسعاف من قرية عوريف إلى قرية تل، حيث كان بانتظارنا أهالى القرية كبارًا وصغارًا، ووضعنا جثمان الشهيد فى ساحة القرية بعد أن صلينا عليه فى مسجدها وقام بوداعه جميع سكان القرية وشاهدوا جثمانه الذى لم يتغير. . وكل ذلك بفضل الله علينا وعلى عباده.

وقد أقام أهالى القرية وداعًا كبيرًا للشهيد وألقيت فيه كلمات للفصائل الفلسطينية الوطنية والإسلامية وأهل الشهيد، وسارت جنازة كبيرة للشهيد فى شوارع قرية تل، ردد فيها المشيعون الهتافات والتكبير كما أنهم رفعوا الرايات والأعلام الفلسطينية، ثم تم مواراة الشهيد الثرى فى مقبرة القرية.

بشراك يا مدينة نابلس ويا قرية تل الصامدة. . بشراك يا والد ووالدة الشهيد المجاهد سامى. . بشراك يا كتائب القسام بأنك خرّجت رجالاً يتحدون جبروت الاحتلال بحق.

. . لقد سقى سامى الأرض من عرق جبينه وهو يفلحها ويرعاها . . فأنبت الله فيها زيتونًا طيبًا مباركًا فيه .

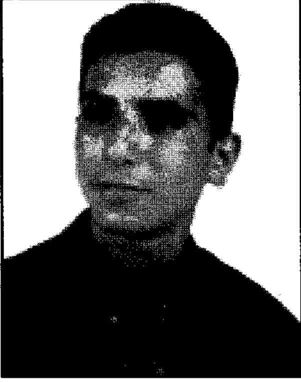
ثم سقى الأرض من دماء جهاده ومقاومته للمحتلين الغاصبين . . وسينبت الله فى أرض فلسطين نصراً وعزاً قريبًا بإذنه تبارك وتعالى .

وسيبقى إخوانك فى خنادق المواجهة على العهد الذى تعاهدتم عليه ، وستبقى روحك تؤنسهم وتبعث فيهم العزيمة من جديد .

***

الشهيد/ حمزة عوض محمد القواسمى

٢٠٠٣/١/١٧م



مواليد مدينة الخليل عام ١٩٨٣م. أحد طلاب المدرسة الصناعية فى الخليل وقد تلقى تعليمه الأساسى فى مدرسة الملك خالد. له من الأشقاء خمسة ومن الشقيقات أربع، ترتيبه بينهم السادس وهو أصغر أشقائه الذكور.

الرؤيا الصادقة

عندما كان عمر الشهيد حمزة (١٦) عامًا أى قبل عامين قالت والدته أم إبراهيم إنها رأت فيما يرى النائم أن ابنها حمزة قد استشهد وتم وضعه فى منزل لم يكتمل بناؤه على قمة جبل وتضيف بأنها ذكرت هذه الرؤيا لإحدى الواعظات فقالت لها توكلى على الله فلعل الرؤيا لم تكتمل بعد، وتشير إلى أنها كانت تعتقد فى قراره نفسها بأن حمزة سيقضى شهيدا إن عاجلا أو آجلا.

وتقول بأن ابنها كان هادئا وضحوكًا ومتدينًا، وكان دائمًا يطلب الشهادة، وتذكر أن الشهيد كان يطلب منها أن تدعو له بالشهادة كلما خرج من المنزل وتقول إنها كانت تدعو له.

ومن أغرب القصص أن الشهيد حمزة ذهب لابن عمه الذى سيخرج إلى الديار الحجازية فى موسم الحج واستحلفه بالله أن يدعو الله له أن ينال الشهادة، وقد استشهد حمزة قبل موسم الحج لهذا العام. وتضيف أم إبراهيم: لقد كنت أمتعض قليلا عندما أسمعه يردد طلب الشهادة، أما الآن وقد منحنى الله الصبر والسلوان فإننى أطلبها لى ولكل المسلمين، وتضيف أن أهل الحى شاهدوه فى الليلة التى استشهد فيها وقد ذهب إليهم وودعهم.

وتضيف والدته أن حمزة كان دائمًا يصوم الاثنين والخميس من كل أسبوع على مدى العام وكان لا يصلى إلا فى المسجد وكان هادئًا ومرحًا ذا دعابة وفكاهة وأنها لم تتوقع منه أن يقوم بمثل هذه العملية الجريئة.

وتشير والدته إلى أن كل عمل كان يقوم به حمزة كان ميسرًا وسهلا وأنه ذهب فى عيد رمضان إلى أحد الاستوديوهات وصور نفسه عدة صور شاهدناها أثناء زيارتنا لمنزله وهى تطفح بالبشر والنور، وتقول إنه كان يلبس ملابس أشقائه ولما كانوا يسألونه كان يرد عليهم فى دعابة لا يوجد لكم شيء وأنا موجود.

وكان يشارك فى كل جنازات الشهداء وكان يحزن لهم، وتضيف أم إبراهيم أنه كان يأتيها ملطخًا بالوحل بعد كل جنازة.

حادثة الاستشهاد:

يوم الجمعة ١٧/ ١/ ٢٠٠٣م قرر الشهيدان طارق وحمزة الدخول إلى مستوطنة خارصينا القريبة من مستوطنة كريات أربع، وتقول والدته إن حمزة تناول طعام الغداء منفردا ولم ينتظر حتى يتناول الطعام مع إخوته ثم ظل فى المنزل ولم يفارق أشقاءه وأمه، وتقول ظل يدور حولنا ولم يتكلم معنا وفى الساعة الرابعة والنصف خرج من المنزل وصلى المغرب فى أحد المساجد ثم توجه إلى أمنيته، وتقول إنه لم يخبر أحدًا بأنه سيتأخر مثل عادته لكى لا يمنعه أحد من الوصول إلى مبتغاه، وقد شاهده العديد من سكان الحى ولكنهم لم يعلموا وجهته، وتضيف بأنها لم تنم تلك الليلة وهى تراقب النوافذ والأبواب لعل حمزة يطرقها، وقد بدأت أشعر بقلق كبير ولكنى أخذت أقرأ القرآن وأتوجه إلى الله بالدعاء كى يحميه من الأعداء، وبعدها نمت قليلا وقد شاهدت حمزة وهو يرتدى بدلة عريس ثم دخل المنزل ووجهه يشع نورا، وتضيف عندها ضربت كفًا بكف وقلت الحمد لله، ولما صحوت شعرت براحة عجيبة وذهب عنى القلق والخوف، حتى عندما علمت باستشهاده فرحت كثيرا وصبرت ولم أجزع خاصة عندما عرفت أن حمزة شارك فى قتل مستوطن إرهابى آذى الفلسطينيين وإننى الآن أفتخر بابنى وأدعو الله أن يلحقنى به شهيدا.

الإرهابى القتيل من حركة كاخ:

قبل أربع سنوات قتل الإرهابى دوف دريبل فى بلدة يطا شرق الخليل، وكان هذا المستوطن من أكثر الإرهابيين الصهاينة اعتداءً على ممتلكات الفلسطينيين وتخريبها فى منطقة شرق يطا، وقد قتل على أيدى مواطنين فى البلدة بعد مشاجرة وقعت بينهم، وبالرغم من أن القوات الخاصة قتلت المواطن الفلسطينى الذى قتل دوف خلال انتفاضة الأقصى الأولى إلا أن شقيقه ظل يطالب بالثأر من الفلسطينيين

وقبل عدة أشهر قام هذا الإرهابى بالاستيلاء على تلة إلى الشرق من مستوطنة خارصينا فى منطقة البقعة والبويرة القريبة من الخط الالتفافى رقم ستين ثم أحضر كرفانا ووضع أبناءه الذين يزيد عددهم عن عشرة فى هذا الكرفان واستولى على التلة وعاث فى ممتلكات الفلسطينيين فساداً والمتطرف المذكور من متطرفى حركة كاخ الإرهابية.

وقد رسم أبطال القسام الخطة للإيقاع بهذا الصهيونى الحاقد خاصة وأن المستوطن وضع كرفانه خارج شبك المستوطنة مما سهل وصولهم إليه، وقد ارتقى القساميان أبو اسنينة والقواسمى إلى مراتب البطولة عندما وصلا الساعة الثامنة ليلا إلى الكرفان علما بأن العشرات من النقاط العسكرية الصهيونية تحيط بالموقع كما أن التلة قريبة جدًا من الخط الالتفافى رقم ٦٠ والذى يعتبر خط دفاعى أوليًا للمستوطنات.

وفى تلك الليلة وصل المستوطن الهالك نتنائيل عوزيرى لزيارة ذلك الحاقد وقد قام القساميان بطرق الباب عليهما فجاء عوزيرى ليفتح الباب فأطلقوا النار عليه من بنادق إم ١٦ مما أدى إلى مقتله على الفور وإصابة أربعة آخرين من أفراد العائلة بجروح، أما الشهيد طارق فقد سقط على الفور فى حين أصيب حمزة بجروح فى قدمه ولم تساعده طبيعة التلة الوعرة والوحل خلال محاولته الهروب مما جعله يختبئ بالقرب من الكرفان فى منطقة البويرة ولما عثر عليه الجنود الصهاينة صباح اليوم الثانى قاموا بإطلاق النار عليه فى مختلف أنحاء جسمه وقد سمعت أصوات الرصاص من مسافات بعيدة.

هذا وقد شهد القاصى والدانى على المستوطن عزيرى بأنه حطم العديد من منازل الفلسطينيين وسياراتهم وممتلكاتهم فى البلدة القديمة وكان من أكثر المستوطنين حقدا على وجود الفلسطينيين فى البلدة القديمة.

بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام

﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: ٢].

أمتنا العربية والإسلامية شعبنا الفلسطيني البطل:

تعلن كتائب الشهيد عز الدين القسام مسؤوليتها الكاملة عن العملية البطولية التى نفذها مجاهدونا الأبطال والتى استهدفت ما يسمى بمغتصبة «خارصينا» شرقى مدينة خليل الرحمن الصمود.

ويأتى ردنا هذا على سياسة هدم المنازل.. وقتل العزل المدنيين وسياسة الحصار وتقطيع أوصال المدن.

وإننا فى كتائب الشهيد عز الدين القسام نؤكد أن تبقى شعلة المقاومة والجهاد ماضية ما دام هذا المحتل الغاصب على أرضنا المباركة حتى تحرير آخر شبر من أرض فلسطين وأقصانا الحبيب.

وإننا لنؤكد أن أرض فلسطين ليست للمساومة وأن أرضنا وحقوقنا لا تسترد إلا بالاستشهاديين وتمسكنا بحقنا الكامل دون تفريط أو مهادنة، لن نرضى بجزء محتل.. لن نترك شبراً لذل. وإنه لجهاد نصر أو استشهاد

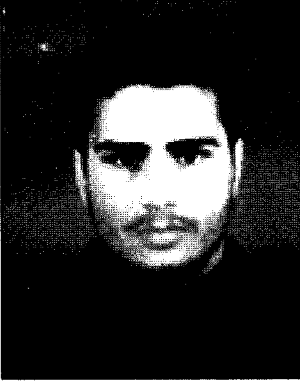
كتائب الشهيد عز الدين القسام

١٧/ ١/ ٢٠٠٣ م

***

الشهيد/ طارق أبو اسنينة

٢٠٠٣/١/١٧م



يا مدينة إبراهيم الخليل أمطرى شهداء قساميين بررة... يا مدينة الأحرار والأبرار والأوفياء عودى إلى واجهة المجد وقمة الجهاد وارتشفى من رحيق البطولة من جديد... يا مدينة لم تنم على ضيم أبدا.. عليك سلام الله ورضى أوليائه... عودى أيتها السنديانة العريقة إلى جذورك وامتدى من بوابة الشمس حتى فضاء العزة والإباء... انتفضى أيتها المباركة فما زال فيك حمزة وطارق وأكرم وعماد وجهاد وأمجد.. هاهم يتسللون من عيون الفجر إلى أوكار القتلة ينقضون عليهم يقضون مضاجعهم يتركونهم بددا وإنى أسمع دعاءهم... اللهم أعدنا إلى الدنيا كى نستشهد ونمزق وتتناثر أشلاؤنا فى سبيلك.

هكذا أيها الأحباب.. فمن يكتب عن القسام لا يسعه إلا أن يكون شاعراً ذا حس مرهف حتى يتجرأ على الكتابة.. لأنهم رجال ليسوا كالرجال وأبطال تغار منهم الأبطال.

المجاهد العابد

كان حديثنا شيقًا جميلا مع والدة الاستشهادى طارق جودت أبو اسنينة الذى ولد فى مدينة الخليل فى ٢٥/ ٥/ ١٩٨٢م قالت لنا إنها فخورة جدا بابنها طارق ولو أن فى أعماقها أحزانًا وكآبة.. قالت بأنه لا ينبغى أن نسأل عن شعورها الآن لشدة حزنها.. طارق لم يعد ابنها فقط فقد أصبح معلمها وحلمها وبطلها الذى لم يغضبها يومًا وما زالت تردد (لقد تعلمت الكثير من طارق).. كانت أم حافظ تصمت بين الكلمة والأخرى حتى تستجمع قواها للحديث. وتقول بأنها حرصت على تنشئة أبنائها تنشئة دينية وحرصت أيضًا على تعليمهم ومراقبتهم منذ الصغر ولكنها كانت تهتم بطارق أكثر من أى شخص آخر وتتذكر بأنها كانت تشرف على تدريسه بنفسها حتى الصف السابع ولذكائه الشديد كان يطلب منها أن تصحح له المادة غيبًا.. وتفعل.

وبحسب قول والدته فإن (طارق) كان هادئًا ليس من طلاب الدنيا ولم يعمل لها طيلة حياته، وكان كثير التقوى، رزينا، قليل الأكل وكان يحب المطالعة ومولعًا بها حتى الثمالة كما روت أيضًا أنه كوّن مكتبة بيتية من مصروفه الخاص حيث تعود منذ صغره على اقتناء الكتب الدينية والتاريخية وكتب الفقه.

وكان يوفر مصروفه اليومى بدون إخوته ويشترى منه الكتب وتقول بأنها كانت تطلب منه الذهاب معها إلى السوق لشراء الملابس فى المناسبات والأعياد ولكى تحثه على الذهاب كانت تهدده بأنها لن تحضر له الملابس ولكنه لم يكن يأبه لهذا التهديد وقالت بأنه كان يشترك فى كافة المسابقات الدينية التى تنظمها الحركة الإسلامية فى شهر رمضان فى مسجد الحرس فى منطقة رأس الجورة، وكان يفوز فيها وقد منح العشرات من الجوائز وأنه كان مولعًا بقراءة القرآن، كثير الخشوع والورع قليل الكلام، وكان مثال الدعاة العاملين متسامحًا إلى أبعد الحدود. وتروى والدته أنه عندما كان إخوته يتسابقون على أخذ أى شىء لم يكن ليفعل مثلهم، وعندما يتناول الطعام لم تشاهده يتناوله بشراهة أو شهوة وقد قالت له والدته يومًا ما رأيت أحدا مثلك جبارا فى تحمل الجوع .

وتقول زوجة عمه إن (طارق) كان يطرح الإسلام أمامنا بطريقة جميلة ترغبنا فى الدين، وتذكر بأنها قالت له يومًا ليت كل الدعاة مثلك يا طارق فرد عليها قائلا يوجد من هو أفضل منى بكثير.

ومن روائع أعماله كما تقول والدته أنه كان دائمًا يطلب الشهادة ويتمناها، وعندما يسقط شهيد كان يطلب من الله أن يكون مثله، وكان يدعونا أن لا نحزن على الشهداء، وكان كثير الصوم فقد صام الأيام الستة من شوال وظل يصوم أيام الاثنين والخميس حتى نهاية الشهر وتقول إنه كان كثيرا ما يطلب من ذويه أن يسامحوه وكان يحب الصلاة فى مسجد غيث ومسجد الحرس

الداعية الزاهد

تقول والدته أم حافظ إن (طارق) كان زاهدا فى الدنيا ولم يلتفت إليها قط وكان يهتم كثيرا بأمور المسلمين وقد انتدب طارق من قبل نادى بيت الطفل الفلسطينى مع مجموعة من الأطفال لزيارة بريطانيا بدعوة من إحدى الجمعيات الإسلامية هناك وبدلا من أن يستمتع بالزيارة كان يسأل عن أحوال المسلمين فى بريطانيا ويجرى حوارات عن

معاناتهم وآلامهم ولما عاد إلى فلسطين حمل معه قميصًا واحدا علمًا بأن بقية الأطفال أحضروا معهم ملابس وحاجيات كثيرة وتقول بأن طموحه كان أسمى من الحصول على العلامة الكاملة.

وعندما كان يعود من المدرسة كان يتوضأ ويصلى قبل تناوله الغداء، وقد ذكرت لنا بأن أحد المعلمين ناداه فى المدرسة بـ(طارق سويدان) وتضيف بأن (طارق) كان يعتبر الداعية طارق سويدان قدوته كما أنه يحب الاقتداء بالشيخ يوسف القرضاوى.

فخورة رغم الألم

أم حافظ قالت إن من يعرف (طارق) لا يعتقد قط أنه دخل إلى المستوطنة وبالرغم من شدة تدينه لم تعتقد أنه ينتمى إلى أى تنظيم لحفاظه على السرية وقدرته الفائقة على التخفى، وقد فوجئت عندما سمعت أن (طارق) هو الذى نفذ العملية وعندما رأيت (طارق) بعد استشهاده شعرت بالألم العميق والافتخار فى آن واحد ولكنى كنت على يقين بأن شخصًا مثل طارق لم يكن يومًا من الأيام من أهل الدنيا أو طلابها وأنه اختار طريقه بنفسه وأنا أبارك له هذا الاختيار وإننى على يقين بأن عقل طارق الرزين وثقافته الدينية وإيمانه العميق لا يقبل بأقل من هذه المرتبة وأننى راكعة عند هذه الرغبة.

الجيش جاء لينتقم

ليلة الأحد حضرت قوات كبير ة من الجيش الصهيونى إلى بيت الشهيد القريب من منطقة رأس الجورة وقاموا بالنداء عبر مكبرات الصوت على من فى المنزل أن يخرجوا باستثناء والد الشهيد وأشقائه، وتقول أم حافظ بأنهم أخذوا بتحطيم كل شىء وقعت عليه أيديهم. . ثم طردوا أعمام الشهيد وأبناءهم وزوجاتهم فى البرد القارص ليلا إلى خارج المنزل وأخضعوا إخوانه للتحقيق.

وتقول بأن أسئلة الجنود تركزت على: أين كان يذهب الشهيد ومن هم أصدقاؤه ومع من كان يخرج وما هى الملاحظات التى شاهدناها على الشهيد وما إلى ذلك، وتضيف أن القوات الصهيونية قامت بعملية تفتيش فى المنزل واعتقلت والد الشهيد جودت وأشقاءه: حافظ (الذى تخرج حديثًا من جامعة بير زيت) وشقيقه باسل وهو فى الصف الثانى عشر (توجيهى)

يوم الجمعة ١٧/ ١/ ٢٠٠٣ تأخر طارق فى المجىء إلى البيت، وتقول والدته إنه اعتاد أن يذهب لمساعدة والده فى محلهم التجارى فى حى واد القاضى فى البلدة القديمة فى الخليل وكان يدرس أيضًا إدارة أعمال فى جامعة القدس المفتوحة سنة أولى، وكان يمكث عند جدته لأبيه ولكن فى تلك الليلة لم يأت الى المنزل وهى الليلة الوحيدة التى لم ينم فيها بالمنزل طيلة حياته وقالت بأنها لم تنم تلك الليلة، وعندما سمعت بأن الاستشهاديين دخلوا إلى المستوطنة زاد قلقها، وفى الصباح أخذ الجميع يطمئنونها، وعند ظهيرة يوم السبت اتصل أحد الأطباء من مستشفى الأهلى وطلب من ذويه الحضور إلى المستشفى ولم يذكر السبب، وفى اللحظات الأخيرة ظهر اسم طارق جودت أبو اسنينة على شاشة التلفاز على أنه أحد شهداء الاقتحام وتقول إن الخبر نزل عليهم كالصاعقة ولكنها طلبت الصبر من الله.

بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام

﴿هُوَ الَّذى أَخْرَجَ الَّذينَ كَفَرُوا منْ أَهْلِ الْكتَاب من ديَارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانعَتُهُمْ حُصُونُهُم مّنَ اللَّه فَأَتَاهُمُ اللَّهُ منْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسبُوا وَقَذَفَ في قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ﴾ [الحشر: ٢].

أمتنا العربية والإسلامية شعبنا الفلسطينى البطل:

تعلن كتائب الشهيد عز الدين القسام مسؤوليتها الكاملة عن العملية البطولية التى نفذها مجاهدونا الأبطال والتى استهدفت ما يسمى بمغتصبة «خارصينا» شرقى مدينة خليل الرحمن الصمود. ويأتى ردنا هذا على سياسة هدم المنازل.. وقتل العزل المدنيين وسياسة الحصار وتقطيع أوصال المدن. وإننا فى كتائب الشهيد عز الدين القسام نؤكد أن تبقى شعلة المقاومة والجهاد ماضية ما دام هذا المحتل الغاصب على أرضنا المباركة حتى تحرير آخر شبر من أرض فلسطين وأقصانا الحبيب.

وإننا لنؤكد أن أرض فلسطين ليست للمساومة وأن أرضنا وحقوقنا لا تسترد إلا بالاستشهاديين وتمسكنا بحقنا الكامل دون تفريط أو مهادنة

كتائب الشهيد عز الدين القسام

١٧/ ١/ ٢٠٠٣ م

الشهيد/ محمود ياسين الجمــاصى

٢١/١/٢٠٠٣م



على خطى القائد القسامى مفجّر ثورة الزوارق البحرية المفخّخة، القائد حمدى انصيو منفّذ أول عملية زورق بحرى فى بداية الانتفاضة المباركة، فجّر الاستشهادى محمود ياسين داوود الجماصى (٢٣ عامًا) زورقه البحرى المفخخ فى سفينة دبور الصهيونية فى بحر شاطئ شمال غزة، مقابل (مغتصبة) دوغيت صباح الجمعة الموافق ١٧/ ١/ ٢٠٠٣ م عند الساعة العاشرة صباحًا.

وادعت مصادر عسكرية صهيونية أن قارب صيد مفخّخ انفجر صباح الجمعة، قرب سفينة «دبور» التابعة لسلاح البحرية الصهيونية التى أبحرت قرب مستوطنة «دوغيت» فى شمال قطاع غزة، ولم يبلغ عن وقوع إصابات الأمر الذى كذّبه شهود عيان من الشرطة البحرية.

وكان الطاقم على متن «دبور» قد رصد قارب صيد فلسطينيًا أبحر فى منطقة أمام سواحل قطاع غزة، يحظر الإبحار فيها. وأطلق طاقم السفينة الصهيونية النار باتجاه القارب مما أدّى إلى انفجاره. وتزعم الجهات الأمنية الصهيونية أن القارب الفلسطينى اقترب من سفينة «دبور» بهدف تنفيذ عملية تفجيرية.

وتعتبر العملية التى تبنتها كتائب الشهيد عز الدين القسام الذراع العسكرى لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» يوم الجمعة الفائت قبالة شواطئ غزة تطوّرًا نوعيًا فى عمل المقاومة الفلسطينية التى استخدمت أسلوبًا جديدًا فيها من خلال «طوافة» تستخدم لأول مرة فى العمليات الفدائية، كما يعتبر منفّذها الاستشهادى الجماصى باكورة الاستشهاديين فى حى الصبرة فى مدينة غزة.

الشهيد الجماصى:

ولد الشهيد محمود ياسين الجماصى بتاريخ ٢٨/ ٨/ ١٩٨٢م، وترعرع فى أسرة محافظة، تربّى على قراءة القرآن والعبادة والصلاة، ومما ساهم فى صقل شخصية محمود الإسلامية والده الشيخ ياسين الجماصى قاضى غزة الشرعى.

التحق بصفوف حركة المقاومة الإسلامية حماس وهو فى المرحلة الإعدادية ضمن النشاط الإعلامى فى مسجد السلام بحى الصبرة، لما يمتلكه محمود من قدرات على فعل الكثير فى مجال الإعلام من تخطيط وتنفيذ، ثم عمل فى مجال الدعوة، والتحق بمسجد الإيمان فى نفس الحى، وكان نعمً الرجل العابد المطيع.

تلقّى جلسات أسرية إيمانية روحانية عبادية، حيث كان جلّ وقته لله تعالى، مما لفت انتباه كوادر وقيادات حركة حماس فى المنطقة كونه زاهدًا عابدًا، فعمل مرةً أخرى فى مجال الأحداث ومن خلال قدراته وإمكاناته ونشاطه عمل ضمن صفوف الكتلة الإسلامية الذراع الطلابى لحماس. والتحق بجامعة الأزهر فى كلية الحقوق، وتدرّج خلال هذه الفترة فى قيادة الكتلة حتى أصبح عضو هيئة إدارية فى الجامعة للكتلة الإسلامية.

فى هذه الأثناء أخذ محمود يبحث عن الشهادة بكلّ الطرق والوسائل، وكان شغوفًا فى طلبها، لدرجة أنه اشترى من ماله الخاص حذاءً عسكريًا وجمع بعض الأموال من أصدقائه لشراء ذخيرة، حتى وصل الحد بأحد إخوانه أنه أراد أن يشترى له قطعة سلاح من نوع كلاشنكوف وكان محمود يفكّر فى الخروج لتنفيذ عملية لوحده لمهاجمة هدف صهيونى رصده بنفسه لفترة طويلة دون أن يعلم أحد.

الانضمام لصفوف القسام:

إلا أن أحد الأخوة ممن يعرف (محمود) استطاع إيصاله إلى أحد القادة الميدانيين لكتائب الشهيد عز الدين القسام الذى نصح شهيدنا محمود بالتريث، وبالفعل بعد فترة وجيزة جاءه القبول كجندىّ ضمن صفوف القسام، وكان ذلك قبل استشهاد القائد العام الشيخ صلاح شحادة - رحمه الله -.

قام شهيدنا محمود بزراعة العبوات الناسفة فى منطقة تل الهوى خلال الاجتياح الصهيونى الشهير لمخيم جنين فى أبريل (نيسان) ٢٠٠٢ م، وكذلك زرع فى منطقة الزيتون، إضافة لمشاركته فى التصدّى للاجتياح لمنطقتى الزيتون والشجاعية التى استشهد خلالها القائد القسامى ياسين نصار، واستطاعت كتائب القسام خلالها تدمير ثلاث دبابات صهيونية من نوع ميركافاه.

وشارك محمود فى إطلاق قذائف الهاون وصواريخ القسام، علاوةً على مشاركته لأبناء حماس والقسام فى الاعتصام أمام منزل الشيخ أحمد ياسين عندما حاولت السلطة الفلسطينية فرض الإقامة الجبرية عليه.

وكان شهيدنا محمود من الأصدقاء المقربين للشهيد القسامى عاصم السوسى، إضافة إلى علاقته الدعوية بالاستشهادى القسامى أسامة حلس قائد الكتلة الإسلامية فى غزة، والذى استشهد فى عملية استشهادية قرب مغتصبة غوش قطيف نهاية نوفمبر ٢٠٠١ م.

كان محمود يتمنّى رؤية القائد العام الشيخ صلاح شحادة، لدرجة أن الشيخ صلاح عندما شارك فى الاطمئنان على مجاهدى القسام فى منطقة تل الهوى والصبرة واستعدادهم للتصدّى للقوات الصهيونية الغازية لم يكن محمود ضمن مجموعته، فحزن محمود كثيراً لعدم وجوده فى تلك اللحظة، إضافة إلى أنه كان يتمنّى رؤية القائد القسامى الكبير محمد الضيف «أبو خالد» و لعلّ هذه الأمنية قد تحقّقت له قبيل استشهاده.

الاستعداد و الاختيار للشهادة:

ومن كثرة إلحاحه فى طلب الشهادة اختاره المجاهدون للاستشهاد، فقام الأخوة بإخضاعه للتدريب المكثف على كافة أنواع الأسلحة الرشاشة، وكان محمود يجيد عملية القنص بصورة كبيرة، إضافة إلى إجادته لعملية زرع العبوات الناسفة للدبابات الصهيونية.

ومن ثم اختير محمود من بين آلاف الاستشهاديين للعملية البحرية حيث كان المطلوب: استشهاديًا متعلمًا وماهرًا فى السباحة، ولديه القدرة الكافية على التفكير فى أى ظرف من الظروف، وكان محمود يدعو الله كثيراً قبل أن يعرف خبر الموافقة: «اللهم اخترنى إليك شهيداً فى عملية استشهادية فى البحر»، و عندما علم بالموافقة فرح كثيراً لأنها استجابة لدعائه.

الوصية و المحاولات غير الناجحة:

قام شهيدنا محمود بكتابة وصيته فى الأيام الخمسة الأول من شهر رمضان المبارك، وبعدها بخمسة أيام قام بتصوير شريط فيديو بالوصية، وكان من المفترض أن تكون

العملية فى أىّ يوم بعد العاشر من رمضان مباشرةً، إلا أن العملية أجّلت بسبب حدوث عملية بحرية للجهاد الإسلامى، وفرض حصارٍ صهيونى على البحر.

وبعد انتهاء شهر رمضان وعيد الفطر السعيد، انتظر المجاهدون البحر حتى يهيج بالتيار الشمالى لأن العملية تعتمد عليه بصورة كبيرة، وفى الوقت الذى رفع فيه الحصار الصهيونى عن البحر فوجئ المجاهدون بهدوء البحر . . . فتمّ تأجيل العملية للمرة الثانية.

وبعد طول انتظار جاءت الموافقة لمحمود على التنفيذ فى يوم الأربعاء، و تم إبلاغه يوم الثلاثاء، وفعلاً ودّع محمود بعض أصدقائه وأظهر للجميع المعاملة الحسنة وكان يقول لمن يراه: «سأتزوج خلال اليومين القادمين»، وذهب محمود برفقة المجاهدين للبحر، إلا أنهم لم يجدوا صيادين داخل البحر، فأجّلت لليوم التالى الخميس.

الاستشهاد:

خرج محمود من حىّ الصبرة يوم الخميس ليلة الجمعة عند الساعة ١٢ ليلاً وكان على اتصال مباشر بأبناء القسام حتى آخر لحظة، وكان يقول لأحد إخوانه قبيل خروجه: «سيفاجأ الصهاينة بالجسم الغريب داخل البحر، لأنهم لم يروه من قبل، وسيأتون لى دون أن أذهب إليهم !!». وكان معه بخلافِ العبوة الناسفة ٤ قنابل يدوية احتياطًا لأى طارئ.

وقد أكّد أحد أفراد الشرطة البحرية لذوى الشهيد أنه رأى الشهيد محمود بأم عينيه يصطدم بعوامته بصورة مباشرة فى الدبور الصهيونى وتمت عملية التفجير بنجاح.

أسلوب جديد:

وكشفت مصادر فلسطينية مطلعة أن كتائب القسام استخدمت فى هذه العملية ولأول مرة طوافة لمباغتة خفر السواحل الصهيونية الذين يفرضون حصارًا مشدّدًا على شواطئ قطاع غزة.

وأضافت المصادر أن الوسيلة التى استخدمتها كتائب القسام فى هذه العملية النوعية والأولى من نوعها هى عبارة عن عوامة تم تطويرها لتصبح «طوافة» تم طلاؤها بنفس لون الماء لعدم كشفها بحيث يتمكّن قائدها من الغوص تحت الماء من أجل أن يقطع مسافات طويلة للوصول إلى هدفه.

وقال صيادون فلسطينيون إنهم وأثناء إبحارهم للصيد ارتطموا بجسم غريب تحت الماء فظنوا أنه حمولة ألقيت فى البحر وحاولوا جرّها للشاطئ لكنهم فوجئوا بشاب يخرج لهم من داخل هذا الجسم الغريب الذى لم يعرفونه ويشهر سلاحه فى وجوههم ويطلب منهم مغادرة البحر فوراً.

وأضاف الصيادون أنهم انصاعوا لأوامر الفدائىّ، وأدركوا فى حينها أنه فى طريقه لتنفيذ عملية فدائية، وأنهم وبعد مغادرتهم البحر بقليل سمعوا صوت إطلاق نار من سلاح من نوع كلاشنكوف وهو عادة ما يستخدمه رجال المقاومة ومن ثم وقع انفجار قوىّ داخل البحر.

وأكّد أصدقاء الشهيد أنه كان يداوم فى الفترة الأخيرة على الذهاب للبحر و التعلّم على إتقان السباحة والغطس حتى أصبح يمتلك مهارات كبيرة فى السباحة و الغطس، وأنه يتمكّن من البقاء تحت الماء لفترات طويلة ويعوم كذلك على سطح الماء دون حراك، مشيرين إلى أنه خرج قبل ذلك أكثر من مرة لتنفيذ هذه العملية لكن هناك ظروف لم تمكّنه حتى تم ذلك يوم الجمعة.

مسيرة رمزية و عرض عسكرى:

ونظّمت حركة المقاومة الإسلامية حماس ليلة السبت ٢٠/ ١/ ٢٠٠٣م جنازة جماهيرية حاشدة رمزية للاستشهادى القسّامى الشهيد محمود ياسين الجماصى (٢٣ عامًا) من حى الصبرة، و الذى استشهد فى عملية بحرية نوعية استهدفت زورقًا صهيونيًا قبالة (مغتصبة) دوغيت شمال قطاع غزة صباح الجمعة الماضى.

وانطلقت المسيرة من ميدان فلسطين بغزة بمشاركة عشرة آلاف فلسطينى يحملون الرايات الخضراء وصور الشهيد الجماصى وشعارات تؤكّد استمرار المقاومة، إضافةً إلى نعش رمزى للشهيد الجماصى الذى تطايرت أشلاؤه فى البحر وامتزجت بمائه ولم يبقَ شىءٌ من جثته لدفنها، وقطعت المسيرة شارع عمر المختار وشارع الثلاثينى باتجاه منزل عائلة الشهيد جنوب مسجد السلام بحى الصبرة، وكان فى مقدمة المسيرة عشرات المسلحين من كتائب الشهيد عز الدين القسام بزيهم الرسمى، الذين أطلقوا النار فى الهواء تحية لروح الشهيد.

وردّد المشاركون هتافات إسلامية تشيد بعملية الشهيد النوعية مثل «يا محمود اتهنّا اتهنّا، واحنا وراك على الجنة»، و«للكتائب تحية على العملية النوعية».

وأقيمت فى مكان العزاء الذى يؤمّه الآلاف من الفلسطينيين منذ صباح الجمعة صلاة الغائب على روح الشهيد حيث أم الآلاف الذين شاركوا فى هذه الصلاة والد الشهيد الشيخ ياسين الجماصى قاضى غزة الشرعى، كما تمّ عرض وصية الشهيد المصورة على شاشات كبيرة وسط هتاف آلاف من الشبان «بالروح بالدم نفديك يا محمود»، و قال محمود فى وصيته:

«الحمد لله الذى جعلنى من أبناء كتائب القسام الذين يحملون السلاح لرفع كرامة وشرف الأمة، وإننى أقوم بعمليتى هذه إرضاءً لله و انتقامًا من أعداء البشرية الذين يقتلون الأطفال صباح مساء». . مؤكّدًا أن أبناء القسام لا يبغون أناشيد الموت فقط، بل يبغون ألحان الحياة، وأنه سيفجّر نفسه فى سبيل الله انتقامًا لشهداء القسام وفلسطين. . وخاطب أهل فلسطين بقوله: «إن الحقوق المسلوبة لا تسترد إلا بالدم و البارود».

ونظّمت عناصر كتائب القسام فى بيت العزاء عرضًا عسكريًا بزيّهم الرسمى شارك فيه العشرات منهم الذين أطلقوا النار فى الهواء وتعهّدوا على الاستمرار فى طريق المقاومة كما سار عليها رفيق دربهم محمود.

وكان فى بيت العزاء قادة حركة المقاومة الإسلامية حماس، كان على رأسهم الشيخ المجاهد أحمد ياسين، و الدكتور محمود الزهار، والدكتور عبد العزيز الرنتيسى، إضافةً للآلاف من عناصر وكوادر الحركة.

يذكر أن الشهيد الجماصى هو باكورة استشهاديّى حيّ الصبرة وهو الحى الذى يسكن فيه الشيخ أحمد ياسين، وسبق لهذا الحى أن آوى الشيخ القائد صلاح شحادة قبل استشهاده، وكذلك ثلاثة من قادة كتائب القسام فى الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧م الذين استشهدوا فى معركة الصبرة الشهيرة بتاريخ ٢٤/ ٥/ ١٩٩٢م وهم ياسر الحسنات، ومروان الزايغ، ومحمد قنديل.

بيان عسكرى صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

يا جماهير شعبنا الفلسطينى المجاهد . . يا أمتنا العربية والإسلامية :

تزف كتائب الشهيد عز الدين القسام إلى جماهير شعبنا الفلسطينى المجاهد وأمتنا العربية والإسلامية ابنها : الشهيد المجاهد/ محمود ياسين الجماصى ، (٢٣ عامًا)من سكان حى الصبرة بمدينة غزة ، الذى ارتقى إلى الله شهيداً ، نحسبه كذلك ولا نزكى على الله أحدًا ، فى تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة ١٤ ذو القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ١٧ / ١ / ٢٠٠٣م فى عملية بحرية استشهادية مقابل ما يسمى «مغتصبة دوغيت»

إن كتائب الشهيد عز الدين القسام إذ تزف ابنها الشهيد البطل فإنها تؤكد استمرار خيار الجهاد والاستشهاد حتى تحرير آخر ذرة تراب من وطننا المغتصب . وإنه لجهاد نصر أو استشهاد .

كتائب الشهيد عز الدين القسام

١٤ ذو القعدة ١٤٢٣هـ، الموافق ١٧-١-٢٠٠٣م



***

الشهيد/ أشرف سميح كحيل

٢٠٠٣/١/٢٥م



بطل فلسطين فى الملاكمة، تلفظ بشعار التوحيد منذ إصابته وحتى فاضت روحه بعد ربع ساعة أمام منزل الشهيد محمود البورنو.

شاهد العيان على جريمة اغتيال الشهيد البورنو

عندما اغتيل الشهيد القسامى الشهيد محمود البورنو على يد اثنين من عناصر الأمن الفلسطينى على خلفية الأحداث التى أعقبت قتل راجح أبو لحية، كان هو شاهد العيان على تلك الجريمة النكراء، لذلك سارع للإدلاء بشهادته أمام المحكمة الفلسطينية، ولجان التحقيق التى شكلت آنذاك، واعترف على المجرمين القاتلين (ص، ر)، (أ، هـ)، مما جن جنون جهاز الأمن الوقائى الفلسطينى، لدرجة أنهما كانا ينويان اختطافه من الشارع ووضعه خلف الشمس كما كانوا يقولون، وهذا ما صرح به بعض أفراد الجهاز لأصدقائه.. إنه الشهيْد القسامى المجاهد أشرف سميح كحيل «أبو أنس» بطل فلسطين فى الملاكمة فى الاتحاد الفلسطينى للعبة.

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد أشرف عام ١٩٧٦م، وهو الشقيق الخامس لأربعة إخوة ذكور، نشأ وتربى فى بيوت الله، خاصةً مسجدى العمرى الكبير، والعجمى القديم بمدينة غزة، تربى على حفظ القرآن الكريم، والأخلاق الحميدة، والتربية الصالحة، وكان مولعًا بالرياضة وخاصة كرة القدم حيث كان لاعبًا متميزًا، إضافةً إلى تألقه فى ألعاب القوى وخاصة الملاكمة، حيث شارك فى بطولة فلسطين التى أقيمت فى جمهورية مصر العربية عام ٩٨، ٩٩.

وكان يقوم بتدريب أشبال المساجد على لعبة كرة القدم، ويدرس شهيدنا أشرف فى جامعة الأقصى، كلية التربية الرياضية، المستوى الثالث، وقد قال أحد مدرسيه بعد

استشهاده «أخذ عندى فى الامتحان الذى قدمه قبل أيام علامة جيدة جداً . . الله يرحمه».

حياته الجهادية

التحق شهيدنا أشرف فى صفوف الجناح العسكرى لحركة المقاومة الإسلامية حماس «كتائب الشهيد عز الدين القسام» مبكراً عام ١٩٩١م، وعمل ضمن مجموعة عسكرية سرية، وبقى كذلك دون أن يكشف أمره.

شارك فى التصدى لكل الاجتياحات السابقة التى تعرضت لها مدينة غزة، ولم يتعرض للإصابات من قبل.

وتربطه علاقة مميزة مع الشهيد القسامى القائد الجنرال كمال كحيل جزار اليهود والعملاء، وهو زوج أخته، إضافةً إلى علاقته الجهادية والأخوية مع الشهيد القسامى المغدور محمود البورنو «أبو فاروق» وكم تأثر كثيراً باستشهاده، حيث إنه شهد فى المحكمة على قتلته مما عرضه للملاحقة والمسائلة من الأجهزة الفلسطينية.

وتربطه علاقة جهادية بالشهيد القسامى سمير عباس أبو المجد، وعلاقة صداقة أخوية مع معظم شهداء حى الزيتون القساميين خاصةً مجموعة القائد القسامى زاهر نصار، وعمل ضمن أفراد جهاز الأمن العام الفلسطينى.

الشهادة ليلة السبت ٢٥/ ١/ ٢٠٠٣م، اجتاحت قوات الاحتلال الصهيونى بقوات معززة حى الزيتون، فخرج أشرف بكامل عتاده العسكرى من رشاش وقنابل وذخيرة لمواجهتها برفقة إخوانه فى كتائب القسام، وتمركز قرب منزل الشهيد القسامى محمود البورنو، و هاجم قوات الاحتلال بالقنابل وأثناء تصديه إذا بالدبابة الصهيونية تطلق عليه خمس رصاصات من العيار الثقيل، واحدة منها فى مخزن سلاحه الكلاشينكوف، ورصاصتين فى بطنه، ورصاصتين فى قدمه، ورصاصة فى خصيتيه، وما أن أصيب حتى أخذ يردد شعار التوحيد «لا اله إلا الله» لمدة ربع ساعة بأعلى صوته حتى فارق الحياة، بعدما تمكن شبان من سحبه إلى داخل منزل الشهيد البورنو، وهو أول شهيد خلال الاجتياح.

وقد شيع جثمانه الطاهر إلى مقبرة الشيخ رضوان فى مسيرة جماهيرية حاشدة شارك فيها عشرات الآلاف من الفلسطينيين تقدمها قادة حماس و رجال القسام.

الشهيـد /محمد العطـل

٢٨/١/٢٠٠٣م



الجو يلفه الهدوء التام إلا من صوت طائرة صهيونية للاستكشاف والمراقبة، والشهيد محمد العطل فى منزل عـمـه «والد زوجتـه»، تبع هذه الطائرة صوت طائرات الأباتشى التى لا تخرج إلا لمهاجمة هدف محدد لها، كان الأمر فى البداية طبيعيًا كون منطقة بيت حانون تتعرض لقصف صهيونى شبه يومى، وفجأةً وبدون مقدمات قطع الصمت المخيم على المكان صوت انفجار ضخم هز منزل السيد محمد سلامة «أبو إيهاب»، والنتيجة استشهاد زوج ابنته، وطفليه «محمد وصابرين» لتتناثر الأشلاء فى المكان، وتختلط رائحة الدماء برائحة البارود والقصف، ويجمع الناس ما تبقى من الأشلاء التى وجدوا صعوبة بالغة فى التعرف عليها فى بادئ الأمر، حتى قبيل صلاة الفجر، ولسان حالهم يقول:

ما ذنب الأبرياء، ما ذنب الطفولة، ماذا جنى الصغار؟، تلك الأيدى الصغيرة !!

الشهيد محمد العطل

ولد شهيدنا محمد فى غزة عام ١٩٧٤م، وترعرع فى أحضان معسكر الشاطئ أحد معسكرات اللاجئين فى قطاع غزة.

عرف طريقه إلى المساجد منذ نعومة أظافره، فالتزم منذ صغره فى مسجد الرضوان، ومن ثم التحق بمسجد النور المحمدى بالحى.

امتاز أبو عمر بالصفات الأخلاقية الحميدة منها «الإخلاص، الهمة العالية، خدمة الجميع، العطف على الفقراء، حب الشهادة، الروحانيات مثل قيام الليل وصيام الاثنين والخميس من كل أسبوع». أنهى الشهيد دراسته الإعدادية ولم يواصل دراسته لرغبته فى العمل، وأصر على الانضمام لصفوف حركة المقاومة الإسلامية حماس منذ

الانتفاضة الأولى حيث إن الشهيد خاض العديد من المواجهات مع قوات الاحتلال فأصيب مرتين الأولى فى فخده والثانية فى قدمه نتيجة مشاركته فى المواجهات ضد قوات الاحتلال، واعتقل عند سلطات الاحتلال لمدة ١١ شهراً عام ١٩٩٤م خرج منها أصلب عوداً وأكثر جراءة، وازداد تصميمًا على الانضمام للجناح العسكرى للحركة «كتائب القسام».

وتزوج شهيدنا من إحدى الأخوات الفاضلات «أم عمر» وهى شقيقة الشهيدين محمد وصابرين سلامة ورزق منها بثلاثة أطفال (عمر ٦ سنوات، عماد ٥ سنوات، عبد الرحمن عامان).

تاريخ جهادى حافل

أوكلت إلى أبى عمر مهمة توفير الملجأ والمأوى للقائد القسامى الكبير «محمد الضيف» أبو خالد، وذلك من عامى ٩٦ - ٩٨، مما عرضه للملاحقة والاستدعاء من السلطة الفلسطينية أكثر من ٧ مرات، وفى الثامنة أرسلوا له بلاغًا لتسليم نفسه وتحييد نشاطاته، فرفض وواصل عمله على أكمل وجه، حيث ذكرت بعض المصادر الخاصة أن الشهيد أبو عمر كان سائق السيارة التى أقلت والدة الشهيد المهندس «يحيى عياش» يوم تشييع جثمانه الطاهر، بينما كان الجميع يذرف الدموع على أسطورة فلسطين.

فى انتفاضة الأقصى

اتفاقيات أوسلو التى قيدت المجاهدين واعتقلتهم، وأودعتهم غياهب السجون بغير حق، لم تثن (أبو عمر) عن مواصلة طريقه، فأخذ يتحين الفرص لاستمراره فى المقاومة - رغم صعوبة الأجواء - فما أن اندلعت انتفاضة الأقصى فى أواخر سبتمبر عام ٢٠٠٠ لتشكل إشراقة أمل للشهيد العطل ليواصل طريقه الجهادى مع إخوانه فى كتائب الشهيد عز الدين القسام التى تعرضت خلال فترة أوسلو لأبشع الضربات، فشكلت انتفاضة الأقصى إعادة تشكيل حقيقى للكتائب بعد التراجع الذى أصابها خلال تلك الحقبة.

وبعد مرور ثلاثة أشهر على الانتفاضة عمل ضمن أول مجموعة عسكرية للقسام فى الشيخ رضوان، وأسندت إليه مهمة زرع العبوات الناسفة خشية حدوث اجتياح صهيونى لقطاع غزة، فكان نعم المجاهد المطيع.

وعمل الشهيد العطل كمرافق للمهندس إسماعيل أبو شنب أحد قادة حركة المقاومة الإسلامية حماس فى غزة منذ بدء الانتفاضة وعرف بين إخوانه بتواضعه الشديد وعشقه للشهادة، وكان دائمًا يردد دعاء: اللهم ارزقنا الشهادة مقبلين غير مدبرين، وأيضًا من عرف الحق هانت عليه التضحيات.

رؤية صادقة

قبل استشهاده بأسبوع رأته زوجته فى المنام أنه قد نال شرف الشهادة وهو يسرح ويمرح فى جنان الخلد، فقال لزوجته بعدما استيقظ وأخبرته بالرؤيا «حانت ساعة الرحيل يا أم عمر» !!.

إضافةً إلى أنه كان يطلب من إخوانه المسامحة، وظهرت عليه السكينة والوقار والهدوء.

الشهادة:

يوم الاثنين الموافق ٢٨/ ١/ ٢٠٠٣م كان موعده مع الشهادة حينما أطلقت على المنزل الذى كان يتواجد فيه طائرة مروحية صاروخًا أدى إلى استشهاده واستشهاد طفلين معه و إصابة أحد عشر فلسطينيًا.

ولم تستطع زوجته أن تودعه فقد حولته الصواريخ الصهيونية إلى أشلاء ممزقة لكنها احتسبته شهيدا عند الله.

مديرية الأمن العام الفلسطينية أكدت أن المنزل الذى كان يتواجد فيه الشهيد تعرض لقصف صاروخى من قبل طائرة مروحية صهيونية من نوع أباتشى وهو ما أكدته أيضًا كتائب الشهيد عز الدين القسام فى بيان أصدرته يوم الثلاثاء الموافق ٢٨/ ١/ ٢٠٠٣م.

رحم الله شهيدنا وأسكنه الفردوس الأعلى.

بيان عسكرى صادر عنكتائب الشهيد عزالدين القسام

﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩، ١٧٠].

يا جماهير شعبنا الفلسطينى المجاهد . . . يا أمتنا العربية والإسلامية» :

تزف كتائب الشهيد عز الدين القسام إلى أمتنا العربية والإسلامية ، شهداء حى الشيخ رضوان ، التى ثبت لنا بعد التحريات والتحقيقات التى قمنا بها واستماعنا لأقوال شهود العيان أن طائرة صهيونية من نوع أباتشى أطلقت صاروخًا باتجاه منزل سكنى فى حى الشيخ رضوان بمدينة غزة مساء الاثنين ٢٤ ذو القعدة هـ الموافق ٢٧/ ١/ ٢٠٠٣م مما أدى إلى تدمير فى المنزل وإصابة العديد من المواطنين واستشهاد طفلين وأحد المجاهدين .

والشهداء هم :

الشهيد المجاهد / محمد محمد العطل (٢٧ عامًا) ابن كتائب الشهيد عز الدين القسام ، الشهيد الطفل/ محمد محمد سلامة (١٥ عامًا) ، الشهيدة الطفلة / صابرين محمد سلامة (١٣ عامًا) .

إن كتائب الشهيد عز الدين القسام إذ تحتسب عند الله الشهداء الأبرار فإن ردنا على هذه الجريمة لن يطول بإذن الله وسيصل إلى الغزاة فى كل شبر من أرضنا المحتلة . وإنه لجهاد نصر أو استشهاد .

كتائب الشهيد عز الدين القسام

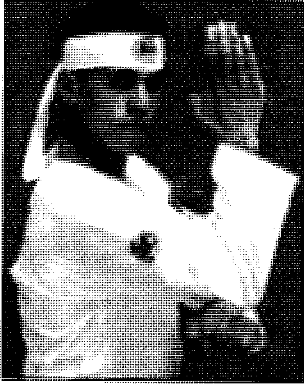
الاثنين ٢٤ ذو القعدة ١٤٢٣هـ

الموافق ٢٧/ ١/ ٢٠٠٣ م

***

الشهيد /إياد خليل موسى

٢٠٠٣/١/٣١م



لم يكن يعلم الشهيد القسامى القائد إياد أبو الليل أنه سيخرج من معركة مخيم جنين حيًا، فقد اتفق مع رفاقه أن يفجّروا أنفسهم فى أول مجموعة تحاول دخول مخبئهم الذى كمنوا فيه فى مخيم جنين أثناء معركته الكبيرة مع القوات الصهيونية التى حاولت اقتحامه فى أبريل / نيسان من العام الماضى، ليخرج إياد بعد نهاية معركة المخيم من تحت الأنقاض متخفيًا بزى امرأة بعد أن كتب الله له النجاة، ويلقى الله شهيداً بعد تسعة أشهر تقريبًا فى اشتباك مسلح فجر يوم الجمعة المباركة. أما حسام خليل موسى شقيق الشهيد فلم يستطع حبس دموعه التى انسابت على خديه حارَّة، فى بيت تقبّل التهانى الذى أقامه ذووه وحركته حماس بعد أن رأى صورة (بوستر) شقيقه التى وصلت مباشرة من المطبعة، حيث قبَّل الصورة ثم بدا شارداً لعدة دقائق قبل أن يقول: «لقد كان إياد ليلة استشهاده فرحًا للغاية، اتصل بنا فى ذلك اليوم مرتين على غير عادته، فقد كان يقلّل جداً من استعمال الهاتف الخلوى، كلَّم والدتى وطلب منها أن تسامحه ثم أجهش بالبكاء قبل أن يغلق السماعة، كان اتصاله إشارة لجميع أفراد الأسرة بقرب رحيله، الذى كان فجر ذلك اليوم».

فى مخيم جنين للاجئين كان ميلاد الشهيد إياد خليل محمد موسى بتاريخ ١٤/ ١٢/ ١٩٨١م بعد أن رُحِّلت عائلته قسراً من مسقط رأسه «أجزم» فى قضاء مدينة حيفا التى احتلتها عصابات الهاجانا والأرجون فى عام ١٩٤٨م، وفى جنبات مدرسة الوكالة درس المرحلتين الابتدائية والإعدادية ليتركها من أجل مساعدة والده فى الإنفاق على عائلته المكونة من سبعة أفراد: أخوان وأختان هو أكبر أبنائها من الذكور، ويعمل فى محل يملكه لصيانة كهرباء السيارات، ومن ثم يلتحق بأحد الأندية لممارسة هوايته فى لعبة التايكوندو ليحصل بعد سنوات قليلة على الحزام الأسود، وينضم بعدها

لأسرة مدربي التايكوندو في النادي الإسلامي في المدينة، كما انضم إلى القوات الخاصة الفلسطينية كمدرب لنفس اللعبة في بداية عام ٢٠٠٠ م، رغم أن وظيفته هي تدريب أفراد القوات الخاصة على التايكوندو إلا أن غيرته على دينه وهدفه الدعوي لم يمنعاه من تدريب أفراد فرقته على الصلاة، فقد كان يقطع التدريب عند الأذان ليصطحب معه بعض أفرادها إلى المسجد ويحث على الصلاة البعض الآخر. بعد أن بدأت انتفاضة الأقصى وجد الشهيد أبو الليل ضالته في العمل العسكري «بكتائب الشهيد عز الدين القسام» حيث كان أحد أفرادها، جنديًا مطيعًا فارسًا مقدامًا في النهار راهبًا روحانيًا في الليل، علَّه يلحق بركب من سبقوه من الشهداء، فخالُهُ الشهيد محمود راشد القيسي استشهد في الانتفاضة الأولى، رغم كونه يسير على عكازتين، إلا أن ذلك لم يمنعه من نيل الشهادة، فقد نزل إلى الشارع العام متوضئًا حاملاً معه قنبلة مولوتوف ليلقيها على الصهاينة وبعد فترة من الانتظار ساق الله له جيبًا صهيونيًا فألقاها عليه، ليطلق الجنود النار عليه ويرتقي شهيدًا بعد أن التهمت النيران أجزاءً من الجيب، ولم يكن الفتى جهاد حسين (١٥ عامًا) الذي أصيب بعدة عيارات نارية من الدبابات الصهيونية في خاصرته وقدمه في شهر نوفمبر الماضي أثناء محاولته خطف الرشاش عنها، إلا ابن عم الشهيد إياد، حيث ما تزال حالته الصحية خطيرة في مستشفى الأردن بعد أن قطع الأطباء رجله اليسرى.

لقد اشترك الشهيد إياد في العديد من العمليات التي قامت بها كتائب الشهيد عز الدين القسام من زرع العبوات على طرق المستوطنين ونصب الكمائن لهم. أما عن مشاركة الشهيد القسامي القائد إياد خليل موسى الملقب «أبو الليل» في معركة مخيم جنين نروي لكم ما جرى معه في شهادته وعلى لسانه حيث قال: «كنّا أربعة من المسلحين في منزل أحد المواطنين في حارة الحواشين: أنا وعبد الرحيم فرج من كتائب الشهيد عز الدين القسام ومحمود طوالبة وشادي النوباني من سرايا القدس، اتفقنا على أن نكمن للجنود في المنزل ومحاولة خطف مجموعة منهم للمساومة عليهم بالانسحاب من المخيم، وكان ذلك يوم الأحد خامس أيام الاجتياح وكنا صائمين والحمد لله، وكان معنا حقيبة ناسفة تزن ما يقارب الـ(٢٥ كيلوجرامًا)، اتفقنا على تفجيرها بالجنود إن اكتشفوا أمرنا، وكانت في منزل آخر مجموعة من أفراد القوات

الصهيونية حيث جرت بيننا وبينهم اشتباكات عنيفة استمرت لمدة يومين، وفى عصر اليوم السابع من الاجتياح الموافق ٩ من شهر نيسان انسحبت تلك القوات من ذلك المنزل بعد إصابة أحد الضباط، حيث أطلقت القوات الصهيونية صاروخًا على المنزل الذى تحصّنا فيه، فقذفنى لهيبه جراء تفريغ الهواء إلى خارج المنزل وعدت إلى المنزل زحفًا، و أنا أسأل شادى عن الحقيبة، سقط صاروخ آخر فقفزت من البوابة بعد أن اندلعت النيران فى نصف جسدى اليسار.

زحفت إلى بيت درج منزل بعد أن انطفأت النيران، وكان هناك مخزن صغير أسفل بيت الدرج فيه ماء وصفيحة جبن، قامت الدبابات بعدها بهدم المنزل وعندما وصلت عمليات الهدم إلى بيت الدرج وَجَدَتهُ متماسكًا فتحايدته الجرافة، لم أتذكر من شدة ما أصابنى من ألم ما قاله صاحب المنزل بوجود الماء، أُصبت بعطش شديد نتيجة الحروق الكبيرة فى جسدى مما اضطرنى لشرب بولى عدة مرات قبل أن أعثر على الماء.

مكثت فى نفس المكان ثلاثة أيام، قبل أن يجيىء صاحب المنزل إلى المنطقة، اعتقدته من القوات الصهيونية، وبعد أن تأكدت من هويته ناديت عليه حتى يساعدنى فى الخروج من المنطقة التى كانت ما تزال محتلة، طلب منى الانتظار قليلاً، ثم نادى على امرأتين كانتا فى الجوار، كانت إحداهما نوال مشارقة زوجة الشهيد محمد مشارقة، وقامتا بإحضار ثوب الصلاة «اليانس» وطلبا منى لبسه، فلبسته ثم قامتا بالتمويه على الجنود ومشيت معهما، إلى أن خرجت من منطقة الخطر، ثم قاموا بتقديم العلاج الكامل لى» . . ليعود إياد إلى ساحات الوغى من جديد وقد فقد أعز رفاقه فى العمل أشرف أبو الهيجا وعبد الرحيم فرج وكذلك الشهيد القائد محمود طوالبة.

لم يكل الشهيد إياد من العمل و لم يمل، فقد قام بتجهيز أحد الاستشهاديين استكمالاً لخطى الشهيد عماد النشرتى الذى تولى قيادة الكتائب فى فترة سابقة، حيث جهز الشاب إسلام شناوى الذى جنّده عماد، إلا أن مشيئة الله حالت بين الاستشهادى إسلام و تنفيذ العملية ليعتقل وهو فى طريقه إليها، ويصبح بعدها إياد أبو الليل على رأس قائمة المطلوبين للقوات الصهيونية فى المنطقة، فقد داهمت القوات الصهيونية منزله عدة مرات ودمّرت كلّ محتوياته بحجة البحث عنه وعن أسلحته، وتدّعى القوات الصهيونية إخفاء إياد إياها فى المنزل، وفى إحدى المرات كادت القوات

الصهيونية أن تلقى القبض عليه فى نهاية شهر نوفمبر إلا أنه استطاع الإفلات من قبضتهم قبيل تطويقهم منزله بعد أن كان فى زيارةٍ لذويه، حيث خرج عاريًا من الملابس فى الجزء العلوى من جسده.

ويؤكّد بعض من عرف الشهيد إياد أبو الليل عن قرب أنه لم يكن يتحرك أو ينتقل من مخبأ إلى آخر قبل أن يستخير الله سبحانه، ليكون له فيه الخير، ويضيف معارفه أنه كان دائم التمنى للشهادة، وقد كان يعتبر أنها : طالت و تأخرت فى قدومها، و لكن «وما تدرى نفس بأى أرض تموت» . .

ويجىء الموعد، فبعد أن أعادت القوات الصهيونية التى انسحبت من مدينة جنين فجر اليوم السابق من احتلالها للمدينة فى المساء، شعر المواطنون أن شيئًا ما سيجرى، فالقوات الصهيونية لم تكمل ٢٤ ساعة بعد انسحابها، لتعاود احتلال المدينة ولم يعدها إلا شىء مهم، ففى ساعات الفجر الأولى طوّقت أرتال كثيرة من القوات الصهيونية أحد المنازل فى محيط بلدية جنين الذى تحصن فيه إياد مع بعض المجاهدين حيث طلب منهم الصهاينة تسليم أنفسهم، إلا أن إياد والبقية رفضوا ذلك، حيث لبس إياد عصبته الخضراء الموشحة بكلمة التوحيد، وطلب منهم الانسحاب ليتولى هو أمر التغطية عليهم و التصدّى للقوات الصهيونية، وجرت هناك اشتباكات عنيفة بين إياد والقوات الصهيونية رسم فيها بدمائه الزكية أجمل صورة للمجاهد فى صفة الإيثار، حيث أوقع فيهم عددًا من الجرحى وقد وجد جثمانه الذى أصيب بعدة رصاصات فى الرأس مضمخًا بدمائه.

ويرتقى معه شهيدًا فى نفس المنطقة تقريبًا المواطن حسن أحمد صلاح (٥٢ عامًا) من مخيم جنين، حيث خرج آلاف المواطنين فى جنازة تشييعهما إلى مقبرة الشهداء فى برقين ليستقرّا قريرى العين إلى جوار من سبقوهما من الشهداء، فإلى جنات الخلد يا شهداءنا وهنيئًا لكم الجنة.

***

الشهيد/عمر حسان

٦ /٢/٢٠٠٣م



«لا أريد العـــــودة إلى الأردن ولا أريد الزواج، أريد الاستشهاد فى أرض الرباط فلسطين». . هذا ما قاله الشهيد حسان قبل أيام من استشهاده فى مكالمة هاتفية لوالدته من الأردن تطلب منه العودة والعمل هناك لتزوّجه وتفرح به، وكأنها شعرت بأن ابنها على موعد مع الشهادة وهو بعيد عنها فى أرض الوطن.

ولد الشهيد عمر فى الأردن فى مدينة إربد بتاريخ ٢/ ١١/ ١٩٨٢م، وتلقّى تعليمه الأساسى فى مراحله الثلاث فى مدارسها بنجاحٍ وتفوق، ومن ثمّ عاد إلى أرض الوطن عام ٢٠٠٠م ليدخل الجامعة الإسلامية و يلتحق فى مجال التمريض ليساعد الناس ويخفّف عنهم أمراضهم.

وتخرّج من كلية التمريض «دبلوم» وعمل قبل أربعة أشهر من استشهاده فى مستشفى الوفاء للتأهيل الطبى شرق مدينة غزة.

كان الشهيد محبوبًا من الجميع واجتماعيًا بدرجة كبيرة، وله أختان متزوجتان فى غزة وله عم وأبناء وبنات عمومة، وقد قام بزيارتهم قبل استشهاده بأيام، ولم يعرَف عنه بأنه قصّر فى حقّ أحدهم فى المناسبات أو الأيام العادية.

و قال بعض المقربين منه إن الشهيد قبل خروجه للعمل فى المستشفى زار بيت أخته وأخذ يداعب أبناء أخته الصغار وحفّظ أحدهم بعض سور القرآن الكريم، وقد كان الشهيد من المحافظين على الصلوات جميعًا فى مسجد الإمام الشافعى بغزة وهو الأخ الرابع لإخوته الثمانية.

وأكّد أصدقاء الشهيد أنه كان كثيرًا ما يطلب الشهادة فى كلّ وقت وحين وكانت آخر كلماته مع زوج أخته أن قال له: «ادع لى الله لكى يرزقنى الشهادة فىً سبيله».

ويؤكّد ذوو الشهيد فى غزة أن والدته المقيمة فى الأردن تلقّت نبأ استشهاده بصبر المؤمنين و احتساب الصابرين وأن الأهل فى الأردن طلبوا تصوير بيت عزائه ومراسم دفنه حتى يتسنى لهم رؤيتها، فقد غاب عنهم الشهيد مدة عامين لم يدر بينهم خلالها سوى اتصالات هاتفية فقط.

وكأن الشهيد علم أنه على موعد مع الشهادة فكتب وصيّته لأهله، فأوصاهم بتقوى الله والمحافظة على الصلاة، يضيف عم الشهيد حسان: «بعد الاجتياحات الصهيونية المتكررة لمدينة غزة كتب الشهيد وصيّته تحسبًا للشهادة»، مشيرًا إلى أن الشهيد كان ذا علاقة وطيدة مع الحركة الإسلامية.



كيف يكون حال هذه الطفلة وهى تروى يدها بدماء والدها..؟!

الشهيد /عبد الكريم لبد

٢٠٠٣/٢/٦



ولد الشهيد عبد الكريم حامد لبد في بيت متواضع بمخيم جباليا للاجئين بتاريخ ٤/ ٢/ ١٩٨٣م وقد كان ملاكًا يمشي على الأرض كما قال ذووه، فقد كان الشهيد محبوبًا من الأهل والأصحاب وأبناء حيّه الذين شهدوا له بالصلاح والطيبة والتسامح.

«لقد أحبّ أخي عمله وأخلص له إلى أبعد الحدود، فكان يسهر على راحة المصابين والمعاقين الذين فتك بهم الرصاص الصهيوني».. هذا ما قاله شقيق الشهيد لبد لمراسلنا مشيرًا إلى أنه نال الشهادة أثناء محاولته إبعاد المصابين والمعاقين عن مرمى النيران الصهيونية.

ويضيف لبد: «التحق الشهيد بالجامعة الإسلامية لدراسة التمريض وبعد سنتين قضاهما في جدّ ونشاط في دراسته الجامعية حصل على شهادة الدبلوم»، موضحًا أن الشهيد عمل بعد التخرّج في مستشفى الوفاء للتأهيل الطبي، لكن رصاص الاحتلال كان أسرع إلى صدره فلم يمهله الاحتلال حتى يواصل مشوار حياته ويحقّق أحلامه بل خطفته الطائرات الصهيونية من بين أحضان أهله وأحبابه ومرضاه الذين تألموا لفراقه.

وأضاف شقيق الشهيد واصفًا حياته: «رحم الله الشهيد، كان محافظًا على الصلاة محبًا للخير معاونًا للجميع لا يحمّل أي شخص أكثر من طاقته»، مشيرًا إلى تدفّق عشرات الشباب و الشيوخ والأطفال الذين تعلّقوا بالشهيد، إلى أهل الشهيد لمواساتهم.

ويذكر بأن الشهيد قد استلم عمله في مستشفى الوفاء برفقة صديقه الشهيد عمر حسان في نفس المستشفى قبل أربعة أشهر، وشاءت إرادة الله أن يبدآ عملهما معًا ويستشهدا سويًا. وهو عزب وكان يتمنّى الشهادة في كلّ حين لكي يشفع لسبعين من أهله كما ذكر ذووه.

وقال أصحابه إنه كان غاية فى الأدب خجولاً جداً، وذكروا أن عبد الكريم لم يترك لهم سوى الذكرى الطيبة. و ذكر أقارب الشهيد أن والده الموجود حاليًا فى الديار الحجازية برفقة والدة الشهيد رأى ابنه عبد الكريم فى المنام شهيداً وتزفّه الحور العين إلى جنات الخلد، لحظة قيام قوات الاحتلال بإطلاق النار على ابنه، وعلى الفور اتصل على الهاتف المحمول الخاص بنجله فردّت عليه زميلته الممرضة وأكّدت له استشهاد نجله عبد الكريم.

الشهادة والجريمة:

فجر يوم الخميس الموافق ٦ فبراير لعام ٢٠٠٣ م كان الليل يلفّه الهدوء إلا من صرير الرياح وبعض طائرات الاحتلال الصهيونى اليومى فى سماء فلسطين.

ففى تمام الساعة الثانية إلا الربع ليلاً من يوم الأربعاء وأثناء تأدية العاملين فى المستشفى لأعمالهم الإنسانية تجاه المرضى والمعاقين، حلّقت فى أجواء مدينة غزة طائرات هيلوكبتر صهيونية وأطلقت زخات من الرصاص الكثيف على طول امتداد المنطقة الشرقية لمدينة غزة تبعه تفجير مدخل العمارة السكنية المقابلة للمستشفى من الناحية الشرقية والتى تبعد قرابة ٧٠ متراً عن المستشفى الأمر الذى أثار الرعب لدى المرضى والمعاقين.

وهرع الأطباء والممرضون للتفقّد والاطمئنان على المرضى والمعاقين، حيث دخل الممرض عبد الكريم لبد وتبعه الممرض عمر حسان لتفقّدهم فى إحدى الغرف الشرقية للمستشفى، فانطلقت باتجاههما رصاصة من سلاح قناص صهيونى نوع (إم ١٦) اخترقت الزجاج و قتلت الممرض الأول ثم الممرض الثانى والذى كان يقف خلفه مباشرة، حيث أصابتهما فى الصدر واستشهد على الفور الشهيد عبد الكريم لبد فيما استشهد الشهيد عمر حسان أثناء نقله إلى مستشفى الشفاء بسيارة الإسعاف التابعة للمستشفى.

ومع استشهاد الممرضين حسان ولبد يرتفع عدد أفراد الطواقم الطبية الذين قتلتهم قوات الاحتلال إلى ١٨ عاملاً بين طبيب وممرض وسائق سيارة إسعاف كانوا يحاولون تقديم الإسعاف والعلاج للمحتاجين من المرضى و الجرحى بحسب المركز الفلسطينى لحقوق الإنسان

لم يشفع لهما زيّهما الملائكى الأبيض من رصاصات قوات الاحتلال الصهيونى وبطشه، رغم أنهما كانا على رأس عملهما الإنسانى فى علاج ومساعدة المرضى وتخفيف آلامهم ومصابهم.

اثنان من ملائكة الرحمة استشهدا برصاصة واحدة أطلقها قنّاص صهيونى محترف أثناء مزاولتهما لأسمى المهن و أكثرها إنسانية، إلا أن ذلك لم يرق للمحتلين، ولم يتركوهما يمارسان دورهما فى إنقاذ حياة الجرحى وتخفيف معاناة المرضى، بل عاجلوا الاثنين برصاصة حاقدة فى قلبيهما أدّت إلى استشهادهما على الفور فجر الخميس ٦/ ٢/ ٢٠٠٣م، ولتضاف جريمة جديدة إلى سجل الجرائم الصهيونية بحق أبناء الشعب الفلسطينى الأعزل على مدى سنى الاحتلال.

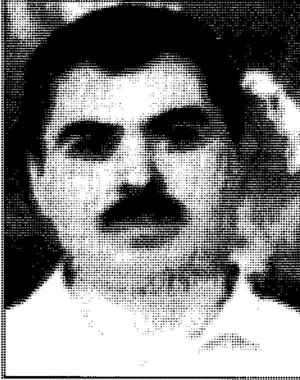
ويحسب المصادر الطبية فى مستشفى الوفاء فإن الشهيد حسان وزميله لبد كانا فى طريقهما لإبعاد المعاقين عن النيران الصهيونية التى استهدفت المستشفى بشكلٍ مباشر لكنهما كانا على موعد مع الشهادة، فأصيب الشهيد حسان إصابة مباشرة فى الصدر وأصيب زميله الممرض لبد (٢١ عاما) فى قلبه.



نعم... لن تحرر الأرض إلا بالدماء

الشهيد /ماجد الصليبى

٢٠٠٣/٢/٧م



قائد فذ، مرب فاضل و داعية مجاهد . . . هكذا وصف الشهيد ماجد محمد حسين الصليبى من قبل إخوانه ورفاق دربه فى مسيرة الحق والقوة والحرية، الذى اختتم باستشهاده مسيرة طويلة من الجهاد والتضحية والعطاء .

مضى البطل إلى ربه بعد شهر من الأمل والرجاء عاشته عائلته ومعارفه بعد أن أصيب برصاصة صهيونية حاقدة فى السابع من كانون ثان عام ٢٠٠٣م وذلك خلال توغّل قوات الاحتلال فى منطقة سكناه بمخيم خانيونس، حيث وصفت إصابته بالخطيرة أدخل على إثرها لقسم العناية الفائقة فى مستشفى الشفاء بغزة إلى أن فاضت الروح إلى باريها لتلحق بركب من سبق من الشهداء .

مجاهدنا الذى شاءت إرادة الله أن يمضى إلى ربه شهيداً برصاص قصف صهيونى عشوائى خلال وجوده قرب منزله فى مخيم خانيونس، فارس من فرسان الحركة الإسلاميّة وأحد مربيها الأماجد وأحد المجاهدين العاملين فى حركة حماس منذ اليوم الأول لتأسيسها .

فلأسرة لاجئة تعود جذورها إلى بلدة الراس، ولد بطلنا فى مخيم خانيونس مخيم الصمود والشهداء بتاريخ ١٤/ ١/ ١٩٦٩م، وبين أَزقة المخيم كبرت سنوات الطفولة على واقعٍ أليم من القهر والشوق لأرض الأجداد يعزّز ذلك تربية إسلامية وتنشئة دينية خالصة .

ومنذ الصغر عرف شهيدنا طريقه إلى مسجد الإمام الشافعى مسجد الشهداء والفرسان المغاوير وفى أحضان هذا المسجد وتحت ظلال الدعوة الربانية تنسّم بطلنا فهم الإسلام الصحيح منذ المرحلة الثانوية عام ١٩٨٦م .

وتربّى فارسنا فى بدايته على يد نخبة من مجاهدى الدعوة الأوائل الذين يشهد لهم بالعطاء والتضحية أمثال القائد أسد الكتائب ياسر النمروطى والقائد الأسد فى براثنه يحيى السنوار، وأثمرت هذه التربية فى صقل شخصية هذا المجاهد الذى أصبح فيما بعد أحد القادة والمربّين الذين يشار إليهم بالبنان.

ووفقًا لمصادر حركة حماس التى نعت الشهيد كأحد القادة و الفرسان فقد شارك البطل فى توزيع البيان الأول لحركة حماس قبل بداية الانتفاضة الأولى التى كان أحد الأوائل الذين انخرطوا فى لجان حماس المعروفة بالأحداث والتى كانت مهمتها كتابة الشعارات وتوزيع البيانات.

وكان بطلنا أحد عيون (مجد) جهاز أمن حماس فكان أحد العاملين الأوائل فى هذا الجهاز تحت قيادة المجاهد الأسير السنوار. وخلال الانتفاضة الأولى ومع مرور السنوات أصبح بطلنا أحد الفاعلين والقادة الميدانيين فى الحركة فتم اعتقاله ست مرات فى سجون الاحتلال كان يخرج بعد كلّ مرة أكثر إيمانًا وتصميمًا على المضى فى قافلة هذه الدعوة الغراء.

ويعتبر بطلنا من الفرسان الذين وفّروا المأوى لمجاهدى القسام ومطارديه فى الانتفاضة الأولى وعلى رأسهم الشهيد المهندس يحيى عياش وخلال ذلك كان كاتم سرهم. ولم يسلم مجاهدنا من الملاحقة من أجهزة السلطة فاعتقل مرتين فى سجون الأمن الوقائى.

وأنهى بطلنا تعليمه الأكاديمى فى مجال التاريخ وكان يستعدّ وينتظر الفرصة المواتية للحصول على الماجستير وكان يعمل إلى ما قبل استشهاده مربيًا فى إحدى مدارس وكالة الغوث بالمخيم.

استشهاده:

حادثة استشهاده بحسب المركز الفلسطينى لحقوق الإنسان أنه فى حوالى الساعة ١١ مساءً أعلنت المصادر الطبية فى مستشفى الشفاء فى مدينة غزة عن استشهاد المواطن ماجد محمد حسين الصليبى (٣٤ عامًا) من سكان مدينة خانيونس، متأثرًا بالجراح التى كان قد أصيب بها فى مطلع الشهر المنصرم. ووفقًا لتحقيقات المركز فى حينه، ففى حوالى الساعة ١١:٣٠ مساء يوم الاثنين الموافق ٦/ ١/ ٢٠٠٣ م توغّلت قوات

الاحتلال معزّزة بالآليات العسكرية الثقيلة ترافقها جرافة عسكرية داخل مخيم خانيونس، بهدف هدم منازل سكنية ومنشآت مدنية. ورافق أعمال التجريف التي استمرت حتى الساعة ٤ فجر يوم الثلاثاء ٧/ ١/ ٢٠٠٣م قصف عشوائي من الآليات العسكرية باتجاه المنازل السكنية فى المخيم. أسفر ذلك فى حينه عن إصابة ثلاثة مدنيين فلسطينيين بجراح، كان الصليبى أحدهم، حيث أصيب بعيار نارى فى مؤخّرة رأسه، خلال توقفه أمام منزله، ولخطورة حالته تم تحويله من مستشفىً ناصر فى خانيونس إلى مستشفى الشفاء فى غزة، وكان يرقد فى قسم العناية الفائقة فى المستشفى إلى أن أعلن عن استشهاده فى السابع من شباط فبراير ٢٠٠٣ م.

ويقول أحد أشقاء الشهيد إن العائلة رغم تأثّرها البالغ لغياب ماجد الذى كان له بالغ الأثر على مجمل العائلة إلا أنها فخورة بنيله الشهادة التى كان يتمنّاها ليلحق بأخيه وصديقه النمروطى وصبحى أبو ناموس وكلّ من سبق من الشهداء.

وحسب الشقيق فإن والدة الشهيد الحاجة وصفية الصليبى بالكاد تستطيع كتمان دموعها لغياب ابنها الحبيب، وهى تحرص على ضمّ واحتضان طفلته الصغرى أمل وكأنها تجد فيها ريح ونفس ابنها الشهيد. وللشهيد إضافة إلى أمل كلّ من نور - ٨ أعوام - وبلال ١٢ عامًا.

وهكذا يمضى الرجال والأبطال وتبقى ذكراهم وعطاؤهم نبراسًا للسالكين ونهجًا لأتباع مدرسة البنا والياسين.

الشهيد ماجد الصليبى بعيون د. صلاح البردويل:

لا أدرى من أين أبدأ الحكاية.. من لحظة تمدّد ماجد كالجسر على رمل المخيم مضرّجًا بدمه الطاهر، بعدما فاجأه رصاص الحقد؟ أم أبدأ الحكاية من عيونه التى كانت تودّع الدنيا فى السويعات الأخيرة على سرير العناية المركزة؟ كلّ هذا أصابنى وأصاب كلّ الأهل والأصحاب فى مقتل، ولكن بداية الحكاية كانت مع أطفاله الصغار بلال، ونور، وأمل الصغيرة، التى لم تتجاوز الرابعة من عمرها، والتى تعلّقت به تعلّقًا لا مثيل له، كانت البداية حين صحا الأطفال، وصحت أمهم على صوت شباب المخيم يكبّرون وسط زخات الرصاص التى توالت لتغطّى على صوتهم، ولتحول دون إنقاذ الجريح ماجد، ولتمنع سيارة الإسعاف من الوصول، وكانت الصدمة حينما تردّد على لسان المكبّرين اسم ماجد.

كان ماجد خرج لتوّه قبل أذان الفجر يحمل فى يده مسبحته، وفى قلبه نور الإيمان، وعلى شفتيه ابتسامة لا تفارقهما، وفى عينه ضياء وصفاء، لم يطل وداع أطفاله، فالأمر بسيط، لحظات وينطلق أذان الفجر، وتعود دبابات اليهود وجرافاتهم أدراجها إلى المستوطنة المتاخمة للمخيم، ونصلى الفجر فى المسجد المقابل لمدفع الدبابة - جماعة، سأل الأطفال: إلى أين يا أبى؟ قال: لن أغيب طويلاً، سأعود... ثم خرج لا يفصله عن مدفع الدبابة سوى زاوية الزقاق، سكتت أصوات المدافع الرشاشة، تنفّس الفجر، تململ أهل المخيم، أطلقوا أنفاسهم المكتومة، تساءل ماجد: هل هناك إصابات؟ هل فى الشوارع شهداء؟ الحمد لله الذى أزاح عنا هذه الغمّة، آن الأوان لعودة ماجد... الآن سيطرق الباب... الآن سيفتح الباب... الآن... !!..

«سالت على الأرض تباشير مطر، شع القمر... وجه كوجه البدر ماجد... عين كعين الماء عذبًا صافيًا... و يدان بيضاوان طاهرتان ماجد... طيّب كطيب المسك ماجد، وابن المخيم... صفحة من ذكريات، فيها ملاعبه، وفيها ما رآه الطفل ماجد !! الشعر مثل أشعة الشمس الجميلة، وكلامه مثل الندى، وذكاؤه فى عينه برق كبرق الضوء ماجد... آن الأوان تقدّمى يا روح ماجد !! صرخ الصغار: متى يعود؟ كانت بدايات التلعثم فى الإجابة... ناموا، سيأتى بعد حين... ! و تمدّد البطل الجريح كمثل جسرٍ فوق رمل الأرض... عاد الجميع إلى البيوت ولم يعد فى الرهط ماجد!!»..

وظلّ بلال ونور وأمل ينتظرون عودة حبيبهم ماجد، ولم يستطيعوا بالطبع أن يزوروه فى مرقده هناك فى غزة بسبب صعوبة الحواجز، ولأن سرادق العزاء لم يقم له، فقد اعتقدوا اعتقادًا جازمًا بعودته، واقترب عيد الأضحى، واشترى الأطفال ملابس العيد، قالوا سيأتى مع العيد كما عوّدهم كلّ عام من المستحيل أن يغيب على العيد، وكانت ليلة العيد قد أزفت، وأوفى بعهده ماجد، وصلت «البشارة» مع منتصف الليل تزفّ لهم عودة الحبيب ماجد، ومع الصباح كان الأطفال كالعصافير الملونة يستقبلون العيد بعودة والدهم، وكانت لحظة اللقاء، سار بلال فى موكب من شباب المخيم للقاء حبيبه قبل أن يصل إلى البيت، بينما انتظرت نور وأمل على أحرّ من الجمر وصوله إلى البيت.

كنت أرقب خطوات الصغير بلال وهى تنهب الطريق نهبًا إلى المستشفى، تعلو وجهه ابتسامة عريضة، وتملأ وجهه علامات شوق عميق. وكانت لحظة اللقاء هناك فى مشرحة مستشفى ناصر، حيث خرج الحبيب ممدّدًا من الثلاجة وقد سلبت عيونه، وسال خيط دم رفيعٍ لامعٍ من أنفه وعصب رأسه، وثب الحبيب إلى الحبيب وتعانقا، وعلا نحيب لستُ أدرى كيف كان، وجعلت أبكى مثل موّال حزين، وضربت قلبى أستفز الشعر من بين العروق، فتبلّمت فىّ الحروف، وتساقطتْ كلّ الروابط من تلافيف الكلام، وجعلت أصطنع الكلام، وجعلت أنتزع القوافى من قفا قلبى الذى ما عاد منتظم الزوايا والوجوه، وأنا أنادى يا بلال اصبر فإن أباك فى جنات خلد لا يموت...»..

كانت هذه بداية القصة التى لم أكتب سوى عنوانها، وعنوانها هذا هو العرس الفلسطينى !! لا يصل الحبيب إلى الحبيب !! إلا طريدًا أو شهيدًا !! هذا هو العرس الفلسطينى وأما باقى القصة فسنكتبها معًا... أنا.. وأنتم... وبلال... والطريق أمامنا طويل، وليس لى إلا أن أقدّم للشهيد ماجد «أبو بلال» عذرًا، «عذرًا أبا بلال، إن جفا الموال واستبدت حرقة الألم... عذرًا إذا تبلم القلم وأعلنت حروفه عصيانها، فلسوف نلوى حزننا وننطلق... ونكتب الحكاية...».



استخدموا أقوى الأسلحة.. لا يهم نحن معنا الإيمان واليقين

الشهيد / أحمد اسليم

١١/٢/٢٠٠٣م



إن رفض الركوع والخنوع لغير الله عز وجلّ باق ببقاء البشرية، رجال تأبى الانحناء والتسليم، رجال تفضّل الموت فى سبيل الله على حياة الذل وما يسمى بالحل السلمى.

من وسط كلّ هذه المحن والابتلاءات خرج من حى الشجاعية بغزة فارس قساميّ جديد ليلحق بإخوانه الشهداء الذين سبقوه فى مقعد صدق عند مليك مقتدر، جهّز الشهيد نفسه بعد أن لبس زيّه العسكرى وامتشق سلاحه وخرج متوجهًا نحو مغتصبة كيسوفيم شرق دير البلح وسط قطاع غزة ليكمن لإحدى سيارات المستوطنين المغتصبين التى رصدت من قبل وحدة الرصد القسامية.

حياته ونشأته:

الشهيد أحمد محمد محمود اسليم المولود فى حى الشجاعية بمدينة غزة بتاريخ ١٤/ ٦/ ١٩٧٩م له أربعة إخوة وثلاث أخوات وأسرته هجّرت من أرضها بمدينة بئر السبع عام ١٩٤٨ م. ونشأ منذ نعومة أظفاره على الصلاة فى المساجد ساجدًا لله عز وجلّ قارئًا لكتابه الجليل وحاضراً لدروس العلم، مشاركًا إخوانه فى العمل الجماهيرى من كتابات على الحائط وإلصاقَ شعارات لـ «حماس».

وتشهد جدران شوارع حى الشجاعية على نشاط أحمد منذ الطفولة فى لصق أعلام فلسطين المزينة بكلمة التوحيد والرايات الإسلامية ويعرفه رواد مسجد المحكمة فى الشجاعية بخطاباته الحماسية، ويضع اللثام على وجهه فى الانتفاضة الأولى ويشكّل مجموعات للأطفال أطلق عليها مجموعات أشبال حماس.

أتمّ الشهيد دراسته الأساسية فى مدارس الشجاعية إلى أن أنهى الدراسة الثانوية، وعرِف عنه قيادته للمسيرات الطلابية خلال الانتفاضة الأولى رغم صغر سنه، وتوزيع

البيانات . . والتحق بجامعة الأزهر (كلية الحقوق) آملاً أن يعيد ولو حقًا واحدًا من حقوق الشعب الفلسطينى الضائع فى زمان هذه الأمة الغافلة، كما أنهى شهيدنا دبلوم صيانة أجهزة الكمبيوتر من معهد التدريب بوكالة الغوث وعمل لمدة ليست بالطويلة فى مستشفى دار الشفاء .

كان الشهيد ذا أخلاق عالية ومثلاً أعلى للثقة، أمينًا صادقًا، إذا ما وعد أحدًا لا يخلف وعده مهما كانت الظروف، كان محبوبًا من الصغار قبل الكبار .

كان الشهيد مسئول العمل الجماهيرى فى حى الشجاعية وأمين سر الكتلة الإسلامية فى جامعة الأزهر، وكان من أول المشاركين فى المسيرات الشعبية وجنازات الشهداء . . انضم الشهيد إلى صفوف كتائب القسام قبل حوالى ١٤ شهرًا، وكان أثناء التدريبات يخرج من بيته مرتديًا أجمل الثياب ويعود بالثياب متسخة، فأشارت أمه عليه بأن يأخذ معه ملابس ليتدرّب بها و يعود بالملابس النظيفة .

قالت والدته أم محمود (٥٢ عامًا) : «كان متأسيًا بقدوته رسول الله ﷺ فكان خلقه القرآن، لم يغضب أحدًا فى يوم، ولم يعتد على حقّ أحد فى الحياة»، مشيرة إلى أن الشهيد كان يتمتّع بروح عالية وحبٍّ شديد لَلجهاد والمقاومة، حيث كانت أمنية حياته الوحيدة أن يلقى الله شهيدًا، وأضافت بعيون دامعة : «ها هو يلقى ربه شهيدًا . . . هنيئًا له شهادته» .

وبكلّ الشموخ والعزيمة تؤكّد والدة الشهيد أن سقوط ابنها أحمد سيزيد المقاومة اشتعالاً وقوة، واصفة ولدها أحمد بأنه عنصر بسيط من عناصر مقاومة الشعب الفلسطينى .

ولقّبه أصدقاؤه بـ «أبى أسامة» نسبة لصديقه وحبيبه الشهيد أسامة حلس، منفّذ عملية استشهادية فى إحدى مغتصبات العدو، قبل ١٤ شهرًا والذى أحزنه جدًا فراقه فبكاه الليالى الطوال وأخذ بعض ملابسه لتكون عنده ذكرى، كلما نظر إليها ازداد حماسًا للشهادة، وازداد إلحاحه على قائده بأن يخرجه فى عملية ليلتحق برفيق دربه أسامة .

وتصف والدته علاقته بالشهيد أسامة أنهما مثل التوأمين لا يفترقان أبدًا، واستشهاد أسامة كان مفصلاً فى حياة أحمد وتوجّهه نحو تنفيذ عمليات ضد الاحتلال

والشهادة . . وقالت : «كان يؤمن أن الاستشهاديين هم الوسيلة الوحيد لإرغام المحتلين على الانسحاب»، وأضافت : «بعد استشهاد أسامة كان أحمد جسداً بلا روح، فقد كانت روحه معلّقة مع أسامة وأمنيته اللحاق به، قبل استشهاده لم يظهر عليه أى شىء غير طبيعىّ، فقد استقبل المهنئين بعقد قران شقيقته قبل أيام من استشهاده، وبعد صيام يوم عرفة وإفطاره فى المسجد انطلق إلى الشهادة، رحمه الله».

واقعة الشهادة:

«إن الموت لا يأتى إلا مرة واحدة فلتكن فى سبيل الله» . . هذا ما كان يردّده الشهيد أحمد خاصة آخر أيامه قبل خروجه للعملية كما أكد لنا ذووه.

كان الشهيد أحمد قد دقّ كلّ الأبواب يطلب الشهادة ويطلب من ينظّمه فى كتائب القسام إلى أن استجاب له أحد الأخوة فى كتائب القسام وأخذ يدرّبه على السلاح فى انتظار دوره للاستشهاد فكتب ثلاث وصايا أملاً أن يخرج وراء كلّ وصية . . إلى أن جاءت الموافقة من وحدة الرصد بأن الهدف محدّد وجاهز.

ترجّل الشهيد ليلة وقفة عرفة ٩ من ذى الحجة ١٠/ ٢/ ٢٠٠٣م وكان صائمًا فأفطر فى مسجد التوفيق شرقى مدينة غزة وألقى كلمة حماسية يحثّ فيها الشباب على الجهاد والمقاومة و الاستشهاد وأن لا طريق للنصر إلا الاستشهاد وليست المفاوضات الهزلية.

كان الهدف جاهزًا وهو سيارة للمستوطنين تأتى يوميًا من طريق معيّن قرب مغتصبة كوسوفيم، فاشتبك مع الجنود بعد أن اكتشفوا وجوده قرب المغتصبة فأصابوه فى قدميه حتى يأسروه إلا أنه رفض الاستسلام واستمر بإطلاق النار على سيارات المستوطنين المارة بالمكان فما كان من الصهاينة المحتلين - بحسب روايتهم - إلا أن حاصروه بالطائرات والدبابات وأطلقوا عليه الرصاص لتصيبه أربع رصاصات غادرة فى صدره ليسقط شهيدًا مرتقيًا إلى الله برفقة أصحابه و أحبائه.

وذكر جيش الاحتلال الصهيونى أنه قتل فلسطينيًا حاول الاقتراب من الحدود الصهيونية عند نقطة تفتيش «كوسوفيم» فى قطاع غزة. وأعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام فى بيان لها أن الشهيد المجاهد أحمد محمد محمود اسليم (٢٤ عامًا) من سكان حىّ الشجاعية بمدينة غزة، استشهد فجر يوم ١١/ ٢/ ٢٠٠٣م وقال : «إن الشهيد

كمَنَ لرتلٍ من سيارات المغتصبين الصهاينة على الشارع المؤدّى إلى ما يسمّى بمغتصبة «كيسوفيم» وأطلق النار باتجاه قافلة المغتصبين الصهاينة مشتبكًا معهم فى حين قامت قوات العدو باستدعاء آلياتها ودباباتها وطائراتها لتمشيط المنطقة وتبحث عن الشهيد الذى كمَنَ لهم مرة أخرى قبل أن يشتبك معهم من جديدٍ ويلقى الله شهيداً.

وأضافت كتائب القسام أن العملية جاءت فى الذكرى ٥٤ لاغتيال الإمام الشهيد حسن البنا لتؤكّد الاستمرار على الطريق الذى سلكه الإمام الشهيد حتى آخر قطرة دم.

انتشر خبر استشهاد أحمد بين أهله وأصحابه صباح يوم العيد، فكان للعيد فرحتان فرحة العيد وفرحة الاستشهاد ولقاء الله فخرج الناس إلى بيت الشهيد مهلّلين ومكبّرين ومؤكّدين أن النصر قادم ولا طريق إلا طريق الاستشهاد لأنه أقصر الطرق للنصر.

الآلاف شيّعوا الشهيد فى العيد:

وشيّع آلاف الفلسطينيين جثمان الاستشهادى أحمد محمد محمود اسليم إلى مقبرة الشيخ رضوان بالمدينة فى مسيرة جماهيرية حاشدة، وحمل ملثّمون من حركة حماس يرتدون أزياء الاستشهاديين جثمان الشهيد من مستشفى الشفاء بغزة وخرجوا باتجاه منزل عائلة الشهيد حيث ألقى ذووه نظرة الوداع عليه فى مشهدٍ أبكى من حضره، تعالت فيه صيحات التهليل والتكبير وبكاء الأحباب وهم يطلبون منه إبلاغ الرسول ﷺ من أهل فلسطين السلام.

ولفّ جثمان الشهيد الذى كان يرتدى زيًا عسكريًا من أزياء كتائب القسام بالراية الخضراء الموشاة بكلمة التوحيد وحمله إخوانه على أكتافهم وصولاً إلى المسجد العمرىّ الكبير حيث أدّت الجماهير الفلسطينية الصلاة عليه.

وانطلقت مسيرة جماهيرية حاشدة من المسجد العمرى تقدّمها عدد من أبطال كتائب الشهيد عز الدين القسام المسلحين بالبنادق الرشاشة وكذلك قيادة حركة حماس، ورفع المشاركون الأعلام الفلسطينية والرايات الإسلامية وشعارات حماس وردّدوا هتافات تطالب كتائب القسام بعمليات استشهادية ردًا على التصعيد الإرهابى الصهيونى وسياسة هدم المنازل وقتل الأطفال.

وأطلق أبطال الانتفاضة الرصاص فى الهواء تحية للشهيد وردّد المشاركون هتافات ضد الحرب الأمريكية الصليبية الجديدة على العراق مطالبين الأمة العربية والإسلامية بنصرة شعب العراق وفلسطين.

وجابت المسيرة التى تحوّلت إلى مظاهرة ضد الاحتلال شوارع غزة حتى وصلت إلى مقبرة الشيخ رضوان حيث وورى جثمان الشهيد.

وصية الشهيد:

إنها ميتة واحدة فلتكن فى سبيل الله..

الحمد لله حمد المجاهدين.. الحمد لله حمد المرابطين.. الحمد لله حمد التائبين الآيبين، الحمد لله حمد الشاكرين، الحمد لله القائل فى كتابه المتين: ﴿**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ**﴾ [الحج: ٣٩].

والصلاة والسلام على قائد الغرّ المُحجّلين سيدنا محمد ﷺ القائل «**من لم يغزُ ولم تحدّثه نفسه بالغزو مات ميتةً جاهلية**»، وبعد..

إلى أهلى.. إلى إخوتى فى الله.. أحبتى.. إلى عمالقة الالتزام الصادق فى زمن الانهزام.. إلى الرجال القابضين على الجمر.. إلى فرسان الحق والقوة والحرية حماة العقيدة.. إلى جيل النصر القادم بإذن الله.. إلى أبناء حركة المقاومة الإسلامية حماس... الحركة الربانية التى آمنت بها والتزمتُ صفوفِها واخترتها على من سواها...

لأنها حماس حركة المقاومة الإسلامية..

لأنها حماس صوت وعقل وضمير الشعب..

لأنها حماس صوت الحق والقوة والحرية..

لأنها حماس قسم الشهادة وعهد الشهداء..

لأنها حماس جامعة الإيمان ومدرسة القرآن..

لأنها حماس دوحة الفداء ورائدةُ الثأر و الانتقام..

لأنها حماس حامية الحق الخالد على أرض فلسطين..

لأنها حماس سيف المقاومة ودرع التحدّى والصمود . .

لأنها حماس أسطورة الجهاد ومصنع الشهداء المتألّقين . .

لأنها حماس فخر الأمة ورمز أصالتها و عنوان عزّتها . .

لأنها حماس بركات الإيمان المتأجّج ونبع الإخلاص المتدفق . .

لأنها حماس التى انطلقت من فوهات بنادق المجاهدين الأطهار . . . لأنها رافعة لواء الجهاد والمقاومة . . من زرعت فينا بذرة الصحوة وربّت فينا الرجولة وعلّمتنا أن الذل والخضوع لا يكون إلا لله وحده . . وعلّمتنا التفانى فى خدمة دين الله وغرست فينا معانى التضحية والبذل والعطاء ، فهانت فى أعيننا الدنيا بأجمعها . . فما عند الله خيرٌ وأبقى . .

يا حبذا الجنة واقترابها ، طيبة وبارد شرابها واليهود يهود قد دنا عذابها ، علىّ إن لقيتها ضرابها . .

هذه وصية العبد الفقير إلى الله ورحمته المحتاج لعفوه وصفحه المتمنّى لنيل رضاه ومغفرته ، هذه وصية من أثقلته المعاصى والذنوب . . . هذه وصية الشهيد المجاهد الشهيد إن شاء الله : أحمد محمد محمود اسليم . . .

هذه وصيتى إليكم أكتبها بدمعات العيون ممهورةً بالدم القانى أبعثها إليكم ، وكم أتمنّى أن أكون بينكم ولكن ، قال تعالى : ﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ** ﴾ [آل عمران : ١٤٢] . . نعم ، فالجنة لا يدخلها إلا من جاهد وقاتل وصبر واحتسب عند الله تعالى وإنى أقدّم نفسى وروحى لله تعالى راضيًا مختاراً محتسبًا نفسى عند الله شهيدًا علّى أكون قد وفيتُ البيعَ مع الله تعالى القائل فى محكم التنزيل : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ [التوبة : ١١١].

إذا فلماذا الانتظار !!؟ فإنها ميتة واحدة فلتكن فى سبيل الله . .

عجبًا لمن يقرأ هذه الآيات فلا يتدبّرها ولا يقدّم نفسه فى سبيل الله ، وكيف لا أقدّم نفسى ؟! ، إنها صفقة رابحة بكلّ المقاييس فالمال والنفس هبة من الله لا فضل لنا فيها

والله رغم ذلك قد اشتراها منا وهى له وليست لنا وما أكرمه وأعدله و هو يدفع لنا الثمن لشىء هو مانحه ومالكه وما أغلى الثمن. . جنات تجرى من تحتها الأنهار وذلك هو الفوز العظيم. فوالله ما أبغى غير ذلك. . . فقدّموا إخوانى أرواحكم فى سبيل الله ولا تبخلوا بأنفسكم و أموالكم. . . وإنى أقوم بعمليتى هذه ابتغاء مرضاة الله عز و جلّ سائرًا على درب من سبقنى من الشهداء أسامة حلس ومحمد فرحات ومحمد حلس وشيخ القساميين أبى مصطفى القائد صلاح شحادة. وأقوم بعمليتى لأثبت لبنى صهيون أنه لن تمنعهم حصونهم ودباباتهم وطائراتهم فسنضربهم فى كلّ مكان وسنأتيهم من حيث لا يحتسبون، وليحمهم أمنهم المزعوم فسيرحلوا عن أرضنا أشلاءً بإذن الله. . فقد غدا شعبنا جيشًا من الاستشهاديين.

إلى أمى و أبى و إخوانى و إخوتى و كلّ أرحامى:

لا تحسبن الشهيد يموت بل هو حىّ يرزق عند الله. . . فالشهادة هى الحياة وما دونها سرابٌ سرابٌ سراب. . . والدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر.

يقول تعالى: ﴿ **وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾ [آل عمران: ١٦٩، ١٧٠].

فاطلبوا الحياة الحقيقية ولا تغرنّكم الدنيا وزينتها الزائلة. . . فالشهادة حياة مستمرة الشهداء هم قنطرة الحياة نحو الخلود، وقطرة الدم التى تسيل من الشهيد هى وصمة عار فى جبين المتخاذلين والخونة بكلّ أشكالهم وصورهم ولغاتهم، وهى أيضًا إشراقة أملٍ ومشعل نور وهداية فى طريق البشرية جمعاء، تنير درب الموحّدين السائرين إلى الله، فقدّموا دماءكم رخيصة فى سبيل الله ولا تتردّدوا.

فيا أمى و يا أبى و يا إخوتى لا تحزنوا ولا تيأسوا على فراقى، فوالله إنها الطريق التى يتمنّاها كلّ مؤمن ويصبو إليها كلّ مخلص. . .

والداى الحبيبان. . .

بارك الله فيكما و دمتما ذخرًا للإسلام والمسلمين. . . لقد سبقتكم (أرجو مسامحتى على ذلك) إلى جنّة عرضها كعرض السماوات والأرض، فلا تحزنوا بل

أبشروا وارفعوا رؤوسكم عاليًا وإذا ما سمعتم نبأ استشهادى فوزّعوا الحلوى على الجميع ولا يبكينى منكم أحد، حتى تلحقوا بى. . . فأنا ما زلت أنتظركم. . . وأعلموا أهلى الأعزاء أنى بعملى الجهادى هذا لم أكن لأقترب من الموت بل من الحياة. . . وهذا أجلى الذى كتبه الله لى منذ أن خلقت، فإذا لم أكن فى هذا الموقف المشرّف فسيأتينى الموت وأنا على مضجعى، ولكن لله الحمد والمنة والشكر لله وحده الذى هيّأ لى هذه الميتة الشريفة وأسأل الله أن يهيّأها لكل من طلبها. . . و اعلموا أنى شفيعكم يوم القيامة فبشّروا وأبشروا. . .

إخوتى الأعزاء:

ألزموا طاعة والديكم واحرصوا على الطاعات واحرصوا على الصلاة فى المساجد. . و احرصوا على حفظ كتاب الله فهذا هو ذخركم. . هذا هو الطريق الصحيح الذى رسمه لنا رسول الله ﷺ ومن بعده المجاهدين الأبطال، والزموا الصلاة الصلاة.

إخوانى فى العمل الحركىّ:

يا من حملتم معى هذه الأمانة العظيمة. . يا من اصطفاكم الله من بين خلقه ليحقّق بكم قدره وينجز وعده فينصر جنده ويعلى بكم رايته. . . الثبات الثبات. . والعطاء العطاء فقدّموا كل ما تستطيعونه وتملكونه من جهد ومال ووقت فى سبيل الله والتزموا أوامر حركتكم واعلموا أن كلا منكم هو المسؤول الوحيد عن كلّ تقصير، فالزموا طاعة أمرائكم وتصدّوا للمسئوليات ولا تتهرّبوا منها تحت حجج واهية وليعد كلٌ منكم نفسه ليكون جنديًا وقائدًا، تلميذًا وعالمًا، داعيةً ومجاهدًا. .

فكونوا دومًا على جاهزية تامة لكلّ الأمور، فإذا كانت الصلاة فكونوا فى الصف الأول وإذا كانت دروس العلم فكونوا فى مقدمة الصفوف، وإذا كان الشهداء فليترك كلّ منكم عمله وما يشغله من حطام الدنيا الزائل فهناك من قدّم أغلى ما يملك. . وإذا كانت المعركة فكونوا فى الخطوط الأمامية لتصنعوا بجماجمكم الجسر لتعبر الحشود نحو النصر الأكيد بإذن الله.

إلى كلّ أخٍ و حبيب:

كم كنت أتمنّى لو أودّعكم فردًا فردًا . . ولكن الأمر ليس بيدى . . فسامحونى . .

فكفكف دموعك ليس فى عبراتك الحرى ارتياحى هذا سبيلى إن صدقت محبتى فاحمل سلاحى . .

فلا تحزَنوا يا إخوتى إنى شهيد المحنة آجالنا محدودةٌ ولقاؤنا فى الجنة

يا فرحتى بمنيّتى اليوم أنهى غربتى ولقاؤنا بمليكنا ومحمدٍ وصحبتى

الأخوة الدعاة . . .

تحية لكم وأنتم تقومون بأسمى شيء فى هذا الوجود، تحية لكم وأنتم تسهرون دأبًا فى تنشئة جيل النصر . . الجيل القرآنىّ الفريد . . أعلم بأن كلاً منكم أسمى أمنية أن يرزقه الله الشهادة فى سبيله . . أقول لكم اسعوا فى ذلك واطلبوه واستعدوا له فقد يأتى فى أى لحظة . . ولكن ليس معنى أنك تريد ذلك أن لا تقوم بواجباتك الإسلامية الأخرى كالدعوة إلى الله وبناء جيل قرآنى مجيد . . بل كن عاملاً للإسلام فى أى موقع كنت فيه . . فإذا كنت من العاملين ولم تكن من المتقاعسين فسيبعث الله لك ما تتمناه . . الكلام معكم كثير والحب لكم كبير ولكم فى القلب مكان، وأرانى قد أكثرت . . ولكن خير الكلام ما قلّ و دل . . وأخيرًا أقول لا تنسونى إخوتى من الدعاء . . وأرجو منكم مسامحتى . .

أبناء الكتلة الإسلامية:

تحية لكم . . كيف لا وأنتم تحملون راية ربّكم لتجعلوها خفاقة فى الآفاق . . تحية لكم وأنتم تسهرون ليلكم لرفع كلمَة لا إله إلا الله . . تحية لكم وأنتم تحملون همّ الطلبة وتسعون لإسعادهم وإرشادهم إلى الخير . . . ابقوا على العهد حتى الرَمق الأخير ولا تحيدكم العقبات عن دربكم فدربكم درب العز والتمكين . . . و أودّ أن أخبركم أنى ما تركت العمل معكم إلا لأنى أحببت أن أهيّأكم لهذا الأمر وقد أحببت ألا أترك فراغًا من بعدى .

إخوانى وأهلى على درب الشهداء، أمضى على درب العياش وأبو الهنود وشيخ القسّاميين القائد صلاح شحادة والفارس محمد فرحات ومحمد حلس وعلى درب

المجاهد القائد أسامة حلس القسامىّ الأول فى شجاعية الحماس فى انتفاضة الأقصى، فغادرنا أسامة يوم أن غادرنا وهو يأبى إلا أن يصاحبنا بذكراه العطرة تؤرّقنا وقد أثارت فينا اللوعةُ والأشجان وفجّر فى حنايا قلوبنا الخشوع والإيمان وها هى ذكراه التى لم تغب عنا تنتصب شاهدةً على صدق كلماته وقوة تأثير عظاته تبعث فينا حبّ الجهاد والتضحية والفداء، فها هو أسامة سقط شهيدًا فغَاب عنا جسده وما غاب عنا صوت الحق فيه هاتفًا فينا (من سار على الدرب وصل)، وها نحن على الدرب نسير فنسأل الله الوصول.

وأخيرًا.. أهلى.. أحبتى.. أرجو منكم.. لا تنسونى من الدعاء.

ولكن أخيرًا لى طلبٌ، بل رجاء... من كلّ إخوانى الذين يقرأون وصيتى أو يسمعونها، أطلب منكم أن تصلّوا فى جوف الليل ركعتين وتدعوا لى فيهما أن يتقبّلنى الله فى عداد الشهداء فلعلّى أدخل الجنة ببركة دعاء أحدكم. فلا تنسونى من الدعاء...

و أطلب ممن أحبّنى ومن أمى أن تدعو فى كلّ صلاة أن يتقبّلنى الله شهيدًا.. أرجو من الله الإخلاص فى القول والعمل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.. ﴿ وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩) إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٩، ١٤٠].

و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وإلى اللقاء فى جنات النعيم.

أخوكم المشتاق إلى ربه العبد الفقير:

أحمد محمد محمود اسليم

بيان عسكرى صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام

﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩، ١٧٠].

يا جماهير شعبنا الفلسطينى المجاهد . . . يا أمتنا العربية والإسلامية :

فى يوم عيد الأضحى المبارك عيد التضحية والفداء، تؤكد كتائب الشهيد عز الدين القسام استمرار التضحية وتزف ابنها :

الشهيد المجاهد / أحمد محمد محمود اسليم (٢٤عامًا) من حى الشجاعية بمدينة غزة .

الذى ارتقى شهيدًا - نحسبه كذلك ولا نزكى على الله أحدًا - فجر اليوم العاشر من ذى الحجة لعام ١٤٢٣هـ الموافق ١١/ ٢/ ٢٠٠٣م، حيث كمن شهيدنا لرتل من سيارات المغتصبين الصهاينة على الشارع المؤدى إلى ما يسمى بمغتصبة « كوسوفيم » وأطلق النار باتجاه قافلة المغتصبين الصهاينة مشتبكًا معهم، فى حين قامت قوات العدو باستدعاء آلياتها ودباباتها وطائراتها لتمشيط المنطقة وتبحث عن الشهيد الذى كمن لهم مرة أخرى قبل أن يشتبك معهم من جديد ويلقى الله شهيدًا .

كما تعلن كتائب الشهيد عز الدين القسام مسئوليتها عن تفجير عبوة موجهة باتجاه جيب عسكرى، فى تمام الساعة الثانية عشرة من مساء أمس ١٠/ ٢/ ٢٠٠٣م فى شارع عمان - مفترق الغاوى بمدينة نابلس - وقد أكد مجاهدونا إصابة الجيب إصابة مباشرة، ولم يعترف العدو عن العملية .

إن كتائب الشهيد عز الدين القسام إذ تزف شهيدها فى يوم عيد الأضحى المبارك والذكرى الـ٥٤ لاغتيال الإمام الشهيد حسن البنا لتؤكد الاستمرار على الطريق الذى سلكه الإمام الشهيد حتى آخر قطرة دم . وإنه لجهاد نصر أو استشهاد .

كتائب الشهيد عز الدين القسام

١٠ذو الحجة ١٤٢٣هـ الموافق ١١/ ٢/ ٢٠٠٣م

***

الشهيد/ عبد الرحمن حمدية
الشهيد/ وجدى سلمان
١٢/٢/٢٠٠٣م





يبدو أن أبناء الشعب الفلسطينى يرضعون حب الشهادة من صدور أمهاتهم، هذا ما نلمسه يوميًا من أطفال وشباب فلسطين الذين ما فتئوا إلا الحديث عن الشهادة ليل نهار وكأنها أحب إليهم من أهلهم، شباب فلسطين نفوس تعشق الشهادة ورجال تأبى الانحناء لغير الله عز وجل، وقصتنا اليوم عن شهيدين ترجلا من نفسهما للتخطيط والرصد لقوات الغزو الهمجى الذى اغتصب أرضنا عنوة وقتل وشرد أبناءنا ورمل نساءنا. . فكان لابد من الثأر والثأر الموجع.

حياة الشهيد وجدى سلمان

الشهيد وجدى محمد إبراهيم سلمان المولود فى مخيم جباليا الصمود بتاريخ ٢٨/ ١١/ ١٩٨٥م، وتربى بين أحضان أسرته المتدينة والرافضة للانحناء والركوع لغير الله عز وجل، فنشأ على الأخلاق الحميدة والحياء وعاش تحت ظلم وقهر الاحتلال الصهيونى لمخيم جباليا وعاصر الانتفاضة الأولى غلامًا ولكنه أدرك انتفاضة الأقصى رجلا لينال الشهادة.

فى بيت العزاء استقبلنا والد الشهيد سلمان بوجهه البشوش وقال لنا عن ماذا أحدثكم؛ عن أخلاقه الحميدة؟ أم عن تردده على المساجد؟، أم عن حبه للخير ومساعدة الآخرين؟!، مشيرًا إلى أن الشهيد رغم صغر سنه إلا أنه كان لا يتأخر عن مساعدة من يحتاج إلى مساعدة ومحبته لعمل الخير فى سبيل الله تاركا أثرًا كبيرًا فى حياة الأسرة التى اعتادت وجوده فى المنزل بجانب أمه وإخوانه الصغار ومداعبة أبناء

إخوته وشراء الحلويات لهم وجعلهم يضحكون بدلا من البكاء وكان فى أيام العيد يأبى إلا أن يشترى حلويات العيد من مصروفه الخاص.

أصيب الشهيد سلمان فى الانتفاضة الأولى وهو يلعب على باب منزله وكان عمره لا يتجاوز آنذاك الخامسة برصاصة متفجرة من نوع دمدم فى البطن ليدخل إلى مستشفى دار الشفاء لإجراء عملية استغرقت أكثر من أربع ساعات كان ميئوسًا من نجاحها ولكن الله كتب له الحياة والنجاة.

تلقى الشهيد دراسته الابتدائية والإعدادية فى مدارس جباليا المتواضعة والتى خرجت الكثير من الشهداء والأبطال أمثال الشهيد عماد عقل والشهيدين الشقيقين يوسف وإسماعيل أبو القمصان ليخرج من المدرسة وهو فى المرحلة الإعدادية ليساعد أهله على كسب لقمة العيش وكان منذ اندلاع الانتفاضة الحالية لا يريد إلا الشهادة، رفض الزواج وأراد اللحوق بمن سبقوه إلى الجنة، وكان صديق دربه الشهيد جهاد المصرى قد سبقه إليها مع الشهيد مسلمة الأعرج فى عملية استشهادية داخل ما يسمى مستوطنة إيلى سيناى وأكد أصحابه أن الشهيد أوصاهم إذا استشهد أن يدفن بجانب صديق عمره الشهيد المصرى ولكن ظروف الاحتلال حالت دون ذلك حيث دفن فى مقبرة الصفطاوى شمال غزة.

كان شهيدنا أول من طرح فى مدرسته فكرة جمع النقود وزيارة جرحى الانتفاضة الأبطال بمستشفى دار الشفاء، وكان من المشاركين فى جنازات الشهداء والمسيرات، فلا تكاد تخرج مسيرة أو جنازة إلا وكان على رأسها، كان لا يكف عن قراءة القرآن والدعاء ليل نهار من أجل أن يرزقه الله الشهادة حتى أن أصحابه كانوا يشفقون عليه من كثرة إلحاحه وبكائه على طلب الشهادة.

حياة الشهيد عبد الرحمن حمدية

الشهيد عبد الرحمن محمد ربيع محمد حمدية، ولد بتاريخ ١٥/ ٥/ ١٩٨٢م فى جباليا البلد، وتربى بين أحضان أسرته المتواضعة فنشأ على حب الخير ومساعدة الآخرين والأخلاق الحميدة التى تربى عليها، وعاصر الانتفاضة الأولى شبلا ولكنه أدرك انتفاضة الأقصى رجلا ملتزمًا فى المساجد راكعًا لله وحده رافضًا كل سياسات التركيع والتجويع.

أتم الشهيد دراسته الأساسية فى مدارس جباليا الصمود ليخرج من الثانوية العامة بتقدير جيد ليلتحق فى الجامعة الإسلامية بكلية أصول الدين.

كان الشهيد يساعد العائلات الفقيرة فى أثناء الإجازة فى أعمال البناء بدون أى مقابل وكان من المحافظين على صلاة الفجر فى المسجد والدعاء لله أن يرزقه الشهادة.

وكان يحرص دائمًا على صلة رحمه حتى إن الكثير من عماته وخالاته شهدوا له بذلك فقد كان يحبهم حبًا شديدًا كما أخبرنا ذووه.

كان الشهيد أمير اللجنة الثقافية فى مسجد رياض الصالحين وكان مسئولاً عن تحفيظ القرآن فى مركز المسجد التابع لجمعية دار القرآن الكريم والسنة وهو أحد أبناء الكتلة الإسلامية الجناح الطلابى لحركة المقاومة الإسلامية حماس، ومنذ أن التحق بالجامعة الإسلامية انخرط فى العمل فى الدعوة إلى الله كما أنه أحد المندوبين فى الكتلة الإسلامية عن كلية أصول الدين بالجامعة وأحد أعضاء الهيئة الإدارية فى الكتلة الإسلامية بالجامعة مندوبًا عن المنطقة الشمالية وله نشاطات وأعمال أخرى فى الحركة الإسلامية رفض ذووه الكشف عنها لأسباب معينة.

الاستشهاد:

تقدم الشهيدان من تلقاء أنفسهما فى مهمة استطلاعية بحتة ثانى أيام عيد الأضحى المبارك ١٢/ ٢/ ٢٠٠٣م لرصد تحركات العدو فى محيط ما يسمى بمستوطنة دوغيت دون أن يكون معهما أى سلاح كما أكدت لنا عائلتهما.

وذكرت قوات العدو الصهيونى أن الشهيدين كانا يحملان معهما العديد من القنابل اليدوية وبعض الآلات الحادة وجوبها بقذائف مسمارية وعيارات نارية أدت إلى استشهادهما على الفور.

وزعم الناطق بلسان جيش الاحتلال أن قوة عسكرية رصدت ثلاثة شبان فلسطينيين حوالى الساعة الواحدة والنصف من بعد منتصف الليل قرب الجدار الأمنى للمستوطنة و ادعى أن القوة الصهيونية حذرتهم وبعد أن لم يستجب الفلسطينيون لنداءات أفراد الجيش بالتوقف، أطلقت النار باتجاههم مما أدى إلى مقتلهم على الفور، حسب ما قالته المصادر العسكرية. وأضافت المصادر أنه عثر بحوزتهم على ثلاث قنابل يدوية وسكين، وقال إنهم كانوا يعتزمون تنفيذ عملية فدائية فى المستوطنة واحتجزت جثتيهما لعدة ساعات وسط أجواء عاصفة وماطرة ومنعت أحدا من الاقتراب منهما.

وسلمت قوات الاحتلال فى ساعات العصر جثمانى الشهيدين، وقال الدكتور معاوية حسنين مدير عام الاستقبال والطوارئ فى مستشفى الشفاء بغزة إن جثتى الشهيدين وصلتا إلى المستشفى بعد التمثيل بهما وقد شوهت معالمهما جراء الرصاص والقذائف المسمارية والتنكيل والتقطيع باستخدام آلات حادة من قبل جنود الاحتلال، ولم يتم التعرف عليهما إلا من خلال الملابس التى يرتديانها.

الآلاف شيعوا الشهيدين

وشيع آلاف الفلسطينيين يوم الخميس ١٣/ ٢/ ٢٠٠٣ م جثمانى الشهيدين وجدى محمد إبراهيم سلمان وعبد الرحمن محمد ربيع حمدية من سكان مخيم جباليا للاجئين.

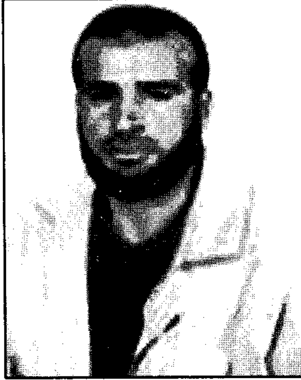
وحمل شبان الانتفاضة جثمانى الشهيدين من مستشفى الشفاء إلى منزلى عائلتيهما حيث ألقى عليهما نظرة الوداع الأخيرة وخرجوا إلى مسجد العودة حيث أدى الآلاف الصلاة عليهما وانطلقوا بمسيرة حاشدة جابت شوارع مخيم جباليا وهم يرفعون الرايات الإسلامية والأعلام الفلسطينية ويرددون هتافات تندد بجرائم الاحتلال وصولاً إلى مقبرة الصفطاوى حيث ووريا الثرى.



بدون تعليق

الشهيد /أكرم نصار

٢٠٠٣/٢/١٦م



ابن عائلة الشهداء والمجاهدين . . جاب البلاد متعلّمًا وانتهى إلى جهاد المحتلّين حتّى الشهادة .

يعجز اللسان عن وصف أناس وهبوا حياتهم رخيصة لله عز و جل وسطّروا بدمائهم الزكية مجد هذه الأمة وأبوا إلا أن يرفعوا راية الإسلام عالية فى سماء هذه الأمة الغافلة عن حالها رافضين كل الأيادى النجسة التى تمتد إليهم لتصافحهم ضاربين بعرض الحائط كل المفاوضات الهزيلة لا سيما ونحن نتحدث عن أسد من أسود فلسطين الذين ما فتئوا يطلبون الشهادة ليل نهار .

حياته و نشأته:

إنه الشهيد القسامى المجاهد أكرم فهمى يوسف أبو حسين «نصار» من مواليد غزة ، حى الشجاعية ، هو أصغر إخوته السبعة ، ولد فى ١١/ ٣/ ١٩٦٩م وهو متزوج وأب لثلاثة أطفال ، عرف الشهيد ومنذ نعومة أظافره بيوت الله عز وجل مصليًا و شاكرًا وداعيًا لله عز وجل على نعمه الكثيرة ، راجيًا إياه أن يرزقه الشهادة فى سبيله فى أرض الرباط ، تربى منذ صغره على حب الناس والرضى بالقليل . . كان - رحمه الله - صامتًا لا يتحدث كثيرًا فإذا ما سألته سؤالاً أجاب على قدر هذا السؤال ، وعرف عنه ومنذ الصغر بالتواضع والحياء .

أخلاق الشهداء:

أنهى الشهيد دراسته الأساسية فى مدارس الشجاعية ، تلك المدارس التى خرّجت الكثير من الأبطال والشجعان فأنهى الثانوية العامة بتفوق ليسافر بعدها إلى المغرب ليكمل الدراسة الجامعية ويتخرّج من المغرب من كلية الحقوق ليسافر بعدها إلى رومانيا وعدة دول أخرى لإتمام عدة دورات عسكرية .

عمل الشهيد فى جهاز المخابرات العامة و حصل على رتبة نقيب ولكن هذا العمل لم يمنعه من أن يلتحق بصفوف القسام فالتحق بها فى عام ١٩٩٦ فكان من المخلصين فى عمله ضمن الكتائب وله عدة مواقف ضد السلطة حيث تصدّى لهم بكل بسالة حين أرادوا أن يمنعوه عن مزاولة عمله فى صفوف الكتائب فرفض ذلك.

وما يميّز أكرم عن غيره من الناس أنه كان لديه الإيثار وحب الغير أكثر من نفسه فكان من الذين يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة - نحسبه كذلك ولا نزكى على الله أحدًا - وكان دائمًا مبتسمًا بشوش الوجه. . وكان - رحمه الله - يحب خدمة الجميع دون أن يطلب منه ذلك حتى أنه وفى عرس أحد أقربائه وهو الشهيد صلاح نصار ذهب أكرم على الفور وأحضر طعامًا لم يُعرف من أين أتى بتكاليفه.

وكان شهيدنا رشيقًا حيث يحب ممارسة الرياضة كثيراً خاصة لعبة كرة القدم حيث انضم إلى العديد من الفرق الرياضية مثل فريق الشجاعية والإمام الشافعى.

جهاد و بذل فى سبيل الله:

يشهد له بالوفاء والإخلاص والعطاء المستمر، لم يترك اجتياحًا للاحتلال إلا وكان أسدًا من الأسود المشاركة فى التصدّى للغزاة الصهاينة. . أقسم اليمين على ألا يترك أرض المعركة إلا منصوراً أو محمولاً على الأكتاف ولكنه بحمد لله يخرج منصوراً من كلّ اجتياح، واجه الاحتلال الصهيونى الغاصب بكلّ بسالة، كان له دور فى صنع صاروخ البتار وصاروخ القسام وصنع العبوات الموجهة.

ويذكر أحد المجاهدين أن الشهيد أكرم كان من الذين تصدّوا بشراسة لقوات الاحتلال الصهيونى أثناء اجتياح حى الزيتون وكانت له اليد الطولى فى تفجير إحدى الدبابات الصهيونية التى أعلنت كتائب القسام عن تفجيرها فى تلك الفترة، هذا بالإضافة إلى العديد من الطلعات الجهادية السرية التى كان الشهيد المجاهد أكرم يترأسها فى كثير من الأحيان.

كان مسئولاً عن التدريبات العسكرية لأبطال كتائب القسام ولأبناء لجان الدفاع الشعبى فى كتائب القسام بحكم أنه تدرّب فى دول عربية وأجنبية كثيرة.

قبل استشهاده بأسبوع عرض قطعة أرض للبيع كان قد اشتراها من ماله الخاص لإتمام بناء مسجد الإمام الشافعى فى حى الزيتون بغزة. تأثر الشهيد كثيراً عندما استشهد

كلّ رفاق دربه في الجهاد والمقاومة : القائد ياسين نصار ، والمجاهد صلاح نصار ، والمجاهد زاهر نصار ، وحزن كثيراً على استشهادهم وأصبح يدعو الله عز وجل عقب كل صلاة أن يرزقه الشهادة في سبيله ليلحق برفاق دربه ، لقّبه من عرفه بالكوماندوز القسامي لأنه كان شعلة من النشاط لا يهدأ أبدًا .

وينتمي نصار إلى عائلة أقامت الحجة على كلّ الأمة في الجهاد والمقاومة ، فقد قدّمت من خلال حركة حماس فقط العشرات من رجالها الصناديد نصرة للإسلام وفلسطين ، فقد سبقه القائد زاهر نصار والشيخ القائد ياسين نصار ونجله محمد والمجاهد صلاح والشهيد فهمي نصار ، وقضى الكثير من العائلة زهرات شبابهم في سجون الاحتلال وأبعد العشرات منهم إلى مرج الزهور ولا زال القائد وائل نصار أحد كبار المجاهدين الذين تطاردهم قوات الاحتلال .

الاستشهاد :

عصر يوم الأحد ١٦ / ٢ / ٢٠٠٣م تسلّم القائد نضال فرحات الجزء الثاني من طائرة صغيرة ضمن استعدادات الكتائب لتطوير عملياتها ضد قوات الاحتلال وانطلق إلى منزل يقع في حي الزيتون بمدينة غزة .

وبحسب مصادر مطلعة فقد تسلّم نضال الجزء الأول من الطائرة قبل فترة بسلام من قبل مورّد للسلاح داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨ م ، رغم الشكوك التي ساورت نضال حول مورّد الطائرة نتيجة أحداث سابقة . . لكنه مضى بسيارته لفحصها ووصل إلى منزل في حي الزيتون وتصادف وجود مجموعتين من كتائب القسام في نفس المكان أحدهما القائد نصار ، رفض نضال كلّ محاولات إخوانه السماح لهم بفحصها قبله لكن القائد فرحات أبى إلا أن يفحصها بنفسه ، وبحسب مقربين منه فقد كان يجمع قطع الطائرة وفقًا لإرشادات مرسلها على الهاتف النقال الذي شدّد عليه أنه يجب عليه هو أن يقوم بتجميعها . . اطمأن نضال إلى الطائرة قليلاً واقترب القائد نصار وإخوانه المجاهدين من فرحات ، فقد كانوا فرحين بها لدرجة أنها ألهتهم عن الإجراءات الوقائية المتبعة عادة في مثل هذه القضايا ، في هذه الأثناء كانت طائرة مراقبة صهيونية تجوب سماء المنطقة .

لحظات وحدث الانفجار بفعل عبوة ناسفة متطوّرة زرعت فيها يبدو أنها تلقّت إشارات من الطائرة، وأودى الانفجار بحياة كلٍّ من القائد نصار، والقائد فرحات من حى الشجاعية، والقائد أيمن إبراهيم مهنا من حى الشيخ رضوان من قادة كتائب القسام ومحمد إسماعيل سلمى، ومفيد عوض البل، وإياد فرج شلدان وجميعهم من حى الزيتون.

موردّ السلاح الذى ساعد فى جريمة الاغتيال تعرفه قلة من قيادة كتائب القسام وبالتأكيد لن يفلت من العقاب القسامى وقبلهم عقاب من لا يغفل ولا ينام، فقد اعتدى على مجموعة ممن جاهدوا لرفع لوائه ودينه وتحرير المقدسات الإسلامية.

الدكتور عبد العزيز الرنتيسى حمّل العدو الصهيونى ووزير جيشها الإرهابى شاؤول موفاز مسئولية اغتيال القساميين الستة، وانتقد أى لقاءات مع شارون تجرى فى هذه الأوقات مشدّدًا على أنه لا يجوز الالتقاء معه بينما يغتال أبناء شعبنا ليل نهار، ومشدّدًا على أن حماس ستنتقم لدماء شهدائها.

و أصدرت كتائب الشهيد عز الدين القسام بيانًا نعت فيه كوكبة الشهداء الذين قضوا نحبهم غدرًا فى عملية اغتيال مدبرة. نعم لقد خسرت كتائب القسام قائدًا جديدًا. . لكننا على يقين أن دماءه تنبت مئات القادة والاستشهاديين وتعبّد الطريق إلى القدس. . ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴾ [الإسراء: ٥١].

٥٠ ألف فلسطينى شيّعوا المجاهدين:

وشارك أكثر من ٥٠ ألف فلسطينى بعد ظهر يوم الاثنين ١٧/ ٢/ ٢٠٠٣م تقدّمهم أكثر من مائة مجاهد من المسلحين من أبناء كتائب الشهيد عز الدين القسام فى مسيرة تشييع ستة من كوادر وأعضاء كتائب القسام.

وانطلقت عشرات الآلاف من الجماهير المحتشدة من الفلسطينيين فى المسيرة من أمام مستشفى دار الشفاء بمدينة غزة وهم يحملون جثامين الشهداء الستة وفى مقدّمتهم المئات من المسلحين الفلسطينيين والشيخ المجاهد أحمد ياسين، والدكتور عبد العزيز الرنتيسى، والأستاذ إسماعيل هنية وعدد كبير من القادة العسكريين والسياسيين فى الحركة، وهم يحملون الرايات الخضراء والأعلام الفلسطينية وشعارات حماس،

وتوجّهت المسيرة باتجاه منازل الشهداء حيث ألقى ذووهم نظرة الوداع الأخيرة عليهم، وسط صيحات الغضب المتوعدة بالانتقام والثأر للشهداء ودموع الحزن على فراقهم.

وأدّى المشاركون صلاة الجنازة على أرواح الشهداء فى المسجد العمرى الكبير بالمدينة، ومن ثم انطلق المشاركون باتجاه مقبرة الشيخ رضوان، وهم يرددون الهتافات المندّدة بالاحتلال وجرائمه البشعة، فيما أطلق مئات المسلحين النار بكثافة فى الهواء، متوعّدين «بالانتقام» وتصعيد العمليات الاستشهادية فى قلب الكيان الصهيونى.

وأكّد الدكتور الرنتيسى أحد قادة حركة حماس فى كلمة له عقب مواراة الشهداء الثرى: «سنواصل تدمير الدبابات وليتبنى من يتبنى» وبأن هذه الجماهير المحتشدة خرجت من بيوتها لتقول للمفاوضين لا للمفاوضات الهزلية نعم لاستمرار المقاومة والبندقية، مؤكّدًا أن المقاومة مستمرة وأن العمليات الاستشهادية وقصف المستوطنات بصواريخ القسام مستمر ولن يحوّل دون الوصول للأهداف الصهيونية حائل مهما كان.

وأكّد رفضه لما يقوله التلفزيون الفلسطينى من أكاذيب وتفاهات كقوله إن الشعب ملّ من الانتفاضة وأن الذين يفجّرون الدبابات و يطلقون صواريخ القسام والهاون هدفهم تدمير منازل المواطنين وأراضيهم، مشدّدًا على أن الشعب الفلسطينى رضىَ بخيار الاستشهاد والمقاومة وأنه يرفض كلّ أشكال الانهزام من مفاوضات وما يسمى بالسلام.

ودفن جثمان الشهيد القائد أكرم نصار والقائد فرحات فى مقبرة الشهداء شرق المدينة بناءً على وصيتهما. وقدّمت مجموعات مسلحة من كتائب القسام عرضًا عسكريًا بعد إتمام إجراءات عملية الدفن، وسط صيحات التهليل والتكبير من قبل جموع المشاركين ولم تطلق الرصاص حفظًا لها لميدان الجهاد ومقاومة الاحتلال.

وصية الشهيد القائد / نضال فتحى رباح فرحات

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على قائد المجاهدين محمد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه..

فهذه وصيتى أدعو الالتزام بها وبما يأتى فى نصوصها ولن أشق عليكم إن شاء الله:

أولاً: بعد استشهادى خذونى إلى بيتنا فى الشجاعية لتودعنى أمى وأحبابى هناك مهما كان جسدى وإن كنت أشلاء وليدعُ لى كل من يرافقنى بأن يغفر الله لى وأن أكون من الشهداء الأحياء.

ثانيًا: أن يدفنني أحبابي في المقبرة الشرقية «مقبرة الشهداء» وإن كان هناك قبر فارغ بجوار قبر أخي الشهيد محمد فهذا جيد وإن كانت الظروف صعبة فليأخذني بعض الرجال إلى المقبرة الشرقية ولا مجال لأحد لمخالفة ذلك ولو اضطر الأمر فليأخذني رجل على بعير إلى تلك المقبرة لأن روحي معلقة هناك من أول يوم دفنت فيه أخي وحبيبي الشهيد عماد عقل.

ثالثًا: الصلاة عليّ في المسجد العمري والدعاء لي بالمغفرة.

رابعًا: عدم إطلاق الرصاص أثناء التشييع وأن يلتزم الجميع بتعاليم الإسلام.

خامسًا: أن لا يصنع لي طعام لأن الأموال يجب أن توجه للجهاد ويجب أن تبقى الأموال في يد حركة حماس لتنفقها في ما هو أهم وهو العتاد للمجاهدين.

سادسًا: الترحم على روحي وكل من قرأ القرآن الكريم كاملاً وأهداه لروحي فسأطلب من الله أن أكون له شفيعًا.

سابعًا: الشهيد يشفع في سبعين من أهله والله يزيد، وأنا أدعو إخواننا أصحاب رؤوس الأموال من كل البلاد أن يقدموا الدعم لحركة حماس وللشيخ أحمد ياسين لأن المال عصب المجاهدين وسأطلب من الله أن يشفعني في كل من يقدم ذلك الدعم إن شاء الله.

ثامنًا: أطلب من الجميع أن يسامحني وكل من أخطأت في حقه يومًا ما بقصد أو بدون قصد فأنا أتوسل إليه ليسامحني وأنا سامحت الجميع دون استثناء.

تاسعًا: هذا الزمان زمن المهدي فأنا أبايعه من الآن متى ظهر.

عاشرًا: أدعو الله أن يقطع جسدي في سبيله إربًا عله يغفر لي ذنوبي وأن أكون من الشهداء وأن يدخلني الفردوس الأعلى.

آمين يا رب العالمين. وسلامي إلى جميع إخواني وأبناء عائلتي وكل من عرفني. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتب هذه الوصية

نضال فتحي رباح فرحات

الشاهد الوحيد «الله رب العالمين» وكفى به شهيدا

الشهيد/ إياد فرج شلدان

٢٠٠٣/٢/١٦م



يا قدس صبى من دماء على دمى ودعى البكاء وكبرى ملء الفم، هاتى أزاهير الأولى نبتوا من الصمت المغمس بالأنين وبالدم، وتضرمى بدم الشهادة وارفعى هام الكرامة فى الصباح الغائم.

الشهداء هم قنطرة الحياة إلى الخلود، وهم إذا ما أجدبت أرواحنا سالوا ندى وحموا نضارة عشبنا من صفرة الزمن العقيم.. لماذا هم كذلك، نعم لأنهم شهداء، هكذا يصطفيهم ربهم ويسكنهم جنات تجرى من تحتها الأنهار، نسأله تعالى أن يجمعنا معهم.

المولد والنشأة

ولد شهيدنا القسامى المجاهد إياد فرج حبيب شلدان فى الثانى والعشرين من ديسمبر لعام١٩٧٦م فى أسرة ملتزمة مسلمة مؤمنة بقضاء الله وقدره.

تربى شهيدنا المجاهد ومنذ نعومة أظفاره فى مسجد على بن أبى طالب بحى الزيتون فى مدينة غزة، كان شهيدنا يحب الكسب الحلال فكان يعمل طيلة النهار ليكسب من عرق جبينه، فكان رحمه الله وتقبله شهيدا يعمل ويجيد حرفة البناء والطوبار، ومن هنا ندرك بأن جنود القسام يعملون فى كل المواقع ولا يتكبرون ولا يرفضون قضاء الله تعالى، وشهيدنا متزوج وهو أب لابنتين وله أربعة إخوة هو خامسهم وكذلك له أربع أخوات.

ولد الشهيد فى منطقة مليئة بأشجار الليمون والبرتقال، ونما على عبق زهورها، اهتدت بصيرة الشهيد إلى النور والهداية فى الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧م إلى المسجد حيث مسجد على بن أبى طالب القريب من منزله، فتربى فى حلقات الذكر وعلى موائد القرآن الكريم.

التعليم والدراسة

كان شهيدنا قد التحق بمدرسة صفد للبنين ليتلقى التعليم الابتدائى بها حتى تخرج منها والتحق بالمرحلة الإعدادية ليكون أحد طلاب مدرسة صلاح الدين، وواصل الشهيد مسيرته التعليمية حتى حصل على شهادة الثانى الثانوى من مدرسة عبد الفتاح حمود الثانوية فى مدينة غزة.

الاعتقالات وتنظيم حماس

اعتقل شهيدنا إياد فرج شلدانْ فى عام ١٩٩٧م، وأمضى داخل معتقلات السلطة الفلسطينية شهرين وذلك نتيجة نشاطاته المعروفة والشريفة حيث كان يعمل بكل إخلاص فى صفوف حركة المقاومة الإسلامية حماس، وقد أصيب إثر الاجتياح الصهيونى الأخير لمنطقة الزيتون قبيل استشهاده بأيام قليلة وكان يتمنى الشهادة من قلبه.

ولابد من الإشارة إلى أن شهيدنا المجاهد انضم إلى صفوف حركة المقاومة الإسلامية حماس وعمل جنديا مخلصا فى صفوفها ومنذ تأسيس الحركة على يد المفكرين والقادة وعلى رأسهم الشيخ أحمد ياسين فى أعوام الثمانينيات منذ دخوله إلى المسجد، وقد كان شهيدنا يحرص كل الحرص على المشاركة فى مسيرات الشهداء وأعراسهم، فكان يشارك فى تحمل أعباء أعراس الشهداء والجنازات، وكان يحرص دائمًا على إرضاء أهالى الشهداء ومحاولة التخفيف عنهم بابتسامته التى لم تزل أبدا عن وجهه الطاهر فكان يحرص على إدخال البسمة إلى ذوى الشهداء وعائلاتهم وأسرهم.

وقد تميز شهيدنا المجاهد بالسرية الكاملة حتى أن العديد من الأهل والأحباب تفاجأوا عندما عرفوا أن شهيدنا كان أحد قادة العمل العسكرى فى كتائب الشهيد عز الدين القسام وكان دومًا يحرص على الارتقاء بالعمل دون معرفة أحد فكان قليل الكلام كثير الفعل لا تعنيه المظاهر وحب الظهور.

وقفة شهيد قسامى

للشهيد مواقف مميزة ومحفورة فى الذاكرة لا يستطيع أن ينساها كل من عاش مع إياد أو تعامل معه، فمن يستطيع أن ينسى ذلك الشاب المؤدب الخلوق حيث كان شابًا حازمًا علاقته طيبة مع الجميع محبًا ومحبوبًا من الجميع، ومن النوادر التى ذكرها أخوه عنه أن

(إياد) وقبيل استشهاده بيوم واحد فقط سهر طوال الليل بمشفى الشفاء بجوار مريض وفى الصباح وبينما كان الشهيد وبعض من أصدقائه وإخوانه معه وبعد ذهابه لثلاجة الموتى فى مستشفى الشفاء بغزة قال أمام الحاضرين «من سيدخل هذه الثلاجة قبل : أنا أم أنتم» .

هواياته ومواهبه

وشهيدنا كغيره من الشهداء كانت له العديد من التوجهات الرياضية ، فقد كان يحرص على إجادة العديد من الرياضات كالسباحة وكرة القدم وغيرها ، أما عن الهواية التى كان يعشقها فهى صيد الطيور البرية ويقول لنا أحد أقربائه : من ينسى صاحب الذراعين المفتولين وهو يمارس رياضة الحديد فقد كان أيضًا يحب رياضة رفع الأثقال وبناء الأجسام .

إياد صديق الشهداء

وقبل استشهاده عرف عنه تأثره الشديد بالشهداء لاسيما شهداء حى الزيتون ، فقد كان دائمًا يجلس مع نفسه لحظات ولحظات يسرح بعيدا بعقله ويستذكر سير الشهداء وحياتهم وأخلاقهم مع الناس وأفعالهم ، إلا أنه قد تأثر ببعض الشهداء والذين غيروا مجرى حياته أمثال الشهيد عماد عقل وعوض سلمى وياسين وزاهر نصار .

استشهد الشهيد فى منزله هو ومجموعة من رفاق دربه بينما كانوا يحاولون تجميع طائرة شراعية صغيرة وبينما هم كذلك إذ انفجرت الطائرة الشراعية حيث كانت مفخخة واستشهد إياد ومن كان معه فى منزله بجوار مسجد على بن أبى طالب .

كان إياد دائم الحديث عن الشهادة والشهداء دائم الاطلاع والاستماع إلى قصص الشهداء فى حلقات الذكر ، كان يقرأ الكتب التى تتحدث عن أجر الشهداء عند الله ، فقد عرف عنه أنه قرأ كتاب مشارع الأشواق أكثر من مرة وهو الكتاب الذى يتحدث عن الشهادة وصفات الشهداء وأجورهم ومراتبهم عند الله .

كان شهيدنا يكره الأغانى الماجنة الخالعة كرهًا شديدًا وكان دائم الاستماع للأناشيد الإسلامية ومن أكثر الأناشيد التى كان يحب الاستماع لها أنشودة ثوار وأنشودة يا حور الجنة انشدى يا بلابل غردى كما كان عاشقًا لأنشودة فتنت روحى يا شهيد حيث تأثر بهذه الأنشودة .

الشهيد / أيمن مهنا

١٦/٢/٢٠٠٣م



بعد جهاد طويل ومقارعة لأعداء الله نال أيمن إبراهيم مهنا الشهادة التى طالما تمناها حيث اختلطت دماؤه بدماء إخوانه المجاهدين الذين ارتقوا فى عملية اغتيال جبانة أثناء قيامهم بفحص طائرة شراعية كانوا قد استلموها حديثًا عبر عملية معقدة ليستخدموها فى ضرب أهداف للعدو الصهيونى.

والدة الشهيد استقبلتنا بابتسامة مشرقة وبدأت حديثها معنا بقولها «الحمد لله فقد نال ما تمنى وأنا أفتخر بأن الله شرفنا باستشهاده فقد عاش حياته مجاهدا وقضى شهيدا فى سبيل ربه» موضحة أن الشهيد تربى على حب الجهاد وعشق الشهادة مذ كان مرافقًا للقائد القسامى عماد عقل الأسطورة الذى قضى شهيدا فى الانتفاضة الأولى بعد أن زرع الرعب فى قلوب جنود الاحتلال.

المجاهدون الأوائل

يعد الشهيد أيمن من المجاهدين الأوائل فى كتائب الشهيد عزالدين القسام، فقد التحق بصفوف حركة حماس منذ الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧م ولم يكن يتجاوز العشرين من عمره ليختاره الجناح العسكرى بعد أن عرف عنه الإخلاص والنشاط للعمل ضمن المجموعات القسامية التى أذاقت العدو الصهيونى الويلات حتى بلغ الحال برئيس الوزراء الصهيونى فى ذلك الوقت رابين أن يقول «أتمنى أن أستيقظ فى الصباح فأجد غزة قد غرقت فى البحر».

وتضيف والدة الشهيد والفخر يملأ عينيها «تربى الشهيد فى مسجد الشيخ رضوان فكان محافظا على الصلاة حريصًا على أدائها فى المسجد خصوصًا صلاة الفجر» مشيرة إلى التزام الشهيد وحرصه على دعوة أهل بيته للصلاة مضيفة «كان للشهيد دور كبير فى

تربية وتنشئة شباب مسجد الشيخ رضوان فقد رباهم على حب الجهاد فى سبيل الله والالتزام بالصلاة ».

أما زوجة الشهيد فبدت صابرة محتسبة وقالت والدموع تترقرق فى عينيها «الله يسهل عليه لم تكن الدنيا تهمه بل كان حريصًا على الجهاد فى سبيل الله وعلى قيام الليل وصيام الاثنين والخميس» مشيرة إلى حرص الشهيد على الاعتكاف فى المسجد طيلة العشر الأواخر من رمضان فضلا عن صيامه الأوائل من ذى الحجة.

إعتقال و تعذيب

و تعرض الشهيد أيمن للاعتقال من قبل سلطات الاحتلال فى الانتفاضة الأولى، وحول هذا تقول زوجته الصابرة «تعرض زوجى للاعتقال فى الانتفاضة الأولى بتهمة الانتماء لكتائب القسام» مشيرة إلى أن الشهيد خضع لتحقيق قاس مدة أربعين يومًا دون أن يعترف وقالت «لم يعترف زوجى بالتهمة التى وجهت له بل كان هناك اعترافات عليه من قبل بعض الشباب ولذلك لم تفرج عنه سلطات الاحتلال حيث أمضى ثلاث سنوات معتقلا فى سجون الاحتلال».

ولم يكن السجن ليرهب شهيدنا المغوار، بل زاده قوة وصلابة وعزمًا على مواصلة الجهاد فى سبيل الله، وتابعت والدة الشهيد حديثها «عندما خرج ابنى من السجن خرج أكثر إصرارا على مواصلة دربه الجهادى» مؤكدة أن الشهيد كان كتومًا لا يعطى سره لأحد و مضت تقول «عمل الشهيد مع القائد عماد عقل واستمر فى جهاده حتى نال الشهادة فى انتفاضة الأقصى».

مهندس سلاح البتار

يذكر بعض رفاق الشهيد أنه كان من مهندسى سلاح البتار المضاد للدروع الذى أعلنت كتائب القسام أنها تمكنت من إنتاجه حديثًا وأثبت فعاليته فى تدمير دبابات العدو الصهيونى عندما اجتاحت قوات الاحتلال منطقة الزيتون والشجاعية.

وتذكر زوجة الشهيد أن زوجها شارك فى التصدى لقوات الاحتلال عندما اجتاحت حى الزيتون وقالت «لقد كتب الله لزوجى الحياة عندما نجاه من الموت فى اجتياح الزيتون حيث حاصرته دبابتان ولم تكن تبعد عنه سوى القليل ولم يتمكن من الخروج من مخبئه إلا بعد انسحاب قوات الاحتلال من المكان».

وتعرض الشهيد مهنا للاعتقال عند السلطة الفلسطينية . فقد راقبته عيون السلطة حتى دخل بيته فى حى الشيخ رضوان فحاصرت قوات السلطة المكان واعتقلته على الفور ليقضى عامين من عمره فى سجون السلطة . وقد أخبر بعض المقربين منه عقب خروجه من سجن السلطة أنه لم يتعرض للتعذيب عندما كان معتقلا فى السجون الصهيونية بقدر ما تعرض له فى سجون السلطة .

بابا فى الجنة

وتضيف زوجة الشهيد «عندما علمنا باستشهاده مررنا بلحظات صعبة شعرنا خلالها بألم الفراق ، وعندما رأت طفلتى هذا قالت لنا «بابا شهيد فى الجنة» مشيرة إلى أن الشهيد كان يعلم ابنته حب الشهادة وأجرها عند الله وتابعت تقول «لقد أخبرنى قبل استشهاده أنه رأى رؤيا شاهد خلالها الاستشهادى محمد فرحات - الذى كان أعز أصدقائه - يسأله عن سر حب عماد عقل له وسؤاله الدائم عنه مخبراً إياه أنه فى انتظاره فى الفردوس الأعلى » كما أن أحد أقربائه ذهب لزيارة قبره فسمع صوته يقول «لماذا تأتونى هنا أنا لست فى قبرى أنا فى الجنة» .

يشار إلى أن الشهيد أيمن من مواليد جباليا عام ١٩٧٣م وهو متزوج ولديه طفلة تبلغ من العمر خمس سنوات وقد حصل على شهادة الثانوية العامة وكان على وشك التخرج من جامعة القدس المفتوحة حيث درس برمجة كمبيوتر وعمل الشهيد سكرتير مدرسة خليل الوزير الثانوية للبنين فى غزة .

***

الشهيد /مفيد عوض البل

١٦/٢/٢٠٠٣م



وضئ حروفك بالندى العلوى واغزل من خيوط الفجر أثواب القصيد لك أو عليك ستصبح الأيام فاحذر أن تكون عليك، هم الشهداء يعيشون حياة قصيرة لتحيا أممهم، إنهم هم الشهداء الأحياء، لا تعرف كيف لكن هم الذين يصطفيهم الله عز و جل . . وراء كلّ منهم قصة وحدث . . تبرز لك قوة عقيدة شعب فلسطين والنبتة الطيبة التى زرعها رواد الحركة الإسلامية فى فلسطين ومدى إخلاص وتعب وجهد أولئك الرجال الذين نحتوا فى الصخر حتى خرّجوا رجالاً يشابهون صحابة رسول الله ﷺ.

حياته و نشأته

ولد شهيدنا المجاهد «مفيد أسامة» عوض عبد الله البل فى حى الزيتون فى مدينة غزة فى الثالث والعشرين من أكتوبر لعام ١٩٧٢م متزوّج و له ٤ أبناء و من الإخوة ١٢ فرداً وهو الرابع بين إخوته.

هاجرت عائلته من مدينة يافا عروس البحر المتوسط فى فلسطين خلال نكبة عام ٤٨م بفعل العمليات العسكرية الإرهابية للعصابات الصهيونية. درس الشهيد فى مدارس حى الزيتون والتى خرّجت الكثير من القساميين الأبطال الذين جادوا بدمائهم فى سبيل إعلاء كلمة الحق والوطن أمثال الشهيد عوض سلمى والشهيد صلاح نصار والشهيد فؤاد الدهشان.

تعليمه ودراسته

أنهى الشهيد دراسته الابتدائية ليلتحق بالمرحلة الإعدادية وليخرج منها فى الصف الثانى الإعدادى ليساعد أهله فى مصاريف البيت الكثيرة حيث تربى شهيدنا ومنذ الصغر على حب العمل والمساعدة فهو صاحب النفس العزيزة، فكان الشهيد محبوباً

من الأهل والأصدقاء والجيران وكان ذا أخلاق عالية لم يعرف بأنه جرح مشاعر أي إنسان، كان ضحوكًا ويشهد له بالاحترام، كان ملاكًا يمشى على الأرض كما وصفه ذووه.

وكان شهيدنا المجاهد يعمل خياطا وكان يساعد أهله فى توفير لقمة العيش وكان راضيًا بقضاء الله تعالى والقناعة تملأ قلبه، ذلك الرجل الذى عرف معنى الجهاد والمقاومة عرف معنى الأخوة والحب فى الله، فالابتسامة لا تفارق وجهه البشوش، كان محبًا للعمل الإسلامى مستعدًا دومًا ليفنى نفسه من أجل دعوة الإسلام السامية.

فى حاله الاجتياحات كان من أول المشاركين فى التصدّى لقوات الغدر والخيانة، كان يتمنىّ الشهادة فى كلّ لحظة، كان يقول لوالدته: «يا أمى ادعى لى بالشهادة»، فكانت دموعها تسيل على وجهها الطاهر وتقول له: «لا تستشهد قبل أن أموت حتى لا أرى أطفالك يبكون عليك» ولكن قدر الله حان فكانت شهادته قبل موت أمه.

المواهب والهوايات

وكان شهيدنا يحب الهوايات الغريبة، فكان يعشق رياضة الكاراتيه حيث حصل على الحزام الأسود فى الكاراتيه فسافر إلى جمهورية مصر العربية ليتقدم فى هذه الرياضة المتعة المفضلة، وعن أكثر شىء كان يحبه رحمه الله وتقبله شهيدا ؛ فقراءة القرآن التى لم يفارقها ومن حبه لقراءة القرآن فقد كان ينام والقرآن على صدره.

موقف من حياته

بعد مجىء السلطة الفلسطينية إلى قطاع غزة انضم الشهيد البل إلى جهاز الشرطة وعمل حارسًا شخصيًا لمديرها غازى الجبالى. فى أحداث رفح عندما قتل شرطى على أيدى عملاء واتهمت السلطة حماس بقتله طلبت الشرطة من العسكريين قمع المظاهرات ولبس اللثام لاعتقال المجاهدين القساميين فرفض وعصى الأوامر وكان يومها صائمًا فطلب من طفل أن يعطيه شربة ماء فرفض الطفل لأنه يلبس زى الشرطة الذين عرف عنهم التسلط و الجبروت.. فأقسم اليمين بعدها أن يخلع زيّه العسكرى مهما كلّفه ذلك من ثمن، وبالفعل انفصل عن عمل السلطة وعمل فى الخياطة فترة ليست بطويلة ليتحوّل بعدها من حراسة الجبالى إلى حراسة الشيخ المجاهد أحمد ياسين والدكتور محمود الزهار.

أثناء عمله فى مصنع الخياطة أحبّه العمال وكل من عمل معه، كان صادقًا وعقلانيًا وذا حكمة عالية عندما تنشأ أى مشكلة فى المصنع كانوا يعودون إليه ليحلّها وبالفعل كان يحلّها بكلّ حكمة وعقلانية وعدالة.

صبر الوالدين

الصبر كان عنوان والد الشهيد الذى قال: «لم نتفاجأ بخبر استشهاد مفيد، فمن يجاهد فى سبيل الله ليس أمامه سوى النصر أو الشهادة وكلاهما نصر لكن الشهادة نصر فى الآخرة»، وأضاف: كانت الساعة تقترب من أذان المغرب عندما حضر إلىّ بعض الناس وأخبرونى باستشهاد مفيد فلم أتمالك نفسى فقد كان بارًا بى وبوالدته حريصًا علينا».

وأشار البل إلى أن والدة الشهيد وزوجته لم يتمالكا نفسيهما من هول الخبر مضيفًا أن والدة الشهيد وزوجته أصيبتا بحالة انهيار منذ سماعهما نبأ استشهاد مفيد فقد كانت لحظات عصيبة فقدنا خلالها ابنًا بارًا مطيعًا».

اشتاق إلى الشهيد صقر البل

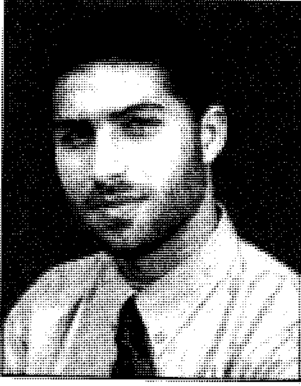
يذكر بعض أقرباء الشهيد أنه أخبرهم قبل استشهاده بأيام قليلة أنه قد اشتاق لابنهم الشهيد صقر البل الذى نال شرف الشهادة قبله فى عملية ضد جيب صهيونى قرب منطقة المنطار شرق مدينة غزة.

وأكمل والد الشهيد البل حديثه والفخر مرسوم على قسمات وجهه: «لقد كان الشهيد مفيد يتمتع بالأخلاق الحميدة وصاحب نخوة لا تجد من يذمه بل على العكس الناس تحبه وهو لا يؤذى أحدًا، هادئ»، مشيرًا إلى أن الشهيد كان حريصًا على العبادة محافظًا على الصلاة والصيام موضّحًا أن الشهيد كان يشارك بنشاط فى فعاليات الانتفاضة فلم يكن يترك مسيرة إلا ويشارك فيها وكذلك جنازات الشهداء.

شقيق الشهيد قال والابتسامة تعلو شفتيه: «لقد كان أخى حنونًا على الأطفال بارًا بوالديه إلى أبعد الحدود، فقد كان يحرص على الاطمئنان عليهم قبل أن يخلد للنوم وقبل أن يترك منزل الأسرة بعد زواجه»، مشيرًا إلى حرص الشهيد على تناول طعام الإفطار خلال شهر رمضان مع والديه فى منزل الأسرة تاركًا زوجته وأطفاله.

الشهيد/ محمد سلمى

١٦/٢/٢٠٠٣م



لم يكن شهيدنا محمد إسماعيل سلمى الشهيد الأول الذى تقدّمه عائلة سلمى خلال انتفاضة الأقصى المباركة منذ اندلاعها فى سبتمبر ٢٠٠٠ م، فقد سبق وأن قدّمت الشهيد القائد القسامى عوض سلمى «أبو مجاهد» فى بداية الانتفاضة وتحديداً فى الثالث من ديسمبر ٢٠٠٠ م خلال قيامه بزرع عبوة موجّهة قرب جبل المنطار بعد تاريخ جهادىّ حافل، تلاه الشهيد المجاهد محمد أكرم سلمى الذى استشهد برصاص ذوى القربى من السلطة الفلسطينية فى عام ٢٠٠١م عندما حاولت فرض الإقامة الجبرية على شيخ المجاهدين الشيخ أحمد ياسين فتصدّت لها جماهير الشعب الفلسطينى فأطلقت النار عليهم مما أدّى إلى استشهاد محمد، وأكمل الثلاثية شهيدنا محمد إسماعيل سلمى «أبو إسماعيل».

الميلاد والنشأة:

ولد شهيدنا محمد بتاريخ ٨/ ٢/ ١٩٧٩م، لأسرة متديّنة، التزم بتعاليم الإسلام منذ صغره ونعومة أظافره، لم يعهد عليه المشاكل والعصيان والانحراف.

التزم منذ صغره برفقة والده الشيخ إسماعيل سلمى فى مسجد الصديقين بحىّ الزيتون وهو المسجد الذى احتضن القائد القسامى الحاج ياسين نصار، ونجله الشهيد المجاهد محمد، وخرّج العديد من مجاهدى ومطاردى القسّام، وشارك شهيدنا محمد فى كافة نشاطات المسجد المختلفة وكان ذا نشاط وهمّة عالية بين إخوانه مما دفع بقيادة منطقة الزيتون أن توكل إليه مهمة إمارة المسجد وكان عند حسن الظن به.

كان محمد مثالاً للأخلاق الحميدة، حيث أنهى دراسته الثانوية من المدارس التابعة للحكومة بتفوق وامتياز، إلا أن عمله للإسلام والمسلمين شغله عن إكمال ومواصلة تعليمه الجامعى فكان جلّ وقته للعمل فى خدمة دعوته المباركة.

التحق شهيدنا محمد بصفوف حركة المقاومة الإسلامية حماس، وشارك بفعالية فى كافة نشاطات العمل الجماهيرى للحركة فى منطقة الزيتون، بحيث لم يترك مسيرة تشييع لشهيد إلا وكان على رأس المشاركين فيها من خلال ترأسه لسيارة الإذاعة فيها الخاصة بحركة حماس، أو قيادة الفعاليات المختلفة فى الانتفاضة خاصة فى بدايتها، وترأس العمل الجماهيرى فى حيّ الزيتون، وفى هذه الأثناء انتقل شهيدنا محمد للالتزام من مسجد الصديقين إلى مسجد مصعب بن عمير وهو المسجد الذى شهد العملية النوعية والمشهودة للقائد القساميّ عماد عقل عام ١٩٩٣م، و التى أسفرت عن مقتل ثلاثة من الصهاينة، وهو ذات المسجد الذى تخرّج منه العديد من شهداء القسام على رأسهم (صقر البل، محمد فتوح، مفيد البل) إضافة إلى الشهيد قائد لواء العاصفة فى فتح محمد كشكو أبو كفاح.

مع القائد عوض سلمى:

تعرّف شهيدنا محمد منذ صغره على القائد القسامى الشهيد «عوض سلمى» بحكم القرابة بينهما، بحيث تربّى على يد (أبو مجاهد) الذى كان يعمل لدى والد محمد فى مهنة الخياطة، و كم تأثّر شهيدنا مَحمد عندما أقدمت سلطة الحكم الذاتى على الزج بالقائد عوض فى غياهب السجون لمدة زادت على الأربع سنوات ظلمًا و بهتانًا، فلم يطق ذلك فكان دائمًا على رأس الزائرين له فى السجن، وذكر بعض المقرّبين من شهيدنا محمد أن للقائد عوض الفضل الكبير فى دفعه للعمل العسكرى - رغم استشهاد عوض المبكر فى بداية الانتفاضة - حيث كان محمد يعتبر (أبو مجاهد) القدوة الأولى له.

ومن شدة حزنه على فراق أبى مجاهد بعد استشهاده خلال زرعه لعبوة ناسفة موجّهة على جبل المنطار، أصر محمد فى عرس استشهاد القائد عوض على التحدث باسم عائلة سلمى بكلمة حماسية جهادية ألهبت مشاعر الحضور وقال فيها «قسمًا لألحقن بك يا أبا مجاهد».

و بعد انتهاء العزاء حرص وبشكل مستمر على زيارة أبناء الشهيد عوض فى منزلهم والاطمئنان عليهم وتفقّد أحوالهم وبالّذات مجاهد نجل الشهيد.

الاعتقالات و المضايقات :

نظراً لنشاطه الملحوظ فى العمل الجماهيرى ضمن صفوف حركة المقاومة الإسلامية حماس فى منطقة حىّ الزيتون تعرّض للاعتقال من قبل سلطة الحكم الذاتى ثلاث مرات فى أعوام ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ . . وتعرّض للمضايقات من أجل ثنيه عن مواصلة نشاطه إلا أن ذلك لم يثنه عن مواصلة عمله .

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل وصل إلى ملاحقته فى الشارع من أجل إلقاء القبض عليه واعتقاله خاصة فى المناسبات حيث يكثر النشاط الإعلامى والعمل الجماهيرى .

تزوّج شهيدنا من ابنة عمه عام ٢٠٠١ م ، و شاءت الأقدار أن يكون يوم زفافه يوم قيام السلطة الفلسطينية بمحاولة فرض الإقامة الجبرية على الشيخ أحمد ياسين ، وقد حاول أهله منعه من الخروج للمشاركة فى منع السلطة من فرض الإقامة على الشيخ ياسين كونه عريسًا جديدًا ، إلا أنه أصر على الخروج .

كان حريصًا على معرفة أخبار الفن الإسلامى والفرق والمنشدين خاصة المنشد الإسلامى الكبير «محمد أبو راتب» ، وكان شغوفًا بأنشودة «إيه أمى لو أراكى» لدرجة أنه أنشدها فى يوم عرسه و أمه تزفه عريسًا لعروسه .

رفيق الشهداء:

كان من أعز أصدقائه الشهداء القسّاميين (محمد الدحدوح ، سمير عباس ، القائدين زاهر و ياسين نصار) إضافةً إلى علاقته المتميزة مع القائد القسامى نضال فرحات ، وكم تأثر شهيدنا محمد عندما سمع خبر استشهاد أخيه ورفيق دربه محمد الدحدوح أثناء قيامه بواجبه الجهادى فى حىّ الزيتون برفقة الشهداء «سمير عباس ، أحمد الدهشان ، صلاح نصار ، حسين شهاب» ، وتمنّى لو كان معه أو استشهد بدلاً منه ، ولم يكن يدرى أنه سيلحق به بعد فترة وجيزة .

التحق شهيدنا محمد فى صفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام وشارك فى التصدّى للاجتياحات الصهيونية المتكرّرة على حىّ الزيتون والشجاعية ، إلا أن ذلك لم يظهر للعيان فقد كان كتومًا لا يتحدّث كثيرًا .

عائلة الشهيد أوضحت أنها لم تلحظ أى اختلاف فى تصرّفات نجلها محمد قبيل استشهاده فكان سلوكه عاديًا ، إلا أن جدّه قال : «شعرت أن حفيدى محمد يودّع الدنيا

فى الأيام الأخيرة من حياته من خلال ابتساماته المتكرّرة، إضافة إلى قيامه بشراء الهدايا لأمه وزوجته وأخواته، وكذلك حرصه على تقبيل يدى كلما دخل البيت أو خرج منه».

وقبل استشهاده بأيام كتب كافة الديون المستحقة عليه والمتعلّقة به لزوجته وبعض الأفراد فتيقّن أهله أن (محمد) على موعد قريب مع الشهادة.

الاستشهاد:

عصر يوم الأحد ١٦/ ٢/ ٢٠٠٣ م. تسلّم القائد نضال فرحات الجزء الثانى من طائرة صغيرة ضمن استعدادات الكتائب لتطوير عملياتها ضد قوات الاحتلال، وانطلق إلى منزل يقع فى حىّ الزيتون بمدينة غزة.

وبحسب مصادر مطلعة فقد تسلّم نضال الجزء الأول من الطائرة قبل فترة بسلامٍ من قبل مورد للسلاح داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨، رغم الشكوك التى ساورت نضال حول مورد الطائرة نتيجة أحداث سابقة لكنه مضى بسيارته لفحصها ووصل إلى منزل فى حىّ الزيتون وتصادف وجود مجموعتين من كتائب القسام فى نفس المكان أحدهما القائد نصار، رفض نضال كلّ محاولات إخوانه السماح لهم بفحصها قبله لكن القائد فرحات أبى إلا فحصها بنفسه، وبحسب مقرّبين منه فقد كان يجمع قطع الطائرة وفقًا لإرشادات مرسلها على الهاتف النقال الذى شدّد عليه أنه يجب عليه هو أن يقوم بتجميعها. . اطمأن نضال إلى الطائرة قليلاً واقترب القائد نصار وإخوانه المجاهدين من فرحات، فقد كانوا فرحين بها لدرجة أنها ألهتهم عن الإجراءات الوقائية المتبعة عادة فى مثل هذه القضايا، فى هذه الأثناء كانت طائرة مراقبة صهيونية تجوب سماء المنطقة.

لحظات وحدث الانفجار بفعل عبوة ناسفة متطوّرة زرعت فيها يبدو أنها تلقّت إشارات من الطائرة وأودى الانفجار بحياة كلّ من القائد نصار والقائد فرحات من حىّ الشجاعية و القائد أيمن إبراهيم مهنا من حىّ الشيخ رضوان من قادة كتائب القسام والشهيد محمد إسماعيل سلمى الذى كانت إصابته فى الرقبة والرأس والجبين الأيسر من الشظايا المتناثرة، ومفيد عوض البل وإياد فرج شلدان. . وجميعهم من حى الزيتون.

موردِّ السلاح الذى ساعد فى جريمة الاغتيال تعرفه قلة من قيادة كتائب القسام وبالتأكيد لن يفلت من العقاب القسامى وقبلهم عقاب من لا يغفل ولا ينام، فقد اعتدى على مجموعة ممن جاهدوا لرفع لوائه ودينه وتحرير المقدسات الإسلامية.

الدكتور عبد العزيز الرنتيسى حمَّل العدو الصهيونى ووزير جيشها الإرهابى شاؤول موفاز مسئولية اغتيال القسّاميين الستة، وانتقد أى لقاءات مع شارون تجرى فى هذه الأوقات مشددًا على أنه لا يجوز الالتقاء معه بينما يغتال أبناء شعبنا ليل نهار، ومشدّدا على أن حماس ستنتقم لدماء شهدائها. وأصدرت كتائب الشهيد عز الدين القسام بيانًا نعت فيه كوكبة الشهداء الذين قضوا نحبهم غدرًا فى عملية اغتيال مدبرة.

٥٠ ألف فلسطينى شيّعوا المجاهدين:

وشارك أكثر من ٥٠ ألف فلسطينى بعد ظهر يوم الاثنين ١٧/ ٢/ ٢٠٠٣ م. تقدّمهم أكثر من مائة مجاهد من المسلحين من أبناء كتائب الشهيد عز الدين القسام فى مسيرة تشييع ستة من كوادر وأعضاء كتائب القسام.

وانطلقت عشرات الآلاف من الجماهير المحتشدة من الفلسطينيين فى المسيرة من أمام مستشفى دار الشفاء بمدينة غزة وهم يحملون جثامين الشهداء الستة وفى مقدّمتهم المئات من المسلحين الفلسطينيين والشيخ المجاهد أحمد ياسين والدكتور عبد العزيز الرنتيسى والأستاذ إسماعيل هنية وعدد كبير من القادة العسكريين والسياسيين فى الحركة، وهم يحملون الرايات الخضراء والأعلام الفلسطينية وشعارات حماس، وتوجّهت المسيرة باتجاه منازل الشهداء حيث ألقى ذووهم نظرة الوداع الأخيرة عليهم، وسط صيحات الغضب المتوعدة بالانتقام والثأر للشهداء ودموع الحزن على فراقهم.

وأدّى المشاركون صلاة الجنازة على أرواح الشهداء فى المسجد العمرى الكبير بالمدينة، ومن ثم انطلق المشاركون باتجاه مقبرة الشيخ رضوان، وهم يردّدون الهتافات المندّدة بالاحتلال وجرائمه البشعة، فيما أطلق مئات المسلحين النار بكثافة فى الهواء، متوعّدين «بالانتقام» وتصعيد العمليات الاستشهادية فى قلب الكيان الصهيونى.

وأكد الدكتور الرنتيسى أحد قادة حركة حماس فى كلمة له عقب مواراة الشهداء الثرى: «سنواصل تدمير الدبابات وليتبنّى من يتبنى» وبأن هذه الجماهير المحتشدة

خرجت من بيوتها لتقول للمفاوضين لا للمفاوضات الهزلية نعم لاستمرار المقاومة والبندقية، مؤكّدًا أن المقاومة مستمرة وأن العمليات الاستشهادية وقصف المستوطنات بصواريخ القسام مستمر ولن يحول دون الوصول للأهداف الصهيونية حائل مهما كان.

وأكد رفضه لما يقوله التلفزيون الفلسطيني من أكاذيب وتفاهات كقوله بأن الشعب ملّ من الانتفاضة وأن الذين يفجّرون الدبابات ويطلقون صوريخ القسام والهاون هدفهم تدمير منازل المواطنين وأراضيهم، مشدّدًا على أن الشعب الفلسطيني رضيَ بخيار الاستشهاد والمقاومة أنه يرفض كلّ أشكال الانهزام من مفاوضات وما يسمّى بالسلام.

ودفن جثمان الشهيد محمد سلمى فى مقبرة الشهداء شرق المدينة بجوار قبر قائده وأستاذه نضال فرحات. وقدمت مجموعات مسلحة من كتائب القسام عرضًا عسكريًا بعد إتمام إجراءات عملية الدفن، وسط صيحات التهليل والتكبير من قبل جموع المشاركين.. ولم تطلق الرصاص حفظًا لها لميدان الجهاد ومقاومة الاحتلال.

بيان عسكرى صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

يا جماهير شعبنا الفلسطينى المجاهد... يا أبناء أمتنا العربية والإسلامية:

تزف كتائب الشهيد عز الدين القسام كوكبة شهدائها الأبرار الذين قضوا نحبهم غدرًا فى عملية اغتيال مدبرة بينما كانوا يجهزون طائرة صغيرة تعمل بالتوجه عن بعد وصلت إليهم عبر عملية معقدة ظهر يوم الأحد ١٥ ذو الحجة ١٤٢٣هـ، الموافق ١٦/ ٢/ ٢٠٠٣م.

وكوكبة الشهداء هم:

الشهيد المجاهد / نضال فتحى فرحات، الشهيد المجاهد / أكرم فهمى نصار، الشهيد المجاهد / محمد إسماعيل سلمى، الشهيد المجاهد / إياد فرج شلدان، الشهيد المجاهد / مفيد عوض البل، الشهيد المجاهد / أيمن إبراهيم مهنا.

نحسبهم كذلك ولا نزكى على الله أحداً، وقد أصيب فى هذه العملية مجاهد آخر نسأل الله تعالى له الشفاء.

إن كتائب الشهيد عز الدين القسام إذ تنعى شهدائها الأبرار فإنها تعاهد الله تعالى أن تظل قابضة على جمر الجهاد حتى تحرير كامل أرضنا الفلسطينية المغتصبة ولن يطول ردنا بإذن الله تعالى.. وإنه لجهاد نصر أو استشهاد.

كتائب الشهيد عز الدين القسام

الأحد ١٥ ذو الحجة ١٤٢٣هـ، الموافق ١٦/ ٢/ ٢٠٠٣م

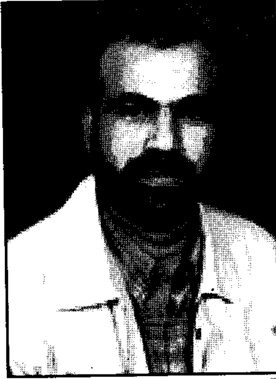


هنيئا لكِ استشهاده..

***

الشهيد/ رياض حسين أبو زيد

١٧/٢/٢٠٠٣م



على نهج الحق والقوة والحرية سار قائدنا البطل رياض أبو زيد، فقد حمل السلاح وأبى أن يلقيه إلا بعدما ارتفع شهيدًا وأصر على المقاومة حتى بسلاحه الشخصى البسيط فلقد صدق أخاه القائد البطل محمود مطلق عيسى (أبو مصعب) وثبت على دربه وواصل طريقه حتى التحق به فى الذكرى الأولى لاستشهاده.. فإلى جنات الخلد يا شهداءنا الأبرار مع النبيين والصديقين والصالحين.

الميلاد والنشأة:

ولد شهيدنا القائد المجاهد رياض حسين عبد الله أبو زيد فى مخيم البريج الصامد بتاريخ ١٩/ ٧/ ١٩٧٠م لأسرة محافظة، وتربى شهيدنا فى ظل هذه الأسرة على السمع والطاعة والالتزام وحب العمل، مما دفعه للالتزام بمسجد الصفاء منذ نعومة أظفاره فكان من أوائل الأشبال الملتزمين، وكان منذ صغره متميزاً بالعطاء والالتزام والأخلاق العالية والحرص الدائم على تأدية العبادات والطاعات والصيام والقيام وحضور دروس العلم.

أتم شهيدنا البطل دراسته الثانوية بمدرسة خالد بن الوليد الثانوية للبنين، ثم التحق بعد ذلك بمعهد تدريب غزة المهنى (الوكالة) وأتم المراحل بنجاح وتخرج منها عام ١٩٨٩م، ليلتحق بعدها بالجامعة الإسلامية بغزة قسم التاريخ، والتحق شهيدنا بدعوة الإخوان المسلمين عام ١٩٨٨م وكان مثالاً وقدوة فى العطاء الإخوانى المتميز.

وتزوج شهيدنا البطل فى عام ١٩٩٩م عقب خروجه من سجن الاحتلال عام ١٩٩٨م ورزقه الله بمولودين (مصعب)سنتان ونصف و(لينة) سنة ونصف.

كان الشهيد البطل أبو مصعب رحمه الله وضىء الوجه دائم الابتسام لا تكاد البسمة تفارق شفتيه، كان خلوقًا أحبه كل من عرفه وكان أشد حبه لأهله (والديه وإخوته

وأخواته وأبنائهم) ناهيك عن حبه الشديد لأولاده، وبذله كل ما فى وسعه لإدخال السرور والبهجة عليهم.

أبو مصعب والانتفاضة الأولى:

لقد كان لشهيدنا فضل السبق مع إخوانه فى حركة المقاومة الإسلامية حماس فى إشعال لهيب الانتفاضة عام ١٩٨٧م حيث كان من الأوائل الذين قارعوا الاحتلال من خلال المشاركة فى جميع فعاليات الانتفاضة وذلك بالعمل ضمن مجموعات حماس، فلقد شارك شهيدنا وعمل فى أغلب أجهزة الحركة، فقد عمل ضمن جهاز الأحداث وجهاز الأمن وجهاز الإعلام وعمل أيضًا فى الإطار الدعوى وأخيراً عمل ضمن الجهاز العسكرى للحركة كتائب الشهيد عز الدين القسام.

وكان يضرب المثل بشهيدنا دائمًا فى الإقدام والجرأة والإصرار على مقارعة الاحتلال، فقد أصيب شهيدنا فى الانتفاضة الأولى ثلاث مرات الأولى عام ١٩٨٨م فى منطقة الرأس، والثانية والثالثة عام ١٩٨٩م فى ساقيه ما أدى إلى قطع شريان الفخذ وبقى يشكو من الإصابة لمدة ثلاثة شهور، ولكن أنى لهذا أن يثنيه عن مواصلة طريق العزة والكرامة، فاعتقل شهيدنا البطل لأول مرة عام ١٩٨٩م إداريًا لمدة أربعة شهور، وكانت الأولى فى حياة الشهيد المغوار إلا أنها أظهرت المعدن النفيس لرياض أبو زيد صاحب الانتماء الحديدى والتضحية الواثقة، فلم تكن الأيام القاسية والليالى الحالكة لتفت من عضده بل زادته قوة وبأسًا وطمأنينة وعزمًا ومضاءً على مواصلة طريق الحق والقوة والحرية، وإصرارًا كبيرًا على مقاومة الاحتلال.

فأخذ (أبو مصعب) يواصل واجبه الجهادى والإسلامى نحو وطنه بعزيمة قوية وإرادة فولاذية، ليعتقل شهيدنا البطل مرة أخرى عام ١٩٩٠م بتهمة المشاركة بقتل الجندى الإسرائيلى (أمنون) ليحكم عليه بالسجن ثمانى سنوات ونصف قضاها جميعها متنقلا بين سجون الاحتلال المتعددة.

كان شهيدنا- كما شهد له الجميع- دائم الحركة فى خدمة إخوانه داخل السجن وكان متفوقًا بمروءته ورجولته وإيمانه وتوكله على الله عز وجل، وكان نموذجًا فى السمع والطاعة مع إخوانه جميعًا وكان لذلك محبوبًا من الجميع، ولقد كان شهيدنا البطل يدير

العديد من الجلسات فى السجن والتى تخرج منها الكثير من الإخوة والشهداء الأبطال وقادة القسام وكان منهم الشهيد البطل (صلاح جاد الله) أو المطارد القسامى المجاهد (وائل نصار). وكانت جلساته فى القرآن وتفسيره والسيرة النبوية وكذلك دراسات أمنية، وعمل شهيدنا فى لجان الأمن سواء فى النقب أو السجون المركزية، وكان يشارك إخوانه فى لجان الطعام وجميع الأنشطة الأخرى.

ما بعد الانتفاضة الأولى:

خرج شهيدنا البطل من السجن عام ١٩٩٨م فوجد أن الوضع قد تغير، فقد وافقت السلطة على اتفاقية أوسلو الهزيلة وقامت بوقف الانتفاضة، وأهملت شأن المعتقلين والأسرى فى سجون الاحتلال، بل لقد أضافت مأساة جديدة للشعب الفلسطينى بفتحها السجون والمعتقلات للإخوة المجاهدين واعتقالهم فترات طويلة.

خرج شهيدنا فى هذا الوضع بعد أن أمضى فترة محكوميته كاملة، وبالرغم من طول هذه الفترة إلا أنه خرج قوى العزيمة، بل كان أكثر إصرارا على مواصلة طريق الجهاد والمقاومة. ولعلمه بعظيم معاناة المعتقلين والأسرى سواء فى سجون الاحتلال أو سجون السلطة، لذا حرص على أن يكون المفتاح الأول للتخفيف عن إخوانه الأسرى والمعتقلين وتلبية رغباتهم وحاجاتهم لأنه يعلم مدى تأثير ذلك على نفوس إخوانه وكم هى مهمة لرفع معنوياتهم وزيادة قدرتهم على الصبر والثبات، وتحقيقًا لذلك فقد انضم سريعًا للعمل ضمن جمعية النور الخيرية والتى تُعنى بشؤون الأسرى والمعتقلين، والكل يشهد له بأنه كان الرجل المناسب فى المكان المناسب، فهو قد تفهم حاجات إخوانه المعتقلين ورغباتهم، فبدأ بمتابعة ملفاتهم فى المحاكم وتوفير جميع حاجياتهم والعمل على حل كل إشكالية قد تواجههم حتى على صعيد بيوتهم وأسرهم، ولم يمضِ على خروجه من السجن شهرين حتى شعر إخوانه المعتقلون بعظيم أثره عليهم ودوره المشهود فى مساعدتهم مع علمهم وحفظهم لدور إخوانه السابقين له.

وعلى الرغم من هذا الدور الإنسانى العظيم إلا أنه لم يسلم من ملاحقات الأجهزة الأمنية الفلسطينية ومحاولاتهم الدائمة للتضييق عليه وطلبه للاستجواب مرات عديدة، إلا أن ذلك لم يثنه عن دوره الريادى هذا.

وفى بداية عام ٢٠٠٠م قامت الأجهزة الأمنية الفلسطينية باعتقاله على خلفية تقديمه المساعدة للإخوة فى خلية الطيبة، بعد أن ضاقت بهم السبل ولم يجدوا لهم ملجأ بعد الله سبحانه وتعالى إلا (أبا مصعب) الذى لم يتوان فى تقديم المساعدة لهم على الرغم من علمه بما سيلاقيه من معاناة وكرب، حيث اعتقل من قبل سلطة أوسلو، بسبب هذه العلاقة الجهادية، وبقى محجوزاً حتى مجيء انتفاضة الأقصى المباركة.

رياض أبو زيد و دوره فى انتفاضة الأقصى المباركة:

بقى شهيدنا البطل فى سجون السلطة حتى من الله على شعبنا بانتفاضة الأقصى المباركة ٢٨/ ٩/ ٢٠٠٠م حيث أفرج عنه بعد أسابيع من اندلاع الانتفاضة ١٠/ ٢٠٠٠م، وما أن خرج شهيدنا البطل حتى عاد مباشرة لمزاولة عمله الخيرى ضمن (جمعية النور) لرعاية أسر الشهداء والجرحى والمعتقلين، وأصحاب البيوت المهدمة، ولقد قام (أبو مصعب) لوحده بدور (طاقم عمل) فى متابعة هذه الأمور وأنجز إنجازات عظيمة، ووجد به الأهالى ضالتهم التى تخفف عنهم وتساعدهم فى تجاوز محنتهم، وخاصة أن الله حباه قدرة عجيبة على التحرك والمتابعة قلما توجد فى إنسان غيره.

هذا زيادة على أنه لم ينس دوره الجهادى والدعوى، فلقد كان لأسرته الدعوية نعم المربى والداعية والقدوة ووجدوا به ضالتهم ومرشدهم إلى طريق الخير والرشاد.

وعلى صعيد العمل الجماهيرى فقد كان عضواً عن منطقته فى لجنة المتابعة للقوى الوطنية والإسلامية.

وأما دوره فى العمل الجهادى، فمنذ اللحظة التى أفرج عنه، بدأت اتصالاته بالشيخ صلاح شحادة الذى سبقه بالإفراج قبل خمسة أشهر، ولقد كانت تربط شهيدنا علاقة وطيدة بالشيخ منذ فترة الاعتقال فى سجون الاحتلال، وما أن التقاه حتى ارتبط به برابطة قوية وأخذ يقدم الخدمات الجليلة للشيخ أبى مصطفى.

وعندما طورد الشيخ صلاح واختفى عن أعين الناس بسبب الاعترافات عليه ومحاولات الاستهداف التى بدأت تلاحقه من العدو الصهيونى، كان شهيدنا (أبو مصعب) من أكثر الناس تردداً على أبى مصطفى وكان يوفر له المأوى والبيوت المستأجرة وحتى الطعام والشراب وكافة الاحتياجات وتطورت العلاقة أكثر حتى أصبح شهيدنا

يمثل حلقة الوصل بين الشيخ ومناطق بالضفة الغربية، ومن هنا حصلت له عدة اعترافات وخاصة فى الضفة الغربية ومن هنا بدأت الأجهزة الأمنية الصهيونية بملاحقته ومتابعته عبر عملائها الخونة. ومن كثرة ما رأى منه شيخنا (أبو مصطفى) البذل والجهد أسماه (الجوال) لكثرة تجواله هنا وهناك.

كما كان شهيدنا على علاقة وطيدة بالقائد القسامى محمود مطلق عيسى (أبو مصعب) حيث كانا نادراً ما يفترقان وكانت تجمعهما علاقات جهادية خاصة، فلقد كان بيت شهيدنا «رياض» بمثابة المأوى الآمن لأخيه القائد محمود عيسى أثناء فترة عمله بعد أن انكشف للإسرائيليين واعتقال السلطة له.

كما كان لشهيدنا البطل علاقات مميزة مع شيخ الانتفاضة أحمد ياسين، الذى كان يعتمد عليه بشكل كبير فى كثير من الأمور الميدانية للدعوة وعلى صعيد المؤسسات الخيرية للحركة، وكان شيخنا الفاضل يجد فيه ضالته من حيث تصريف الأمور على وجه السرعة، وكما هو مطلوب تمامًا، والكل يشهد لشهيدنا بهذا النشاط والجهد المتواصل الذى نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعله فى ميزان حسناته.

ومن الجدير ذكره أن (أبا مصعب) كان له دور فى إطار بعض اللجان الأمنية للحركة وكان له دور فى دراسة بعض الملفات الأمنية وتنقيحها.

حادثة الاستشهاد لستة من الأبطال الذين تقدموا:

فى يوم الاثنين ١٧ / ٢ / ٢٠٠٣ م كان شهيدنا يستقل سيارته من مكان سكنه فى مخيم البريج إلى مدينة غزة ليشارك فى تشييع جنازة الشهداء الستة من كتائب القسام الذين استشهدوا فى انفجار الطائرة الملغومة، وفى حوالى الساعة العاشرة والنصف كان يمر على طريق البحر غرب مستوطنة نتساريم وعند اقترابه من محطة الجعل للبترول (سابقًا) قامت سيارة مرسيدس متوقفة على جانب الطريق بصدمه بجانب سيارته الأيسر ووقفت سيارة أخرى خلفه أيضًا من نوع مرسيدس لتنزل منهما الوحدات الإسرائيلية الخاصة وسرعان ما شرعوا بإطلاق النار على السيارة التى يستقلها، وقام أحدهم بالاقتراب من السيارة ففاجأه شهيدنا بإطلاق زخات من الرصاص عليه وعلى أفراد المجموعة ليصيب ثلاثة منهم بجراح وصفت جراح أحدهم بالخطيرة ويصاب هو

بجراح بالغة الخطورة وينقل بطائرة مروحية إلى مستشفى (سوروكا) فى مدينة بئر السبع المحتلة لإجراء عملية جراحية عاجلة ليرتفع شهيداً أثناءها، وتأبى قوات الغدر الصهيونى إلا أن تترجم حقدها الدفين على أرض الواقع فتحتجز جثمان الشهيد الطاهر خمسة أيام ثم تقوم بتسليمه بعد ذلك، ويشاء الله أن يرد كيد الكافرين إلى نحورهم خاسرين، فيخرج ما لا يقل عن ٤٠ ألف مشيع من سكان المنطقة الوسطى فى موكب مهيب لزف أبى مصعب للحور العين فى عرس هو الأول من نوعه فى المنطقة الوسطى.

ولقد أعطى الله شهيدنا كرامة عالية حيث عبقت رائحة المسك غرفته والرايات التى لف بها ولا زالت الرائحة عالقة بالرايات حتى الآن.

لقد ارتقى شهيدنا أبو مصعب وهو يواصل دربه لم تثنه الشدائد ولم ترده المحن ولم تعجزه المصائب عن المواصلة بعزم جديد وإرادة من حديد ارتقى وهو يرسم صورة مشرقة للمجاهد المسلم العظيم الذى يأبى أن يستسلم ولو للحظة، ارتقى عزيزاً كريماً حراً أبياً، ارتقى شهيدنا وهو يشهر سلاحه فى وجه الظلم والقهر جند الغطرسة والعدوان فى أكثر لحظات حياتهم ذلة ومهانة ذاقوها على أيدى أبناء القسام.

غَصَّ الثَّرى بدم الأضاحى . . .

وتَلهَّفَت سوح الكفاح . . .

وتَلفَت الميدان . . . هل من طارق هل من صلاح . . .

فتدفقت جند العقيدة أنهراً من كل ساح . . . .

تشدو بألوية الفدا والبطولات الصحاح . . . .

وحداؤها القرآن عنوان الهداية والفلاح . . . .

وعلى الطريق ترى الرجال من ألف قصص الكفاح . . .

من بعد ما اخترق الردى والخطب قد ملأ النواحى . . .

فرأيته وعليه من حُلل الدِّما أبهى وشاح . . . .

وجبينه المشجوج يحكى للدُّنا قصص الكفاح . . .

وجراحه عطرًا تفوح كأنها ورد الأقَاحى . . .

فحنوت ألثُم جرحه الرِّعاف فانتكأت جراحى . . .

وهمت على خدى الدموع فقلت يا روحى وراحى . . .

هلا رَحْمَتَ قلوبنا وعدلت عن هذا الرواح . . .

فأجابنى البطل المسجى هازئًا بى باقتراحى . . .

كفكف دموعك ليس فى عبراتك الحَرّى ارتياحى . . .

هذا سبيلى إن صدقت محبتى فاحمل سلاحى . . .

رحمك الله يا شهيدنا البطل، وجمعنا الله بك فى جنات النعيم . . .



هل باعت الأنظمة القضية!!

الشهيد / عبد الكريم بكرون

٢٠٠٣/٢/١٩م



ليل الظلم مهما طال فلا بد لشمس الأمل أن تطل علينا ولو من بعيد . . فنحن الفلسطينيين في صدورنا تشع الشمس ويطل منها النور، فشباب فلسطين يحرصون على الموت في سبيل الله كما يحرص أعداء البشرية على الحياة، فشباب القسّام رهبان في الليل فرسان في النهار، فهم الأمل والجيل الصاعد بإذن الله لأنهم شباب عرفوا بأن قدر كلّ فلسطيني شريف القتال حتى نيل الحسنيين إما النصر أو الشهادة، قسّاميون عرفوا أن الليل زائل لا محالة و لو بعد حين، فعطاء القسام ما زال مستمرًا حتى يأذن الله سبحانه وتعالى بالنصر أو الشهادة، تعدّدت الأسباب والهدف واحد وهو إخراج بني صهيون أحفاد القردة والخنازير من أولى القبلتين وثالث الحرمين.

حديثنا اليوم عن فارس من فرسان القسّام، نجم يسطع في سماء الأمة المظلم، بطلٌ ترجّل في حين ما زال حكام العرب المتقاعسون عن الجهاد نائمون في سبات عميق. حديثنا عن شهيد مهما كتب عنه سيبقى اللسان عاجزًا عن إعطائه حقّه الكامل.

المولد و النشأة:

إنه الشهيد القسامي البطل عبد الكريم شعبان مصطفى بكرون من مواليد غزة – حيّ الشجاعية في ٧/ ٢/ ١٩٧٩م ولد في منزل متواضع بين عائلة طيبة مسلمة كان آخر إخوانه الثمانية ورغم أنه نشأ مدلّلاً إلا أنه كان رجلاً في كلّ المواقف كان محبًا للخير مساعدًا لجميع الناس يواظب على الصلوات جميعها في المسجد.

أنهى الشهيد دراسته الابتدائية ليخرج من الصف السادس الابتدائي، والتزم بمسجد التوفيق يتعلّم القرآن ويعلّمه، وقال والده: «نشأ عبد الكريم في مسجد التوفيق منذ نعومة أظفاره فكان يحفظ القرآن ويحفظه عملاً بقوله ﷺ: «**خيركم من تعلّم القرآن و علّمه**»، كان لا يترك جلسة علم إلا وكان أول الحاضرين فيها».

وأضاف: «كان طيبًا محبًا لأهله يعامل أهله وأقاربه بكلّ خير فأحبه أبناء إخوته وأبناء الجيران لما كانوا يجدوه من العطف والحنان.. كان رقيقًا أمينًا هادئًا، كان أكثر أولادى إلى قلبى، ماتت أمه وهو صغير، كان يشاركنى الغرفة.. كنت أستيقظ عليه أجده راكعًا وساجدًا لله رب العزة، كان يصوم أيام الاثنين والخميس».

وأكّد والد الشهيد أن ابنه رفع رأسه عاليًا بين الناس بعمله البطولى الذى قام به، وأضاف: «أنا لم أخسر عبد الكريم بل سيبقى خالدًا فى ذاكرتى فليس عبد الكريم أول الاستشهاديين و لا آخرهم والحمد لله الذى خرج من أبنائى الأبطال».

يقول والد الشهيد بكرون: «إن ابنى ليس أول من قتل ولا آخرهم، حتى أنه اختار منيته بشرف رافضًا الذل أو الهوان»، ومضى يقول: «أَنصح جميع الشباب المسلم بأن يختاروا نفس الطريق التى اختارها عبد الكريم لأن فى ذلك العزة والشموخ».

وبرغم ذلك لم يخف والد الشهيد نبرة الحزن التى بدت واضحة فى وجهه عندما تنهّد قائلاً: «عبد الكريمَ كان لى كلّ شىء، خصوصًا بعد وفاة والدته فكان ينام معى فى نفس الغرفة وأتكلم إليه و يحاورنى وأجد فيه الحنان كله».

شارك الشهيد عبد الكريم فى المواجهات التى جرت ضد قوات الاحتلال فى انتفاضة الأقصى وأصيب بعيار نارى فى قدمه اليمنى. أما أخوه محمد فقال: «لقد كان عبد الكريم نعم الأخ، كان مطيعًا مساعدًا من يحتاج إلى مساعدته، لم يعصِ لأىّ أحد منا أى أمر وكان كتومًا محبًا للخير، كان القرآن الكريم دائمًا على لسانه فى صلواته وغير صلواته و إذا دخلت غرفته تجدها مليئة بأشرطة القرآن والأناشيد الإسلامية».

أما أصدقاء الشهيد وبالتحديد صديقه مصعب فقد أكّد لى بأن الشهيد كان دائمًا يذكر الشهادة على لسانه كلما صلى وفى سجوده خاصة كان يدعو: «اللهم ارزقنى الشهادة فى سبيلك»، و قد رأيته يبكى أكثر من مرة، فعندما سألته لماذا تبكى كان يجيب (لقد اشتقت إلى لقاء الحبيب محمد ﷺ، وإلى حياة البقاء، ولقاء رب العزة).

وفى آخر أيامه كنت أرى فى عينيه الصدق فى نيته على الاستشهاد، فقد رأيته يودّع أصدقاءه أكثر من مرة وحتى قبل استشهاده بساعات، وبعد صلاة العشاء بالتحديد دعا أصحابه لشرب كوبٍ من الشاى فى منزله وكان يودّعنا دون أن نشعر !!.

كلمات الوداع:

ربما آخر كلمات الشهيد عبد الكريم بكرون كانت تحمل فى طياتها معانى جميلة، إذ كانت توحى بإحساس الشهيد باقتراب اللحظة الحاسمة. يقول والد الشهيد: «قبل يومٍ من استشهاد عبد الكريم طلبت منه أن يرافقنى لنقدّم واجب التهنئة لبنات عمته اللواتى عدن من الحج فى ذلك اليوم، لكنه رفض وطلب منى أن نؤجّل ذلك إلى اليوم التالى ثم خرج ليصلّى المغرب فى مسجد الإصلاح».. وأضاف والد الشهيد: «ذهب عبد الكريم بعد صلاة المغرب إلى بيت أخت زوجة أخيه وسلّم عليها ولم أرَه بعدها إلى أن جاءنى نبأ استشهاده بعد ساعات».

أما رامى صديق الشهيد فيصف لنا آخر ما قام به الشهيد عبد الكريم قائلاً: «بعدما صلّينا العشاء جلسنا فى المسجد أنا وعبد الكريم وبعض الأصدقاء الآخرين، قام عبد الكريم يسلّم علينا ويقبّلنا بطريقة لم نعهدها عليه، ثم بعد ذلك أخذ يقبّل أعمدة المسجد ثم ذهب إلى الباب وقبّله».

ويمضى صديق الشهيد يقول: «عندما خرجنا من المسجد أخرجت من جيبى عطرًا وطلبت من عبد الكريم أن يمدّ إلىّ يده لأضع له العطر لكنه رفض وقال لى: أنا سأتعطر من عطر الله».

الاستشهاد:

فى ساعات الفجر الأولى من يوم الأربعاء ١٩/ ٢/ ٢٠٠٣م كانت طائرات العدو الصهيونى تحلّق فى سماء حى الشجاعية وجاءت أخبار إلى المجاهدين أن الدبابات الصهيونية فى طريقها إلى حى الشجاعية مما أحدث حالة استنفار فى شوارع غزة وكان الشباب على استعداد تام لمقارعة العدو الصهيونى المدجّج بأحدث الأسلحة الأمريكية الصنع، واقتحمت أكثرٌ من أربعين دبابة وآليات عسكرية وجرافات صهيونية حىَّ الشجاعية ذا الكثافة السكانية العالية من عدة محاور انطلاقًا من مواقعها الموجودة إلى الشرق من قطاع غزة فى منطقة «نحال عوز» ومعبر المنطار ومنطقة أبو صفية بجوار المقبرة الشرقية تحت غطاء كثيف من نيران الرشاشات الثقيلة باتجاه منازل الفلسطينيين وساندتها مروحيات عسكريةٌ من نوع أباتشى أمريكية الصنع، والتى أطلقت أربعة صواريخ ضد عددٍ من الأهداف الفلسطينية وتقدّمت فى شوارع الشجاعية.

ودعا ملثّمون عبر مكبرات الصوت من مساجد حيّ الشجاعية كافة المقاومين والمسلحين للخروج والتصدّى لقوات الاحتلال، وشوهدت مجموعات للمقاومة الفلسطينية تنتشر فى شوارع الشجاعية والذين قاموا بزرع عبوات ناسفة فى عدة مناطق وأطلقت صواريخ وقذائف باتجاه الآليات العسكرية ودارت اشتباكات مسلحة فى عدة محاور وجوبهت قوات الاحتلال بمقاومة عنيفة.

ترجّل شهيدنا الفارس عبد الكريم حين سمع بأن الدبابات الصهيونية تشقّ طريقها إلى الشجاعية، فأصرّ على الذهاب إليهم بدلاً من أن يأتوا إليه، فخرج مقبلاً غير مدبر حتى وصل إلى أقصى شرق الشجاعية وهناك رأى الدبابات الحربية تتقدَّم فحمل ما يستطيع حمله من المتفجرات المصنوعة محليًا وشقّ طريقه إلى الدبابة الصهيونية بعبوة موجّهة ليصيبها فى منتصفها محوّلها إلى أشلاء متطايرة فى الجو حسب ما أكّد شهود عيان.

حاول الشهيد بعد أن فجّر الدبابة أن يتوارى عن رصاص الحقد الصهيونى ولكن قدر الله قد حان فاصطادته طائرة الحقد الصهيونية برصاصها الغادر فانتقل إلى دبابة أخرى مفجّرًا نفسه فيها ليرتقى إلى الله شهيدًا بإذنه تعالى.

وأكّد شهود عيان أن عبوة ناسفة انفجرت لدى مرور دبابة صهيونية قرب مسجد السلام مما أدّى إلى إعطابها وأعلنت كتائب القسام التابعة لحركة حماس مسؤوليتها عن العملية، وقال الشهود إن الشاب عبد الكريم شعبان بكرون فجّر نفسه بعد أن وضع حزامًا ناسفًا على وسطه وهاجم الدبابة مفجّرًا نفسه فيها، كما تمكّن رجال المقاومة من كتائب القسام من إعطاب جرافة عسكرية صهيونية.

وأدّى الاجتياح الصهيونى إلى مجزرة حقيقيّة راح ضحيتها ١١ فلسطينيًا وإصابة ٢٠ آخرين بجراحٍ وصفت جراح بعضهم بالخطيرة.

***

الشهيد /ثائر محمد حسين زكارنة

٢٠٠٣/٢/١٩م



إن عز المنجد، قالوا أين أنت يا ثائر ؟!!، وإن نزل الصهاينة بأرض كانت رصاصاتك لهم بالمرصاد، عهدك المجاهدون عند حسن ظنهم بك، وعهدك الأعداء فارسًا مغوارا لا يخشى فى الله لومة لائم، كم كانت فرحته عظيمة وكتائب القسام فى غزة تبلغه باتصال هاتفى بالفتح الذى مكنها الله منه حين تمكن مهندسو الكتائب من إعداد مادة جديدة تمكنت من تفجير دبابة الميركافا فى غزة، وكم كان يسارع الزمن وهو يعمل على إعادة ترميم جهاز الكتائب فى جنين بعد عمليات الاغتيال المتلاحقة التى لحقت بفرسان القسام بعد أن أذاقوا العدو ويلات الثأر المقدس، ثائر، قسامى، اسمه الحركى فى صفوف كتائب القسام أبو العباس، ويعرف بين أقرانه فى ميادين الجهاد بلقب الأسد، سبق عمره الجهادى عمره الزمنى، إذ لم يبلغ العشرين من العمر بعد، فقد ولد فى ٢٩/ ٧/ ١٩٨٣م، إلا أن بلدته قباطية عاشقة القساميين والتى قدمت إلى الآن ١١ شهيدًا قساميًا، تعرف جيدا عمره الجهادى الذى يبلغ رسميًا ثلاث سنوات، لكنها ثلاثون فيما حملته من معانى جهادية وإيثار قل نظيره، ونخوة عربية أصيلة تفتقر إليها الأمة فى هذا الزمن، مقاتل اختلط ماله الخاص بالعام، حين كانت ثمار عمله فى بيع الخضار والتى كان من المفترض أن يدخرها لزواجه أو لبناء بيت يركن إليه، أو يعين فيها على قضاء حوائج العائلة تذهب إلى المقاومة عن طيب خاطر، ما بين سلاح يطوره أو يشتريه أو يبيعه، أو رصاصات يقدمها لإخوانه المجاهدين سيما أوقات الاجتياحات والحصار .

عائلة مجاهدة:

رائحة العنفوان والكبرياء وعدم الخنوع، سمة رضعها ثائر وتشرب عبقها من أسرة أبت الضيم كابرًا عن كابر، سيرة يتذكر والده خيوطها الأولى حين كان ثائر طفلاً، فى

عام ١٩٨٢م، يوم قرر هذا الوالد الصابر أن يتصدى لما كان يعرف حينها «روابط القرى» والتى حاول العدو تسويقها ففشل، وكانت المواجهة ضارية بين أبو ثائر وإخوته وعملاء العدو حيث تعرض هو وإخوته للاعتقال، فوقفت البلدة كلها على قلب رجل واحد فى التصدى للعدو واندلعت المظاهرات، وحكم على الوالد بدفع غرامة مالية، رفض دفعها رغم مقدرته على ذلك، إنه لم يتخيل يومًا أن يستفيد العدو منه، فواجبنا مجابهة هذا العدو على الأصعدة كافة، وجاءت الانتفاضة الأولى، وجاءت معها سياسة تكسير العظام الرابينية، حيث غدا البيت عرضة للتفتيش والمداهمة بشكل دورى، فضربت الوالدة فى الرأس من قبل جنود الاحتلال وكانت جراحها غائرة، وضربت الزوجة، فكسرت يدها، وذات مرة تمكن الصهاينة من الإمساك بهذا الأب المجاهد مع ابن خاله الذى اعتدوا عليه بالضرب المبرح فى حين رفض الوالد «الكلفشات» فما كان من أهل البيت وسكان الجوار إلا أن أمطروا الجنود بالحجارة والأوانى، فأصابهم حالة من الذعر، وتمكن الاثنان من الإفلات، و أما عن أهل بيته، فقد استشهد عمه ربحى قبل استشهاده بشهر وأربعة أيام، فى حين أن خاله هو الاستشهادى من سرايا القدس محمد نصر منفذ عملية استشهادية فى حيفا قبل عام ونصف، أما شقيقه جهاد فقد اعتقل قبل نحو أسبوعين من استشهاده من أجل الضغط عليه.

معتقل فى الثامنة من العمر:

وبالعودة إلى طفولة ثائر، فذات مرة حضر الجنود إلى المنزل ولم يكن الوالد موجودا فيه، فى حين كان ثائر واقفًا على السطح، ولم يكن عمره حينها يتجاوز ثمانى سنوات، فقام الجنود باعتقاله، حيث نقلوه إلى مقر الإدارة المدنية وهناك بدأ يحقق معه ضابط مخابرات المنطقة ويدعى «كابتن رافع» ويسأله عن أسماء الذين يقذفون الحجارة، وقام هذا الضابط بإخراج نقود من الدرج وقال له: خذ نقودا وقل لى عن أسمائهم، فرد ابن السنوات الثمانى ذلك بشدة، فقام هذا الضابط بإخراج بلطة ووضعها على المكتب من أجل تهديده، إلا أن الطفل كان صعب المراس ولم يأبه بكل ذلك إلى أن حضر والده فى آخر النهار ووقع على تعهد وأفرج عن الطفل، خرج ثائر من هذا الموقف وليس فى ذهنه سوى قضية واحدة: «المقاومة»، ولم يشغله شاغل بعد ذلك إلا كيف يقتنى السلاح ويتدرب عليه.

دوره فى دعم المجاهدين:

مع كل اجتياح كان يعصف بجنين ومخيمها، كان الفارس يبحث له عن مكان فى هذه المواجهة الضارية، وكان يوكل إليه دور الإسناد فى الأوقات العصيبة، ويعرف عنه أنه خلال اجتياح مخيم جنين فى آذار ٢٠٠٢ والذى استمرت فيه المعارك ستة أيام متلاحقة لم يتمكن العدو خلالها من اجتياح المخيم، وهى المعركة التى سبقت اجتياح نيسان، حدث شح لدى المجاهدين فى الرصاص، وكان الحصار مطبقًا والولوج إلى المخيم شبه معجزة، حيث تمكن هذا الفارس من إدخال رصاص إلى المجاهدين المحاصرين بقيمة ثلاثة آلاف شيكل من ماله الخاص، ولم يكن مؤمنًا لحظة أنه يمكن أن يكون هناك حصار محكم، بل كان يتلذذ وهو يلج بجسده المرامى الصعاب التى يعجز عنها غير كبار الرجال، من أبدل الله قلوبهم بقلوب الأسود، ونزع عن كاهلهم مهابة اليهود، ولم يكن هذا فحسب، بل أخذ على عاتقه إيواء المجاهدين وكان يتجاوز عدد المجاهدين الذين يؤويهم ويقدم لهم المساعدة الثمانية فى المرة الواحدة، وهو يعمل على حمايتهم وتأمين الطعام والمأوى والحراسة لهم.

جراح فى سبيل الله:

«أنا أعمل بما يرضى الله» عبارة كثيرا ما كان يرددها على لسانه وهو يخوض الاشتباك تلو الاشتباك مع جنود العدو، وقد تعرض خلال رحلته الجهادية إلى الإصابة ثلاث مرات، كانت الأولى خلال اجتياح نيسان فى العام الماضى ٢٠٠٢، حين أصابته قنبلة صوتية ألقاها الجنود صوبه، وانتشرت شظاياها فى أكثر من موقع فى جسده، فى حين كانت إصابته الثانية فى تشرين ثان من العام الماضى، أى قبل نحو أربعة أشهر حين بتر جزء من إصبعه وهو يطلق النار من سلاحه الخاص، حيث وافته الشهادة ولم تلتئم جراحه بعد، أما الإصابة الثالثة فكانت قبل نحو عشرة أشهر، حيث أصيب بالتهاب حاد فى القصبات الهوائية جراء المواد الكيماوية التى كان يستخدمها فى تصنيع العبوات الموجهة.

موقف مشهود:

يعرف لأبى العباس أنه انتزع رشاش من عيار ٨٠٠ ملم عن ظهر دبابة فى مدينة جنين، وتمكن من مصادرته وأخذه غنيمة للمقاومة قبل عدة أشهر، فى موقف شهد

الجميع له به، ويروى ثائر ذلك بنفسه فيقول: «كنت أنصب كمينًا للدبابة وكان معى أربع قذائف موجهة، وكان الجنود قد نزلوا من الدبابة وابتعدوا عنها قليلاً، فأطلقت إحدى القذائف نحو الدبابة مما أدى إلى خلع قاعدة الرشاش عن ظهرها، عند ذلك تقدمت زحفًا إلى مكان الرشاش وتمكنت بحمد الله من سحبه والانسحاب به بسلام، وسط غفلة من الجنود المذعورين، وذات مرة وخلال قيام الصهاينة بمحاصرة منزل أحد قادة حماس فى جنين من أجل اعتقاله أو اغتياله، اتصلت به الكتائب من أجل عمل اشتباك مسلح مع الجنود ليتمكن المحاصرون من الفرار، وبالفعل حضر أبو العباس ومعه عدد من فرسان الاشتباكات، وفتحوا جبهة قوية مع العدو، وقد وعدت الكتائب ثائر بتزويده بإم ١٦ كتسار مع قاذف، ثناءً له على حسن صنيعه.

لقد عشق هذا المجاهد الاشتباكات المسلحة مع العدو، وكان يخوضها مع إخوانه المجاهدين تارة، وتارة أخرى يقود اشتباكات عنيفة بمفرده، وكم كانت البسمة تعلو وجهه حين يوقن أنه أوقع إصابات فى صفوف العدو، ولم يتقاعس مرة واحدة عن اللحاق بركب الجهاد حين ينادى لذلك، فكلما أخبره أحد المجاهدين بأن دورية أو دبابة أو فرقة عسكرية قد توقفت فى منطقة قريبة حمل سلاحه دون تؤدة، وخرج للنزال، وكان له قول مشهور: «من العار علينا أن يتمكن الجنود من الخروج من الدبابة»، يجب أن يبقيهم رصاص المقاومة حبيسين داخل هذا القفص، وكان كثيراً ما يستخدم العبوات الموجهة لتفجيرها فى مواكب الدبابات، عام كامل قضاه ثائر فى صفوف كتائب القسام، ليرحل إثر عملية اغتيال جبانة بتاريخ ١٩/ ٢/ ٢٠٠٣م حين دوى انفجار مدبر داخل السيارة التى كان يقودها وعدد من رفاقه فى مدينة جنين جراء انفجار قطعة سلاح كانت معه قبل تجريبها، فى جريمة خيوطها معروفة، وسيدفع مدبروها ثمنًا غاليًا، حين تحين ساعة الحساب، أما أبو ثائر وإخوته الستة وأخواته الثلاث وأمه الصابرة، فحسبهم أن الشهيد يشفع لسبعين من أقاربه، وكفاهم فخراً أنهم أنجبوا مثل هذا الفارس، وألهمهم الله الصبر والسلوان سيما وأن ثائراً كان معيلاً رئيسًا للبيت.

بيان عسكرى صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ [الأحزاب: ٢٣]

يا جماهير شعبنا الفلسطينى المجاهد . . يا أمتنا العربية والإسلامية :

تزفّ إليكم كتائب الشهيد عز الدين القسام ابنها الشهيد المجاهد : القائد البطل / ثائر محمد زكارنة (٢٢ سنة) من بلدة قباطية قضاء جنين ،

نحسبه شهيدًا ولا نزكّى على الله أحدًا . . الذى استشهد مساء يوم الأربعاء الموافق الأربعاء ١٨ من ذى الحجة ١٤٢٣ هـ الموافق ١٩ شباط ٢٠٠٣م ، الساعة الرابعة والثلث تقريبًا ، فى حادثة اغتيال مدبرة من قوات الاحتلال الغاشم ، حيث تمكن العدو من إيصال قطعة سلاح مشركة من نوع إم ١٦ تفجرت بين يديه ، وكانت السبب فى استشهاده .

إن كتائب الشهيد عز الدين القسام إذ تزفّ شهيدها البطل لتؤكد استمرارها فى طريق الجهاد والاستشهاد حتى دحر الاحتلال عن كافة أرضنا الفلسطينية وتطهير مقدساتنا الإسلامية من دنس الصهاينة ، وإنها لتتوعد الصهاينة المحتلين مزيدًا من الضربات المدوية ومزيدًا من القصف الصاروخى فى كل بقعة يحتلها من أرض وطننا الحبيب . وإنه لجهاد . . نصر أو استشهاد

كتائب الشهيد عز الدين القسام

***

الشهيد /محمد مر

٢٠/٢/٢٠٠٣م



عندما تشتد المحن وتتكالب المصائب وتظلم الطرقات وتنقطع سبل الأرض وتغلق الأبواب . . لا يبقى سوى باب الله الغالب فى ظلاله، تبقى بنادق القسام مشرعة تحفر فى جدار الصمت ثغرة كى يعبر الأحرار نحو الحرية والانعتاق الأبدى، كذلك كان شهيدنا المقدام محمد سليمان عبد الله بطلا فى كل المواقع وظل شاهرا سلاحه حيثما حل أو ارتحل وفى عينيه وهج الانتصار الذى لا يخبو.

أسد على الاستيطان والمستوطنين

كان الشهيد القسامى أبو مصعب صعبًا فى رباطة جأشه عندما يهاجم المستوطنات ومرا عندما ينقض على قطعان المستوطنين، كتائب القسام قالت فى بيانها الذى أعلنت فيه عن استشهاده، إن الشهيد طورد منذ حوالى عامين بعد أن قام بعملية جريئة غرب مستوطنة سوسية فى منطقة يطا حيث أراح المواطنين الفلسطينيين من شرور عضو مجلس الاستيطان الأعلى المعروف بـ (يائير)كما أطلق النار على سيارة مستوطنين قرب مستوطنة معين وأصاب أربعة من ركابها بجروح حسب اعتراف العدو، وفى عملية أخرى أطلق المجاهد أبو مصعب النار باتجاه أحد حراس المستوطنة وأصابه بجروح.

حادثة الاستشهاد

بيان القسام ذكر أيضًا أن الشهيد سقط فى عملية اشتباك مسلح بالقرب من حى الجرفان فى بلدة يطا وكان ذلك مساء الاثنين الموافق ١٧/ ٢/ ٢٠٠٣م وبحسب روايات شهود عيان فإن الشهيد كان فى منزل أحد أقربائه عندما قامت الوحدات الخاصة بمحاصرة المكان وقد كانت القوة التى قامت بالمهمة كبيرة جدا بحيث استخدم طيران حربى ظل يحلق فوق بلدة يطا طوال تلك الليلة، وفى هذه الأثناء تنبه الشهيد إلى وجود الوحدات الخاصة بالقرب من المنزل فتسلل باتجاه حديقة لأحد الجيران ويدعى حسن محمود الهدار

وقد قام الجنود الصهاينة بمحاصرته وأطلقوا نيران رشاشاتهم تجاهه وقد أصيب برصاصة في ساقه ثم تقدم إليه جندى صهيونى وقام بإطلاق النار على صدره بشكل متعمد، وبحسب تقرير لمؤسسة القانون فإن الشهيد أصيب بعدد هائل من الرصاص فى مختلف أنحاء جسمه ثلاث منها فى الصدر ثم تركوه يسبح فى دمائه ورحلوا، وقد أكدت كتائب القسام فى بيانها أن قوات الاحتلال لم تنل من الشهيد إلا بتعاون خسيس وقذر من عملاء الاحتلال والمتساقطين، وقد توعد البيان برد عنيف وموجع.

وفى أعقاب عملية الاغتيال شيع آلاف المواطنين فى بلدة يطا ظهر الثلاثاء ١٨/ ٢/ ٢٠٠٣م جثمان الشهيد البطل فى موكب جنائزى مهيب، ولكثرة المشيعين أدى المشاركون الصلاة فى العراء وتم دفنه فى مقبرة العائلة وسط هتافات الموت للعملاء ومطالبة كتائب القسام بالرد السريع والعاجل.

وفى أعقاب عملية التشييع أقامت القوى الوطنية والإسلامية فى البلدة مهرجانا خطابيًا حاشدا أجمعوا فيه على ضرورة التصدى للعملاء والخونة والرد القاسى على قطعان المستوطنين وجنود الاحتلال، وتحدث ممثل عن حركة حماس وآخر عن حركة فتح والجبهة الشعبية، وطالبوا جميعًا بضرورة الرد واستمرار المقاومة، وتحدثوا بإسهاب عن مناقب الشهيد وجهاده وصبره الطويل فى طريق الجهاد والمطاردة والمقاومة.



الشهيد /محمد على البابلى

٢٠٠٣/٣/٣م



تلاقينا على خير و كنا دليلاً للهدى زمن الضلال، فيا لله ما أحلى لقانا وما أحلى مسامرة المعالى، ترانا فى رياض العلم حينًا وحينًا فى الرياض على التلال، ونمشى فوق ظهر الأرض هونًا وهمّتنا تفوق ذرى الجبال، شموس العز كنا غير أن تفى ظلالنا نعم الظلال، غدًا يا صاح تتركنا و تمضى ولن تبقى سوى الذكرى ببالى، فكن سهل العريكة واتخذنا صحابًا لا تكن صعب الوصال، وداعًا يا أحبتنا وداعًا والقلوب على اتصال، وداعًا يا رفاق وسامحونا وداعًا قد دنا زمن ارتحالى.

أحيانا يشعر الواحد منا أن اللسان يتوقّف عن الكلام والعين لا تكاد ترى والأذن لا تكاد تسمع والقلب يتوقّف عن النبض.. ولكن الذكرى تبقى ناقوسًا يدقّ فى عالم المجاهدين الذين مازالوا يسطّرون بدمائهم الطاهرة أروع ملاحم النصر والفداء، فهنيئًا لسادتنا الشهداء الذين يتوشّحون بوشاح الشرف والعفة ويتوسّمون بوسام الشهادة.

الشهيد القسامى المجاهد محمد على البابلى، عاش ثمانية عشر عامًا قضاها فى خدمة دينه ووطنه ورفض أن يكون من المتنطعين المتخاذلين الذين ارتضوا بغير الإسلام دينًا، نحسبه شهيدًا ولا نزكّى على الله أحدًا.

المولد و النشأة:

ولد شهيدنا المجاهد محمد على البابلى فى التاسع والعشرين من شهر أكتوبر لعام ألف وتسعمائة وخمسة وثمانين فى أرض الحجاز أرض الحرمين الشريفين فى المملكة العربية السعودية، وتربى ومنذ نعومة أظفاره على يد أبيه الصابر المحتسب (على)، تربى على الصبر والثبات، تربى على الرجولة والخشونة.. فكلّ من عرفه يشهد له بذلك.. أمّا أمه فتلك الأم الصابرة التى ارتضت بقضاء الله وقدره وآمنت به، فهى

المرأة التى احتسبت أمرها لله عز وجل ويدرك والداه أن محمداً سفيرٌ لهما إلى الجنة بإذن الله تعالى، وأسرته أسرة مسلمة مؤمنة مكوّنة من الأبوين الصابرين وأخوين أحدهما أحمد والآخر معاوية، إضافة إلى ثلاث أخوات، و تعدّ عائلته من أكثر العائلات تواضعًا واحترامًا فى مخيم النصيرات وقد بدا ذلك فى عرس شهيدنا القسّامى الذى نحتسبه عند الله شهيداً.

مسيرته التعليمية و الكتلة الإسلامية:

ابتدأ شهيدنا محمد تعليمه الابتدائى فى المملكة العربية السعودية وكان منذ بداية مسيرته التعليمية من الطلاب المتفوّقين والمتميزين، وبعد أن أنهى دراسته الابتدائية هناك عاد إلى أرض فلسطين ليكمل تعليمه فى المدارس الإعدادية بمخيم النصيرات البطل، واستمر محمد فى تفوّقه الدراسى فى المرحلة الإعدادية، وبعد حصوله على ترتيب متقدّم انضم إلى مخيم أوائل الطلبة فى مركز العلم والثقافة بالنصيرات. . و لا بد الإشارة إلى أن محمداً فى المرحلة الإعدادية كان ضمن جنود الكتلة الإسلامية وهى الإطار الطلابى لحركة المقاومة الإسلامية حماس، فعمل فى البداية فى إحدى اللجان التابعة للكتلة الإسلامية ثم أصبح أميراً لها لما تميّز به شهيدنا محمد من تواضع وأدب وأخلاق وحب الكثير من الطلاب له وذكرهم له بالخير فى غيابه، وما كانً يميز (محمد) عن غيره من إخوانه أنه كان يعمل فى صمت بحيث لا يشعر أحد بنشاطه الوقاد.

وبعد أن أنهى شهيدُنا تعليمه الإعدادى انتقل إلى مدرسة خالد بن الوليد الثانوية ليكون طالبًا متفوّقًا فيها لا يتخلّف عن دروسه أبدًا، كما أنه لم يتخلّف عن العمل فى صفوف الكتلة الإسلامية، ففى الصف الأول الثانوى كان محمد أميراً للكتلة الإسلامية فى مدرسة خالد بن الوليد الثانوية (ب) وعمل فيها لدين الله بجد واجتهاد، ثم انتقل إلى مدرسة (أ) ليعمل فيها عضواً فى اللجنة الثقافية.

محمد البابلى ابنًا و جنديًا لحماس:

كان محمد عضواً فعالاً فى جهاز الأحداث التابع لحركة المقاومة الإسلامية حماس، و يذكر أنه خلال الطلعات التى كان يذهب إليها شهيدنا لم يتخلّف عن ذلك أبدًا حتى

فى الأيام العصيبة، فانضم إلى صفوف حماس وهو فى بداية تعليمه الثانوى لما كان يتميّز به شهيدنا محمد بالأمن والشجاعة والجرأة، فعمل فى حماس وعمره لم يتجاوز الخامسة عشرة.

مسيرته مع كتائب القسام:

انضم شهيدنا القسامى محمد على البابلى إلى صفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام وهو الجناح العسكرى لحركة المقاومة الإسلامية حماس وهو فى السادسة عشرة من عمره، حيث كان أصغر جندىّ فى صفوف كتائب القسام، شارك شهيدنا القسامى محمد فى العديد من الطلعات الجهادية التى وكّلت له دون أن يتخلّف عنها وهو كان يعرف بأنه كلّ مرة يخرج فيها ربما لن يعود للبيت مرة أخرى، وكان شهيدنا يعشق الشَهادة فى سبيل الله تعالى، ولا بدّ من الإشارة إلى أن محمداً كان جنديًا مخلصًا موجوداً فى الميدان وكان من أبرز أعضاء مجموعة الرصد القسامية التابع لها، وقد شارك شهيدنا المجاهد فى العديد من الأعمال الجهادية، منها عملية رصد الجندى الصهيونى على مفترق الشهداء بالقرب من مغتصبة نتساريم، كما شارك شهيدنا فى عملية إطلاق صاروخ من طراز قسام ٢ و إطلاق العديد من قذائف الهاون على المغتصبات الصهيونية.

ولا بد من الإشارة إلى أن شهيدنا محمداً نجا من الموت بأعجوبة وذلك خلال عملية رصد قسّامية حيث تعرّض لإطلاق نار كثيف وكان ذلك بعد استشهاد المجاهدين إسماعيل حمدان وناهض عيسى.. وقدً شاركً محمد فى تجريب صاروخ البتار الذى صنعته كتائب القسام فى الفترة الماضية.

مواهبه... الكشافة و النشيد الإسلامى:

وعندما أنشئت كشافة الإخوة الإسلامية فى مخيم النصيرات انضم شهيدنا محمد لها ليكون كشافًا مخلصًا حيث طبّق شعار الكشاف بكلّ صدق وهو «كن مستعداً»، فكلّ من عرف محمداً عرفه تمامًا أنه كان مستعداً فى كلّ مكان وزمًان.

ويذكر لنا أخو الشهيد وهو أحمد، أن محمداً كان أكثر شىء يحبّه ممارسة الرياضة لا سيما كرة القدم، والمطالعة حيث كان غيوراً على دينه وله مواقف مشهودة فى هذا

الصدد، كما أنه كان يعشق النشيد الإسلامى حيث انضم إلى فرقة مسجد الفاروق حيث تربى فى هذا المسجد منذ عودته من المملكة السعودية، ومن أكثر النشيد الذى أحبه النشيد الروحانى، فكنت فلا تستغرب عندما تراه يتمتم أثناء سيره فى الشارع وهو يلقى الأناشيد الإسلامية.

موعد مع الشهادة:

وفى الساعات الأولى من يوم الاثنين الموافق الثالث من مارس لعام ألفين وثلاثة خرج شهيدنا محمد يتصدّى لقوات الاحتلال الصهيونى التى اجتاحت مخيمى البريج والنصيرات فى ذلك اليوم وقتلت خلاله ثمانية من أبناء شعبنا المرابط، وفى هذه الأثناء قام بمهمة جهادية وهى زرع عبوة ناسفة على جانب الطريق فما كان من قناصة العدو الغادرة إلا أن أطلقوا عليه النار فارتقى على إثرها إلى جنات عرضها كعرض السماء والأرض.. فنسأل الله أن يتقبّله شهيدًا وأن يجمعنا معه فى الفردوس الأعلى مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.

عرس الشهادة:

وبعد أن سمع أبناء المخيم نبأ استشهاد القسّامى محمد البابلى بدأت مساجد النصيرات بنعى الشهيد عبر مكبرات الصوت فى المساجد، وشارك الآلاف من أبناء النصيرات فى تشييع جثمانه الطاهر الذى واراه الثرى فى مخيم النصيرات. وقد شارك أصدقاء الشهيد وأهله وأبناء الكتلة الإسلامية وأبناء حركة المقاومة الإسلامية حماس فى عرس الشهيد القسّامى محمد على البابلى.

مقتطفات من وصية الشهيد:

أيها الأحباب.. والله إن الشهيد لا يموت أبدًا وأدعو الله تعالى أن أكون منهم وأسأله تعالى أن يتقبّلنى فى عليين وأن يجمعنى مع حبيبى محمد ﷺ هناك فى جنة الخلد التى تمنيتها من كلّ قلبى.

أبى الغالى والقدوة الثانى..

أحبّ أن أقول لأبى ذلك الأسد: أنت الرجل الذى أتخذه قدوة بعد النبى ﷺ، فأنت الذى ربّيتنى على أنه بالعزة نحيا وبغيرها لن نرضى فلا تبك واصبر واصطبر.

إليك يا أمى يا مهجة قلبى..

وأقول لك يا مهجة قلبى : أمى يا حبيبة قلبى والله إننى تمنّيتها فلا تحزنى فإن كنت تحبيننى بصدق فستختارين لى الحياة السعيدة ولا أظن أن السعادة فى هذه الدنيا الفانية، فأقصر طريقٍ للسعادة الأبدية هى الشهادة فأبشرى أنت وأبى فأنا بإذن الله تعالى سفيركما إلى الجنة وسفير عائلتى وأهلى إلى الله وسأشفع لكما إن شاء الله تعالى فأرجوكما أن تسامحانى إن أغضبتكما يومًا.

وإلى إخوتى..

حافظوا على والديكم وضعوهما فى أعينكم وحافظوا على طاعة الله وكونوا معه ليعينكم على شدائد الحياة وتعلّموا منهم حب الجهاد وكره الذل والعار وسامحونى يا إخوتى.

إلى أصدقائى وأحبتى إلى أبناء الكتلة الإسلامية..

إلى أصدقائى وأحبتى يا من بكم يزداد إيمانى أوصيكم بتقوى الله واتباع سنة المصطفى ﷺ أوصيكم بالدعوة فاحملوها فأنتم النور الذى سيمحق الظلم والظلام بإذن الله فلا تحزنوا على فراقى ولكم منى سلامى.

إلى أبناء الكتلة الإسلامية..

يا من علّمتمونى كيف يكون الجهاد فأنتم دعوة و عطاء، وجهاد واستشهاد، فإن كنتم تحبوننى بصدق فاحملوا سلاحى ولا تبكوا واثأروا ليس لى بل للشهداء أجمعين فإننى أطلب الشهادةً لأرفع كلمة التوحيد عالية.

إلى رواد المساجد و شباب مسجد الفاروق..

أنتم يا مشعل الحياة يا أحفاد البنا والقسام يا رجال الياسين وصلاح شحادة، أنتم الشمعة التى أحرقت نفسها لتضىء للآخرين الطريق، فطريقنا مملوء بالأشواك وهو لا شكّ طريق صعب ولكن فى الخاتمة الجنان ورضا الرحمن، فسامحونى إذا ما أغضبت أحدًا منكم، فالشهادة هى أمنية الدعاة والشهداء ورجال الدعوة الغراء، والقرآن والسنة هى مصدر قوتنا، ولا خلاص لنا من هذا الذل إلا بالشهادة والاستشهاد، فهيا يا شباب الإسلام. . هيا الحقوا بقوافل الشهداء.

الشهيد /محمود عمران القواسمة

٢٠٠٣/٣/٧م



يا عيون الأبرار والأحرار على ثرى الخليل لا تغلقى الجفون على أحداق دامية . . . يا أصحاب الثأر المقدس . . . والحق المقدس . . والجهاد المقدس . . الآتى من بعد ليل دام . . لا ترحلوا قبل أن تزرعوا فى عيون عدوكم ندا، وامسحوا عار أمتكم ودموع مسجدكم . . وأنات ثكلاكم . . . يا فيالق النصر الذى نسجتم طلائعه من حيفا إلى الخليل . . أعيدوا رحى الحرب إلى صومعة عدوكم . . إلى عقر داره . . . فها هى الخليل تصنع جنودها فى هدوء لم تنته قبله العاصفة . . .

بطاقة استشهادى

ولد الشهيد محمود عمران سليم القواسمة بتاريخ ٢٢/ ١/ ١٩٨٣م فى حارة الشيخ وهى إحدى التلال المرتفعة التى تطل على البلدة القديمة فى الخليل وتشكل مع جبل جوهر وحارة أبو اسنينة وتل الرميدة سوراً جبليًا يحيط بالبلدة القديمة جوهرة الخليل وتاجها الجميل، حيث تنسم شهيدنا عبق التاريخ والبطولة، وكان له اثنان من الإخوة واثنتان من الأخوات، وتقول والدته أم شادى إنها : أطلقت الاسم (محمود) إثر رؤيا رأتها فى المنام حيث طلب منها جده أن تسميه بهذا الاسم .

وقد التحق الشهيد البطل بجامعة بوليتكنك فلسطين بعد أن أكمل دراسته الثانوية تخصص برمجة كمبيوتر، وقد نشأ على حب الدين والعقيدة وكان يتميز بهدوء وأخلاق دمثة كما وصفه أحبابه ومقربوه حتى كأنك تقرأ سيما الصلاح والتقوى على محياه .

مواقف مميزة

الشهيد محمود لم يكن مطاردًا ولم يكن مطلوبًا إلا أنه كان من رواد المساجد ومن المعلقة قلوبهم ببيوت الله وكتاب الله وكان شغوفًا بسماع النشيد الإسلامى وخاصة ما

يلهب المشاعر ويشحذ الهمم . . . إيه أمى لو أراك بعدما يأتى الردى . . . نزلوا بحماس اتوزعوا غطوا المحاور . . قسام ظل بموقعه يحاور ويناور . . وفتنت روحى يا شهيد . . . علمتها معنى الصمود شوقتها للرحيل . . حيث كانت تشكل سمفونية خالدة وترنيمة باقية فى أعماق قلبه حتى تظن بأنها قطعة من شغافه . . وتقول والدته أم شادى إنه كان دائمًا يطلب منها أن تستمع للنشيد الإسلامى لما فيه من معان وآثار نفسية إيمانية كما كان يطلب منها ألا تستمع للأغانى الماجنة لما فيها من الإثم ، وتذكر والدته أنه كان يغمض عينيه عندما يشاهد مناظر ومشاهد منافية للآداب وكان يغير المحطة على الفور ، وكان مثال الداعية الذى يحمل هم أهله ووطنه ودينه : فقد كان يحث أقاربه وشقيقاته المتزوجات على تنشئة أبنائهن تنشئة دينية إسلامية ، وتقول شقيقته ألحان إنه نصحها بالاستماع للنشيد الإسلامى قبل استشهاده بيومين ومن أروع المواقف أن الشهيد كان يقول عندما يشاهد أما تبكى على شهيد : لا ينبغى لهؤلاء أن يبكين ما دام أبناؤهن شهداء !!

صاحب الرد القسامى

بعد شهر ونصف من توقف تكتيكى للعمليات الاستشهادية والذى وصفه شارون فى إحدى حذلقاته السياسية أن المعركة لدى الفلسطينيين انتقلت من الطور الهجومى إلى الطور الدفاعى انسجامًا مع المجازر الصهيونية فى قطاع غزة الصامدة ، واعتبر أن ذلك يشكل نصرًا لحكومته انطلقت عملية حيفا انتقامًا لدماء الشهداء بعد ٤٨ ساعة فقط من عملية صهيونية فى مخيم جباليا ، فقد جاء هذا الرد مزلزلا خاصة وأن العملية وقعت بعد تحذيرات أمنية صهيونية حثيثة .

النجم الساطع هنا مجاهد قسامى فى العشرينيات من العمر ، دخل حافلة صهيونية وعلى محياه ملامح أوروبية كما وصفه شهود عيان صهاينة . . وليكتمل البدر وتكتمل لحظة الانطلاق ، جلس شهيدنا المقدام بعد صعوده إلى حافلة كانت تقل طلابًا جامعيين وما هى إلا لحظات حتى اشتعلت الحافلة وقد تطاير سقفها وقد قتل فى العملية (١٦) صهيونيًا وأصيب أكثر من أربعين بجروح ، وقد وقف الكف شامخًا أمام المخرز من جديد لتسطير صفحة قسامية ناصعة فى تاريخ النضال الفلسطينى ، وكعادة طيور القسام فقد جاءت هذه الرمية الربانية فى أجواء هادئة بتسديد قسامى بارع .

وقد عثرت سلطات الاحتلال بعد تفجير الحافلة على بطاقة شخصية للشهيد محمود مع ورقة كتبت بخط يده يعلن فيها أن كتائب القسام التى ينتمى إليها هى المسؤولة عن الهجوم.

وكعادة المفلسين من أصحاب الجبروت والسطوة توعد شارون برد قريب سيستهدف كل من له علاقة بالعمليات الاستشهادية. وبعد ساعات قليلة توجهت القوات الصهيونية إلى حارة الشيخ فى الخليل حيث يسكن الشهيد القواسمى واعتقلت والده واثنين من أشقائه، وبعد ثلاثة أيام عادت طيور الظلام من جديد لتهدم المنزل وتشرد العائلة دون أن تسمح لها بإخراج حتى الملابس الشخصية.

وصية الشهيد:

أم شادى قالت إن آخر عهد لها بابنها الشهيد كان يوم الثلاثاء ٤/٣ حيث شاهدته الساعة الثانية والنصف بعد الظهر وطلب منها أن تدعو له قبل مغادرته المنزل وبعد يوم واحد من تنفيذ العملية وقد مضى مدة ثلاثة أيام علينا دون أن نرى (محمود) إتصل بنا مجهول عن طريق الهاتف وأخبرنا أن محموداً هو منفذ عملية حيفا، وأخبرنا عن وصية تركها لنا فى كتاب المعجم، وتقول والدته إنها أخرجت الوصية، ولما قرأناها وجدنا أن الشهيد طلب منا جميعًا أن نسامحه، وأن ندعو الله أن يتقبله شهيداً، وطلب من والديه الرضا.

الاستشهادى رقم ٢٠:

والشهيد محمود كما ذكرنا هو طالب فى السنة الثانية فى جامعة بوليتكنك فلسطين تخصص برمجة كمبيوتر وبذلك يصبح القواسمى الرقم العشرين من طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين ممن نفذوا عمليات استشهادية ضد أهداف صهيونية، فقد سبقه الاستشهادى طارق دوفش والمعتقل شادى دويك وهما من كتائب القسام والشهيد محمد يغمور بالإضافة إلى شهيدى سرايا القدس اللذين نفذا عملية عنتائيل البطولية وآخرين. وقد أغلقت سلطات الاحتلال جامعة بوليتكنك فلسطين لكونها جامعة فنية هندسية خرجت آلاف المهندسين ولا زالت. وبالرغم من أن القواسمى كان من نشطاء حركة حماس إلا أنه لم يكن مطلوبًا ولم يعتقل من قبل كما أنه احتفظ بهدوئه وسريته وتحلى بالكتمان والمثابرة حتى أخذ الله بيده إلى حيثما تمنى.

***

الشهيد الدكتور/ إبراهيم المقادمة

٢٠٠٣/٣/٨م



ولد الدكتور إبراهيم أحمد المقادمة «أبو أحمد» عام ١٩٥٠م فى مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين ثم انتقل للعيش فى مخيم البريج للاجئين الفلسطينيين وسط قطاع غزة، ويعود أهله الذين هجروا من فلسطين عام ١٩٤٨م إلى بلدة بيت دراس، وهو متزوج وأب لسبعةٍ من الأبناء، وانتقل للعيش فى مدينة غزة.

عاش المقادمة فى مخيم جباليا وتعلم فى مدارس وكالة الغوث فيها وكان من الطلاب النابغين وحصل على الثانوية العامة والتحق بكلية طب الأسنان فى إحدى الجامعات المصرية وتخرج منها طبيبًا للأسنان.

انضم المقادمة إلى حركة الإخوان المسلمين فى سنوات شبابه الأولى وبعد عودته إلى قطاع غزة بعد أن أنهى دراسته الجامعية انضم إلى قادة حركة الإخوان، وكان من المقربين للشيخ أحمد ياسين.

شكل المقادمة النواة الأولى للجهاز العسكر ى الخاص بالإخوان المسلمين فى قطاع غزة هو وعدد من قادة الإخوان، وعمل على إمداد المقاتلين بالأسلحة، وفى عام ١٩٨٣م اعتقل للمرة الأولى بتهمة الحصول على أسلحة وإنشاء جهاز عسكرى للإخوان المسلمين فى قطاع غزة وحكم عليه بالسجن ثمانى سنوات.

عمل الدكتور إبراهيم المقادمة طبيبًا للأسنان فى مستشفى الشفاء بغزة ثم حصل على دورات فى التصوير الإشعاعى وأصبح إخصائى أشعة، وبعد اعتقاله فى سجون السلطة الفلسطينية فصل من عمله فى وزارة الصحة الفلسطينية وعمل طبيبًا للأسنان فى الجامعة الإسلامية بغزة.

كان المقادمة من أشد المعارضين لاتفاق أوسلو، وكان يرى أن أى اتفاق سلام مع اليهود سيؤدى فى النهاية إلى قتل كل الفلسطينيين وإنهاء قضيتهم وأن المقاومة هى

السبيل الوحيد للاستقلال والحصول على الدولة الفلسطينية وإن كان ذلك سيؤدى إلى استشهاد نصف الشعب الفلسطينى.

نشط الدكتور المقادمة فى الفترة الأخيرة من حياته فى المجال الدعوى والفكرى لحركة حماس وكان يقوم بإلقاء الدروس الدينية والسياسية والحركية وخاصة بين شباب حركة حماس وخاصة الجامعيين وكان له حضور كبير.

ألف الدكتور المقادمة عدة كتب ودراسات فى الأمن وهو داخل السجن وخارجه منها: معالم فى الطريق لتحرير فلسطين، كانت له دراسة صدرت قبل عدة أشهر من استشهاده حول الوضع السكانى فى فلسطين وهى بعنوان: «الصراع السكانى فى فلسطين، كما كانت له عدة دراسات فى المجال الأمنى».

كان المقادمة من أكثر الشخصيات القيادية فى حركة حماس أخذًا بالاحتياطيات الأمنية قليل الظهور أمام وسائل الإعلام، واستخدام أساليب مختلفة فى التنكر والتمويه عبر تغيير الملابس والسيارات التى كان يستقلها وكذلك تغيير الطرق التى يسلكها، حتى عرف عنه أنه كان يقوم باستبدال السيارة فى الرحلة الواحدة أكثر من مرة!

القائد المقادمة أفنى حياته دفاعا عن فلسطين وارتقى إلى عليين !!

الدكتور إبراهيم المقادمة رجل المواقف الصعبة، رجل تحلى بالصبر والجلد، وعاش مفنيًا حياته من أجل فلسطين، كان من أوائل مؤسسى الجهاز العسكرى لحماس فى قطاع غزة، ومن جنرالات العمل العسكرى قبل أن ينتقل للعمل السياسى والدعوى، كان دائمًا يردد على مسامع من حوله: الحقوق تنتزع ولا توهب والإرادة حتمًا ستنتصر، فكان بحق رجلاً فى زمن غاب فيه الفعل، وندرت الرجولة، وتقاصرت النيات وتطأطأت الجباه والهمم، فكان يؤمن دائمًا أن نشوة النصر تنبئ عنها حجم التضحيات وغزارة شلالات الدم، وكتب أخيرًا بدمائه القانية على كراسة الأرض الممتدة: فليستمر الجهاد ولتمض المقاومة.

ميلاد القائد

زرع فى نفوس الشباب جذوة الجهاد المقدس وأسس قواعد للمجد لن تتراجع وأدرك أن الحق لا بد له من قوة تحميه.

رحلة الصعود:

وترجل القائد الفارس إلى عليين حين اغتالت قوات الاحتلال الإسرائيلى الدكتور إبراهيم المقادمة أحد كبار قادة حماس فى قطاع غزة، كما استشهد معه ثلاثة من مرافقيه عندما قامت أربع طائرات أباتشى إسرائيلية بقصف سيارة خاصة كان المقادمة ومرافقوه يستقلونها فى شارع فلسطين فى حى الرمال وسط القطاع.

وأكد شهود عيان أن أربع طائرات مروحية إسرائيلية من نوع أباتشى أطلقت ما لا يقل عن ستة صواريخ فى شارع فلسطين بحى الرمال الشمالى فى مدينة غزة مما أدى إلى استشهاد أربعة فلسطينيين على الأقل، تحولت أجسادهم إلى أشلاء.

كما أدى القصف إلى تحويل السيارة إلى قطعة من الحديد المتفحم.

وأصيب خلال القصف عدد من المارة فى الشارع، ودمرت عدة سيارات وتحطمت نوافذ العشرات من المنازل.

وأكدت مصادر فلسطينية مطلعة أن الشهداء هم: إبراهيم المقادمة (٥٣ عامًا)، وهو طبيب أسنان ومن القادة المؤسسين لحركة حماس وقائد جهازها العسكرى عام ١٩٩٦م والذى اعتقل لدى الإسرائيليين أكثر من عشر سنوات، كما اعتقل فى سجون السلطة الفلسطينية عدة مرات وتعرض لعمليات تعذيب شديدة.

ومن بين الشهداء أيضًا عبد الرحمن زهير العمودى (٢٧ عامًا)، وخالد جمعة (٢٩ عامًا)، وعلاء شكرى (٢٤ عامًا)، وهم من مرافقى الدكتور المقادمة.

الضوء الأخضر:

أعطت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكرى لحركة المقاومة الإسلامية حماس الضوء الأخضر لجميع خلاياها المسلحة والاستشهادية لضرب كل هدف سياسى وعسكرى صهيونى ردًا على اغتيال العدو الصهيونى للشهيد القائد الدكتور إبراهيم المقادمة صباح يوم السبت وثلاثة من مرافقيه.

انتظروا الرد المزلزل

وقال بيان لكتائب القسام صدر عقب الجريمة البشعة يوم السبت: «ها هى قوات الاحتلال الصهيونى تصعد عدوانها الغاشم على شعبنا الأعزل مستهدفة نساءه وشيوخه

وأطفاله والأجنة فى أرحام أمهاتهم، وهاهى اليوم تستهدف القادة السياسيين، إن كتائب الشهيد عز الدين القسام إذ تحتسب عند الله تعالى القائد والمفكر الكبير عضو القيادة السياسية لحركتنا الراشدة حركة المقاومة الإسلامية حماس، وعلمًا من أعلام جماعة الإخوان المسلمين فى فلسطين إنه القائد السياسى البارز الشهيد المجاهد الدكتور إبراهيم أحمد المقادمة ومرافقوه الشهيد المجاهد خالد حسن جمعة والشهيد المجاهد علاء محمد الشكرى والشهيد المجاهد عبد الرحمن زهير العامودى».

وأضاف البيان «إن كتائب الشهيد عز الدين القسام إذ تحتسب عند الله الدكتور القائد السياسى البارز ومرافقيه تدعو جميع الخلايا العسكرية للرد بشدة فى عمق الكيان المسخ واستهداف كل شبر من أرضنا يقف عليها مغتصب يهودى».

التخطيط المنظم:

و طالبت كتائب القسام خلاياها فى الخليل ونابلس وجنين ورام الله وبيت لحم وغزة ورفح وخان يونس وجباليا وفى كل شبر من أرضنا المحتلة، للإعداد والتخطيط المنظم لضرب الاحتلال فى مقتل، وأعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام لكافة خلاياها أن جميع الخيارات العسكرية مفتوحة أمامهم وعلى رأسها استهداف القادة السياسيين اليهود مشددة على أن حكومة الإرهاب ستعلم حجم الكارثة التى جلبتها لنفسها باغتيال القائد السياسى والمفكر الكبير ومرافقيه.

الزهار يتوعد:

وفى أول رد فعل وتصريح لحركة حماس على عملية اغتيال المقادمة اعتبر الدكتور محمود الزهار أحد قادة حماس عملية اغتيال المقادمة تصعيدًا إسرائيليًا خطيرًا.

وقال: «نرى أن هذا تصعيد خطير يستلزم تصعيدًا أيضًا من الجانب الفلسطينى ومن حركة حماس بالذات وأعتقد أن «إسرائيل» عندما اغتالت الدكتور إبراهيم المقادمة فتحت بوابة جديدة من الصراع هل تستطيع أن تغلقها؟! أنا أشك فى ذلك وبالتالى كل الساحة الآن مفتوحة على كل وسيلة للدفاع عن النفس والانتقام».

وأوضح الزهار أن استهداف حركة حماس فى هذه المرحلة يرجع إلى كونها تحمل برنامج المقاومة، مضيفًا: «حماس ترفع راية المقاومة عاليًا و تحظى بتأييد وتحقق إنجازات

عملية فعملية، حيفا إنجاز أمنى كبير، و كذلك اقتحام مستوطنة كريات أربع وهى واحدة من أكثر المستوطنات تحصنًا أيضًا إنجاز كبير، وبالتالى هذه محاولة لموازنة حالة الرعب النفسى فى الكيان الإسرائيلى باغتيالات جبانة مثل هذا النوع».

الشعب الفلسطينى كله حماس

من جانبه أكد إسماعيل هنية القيادى فى حماس أن اغتيال القائد المقادمة سيجعل من الشعب الفلسطينى كله حماس حيث قال: «إن النصر سيكون لحركتنا ولشعبنا وهذا العدو سيبدأ بالخسران بإذن الله» مدللا بأن عملية كريات أربع وعملية حيفا قبلها هى خير برهان على قدرة المقاومة على الوصول إلى كل بقعة يتمترس فيها العدو. وقال القيادى فى حماس «لن نوقف إطلاق الصواريخ باتجاه المستوطنات بل إننا الآن سنكثف من إطلاقها شاء من شاء وأبى من أبى» وتطرق هنية إلى اتهام إسرائيل للدكتور المقادمة بأنه كان ذاهبًا لتنفيذ عملية استشهادية حيث قال «هذا الاتهام ما هو إلا سخافة تعكس حالة الارتباك التى انتابت الصهاينة بعد ما أقدموا عليه اليوم» وأضاف«ليس بمقدور الدكتور المقادمة القيام بعملية استشهادية ولا حتى التفكير فى ذلك».

ويرسمون شكل الانتقام

هكذا أيها القائد «أبا أحمد» أبيت إلا أن تعانق السماء، لقد كنت كبيرًا بأفعالك وكبيرًا باستشهادك ورفع الله بك راية الحق على طول المدى فلن ننساك لأن أيدى تلاميذك ما زالت ضاغطة على الزناد ويحفظون عهدك ويرسمون شكل الانتقام الذى علمتهم إياه بالدماء.

أيها الشهيد السعيد أبا أحمد:

ماذا ترانا نقول فى يوم استشهادك الذى كنت تشتاق إليه، ويشتاق إليك، وكنا نتوقعه فى كل لحظة من لحظات عمرك الذى قضيته داعية إلى الله، مجاهدًا فى سبيل الله، لا تفتر ولا تلين، كأنك كنت ترى أجلك قد طال أكثر مما كنت تتمنى فتستحث إليه الخطى، وتبادره بالصالحات؟!

ماذا نقول فى هذا المصاب الجلل بفقدك وثلة من إخوانك الذين آثروا من حبهم لك وخوفهم عليك أن يحيطوك بأجسادهم فيعيشوا معك أو ينالوا الشهادة معك:

يودون لو خـاطوا عليك جلودهم ... ولا يدفع الموت النفوس الشحائح

مـاذا نقـول وأنـت الذى كنت عـصيًـا على نصـائح إخـوانك فى الخلود إلى الهـدوء والراحة لأن قتلة الأنبياء والصالحين من الصهاينة اليهود يستهدفونك منذ سنين، وتأبى الاستجابة التى تبعدك عن ساحات الجهاد والدعوة والالتحام بشعبك والتواصل مع إخوانك تشد أزرهم وترفع معنوياتهم وتودع شهداءهم وتهتف مع كل شهيد:

ذهب الذين أحـبـهـم ... وبقـيت مـثل السـيف فـردا

لا نجد ما نقول فى هذا الموقف العصيب والمصاب الجلل إلا أن نردد امتثالاً لأمر ربنا سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦] لنكون من عباده الصابرين الذين قال فيهم: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٧].

ولا نجد ما نقول - وأعيننا تفيض بالدمع السخين، وقلوبنا تكاد تنفطر لألم الوداع شوقًا إلى حبيب من أحبائه وأصفيائه ومريديه وتلاميذه - إلا أن نردد مع حبيبنا ورسولنا وشفيعنا محمد (عليه صلوات الله وسلامه) يوم فقد ولده الحبيب إبراهيم - وأنت سميّه **« إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع، وإنا على فراقك يا إبراهيم لمحزونون، ولا نقول إلا ما يرضى الله.. إنا لله وإنا إليه راجعون»**.

أبا أحمد الحبيب:

يتوق الناس الذين لم يعرفوك لأن يعرفوك، ولا سيما أنّ الكثير منهم لم يسمعوك أو يسمعوا عنك لأنك كنت الخفى التقى الذى إذا حضر لم يعرف وإذا غاب لم يفتقد، وكنت من مصابيح الهدى الذين تنجلى بهم الظلماء، فقد كنت حريصًا على عدم نشر صورك، وكنت عازفًا عن الظهور الإعلامى، وكنت تعمل فى صمت عملاً تريده خالصًا لوجه الله - سبحانه وتعالى - الذى لقيته اليوم - إن شاء الله - راضيًا مرضيًا: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: ٢٧، ٣٠].

فى مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين ولدت عام ١٩٥٢م بعد أربع سنوات من تهجير أهلك إلى قطاع غزة من قريتك «بيت دراس» التى أنجبت الرجال الأشداء

المجاهدين على يد المغتصبين الصهاينة عام ١٩٤٨م بعد جهاد طويل وعناء شديد، ولدت وأنت تتوق لاستكمال درب جهاد الآباء والأجداد، ونشأت وأنت تردد مع شاعر فلسطين «أبي سلمى».

يا فلسطينُ ولا أغلى ولا أحلى وأطهر كلما جاهدتُ من أجلك أحببتك أكثر

وقد نهلت في مخيم جباليا دروس العقيدة والثورة في مدارسَ وكالةَ الغوث متميزًا في دراستك، متفوقًا على أقرانك، قياديًا فيهم، ولم يطل بأهلك المقام في مخيم الجهاد والثورة في جباليا حتى انتقلوا إلى خندق آخر من خنادق الثورة إلى معسكر البريج، وقد جمعت الأيام الأخيرة بين المخيمين في تواصل الدم والشهادة والإرهاب الصهيوني، وهناك أكملت دراستك الثانوية وحصلت على علامات عالية في الثانوية العامة «التوجيهية» أهلتك لدخول كلية طب الأسنان التي كنت ترغب فيها بجامعة القاهرة، وأعانك ذكاؤك الخارق، وذاكرتك المتميزة على الجمع بين الخيرين: الانتماء المبكر إلى الحركة الإسلامية في قطاع غزة ونشاطك الدعوي المتميز فيها، وتفوقك في الدراسة، بحيث أصبحت أحد أهم المسؤولين عن النشاط الطلابي الإسلامي الفلسطيني في الجامعات المصرية، لتعود بعد التخرج داعية وقائدًا قد استكمل شروط القيادة مقربًا من الشيخ المجاهد الداعية أحمد ياسين الذي أحبك كثيرًا، وأكبر صدقك وإخلاصك، وكيف لا وأنت قد شكلت معه ومع الشهيد القائد صلاح شحادة وبعض إخوانكم النواة الأولى للجهاز العسكري في قطاع غزة وجمعتم الكثير من السلاح استعدادًا للجهاد والمقاومة قبل أن يتم اعتقال الخلية من قبل الصهاينة عام ١٩٨٣م، ويحكم على الشيخ أحمد ياسين بثلاثة عشر عامًا، وعليك بثماني سنوات تخرج بعدها أشد مضاء وأقوى شكيمة وأحرص على الجهاد والمقاومة، ولم تفتّ سنوات السجن، ولا فقد ولدك الأكبر أحمد الذي كنت تحبه حبًا شديدًا وأنت في سجون الصهاينة في عضدك، بل زادتك يقينًا وثباتًا، ولم تتوقف عن خدمة شعبك طبيبًا للأسنان بالعلاج المجاني لفقراء شعبك في عيادتك في مخيم جباليا منذ تخرجك، بل زدت من علمك بتخصص جديد في التصوير الإشعاعي لتصبح خبيرًا وإخصائيًا متميزًا في خدمة شعبك المجاهد الصبور عملاً وجهادًا ودعوة وتوعية.

السياسى الاستشهادى

يذكر أن الشهيد كان يرى أنه لابد أن يعيش السياسى بروح الاستشهادى حتى يكون قويًا وناجحًا وفاعلاً وكان يدرك تمامًا تكاليف الجهاد فكان أحيانا يصف الذين يريدون جهادا بلا دماء وأشلاء وتضحيات بأنهم أصحاب «جهاد الإتيكيت».

ولم يكن القائد المقادمة يرى أن هناك مبررًا لوقف الجهاد مهما كلف الأمر. فكان يقوم بدور التعبئة منذ خروجه من سجون السلطة وقد تعرض للاعتقال من قبل السلطة الفلسطينية خضع خلال فترة اعتقاله لأبشع أنواع التعذيب حتى أنه فى بعض الأحيان كان يعجز عن القيام أو التحرك إلا بصعوبة وتعددت المرات التى اختفى فيها الشهيد وتوارى عن الانظار بفعل ملاحقة السلطة الفلسطينية وقوات الاحتلال له.

وعرف عن الشهيد قدرته الفائقة والعجيبة على الاستقطاب، فقد كان واسع الاطلاع فى كثير من المجالات متوقد الفكر حاضر الذهن سريع البديهة وأطلق عليه « أبو الثورة الثقافية » لحركة حماس فى السجون حيث حول السجون الصهيونية إلى خلية نحل تعقد فيها المحاضرات والامتحانات والدورات المختلفة.

جزء من شهادة صديقه وزوج أخته

ليس يغالى من عايش أبا أحمد عن قرب حين يصفه بأنه صحابى يعيش فى هذا القرن، فمن همته العالية وصدعه بالحق لا يخاف فى الله لومة لائم، إلى بساطته وزهده واحتقاره لكل أعراض الدنيا، إلى صبره وثباته وقوة جنانه، إلى دماثة خلقه وخفة ظله، كل هذه الصفات تجدها فى أبى أحمد، فلقد تجمع فيه من الصفات ما تفرق فى غيره. لقد كان أبو أحمد رحالة بكل ماتحتويه هذه الكلمة من معان.

وسأتطرق هنا فقط إلى الجانب الإنسانى من حياة هذا الرجل، فقد كان هذا الرجل كبيرا لا يعرف الحقد حتى مع الذين آذوه، فلقد تحمل من ذوى القربى أذى تنوء به الجبال، ولكنه كان يرفض أن يدعو عليهم.

وكان أبو أحمد ينصح الشباب المسلم ويدعو لهم بالهداية مستندا لحديث الرسول عليه الصلاة والسلام « **اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون** »، إلى جانب عفة لسانه وطهارته، فلم يؤثر عنه أنه استخدم لفظا جارحًا أو نابيًا حتى مع من ناصبوه العداء.

أما عن بره بوالدته فقلما تجد إنسانًا مثله يحرص حرصًا عجيبًا على برها وتوقيرها وتوفير كل ما يظن أنها تحبه من مطعم أو مشرب، إلى جانب مؤانستها والتخفيف عنها وهى المريضة المقعدة التى أثقلتها أمراض عديدة، فلم تكن تشغله أعباء العمل الإسلامى الكثيرة عن أن يخصص لها جزءًا واسعًا من نفسه ووقته فكان بمجرد أن يدخل المنزل حتى يدخل غرفتها فى أواخر الليل يؤانسها ويتودد إليها وهو المتعب المكدود.

أما عن بره بإخوانه فكنت تجده أبًا حنونًا إلى جانب كونه خالاً أو أخًا بارًا، أما عن قدرته على تقييم الرجال، فلقد كان صاحب نظرة عجيبة عميقة لا تكاد تخطئ، فلقد كان يصف الرجل بكلمة أو كلمتين تراها تحيط بكل جوانب شخصيته مع أنه لم يحرص على استعداء أحد، وكان شهمًا حتى فى تعامله مع خصومه. أما عن رقة مشاعره فلعل الكثيرين لا يعلمون أن أبا أحمد شاعر يفيض رقة وحيوية وعذوبة، رغم قلة قصائده.

فلقد وصله خبر وفاة ابنه الكبير أحمد غرقًا بينما كان فى سجن عسقلان وذلك فى أواخر التسعينيات فلم يمنعه ذلك عن إلقاء درسه اليومى لإخوانه المعتقلين ولكن بعد أن جن الليل خلا بنفسه ليبث البحر الذى التهم جسد أحمد الصغير مواجعه فى أبيات يتفتت الصخر منها.

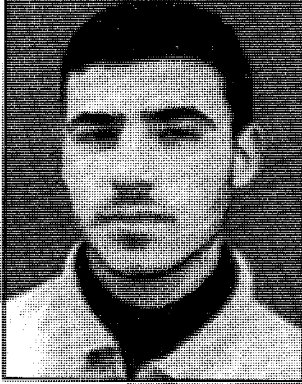
أما عن إيثاره لإخوانه فى داخل السجون أو خارجها فيعرف ذلك كل من عايشه فكان يتلذذ فى خدمة إخوانه وإسعادهم والسهر على راحتهم ومعالجة مشاكلهم، فكان أبًا وأخًا وصدرًا حنونًا واسعًا.. رحمك الله يا أبا أحمد وعوضنا فيك خيرًا.

رحمك الله يا شهيدنا البطل، وجمعنا اللهُ بك فى جنات النعيم. وإنا لله وإنا إليه راجعون..

***

الشهيد/حازم القواسمة
الشهيد/محسن القواسمة
٨/٣/٢٠٠٣م





لم ينته شارون من جمع أشلاء القتلى من شارع موريا فى حيفا، ولم يستفق بعد من هول الصدمة، ١٧ قتيلا وأربعين جريحًا لا يكفى للرد.. فما زالت عينان ساهرتان فى حى الجامعة غرب مدينة الخليل تتوق إلى جنة تحت ظلال العرش، حازم ومحسن تمنطقا بالحزام وعقدا العزم وانطلقا كضوء ساطع آت من ظلمة نفق طويل. واقتربا بثقة قسامية، لقد كانت خطوات القسام تدك المستوطنة، ثورة عارمة، وثباتًا لم تزحزحه القنابل والعدة والعتاد الذى حُشد من أجل البحث عن فارسين امتطيا صهوة المجد وأقسما ألا يعودا إلى حيهما إلا منتصرين.

الشهيد حازم القواسمة

ولد الشهيد البطل حازم فوزى عبد السميع القواسمة فى حى الجامعة فى الجزء الشمالى الغربى لمدينة الخليل بتاريخ ٥/ ٦/ ١٩٨٤م لأربعة من الإخوة وأربع من الأخوات، وقد نشأ شهيدنا تنشئة دينية وعرف عنه تردده على مسجد الرباط فى حى الجامعة كما كان يصوم الاثنين والخميس ويشترك فى فريق لكرة القدم، وتقول والدة الشهيد(أم وائل) إن الشهيد ختم القرآن فى الساعة الثانية والنصف عصر يوم الجمعة الموافق ٨/ ٣/ ٢٠٠٣م وختم المصحف الشريف بدعاء جميل وأبلغ والدته بأنه سوف يذهب إلى ملعب مدرسة الملك خالد، وتقول والدته لم يذهب إلى المدرسة كما قال بل كان ذاهبًا لتنفيذ العملية، أما شقيقته منال فقد قالت بأن الشهيد قبل يدها قبل استشهاده بيوم واحد ولم يعتد على هذا التصرف من قبل ثم سلمنى أوراقًا وأدعية وطلب منى أن

أعلقها فى مسجد الرباط حيث تعلق قلبه ووجدانه، أما شقيقه سامر فيقول: إن الشهيد أخذ مبلغًا من المال وقام بتسديد ديونه ولم نكن نعلم أنه يودع الدنيا، أما زوجة أخيه أم هاشم فقد ذكرت أن الشهيد كان يجلس مع ذويه قبل استشهاده بيومين وقال لها اعتبرى أن العائلة ستنقص فردا واحدا! ولحب الشهيد للجهاد والاستشهاد فقد كان يقول: إن الزواج فى الدنيا مسخرة بالمقارنة مع ما أعد الله لنا فى الآخرة، أما شقيقه الأصغر محمد كريم فقال: إن الشهيد اشترى له جوالا وأعطاه إياه كهدية وطلب منه أن يحافظ عليه وطلب منه أن يحافظ على الصلاة.

وبالرغم من أن عائلة الاستشهادى حازم كانت ميسورة الحال حيث كان الشهيد يعمل صائغ ذهب إلا أن لمعان الذهب وبهرجة الدنيا لم تلفت نظره قيد أنملة عن طريق الجهاد والاستشهاد، فقد آثر ما عند الله على ما عند البشر واختار طريقه بنفسه نحو المعالى.

الشهيد محسن القواسمة:

ولد الشهيد محسن القواسمة فى حى الجامعة غرب مدينة الخليل لأسرة متواضعة فى ١٥/ ١١/ ١٩٨١م وله من الأشقاء ثلاثة وهو رابعهم ومن الأخوات اثنتان، كان شهيدنا البطل متفوقاً وخلوقًا وهادئًا ولم يكن مطاردًا أو مطلوبًا لقوات الاحتلال، وكان قليل الكلام، اعتقل الشهيد فى ٢٨/ ٤/ ٢٠٠٢م وأحيل إلى الاعتقال الإدارى لمدة ٥ شهور بتهمة مقاومة الاحتلال.

وتقول والدته(أم مهند) إن الشهيد كان من المحافظين على قراءة القرآن وعلى صلاة الجماعة فى مسجد الرباط القريب من دائرة السير وكان يصوم الاثنين والخميس من كل أسبوع، وتضيف والدته أن الشهيد غادر البيت فى تمام الساعة الثانية والنصف بعد ظهر الجمعة ولم ينتظر حتى أفرغ من الصلاة وقد ودعنى وأنا أصلى ثم خرج إلى حيث لا أعلم وكان قد ودع شقيقه الصغير ممدوح بكلمة: حافظ على الصلاة.

صفعة قسامية:

بعد أقل من ٤٨ ساعة قررت كتائب القسام أن ترد على عملية جباليا التى استشهد فيها ١١ فلسطينيًا قبل أن تبرد دماؤهم، حيث انطلق ثنائى القسام حازم ومحسن القواسمة بعد أن ختما قراءة المصحف الشريف، كما طلبا من ذويهما تزويدهم بالدعاء ولم يدر أحد ما يدور فى خَلَدِهما.

اليوم هو يوم الجمعة والساعة كانت تشير إلى الثامنة مساءً، وكانت الخطة تتجه إلى اقتحام معهد دينى فى المستوطنة ، وقد تنكر الشهيدان بزى المستوطنين خاصة وأن احتفالات المستوطنين بيوم السبت كانت قد بدأت فى تمام الساعة الخامسة من مساء يوم الجمعة .

ولعدم إظهار الفشل الذريع لجهاز الأمن الصهيونى زعم رئيس مستوطنة كريات أربع أن الشهيدين دخلا إلى المستوطنة عبر فتحة أحدثاها فى السياج الأمنى الملتف حولها فى حين أن المعلومات التى نشرت فى بداية الهجوم أكدت أن الشهيدين دخلا إلى المستوطنة عبر بوابة كان يدخل منها المستوطنون أثناء احتفالات السبت، وهذه دلالة واضحة على دقة تكتيك القسام فى اختراق المواقع الصهيونية وهشاشة الحس الأمنى لدى المستوطنين من جهة أخرى .

وبعد دخول الشهيدين لمسافة خمسين مترا تحصنا فى أحد المنازل ثم قاما بإطلاق النار باتجاه المستوطنين، وقد ذكرت مصادر صهيونية أن القتلى كانوا ثلاثة من بينهم حاخام كبير فى حركة كاخ الإرهابية وزوجته وأصيب ثمانية آخرون بجروح بينهما حالتان فى الخطر الشديد، وقد أصيب أربعة جنود بجراح بعد مقتل المستوطنين أثناء الاشتباك المسلح الذى استمر حتى الساعة التاسعة مساءً.

هذا وقد أثارت عملية مستوطنة كريات أربع مخاوف كبيرة لدى المستوطنين الذين بدؤوا بالمطالبة بزيادة الحماية على المستوطنات وزيادة الميزانية الخاصة بها من أجل إيجاد وسائل دفاعية تضاف إلى عشرات الوسائل التى تم استحداثها فى انتفاضة الأقصى.

هدم منازل الشهداء

بعد تبنى كتائب القسام لعملية كريات أربع والإعلان عن أسماء منفذيها أكدت الكتائب أن مجموعة الشهيد طارق دوفش هى التى نفذت الهجوم كحلقة من سلسلة الرد القسامى على مجازر شارون فى قطاع غزة ومنها مجزرة جباليا وحى الشيخ رضوان وخان يونس وغيرها، وبعد مرور يومين على تنفيذ الهجوم قامت قوات الإرهاب بنسف منزل الشهيدين القواسمة وحولتهما إلى ركام، وقد أكد أحد المقربين من عائلة الشهيد أن قوات الإرهاب لم تسمح لهم بإخراج أى شىء من أثاث المنزل وشردت من فيهما إلى الشارع .

وصية الشهيد القسامي حازم فوزي عبد السميع القواسمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة : ١١١] (صدق الله العظيم)

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، سيدنا وحبيبنا وقائدنا وقدوتنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وبعد :

الجنة تنادى . . . أين الرجال . . . يا أبناء الإسلام . . . ويا أبناء القسام . . أوصيكم ونفسى بتقوى الله عز وجل وأن تمضوا فى سبيل الله من أجل تحرير فلسطين الحبيبة، ففلسطين المباركة تستحق منا كل التضحيات وبذل كل غال من أجل رفع كرامة هذه الأمة ودحر كل مجرم عن أرضنا ومقدساتنا، فإن كل ما أُخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، ولا يفل الحديد إلا الحديد .

فيا شباب الإسلام العظيم حافظوا على حمل راية الجهاد جيلاً بعد جيل حتى تحرير أقصانا السليب، ففلسطين لن ترجع بالكلام ولا بحملات السلام ولكن سترجع برجال القرآن، فلن نخون قدسنا وشعبنا وسنحرر الأقصى بأرواحنا ودمائنا، فمزيداً يا أسود القسام من التضحيات فى سبيل الله حتى تعلو مآذن بيت المقدس رايات الإسلام العظيم ورايات النصر والتمكين .

أماه لا تبكى على إذا سقطت ممدًا فالموت ليس يخيفنى، ومناى أن أُستشهدا ! أمى الحبيبة الغالية . . . إن أرخص ما أقدمه لربى هى روحى التى وهبنى إياها الله، فها أنا بعت نفسى وكل ما أملك فى سبيل إرضاء الله عز وجل، وأسأله تبارك وتعالى أن يتقبلنى شهيدًا فى سبيله، لا تحزنى يا أماه واصبرى واحتسبى، والله إنى أعلم أن الفراق صعب جدًا ولكن كل شىء يهون فى سبيل مرضاة الله، ولا تنسينى من دعائك وارضى عنى فلن أدخل الجنة إلا برضاك ورضا والدى، فموعدنا قريب بإذن الله عند رسول الله ﷺ وصحبه الكرام فى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين .

أبى الغالى . . . لا تحزن إن الله مع الصابرين ، والله شرفٌ لك يا أبى وأنت تقدم ابنك شهيدًا لإعلاء كلمة لا إله إلا الله ، فإن شاء الله سنلتقى على سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ، فأنا شفيعكم يوم القيامة بإذن الله فهنيئًا لكم الجنة تدخلوها من أبوابها الثمانية .

أهلى الأحباب . . . إخوانى الأفاضل . . . . أخواتى المجاهدات . . . سامحونى وادعوا لى بالمغفرة واقرؤوا القرآن على روحى ولا تحزنوا واصبروا فإن الله اختارنى أن أكون شهيدًا وأسبقكم إلى الجنة .

وأوصيكم أن تربوا أبناءكم التربية الصحيحة واجعلوهم من أبناء المساجد فهذه الدنيا زائلة فلا بديل عن جنات النعيم .

أصدقائى الأعزاء . . . ادعوا لى بالخير . . . واقرؤوا القرآن على روحى . . . وحافظوا على دينكم . . . والتزموا بالمسجد . . . واستمروا بالجهاد حتى آخر الأنفاس . . .

ولا تقولوا خسرنا من غاب بالأمس عنا إن كان فى الخلد خسرٌ فالخير أن تخسرونى فجميعنا سيلقى الله ، اختاروا ميتتكم بأنفسكم ، ميتة الشهادة فى سبيل الله لتفوزوا بجنة الرحمن .

أهلى الكرام . . . بالنسبة للنقود التى بحوزتى فإنى تبرعت بجزءٍ منها للجهاد فى سبيل الله .

وأخيرًا لا أقول وداعًا بل أقول إلى اللقاء فى الفردوس الأعلى من الجنة . . . فهناك الملتقى عند الله مع الأنبياء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

قال تعالى : ﴿ وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٩] .

ابنكم المشتاق لجنات الخلد...
حازم فوزى عبد السميع القواسمة
ابن كتائب الشهيد عز الدين القسام

الشهيد / سفيان محمد ماجد احريز

٢٠٠٣/٣/٨م



الحمد لله رب العالمين معز المؤمنين، وناصر المجاهدين المخلصين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه واهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد:

قال تعالى: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

أودع الدنيا الفانية إلى الجنة الخالدة إن شاء الله.

يا حبّذا الجنات واقترابها ... طيبةً وباردًا شرابها

اليهود يهود قد دنا عذابها ... عليَّ إن لاقيتها ضرابها

بارك الله لكم يا أهلي يا من ربيتموني التربية القرآنية المحمدية، وبارك الله لك يا دعوتي يا من علمتني في المدرسة الإخوانية، وبارك الله لك يا حركتي «حركة المقاومة الإسلامية-حماس» يا من خرجتني من الكلية العسكرية القسامية.

أهلي الأحباب.. أمي الحنون... إني أودعك يا أمي بعد فراق المطاردة، فلا تحزني يا أمي فإني إن شاء الله شهيدٌ في جنات الخلد، أمي... افرحي وافخري بي فأنا يا أمي إن شاء الله عند ربي في نعيم مقيم لا ينفد، عند حبيبنا المصطفى عليه الصلاة والسلام، وسوف نلتقي في الجنة، وسامحيني يا أمي على ما قصرت في حقك يومًا من الأيام، فإن كل إنسان سوف يموت، وكل يكتب الله له ميتة فأنا إن شاء الله أختار ربي لي الموت في أرض المعركة وأنا أجاهد في سبيل الله. فهذا شرف لك يا أمي يا من سهرت عليَّ وربيتني حتى صرت رجلاً تفخرين به، اصبري يا أماه واحتسبي، ولا تنسيني من دعائك، فموعدنا الجنة إن شاء الله.

أبي الغالي... سامحني يا أبي وادع لي، فيا أبي هذا الطريق طريق الرجال، فأنا اخترت طريق الأبطال الذي سوف أرفع رأسك به لتظل شامخًا شموخ الجبال

الشاهقات، فلا تحزن يا أبى بل افرح فإنى شفيعٌ لكم إن شاء الله، وفى الجنة الملتقى، مع الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام.

أخى الغالى... أختى الحبيبة... يا من عشت معكم أحلى أيام حياتى، سلامى لكم وحافظوا على دينكم والتزموا بتعاليم هذا الدين القويم، وأطيعوا والديكم تفوزوا بجنة باريكم، واصبروا واحتسبوا فهذه الدنيا لم ولن تبقى لأحد واتقوا الله إن الله بصير بالعباد.

إلى شباب المساجد... إلى من يشكلون نبض هذه الأمة... اقبضوا على دينكم وسيروا بركب القابضين على الهدى ودعوا الذين تراجعوا وتقهقروا فأنتم الأمل، حافظوا على دينكم وعلى الصلاة فى المسجد ولا تترددوا فى الانخراط فى صفوف المجاهدين، وأرجو من كل من عرفنى أن يسامحنى، وأوصيكم وصية المجاهد المخلص: هذا طريقى إن صدقت محبتى فاحمل سلاحى.

وإليكم يا شباب الكتائب... يا من عرفتكم أسودًا.. فأنتم الرجال فى زمن عز فيه الرجال. فالله معكم يا إخوانى وبارك الله فيكم وحماكم الله ورعاكم وسدّد على الحق خطاكم.

إلى كل الأصدقاء... وإلى كل الأحباب... وكل من عرفنى... سامحونى وادعوا لى واهتموا بدينكم ياشباب، فإن الشباب هم العمود الفقرى للأمة، فالرسول ﷺ قال: «نصرت بالشباب» فمزيدًا من التضحية والعطاء على نهج الجهاد، والملتقى فى جنات الخلد إن شاء الله.

ابنكم البار المشتاق للقاء الله:

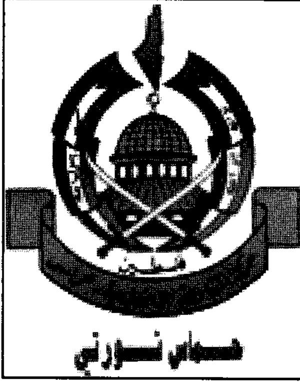
سفيان محمد ماجد احريز «أبو محمد»

ابن كتائب الشهيد عز الدين القسام

***

الشهيد / خالد حسن أحمد جمعة

٢٠٠٣/٣/٨م



قذيفة صاروخية استقبلها الشهيد خالد جمعة صباح السبت ٨/ ٣/ ٢٠٠٣م وهوى على الأرض يقبلها فى وداع أخير، ينطلق إلى السماء ليبنى سلمًا للمجد وطريقًا للخلود، ودربًا للجهاد، والجسد المتعب من عناء السفر ولياليه الحالكة يستريح بقذيفة تشطره مع أخيه القائد إبراهيم المقادمة ويحترق الجسد فى سبيل الله، كى يغسل كل أدران الحياة النكرة، ويلقى الله ناصعًا أبيض يصطف مع الخالدين يدخلون جنة ربهم.

ولد الشهيد المجاهد خالد حسن أحمد جمعة بتاريخ ١٥/ ٥/ ١٩٧١م فى قرية مشروع عامر قرب معسكر جباليا، وأنهى الشهيد المرحلة الثانوية ومنعته الظروف الصعبة التى يحياها أهل مخيم جباليا من إكمال دراسته.

وقد نشأ شهيدنا فى أسرة محافظة، وكانت علاقته بأسرته مثلا ونموذجًا للسيرة الحسنة بين الابن وذويه، وبالذات علاقته بأمه فقد كانت مثالا لعلاقات الإنسان النقية، هو يخاف ربه، حيث كان يوصى دائمًا من حوله بأمه خيرا، وكان دائم التذكير لزوجته بهذا الأمر.

كما أحب الشهيد بناته الأربع، بلسم، وامتثال، وآيات، وروان، رغم أنه لم يرزق بالأولاد، وقد كان الشهيد يقول دائمًا إن الله سيرزقه الولد . . . فى الجنة.

تمنى الشهادة مع المقادمة ونالها

من شدة حبه بقائده وأستاذه الدكتور إبراهيم المقادمة كانت أمنيته أن يلقى الله شهيدا مع قائده إبراهيم المقادمة، حيث تقول زوجته إنه كان دائمًا يردد هذه الأمنية.

وتقول «أنا سعيدة لأن زوجى نال ما كان يتمناه وإننى أقول لقد وجدت فى خالد مثالاً للشاب المؤمن والخلوق حيث كان يتمتع بوعى نادرًا ما نراه فى شباب هذه الأيام»، وتقول إنه كان كثير الصوم خاصة أيام الاثنين والخميس ويداوم على صلاة قيام الليل.

كيف أصفه... لقد كان إنسانا

هكذا قالت عنه أمه في شهادة مؤثرة وهي تحاول أن تستجمع شتات أفكارها وتناثر معلومات ذاكرتها، وتقول « كيف أصف من لا يعرف (خالد) ويستمع لحديثه لا يمكن إلا أن يأسر قلبه وعقله ويحبه ويقدره كثيرا، فقد كان رحمة الله خلوقًا، متواضعًا، بسيطا، معطاءً، كنت عندما أجلس معه يتحدث لي بأن أفعل مثلما فعلت والدة الشهيد محمود العابد الذي ودعته أمه قبل استشهاده».

حياته الجهادية:

«سوف أفجر نفسي في اليهود». . كلمات قالها ابن أخت الشهيد الذي لم يتعد سنه الخامسة عندما تحدث إلينا، ويقول لماذا قتلوا خالي، لأنه يحاربهم « والله سوف أنتقم لخالي وأفجر نفسي في كل اليهود».

وقد كان الشهيد خالد يناضل ضد الاحتلال منذ الانتفاضة الأولى، وقد انضم لحركة المقاومة الإسلامية حماس أثناءها حيث كان عضواً ناشطا يقارع الاحتلال، وتعرض الشهيد خالد للاعتقال مرتين الأولى عند العدو الصهيوني ومضى ثلاث سنوات وبعد خروجه من السجن عاد الشهيد ليعاود نشاطه الجهادي.

وفي عام ١٩٩٩م عمل الشهيد على إدخال متفجرات إلى داخل الخط الأخضر ليقوم بعملية استشهادية ولكن أجهزة السلطة اكتشفت الأمر وقامت باعتقاله لمدة عامين ثم أفرجت عنه بداية انتفاضة الأقصى وقد كانت هذه المرة الثانية وبعد ذلك عمل الشهيد خالد مرافقًا للشهيد الدكتور إبراهيم المقادمة.

***

الشهيد /عبد الرحمن زهير العامودى

٢٠٠٣/٣/٨م



ما قوة فى الأرض أقوى من إرادة ينحنى المجد لمن منا أراده، ففى جنان خلد رضوان ينادى لم يمت من قد نال الشهادة يا سادتى الشهداء هذا عهدنا أن نمتطى ذات الصهيل وألا نفك لجام خيل الله قبل بلوغنا الفجر الأصيل . . . هكذا ترجل المقدام الشهيد القسامى عبد الرحمن العامودى .

المولد والنشأة:

من وسط معسكر الشاطئ للاجئين ومن بين ركام المنازل المدمرة فى الرمال الغربى وفى أزقة المعسكر وشوارعه وبين جدران المساجد ومن فوق أمواج البحر العاتية ولد ذلك الأسد الشهيد القسامى عبد الرحمن زهير عبد الرحمن العامودى وبالتحديد ظهرت إشراقة نور مولده فى العشرين من أغسطس لعام ١٩٧٤م حيث نشأ شهيدنا بين هموم الهجرة وصعاب الحياة .

تعليمه ودراسته:

كان شهيدنا عبد الرحمن العامودى من الأشبال والشباب المميزين فى كل شىء، تلقى دراسته الابتدائية فى مدرسة ذكور الشاطئ ونال الشهادة الإعدادية من مدرسة الرمال الإعدادية، أما دراسة شهيدنا ومستواه العلمى فحدث ولا حرج . . . لم يكن شهيدنا ممن يتسلقون جدران المدارس هربًا من التعليم إنما كان من الطلاب المواظبين المتفوقين فى دراستهم وأخلاقهم على مستوى مدرسته وفى منطقته، ولحرصه الشديد على العلم فقد كان الشهيد عبد الرحمن العامودى وقبيل استشهاده يدرس لنيل الشهادة الثانوية ومن ثم الدراسة فى الجامعة لتحصيل العلم .

رجل فى كل زمان

يذكر أن شهيدنا توقف عن دراسته بعد المرحلة الإعدادية وبالتحديد خلال انتفاضة عام ١٩٨٧م ويرجع ذلك إلى ظروف مرض والده الصعبة البائسة والاقتصادية

المتدهورة التى كان يمر بها أبناء الشعب الفلسطينى . حمل شهيدنا عبء وهم إطعام عائلته وهو شاب فى مقتبل العمر إلا أنه كان على قدر المسئولية فقد ربى إخوانه وعلمهم خير تعليم .

ترك شهيدنا دراسته لأجل العمل ، لكنه لم يتوجه إلى البر كحال الكثيرين ، فقد نظر البحر إلى أمواجه المتلاطمة وأخطاره الدائمة ليعمل فيه صيادا وذلك حتى يوفر لقمة العيش الكريمة لأهله وعائلته .

انتقل شهيدنا عبد الرحمن العامودى إلى عش الزوجية بعد هذا المشوار الطويل من الألم والمعاناة ، ورزقه الله ولدًا وبنتًا ، ويملك من الأشقاء : خمسة إخوة وست أخوات يقع شهيدنا فى الترتيب الأول بينهم .

حرس خاص للدكتور المقادمة:

نشأ وتربى وترعرع شهيدنا العامودى بين أحضان أسرة متدينة ومحافظة اتخذت من المسجد قبلة لها ووجهة ، أما عن صفاته فقد كان حليما صبورا فى المواقف والابتلاءات الصعبة ، أما فى المواقف التى احتاجت جرأة وشجاعة فلا تستطيع كلمات أن تصف شجاعته وإقدامه وقوله الحق فى كل وقت وكل حين ، عبد الرحمن اهتم ببناء جسمه اهتمامًا بالغًا فمن كان صيادًا يجب أن يكون صاحب عضلات مفتولة فهو رياضى من الطراز الأول منذ نعومة أظافره لم ينشأ الشهيد عبد الرحمن العامودى على الأغانى الهابطة والماجنة كبعض شبابنا اليوم وإنما طرب دائمًا وأطرب من حوله فى قراءته وترتيله للقرآن الكريم لمسجد الشمالى فى معسكر الشاطئ ، وقد كان شهيدنا من أنشط الشباب فى المسجد ، وبعد بناء مسجد عباد الرحمن انتقل إليه شهيدنا ليكون شعلة لا تنطفئ ، أحب الشهيد عبد الرحمن العامودى إخوانه فى المسجد وأحبوه فى الله ، علاقتهم فى المسجد كانت علاقة المحبة والولاء للدين والوطن .

عشق تراب يافا المحتلة

عبد الرحمن لم يمل الاستماع إلى قصة تهجير عائلته من يافا عام ١٩٤٨م من فم جده عبد الرحمن حيث كان يسمع الأمور فتقشعر منها الأبدان ، فما كان من شهيدنا عبد الرحمن العامودى إلا أن حمل على عاتقه الرسالة والأمانة والعمل الدؤوب من أجل الرجوع إلى تراب يافا بلده الأصلى .

اعتقالات ومعاناة

كغيره من القابضين على جمر هذا الدين والانتماء والدفاع عن شرف الوطن وعرضه، تعرض شهيدنا عبد الرحمن العامودى للاعتقال على أيدى أبناء جلدتنا (السلطة الفلسطينية) وذلك عام ١٩٩٦م ليقضى فترة ستة شهور فى غياهب السجون تعرض خلالها لتعذيب فاق تعذيب الأعداء ولم يسلم شهيدنا أيضًا من سجون الأعداء حيث اعتقل فى٢٧/ ٤/ ٢٠٠٠م وبينما كان يقارع أمواج البحر المتلاطمة من قبل قوات الاحتلال الصهيونى ليقضى فترة اعتقال استمرت مدة شهر ونصف، خرج شهيدنا من سجن الصهاينة وعاد شعلة متقدة وأكثر صلابة من ذى قبل.

جندى فى صفوف حركة المقاومة الإسلامية حماس

كان لانتفاضة عام ١٩٨٧م بالغ الأثر والحزن الشديد على نفس عبد الرحمن، وذلك لما كان يراه من بؤس الحال للشعب الفلسطينى، وفى المسجد الشمالى انضم إلى صفوف حماس وهو فى سن مبكرة وكان أحد المؤسسين لحماس فى المسجد الشهيد عبد الرحمن، كان أميرًا لتحفيظ القرآن الكريم لإحدى مجموعات الأشبال فى المسجد ليتطور عمله ونشاطه بعد ذلك حتى أصبح أحد المنظمين لرحلات التعارف وحملات الصداقات بين شباب المساجد.

كان ملاحقًا للعملاء والجواسيس

أثناء نشاطه فى المسجد برز نشاط الشهيد العامودى فى مجال العمل الإعلامى والملصقات فى المسجد وهذا ما أثار ذهول إخوانه فى الجناح العسكرى لحماس وفى أواخر العام ١٩٩١م انضم الشهيد عبد الرحمن إلى جهاز الصاعقة الإسلامية والذى كانت مهمته مطاردة العملاء والجواسيس والعمل على تصفيتهم، وبعد أن أثبت جدارته فى العمل الموكل إليه وقدرته على قول الحق وفعله مهما كلف ذلك من الثمن التحق شهيدنا بالجناح العسكرى لحركة حماس، وهذا ما جعل الشرطة الفلسطينية تقدم على اعتقاله بعد مجيئها إلى أرض الوطن ليذوق شهيدنا شتى ألوان وأطياف العذاب داخل سجونها ودون أن يثنى ذلك من عزيمته.

بعد خروجه من سجن السلطة الفلسطينية أصر عبد الرحمن أن يبقى مدافعًا عن الحق من أجل «لا إله إلا الله» ومن أجل بلده الأسير ولإصراره وعزيمته تم تعيين شهيدنا عبد

الرحمن العامودى فى قوات الجيش الشعبى التابع لكتائب القسام وأصبح مسؤول زرع العبوات الموجهة فى مخيم ومعسكر الشاطئ ولذكائه فى نصب العبوات الموجهة تمت الاستعانة به من قبل إخوانه فى اجتياحات جباليا والشجاعية وفى النهاية وبعد هذا المشوار الحافل بالجهاد والمقاومة ومقارعة الاحتلال عمل شهيدنا عبد الرحمن مرافقًا للدكتور الشيخ إبراهيم المقادمة.

مواقف لا تنسى:

لجراءته وشجاعته تم تعيينه أميرا على مركب (لنش) عائلته فى البحر وتحمل مسؤولية ذلك اللنش لعائلته كان من أهم عادات شهيدنا عبد الرحمن مثل شدة عناده ومنافسته للآخرين حيث إنه كان لا يحب أن يسبقه أحد وأشد ما كان يحبه الشهيد عبد الرحمن العامودى البحر وأمواجه العالية فقد قضى معظم وقته فى مقارعة الأمواج وصيد الأسماك.

صدق شهيدنا ربه فصدقه الله، فقد تحدث عبد الرحمن قبيل استشهاده بثلاثة أيام أنه رأى صديقه الحبيب والعزيز الشهيد نائل ياسين أبو عواد وقد تبادل الاثنان الحديث مع بعضهما.

هوايات ومواهب:

عبد الرحمن العامودى هو رياضى من الدرجة الأولى فقد كانت هواياته المفضلة رياضة كرة القدم ولمهارته فى هذه اللعبة كان أحد لاعبى «نادى الجمعية الإسلامية» الفريق الثانى، وقد حصل شهيدنا على بعض الميداليات من هذه اللعبة بالإضافة إلى كرة القدم، وكانت هوايته الأخرى السباحة كما تحدثنا والهواية الأعطر هى النشيد الإسلامى النشيد الذى يحافظ على القيم والأخلاق وقد كان دائم الترديد لأنشودة «أنتم فى القلب أنتم».

على طريق الشهداء:

استشهاد الشهيد نائل أبو عواد كان له بالغ الأثر وشديد الحزن فى نفس الشهيد عبد الرحمن العامودى، فأبو عواد كان الأخ والصديق وكاتم السر للشهيد العامودى.

وعن استشهاده نبدأ معًا بينما كانت سيارة الشيخ إبراهيم المقادمة ومعه مرافقوه عبد الرحمن العامودى وعلاء الشكرى وخالد جمعة يوم الثامن من مارس لعام ٢٠٠٣م

كانت سيارتهم تسير على امتداد شارع فلسطين بالقرب من مقبرة الشيخ رضوان وبالتحديد بجوار مسجد حمزة ، وفى ذلك الوقت كانت تحلق أربع طائرات صهيونية فى تلك المنطقة قامت بإطلاق عدة صواريخ على سيارتهم لتتناثر أجسادهم فى سماء المنطقة ، هذا فيما أكدت شاهدة عيان من منطقة الجريمة أنها رأت سيارة من طراز متسوبيشى بيضاء اللون قد انطلقت مسرعة من المكان بعد تنفيذ عملية الاغتيال الجبانة .

العطاء ديدننا

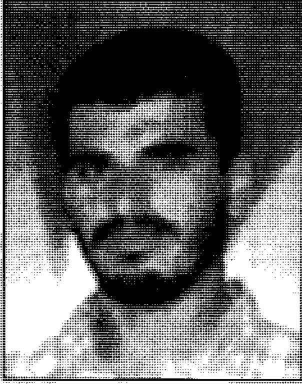
لطالما تمنى عبد الرحمن الشهادة منذ طفولته ، ولكم انتظر تلك اللحظة التى يرتقى فيها شهيدا لله ، وبعد استشهاده قالت السيدة أم أحمد زوجة الشهيد المقادمة : كانت أخلاق عبد الرحمن عالية ورفيعة وكان غيورا على الوطن والدين والإسلام وحينما كان يسمع باستشهاد أحد الشباب كان يدعو لنفسه بالشهادة .

فيما تلقت عائلة الشهيد عبد الرحمن العامودى نبأ استشهاد ابنهم البار عبد الرحمن بكل صبر واحتساب ورجاء أن يجمعهم الله به يوم القيامة فى مستقر رحمته وهذا بالتأكيد ما يغيظ أعداءنا .



الشهيد /علاء محمد عودة الشكرى

٢٠٠٣/٣/٨م



يا قدس صبى من دماك على دمى . . . ودعى البكاء وكبرى ملء الفم . . . هاتى أزاهير الأولى نبتوا من الصمت المغمس بالأنين وبالدم وتضمخى بدم الشهادة وارفعى هام الكرامة فى الصباح الغائم . . . صباح الخير يا وطن العزة والكرامة صباح النور يا سادتى الشهداء فلا نسينا ولن ننسى طريقكم الذين عبدتموه لنا فنحن على العهد ماضون وعلى درب الجهاد سائرون .

المولد و النشأة:

ولد الشهيد القسامى المجاهد علاء محمد عودة الشكرى بغزة فى حى التفاح - سكنة الزرقاء، فى الثانى عشر من أبريل لعام ١٩٧٣م، فى أسرة متدينة ومحافظة ذات أخلاق وقيم إسلامية رفيعة، شهيدنا عشق القرآن وقرأ سنة النبى المختار ﷺ تعرف عائلته الموقرة بالأدب فى التعامل مع أصناف البشر فلا هانت ولا تخاذلت وستبقى على طريق الوفاء سائرة .

تعليمه ودراسته:

أنهى الشهيد الشكرى دراسته الابتدائية فى مدرسة الرافعى، أما دراسته الإعدادية فقد أتمها فى مدرسة يافا الإعدادية . إصرار الشهيد لطلب العلم والسير فى ركب العلم والحضارة والتقدم جعله يحصل على شهادة التوجيهى من مدرسة عبد الفتاح حمود الثانوية . علاء الشكرى كغيره من المميزين أراد إتمام دراسته الجامعية ولكن كحال الكثيرين من أبناء هذا الشعب ذى الظروف الصعبة ومرض والده كان حجرة عثرة فى طريق إتمام شهيدنا لدراسته الجامعية وخاصة أن علاء وقع على كاهله تحمل مسئولية عائلته خلال مرض والده، هذا بالتأكيد مازاد الحزن فى نفس الشهيد الطامح لإتمام دراسته الجامعية .

الصبر من شيمه :

بعد مرض والده وتوقفه عن العمل كان لزامًا على الشهيد علاء الشكرى تحمل مسئولية رعاية عائلته والمحافظة على جلب القوت اليومى لها، تحمل شهيدنا المسؤولية وهو لا يزال شابًا يافعًا فى مقتبل العمر، لكنه أثبت للجميع أنه على قدر المسؤولية، تعلم الشهيد مهنة البناء وكان ماهرًا ومميزًا فى عمله ثم عمل فى الجامعة الإسلامية لفترة من الزمن وأخيرًا انتقل للعمل كمرافق للدكتور إبراهيم المقادمة.

الشهيد علاء محمد الشكرى متزوج وله من الذرية ثلاثة أبناء وثلاث بنات إحداهن ولدت قبيل استشهاده بيوم واحد فقط كما أن له من الإخوة ثمانية وترتيبه الثانى بين إخوانه.

لم يكن شهيدنا كبعض الشباب، فقد كان المسجد بيته الأول، ففيه تربى وعلى نهجه ترعرع، كان شهيدنا شديد الحب والإحسان ورفقة المشايخ، لا تستطيع الكلمات أن تصف ذلك الشهيد الذى طالما ركع وسجد لله على أرض مسجد الرحمة الذى يقع بجوار منزل الشهيد علاء الشكرى.

أما مسجد الفرقان فسيكون شفيعًا للشهيد علاء عند الله يوم القيامة، فهو كان قائمًا على أمور بنائه وجمع التبرعات لإتمام بنائه، كما أن العائلات المستورة والفقيرة لن تنسى ذلك الشاب الزاهد العابد الذى طالما كان يتفقد أحوالهم ويطمئن عليها.

نشيطًا فى صفوف الكتلة الإسلامية وحماس :

برز نشاط شهيدنا الدؤوب فى مرحلة دراسته الثانوية، وذلك من خلال انضمامه للكتلة الإسلامية والعمل تحت لوائها حيث وصف الشهيد علاء الشكرى بأنه كان نشطًا ذكيًا وسريع البديهة والتنفيذ والعمل.

بعد قدوم السلطة الفلسطينية إلى المناطق انضم الشهيد علاء الشكرى إلى صفوف حركة المقاومة الإسلامية حماس، وذلك بعد ظهور نشاطه المتميز داخل المسجد، وأعمال شهيدنا لم تكن حزبية أو سياسية بقدر ما كانت خيرية فهو الموكل بجمع التبرعات لبناء المساجد كما ذكرنا، وهو من يتفقد ويمد العائلات المستورة بالطعام وغيره.

جنديًا فى كتائب القسام :

التزام شهيدنا وحرصه على صلوات الجماعة فى المسجد بالإضافة إلى ما عرف عنه من العناء والإرادة الصلبة والوقوف مع الحق فى المقدمة أثار إعجاب إخوانه به، ولخوفهم الشديد من اندفاعه بلغ الأمر إلى الشهيد الدكتور إبراهيم المقادمة، واستخلصه لنفسه، وجعل الشهيد علاء الشكرى حرسه الخاص فكان حبه الشديد نحو الشهادة يدفعه لتقديم أغلى ما يملك، الشهيد أبو محمد لم يكن كباقى البشر حريصًا على الحياة خائفا من الموت، فقد جاء إلى الشهيد المقادمة قبيل استشهادهما بأسبوع قائلا له : « يا دكتور إبراهيم أنا سأعتزل من العمل عندك لأنك لا يزال لك وقت للعيش على هذه الدنيا أما أنا فأريد الشهادة »، وفى هذه الأثناء ما كان من الأخ الحنون والشيخ المربى الدكتور إبراهيم المقادمة إلا أن يهدئ من حماس شهيدنا قائلا له : «سوف ننال الشهادة سويًا إن شاء الله».

شارك فى أعراس الشهداء :

تأثر الشهيد علاء الشكرى تأثرا شديدا لما كان يراه من تخاذل العرب والمسلمين عن نصرة شعب فلسطين الذى يقف فى الخندق الأول للدفاع عن كرامة الأمة العربية والإسلامية فما كان من شهيدنا إلا أن وضع على كاهله رفع الظلم عن أبناء شعبه الفلسطينى لذلك فقد كان مشاركًا دائمًا فى تشييع الجنازات والمشاركة فى المسيرات، هذا بالإضافة إلى ما قام به شهيدنا قبيل استشهاده من تصميم لمنصة احتفال الإخوان المسلمين وتصميم قاذفة الصواريخ الوهمية التى استعرض بها مجاهدو القسام خلال حفل الإخوان قبل أيام من استشهاده، والشهيد علاء الشكرى لم يَغْفُ له جفن أو تقر له عين من الاجتياحات الصهيونية المتتالية لقطاع غزة فقد شارك شهيدنا فى زرع ونصب العديد من العبوات الموجهة أثناء اجتياح قوات الاحتلال الصهيونى لحى الزيتون فى غزة.

لا موت للشهداء :

مواقف الشهداء هى ذخرنا حتى تستمر مسيرتنا وجهادنا نحو النصر والتمكين، وكان لشهيدنا نصيب من هذه المواقف التى تميز بها عن غيره يقول أخو الشهيد : «فى

أحد الأيام جلب إلى منزلنا كمية من الملابس ليقوم بتوزيعها على العائلات الفقيرة فلبس أخى الصغير بلوزة منها إلا أن أخى علاء لم يسمح له بذلك وأقلعه إياها قائلا هذه ليست لنا»!

كما كان يقول شهيدنا علاء الشكرى لأبنائه مازحًا «إذا لم أستشهد غدا، فسأرسلكم إلى رجال الكتائب لتفخيخكم».

كما أن شهيدنا قال لوالدته ذات يوم: «أنا وهبت نفسى لله ولا تبكوا علىَّ بعد استشهادى» وكانت هذه وصية لزوجته بعدم البكاء عليه كما كان شهيدنا كثير الإلحاح على زوجته بالدعاء له بالشهادة حتى نال مبتغاه منها فدعت له أن يكون أول شهيد فى الحارة وبالطبع فقد كان الشهيد علاء الشكرى هو الشهيد الأول فى تلك الحارة، نعم لقد سمع الله دعاء زوجته الصابرة المحتسبة.

هوايته تربية النحل:

كانت هوايات الشهيد المميزة له عن من سواه هى تربية النحل والعناية به، فقد كان الشهيد علاء يمتلك منحلا خاصًا به كان يشرف عليه ويتابعه، وفى أحد الاجتياحات التى قامت بها القوات الصهيونية لمنطقة المنحل قامت خلالها بتدمير جزءًا كبيرًا من منحله حيث حزن حزنًا شديدًا على ما كان يمتلكه ثم أصبح رمادا تحت جنازير الدبابات لدرجة أنه صور فيلمًا ولا يزال يحتفظ به حتى الآن، ويقول صديق للشهيد بأنه رآه يصفى عسلا فى الجنة فقال الشهيد علاء الشكرى لذلك الشيخ ما دمت هناك لن ترانى «يقصد بأن الشيخ فى الأرض لا يرى علاء الموجود فى لجنة».

طريق الشهادة يعشقه المخلصون

الكل فينا يتأثر بفراق صديق أو حبيب لطالما معه وبرفقته أجمل وأمتع الأوقات، هذا كان حال الشهيد علاء الشكرى فقد كان لاستشهاد صديقه العزيز وتوأم روحه الشهيد محمد السحلوب بالغ الأثر عليه وعلى صحته، فقد بقى نائحًا فترة طويلة بعد استشهاد صديقه محمد السحلوب، يذكر أن الشهيد السحلوب قد نال شرف الشهادة بعد تفجير دبابة صهيونية خلال اجتياح حى التفاح بغزة كما تأثر شهيدنا باستشهاد الشيخ القائد صلاح شحادة والشهيد عبد الرحمن غزال.

كعادة العملاء الذين باعوا أنفسهم وشرفهم للاحتلال مقابل دراهم معدودة فقد استشهد الشهيد علاء محمد الشكرى بالإضافة إلى الشهيد القائد إبراهيم المقادمة والشهداء عبد الرحمن العامودى وخالد جمعة فى الثامن من مارس لعام ٢٠٠٣م وذلك إثر عملية اغتيال جبانة نفذتها بحقهم طائرات الاحتلال الصهيونية بينما كانوا على امتداد شارع فلسطين وبالقرب من مقبرة الشيخ رضوان وبالتحديد بجوار مسجد حمزة وأصبحت إثر الاغتيال أجساد الشهيد الطاهرة أشلاء تناثرت فى كل مكان وكان من الصعوبة بمكان التعرف على أجسادهم

فيما قالت إحدى شاهدات العيان المجاورة لمنطقة الجريمة إنها شاهدت سيارة من طراز متسوبيشى بيضاء اللون تهرب من المكان بعد اغتيال الشهداء مباشرة، أما أخو الشهيد علاء فكان هو آخر من تحدث مع الشهيد قبيل استشهاده بدقائق حيث رآه فى الساعة الثامنة وخمس دقائق ينطلق بسرعة فائقة صاحبًا معه ابتسامة عريضة على شفتيه فقال له: «يا علاء أين أنت ذاهب فرد عليه علاء بأنه سيعود بعد لحظات».

وفى تمام الساعة الثامنة واثنتى عشرة دقيقة سمع دوى قصف الطائرات والتى قامت باغتيال جميع من كان فى السيارة، نعم فقد عدت يا علاء ولكن ليس إلى دار الدنيا وإنما إلى دار المستقر والرحمة.

معًا وسويًا

لقد كان الشهيد خالد جمعة من أعز أصدقاء الشهيد علاء الشكرى، وطالما تمنى الاثنان الشهادة مع بعضهم البعض، كان الشهيدان شديدى الحب للشيخ إبراهيم المقادمة، وكان يأبى أحدهما مفارقة الآخر فى الدنيا، وفى صباح يوم استشهادهما رفضا مفارقة الشهيد المقادمة لتصعد أرواحهم جميعًا جملة واحدة إلى السماء وحتى يجتمع الشهداء فى الآخرة كما اجتمعوا فى الدنيا.

هنيئا لك الشهادة

جارة الشهيد علاء الشكرى جاءت تزف البشرى لأهله وعائلته قائلة لهم «لا تحزنوا ولا تبكوا على علاء، فقد رأيته فى المنام وسط زفة عرس ولم أر فى حياتى أجمل من تلك الزفة».

والدة الشهيد وأهله علموا باستشهاد ابنهم علاء بسماعهم لقصف الطائرات فقد أخبرتهم قلوبهم بذلك، ثم تأكد الخبر عبر وسائل الإعلام إلا أن الشعب الذى أنجب أم نضال فرحات لهو قادر على أن ينجب مثلها الكثير، فقد رفضت والدة الشهيد علاء الشكرى التعازى لها وقالت « إنها تتلقى التهانى لاستشهاد ابنها وليس التعازى » أما باقى العائلة فهى عائلة مؤمنة محتسبة مطمئنة بقضاء الله وقدره، وهى عائلة تدعو الله أن يجمعهم به فى الفردوس الأعلى .



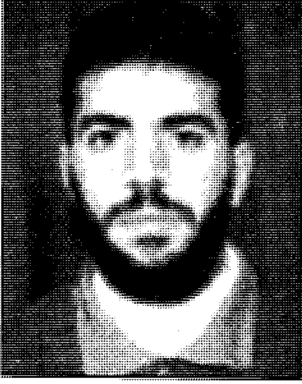
أين الشعوب المسلمة!!

***

الشهيد / حافظ الرجبى

١٨/٣/٢٠٠٣م

المولد والنشأة



لم يدر بَخَلَد الجنود الصهاينة بأنهم سيندمون فى يوم من الأيام لأنهم استوقفوا حافظا، هذا الرجل الذى لم يطأطئ رأسه أمام أحد الجنود على حاجز صهيونى فى حارة الرجبى، وقال له بعد أن تلقى صفعة منه «سأريكم» ولم يزد على هذه الكلمة .

حافظ الرجبى مواطن عادى، كان متدينًا هادئًا، حافظا لكتاب الله عز وجل، له أسرة جميلة مكونة من زوجة طاهرة وطفلين يحلقان فى فناء بيت هادئ لم تنغصه سوى استفزازات الجنود الصهاينة والمستوطنين بين الحين والآخر . . لكنه كان رجلا صبورا فذا ليس ككل الرجال، تلقى تعليمه الأساسى فى مدرسة طارق بن زياد، حافظ لم يكن عاشقًا للقتل ولا للدماء . . لكنه كان يسكن بجانب الحرم الإبراهيمى الشريف حيث وضع جنود الاحتلال نقطة عسكرية دائمة أمام منزله، وكان الجنود يوقفونه كثيرا حتى أنه كان يقول لزوجته : اتصلى بى بعد خمس دقائق من خروجى من المنزل لكى تعرفى أين وصلت لأنه كان يتحسب باستمرار من الاحتجاز على الحاجز .

حافظ الرجبى من مواليد مدينة القدس فى ١/ ١٢/ ١٩٧٨م، لقد كان ربيب المحنة، تلقى تعليمه الأساسى فى مدرسة طارق بن زياد حتى الصف العاشر، تزوج من ابنة عمته فى عام ١٩٩٦م وأنجب ابنه أنس الذى يبلغ حاليا من العمر (سنتان ونصف) ومحمد (٥ أشهر) وكان ترتيبه الرابع فى أسرة مكونة من تسع بنات وثلاثة أولاد .

كان الشهيد (أبو أنس) يعمل صانع أحذية فى مدينة حيفا، وقد كان يحمل بطاقة زرقاء لأنه كان من سكان القدس، وانتقل مع عائلته إلى مدينة الخليل لظروف خاصة، ويقول والده أبو منير إن الشهيد كان متيسرا فى عمله غير أن ظروف الانتفاضة وتراكم

الضرائب على المحل أوصله إلى ترك العمل وعاد إلى مدينة الخليل حيث كان يعمل سائقًا على شاحنة، وقد ظل أخواه إسماعيل ومنير يعملان فى مدينة حيفا، وبعد عملية حيفا التى قام بها الشهيد محمود القواسمى فى ٧/ ٣ اعتقلتهم سلطات الاحتلال ومكثوا حتى الآن ضمن المعتقلين الذين تم احتجازهم احترازيا.

صفات الشهيد وأخلاقه

يقول والده أبو منير: لقد كان يخفى فى قلبه محبة عظيمة لكتائب القسام وحركة حماس، وكان يكثر من ترديد كلمة لا إله إلا الله، وكان يحب قيام الليل والصلاة فى جوف الليل والناس نيام يناجى ربه، وأجمل صفاته على الإطلاق البشاشة وحب الدعابة. وتضيف أمه أنها لم تشعر فى يوم من الأيام بأن حافظا يمكن أن يقوم بما قام به لشدة حفاظه على السرية ولأنه لم يكن يطلع أحدًا على أسراره. ويقول والده أبو منير إن آخر عهده به عندما شاهده قبل استشهاده بأيام قليلة وسأله عن حاله وقال له (يا أبى الشباب بيسلموا عليك) ويقول أبو منير لا أعلم أى نوع من الشباب يقصد، ثم قال لى: يا أبت التزم الصلاة وادع الله لى.

عاشق القسام والجنة

تضيف أم أنس بأن الشهيد استدعاها من منزل أهلها قبل استشهاده بثلاثة أيام ثم اتصل بها مرتين وهى فى الطريق، وتقول بأنها ساورها الشك فى الأمر، ولما سألته قال لها اشتقت لكم وتقول بأنه أحضر لها ملابس جديدة كما أحضر ملابس أخرى للطفلين أنس ومحمد وقال لها إذا استشهدت أعطى صورتى هذه (ويقصد المرفقة بالتقرير) لتكبيرها وقال لها: عليك أن تكونى قوية لأنك ستكونين حينئذ ملكة الحوريات، وكان يحدثنى كثيرًا عن الجنة والشهادة حتى ملأ علىَّ نفسى. وتضيف بأن الشهيد ترك العمل على السيارة مؤخرا وقال لها بأن السيارة شطبت عن الخط ولا يصلح العمل عليها وقال بأنه سوف يذهب للبحث عن عمل فى مدينة القدس. وفى أيامه الأخيرة كان يحدثنى فقط على الهاتف وكان يقول بأنه فى مدينة القدس.

وتضيف إن الشهيد كرس حياته كلها فى خدمة الدعوة الإسلامية وكان دائمًا يدعو أهله وذويه للالتزام بالصلاة، والنساء للالتزام بالزى الشرعى وتقول أم أنس إن قلبه معلق بمسجد المؤمنين ومسجد طارق بن زياد وكان لا يحب إلا صلاة الجماعة فيهما.

وتضيف أنه كان يوجهها دائمًا أن تربى أبناءه تربية إسلامية ويدعوها للحرص عليهم.

أما الصغير أنس فقد دار حولنا كأنه بدر جميل وعندما سألناه أين بابا أشار إلى صورة والده المعلقة على الجدار وقال ها هو حافظ.

وتقول أم أنس: إن الصغير أنس كان يميز صوت سيارة والده عندما كان يأتى للبيت ويقول لقد جاء حافظ.

صاحب الحسنيين

فى ١٠/ ٣ حصل اشتباك مسلح بين الشهيد حافظ ودورية صهيونية راجلة فى حارة النصارى القريبة من مستوطنة كريات أربع، ولمهارة الشهيد فى إطلاق النار والاختفاء من منطقة إلى أخرى اعتقد الجنود الصهاينة أن عددا من الاستشهاديين يقفون وراء الهجوم، وبعد ساعة انتقل الهجوم إلى حارة أبو اسنينة، وقامت سلطات الاحتلال بزج المئات من الجنود فى الأحياء السكنية هناك، غير أن الشهيد غير تكتيكه بالعودة إلى حارة الرجبى وبحسب روايات شهود فقد تعالى صراخ الجنود وعويلهم وأصبحوا يندبون ويتصارخون كالنساء... وبعد ساعتين قالت المصادر الصهيونية إن مصادر النيران اكتشفت فى أحد المنازل فى البلدة القديمة وتحديدا فى حارة الرجبى، وبعد مرور ١٠ ساعات على الهجوم أضافت تلك المصادر أنه يعتقد بأن عددا من الاستشهاديين يتحصنون فى المنزل، فى هذه الأثناء لجأ الشهيد حافظ إلى أسلوب الكر والفر واستخدم أكثر من نقطة لإطلاق النار مما جعل الجنود يفقدون صوابهم، وأخيرا قاموا بقصف المنزل بصواريخ مضادة للدبابات وتم تدمير منزل الشهيد كليًا ويتكون من ثلاثة طوابق، وقبل قصف المنزل قاموا باستخدام كلاب بوليسية مدربة حيث قام الشهيد بقتل أحد الكلاب وبعد تدمير المنزل أحضروا جرافة كبيرة وقاموا بإزالة الركام وبحسب روايات شهود عيان فقد أخرجوا جثة الشهيد ثم وضعوها على الأرض وداسوا عليها بالجرافة حتى شوهوها كليًا، وتقول أم أنس إنها لم تتعرف على الشهيد سوى من حذائه وجواربه وقدميه حيث اقتلع جنود الاحتلال رأس الشهيد عمدا وأخفوه عنا حتى يغيظونا، وفى تمام الساعة الثالثة من فجر اليوم التالى استدعينا من قبل قيادة المنطقة

للتعرف على الجثة أما الجنود الصهاينة فقد اشتد غيظهم منا عندما شاهدونا ونحن نتعرف عليه بصبر يعجز عنه الجبال حيث لم نصرخ أو نبكى، وتقول شقيقته أم سمور التى تسكن فى مكان قريب من حارة الرجبى إن المواطنين اشتموا رائحة زكية تبعث من الحى بعد استشهاد شقيقها وتقول بأن أهالى الحى اعتقدوا بأن المواطنين حطموا زجاجات العطر فى المكان، وتقول أم أنس إن المقربين من الشهيد اشتموا رائحة زكية خلال مشاهدتهم للجثمان وأنا واحدة منهم .

وبحسب روايات المواطنين فإن سيارات الإسعاف نقلت عدداً من الجنود القتلة من المكان وأن الضربة كانت قوية غير أن الصهاينة لم يعترفوا سوى بمقتل جندى وإصابة خمسة بجروح وأشاروا إلى أن الجنود كانوا يصرخون ويبكون مثل النساء . وقد اعتقد المواطنون الفلسطينون أن الصراخ ناتج عن عائلات فلسطينية ولكن بعد الاشتباك اتضح أن الجنود كانوا يتصارخون من شدة الرعب .

والشهيد حافظ هو الشهيد القسامى السادس الذى انطلق من مدينة الخليل فى غضون أسبوع واحد، فقد انطلق الشهيد محمود القواسمى فى تاريخ ٥/ ٣ ونفذ عملية حيفا البطولية التى قتل فى ١٧ صهيونيًا وتبعه الشهيد حازم ومحسن القواسمى اللذين دخلا مستوطنة كريات أربع وقتلا مستوطنين وأصابا ثمانية آخرين، فى حين انطلق الشهيدان فادى الفاخورى وسفيان احريز ونفذا عملية أخرى فى مستوطنة نفغوت جنوب الخليل إلا أنهما استشهدا قبل الدخول للمستوطنة، وفى العاشر من نفس الشهر التحق بالركب الشهيد حافظ، وبحسب اعتراف العدو فقد قتل فى العمليات الخمسه ٢٠ صهيونيًا وأصيب أكثر من ٧٠ آخرين الأمر الذى أفقد الصهاينة صوابهم وجعلهم يطلقون النار على بعضهم مما أدى إلى مقتل جنديين من حراس مستوطنة بنى حيفر جنوب الخليل اعتقاداً منهم أنهم استشهاديون .

***

الشهيد/ على موسى علان

١٨/٣/٢٠٠٣م



اجتاحت القوات الصهيونية مدينة بيت لحم فى ٢٤/ ١١/ ٢٠٠٢م حيث وقف مجرم الحرب رئيس وزراء الاحتلال أرئيل شارون فى مستوطنة جيلو على المشارف الغربية لمدينة بيت لحم مستعرضًا قواته التى كانت بدأت احتلالا وتوغلا كاملا للمدينة وقراها وبلداتها قبل ذلك بيومين وسأل إذا كانت أجهزته الأمنية استطاعت القبض على(على علان) . .

ومن الصعب معرفة المشاعر التى انتابت شارون آنذاك عندما أتاه الجواب بالنفى، ولكن يمكن تقدير مشاعره بعد أشهر من العمل الاستخبارى والقمعى المتواصل من قبل جيش الاحتلال وأجهزته الأمنية وما زال علان حرا طليقا . وماذا عسى هذا العتل الزنيم أن يفعل بعد كل هذا العناء الطويل؟!

وقبل وقوف شارون بيومين كان شاب يدعى نائل أبو هليل استطاع تجاوز جميع حواجز الاحتلال ونفذ عملية استشهادية فى قلب القدس الغربية أوقعت أكثر من عشرة قتلى وكانت مبررا لإعادة اجتياح محافظة بيت لحم .

ومع أول أيام الاجتياح كشفت الصحف العبرية على مواقعها الإلكترونية أن الهدف من العملية العسكرية فى بيت لحم هو على علان سواء كان له علاقة بعملية أبو هليل أم لا ؟! فعلان بالنسبة لشارون أضحى المطلوب الأول . . علان بوجهه البدرى وملامحه القسامية أصبح ندًا . . بل أصبح كابوسًا، وأصبح اللعب بينه وبين عقول المخابرات الاحتلالية على المكشوف كما يقولون! وبدا الأمر بالنسبة لكثيرين يعرفون علان (٢٧ عامًا) بالأمر الغريب، فلم يكن يتوقع بأن علانًا الشاب الأشقر الوسيم الذى كان مدللاً عند والديه أنه سيصبح المطلوب رقم واحد لشارون .

وتعود جذور عائلة الشهيد على علان إلى بلدة المالحة فى محافظة القدس، حيث وجد روحه وعقله منصبين فى أتون معركة لا تنتهى إلا بانتهاء الاحتلال وقبره إلى الأبد، ولعل نقطة الانطلاق الأولى للشهيد على علان عام ١٩٩٤م عندما أوقفه جنود الاحتلال وهو فى طريقه إلى القدس على الحاجز العسكرى الفاصل بين مدينتى بيت لحم والقدس وتم اعتقاله وغاب علان أربع سنوات ونصف فى سجون الاحتلال بتهمة مقاومة الاحتلال. وعندما خرج عام ١٩٩٩م عمل علان صاحب الشخصية المحبوبة كسائق فى شركة كهرباء القدس، وبعد نحو عام اختفى علان الذى كان تزوج من قريبته أمل عن الأنظار، وأصبح ظهوره نادرا ولم يعن اختفاؤه أو ظهوره شيئًا لمعارفه وأقاربه حتى بعد اندلاع انتفاضة الأقصى بأشهر عندما اغتالت قوات الاحتلال الشهيد(أيمن أبو الحلاوة) أحد قادة كتائب عز الدين القسام الجناح العسكرى لحركة حماس فى نابلس بقصف سيارته بالصواريخ، وفى حين تمكنت قوات الاحتلال من قتل الشهيد أبو الحلاوة فإن شخصًا آخر كان معه فى السيارة أصيب ونجا بأعجوبة، ولم يكن ذلك الشخص سوى على علان الذى بدأت الأوساط الصهيونية بوصفه أحد أخطر المطلوبين وأحد قادة الجناح العسكرى لحماس والمطلوب الأول. ولم تجد عمليات بحث الاحتلال عنه نفعًا واتهمته سلطات الاحتلال بأن بصماته ظاهرة على عدة عمليات استشهادية وغيرها نفذت ضد المحتلين من بينها عملية نفذت فى مستوطنة جيلو.

استهداف عائلته

وفى شهر آب ٢٠٠٢م وصلت قوة كبيرة من جيش الاحتلال إلى منزل عائلة على علان المكون من عدة طوابق وتسكنه أربع أسر عدد أفرادها يزيد عن أربعين شخصًا واحتجزت كل هؤلاء فى إحدى الغرف وحقق رجال المخابرات الاحتلالية معهم لمدة ساعتين وفشلوا فى معرفة مكان على علان وأمهلوا السكان ٢٥ دقيقة للخروج من المنزل لهدمه، وكانت تلك الدقائق كافية كما يقول أحد الجيران لإبعاد أفراد العائلة عن المكان، وأبقى رجال المخابرات زوجة على أمام المنزل وخيروها بأن تقول أين يوجد زوجها أو يقومون بهدم المنزل فقالت لا أعرف أين هو، فتم تفجير المنزل واعتقال أمل أحمد علان تاركة وراءها ابنها (معاذًا) ابن العام فى عهدة جده وجدته.

وأمضت أمل أكثر من شهرين فى معتقل المسكوبية بالقدس الذى يطلق عليه وصف (المسلخ) حيث خضعت لتحقيق قاس وتعذيب وشبح لا يوصف، وبعد ذلك تم نقلها إلى سجن الرملة، ومنذ اعتقالها لم يتمكن أى أحد من أفراد العائلة من رؤيتها. وخلال الأربعين يومًا الماضية اعتقلت قوات الاحتلال أكثر من ثلاثين مواطنًا من عائلة علان وكذلك والده وأشقائه وأربعة من زملائه الذين كانوا يعملون معه فى شركة كهرباء القدس، ورغم أن قوات الاحتلال أفرجت عن بعضهم من كبار السن كوالده إلا أن معظم المعتقلين بقوا محتجزين ومنهم شقيقه أحمد علان (٣٥ عاما) والذى يعمل عاملا ويخضع الآن للتعذيب والتحقيق فى معتقل المسكوبية. ولم يبق منزل من منازل الأقرباء أو حتى من يمت بأى صلة لعلان إلا وتم تفتيشه واقتحامه ليس فى محافظة بيت لحم فقط ولكن فى قلنديا ورام الله.

ويفخر الكثيرون من الذين عرفوا (علان) ذلك الشاب الأشقر الوسيم غير الملتحى ذى البشرة الناعمة بأنهم عرفوا من يعتبرونه أسطورة دوخت المحتلين ولم يقدر عليها شارون شخصيًا.

فى تاريخ ١٨/ ٣/ ٢٠٠٣م اغتالت سلطات الاحتلال فجر الثلاثاء على علان أثناء وجود قوة احتياط صهيونية بطريق الصدفة بالقرب من منزل المواطن يوسف إبراهيم الفقيه فى قرية مراح رباح جنوب شرق بيت لحم، وقالت سلطات الاحتلال: إن الشهيد هو على موسى علان(٢٨ عامًا) قائد كتائب عز الدين القسام فى منطقة الجنوب، وأنه تمكن من قتل رقيب صهيونى وإصابة آخر بجروح قبل استشهاده.

وقامت قوات الاحتلال باعتقال والدته السيدة جميلة علان ووالده موسى علان وشقيقه محمدًا، ولم تخف سلطات الاحتلال رغبتها فى إبعادهم إلى غزة ويذكر بأن أمل علان زوجة على ما زالت فى المعتقل منذ نحو ستة أشهر.

المطلوب (رقم ١)

وكانت سلطات الاحتلال قد أدرجت اسم الشهيد على علان على قائمة المطلوبين الخطرين بعد استشهاد أيمن حلاوة الذى كان يرافقه فى نفس السيارة وقد أصيب علان حينها بجروح ونجا من الموت بأعجوبة ونسبت إليه التخطيط لتنفيذ عدة عمليات ضد

المحتلين كان آخرها عملية حيفا الأخيرة وعملية كريات مناحيم غرب القدس المحتلة وعملية ثالثة فى مفرق بيت صفافا قرب مستوطنة جيلو إضافة إلى عشرات العمليات الأخرى.

وكانت سلطات الاحتلال أعلنت لدى توغلها الأخير فى محافظة بيت لحم بتاريخ ٢٢/ ١١/ ٢٠٠٢م أن هدف التوغل الاحتلالى هو قتل أو اعتقال علان. وقام مجرم الحرب الصهيونى أرئيل شارون بزيارة مسرح العمليات وطلب من ضباطه إحضار على علان حيًا أو ميتًا حسب المصادر الصهيونية، وفرضت قوات الاحتلال حصارًا مشددًا على خربة مراح رباح، والتى وقع فيها الاشتباك المسلح مع جنود الاحتلال.

وقالت مصادر من القرية إن قوات الاحتلال هدمت ثلاثة منازل تعود لعائلة الفقيه من بينها منزل يوسف الفقيه ومنزل شقيقه أحمد. كما قامت بعملية الهدم بواسطة صواريخ مضادة للدبابات وقتلت قطيعًا من المواشى كان فى الطابق الأرضى كما اعتقلت ثلاثة شبان من القرية، ونفذت عملية دهم واسعة لمنازل القرية.

هذا وقد اعتبرت مصادر أمنية صهيونية مقتل على علان مغنمًا كبيرًا لها باعتباره خبير القنابل لدى حركة حماس فى الضفة الغربية من بيت لحم، وضربة مؤلمة لحركة حماس.

ووصفت أجهزة الأمن الصهيونية الشهيد على علان بأنه أحد أخطر المطلوبين الفلسطينيين الذين يطاردهم الجيش الصهيونى منذ بدء انتفاضة الأقصى حيث نجا من محاولة اغتيال استهدفته فى الأشهر الأولى للانتفاضة.

ورفض الجيش الصهيونى الكشف عن استشهاد علان وقد قام باختطاف جثمانه من مستشفى بيت جالا الحكومى بعد استشهاده لعدم معرفة الجيش فى البداية أن الشهيد هو على علان، وقام باعتقال والده ووالدته وشقيقه فى بلدة بيت جالا فيما يبدو أنه للتأكد من هوية جثمان الشهيد، فيما أشارت مصادر فى الجيش الصهيونى أن لقاءهم اليوم بعلان فى المنزل كان صدفة ولم يتوقعوا أن يكون داخله.

إحصائية بالعمليات التى كان مسؤولا عنها

وأشارت مصادر صهيونية أن الشهيد على علان كان يقف وراء سلسلة من الهجمات الاستشهادية فى القدس وبيت لحم وحيفا أدت إلى مقتل أكثر من ٥٠ صهيونيًا وإصابة المئات.

ويؤكد جهاز الشين بيت أن (علان) يقف وراء الهجوم الاستشهادى الأخير فى مدينة حيفا والذى أسفر عن مصرع ١٧ مستوطنًا وإصابة ٥٠ بجروح.

وزعم جهاز الشين بيت أن الشهيد (علان) توجه فى بداية الانتفاضة إلى مدينة نابلس حيث تعلم صناعة القنابل وإعدادها على أيدى خبراء من كتائب عز الدين القسام.

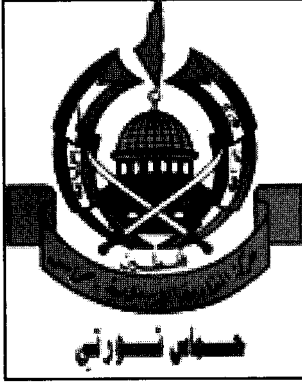
وذكرت هذه المصادر أن الشهيد علان كان مسؤولا عن إعداد العبوة التى انفجرت داخل حافلة صهيونية جنوب القدس المحتلة قرب مفرق بات مما أسفر عن مصرع ٢٠ مستوطنا، كما أنه كان مسؤولا عن إعداد العبوة الناسفة التى استخدمت فى الانفجار الذى استهدف حافلة صهيونية فى مستوطنة كريات مناحيم جنوب القدس المحتلة إضافة إلى العملية الأخيرة فى مدينة حيفا.

وزعمت مصادر صهيونية أن (علان) تلقى مؤخرًا أوامر من قيادة حركة حماس فى غزة ودمشق من أجل إعادة ترتيب صفوف الخلايا العسكرية التابعة لحركة حماس فى منطقة جنوب الضفة الغربية.

وادعت هذه المصادر أن (علان) توجه إلى مدينة الخليل قبل عدة أشهر وأعاد تنظيم صفوف الخلايا العسكرية التابعة لحركة حماس، وشكل خلايا جديدة شاركت فى الهجمات الفدائية الأخيرة والتى أسفرت عن مصرع أكثر من ٢٥ مستوطنًا صهيونيًا وإصابة العشرات. ووضعت أجهزة الأمن الصهيونية اسم الشهيد علان على لائحة أخطر المطلوبين لديها، وحاولت عدة مرات اعتقاله إلا أنها لم تتمكن، وظل الشهيد علان يتنقل من مكان إلى آخر قبل أن يستشهد بعد أن صرع جنديًا وأصاب آخر بجروح.

***

الشهيد /عادل عوض الله



ولد فى مدينة البيرة بتاريخ ١٤/ ٤/ ١٩٦٧م. درس المرحلة الابتدائية فى مدرسة المغتربين والمرحلة الإعدادية فى مدرسة البيرة الجديدة وأنهى المرحلة الثانوية فى مدرسة الهاشمية.

انتقل إلى دراسة الرياضيات فى كلية العلوم والتكنولوجيا التابعة لجامعة القدس... انتقل إلى جامعة بيت لحم لدراسة اللغة العربية إلا أن الجامعة أغلقت أبوابها مع بداية الانتفاضة.

انضم الى جماعة الإخوان المسلمين منذ نعومة أظافره وكان من رواد المساجد. مع انطلاقة الانتفاضة انضم إلى حركة حماس وأصبح قائدا لمدينتى رام الله والبيرة.

أصيب عدة مرات فى الانتفاضة بالرصاص الحى والمطاطى إلا أن ذلك لم يمنعه أن يكون فى المقدمة دائمًا.

كان أول شخص يحمل على الأكتاف فى مسيرة نظمتها حركة حماس ويهتف ضد الاحتلال ويعلن عن انطلاقة حركة حماس فى ساحات المسجد الأقصى المبارك مع بدء الانتفاضة.

اعتقل عدة مرات فى سجون الاحتلال الإسرائيلى وقد طورد عدة أشهر قبل أن يلقى القبض عليه من قبل سلطات الاحتلال ويحكم عليه ثلاث سنوات ونصف.

صاغ مع مجموعة من إخوانه أول بيان لحركة حماس بعد الضربة الكبيرة التى وجهتها سلطات الاحتلال فى العام ١٩٩١م.

بعد قضاء محكوميته وهو على باب السجن اعتقل مرة أخرى وحول إلى الاعتقال الإدارى.

فى بداية عام ١٩٩٦م وبعد عمليات الثأر لمقتل المهندس يحيى عياش داهمت منزله قوات كبيرة من أجهزة الأمن الفلسطينية وطلبت من عائلته أن يسلم هو وشقيقه عماد نفسيهما إلى المخابرات.

رفض عادل الاستجابة لهم وقال: أفضل الشهادة على الرجوع إلى السجن مرة أخرى.

بعد استشهاد المهندس يحيى عياش أصبح عادل المطلوب رقم واحد لدى سلطات الاحتلال والأجهزة الأمنية الفلسطينية التى أخضعت بيت العائلة إلى المراقبة الدائمة.

بعد اغتيال محيى الدين الشريف حاول العقيد جبريل الرجوب إلصاق تهمة اغتيال الشريف بالشقيقين عماد وعادل، الأمر الذى نفاه عادل على شريط فيديو أرسل إلى وكالة رويتر.

ازدادت هجمة الأمن الوقائى على الأخوين عادل وعماد، وأكد مقربون من العقيد الرجوب أنه كان يعلق صورة محيى الدين الشريف وصورة عادل عوض الله فى مكتبه وقد كتب تحتهما: مطلوب حيًا أو ميتًا.

تزوج عادل عوض الله عام ١٩٨٩م وعند بداية مطاردته كان عنده ولدان: فداء الدين ومؤمن، وكانت زوجته حينئذ حاملاً.

حماس تشكك فى رواية هروب عماد عوض الله من المعتقل

أقول: أسأل الله أن يحفظه لأنه عانى خلال الشهور الأربعة من الاعتقال الشىء الكثير... هذا ما بدأت به «أم أحمد» زوجة المعتقل عماد عوض الله حديثها والذى نشرت وسائل الإعلام أنه نجح فى الهروب من سجن أريحا، وأضافت زوجته: (إننا قلقون على مصيره لكننا نؤمن بقدر الله وأن ما كتبه الله كائن) وأوضحت (أم أحمد) أنهم سمعوا نبأ فرار عماد من الإذاعة الإسرائيلية وقالت: (إن قوات من المخابرات العامة حضرت إلى منزلنا ليلة الأحد الساعة الواحدة ليلاً وقامت بتفتيش المنزل، وعندما سألناهم عن السبب لم يخبرونا بشىء، وفى الساعات الأولى من الصباح سمعنا نبأ هروب عماد من الإذاعة الإسرائيلية).

وسألنا أم أحمد عما إذا كانت تمكنت من زيارته فى السجن فأجابت: (لا، لم أزره خلال فترة اعتقاله، لأنه خاف علىّ من احتجازى من قبل القوات الإسرائيلية خلال الذهاب أو الإياب، كما أنه حذرنى من القدوم إلى السجن خوفًا من احتجازى من قبل أجهزة السلطة لممارسة الضغط عليه.

وقالت أم أحمد : إن القوات الفلسطينية أحاطت بالمنزل بعد نبأ الهروب ومنعت من دخول أحد ، وأخذت تفتش فى هويات وحاجات الداخلين من العائلة .





الشهيد/ نصر الدين عصيدة

٢٠٠٣/٣/١٨م



ظن أحد زملاء الشهيد القسامى نصر عصيدة الذى عايشه عامان فى سجن الجنيد لدى سلطة الحكم الذاتى عندما سمع نبأ استشهاده بأنه «نكتة» ولم يصدق ذلك وقال: «بتحكى صحيح ولا آخر نكتة».

وأخيراً ترجل الفارس القسامى نصر عصيدة (٢٦ عامًا) الذى كان يحلو للأمن الصهيونى والفلسطينى أن يسموه بالرجل ذى السبعة أرواح والرجل الجبلى البعيد عن الأضواء والخادم الصامت لدينه و إخوانه وشعبه كما يصفه من عرفه وعاش معه، دخل فى اشتباك شرس مع قوات القتلة فى قرية الفندق بين نابلس وقلقيلية يوم الثامن عشر من آذار ٢٠٠٣م بعد أن أوقع فى المحتلين بين قتيل وجريح، كما أكد ذلك بيان كتائبه العملاقة التى نعته وأكدت العهد له ولرفيقه علان بالثأر القاسى.

نصر عصيدة ومحمد ريحان وياسر عصيدة من تل. . ورابعهم محمد بشارات، كلهم شهداء كانوا تعاهدوا على الجهاد فى خلايا القسام المجاهدة مع الأسرى الذين شاركوهم جهادهم وبطولاتهم وهم الآن لدى المحتلين فى سجون العزل «نزار رمضان وخويلد رمضان وعماد ريحان».

الأبطال كانوا قد كمنوا لدورية حراسة لمستعمرة يتصهار المقامة على أراضى مجموعة قرى جنوب نابلس، ونزل اثنان منهم قفزاً للشارع الاستيطانى الترابى وفاجأوا المستوطنين بالرصاص من سلاحين أحدهما أتوماتيكى والآخر إم ١٦ بطريقة(حبة حبة) وأثناء ذلك علقت بندقية أحدهما بينما انقلبت دورية الحراس الصهاينة، قفز الشهيد نصر وكان رأس أحد المستوطنين تدلى من النافذة وظن أنه لا زال حيًا فأفرغ مشط الذخيرة فى رأسه الذى تطايرت منه الجمجمة وغنموا كل شىء كان معهم من الأسلحة والتليفونات والحاجيات الشخصية وغير ذلك.

ولم يكن عصيدة بالمقاتل العادى إذ عمد مع المجموعة المجاهدة لاستخدام البهارات والفلفل الأسود المطحون لرشه على طريق العودة لتضليل كلاب الأثر وقد كان فيما عادوا جميعًا إلى مخابئهم ومنازلهم واستحموا وأخذوا نفسًا عميقًا ونومًا هنيئًا بينما كانت قنابل الإضاءة الليلية تملأ سماء المنطقة .

ومع انكشاف خيوط الخلية لاحقًا واعتقال نصفها لدى الصهاينة كان النصف الآخر لدى مخابرات سلطة الحكم الذاتى ممثلين بالشهداء : محمد ريحان ، ياسر عصيدة ، نصر عصيدة .

واستخدم ضباط المخابرات «أبو الأمين والسكران وأبو الوليد وأبو شفيق» وجميعهم من نابلس ، وسائل للإيقاع بهم عبر اعتقالهم فى شقة مؤثثة جيداً وإبلاغهم أنهم ليسوا معتقلين وأنهم مستعدون لخدمة المقاومة حتى تمكنوا من انتزاع المعلومات بهدوء والسيطرة على كميات من الأسلحة والذخائر تقدر قيمتها بثلاثين ألف دينار ، ونقلوا فورا للتحقيق والعزل ومن ثم إلى سجن جنيد العسكرى حيث المعاناة الجدية مع العقيد أبو سفيان مدير السجن .

عصيدة الهادئ الصامت خادم المعتقلين الرياضى الخلوق المتعلق بالقرآن ودائم التفكير بمواصلة الجهاد والرجل الجبلى والفارس وذى السبعة أرواح كلها ألقاب عرف بها وقل للكثيرين أن يتصفوا بها ، كان لا ينام بعد صلاة الفجر ويصر على الخروج لساحة الفورة الضيقة يقرأ القرآن ويناجى ربه ومن ثم يكمل مشوار الرياضة واللياقة البدنية .

يقول عنه من عاش معه والمقربون منه إنه كان لا يتناول أية لقمة طعام إلا بعد الانتهاء من خدمة إخوانه المعتقلين وفراغهم من تناول الوجبة ، ويرفض أن يتقدم على الرغم من رجاء الشهيد القائد جمال منصور له وذلك الحال مع إخوانه الشهداء إبراهيم بنى عودة وفهيم دوابشة وبشارات ودروزة والسركجى . . والقائمة تطول .

وعن النوم حدث ولا حرج ، كان لا يعرف النوم أو يرتاح إلا على الأرض وفوقه بطانية واحدة فقط تحت جميع الظروف ، فهو الرجل الخشن الذى أعد نفسه لأعظم من النوم ملء الجفون .

وحول صلابة بنيته يقول مرافقوه: «كان يلعب كرة القدم حافى القدمين فى السجن ولا يستطيع أحد مجاراته أو الاقتراب من ساقية اللتين تشبهان القذيفة عند الانطلاق ولا يتمكن أحد من البقاء واقفا إذا أصاب إحدى ساقيه».

وكان رحمه الله لا يرى إلا قارئا للقرآن أو حاملاً إحدى الأدوات الشخصية لأحد المستوطنين القتلى يلهو بها ويمنى نفسه بالمزيد ليس طمعًا فى دنيا أو غنيمة مادية يبيعها.

وكان رحمه الله أكثر ما يحب ارتداء البدلات الرياضية وتعلوا البسمة شفتيه.

وحول حسه الأمنى كان يرفض استخدام الهواتف الخلوية أو المبيت فى المنازل وهو مطارد حيث يقول: «هناك معتقلون فى سجون الاحتلال قدموا المساعدة له» إنه كان يرفض النوم فى المنازل أو الاقتراب من أماكن الكثافة السكانية.

وقال أحدهم فى وصف صبره: إنه اضطر للبقاء فى إحدى برك المياه الشتوية قريبًا من مستعمرة عمنوئيل نحو ١٨ ساعة وقد أخفى جسده النحيل تحت الماء البارد فى انتظار مرور أعمال الملاحقة والتفتيش بحثًا عنه.

وتتهمه أجهزة أمن الاحتلال والأمن الفلسطينى بالوقوف خلف عمليات عمنوئيل التى قاد إحداها البطل الشهيد عاصم ريحان والوقوف خلف عملية ألون موريه وغيرها.

وتعرض للملاحقة الشديدة من الأمن الفلسطينى خاصة الأمن الوقائى بنابلس بعد الإفلات من سجن جنيد مع أكثر من ستين معتقلا بعد قصف نابلس فى العام ٢٠٠٠م.

ويقول من عايشه إنه كان يتضايق من أن يذكر أحدهم بسوء الضباط الذين عذبوه ويقول: «دعوا أمرهم لله، إما أن يهديهم أو لا تذكروهم بسوء وحسبنا الله ونعم الوكيل».

بلدة تل مسقط رأسه حيث نشأ وعاش واستشهد قريبًا منها كانت تتعرض للمداهمة بشكل يومى وتنشر القوات الخاصة وتبث عيونها من العملاء الخونة لالتقاط أية معلومة عنه تفيد فى ملاحقته.

ويقول الأهالى: إن الجيش الغاشم الصهيونى كان يبلغهم فى كل مرة «لن تنالوا الهدوء حتى نتمكن منه» ويضيف الأهالى «هذا طبعهم اللعين يريدون منا أن نبلغ عن بعضنا إنهم قتلة ومجرمون ومعهم كل الخونة والطابور الخامس».

الشهيد/ خالد بكر ريان سناقرة

٢٠٠٣/٤/٣م

إنا نقـــدم قـــبل الجند قـــادتنا على المنون سـبـاقًـا نحـو مـولانا



بهـذا البيت من الشعـر زفت كـتائب القـسام الجناح العسكرى لحركة المقاومة الإسلامية حماس قائدًا مغوارا عظيـمًا وأحد أسود القسـام فى نابلس الصمود، حيث أوضحت الكتائب فى بيانها أن الشهيد ارتقى إلى العلى فى اشتباك مع قوات العدو أسفر عن إصابة صهيونيين بجراح، و ذلك صباح اليوم الخميس الأول من صفر ١٤٢٤هـ الموافق ٣/ ٤/ ٢٠٠٣م. وأكدت كتائب القسام أن الاغتيال فى صفوفها والاعتقال من جنودها والهدم فى بيوتها لن يزيدها بإذن الله إلا ثباتًا على الحق وزيادة فى التصدّى للعدوان الغاشم حتى دحره عن أرض الإسلام ورفع راية الإسلام خفاقة فى ديار المسلمين.

المولد والنشأة:

كما قال رجال القسام أبناء الحماس أسود هذه الحركة العملاقة -حركة المقاومة الاسلامية حماس: «فقد نشأ شهيدنا وترعرع فى بيت إسلامى محافظ وتربى على موائد القرآن فى مساجد الله، فشهيدنا البطل من مواليد مخيم البقعة قرب عمان بالأردن يبلغ من العمر ٣٣ عامًا، أنهى الدراسة الثانوية فى الأردن وامتهن العمل بالنجارة، متزوج من شقيقة الشهيد مجدى الخلوص الناشط فى كتائب القسام والذى اغتيل قبل عام فى طوباس ولديه ابن واحد اسمه صهيب، دخل الضفة الغربية قبل ٥ أعوام وأقام فى مخيم بلاطة لدى أقاربه، أضحى مطلوبًا لقوات الاحتلال منذ اندلاع انتفاضة الأقصى، تتهمه سلطات الاحتلال بأنه خبير تصنيع صواريخ فى حركة حماس.

حادث الاشتباك:

أفاق سكان الحى النمساوى على المدخل الشمالى الغربى لمدينة نابلس فى ساعة مبكرة من فجر الخميس على أصوات إطلاق نار كثيف استمر نحو ساعة كاملة لتصل إليهم بعد ذلك أنباء الاشتباك المسلح الذى أدى إلى استشهاد البطل خالد بكر ريان سناقرة « أبو صهيب».

وقال شهود عيان إن اشتباكًا مسلحًا وقع بين سناقرة والقوة الصهيونية قرابة الساعة الرابعة فجرًا فيما أبقى الجنود جثته داخل الشقة واعتقلوا قريبه حسن سناقرة وهو ناشط من حركة فتح وسبق أن أمضى فى سجون الاحتلال ١١ عامًا.

الصهاينة يعترفون ببعض خسائرهم

واعترف الجيش بإصابة جنديين صهيونيين خلال الاشتباك المسلح مدعيًا أن الجنود أرادوا اعتقال سناقرة، إلا أنه أطلق النار باتجاههم مما استدعى إطلاق النار عليه. وذكرت مصادر طبية فى مشفى رفيديا أن سيارة إسعاف أحضرت الشهيد بعد إبلاغها من قبل السكان. ويعد سناقرة مطلوبًا لقوات الأمن الصهيونية منذ بداية انتفاضة الأقصى. والشهيد متزوج ولديه ابن كما لديه شقيقة متزوجة فى مخيم بلاطة. وتدعى الأوساط الصهيونية أن سناقرة خبير فى صنع الصواريخ وأنه ناشط فى حركة حماس. ونعت قوى وفصائل مخيم بلاطة الشهيد سناقرة وهددوا بالانتقام لاغتياله.

جثمان الشهيد على الأكتاف

وشيع آلاف المواطنين الفلسطينيين بعد ظهر اليوم جثمان الشهيد خالد ريان «سناقرة» فى مخيم بلاطة، وانطلق موكب التشييع من مسجد رفيديا بواسطة المركبات، ولدى وصوله مشارف المخيم تم حمله على الأكتاف حيث سجى فى مسجد عباد الرحمن، وبعد الصلاة عليه انطلقت مسيرة شارك فيها الآلاف إلى مقبرة المخيم واخترقت الشارع الرئيس. وعند وصول الجثمان إلى منزل أقربائه جرى وداع حار له من زوجته وقريباته وسط زغاريد النسوة. وأطلقت الهاتفات المنددة بجرائم الاحتلال، كما طالب المشيعون كتائب القسام بالانتقام، وأطلق مسلحون من كتائب الفصائل المسلحة النار بالهواء تحية للشهيد. وبعد مواراة الشهيد الثرى ألقيت كلمات باسم حركة حماس

إضافة الى لجنة التنسيق الفصائلى، كما تم تلاوة وصية الشهيد. وأعلنت حركة حماس عن استقبال المهنئين فى قاعة الشهيد جمال منصور بمركز شباب مخيم بلاطة.

حفل تأبينى للشهيد

ومن جانبها أقامت حركة المقاومة الإسلامية حماس وذوو الشهيد خالد على ريان حفلا تأبينيًا للشهيد فى قاعة الشهيد الشيخ «جمال منصور» فى نادى مركز شباب بلاطة أمس.

وحضر الحفل جماهير غفيرة من المواطنين من مخيم بلاطة ومنطقة نابلس وذوو الشهيد الذى ارتقى إلى العلا يوم الخميس الماضى خلال اشتباك مسلح مع وحدة صهيونية فى منطقة الإسكان النمساوى بعد أن رفض الاستسلام للقوة التى حضرت لاعتقاله وأصاب جنديين من أفرادها بجراح.

وافتتح الحفل بتلاوة من القرآن الكريم ثم تلته دقيقة صمت تكريمًا للشهيد وصهره القسامى «مجدى الخلوص» الذى صادف أمس ذكرى استشهاده.

مناقب الشهيد:

وألقى الشيخ «محمد بغيت» إمام مسجد عباد الرحمن كلمة تحدث فيها عن مناقب الشهيد شارحًا الدروس التى يكتبها الشهداء بدمائهم لقوافل السائرين على دربهم.

فيما ألقى ممثل عن حركة المقاومة الإسلامية-حماس كلمة الحركة مشيداً بالشهيد وعمله البطولى ومتحدثًا عن تواصل أعمال المقاومة وتمسك الحركة بها كخط استراتيجى وأسلوب عمل وطنى مبرمج يهدف إلى إزالة الإحتلال.

وألقى عضو من لجنة العلوم الشرعية فى المخيم كلمة تحدث عن مشروعية الشهادة وأحكامها ودور الشهيد فى مسيرة نصر الأمة، فيما تحدث أحد أقارب الشهيد عن الشهيد ريان مؤكداً حسن سلوكه وصفاته الطيبة قبل وبعد انضمامه لكتائب القسام.

يذكر أن الشهيد خالد على محمد ريان البالغ من العمر (٣٣ عامًا) متزوج وأب لطفل واحد، وأحد المطاردين فى صفوف كتائب عز الدين القسام حيث تنسب له المسؤولية عن تصنيع صواريخ القسام فى الضفة الغربية.

بداية نقول: الحمد لله الذى خلقنى مسلمًا والحمد لله الذى وفقنى بالوصول إلى هذه الأرض المباركة والحمد لله الذى يسر لى أناسًا طيبين والحمد لله الذى وفقنى للالتحاق بكتائب الفخر والاعتزاز كتائب عز الدين القسام.

إلى الأهل والأحبة إلى الإخوة والأصدقاء إلى كل من عرفته وعرفنى إلى المجاهدين الأشراف لهم منى ألف تحية الشهداء والمجاهدين وأقول للمجاهدين والأهل فى فلسطين وأذكرهم بقول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠] وللحنونة الغالية العزيزة أمى وللحبيب الغالى أبى الذى أسأل الله عز وجل أن يفرغ عليه صبرا من عنده.. آمين.

ونحن نعيش فى هذه الأيام الصعبة الشاقة والمريرة والتى لا عزاء لنا فيها ولا مثبت لنا عليها إلا وعد الله عز وجل بالنصر والشهادة، ونحن نقاوم هذا العدو الذى يملك أعتى قوة عسكرية على الأرض بمساندة دول الظلم والطغيان عسكريًا ومساندة الدولة العبرية وأنظمتها الخائنة ماديًا، وهذا معروف للجميع إلا أننا صممنا على مواصلة الجهاد فى سبيل الله طمعًا منا بما عنده لعباده الشهداء.

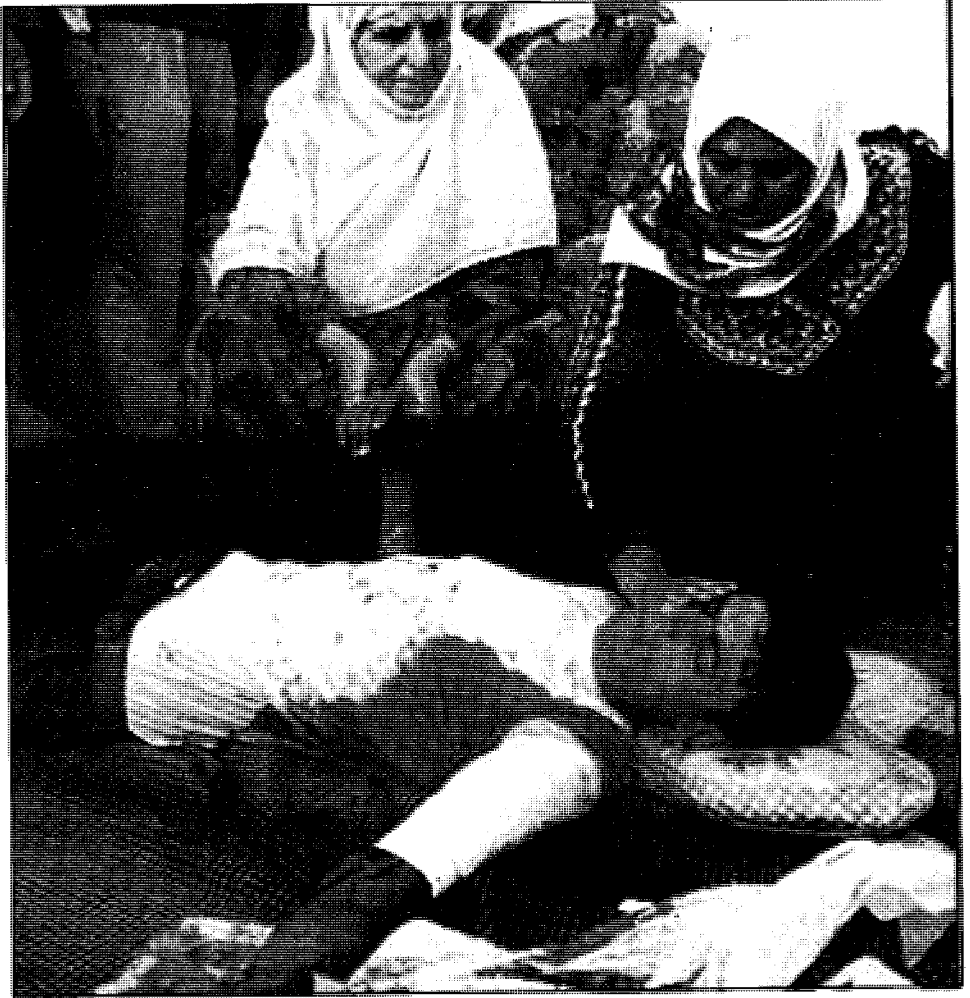
ونقول لعدونا إنه كلما قتلتم منا كلما زاد تصميمنا على مواصلة جهادنا ونضالنا فى سبيل الله وفى سبيل تحرير أرضنا من دنس اليهود. وأنتم أيها الخنازير يا حفدة القردة تملكون الطائرات والدبابات والصواريخ وأقوى أنواع التكنولوجيا، إلا أنكم لا تملكون ما نملك، فنحن نملك عقيدة وإيمانًا، نحن أبطال شجعان نملك أجسادًا تتفجر ونملك إصرارا يتحجر ونملك كلمة: الله أكبر الله أكبر.

ونقول بأعلى صوت للأنظمة العربية الخائنة وللمسؤولين فى السلطة الذين يتاجرون بدماء الشهداء والنساء والأطفال: إن لم تعودوا عن طريقكم الذى سلكتموه فى مواصلة دعم اليهود فإن سعركم سيصبح من سعر اليهود، فالذى يساعد فى القتل قاتل والذى يساعد على الخيانة خائن.

وبعضكم ساعد فى هذا من قتل وتشريد وتهجير وهدم بيوت واغتيالات ومطاردة المجاهدين الشرفاء، نعم أنتم شركاء فى كل هذه الجرائم «اتقوا الله» وتذكروا أنه سيأتى يوم الحساب قريبًا، فأنتم ترونه بعيدا ونحن نراه قريبًا إن شاء الله.

وأقول للذين باعوا أنفسهم بثمن قليل للعملاء والجواسيس وأسألهم: ما هو شعوركم عندما تقتلوا إنسانًا شريفًا تقتلون روحًا حرم الله قتلها ومن أجل ماذا ؟

من أجل بضعة شواقل لا تسمن ولا تغنى من جوع ونقول لهم : عودوا إلى الله وعوضوا من قتل من أبناء شعبكم، اقتلوا أعداء الله وأعداءكم وشرفوا أنفسكم، لأنه سيأتى يوم تفضحون فيه، يوم سيكون فيه عقابكم وحسابكم شديداً يوم القيامة الذى لا ريب فيه.



وقبل شهيداً على أرضها..

الشهيد /علاء النتشه

٦/٤/٢٠٠٣م



لا زالت ضربات القسام تتوالى على أعناق المستوطنين، وما زالت خليل الرحمن تزهر الزنابق والرياحين، ٢١عامًا هى عمر علاء صاحب الوجه الطيب والتقاسيم الوضاءة التى تنضح بالبشر والعطاء، ٢١ عامًا كانت سنوات طويلة لم تنبت على مساحة الوطن سوى القهر والمعاناة تحاكيها أشواق عظيمة إلى لقاء رب الأرباب..

علاء جودى ربحى أبو اسنينة.. اسم يعبق بالرجولة التى دأبت خليل الرحمن على صنعها.

فقد ولد الشهيد فى منطقة عين سارة وسط مدينة الخليل بتاريخ ٢/ ٢/ ١٩٨٢م حيث أكمل قبل شهرين الواحد والعشرين عامًا وتلقى تعليمه فى مدرسة الحسين التى تقع فى نفس المنطقة. وكانت روحه دومًا تعانق ذروة المجد وتظل عيناه دائمتى السهر لأجل الخليل وشعب الخليل وشهداء الخليل من مضى منهم ومن لا يزال ينتظر، نعم يا علاء فمن يكابد الشوق يعرف مدى الحنين والألم ونبضات القلب المتلهف إلى العناق الأبدى مع القمم الشماء التى لا تطاولها إلا الهامات العالية.

كان شهيدنا البطل ملتزمًا بتعاليم دينه محبًا لكل الناس مرحًا بشوشًا لطيفًا كأنه نسمات بردى يكلمك وكأنك تناجى البدر روحًا وريحانًا ونورا.

تلقى الشهيد تعليمه فى مدرسة الحسين بن على حتى التوجيهى وكان يعمل مع والده فى محل سوبر ماركت يمتلكه والده.

ويقول أحد المقربين من الشهيد إن مدينة الخليل تعرف من هو علاء وتعرف تعامله الطيب، لم يترك فى نفوس الناس إلا المحبة والاحترام لشخصه لشدة احترامه ومثاليته مع الآخرين.

له من الأشقاء أربعة ومن الشقيقات ثلاث وكان ترتيبه الثانى فى أسرة محافظة وميسورة الحال.

ليلة السبت كان الشهيد علاء فى موعد مع ربه حيث يطيب اللقاء و تزهر الورود التى تفتقت عن شباب مارس الرجولة قبل الطفولة بعصور كثيرة، وقد نجح الشهيد بالدخول مع عدد من القساميين إلى مستوطنة كريات أربع ليحطموا الرقم الصعب من جديد، واستطاعوا قص السياج المحيط بالمستوطنة ودخلوا فيها، وعندما أحس المستوطنون بهم وقعت اشتباكات بين جند القسام وجنود الاحتلال فما كان من شهيدنا الذى أحس بأنه يجب عليه أن يكون صاحب النفق الذى قدم روحه رخيصة من أجل أن يثقب الجدار ويفتح للنور ثغرة حتى يمر شعاع الشمس إلى القلوب الرطبة ويعيد الحياة إلى العقول المستكينة.

وبحسب بيان كتائب القسام فإن الشهيد انطلق مع مجموعته للانتقام لروح الشهيد إبراهيم المقادمة وقد ذكر البيان فى تفصيله للعملية أن الشهيد دخل إلى المستوطنة مع عدد من المجاهدين بعد أن قص السلك المحيط بالمستوطنة واستشهد بداخلها خلال اشتباك مسلح حمى به ظهور إخوانه الذين خرجوا من المستوطنة وعادوا إلى قواعدهم سالمين، وأكد البيان أن العدو الصهيونى تكبد خسائر فادحة، لكنه استخدم أسلوب التدليس والكذب كعادته، كما أكد البيان أن المقاومة مستمرة وجنود القسام سيستمرون فى طريق الجهاد والمقاومة.

وكانت إذاعة العدو قد ادعت أنها لم تتكبد أى خسائر وأن الشهيد اشتبك مع الجنود الصهاينة خلال اختبائه فى بيت مهجور وأنه كان يحمل رشاشًا من نوع إم ١٦ وقنابل وذخيرة.

وتشكل عملية دخول جند القسام إلى مستوطنة كريات أربع لطمة قاسية متكررة للتحصينات الأمنية وللقوات الكبيرة التى تحيط بها ولعملاء الاحتلال الذين يلفون حولها.

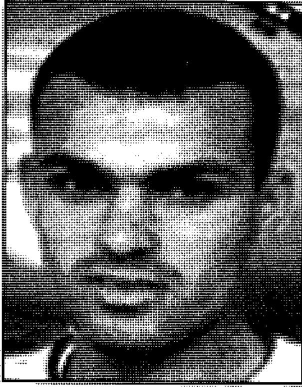
ويظل الموكب القسامى يحمل الراية ويتقدم.. ويأتى جعفر من خلفه جعفر يرسمون بالدم حدود الوطن ولسان حالهم يردد عبر الأجيال:

كفكف دموعك ليس فى عبراتك الحرى ارتياحى..

هذا سبيلى إن صدقت محبتى فاحمل سلاحى..

الشهيد /مروان عبد الله أبو جيّاب

٢٠٠٣/٤/٦م



مروان فى سبيل الله، مروان فى سبيل الله، رحت يا مروان وكنت نعم الأخ المخلص ونعم الابن المطيع ونعم الجندى الشجاع ونعم الرجل المقدام ولا نقول وداعًا.. ولكن إلى اللقاء وعزاؤنا أنك رحلت شهيدًا بجوار الحور العين فقد تمنيت أن تلتقى معهن دائمًا بالأمس، واليوم تتجدد الأمنية لتصبح حقيقة لا خيالا، فنسأل الله العظيم أن يتقبلك مع الشهداء وأن يجمعنا معك فى عليين..

إنه الشهيد المجاهد مروان عبد الله أبو جياب، عاش اثنين وعشرين عامًا فى أحضان المساجد وملبيًا لنداء الله وحافظًا لدينه فى الأرض حيث كان لنا هذا التقرير عن حياته وجهاده وعطائه:

المولد والنشأة

ولد شهيدنا القسامى المجاهد مروان عبد الله أبو جياب عام ١٩٨٠م فى مخيم المغازى فى أسرة متواضعة ملتزمة بتعاليم الدين الإسلامى الحنيف، تربى منذ نعومة أظفاره وترعرع فى أحضان إخوانه فى مسجد الدعوة الكائن فى المخيم، عرف عن شهيدنا المقدام ومنذ الصغر أنه كان شجاعًا، عاش بين أزقة المخيم وهو يخدم دينه وأبناء شعبه ووطنه، لم يتوان ومنذ اللحظات الأولى له فى خدمة الإسلام وأهله، كان من الحالمين بالعودة إلى الأراضى التى هجر منها أجدادنا قسرا على يد القوات الصهيونية الظالمة حيث كان يعشق بلده الأصلى ياسور.

مروان يمتلك قلوب الآخرين

ولشهيدنا المجاهد ١٢ من الإخوة والأخوات منهم أربعة إخوة وثمانى أخوات، كان ترتيبه الثالث بين إخوته، وامتاز شهيدنا بالعديد من الصفات الحميدة، فكان كل من عرفه له حبيب، فامتلك قلوب الآخرين الذين ذرفوا الدموع ألما على الفراق، أما عن علاقاته القوية مع الشباب المسلم لا سيما شباب مسجد الدعوة فقد كانت علاقات

حميمة لا تفرق بينها حدود، وأكثر ما ميزه أنه كان لا يتغيب عن دروس العلم والدين التى كانت تعقد فى مسجد الدعوة، وكثيرا ما كان ما يجلس مع أشبال المسجد ويحدثهم عن الجهاد فى سبيل الله والشهادة وعن الجنة ونعيمها.

عرف عنه ومنذ تعليمه أنه كان كثير الحركة محبوبا من جميع أبناء جيله رحمه الله، فدرس الابتدائية فى مدارس المخيم، وانتقل إلى دراسة الإعدادية فيها أيضًا ولكنه لم يكمل هذه المرحلة على الرغم من الذكاء الكبير الذى كان يتميز به شهيدنا المقدام، ويعود ذلك للمساعدة فى حمل الأمانة المنزلية حيث عرف عنه أنه كان مكافحًا ومن الدرجة الأولى حيث عمل ومنذ الصغر فى أعمال البناء كدليل على الخشونة التى كان شهيدنا يعشقها.

مخلصًا فى صفوف حركة حماس

وعن انضمامه إلى صفوف حركة المقاومة الإسلامية حماس فقد أصبح جنديًا فى صفوفها عام ١٩٩٩م، عمل فيها بكل إخلاص وجد وثبات، كان منتميًا إلى الإسلام حق الانتماء، فكثيراً ما كان يلبس اللثام على وجهه ويساهم فى كتابة الشعارات الحماسية على الجدران لنعى شهداء أو للإعلان عن عملية استشهادية أو للمساهمة فى إحياء المناسبات الجهادية لحركة حماس.

ويمكن القول إن شهيدنا المجاهد انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين فى انتفاضة الأقصى المباركة ليكون أحد الجنود المخلصين لها، فلم يعرف عنه يومًا من الأيام أنه تخاذل عن أداء مهمة تخدم دينه فقد كان دائمًا مستعداً للعمل فى سبيل الله عز وجل.

مجاهدا فى كتائب القسام وتلميذا للشهيد القائد المناعمة

وبعد بداية انتفاضة الأقصى المباركة انضم شهيدنا المجاهد إلى صفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام ليكون أحد التلاميذ للشهيد القسامى القائد عبد الحكيم المناعمة، حيث شارك بقوة فى الحفل التأبينى للشهيد المناعمة الذى أقيم فى مخيم المغازى، وبالطبع فقد كان المعلم الشهيد المناعمة أكثر الشهداء الذين تأثر بهم شهيدنا مروان، وكان يمتاز بالجرأة التى لا حدود لها وفى موقف المخلص لإخوته الشهداء، فقد شارك شهيدنا فى مهرجان البركان الذى نظمته حركة حماس فى المنطقة الوسطى فكان يحمل سلاحًا من

نوع كارلو ويرتقى الدبابة الصناعية التى صنعها أبناء حركة حماس للاستعراض فى مهرجان الوفاء لدماء الشهداء كما طلب من أهله أن يدفن إذا نال الشهادة بالقرب من قبر المجاهد عبد الحكيم المناعمة .

مروان أسد الهجوم وعاشق البتار ومذل الكفار

يروى لنا أحد أصدقاء الشهيد قصة تبين معانى الجرأة الحقيقية التى يتميز بها رجال كتائب القسام فيقول : كان مروان فى أحد الاجتياحات الصهيونية مع مجموعة عسكرية من كتائب القسام يهمون بنصب صواريخ البتار حيث كان يتميز مروان بإجادة نصب صاروخ البتار الذى صنعته كتائب القسام ، وعند الاقتراب من بيارة بالقرب من المكان التى كانت توجد فيه الدبابات الصهيونية الغازية وإذا بمروان يهم بدخول البيارة فقال له أحد المجاهدين لا تدخل يا مروان البيارة لأن هناك خطراً شديداً وخوفًا على حياتك! ولكن مروان أصر على دخول البيارة وبالفعل دخل مروان البيارة وعلى بعد ٥٠م من تواجد الدبابات الصهيونية نصب شهيدنا مروان صاروخ البتار الذى كان يعشقه عشقا .

وعند الاقتراب ضرب مروان صاروخ البتار وإذا بقدرة الله العظيمة تتدخل ، فقد أصاب مروان الدبابة الصهيونية إصابة مباشرة ، قال أحد المجاهدين إنها احترقت ، وبعد أن أبلى شهيدنا بلاءً حسنًا وأوشك على الانسحاب أقدمت دبابة صهيونية أخرى وأطلقت قذيفة باتجاه مروان فأصابته فى ظهره وفى رقبته ، وعندما مكث مروان لفترة من الزمن فى البيارة أبلغ المجاهدون المسؤول عنهم وقالوا له إن مروان دخل البيارة ولم يخرج منها حتى الآن وإننا سمعنا صوت قذائف فاتصل المسؤول بمروان عبر جهازه وقال له : يا مروان أين أنت وكيف حالك ؟ فقال له مروان : إننى أصبت فطلب منه المسؤول الزحف والانسحاب فرد مروان قائلا : إننى غير قادر على الانسحاب ، وبعد لحظة انقطع الاتصال والصوت . . فأدرك المجاهدون أن مروان قد استشهد ولقى ربه مقبلا غير مدبر .

صدقت الله فصدقك الله يا مروان

ويحدثنا أحد المقربين من الشهيد المجاهد والدموع تسكن عينيه ألما على الفراق ليس أكثر فيقول لنا : بعد انسحاب الدبابات الصهيونية دخلنا إلى البيارة بحثا عن مروان وإذا

بجسده الطاهر قد واراه التراب، وما عرفنا ذلك إلا عندما رأينا يده خارجة من بين التراب، فحفرنا عنه وأخرجنا جسده من تحت التراب وإذا بجريمة صهيونية أخرى وهى أن جرافة صهيونية قد داست قدميه ووضعت عليه أكوام الرمل لتدفن جريمتها النكراء، وهنا لابد من الإشارة إلى أن مروان كان يردد دائمًا وباللغة العامية: «نفسى أفجر دبابة وأستشهد» وفعلا ها أنت يا مروان تفجر دبابة وتستشهد.. فلقد صدقت الله فصدقك الله.

قصته مع أجهزة السلطة

ويروى لنا أحد المقربين من الشهيد المجاهد قصة له مع أجهزة السلطة الفلسطينية فيقول: بينما نحن نعمل فى أحد الشقق السكنية فى مخيم المغازى وإذا بأحد أجهزة السلطة تأتى حيث يتواجد مروان يقولون إننا نريد مروان خمس دقائق، وفى هذه اللحظة أدرك مروان أنه لابد من الهرب فوجد نفسه محاصراً فى المنزل، والغريب فى الأمر أن مروان فى هذه اللحظة لم يتوان للحظة واحدة فقفز من الدور الثانى على الأرض حتى لا يتمكن جهاز السلطة من الإمساك به.

مروان مواهب وإبداع:

وعن الهوايات التى كان شهيدنا القسامى يمارسها، فقد كان -تقبله الله- يمارس رياضة الجرى لمسافات طويلة، فقد كانت له علاقات رياضية مع العدّاء الأول فى فلسطين الشهيد القسامى محمد أبو جاموس أحد أسود رفح الباسلة منفذ اقتحام مغتصبة صهيونية فى رفح الصمود حيث قتل أربعة من الجنود الصهاينة باعتراف العدو الصهيونى فقد كان الاثنان ومعهم الشهيد المجاهد بكر خضورة، وقد كان شهيدنا المجاهد يهتم كثيرا باللياقة البدنية.

استشهاديا من الدرجة الأولى:

كان مروان أول من يخرج فى الاجتياحات ليواجه الاحتلال الصهيونى، فقد شارك كثيرا فى إطلاق صواريخ القسام وقصف مغتصبة كفار داروم والمواقع التى يوجد فيها العدو الصهيونى، بقذائف الهاون وتفجير العديد من العبوات الناسفة ضد الاحتلال الصهيونى ويقول لنا أحد الأصدقاء إن مروان فى يوم الاجتياح نصب صاروخ البتار من

الساعة السابعة صباحًا وحتى العاشرة فجاء له أحد المجاهدين وطلب منه أن يستريح ليجلس هو على صاروخ البتار فرفض مروان الطلب وأصر على مواصلة الجلوس ليفجر هو بنفسه الصاروخ لينال من أعداء الله .

لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد:

كما أنه كان لا يجب تأجيل عمل اليوم إلى الغد، ففى جهاز الأحداث التابع لحركة حماس كان مروان يصر على تنفيذ كافة الفعاليات فى موعدها ولا يؤجل عمله على الإطلاق وكان شديد الحرص على صلاة الجماعة ولو كان فى عمل جهادى كما يروى لنا أحد المقربين منه فيقول إن مروان كان دائمًا استشهاديًا مستعدًا للاستشهاد فى سبيل الله، فبالقرب من أحد المصانع فى المنطقة حاول شهيدنا مروان تفجير دبابة بصاروخ البتار ولكن الهدف لم يقترب من الصاروخ على الرغم من الخطورة الكبيرة التى كانت تحيط بالمنطقة، وبعدها اضطر شهيدنا إلى الانسحاب حتى عاد واستشهد فى موقف جهادى آخر . . فكان رحمه الله صاحب إرادة قوية وعزيمة صلبة لا يحب أن يدخر جهدا فى سبيل الله .

العائلة الصابرة تستقبل خبر الشهادة بالتكبير:

وعن استقبال العائلة لنبأ الاستشهاد، فقد تلقت العائلة نبأ استشهاد مروان المكافح المجاهد بالصبر والثبات، بالتهليل وبالتكبير، فقد نال مروان ما كان يتمناه حيث يقول لنا أخو الشهيد (عيسى): لقد عاش مروان رجلاً صابرا محتسبًا أمره لله عز وجل، كان أسمى ما يتمناه أن يلقى ربه شهيدا وأن يدفن بجوار المعلم القسامى عبد الحكيم المناعمة .

وعن الجنازة التى خرجت لوداع شهيدنا المجاهد فقد شارك الآلاف من جماهير المنطقة الوسطى فى عرس استشهاده وشيعه أصدقاؤه وأهله بدموع الفرح مؤكدين الاستمرار فى نفس الخيار ومصممين على المضى قدمًا فى خدمة الدين ومن أجل إعلاء كلمة: لا إله إلا الله محمد رسول الله .

كتائب القسام تزف ابنها القسامى

وقد نعت كتائب الشهيد عز الدين القسام الشهيد المجاهد مروان عبد الله أبو جياب وقالت إنه كان أحد أبطال الوحدات القسامية العاملة فى مخيم المغازى، وذكرت الكتائب أنه كان جنديًا مخلصًا فى صفوفها وأنه استشهد أثناء تأديته واجبه الجهادى

الهجومى أثناء اجتياح قوات الاحتلال الصهيونى لمخيم المغازى أو بالقرب من قرية المصدر، ونادت مكبرات الصوت فى مساجد المنطقة بالمشاركة فى تشييع جثمان الشهيد القسامى مروان، كما نعت القوى الوطنية والإسلامية شهيد الإسلام والقسام مروان أبو جياب عبر مكبرات الصوت وعلى جدران المخيم وهنأت أهله وذويه بهذه الأمنية الصادقة.



هل يرهب القتل والهدم..... الأبطال؟!

الشهيد/سعد مساعد العرابيد (أبو صلاح)

٢٠٠٣/٤/٨م



ماض وأعرف ما دربي وما هدفي والموت يرقبني في كل منعطفٍ، وحياتنا أنشودة صيغت على لحن الكفاح وطريقنا محفوفة بالشوك بالدم بالرماح، يا دربنا يا معبر الأبطال يا درب الفلاح إنا إذا وضع السلاح في وجهنا ضج السلاح وإذا تلعثمت الشفاه تكلمت آه منا الجراح، ومضى الذين شغاف القلب يعشقهم من الأحبة من حولي فوا لهفي سيف أنا لمعان الشمس في طرف مني وشطرة سيف الهند في طرفي.

النشأة والميلاد:

ولد الشهيد القسامي المجاهد سعد مساعد العرابيد عام ١٩٧٠م في أسرة متواضعة لم ترد قدر الله الغالب، تربى ومنذ نعومة أظفاره على موائد القرآن الكريم في المسجد الشمالي بمخيم الشاطئ، ومنذ صغره كان يحب الجميع وكان الجميع يحبونه، كان له علاقات طيبة وحسنة مع أهل المسجد حيث تربى على أيدي مشايخه الأفاضل الذين لم يبخلوا عليه بالعلم والتعلم لاسيما في أمور الدين والمتعلقة بالتحفيظ وتلك الدروس التي يجتمع فيها أبناء مسجده كباقي المساجد في فلسطين.

له من الإخوة خمسة وأختان، وكان هو آخر إخوته ترتيبًا أي كانت أصغرهم بما يعرف لدى المحبين (بآخر العنقود)، كان محبوبًا جدا لاسيما من أهل بيته فهو متزوج من تلك المرأة الصابرة المحتسبة لأمر الله عز وجل وله منها طفل واحد اسمه صلاح وامرأته حامل ستسميه (سعد) إن كان ذكرا.

مفعمًا بالجد والنشاط ومحفظا للقرآن:

ومنذ العام ١٩٨٥م اهتم كثيرا بجلسات تحفيظ القرآن الكريم في المسجد بيته الأول، فيكاد شهيدنا ومنذ صغره لا يحب مغادرة المسجد نظرا للجو الإيماني المريح الذي كان

يسكن فيه ولحظات عطرة مع ذكر الله تحتضنه فلم يبخل على الأطفال بما لديه من قدرة على إعطاء دروس القرآن الكريم، وكان من الطراز الدعوى الأول فلم يبخل على دعوته فى يوم من الأيام بجهوده العظيمة، فمنذ البداية وهو يضم الكثير من الأشبال والشباب إلى طريق المسجد . . إلى طريق الحق والقوة والحرية الطريق ذاته التى تسير فيه حركة المقاومة الإسلامية حماس طريق ذات الشوكة وطريق الشهداء .

تعليمه ودراسته:

درس شهيدنا المجاهد أبوصلاح الابتدائية فى مدرسة أبوعاصى وانتقل إلى مدرسة الرمال الإعدادية بعد انتهاء تعليمه الابتدائى، ثم التحق بمدرسة الكرمل الثانوية ليكون طالبًا من الفئة الممتازة حتى فى هذه الفترة كان محبوبًا من مدرسيه الذين كانوا يبتسمون عندما يرون سعدًا، وبعد الانتهاء من التعليم الثانوى سافر سعد إلى دولة الإمارات العربية ليكون طالبا فى قسم هندسة الكمبيوتر ودرس عامين هناك ولكنه لم يكمل تعليمه فيها لظروف خاصة به .

تعلم فنون السلاح فى الأردن:

وعاد من الإمارات إلى الأردن وهناك عرف السبب وهو أن صلاحًا عندما جاء إلى الأردن جاء ليتعلم فنًا جديدا وهى فنون تعليم السلاح، فيذكر لنا مصدر مقرب من الشهيد أن أبا صلاح فى الأردن تعلم على كافة أنواع الأسلحة بما فى ذلك الأسلحة الثقيلة كالآربجى وقاذفات الكتف كما تدرب على الرشاشات الثقيلة وكان مبدعًا فى فن القنص بالمسدس والأسلحة الخفيفة ولم يقتصر عمله العسكرى على ذلك فحسب بل تعلم أيضًا فنون صناعة المتفجرات بكافة أنواعها .

وعندما رجع إلى مدينة غزة التحق بالجامعة الإسلامية ليكون طالبًا فيها فى كلية أصول الدين حيث كان مهتمًا بشدة بتعلم أمور الدين، فكل هذه الفترة التى عاشها قائدنا لم تثنه عن تعلم أمور دينه، واستشهد رحمه الله ولم يتبق له سوى فصل واحد، ولعل البعض يتساءل عن طول فترة تعليمه والجواب أن ظروفه الأمنية لم تكن تسمح له بذلك .

جنديا على درب المجاهدين القدامى:

نعود قليلا إلى الوراء فقد التحق شهيدنا المقدام بحركة الإخوان المسلمين عام ١٩٨٦م حيث كان من أبنائها المخلصين المحافظين على الجلسات الإخوانية التى تجمع أبناء الحركة الربانية حيث مجالسة الأخيار وحفظ القرآن الكريم وتعلم أمور الدين من فقه وعبادات ومعاملات وسيرة النبى ﷺ وقد انطلق سعد فى حماس منذ انطلاقتها المباركة فى ١٤/ ١٢/ ١٩٨٧م فكان من هؤلاء الذين حملوا الأمانة على عاتقهم فعمل فيها وكان رحمه الله نعم الابن المطيع ونعم الأخ المجاهد ونعم الداعية المجيب وفى عام ١٩٨٩م انضم شهيدنا المجاهد إلى بدية العمل العسكرى فى جهاز (مجد) حيث المجاهدون القدامى فكان رفيقًا وأخًا للشهيد القائد عماد عقل والقائد طارق دخان وياسر الحسنات ومروان الزايغ وياسر النمروطى وسالم أبو معروف وغيرهم من الشهداء الذين يشهد لهم التاريخ بالعزة والوفاء.

مصرًا على إحقاق الحق:

كان ومنذ نعومة أظفاره لا تفارقه الابتسامة وأهم ما يميزه رحمه الله أنه لا يمكن أن يتنازل عن أى شىء فيتمسك بمواقفه دائمًا وأبدا، ويمكن ذكر موقف من مواقفه التى لم يتنازل عنها: أنه عمل لمدة عام تقريبًا فى جهاز الأمن الوقائى التابع للسلطة الذاتية فكان فى عمله لا يعطى اهتمامًا لأحد وكان (يمشّى) بعض الأمور على العاملين معه فى الجهاز وكان لا يعطى اهتمامًا لقادة السلطة وكان متعصبًا لدينه كثيرا ومحافظا على إخوانه فى كل مكان وزمان.

علاقات قسامية وطيدة:

له علاقات كبيرة مع العديد من القادة العسكريين لكتائب الشهيد عز الدين القسام أمثال القائد محمد الضيف وعدنان الغول، وهنا لابد من الإشارة إلى أن سعدا نجا من محاولة اغتيال فاشلة لطائرات الأباتشى الصهيونية عندما استهدفته هو والمجاهدين فى قرية المغراقة واستشهد فى عملية الاغتيال الشهيد القسامى المجاهد بلال عدنان الغول وكان ذلك باستهداف سيارتين خاصتين بالمجاهدين ولكن سعدا فى هذه المحاول أصيب فى كتفه ولكن الإصابة كانت طفيفة بحيث لم تؤثر على نشاطه المشهود.

لا تصنعوا لى طعاما:

ولعل الوصية التى أوصى بها شهيدنا المجاهد سعد هى ألا تصنعوا لى فى عرس الشهادة طعامًا ولا تكلفوا أنفسكم شيئًا بل خصصوا أموال الفرح للمجاهدين وذلك لتوفير السلاح لهم فقد كان رحمه الله يحرص كثيرا على توفير السلاح لإخوانه المجاهدين والعمل على مساعدتهم فى كثير من الأحيان، كما أنه كان يوفر الأموال لهم لشراء المواد الأولية التى منها تصنع المتفجرات ويشترى منها السلاح ومنها ينفق على احتياجات المجاهدين الذين يواصلون درب الشهادة بدمائهم وأنفسهم فى سبيل الله.

صابرا فى سجون الاحتلال والسلطة الذاتية:

مكث شهيدنا المجاهد أبو صلاح فى سجون السلطة الفلسطينية لدى عدة أجهزة، ففى المرة الأولى اعتقل شهيدنا لدى جهاز الاستخبارات ومكث فى سجنهم لمدة تزيد عن ستة شهور ونصف وعُرض عليه فى السجن أن يحصل على رتبة مقدم فى أى جهاز لدى السلطة كما عرض عليه الحصول على الميزات من السلطة كاقتناء سيارة حديثة خاصة ولكن بشرط أن يعمل معهم ولكنه رفض هذه الإغراءات، وأصر مقسمًا على السير قدمًا فى طريق الجهاد والمقاومة طريق حركة حماس طريق كتائب القسام الذى لم يعرف الانحناء للعاصفة، بل إنه يزداد صلابة وقوة يومًا بعد يوم، واعتقل مرة أخرى لدى جهاز المخابرات العامة لفترة زادت عن عام ونصف قضاها فى زنازين السلطة كان خلال فترة اعتقاله يكثر من الصيام والدعاء والاستغفار والحمد لله تعالى على هذه الابتلاءات، حقًا إنه ابن دعوة السماء الذى تعلم كيف هو الصبر على البلاء والمحن وكيف أن التاريخ يكتب بالدم لا بالمداد !

وعرف أن أداء الواجب ملقى على عاتق أبناء الإسلام العظيم الذين يسطرون أروع ملاحم البطولة والفداء ونشير إلى أنه اعتقل لدى قوات الاحتلال الصهيونى لمدة ١٨ يومًا فى الانتفاضة الأولى.

على درب القائد صلاح شحادة:

وقد تأثر شهيدنا المجاهد باستشهاد القائد العام الشيخ صلاح شحادة، فيذكرلنا أخوه أن سعدا عندما سمع نبأ استشهاد الشيخ صلاح شحادة جاء إلى بيته وأخذ يبكى بكاء شديدا وكأنه طفل صغير وكان فى هذه الفترة لا يحب أن يقابل أحدا لشدة تأثره

باستشهاد القائد شحادة وبعد هذه الحادثة لم يكن من أبى صلاح إلا أن أصر على المضى قدما فى طريق الجهاد والمقاومة والفداء .

إلى حيث جنان الخلد

وفى مساء الثامن من أبريل أقدمت أربع طائرات أباتشى مدعومة بطائرتين من نوع إف ١٦ حلقت فى أجواء غزة وبالقرب من مسجد الإمام الشافعى فى حى الزيتون فأخذت طائرات الإف ١٦ تطير على ارتفاع منخفض حتى يغطى صوتها على صوت طائرات الأباتشى الصهيونية التى جاءت لتغتال المجاهدين ، وفعلا بعد أن حلقت الطائرات أخذت تقصف بصورة همجية السيارة التى كان يستقلها المجاهدين مما أسفر عن استشهاد ثلاثة من رجال القسام وأربعة من المارة فى المكان ، وجاءت الجماهير الغاضبة تهتف بضرورة الرد على هذه الجريمة النكراء كما طالبت بإعدام العملاء الخونة الذين رفضوا إلا أن تُنقش أسماؤهم على مزابل التاريخ الذى لن يرحمهم ولن يرحم أتباعهم .

ولابد من الإشارة إلى أن الشهيد سعد العرابيد له باع كبير فى الكثير من عمليات تصنيع العبوات الناسفة والعمليات الجهادية الأخرى ، كما أنه كان مطلوبًا لقوات الاحتلال الصهيونى منذ فترة طويلة حيث تتهمه بتنفيذ العديد من عمليات قتل الصهاينة .

استشهاده لن يكسر عزيمتنا :

ويقول لنا أخ والشهيد سعد : كنا نتوقع استشهاد سعد فى أى وقت ، فكلما خرجت وحلقت طائرات نقول إن هذه الطائرات ربما خرجت لاغتيال سعد ولكن هذه المرة أدركنا جيدا بأن سعداً هو المستهدف فيها ، ويواصل أخوه الحديث : قمت بالاتصال بسعد ولأول مرة أتصل به بعد خروج الطائرات فلم يجب جهاز الاتصال الخاص به فأدركت أن سعدا قد استشهد ولكن هذا الخبر لم يثن عزيمتنا فقد استقبلنا هذا الخبر بالتحميد والتكبير على هذه الأمنية التى كان يتمناها سعد .

الآلاف تطالب بالرد :

وفى موكب جماهيرى مهيب خرجت عشرات الآلاف من الجماهير الغاضبة لتشارك فى تشييع جثمان القائد سعد العرابيد وإخوانه الشهداء الذين ارتقوا إلى العلا

معه وقد تعالت صيحات التكبير والتهليل تطالب بالرد السريع والقوى على هذه الجريمة النكراء، ومن جهتها نعت كتائب الشهيد عز الدين القسام شهداءها الأبرار وعاهدت الجماهير الغاضبة على الرد بقوة على جرائم الاحتلال المتواصلة وقالت إن قوات الاحتلال تتمادى فى جرائمها ضد أبناء شعبنا المجاهد ولكن العقاب لن يطول بإذن الله.

أعراس الشهادة يشتاق لها المخلصون

ولدى زيارتنا لعرس الشهيد القائد وجدنا الجدران مزينة بالشعارات القسامية التى تتوعد بالرد السريع على هذه الجريمة وأن القساميين مستمرون فى طريق الجهاد والمقاومة ولن يوقف جهادهم عدل عادل ولا ظلم ظالم، كما شاهدنا أشبال مسجده يرتدون البدلة العسكرية ويتوشحون بشعارات التوحيد ويحملون أباريق الشراب وقطع الحلوى فرحًا بهذه الأمنية التى نالها سعد فقد كان دومًا يحدثهم عن الشهادة، كما كنا نستمع إلى الأناشيد الإسلامية الخاصة بالشهداء عبر مكبرات الصوت فى عرسه، فأدركنا أنه كلما ارتقى شهيد ما زاد ذلك من خلفه إلا قوة وصلابة وإصرارا على المضى قدما فى طريق سعد العرابيد.. طريق الجهاد والاستشهاد.

سعد العرابيد دوّخ الاحتلال فى حياته واستشهاده

ظن سكان مدينة غزة أن الدولة العبرية لن تقدم مرة أخرى على استخدام طائرات مقاتلة من نوع «إف ١٦» فى عمليات الاغتيال، بعد استهدافها للشيخ صلاح شحادة القائد العام لكتائب القسام فى الصيف الماضى.

ففى الثالث والعشرين من تموز (يوليو) قصفت «إف ١٦» منزل شحادة فى حى الدرج، بقنبلة تزن طنًا من المتفجرات، ليسقط فى هذه العملية خمسة عشر فلسطينيًا، بينهم القائد العسكرى لـ«حماس».

فقد عاش سكان مدينة غزة مساء الثلاثاء أجواء مدينة بغداد التى عرفت طوال الأسابيع الثلاثة الماضية قصفًا عنيفًا، وذلك حينما أغارت عليها الآلة العسكرية للاحتلال، لاغتيال أحد القادة العسكريين لحركة المقامة الإسلامية «حماس». وسادت حالة من الرعب والفزع بعد أن أغارت طائرات من طراز «إف ١٦» ومروحيات أباتشى أمريكية الصنع على مدينة غزة، وهى تقصف المدينة عدة مرات.

أسراب من الطائرات الحاقدة

فبينما كان سكان مدينة غزة يستعدون لأداء صلاة العشاء، التى اعتادوا ومنذ بدء الحرب على اغتنامها فى الدعاء للشعب العراقى، كان سلاح الجو الصهيونى يخرج أسرابًا كثيرة من طائراته لملاحقة سعد العرابيد (٣٣ عامًا)، الذى يعتبر الساعد الأيمن لمحمد ضيف، قائد كتائب عز الدين القسام، الذى نجا فى السادس والعشرين من أيلول (سبتمبر) الماضى من محاولة اغتيال صهيونية محكمة.

وكان من الواضح أنّ تحليق طائرات الاحتلال فى أجواء غزة مساء الثلاثاء (٨ نيسان/ أبريل) لم يكن عبثيًا، إذ أطلقت صاروخين باتجاه سيارة من نوع سوبارو كانت تسير أمام مسجد الإمام الشافعى فى حى عسقولة، وسط المدينة، وهو حى شعبى مكتظ بالسكان. وسرعان ما تجمع المواطنون الفلسطينيون لإنقاذ من فى السيارة المستهدفة، ولكن بعد مضى عشرين دقيقة عادت الطائرات المقاتلة لتقصف العشرات من الفلسطينيين الذين تجمعوا حول السيارة ذاتها.

هبوا لنجدة من كان فى السيارة

وبات واضحًا أنّ الدولة العبرية سعت إلى تحقيق عدة أهداف من خلال قصفها للفلسطينيين الذين تجمعوا حول السيارة المستهدفة. إذ خشى المحتلون من أن يلحق بمحاولة اغتيال العرابيد الإخفاق، كما حدث من قبل فى اغتيال ضيف، حينما أصيب فى محاولة اغتيال استهدفته فى حى الشيخ رضوان، استشهد فيها اثنان من مرافقيه. وزيادة على ذلك؛ كان الهدف يتمثل فى دبّ الرعب فى نفوس الفلسطينيين الذين هبوا لنجدة من كان فى السيارة، وتحذيرهم من ذلك.

ويتساءل الناس فى غزة من ذلك «الرجل الخطير» الذى تخرج له الدولة العبرية هذه الأسراب من الطائرات من نوع «إف ١٦» ومروحيات أباتشى؟. ولكن الذى يعرف الشهيد سعد العرابيد لم يستغرب من ذلك؛ لأنه يدرك مدى خطورة هذا الشاب على الدولة العبرية بالفعل، لقد أمضى سعد حياته مقاتلا متنقلا بين ربوع فلسطين حيث لم يعرف لها حدود، ونفذ العشرات من العمليات الفدائية ضد الدولة العبرية فى غزة والقدس والضفة الغربية، وخطط لعمليات أخرى كذلك.

سجل حافل بالجهاد وذراع مهم للضيف

وسرعان ما امتلأ سجل سعد بالعمليات الفدائية القوية والنوعية، فقد ظل يرتقى فى صفوف كتائب القسام منذ أن كان جنديًا صغيرًا فى إحدى المجموعات وحتى أصبح الذراع الأيمن لمحمد ضيف قائد كتائب القسام، فعاصر أجيالاً كثيرة فى الكتائب خلال أحد عشر عامًا، أمضاها مقاتلاً وقائدًا ومهندسًا فى الكتائب.

ويقول أحد المقربين من سعد العرابيد إنه ومنذ انطلاق الانتفاضة الشعبية السابقة (١٩٨٧-١٩٩٤م) التحق بصفوف حركة «حماس»، فقد كان من نشطاء الحركة البارزين فى مسجد الشمالى فى مخيم الشاطئ للاجئين غرب مدينة غزة، وعمل فى أجنحتها المختلفة بشكل سرى، دون أن يتم كشفه من قبل قوات الاحتلال، إذ لم يخضع للاعتقال.

جندى فى المجموعات السرية

ومع إعادة تشكيل الجهاز العسكرى لحركة «حماس» بشكله الجديد مطلع التسعينيات بما عرف باسم كتائب عز الدين القسام؛ كان سعد من الجنود الأوائل الذين التحقوا بالمجموعات السرية لهذا الجهاز، نظرًا لتمتعه بكثير من المؤهلات العسكرية والأمنية، فقد ظل يعمل فى السرّ لفترة طويلة، إلى أن اكتشفت قوات الاحتلال أمره فى سنة ١٩٩٢م، والتى بدورها دهمت منزله ولم تجده، ليصبح بعد ذلك مطلوبًا لها فى قائمة من تطاردهم.

وكان رجال المقاومة، ولا سيما المطلوبون منهم، قد عاشوا فترة عصيبة فى تلك المرحلة، بسبب حداثة عهدهم آنذاك بمصاعب عملية المطاردة، خاصة مع المساحة الضيقة لقطاع غزة الذى كانت قوات الاحتلال تنتشر فى كل شوارعه وأزقته، وتضيق الخناق عليهم وعلى من يؤويهم. ورغم هذه الملابسات العسيرة؛ فلم يمتنع سعد العرابيد عن مواصلة عمله ونشاطه، من خلال إطلاق النار على دوريات الاحتلال فى حى الشيخ رضوان وبقية أحياء وشوارع مدينة غزة، ونصبه للكمائن الشهيرة والمحكمة والتى تتميز بدقة اختياره للهدف.

شارك فى قتل الجنرال مئير ميلتز انتقاما لعماد

وفى الرابع والعشرين من شهر تشرين ثان (نوفمبر) من عام ١٩٩٣م تمكنت قوات الاحتلال من اغتيال الشهيد عماد عقل، قائد كتائب القسام فى قطاع غزة. وحزن سعد على رحيل رفيقه حزنًا شديدًا، لكنه أقسم أن يكون الرد بمستوى عملية الاغتيال، فقام هو وزملاؤه كمال كحيل الذى استشهد عام ١٩٩٤م، وعوض سلمى الذى استشهد فى الثانى من كانون أول (ديسمبر) ٢٠٠٠م؛ برصد قائد الوحدات الخاصة فى قطاع غزة الجنرال مئير ميلتز، والذى كان يقف وراء تصفية الشهيد عقل، ونصبوا له كمينًا على أحد مفترقات الطرق شمال مدينة غزة ليتمكنوا من قتله، وذلك بعد شهر بالضبط من اغتيال عقل، فكانت هذه العملية باكورة سلسلة عمليات وضعتها قيادة الكتائب انتقامًا لاغتيال عقل.

الجماهير متلهفة للتعرف عليه

وبعد هذه العملية بدأ اسم سعد يلمع فى قطاع غزة، وبدت الجماهير الفلسطينية فى غزة متلهفة للتعرف على ذلك الفدائى الذى يتمتع بمواهب أسطورية سعد العرابيد. وكانت من أمنيات الأطفال، خاصة فى مخيم الشاطئ مسقط رأسه، رؤيته من أجل مصافحته، إلا أنه كان نادراً ما يظهر لأنه أصبح من أخطر المطلوبين لقوات الاحتلال.

وكون سعد من أخطر المطلوبين للدولة العبرية؛ لم يمنعه من الوصول إلى القدس والضفة الغربية، وتنفيذ عمليات عسكرية ضد أهداف صهيونية هناك والتخطيط لغيرها. ولم يكتف سعد بهذا فحسب؛ بل حينما أراد العودة إلى غزة لم يأت وحده بل جاء ومعه الشهيد المهندس يحيى عياش، الذى استشهد فى عملية اغتيال معقدة فى الخامس من كانون ثان (يناير) ١٩٩٦م، وذلك بعد أن ضاقت الأمور عليه فى الضفة الغربية، وبادر عياش على تدريب سعد العرابيد والعشرات من الشبان الغزيين على تصنيع المتفجرات، التى كان يتقن فنونها جيداً.

قسمًا بالله سأنتقم

وعاد سعد وبعد اغتيال عياش ليعيش حالة شبيهة بالتى مرّ بها بعد اغتيال عقل، وأقسم مرة أخرى كذلك على الانتقام له، ليعكف مع محمد ضيف وحسن سلامة

المعتقل حاليًا فى سجون الاحتلال على وضع خطة الانتقام. وجاءت ترجمة الخطة على الأرض على هيئة سلسلة من العمليات الاستشهادية الضخمة، التى هزت قلب الدولة العبرية فى آذار (مارس) ١٩٩٦م، وقتل فيها العشرات من الصهاينة، وأصيب المئات بجراح.

جهازنا لن يضعف أمام السلطة الذاتية

بعد هذه العمليات الضخمة تعرض الجهاز العسكرى لحماس لضربة قوية من قبل السلطة الفلسطينية، التى اعتقلت معظم عناصره وصادرت أسلحتهم. إذ اعتقل سعد العرابيد عدة مرات من جانب أجهزة السلطة، إلا أنّ ذلك لم يثنه عن العودة للعمل العسكرى، رغم ما لحق به من تعذيب. فقد تمكن من تجاوز هذه المحنة، وعاد من جديد لإعادة بناء خلايا جديدة فى الجهاز العسكرى، وكان يقف وراء محاولة تفجير مقر شركة سلكوم الصهيونية للهواتف الخلوية فى القدس المحتلة، كما دبّر تجهيز عدد من الاستشهاديين الفلسطينيين، الذين نفذوا عمليات نوعية أوقعت عددًا كبيرًا من القتلى والجرحى فى صفوف الصهاينة.

كتائب القسام تشهد ازدهارا كبيرا وتصنّع العبوات الذكية

أما بعد الإفراج فى شهر أيار (مايو) ٢٠٠٠م عن الشيخ صلاح شحادة، الذى استشهد فى ٢٣ تموز (يوليو) ٢٠٠٣م، كان من أهم العناصر التى اعتمد عليها شحادة فى إعادة هيكلة جهاز كتائب القسام: سعد العرابيد ومحمد ضيف وعوض سلمى، بالإضافة إلى عدنان الغول، وهو أحد خبراء صناعة المتفجرات ممن لا زالوا طلقاء.

وبهذا عرفت كتائب القسام ازدهارًا متميزًا، فما هى إلا أشهر معدودة حتى اندلعت انتفاضة الأقصى فى الثامن والعشرين من أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٠م، ليبدأ هذا الجهاز بالعمل بشكل كثيف النشاط وعالى التنظيم، وليقود المقاومة المسلحة بكافة أشكالها، فكانت العمليات الكبرى التى هزت الدولة العبرية، كما تميزت هذه المرحلة باستخدام قذائف الهاون والقسام والقذائف المضادة للدروع والعبوات الذكية وغيرها، والتى كان لسعد العرابيد دور كبير فى تصنيعها وتطويرها، بل كان قد تخصص فى التصنيع والتسليح.

محاولة اغتيال فاشلة

وتعرض سعد فى الثانى والعشرين من آب (أغسطس) ٢٠٠١م لمحاولة اغتيال، حينما كان برفقة عدنان الغول ونجله بلال الغول (١٩ عامًا)، فاستشهد الأخير إلا أنّ سعدًا تمكن من القفز من السيارة التى استهدفها القصف، فيما كان عدنان الغول فى سيارة أخرى.

ورغم أنّ سعد العرابيد كان مطاردًا، ويتمثل شعاره دائمًا «الموت فى سبيل الله أسمى أمانينا» إلا أنّ ذلك لم يجعله ينسى نصيبه من الدنيا، فتزوج وهو على قائمة أخطر المطلوبين لقوات الاحتلال من إحدى الفتيات التى رحبت عائلتها كل الترحاب به، وقد أنجب منها طفلا يبلغ من العمر الآن عامًا، أسماه صلاحًا، تيمنًا بالقائد الشيخ صلاح شحادة، الذى كان له دور كبير بعد اغتياله، وكذلك كان له دور مهم بعد محاولة الاغتيال التى تعرض له ضيف والذى يعتبر سعد من أقرب المقربين له، بل ويوصف بأنه ساعده الأيمن.

هذا السجل الحافل كان كافيًا على ما يبدو لأن تقوم قيادات الاحتلال بوضع ذلك الفدائى على رأس قائمة الاغتيالات، بعد إخفاقها فى تصفية محمد ضيف، وعجزها عن شلِّ القدرة الميدانية لكتائب القسام، ولكن ذلك أيضًا لم يكن سهلاً على تلك الدولة، التى تمتلك سلاحًا متطور جدًا وتقنيات عالية وتمرس فى عمليات الاغتيال.

اغتيال سعد عملية معقدة:

وقد سبق عملية اغتيال سعد العرابيد، وعلى مدى أسبوع كامل، تحليق الطائرات من نوع إف ١٦ باستمرار فى سماء مدينة غزة، ومحاولة جعل ذلك أمرًا عاديًا للمواطنين، الذين كانوا يأخذون حذرهم فى حال حدوث هذا الأمر، إذ كان يغطى صوت تلك الطائرات المرتفع على أصوات طائرات الأباتشى التى تستخدم فى الاغتيالات للأهداف المتحركة.

وكانت عملية اغتيال سعد العرابيد مركبة ومعقدة، شارك فيها أكثر من سرب من الطائرات، نفذت خلالها غارات وهمية من أجل ضمان نجاح هذه العملية، بعد أن أخفقت فى بدايتها. إذ طاردت الشهيد مروحيات الأباتشى بغطاء من طائرات «إف

١٦» التى نفذت غارات وهمية على المدينة فى ذلك الوقت، وذلك من شارع الوحدة فى مدينة غزة، وأطلقت على سيارته صاروخًا قرب منطقة «دوار الشعبية»، إلا أنّ هذا الصاروخ لم يصب السيارة، وأصيب فيه ثلاثة أطفال كانوا فى المكان، ما أدى إلى بتر قدم أحدهم.

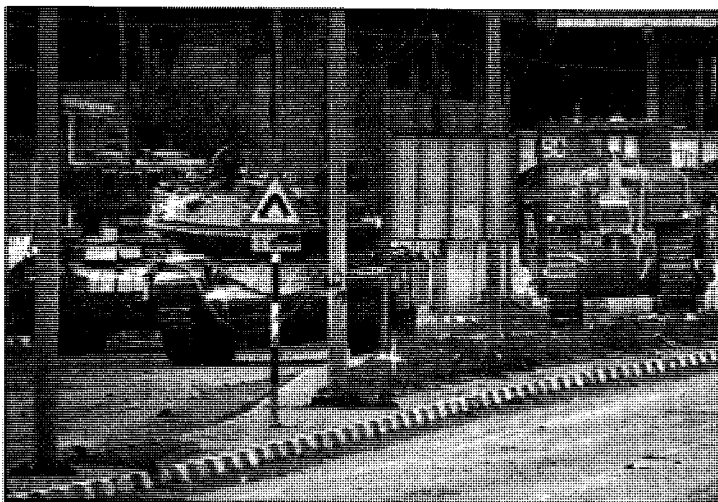
وبعد إخفاق الطائرات فى إصابة سيارة سعد وهى من نوع سوبارو لاحقته حتى وصل حى عسقولة، وعلى بعد مائتى متر من مسجد الإمام الشافعى؛ وجه للسيارة صاروخان من الطراز الذى يعمل بالتفريغ الهوائى، أديا إلى استشهاده ومرافقه على الفور.

وبعد أن هرع المئات من المواطنين الفلسطينيين إلى السيارة المستهدفة من أجل إنقاذ من فيها؛ عادت الطائرات مرة أخرى وأطلقت ثلاثة صواريخ عليها من أجل التأكد من استشهاده، لتقتل الطائرات الحربية الصهيونية فى هذا القصف خمسة فلسطينيين آخرين.

إغلاق صفحة جهادية واحدة

هكذا طويت صفحة المقاومة لذلك الشاب الفلسطينى، ولكن السجل لم ينته، فقد توعدت حركة «حماس» بالرد الموجع على هذه الجريمة. وقال الشيخ إسماعيل هنية أحد قادة «حماس» إنّ الحركة عودت الشعب الفلسطينى أنها لن تفرط فى دمائها وشهدائها، ولا تفرط بدماء أبناء الشعب الفلسطينى، مؤكدًا أنّ الأمر يتعلق بـ«معركة مفتوحة بيننا وبين العدو، سنواصل مقاومتنا وضربنا على امتداد أرض فلسطين حتى يرحل هذا الاحتلال عن كل أرض فلسطين من النهر إلى البحر»، حسب قوله.

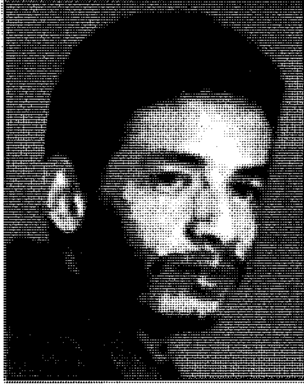




الشهيد /أشرف عبد الرحيم الحلبى

٨/٤/٢٠٠٣م

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ [الأحزاب : ٢٣]. . .



بينما تواصل دول الشر والعدوان حربها المسعورة على العراق المجاهد مستهدفةً حاضنة الرشيد ومرقد آلاف العلماء ومنارة الحضارة العربية والإسلامية فى هذا الوقت الذى أبيح دم المسلمين، قامت طائرات العدو باغتيال الشهيدين القساميين المجاهدين : الشهيد القائد سعد مساعد العرابيد، والشهيد أشرف عبد الرحيم الحلبى

اللذين استهدفتهما طائرات إف ١٦ أمريكية الصنع بصواريخها الجبانة فى تمام الساعة ١٥ ,٨ من مساء الثلاثاء ١٦من صفر ١٤٢٤هـ الموافق ٨/ ٤/ ٢٠٠٣م حيث كان الشهيدان يستقلان سيارتهما فى حى الزيتون بمدينة غزة، وعندما تجمع المارة من أجل إخراج جثث الشهداء من السيارة قامت طائرات الأباتشى الصهيونية بالقصف من جديد أمام مرأى وسائل الإعلام، ليرتفع عدد الشهداء إلى خمسة ونحو ٣٠ جريحًا إصاباتهم مختلفة.

إن كتائب الشهيد عز الدين القسام إذ تزف الشهداء الأطهار فإنها تؤكد ما يلى :

أولاً: ندعو الأمة أن تفيق من سباتها وأن تنتفض على قوى الشر والعدوان كما ينتفض اليوم شعب العراق وأطفال فلسطين لرد الظلم والعدوان الواقع على الأمة، ونقولها صريحةً: قد آن لهذه الأنظمة العميلة التى تشارك فى العدوان على الأمة أن تسقط وتتجاوزها الشعوب.

ثانيًا: نؤكد أن رد كتائب القسام الموجع قادم بإذن الله انتقامًا لأشلاء الشهداء الأطهار الأبرار فى العراق وفلسطين.

﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٢٧] وإنه لجهاد . . نصر أو استشهاد .

كتائب الشهيد عز الدين القسام

الثلاثاء ٦ صفر ١٤٢٤هـ الموافق ٨/ ٤/ ٢٠٠٣م

الشهيد /محمود سمير فروانة (أبو بهاء)

٢٠٠٣/٤/٨م



هذى نسائم جنة الخلد التى عشقت وصالى، يقولون مات فكيف سنوقف حزن العصافير حين تمر على صفحة الشمس كى لا تراه وكيف سنوقف حزن الحقول إذا غافلتنا بدعوته لافتتاح الربيع، وكيف سنوقف حزن المآذن حين تنادي صباحًا عليه ولا يستجيب فلا ترتحل من هنا يا حبيب.

قدر أن نعيش فى دنيا ملؤها الظلم والظلام، قدر أن نرحل لنحيي غيرنا، قدرنا أننا قساميون مستمرون فى طريق الجهاد والمقاومة، لن تلين عزيمتنا ولن يهدأ بالنا إلا بعودة فلسطين كاملة.. فلن يوقف جهادنا ظلم ظالم ولا عدل عادل.

لقد كان لمدننا ومخيماتنا الفلسطينية الباسلة وأهلها دورا بارزا فى صد العدوان الصهيونى، وخير مثال على ذلك حى الزيتون الذى لم يأل أهله جهدًا فى طرد المحتلين عنه كلما حدثتهم أنفسهم باحتلاله، فمن بين أشجاره وعلى موائده وفى أكناف مساجده تخرج الكثيرين من أبناء القسام وأحفاد خالد وأخوه حمزة؛ والذين علموا العالم كيفية الدفاع عن الشرف والأوطان ومنهم الشهيد القسامى محمود سمير فروانة.

النشأة والميلاد

من بين معاناة الاحتلال ومن داخل مطارق المؤامرات المتواصلة على أبناء الشعب الفلسطينى المرابط وقبيل نشوة الانتصار العربى عام ١٩٧٣م والذى جاء بعد هزائم عدة أذاقت العرب الذل والهوان بالتحديد فى الرابع والعشرين من شهر نوفمبر لعام ١٩٧٢م للميلاد، ولد الشهيد القسامى المقدام محمود سمير فروانة ليجد نفسه وسط عائلة متواضعة كحال الكثيرين احتضنته وربته على حسن الأخلاق واحترام الناس وتقديرهم وغياث المظلومين ونجدتهم، ويذكر أن عائلة فروانة من العائلات الملتزمة بكتاب الله وسنة رسوله المصطفى ﷺ ومن العائلات المحافظة على الدين والأخلاق.

وجد شهيدنا بين أحضان عائلته الحب والرعاية والاهتمام الشديد وذلك لما يتميز به منذ صغره من الكتمان الشديد لكل ما يفعل في حياته حتى عن أقرب المقربين له.

سأكمل ديني:

علم الشهيد بالمستقبل الذي يعيشه أهل هذه الأرض من مقارعة للاحتلال الغاصب وتحدي المؤامرات الجبانة، فما كان من شهيدنا محمود إلا أن تزوج لينجب الرجال والذين كان يريد منهم أن يكملوا مسيرته لدحر الاحتلال ورفع راية لا إله إلا الله محمد رسول الله فرزقه الله، بطفل أسماه (بهاء) يبلغ من العمر عامين ونصف العام ولكم هو بهي الطلعة أسد في نظره، كما رزقه الله ببنت أخرى، هذا ولعل الله يرزق زوجته الصابرة طفلا جديدا تيتم قبل أن يرى وجهه نور الحياة.

طالبًا للعلم وكيميائيًا جامعيًا:

منذ نعومة أظافره وعندما أدرك الدنيا أيقن شهيدنا أبو بهاء بأن التحدي مع الصهاينة يلعب العلم والازدهار فيه دورا بارزا، لذلك فقد درس المرحلة الابتدائية في مدرسة صفد الابتدائية كما حصل على شهادة المرحلة الإعدادية من مدرسة الهاشمية الإعدادية، ويأبى شهيدنا محمود إلا أن يكمل المشوار العلمي فنال الشهادة الثانوية «التوجيهي» من مدرسة الكرمل الثانوية، ويعتبر الشهيد القسامي محمود فروانة من الطلاب المميزين على مستوى مراحله الدراسية المختلفة.

بالطبع إصرار الشهيد على التعليم لم يجعله يقف عند هذا الحد، فأبى إلا أن ينتقل إلى أكناف الجامعة الإسلامية الغراء وليدرس تخصصًا؛ قليل هم أولئك الذين ينجحون في هذا المجال ألا وهو تخصص الكيمياء، وما هي إلا سنوات حتى نال شهادة البكالوريوس في الكيمياء من الجامعة الإسلامية.

وصيتي لكم نحو الفلاح:

ولد وترعرع شهيدنا في أحضان عائلة فاضلة، رزق الله والده بتسعة من الإخوة وثلاث من الأخوات ليكون ترتيبه الثالث بين إخوانه. المحبة والابتسامات بينه وبين إخوانه وأخواته الجميع يتذكرها بعد استشهاده، ويتساءل الجميع: من سيدخل الفرحة إلى صدورهم سوى محمود؟!!

من أبرز ما عرف عن الشهيد محمود أنه كان دائم إعطاء الوصية لإخوانه وأخواته، بالالتزام بتعاليم الدين الإسلامى، بالإضافة إلى حث إخوانه على ضرورة الالتزام بصلوات الجماعة وحثهم على ضرورة التربية الصالحة لأبنائهم.

المسجد البيت الثانى

لم يكن عجبًا أو غريبًا أن يكون الشهيد محمود فروانة أحد الملتزمين بالمساجد، وكما هو معهود على أبناء القسام البواسل فمنذ صغره التزم شهيدنا أبو بهاء بمسجد الإمام الشافعى وسط حى الزيتون بقطاع غزة ولم يكن غريبًا أن يتربى شهيدنا بين أحضان ذلك المسجد والذى ضم العديد من المخلصين القساميين.

فقد عرف له نشاط متميز ولكن ليس بالعلانية، فقد اعتمد عمله على التزام السرية التامة جدًا فلم يكن أحد يعلم بما يخفيه وما يقوم به شهيدنا محمود فروانة، وبالطبع فقد كان لانتفاضة عام ١٩٨٧م على أرض فلسطين الأثر الأعظم على نفس الشهيد والباعث الأقوى فى مشاركة شهيدنا بفعاليات تلك الانتفاضة ومقارعة قوات الاحتلال الصهيونى الغاصب ومن ثم الانضمام إلى صفوف حركة المقاومة الإسلامية حماس.

وقد كثرت مشاركاته فى فعاليات الانتفاضة الأولى، فقارع قوات الاحتلال الصهيونى الغاصب وقد. . إلى أن قامت القوات الصهيونية باعتقال شهيدنا البطل أبى بهاء وليزج به بين غياهب أحد السجون قضى خلالها ثلاثة شهور بين قضبان السجون وظلمة الزنازين ليخرج بعدها أشد وأعظم إصرارا ومقاومة للاحتلال الجاثم على أرضه وشرفه.

الجهاد والمقاومة ومقارعة الاحتلال لم تقتصر على الانتفاضة الأولى، فقد شهدت انتفاضة الأقصى الحالية الكثير والكثير من أفعال ومشاركات شهيد القسام محمود فى فعاليات الانتفاضة المختلفة من مشاركات فى مسيرات التأييد لاستمرار الجهاد والمقاومة وتخفيف آلام وأحزان أهالى الشهداء والمنكوبين وغيرها من الأمور وما خفى أعظم من ذلك بكثير.

صاحب الذوق الرفيع:

نحن نتحدث عن نشاطات الشهيد داخل المسجد وقد كانت من خلال انضمامه إلى صفوف حركة المقاومة الإسلامية حماس منذ اندلاع انتفاضة عام ١٩٨٧م فقد كان

شعلة لا تنطفئ، وبالنسبة لما اتصف به الشهيد فلا أدرى من أين أبدأ الحديث إنه شخصية فريدة من نوعه لا يستطيع أن يصفه الواحد فينا بكلمات تقال أو عبارات تردد.

مسجد الإمام الشافعى وسط حى الزيتون كان له بالغ الأثر فى تربية وتعليم الشهيد أمورا عدة، تحدث صديقه (س) عن صفاته فقال: إن اللسان يعجز عن وصف محمود، إنه شاب ملتزم بالصلوات فى المسجد ومهتم بالندوات والجلسات ودروس العلم التى تقام فى المسجد، فلم يكن يدع مجلس علم يمر دون أن يشارك فيه إخوانه.

أبو بهاء أبرز ما ميزه عن غيره من الشهداء: الالتزام بالهدوء والسكينة التى كانت تخفى فى ثناياها شخصية طالما عقل عنها كل من عرف (محمود)، أما عن الأخلاق فحدث ولا حرج؛ أدب واحترام للكبير، وعطف على الصغير، تجده دائمًا يكمن فى شخصية شهيدنا، هذا بالإضافة إلى الاهتمام بمظهره الخارجى، فقد عنى عناية فائقة بملبسه وأناقته وحافظ على جمال مظهره.

محمود الرجل الكتوم والمخلص فى كتائب القسام:

لا يزال الكثيرون حتى الآن لا يعرفون الكثير عن طبيعة أعمال محمود خلال حياته، فالسرية والكتمان المطلق أحاطا بأعماله والتى تجزم أنها كانت كبيرة وصعبة جدا، أصدقاء الشهيد وكل من عرفوه لم يتوقعوا أن يكون محمود فى كتائب الشهيد عز الدين القسام، ولكن حماس باسم الكتائب قامت بنعى الشهيد قائلة بأنه كان أحد أعضاء كتائب الشهيد عز الدين القسام، صديق الشهيد (س) يقول: تلقيت نبأ استشهاد صديقى العزيز محمود باستغراب شديد ولم أتوقع أن يكون هكذا أبدا يقصد أنه لم يتوقع كون محمود أحد أعضاء كتائب الشهيد عز الدين القسام وذلك كما قلنا وأسلفنا لما تمتع به محمود من عمل كتوم جدا وسرى للغاية.

وفيما يتعلق بانخراط محمود فى صفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام يقول شقيقه بأنه يعتقد أنه بدأ يعمل فى جهاز الكتائب خلال الانتفاضة الحالية ويضيف قائلا: «لا أعلم تاريخًا محددا لانضمامه لما اتصف به من سرية تامة».

سأحافظ على صلاة الجماعة:

وحول الذكريات التى عاشتها عائلة الشهيد معه فى هذه السنوات القليلة والتى أيضًا قضاها معه أصدقاؤه، هنالك الكثير من الذكريات التى لن تنسى مع ذلك الشاب

الغريب العجيب عندما حدثنا شقيق الشهيد محمود عن أبرز شئ يذكره فى محمود قال بأنه كان شديد الحرص على صلاة الفجر جماعة فى المسجد فى أشد الظروف صعوبة وخطورة على حياته ، فقد خرج فى الانتفاضة الأولى لصلاة الفجر خلال منع التجوال على منطقتنا ، كما تكرر خروجه إلى صلاة الفجر فى الانتفاضة الأولى خلال منع التجوال على الاقتحامات لحى الزيتون ، هذا بالإضافة إلى ما كان يذكر إخوانه به من ضرورة المحافظة على الصلوات وخاصة صلاة الجماعة بالمسجد لما لها من أجر كبير ، ويضاف إلى أبرز ما ميز محمود وما يتذكره عنه إخوانه أنه كان كثير الإلحاح عليهم بضرورة الإكثار من الذرية وتربيتها التربية الصالحة وذلك حتى يكملوا المشوار نحو النصر والتحرير بإذن الله .

أما أصدقاؤه الذين قضوا معه أجمل أوقاتهم والذين أحسوا بمحمود الأخ والأب والمرشد فيتذكرون عنه الكثير والكثير .

صديقه (س) يقول : « ذات مرة دعانى إلى الجلوس فى جلسة بالمسجد فتأخرت عنها فما كان من محمود إلا أن عاد إلى وعنفنى وغضب على ، هذا على الرغم من أن البعض قد يعتبر الانضمام إلى جلسات الذكر بالأمر الهين البسيط إلا أن (محمود) عرف بأن الطريق إلى النصر عن طريق تلك الندوات والجلسات .

ألم على فراق الأحبة

خلال مشاركة محمود لفعاليات انتفاضة عام ١٩٨٧م تعرف على زميله ورفيق دربه الشهيد عماد نصار «أبو صخر» والذى طالما التقت أفكاره ووجهات نظره مع أفكار شهيدنا محمود . . ولكن كان قدر الله ومشيئته هى أقصر الطرق لأن يختار الشهيد أبو صخر فلم يعرف الطعام طريقًا إلى فمه ولم يعرف النوم مكانا فى عينيه . . وظل هكذا يكابد آلام الفراق حتى قبيل استشهاده بأيام .

لن أموت إلا شهيدا

ظروف استشهاده لا تزال غامضة حتى الآن ، البعض يقول بأنه كان داخل سيارة الأخ سعد العرابيد ومساعده أشرف الحلبى حينما اغتالتهم طائرات الاحتلال بجوار مسجد الإمام الشافعى ، والبعض الآخر يقول بأنه كان أول من قدم لمساعدة الشهداء

وإنقاذهم فباغتتهم طائرات الأباتشى بصاروخ ليرتقى بعدها محمود شهيداً، نحسبه كذلك ولا نزكى على الله أحدًا.

مهما يكن فقد ارتقى محمود شهيداً مساء يوم الثلاثاء الموافق الثامن من أبريل لعام ٢٠٠٣م وذلك إثر شظية.

وحول تلقى عائلة الشهيد نبأ استشهاده يقول شقيقه بأن (محمود) قد هيأ الأمر قبيل استشهاده عن طريق الحديث عن الشهادة وفضل ومرتبة الشهداء عند الله عز وجل، كما كان دائم الحديث عن رغبته فى الشهادة والموت شهيدا فى سبيل الله، هذا بالإضافة إلى أنه كان يقول لأهله حال تأخر رجوعه على البيت ليلا: اعتبرونى نلت الشهادة، فأى نفس وأى بشر تواق للشهادة كمحمود.

رحل نحو جنات الخلد

قد يكون محمود رحل عنا بجسده.. ولكن أفعاله وصفاته وتصرفاته لا تزال باقية وشاخصة أمام الجميع فمحمود لم يمت بعد وإنما أنار بدمه الطريق نحو القدس الشريف وترك خلفه ابنه بهاء ليكمل المشوار والمسيرة نحو التحرير.. وستكون دماء محمود سهم عار يطارد كل المتخاذلين ونور يضىء طريق المجاهدين.

***

الشهيد /عماد عدنان الهندى

٢٠٠٣/٤/٩م

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ [الأحزب: ٢٣].



إنه عماد: أبرز نشطاء الكتلة الإسلامية، وفارس من فرسان حماس الشداد، وبطل من أبطال كتائب القسام، ورجل الدعوة والإخوان.. يجمع بين العلم والأدب، والتواضع والشجاعة، والنشاط والعلم، والسلاح والقلم، بكاه الشيوخ قبل الشباب، والقادة قبل الجند، مقدام.. متواضع.. فارس.. شجاع.

المولد والنشأة:

ولد الشهيد عماد عدنان الهندى يوم ٧/ ٣/ ١٩٨٤م فى معسكر جباليا بعد أن هجرت أسرته مدينة المجدل عندما احتلتها عصابات الصهاينة عام ١٩٤٨م، وقد توفى والداه يوم ١٧/ ١٢/ ١٩٨٥م وكان عمر عماد آنذاك سنة وتسعة أشهر وعشرة أيام، ليعيش عماد يتيم الأب، وقد كان ترتيبه الوسط بين أخوين يكبرانه وبنتين تصغرانه، لتقوم والدته بعد ذلك بتربيته على حب وطنه ودينه، فيتربى عماد على معانى الرجولة والشجاعة منذ نعومة أظافره، مواظبًا على صلاته رغم صغر سنه، فقد عاش وترعرع هادئًا ودودًا، يقول الكثير من أصدقائه: من عرف عماد لا يمكن له إلا أن يحبه، فكان يملك الجميع بأخلاقه والتزامه وأدبه الجم، التزم عماد فى مسجد الحق وكان من أكثر أشباله نشاطًا ودعوة، لقد بكاه قادة الإخوان وإخوانه المجاهدون فى كتائب القسام.. ولكن عزاءهم أنه شهيد نال ما تمناه.

حياته الدراسية:

درس الشهيد دراسته الابتدائية فى مدرسة ابن رشد الابتدائية فى معسكر جباليا، ثم أكمل دراسته الإعدادية فى مدرسة ذكور جباليا الإعدادية، التابعتين لوكالة الغوث

الدولية، حيث كان شبلاً رائعًا يراقب ما يقوم به زملاؤه أشبال الكتلة الإسلامية - الذراع الطلابى لحركة المقاومة الإسلامية حماس، ويمنعه خجله من الحديث إليهم والالتحام فى أنشطتهم الطلابية مكتفيًا بمناصرته لهم، وفى عام ١٩٩٩م دخل المرحلة الثانوية ليدرس فى مدرسة «أبو عبيدة بن الجراح» حيث كان من المتفوقين فى دراسته محبوبًا جدًا من زملائه ومدرسيه

فى صفوف الكتلة الإسلامية:

فى صيف عام ١٩٩٩م أقامت الكتلة الإسلامية ضمن فعالياتها الطلابية الكبيرة مخيمًا صيفيًا للطلاب المتفوقين (مخيم الأوائل الأول) وكان عماد من أولئك الطلاب المتفوقين، وشارك فى المخيم مشاركة فاعلة وأعجب به أيما إعجاب وتعرف به أكثر على أبناء الكتلة الإسلامية وأنشطتها، وأصبح من يومها يقف على رأس كل نشاط تقيمه الكتلة الإسلامية، وشارك الشهيد فى كافة لجان الكتلة الإسلامية فى المدرسة (الدعوية، الثقافية، الإعلامية، الرياضية، الأكاديمية) وقد أهله نشاطه وحبه للدعوة أن يرشحه إخوانه ليتولى مسئولية الكتلة فى مدرسة أبو عبيدة بن الجراح الثانوية، ليرتقى بالكتلة الإسلامية وترتقى به فى المدرسة، فتزداد أنشطتها ويزداد عماد صلابة ورجولة، وكونه كان من المحبوبين جدًا بين الطلاب والمدرسين فقد كثر عدد المنتمين للكتلة الإسلامية فى فترة مسئوليته، ورغم ذلك حافظ عماد على تفوقه الدراسى.

طالبًا فى الجامعة الإسلامية:

بعد أن أنهى الشهيد مرحلة الثانوية العامة التحق فى الجامعة الإسلامية عام ٢٠٠٢م مختارًا كلية التجارة ليسجل بها، وهناك فى الجامعة الإسلامية كان عماد على رأس نشطاء الكتلة الإسلامية العاملين، وشغل فيها المهام التالية (أمين سر الهيئة الإدارية فى الجامعة الإسلامية فى منطقة معسكر جباليا، عضو فى اللجنة الاجتماعية بمجلس الطلاب، عضو بالهيئة الإدارية للكتلة الإسلامية فى معسكر جباليا ومشروع بيت لاهيا) ولم يكن عماد الذى جمع بين العلم والدعوة والجهاد، وجميع الصفات الفذة يتخلف عن أى لقاء أو نشاط.

فى صفوف حماس:

التحق شهيدنا البطل فى صفوف حماس عام ٢٠٠٠م وكان عمره آنذاك ستة عشر عامًا، حيث نشط فى مسجد الحق بمعسكر جباليا ونفذ العديد من أنشطة الحركة، وعمل فى الجهاز الإعلامى للحركة وشارك فى كافة الأنشطة الجماهيرية والشعبية للحركة وأشرف على العديد من الندوات واللقاءات والمحاضرات التى أقيمت فى مسجده وباقى مساجد معسكر جباليا، وكان الشهيد قد أشرف كذلك على تنظيم الرحلات التى تنظمها الحركة لأبناء المساجد للترفيه عن أنفسهم، كما كان له دور كبير فى المشاركة والإعداد للمهرجانات والمسيرات التى كانت تنظمها الحركة.

فى صفوف الإخوان المسلمين:

قبل أن يبايع الشهيد جماعة الإخوان المسلمين فى فلسطين التحق بالأسر الدعوية التمهيدية فى المسجد منكبًا على دروس العلم والدين تمهيدًا لتأهيله للانضمام لجماعة الإخوان المسلمين، وقد اجتاز الشهيد العديد من الدورات التربوية والدعوية وكذلك دورات فى أحكام تلاوة القرآن الكريم قبل انضمامه للجماعة، وعندما وجد شيوخه فى الإخوان أن (عماد) قد نضج تربويًا وفكريًا وأصبح على درجة عالية من التربية والالتزام رفعوا طلبًا إلى قيادة الدعوة مطالبين فيها بتنظيمه فى صفوف الإخوان المسلمين ليبايع الجماعة على كتاب الله وسنة رسوله، وأن يكون جنديًا مخلصًا عاملاً فى جماعة الإخوان المسلمين وعلى السمع والطاعة فى المنشط والمكره وفى أثرة على نفسه وأن لا ينازع الأمر أهله وعلى أن يبذل جهده وماله ودمه فى سبيل الله، وكان ذلك فى مطلع عام ٢٠٠٢م، ليوفى بيعته ويكون أهلاً لها، نعم يا شهيدنا عماد، لقد صدقت الله فصدقك.. وبعد أن بايع الجماعة كلفه إخوانه فى التنظيم بأن يقوم على تربية مجموعة من الأشبال فى أسرة تمهيدية إخوانية جديدة.

فى صفوف كتائب القسام:

التحق الشهيد بصفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكرى لحركة المقاومة الإسلامية حماس فى عام ٢٠٠٢م وكان عمره آنذاك ١٨ عامًا، ليبدأ التدريب على استخدام أنواع مختلفة من الأسلحة، ويقول مسئوله فى كتائب القسام إنه لم يكن ليخطئ هدفًا، وقد شارك مع إخوانه المجاهدين فى صد الاجتياحات المتكررة التى تعرض لها

مخيم جباليا، وكان له شرف تفجير الدبابة الصهيونية فى مخيم جباليا فى منطقة الفالوجا عند شركة الاتصالات قبل أشهر من استشهاده، كما شارك الشهيد فى أغلب أيام الحراسة الليلية التى تنظمها كتائب القسام تأهبًا للتوغلات الصهيونية على مدننا وقرانا.

يوم الاستشهاد:

بعد عملية الاغتيال الجبانة التى نفذتها طائرات العدو الصهيونى مستهدفة القائد القسامى سعد العرابيد ومساعده الشهيد أشرف الحلبى ومجموعة من المارة مساء يوم الثلاثاء ٨/ ٤/ ٢٠٠٣م، قام الشهيد بنعى شهداء القسام من مكبرات الصوت فى مسجد الحق متوعدًا الصهاينة برد كتائب القسام الموجع، ليكون الشهيد أول من ينعى فى صباح اليوم التالى من على نفس المكبرات التى نعى بها أمس الشهيدين العرابيد ومساعده الحلبى، ولما كانت كتائب القسام تقوم بالرد على كل جريمة اغتيال بقصف مغتصبات العدو، توغلت قوات كبيرة من الصهاينة فى شارع صلاح الدين وضواحى مدينة بيت حانون محاولة منع إطلاق صواريخ القسام صوب ما يسمى بمدينة أجدروت الصهيونية المقامة على أراضى بيت جرجا الفلسطينية ردًا على جريمة اغتيال الشهيدين العرابيد والحلبى، وعندما بلغ المجاهدين فى كتائب القسام نبأ توغل القوات الغازية نفر أبناء القسام من منطقة شمال القطاع لصد العدوان ودحره، وكان عماد على رأس النافرين ممتشقًا سلاحه واضعًا العصبة الخضراء الموشحة بكلمة التوحيد على جبينه، وكان موقعه على الخطوط المتقدمة عند مفترق حمودة على شارع صلاح الدين، وعندما شاهد عماد آليات العدو تقترب تقدم شهيدنا بجرأة نادرة حاملاً على كتفه صاروخًا مضادًا للدروع باتجاه الدبابة ومجموعة من جنود العدو الذين ترجلوا منها مصوبًا صاروخه القسامى باتجاههم وقبل أن يتمكن شهيدنا من إطلاقه أطلقت عليه مجموعة من قوات العدو وجنوده المتمركزين على أحد البنايات القريبة النار فأصابته فى رأسه وحوضه وركبته.. فارتقى شهيدًا كما أحب وتمنى فى تمام الساعة العاشرة صباح يوم الأربعاء ٧ صفر ١٤٢٤هـ الموافق ٩/ ٤/ ٢٠٠٣م.

تشييع الشهيد:

لما بلغ نبأ استشهاد بطلنا عماد أهالى معسكر جباليا صدحت مكبرات الصوت من المساجد تزف خبر استشهاد ابن الكتلة الإسلامية.. وفارس حماس.. وبطل

القسام. . ورجل الدعوة والإخوان، وأعلنت حركة المقاومة الإسلامية حماس أن تشييع الشهيد ومواراته الثرى سيكون بعد صلاة العصر لتتوافد حشود المشيعين الذى عرفوا عماد فأحبهم وأحبوه، توافدوا على مسجد الحق الذى تربى به وأحضر جثمان الشهيد من مستشفى الشفاء بغزة إلى بيت أسرته المتواضع لتلقى عليه والدته وأخواته وإخوانه نظرات الوداع الأخيرة قبل أن ينقل إلى مسجد الحق ليصلى المشيعون عليه صلاة الجنازة، ويقف شيخ المسجد ليكبر على جثمان الشهيد التكبيرة الأولى، فتتسارع الدموع منهمرة من عيون الإمام الذى أحب عماد حبًا كبيرًا، وعلا نحيبه، فيبكيه الصف الأول ثم الصف الثانى، ويتوقف الإمام حتى يهدأ المصلون وينقطع البكاء، ثم تنطلق مسيرة حاشدة تجاوزت ثمانية آلاف متظاهر إلى مقبرة الصفطاوى، حيث هتف المشاركون للشهيد مؤكدين استمرار المقاومة على درب عماد ومن سبقه من الشهداء الأطهار، وبعد أن وورى جثمان الشهيد الثرى تحدث المهندس خميس المصرى كلمة حماس أشاد فيها بمناقب الشهيد الكثيرة والمتعددة وأكد استمرار حماس على خطى الشهيد المجاهد عماد. . رغم وعورة الطريق وكثرة العقبات.

كرامات الشهيد:

لقد عمت رائحة المسك المكان الذى تواجد به الشهيد، وتوافد الشباب على جثمان الشهيد لتقبيله وليظفروا بقطرة دم من دمه الطاهر الذى كانت تفوح منه رائحة المسك. وقد روى أحد أصدقاء الشهيد أنه رأى الشهيد عماد فى اليوم التالى لاستشهاده فسأله أين أنت يا عماد. . فأجابه الشهيد أنا فى الجنة، يقول أحد أصدقائه: إن الشهيد كان دائمًا يقول إن مسجدنا (الحق) لم يقدم حتى الآن أى شهيد قسامى وأسال الله أن أكون أنا الشهيد الأول، قال هذه المقولة مساء الثلاثاء ٨/ ٣، ليكتبه الله شهيداً فى صباح اليوم التالى ليكون الشهيد القسامى الأول فى مسجد الحق.

وكان الشهيد دائم الحديث عن الشهادة ويردد دومًا أشعار الشهادة ويكتبها على كتبه ودفاتره منها:

بالدم أكتب قصتى وحكايتى ... فهنيئًا لمن بدم الشهادة يكتب
أمى إنى ذاهب للخلد فلتفرحى ... وعد المنية جنة الرحمن

مرثية للشهيد... كتبها شيوخه وأحبابه فى الدعوة:

الشهيد أبو يحيى . . . صدق الله فصدقه . . . واللقاء تم . . فما عاد أبو يحيى ممن ينتظر . . .

والله يا أبا يحيى إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا على فراقك يا أبا يحيى لمحزونون . . .

فزت ورب الكعبة، فها هى الشهادة التى لطالما تمنيتها قد نلتها باصطفاء الله تعالى . . .

يا فخر مسجدنا، ودرة كتلتنا، وفارس حماسنا، وبطل قسامنا الأغَر، ما أروع استشهادك يا ذخر دعوة الإخوان المسلمين . .

ما أروع استشهادك والصف الأول يبكيك، والصف الثانى يبكيك، والصف العاشر يبكيك، وإمامهم يبكيك، وخطيبهم يبكيك.

أيها العريس المسجى بدمه الطاهر، تزفر آهاتنا ألمًا لمفارقتنا لك، وقد انطلقت هاتفًا

فحيىَّ على جنان عدن فإنها   منازلنا الأولى وفيها المخيم

كم هو صعب علينا أن نبحث عنك فلا نراك، لا نرى عماد الصدق والحياء، لا نرى عماد الطاعة والإباء، لا نرى عماد البذل والفداء . . . والاستشهاد.

لا ندرى كيف سيكون حال محبيك حينما يلتفتون إلى جنبات المسجد، يقصدونك فلا يجدونك، أيها الساكن فى أفئدتنا، فى عمقنا، فى حبنا، فى ولائنا وانتمائنا وإيماننا.

لا نخفيك يا سيدى . . يا سيد الشهداء، أن قلوبنا تنزف دمًا، ولولا إيماننا بربنا وديننا لذابت أفئدتنا عليك يا سيد الأحباب.

لو لم يكن عند الإله مسكنك   لبقيت أبكيك بدمعى ودمى

أحقًا لن تكتحل عيوننا برؤياك ؟ أحقًا لن تنعم مجالسنا بمشاركة الحبيب ؟ أحقًا لن تبهج حلقاتنا بحضورك ؟

أيها الغالي الشهيد: لم يكن السابع من صفر الخير عام ١٤٢٤هـ يومًا كباقي الأيام، إذ ودعت جماهير حركتك، حركة المقاومة الإسلامية حماس شهيد الحق الأبي إلى العلا . . .

لقد طلق أبو يحي الدنيا ثلاثًا لا رجعة فيها، وقدم ما في وسعه في سبيل الله، ولم يدخر جهدًا، ولم يؤثر نفسه على دعوته أبدًا، فما رأيناك إلا معطاءً مطيعًا وأنت تعمل أميرًا على منطقتك في صفوف الكتلة الإسلامية، فتحتل من قلوبنا المكانة السامية، ما قلت لا قط لأحد من إخوانك.

ما قال لا قط إلا في تشهده   لولا التشهد كانت لاؤه نعم

بل كنت دائمًا على جاهزية تامة، تنتظر الأمر . . ترى كيف كنت تطيق كل هذا يا حبيبنا؟ العمل في مسجدك، وفي كتلتك، ثم ليلاً وبعيدًا عن العيون تلبس زيك القسامي وجعبتك العسكرية تصد دبابات العدوان التي لا تخشى إلا أمثالك أيها الشهيد، فتنسف دبابة، وما تخبر أحدًا، وما تصنع لك دعاية، وتأبى إلا أن يكون ذلك بينك وبين مولاك خالصًا لوجهه الكريم، حقًا إن جماعة الإخوان المسلمين، وحركتها الربانية، وكتلتها الإسلامية، وكتائبها القسامية، لتفخر بأمثالك يا أبا يحيى . .

يا من جمعت بين الرجولة والتواضع، والجهاد والدعوة، بين السلاح والقلم.

في الليل رهبان وعند لقائهم   لعدوهم من أشجع الفرسان

إن استشهادك يا أبا يحيى، أيقظ فينا الهمة والعزيمة، وحرك فينا الشوق والإيمان، أشعل في قلوبنا حب الجهاد والاستشهاد.

وعهدًا علينا أن نتخلق بأخلاقك، عهدًا علينا أن يسامح بعضنا بعضًا وأن تتسع صدورنا لكل إخواننا، وأن نخفي حسناتنا كما علمتنا يا حبيبنا، وأن نسمع ونطيع في المنشط والمكره وفي أثرة على نفوسنا.

أبا يحي، نم قرير العين، دمك الطاهر لن يذهب هدرًا . . فقد تعلمنا منك يا أستاذنا الكبير الكثير اولكثير، ووالله لن نقيل ولن نستقيل . . وإلى لقاء يا حبيبنا . وإنا على دربك لسائرون

***

الشهيد/ رامز نافذ التلمس «أبو مصعب»

٢٠٠٣/٤/٩م



رجل المهمات الصعبة وصوت القسام الهادر، صفتان أطلقتا على الشهيد القسامى المجاهد رامز نافذ التلمس (أبو مصعب) ٢٧ عامًا من قرية المجدل سكان معسكر جباليا، هجرت عائلته من موطنها الأصلى كباقى آلاف الأسر الفلسطينية المهجرة عام ١٩٤٨م.

شهيدنا البطل مجاهد صاحب شخصية قوية وقلب حديدى، متزوج وله ابنتان، رزق البنت الثانية قبيل استشهاده بأسابيع، تحمل المسؤولية الكاملة لرعاية أسرته المكونة من ١٠ أفراد وله أخوان أكبر منه سنًا، يعمل فى الضفة الغربية فى أجهزة السلطة الفلسطينية.

عقيدة إيمانية راسخة:

حافظ شهيدنا على الصلاة فى مسجد الخلفاء الراشدين جماعة، وشهد له كل من عرفوه داخل المسجد بطيب أخلاقه وسلوكه الإسلامى القدير، داوم على الجلسات ودروس العقيدة وتلاوة القرآن، تعلق به شباب الخلفاء وأحبوه حبًا كبيراً حتى أشبال المسجد من شدة حب أبى مصعب لهم أصبح يقول عنهم أولادى، كان يمازح الجميع ويضحك مع الكبير والصغير، لا يرفض لأحد طلبًا ولا يتأخر عن تقديم المساعدة لمن يحتاجه.. ولا تفارق البسمة وجهه الضحوك.

حياته الجهادية:

كان يعمل المجاهد فى جهاز الحدودية التابع لقوات الأمن الوطنى، وبايع الإخوان المسلمين عام ٢٠٠٢م، وعرف بنشاطه البارز فى صفوف إخوانه فى حركة المقاومة الإسلامية حماس مما جعله يتعرض لمضايقات من قبل الضابط المسؤول عنه فى الجهاز فكان يعاقبه على إطلاق لحيته والتزامه فى جماعة الإخوان المسلمين وقد حجزه لعدة

مرات لدى جهازه وضرب وتلقى إهانات كثيرة بسبب التزامه الإسلامى واهتمامه بإطلاق لحيته .

ومن الجدير ذكره أن شهيدنا البطل كان على خلاف دائم مع الضابط المسؤول عنه سميح نصر مسؤول الأمن العام فى المنطقة الجنوبية وذلك لشدة التزامه بأمور دينه وإطلاقه لحيته الأمر الذى لم يرق لمسؤوله . وفى حادثة مشهودة بين شهيدنا البطل والضابط نصر ، وكانت يوم انسحاب جيش الاحتلال الصهيونى من مدينة بيت لاهيا فى غضون الشهر الماضى ، حيث ذهب الشهيد برفقة عدد من رفاقه لتفقد أحوال المنطقة وبالصدفة تواجد فى نفس الساعة ذلك الضابط الأمر الذى دفع بالشهيد البطل رامز التلمس إلى ترك المكان تلاشيًا لأى احتكاك بينه وبين الضابط إلا أن الضابط علم بأمر تواجد أبى مصعب مع عدد من إخوانه فأمر جنوده باستدعائه إلا أنه رفض طلب الاستدعاء قائلا لهم سأصلى الظهر ، فأعاد العميد نصر طلبه فى مكتبه الخاص فى السرايا وعند دخول شهيدنا البطل مكتب العميد بادره نصر بالشتائم القبيحة التى نترفع عن ذكرها وطلب منه بشكل نهائى حلق لحيته مضيفا : إن لم تحلق لحيتك أو تقطع أى علاقة لك بحماس سأفصلك من عملك» .

لا يشارك هذا العميد فى جنازتى

وبناءً على هذه المواقف التى واجهها شهيدنا البطل من العميد سميح نصر ، أوصى إخوانه بعدم مشاركة العميد نصر فى تشييع جثمانه ، وفعلا عمل إخوانه بوصيته ومنعوا العميد نصر من المشاركة فى تشييع الجثمان الأمر الذى أحدث سخطا شديدا عند العميد ، فقرر وفى نفس يوم حادثة الاستشهاد رفع كتاب للواء عبد الرزاق المجايدة يطالبه فيه «بترقيم قيد» الشهيد رامز التلمس وذلك بأن يتم إلغاء المستحقات التى يحصل عليها بعد استشهاده حيث إنه من المعتاد أن يحصل كل شهيد يعمل فى السلطة على مستحقات بعد استشهاده وهى حصول أهله على ٨٠٪ من راتبه الشهرى . . وجاءت الموافقة من اللواء المجايدة بترقيم قيد الشهيد أى إلغاء المستحقات التى ستحصل عليها عائلته بعد استشهاده الأمر الذى دفع رجال القسام إلى الاتصال بالعميد واستيضاح الأمر منه فاعترف بهذا الأمر وقال بأنه أهين ، فأخبروه بأن ما حدث معه أثناء تشييع الجثمان كان بناءً على طلب الشهيد ، ونصحوه بتصحيح أخطائه والتوجه الى قبر الشهيد طلبًا للمسامحة بدلا من عقاب عائلته .

حياته الجهادية:

التحق بصفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام عام ٢٠٠٢م وخاصة قبيل استشهاد رفيق دربه الشهيد القسامى نبيل أبو القرع.

كان طويل القامة خفيف الوزن سريع الحركة، بدأ عمله فى كتائب الشهيد عز الدين القسام، فى مهمات جهادية من استطلاع ومرابطة على محاور التماس ومناطق تحرك قوات العدو الصهيونى خاصة فى المنطقة الشمالية.

وبعد عام تقريبًا انضم الشهيد المجاهد إلى وحدة إطلاق صواريخ القسام وكان من أوائل المجاهدين فى إطلاق صواريخ القسام على مستوطنات الشمال وخاصة مستوطنة أجدروت وكذلك أيضًا تميز الشهيد المجاهد فى القيام بالمهمات الصعبة وخاصة فى نصب وإطلاق صواريخ البتار باتجاه دبابات العدو أثناء التوغل والاجتياحات لمناطق الشمال بالإضافة أيضًا إلى إطلاق قذائف الهاون ونصب العبوات الموجهة والمرابطة على الطرقات حتى الصباح.

قائد وفارس ميدانى:

أصبح يعتمد عليه فى القسام كفارس ميدانى للكتائب يتنقل فى الليل والنهار فى مناطق التماس والحدود، يراقب ويرصد تحركات العدو ويرصد بعض الأهداف، وتشهد له شوارع ومفترقات جباليا وبيت لاهيا وبيت حانون ومناطق شرق جباليا حيث شارك أبو مصعب فى حرب لا هوادة فيها ضد الاحتلال وخاصة أثناء توغل دبابات العدو إلى معسكر جباليا من جهة جباليا البلد فى آخر اجتياح للمعسكر حيث نجح المجاهد فى إطلاق صواريخ البتار على دبابات العدو الصهيونى وتفجير العبوات الموجهة بدباباته أيضًا.

وفى آخر حياته قبيل الاستشهاد أصبح المجاهد لا ينام طوال الليل إلا بعد أن ينهى مهامه الجهادية وبعد ذلك يذهب لصلاة الفجر ليؤديها جماعة ومن ثم ينام لبعض الساعات.

شهد له أبناء مجموعته من وحدة إطلاق صواريخ القسام بالجرأة والنجاح فى المهمات الصعبة وأيضًا كان بالنسبة لهم شخصًا فيه كل الحيوية وروح الفكاهة وإثراء جو من الحيوية والنشاط فى العمل والضحك والتخفيف من المعاناة حتى كان يمازحهم أثناء نصبهم لإطلاق صواريخ القسام.

قال أحد أفراد مجموعته إنه فى إحدى الطلعات الجهادية وبعد أن أخذ المجاهدون يجهزون لإطلاق الصواريخ أخذ أبومصعب يضحكهم ويمازحهم بالرغم من قرب الموقع الذى يتواجدون فيه من دبابات العدو .

استشهاده:

فى صباح يوم الثلاثاء الموافق ٨/ ٤/ ٢٠٠٣م توغلت دبابات العدو فى منطقة بيت حانون شمال معسكر جباليا على أثر قيام وحدة إطلاق صواريخ القسام بإطلاق أربعة صواريخ قسام من طراز قسام ٢ على مستوطنة أجدروت .

وكانت هذه المهمة هى آخر مهمة جهادية يشارك فيها الشهيد المجاهد رامز التلمس، وكانت فى تمام الساعة ٨,٣٠ وتأتى هذه العملية ردا على عملية الاغتيال البشعة التى نفذتها طائرات الأباتشى الصهيونية بحق المجاهد القسامى وأحد أبرز قادة كتائب الشهيد عز الدين القسام سعد العرابيد ومرافقه الشهيد القسامى أشرف الحلبى وتسببت هذه الجريمة البشعة فى استشهاد خمسة من المدنيين الذين كانوا بالقرب من مكان القصف .

وبعد عملية الإطلاق انسحب المجاهدون بسلامة الله وعادوا إلى قواعدهم سالمين، وبعد ساعات تقدمت دبابات العدو باتجاه المكان الذى أطلق منه الصواريخ وتمركزت على شوارع ومحاور بيت حانون .

بعد أن علم المجاهدون بتوغل الدبابات خرجوا لصد الاجتياح وكان من ضمنهم الشهيد رامز فوصلوا للمكان وأخذوا مواقعهم وبدءوا يراقبون تحرك قوات الجيش وآلياته ورصد شهيدنا إحدى الدبابات التى كانت لا تبعد سوى ١٥٠-٢٠٠ متراً فأصر على نصب صاروخ مضاد للدروع من نوع بتار، فانسحب من مكانه بهدوء وجلب صاروخ البتار وبدأ يجهزه للإطلاق فلاحظت الدبابة المجاهد وكشفت مكانه وباشرته بإطلاق قذيفة مسمارية باتجاهه فأصابته بصورة مباشرة استشهد إثرها على الفور وأصيب أحد المجاهدين ممن كانوا معه .

ونقل جثمان المجاهد إلى مستشفى دار الشفاء وكان الشهيد القسامى قبيل استشهاده بساعات قد شارك فى تشييع جثمان الشهيد أحمد رشاد أبو القمصان الذى استشهد بعد إصابته بعيار نارى فى الصدر أطلقته إحدى الدبابات المتمركزة على مدخل بيت حانون .

كتائب القسام تتبنى:

وفى بيان أصدرته كتائب الشهيد عز الدين القسام الأربعاء ٩/ ٤/ ٢٠٠٣م أكدت فيه خوض مجاهديها معركة بطولية فى شمال القطاع حيث فجر مجاهدو القسام العديد من دبابات وجرافات العدو بعد توغله فى شارع صلاح الدين وضواحى بيت حانون.

ونعت كتائب الشهيد عز الدين القسام القسام شهيدها القسامى المجاهد رامز التلمس (أبو مصعب) وأكد البيان أن الشهيد القسامى رامز التلمس كان يشارك إخوانه المجاهدين فى كل قصف لمغتصبة أجدروت والمغتصبات المقامة فى شمال قطاع غزة، وأوضح البيان أن عملية القصف كانت المرة الأخيرة التى قصف فيها المجاهد التلمس ما يسمى بأجدروت فى تمام الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم الأربعاء، وأوضح البيان أن المجاهد القسامى رامز استشهد عندما كان فى أحد مواقع القتال المتقدمة يثبت صاروخًا من طراز البتار ليوجهه إلى دبابة صهيونية فى منطقة (شعشاعة) على الخط الشرقى، فأطلقت عليه دبابة أخرى النار فاستشهد على الفور.. وذلك فى تمام الساعة الرابعة والنصف عصراً.

وصية الشهيد:

وقد أوصى الشهيد إخوانه فى مجموعة إطلاق الصواريخ القسامية أن يقوموا بحمل الجثمان ويوضع داخل الجيب المخصص لإتمام عملية الإطلاق والمهام الجهادية الأخرى التى شارك فيها الشهيد التلمس, وقال أحد المجاهدين من المجموعة.. قال أبو مصعب وهو يبتسم لنا فى إحدى المهام الجهادية «أريدكم أن تمددونى هنا، مشيراً إلى أرضية الجيب، وأن تقوموا بحمل الجثمان فى تشييع جنازتى».

وفى اليوم التالى الأربعاء عمل المجاهدون بوصية أبى مصعب، حيث توجهوا إلى مستشفى دار الشفاء بغزة وأخذوا جثمان الشهيد ووضعوه داخل الجيب القسامى وانطلقوا مع العشرات من أصدقاء وأصحاب الشهيد إلى منزل الشهيد لتودعه أسرته ومن ثم نقل إلى مسجد الخلفاء الراشدين، وقام العشرات من أبناء المسجد وأخى بتوديع الشهيد، ومن ثم قاموا بالصلاة عليه بعد صلاة الظهر وانطلقوا به عبر شوارع وأزقة جباليا بمشاركة ما يقارب الألفين مشيع شاركوا فى التشييع إلى مقبرة بيت لاهيا حيث وورى جثمانه الطاهر.

الشهيد/ خالد محمد جربوع

٢٠٠٣/٤/٢٦م



(خالد) يا راحلاً عنّا، ووهج الشوقِ فى عينيك نستمد مه الصمود والمقاومة، يا من نشرت روحك ما بين وجه الأرض والآفاق، يا من ودّعت الأحباب بصمت يزلزل الجبال، وأودعت فيهم الأمانة والوصية، وأسرجت خيل الجهاد فى نفوسنا، وشددت الرحال عند أحبابك الاستشهاديين عماد ومحمد وياسر، شهيدنا (خالد) طاب استشهادك ورحيلك، فقسمًا على إخوانك القساميين سنوقدُ من دمائك ألف خالد وألف شعلة!! وستبقى حاضراً فينا، وستبقى عينُكَ السمراء وحيًا فى مآقينا، وتبقى خيلُك البيضاء ميلادًا لحاضرنا وأشعارًا لماضينا.

رحمك الله يا خالد يا من كنت تردد على مسامعنا

أمُحرّقى بشواظ نارك خُذ نصيبَك من حريقى

دوّت رعودى القاصفاتُ عليكَ والتمعتْ بُروقى

خذ هذه الأقساط واخصمها من الدين العتيقِ

أنا صخرةٌ صمّاء من لهبٍ من القعر السحيقِ

سجّل لديك اسمى سعيدٌ والألوفُ على الطريقِ

ميلاد من نور

كما كل الأبطال وبين أزقة وحوارى مخيم الشهداء والثورة (مخيم الشابورة) والذى يعرف باسم (مخيم الاستشهاديين) ولد الشهيد خالد محمد أحمد جربوع بتاريخ ١٩٧٩م لأسرة مجاهدة تعود جذورها إلى بلدة (بئر سالم) فى فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، وتتكون من ثلاثة أخوة وخمس أخوات ترتيبه بينهما الثالث، وكان خالد منذ صغره تباركه لمسة دينية ونفحة ربانية، وقد درس شهيدنا فى مدارس رفح للاجئين، ثم

فى مدرسة بئر السبع الثانوية برفح، وكان أحد الطلبة المتفوقين، والتحق بالجامعة الإسلامية وهو فى السنة الرابعة فى كلية التجارة قسم سكرتارية وعلوم إدارية، وكان مشهوراً بالخط الجميل وكان يكتب لحماس فى جميع مناسباتها، وقد انتمى الشهيد إلى حركة حماس منذ انطلاقتها الأولى وانتمى إلى كتائب القسام الجناح العسكرى للحركة منذ اندلاع انتفاضة الأقصى وأكثر ما هز وجدانه تلك المجازر اليومية التى ترتكبها إسرائيل فى حق أبناء الشعب الفلسطينى.

محطات جهادية من حياته

وأعلنت كتائب القسام فى بيان لها أنها تقدم بطلا من أبطالها ومجاهداً من مجاهديها وهو الشهيد البطل المجاهدخالد محمد أحمد جربوع (٢٣ عامًا)، وكان خالد أصيب أثناء تأديته لواجبه الجهادى فى التصدى لاجتياح مدينة الصمود والمقاومة رفح الإباء يوم السبت ١٦ صفر ١٤٢٤هـ الموافق ١٩/ ٤/ ٢٠٠٣م حيث كان يزرع عبوة فى منطقة الشابورة مخيم الشهداء فأطلقت عليه دبابة صهيونية النار وكانت إصابته بالغة الخطورة حيث استشهد البطل القسامى بتاريخ ٢٤ صفر ١٤٢٤هـ الموافق ٢٦/ ٤/ ٢٠٠٣م متأثراً بجراحه التى أصيب بها.

وأكد البيان أن سجل خالد الجهادى حافل و مشرق، ومن أهم أعماله الجهادية مشاركته فى عملية استشهادية يوم الأحد ٢٧/ ١٠/ ٢٠٠٢م على سيارات المستوطنين حيث نجحت هذه العملية بحمد الله وأصيب عدد من الصهاينة المحتلين حسب اعتراف العدو وعاد المجاهد بسلام.

كذلك كان من المقرر أن يشارك المجاهد فى عملية أخرى وكان ينتظر بفارغ الصبر وشوق كبير للشهادة، وتصدى الشهيد خالد لقوات الاحتلال أثناء الاجتياح لمدينة رفح وكان مثالا للصمود والجهاد والمقاومة.

من وصيته

خالد يا من جعلتنا نكسر أقلامنا أمام وصيتك وكلماتك وأنت تقول لنا وتهمس فى آذاننا يا مسرجى أقلامهم لصهيل صوت، خبئوا الأقلام فوصية الشهداء واحدة وما دمى سوى نبض لحرف فى وصيتهم ومن بعدى سيكتمل المسار، أيها الأخوة المؤمنون المجاهدون على أرض فلسطين أنا المهاجر إلى الله الشهيد الحى خالد جربوع..

أكتب إليكم- ليس كلمات عابرة أو أشعارا أو نثرا، وإنما دقات قلب موجع يئن من الجراح، فهل أبدا من رفح، جنين، نابلس، خانيونس، أو الشجاعية، الشيخ رضوان!! جراح وجراح وقصف وقتل وهدم ودمار، فوالله لم يعد فى القلب متسع ولا للحديث مجال، فلقد عم الدمار وزاد الحصار ولا زال العدو الصهيونى يعيش فى بلادنا وينهب خيراتها وليس من رادع أو من مجيب لصرخات أطفالنا وأنات جرحانا أو نسائنا وأهلنا، فلا حل إلا بالجهاد ونار السلاح فالدمار بالدمار والخراب بالخراب والرعب زيادة، فنقولها لبنى صهيون: ها قد جئناكم ثانية فكانت الأولى بالاستشهاديين عماد أبو رزق (أبو المجد) ومحمد أبو جاموس (أبو عبد الغنى) رحمهم الله، وانطلقنا بدربهم وها نحن نأتيكم بجحافل القسام ليسوءوا وجوهكم سوء العذاب، وكل ذلك فى سبيل الله عز وجل وحتى ننال حريتنا ونحقق غايتنا، إما النصر أو الشهادة فى سبيل الله.

مجزرة بشعة

وكانت قوات الاحتلال الصهيونى قد ارتكبت مجزرة بشعة بحق أهالى رفح عندما اجتاحت المدينة مصحوبة بما يزيد عن مائة دبابة وآلية وأعداد كبيرة من قوات الجيش معززة بغطاء جوى من طائرات الأباتشى فى عملية هى الأوسع التى تشهدها المدينة مما أدى إلى استشهاد خمسة فلسطينيين على الأقل وإصابة ما يزيد عن سبعين بجراح وصفت جراح بعضهم بالخطيرة وذلك يوم السبت ١٩/ ٤/ ٢٠٠٣م و استمرت العملية حتى الساعة الرابعة فجرا والشهداء هم: سعيد المصرى (١٩ عامًا)، محمود أبو كوش (١٥ عامًا)، محمد الحمايدة (٢٠ عامًا)، حسين زنون (١٧ عامًا) والشهيد الخامس سعدى أبو حدايد (٢٩ عامًا)، وها هو الفارس الهمام خالد جربوع يلتحق بركب الشهداء.

القسام يرد

وكانت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكرى لحركة المقاومة الإسلامية حماس قد أعلنت أنها قصفت بلدة أسدروت الصهيونية إلى الشمال الشرقى من قطاع غزة بخمسة صواريخ من طراز قسام ٢ وذلك فى الساعة السابعة والدقيقة الأربعين من صباح يوم الأحد ٢٠/ ٤/ ٢٠٠٣م.

وجاء الرد القسامى رداً على المجزرة التى ارتكبتها قوات الاحتلال الصهيونى خلال اجتياحها لمدينة رفح جنوب قطاع غزة وتأكيدا لاستمرار المقاومة والانتفاضة. . حتى دحر الاحتلال عن كل فلسطين.

ويتوالى الرد

وفى رد عاجل أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام عن قصف ما يسمى (معبر صوفا) فى مدينة رفح بأربعة قذائف هاون من عيار ٩٠ م وذلك فى تمام الساعة ١٢,٣٠ من ظهر الاثنين ٢٠ صفر ١٤٢٤هـ الموافق ٢٢/ ٤/ ٢٠٠٣م.

وأعلنت كتائب القسام عن قصف مغتصبة ما يسمى (كيرم شالوم) بصاروخين من طراز القسام وذلك فى تمام الساعة الرابعة من عصر الاثنين.

وأكدت كتائب القسام أن القصف جاء فى إطار ردها على جرائم الاحتلال وآخرها مجزرة مدينة رفح الصمود.

وداع ودموع

وشيعت جماهير رفح جثمان الشهيد خالد جربوع الذى سقط بنيران الاحتلال الصهيونى فى عملية الاجتياح، و انطلق المشيعون من أمام مستشفى أبو يوسف النجار إلى منزل عائلته فى مخيم الشابورة لإلقاء نظرة الوداع من ذويه على جثمانه الطاهر، ومن ثم انطلق الموكب الجنائزى من أمام مسجد العودة بعد أداء صلاة الظهر وصلاة الجنازة على روح الشهيد، وجاب المشيعون شوارع رفح الرئيسية باتجاه مقبرة الشهداء حيث تم مواراة جثمانه الطاهر الثرى.

ورفع المشيعون الأعلام الخضراء المزينة بلا إله إلا الله محمد رسول الله، وهتف المشيعون: (الانتقام الانتقام يا كتائب القسام) وتقدم جنازة الشهيد عدد من زملائه وإخوانه المجاهدين فى كتائب القسام الملثمين والمسلحين الذين أطلقوا زخات من الرصاص وفاءً له ولجهاده.

وألقى الشيخ طارق أبو الحصين كلمة حركة حماس عقب مراسم الدفن أكد فيها أن مسيرة القساميين مستمرة وأن دماء الشهيد خالد لن تذهب هدرا وأن جحافل القسام لن

يهدأ صهيلها بعد وأن الحرب سجال وأن حركة أنجبت الشيخ صلاح شحادة والدكتور إبراهيم المقادمة ويحيى عياش لقادرة على أن تلقن الأعداء دروسًا لن ينسوها أبدا .

وهكذا يرحل الفرس الهمام خالد جربوع ليضيف اسمه فى سجل الخلود وروحه تقول لنا :

حَمَاسيونَ فى وجه الأعادى ... تدق بنا الأيادى الغاضباتُ
حَماسيون للأقصى فداءُ ... وللقدسِ الجريحة تضحياتُ
حَماسيون فى بحر المنايا ... تطاوله الدماء الدافقاتُ
وَإن جفّت بحارُ الأرض دهرًا ... فنحن بها البحار الغاضباتُ
وَفى الساحات نحن الانتصار ... حماس لا ينكسها الشتاتُ

***

الشهيد/ مصعب إبراهيم جبر

٢٨/٤/٢٠٠٣م



حين يعتلى القساميون قمم المجد يقبضهم الله إلى جواره فما عادت الدنيا تستحق أن يكونوا عليها . .

مصعب إبراهيم جبر ، شهيد قسامى جاوز عمره بكثير ، وكان عمله المقاوم خير دليل على أن لظى الجيل القادم ستكون أشد على الصهاينة ، وأن جذوة المقاومة لا يمكن أن تنطفئ، ينحدر شهيدنا من مخيم جنين، لأسرة مجاهدة صابرة ، فأبوه الشيخ إبراهيم جبر ، أحد قادة حركة المقاومة الإسلامية حماس فى منطقة جنين والذى اعتقل فى شهر نيسان ٢٠٠٢م خلال الاجتياح الكبير بعد أن نفدت ذخيرة المقاومة ، حيث اعتقل حينها مع ابنه الشهيد مصعب ، فبقى هو رهن الاعتقال فيما أفرج عن ابنه بعد ذلك ، جده لأبيه استشهد فى حيفا فى العام ١٩٤٦م خلال قيام منظمة الهاجاناه الصهيونية بتفجير قطار عربى فى محطة القطارات فى المدينة ، أما جدته لأبيه سعدة جبر فقد استشهدت فى الانتفاضة الأولى عندما تعرضت للضرب المبرح على أيدى الجنود الصهاينة خلال مداهمتهم لبيتها بحثًا عن ابنها المطلوب آنذاك محمد ، إذ أن تقدم سنها لم يشفع لها عند هؤلاء القتلة ، دخل والده سجون الاحتلال ١٢ مرة على خلفية نشاطه فى حماس ، وكان الاعتقال الأول فى العام ١٩٧٦م ، وقد تعرض الشيخ إبراهيم لمحاولة اغتيال فى منتصف العام ٢٠٠١م حين وضع الصهاينة عبوة ناسفة داخل منزله فى المخيم إلا أن العبوة انفجرت فى وقت لم يكن موجودا فيه بالبيت ، فنجاه الله من غدر الصهاينة الحاقدين ، وللتدليل على شدة عشق هذه الأسرة للمقاومة يكفى أن نقول إن الشيخ إبراهيم جبر والد شهيدنا مصعب قام فى أعوام السبعينيات بأخذ ذهب والدته دون علمها وبيعه من أجل شراء السلاح وذلك فى زمن عز فيه المال وعز فيه السلاح .

يعرف عن شهيدنا مصعب أنه قناص ، ورغم صغر سنه إلا أنه تدرب على فنون القتال رغم سياسة الحركة فى عدم تشغيل صغار السن فى العمل العسكرى ، إلا أنه أظهر شجاعة منقطعة النظير وقدرة باهرة فى ضرب العدو تشهد بها ساح الوغى .

مصعب فى اجتياح آذار ٢٠٠٢م:

يعرف عن مصعب أنه قتل أول جندى صهيونى خلال الاجتياح الذى سبق الاجتياح الكبير فى نيسان ٢٠٠٢م، وذلك حين تحصن الصهاينة فى منزل الشيخ تايه فى المخيم، حيث اقترب مصعب من المنزل وقام بقنص أحد الجنود من شرفة البيت فأرداه قتيلا، وذلك بحضور عدد من المقاومين الذين باركوا له فعلته، ومن باعه فى المقاومة خلال اجتياح آذار أن دبابة صهيونية كانت متمركزة قرب المسجد فى المخيم فنزل مصعب إلى وسط الشارع وبدأ برمى العبوات الناسفة على الدبابة التى أطلقت النيران بكثافة تجاهه، وقد ظن رفاقه أنه استشهد، وبعد انتهاء إطلاق النار هجم رفاقه عليه وهم مقتنعون أن الرصاص قد أتى على كل جسده، فبدأوا يفتشونه فلم يجدوا به رصاصة واحدة.

قصة ثالثة حدثت معه فى ذات الاجتياح كانت أحداثها هذه المرة فى منطقة الجابريات المطلة على المخيم حيث توجه مصعب من أجل إلقاء زجاجة مولوتوف على دبابة متمركزة هناك، ولأن المنطقة مرتفعة، فقد كانت تراقبه دبابة أخرى متمركزة فى حرش السعادة المقابل فأطلقت تجاهه قذيفة مدفعية إلا أن الله نجاه حين سقطت بجواره فقذفته عدة أمتار دون أن تصيبه بأذى، إذ لم يكتب الله له الشهادة حينها وأنجاه من موت محقق.

مصعب فى اجتياح نيسان ٢٠٠٢م:

أما خلال الاجتياح الكبير فى نيسان ٢٠٠٢م والذى أعقب ذاك الاجتياح بأسبوعين، فقد أبلى فيه شهيدنا بلاءً حسنًا إذ أصر على المشاركة فيه رغم عدم مضى أيام على إجرائه عملية جراحية فى بطنه لم تندمل جراحها بعد، حيث نصحه الجميع بالخروج لأن جسده لن يحتمل المشقة فى الجهاد، فأصر على ألا يكون من الناكصين على أعقابهم، ويروى عنه أنه ألقى فى هذا الاجتياح زجاجة مولوتوف على جندى من مسافة قريبة أدت إلى اشتعال النار فيه، ويروى شهود عيان أنه عندما انتهت معركة المخيم باستسلام من تبقى من المقاتلين بعد نفاد ذخيرتهم كان شهيدنا مصعب برفقة الشهيد علاء صباغ قائد كتائب الأقصى والذى استشهد قبله بعدة أشهر مع قائد كتائب القسام عماد النشرتى فى عملية اغتيال، حيث خرج مصعب وعلاء من المنزل الذى كانا يتحصنان فيه وهما يرفعان الراية البيضاء والدموع تنهمر من عيونهما، فقد اعتقلا

وأفرج عنهما فيما بعد بفعل استخدام الأسماء المزورة فى خضم تلك اللجة، وخلال ذاك الاجتياح سارت شائعة مفادها أن الشيخ إبراهيم جبر وابنه مصعب قد استشهدا خلال الاجتياح، وكان مصدر تلك الإشاعة الإذاعة الصهيونية، حيث تم فتح بيت عزاء لهما فى جنين وفى الأردن إلا أنه تبين لاحقًا أنهما معتقلين.

شىء للذكرى:

وقبل استشهاده بأيام قال لأخيه قتيبة: عندما يقتحم الصهاينة المخيم وتدخل الدبابة فإننى سأصعد عليها وآخذ كل ما أستطيع عنها «وهذا شىء معتاد فى جنين». . وبالفعل اعتلى فى اليوم التالى ظهر دبابة وصادر العديد من محتوياتها من سماعات ومطرات جنود، حيث قام بتفريقها على أصحابه للذكرى، وخص أخاه قتيبة بمطرة لأحد الجنود الصهاينة.

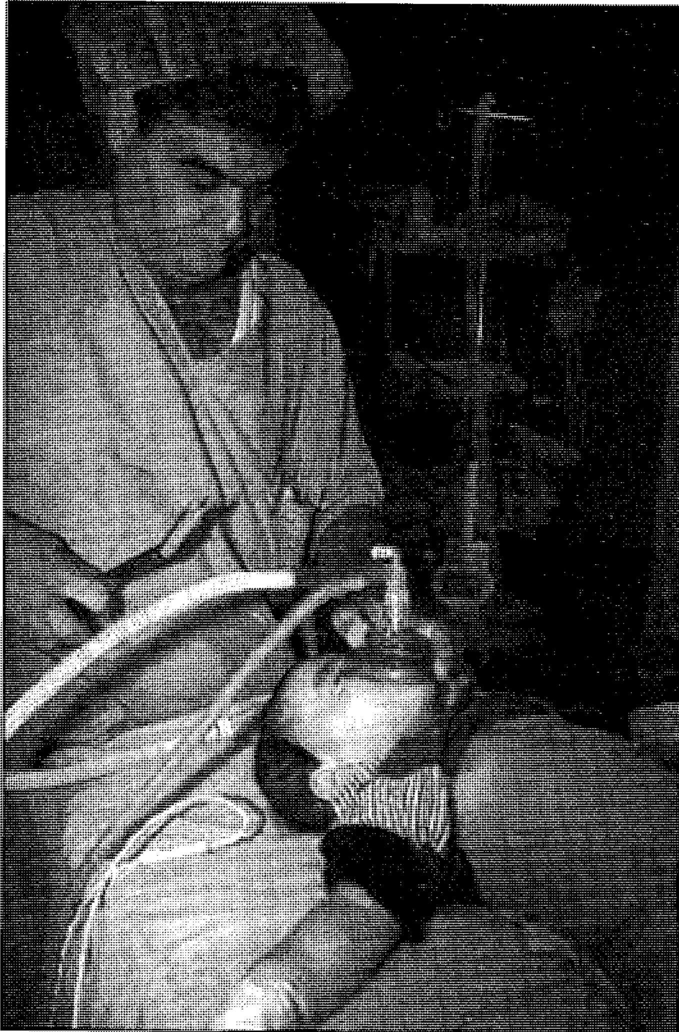
فى عالم الشهادة:

أما حول قصة استشهاده فبدأت حين اقتحم الصهاينة المخيم من أجل القبض على قائد فى سرايا القدس، فاتصل به أحد مقاتلى السرايا وقال له يا مصعب نحن محاصرون وكان صديقًا له، عند ذلك تقول والدته: جن جنونه، ولم يتمالك نفسه وخرج مسرعًا نحو المنزل المحاصر وبدأ بإطلاق النار على الدبابة بكثافة وهو يتقدم نحوها إلا أن دبابة أخرى عاجلته من الخلف، فأصيب بداية فى يده، لكنه لم يتوقف عن الهجوم، إلى أن أتى الرصاص على رجله فصدره، ففخذه، فسقط شهيدا مقبلا غير مدبر. . هذا شق من قصة استشهاده، أما الشق الآخر منها فيروى قصة صداقة حزينة لم يكتب لأبطالها أن يلتقيا بعد طول فراق، للشهيد مصعب صديق حميم يدعى معين قنديل، اعتقل هذا الصديق مع مصعب خلال اجتياح نيسان وحكم عليه بالسجن ١٣ شهرًا، لم يخبر معين مصعب بتاريخ الإفراج عنه حتى يجعلها له مفاجأة، إلا أن مصعب فى المقابل كان فى شوق كبير إلى لقاء صديقه معين، ففتش عن يوم الإفراج عنه فعرفه، وتأهب له بأن اشترى ملابس جديدة من أجل ذلك اللقاء، كل منهما ينتظر تلك اللحظة بشوق كبير، خرج معين من السجن ووصل إلى مدينة جنين. .

وما إن وصل جنين حتى سأل أين مصعب قبل أن يسأل عن أحد آخر، فى تلك اللحظات كان مصعب قد تأهب من أجل استقبال صديقه إلا أن هاتف صديقه المحاصر

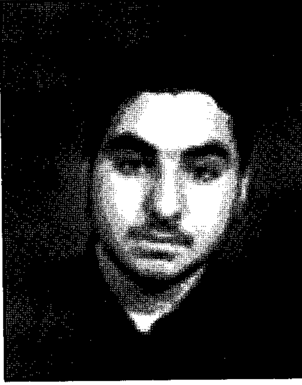
كان الأسبق، فسبقته الشهادة إلى ذلك اللقاء، نعمت الإخوة، الفراق صعب، ولكن لقاء الأحبة فى جنات خلد وما أكثرهم أحب إلى نفس المؤمن من كل شيء.

رحل مصعب، ورحلت معه ذكريات كبيرة، ورحل معه فارس فى زمن السقوط، ولكن بعد هذه السيرة العظيمة يحق للمرء أن يسأل: كم عمر هذا الفارس فنقول: ولد شهيدنا بتاريخ ١٦/ ٤/ ١٩٨٧م فى مخيم جنين، حيث استشهد وهو فى السادسة عشرة من العمر يوم الاثنين ٢٨/ ٤/ ٢٠٠٣م ليكون خير دليل على أن العمر لا يقاس بالسنين.



الشهيد /نعيم باسم نعيم (أبو الحسن)

١/٥/٢٠٠٣م



يا رياح الخلد هبى وانشدى للشهيد الحر لحن السؤدد
وارسمى بالنور مجداً عاليًا واكتبى أنا لا نهاب المعتدى
غزة الأحرار كونى للعدى نار حقد بل سعير موقد. . . .

حقًا يقف القلم عاجزاً وحائراً أمام شموخ شهداء القسام، يقف عاجزاً أمام قدرتهم وقوتهم، يقف مرتعشًا أمام شجاعتهم وصلابتهم، يقف صامتًا أمام صوتهم الممزوج بنغمات الإيمان والمقاومة، يقف مطأطأ رأسه أمام شموخهم وعزتهم وعنفوانهم، كيف لا؟! وشهداء القسام هم من أفقدوا الصهاينة صوابهم وعقلهم وانتزعوا السكينة من قلوبهم واختطفوا الراحة والنوم من عيونهم وزعزعوا أمانهم واستقرارهم وملئوا بالرعب والهلع والفزع حياة الصهاينة.

إنهم حملة راية لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله وأحفاد صلاح الدين وأبناء القسام رهبان فى الليل وفرسان فى النهار يهبون للجهاد والمقاومة والجود بدمائهم ويكونون دائمًا فى الصفوف الأولى.

وتأبى الزيتون منارة الحماس وملتقى القسام إلا وأن تبقى مخرجة الأبطال والرجال، فمن عائلة نصار إلى عائلة الدحدوح ثم عائلة نعيم بطل معركة الشجاعية وإليكم قصته:

المولد والنشأة:

من بين معاناة التهجير ونكبته على أصوات القنابل والرصاص تحت أشجار غزة وزيتونها كان يوم ٨/ ٧/ ١٩٨٥م هو يوم ولادة البطل القسامى المجاهد نعيم باسم نعيم، ولد وسط عائلة عرفت بدينها والتزامها بمنهج الله سبحانه وتعالى فى سلوكها كما عرف عن عائلته بالتزامها بالمسجد كما هجرت عائلته من بيت حانون عام النكبة.

نعيم هو شاب فى ريعان شبابه عزب بهى الطلعة ممتلئ الجسم ذو لحية خفيفة وشخصية قوية.

لم ينشأ كالبعض فى الشوارع وغيرها إنما من أراد أن يعرفه فعليه بالسؤال عنه بمسجد صلاح الدين فى حى الزيتون ففيه التزم وعرف هناك.

شهيدنا أحب العلم حبًا جمًا.. ولكن ذلك لم يلهه عن أداء دوره الجهادى تجاه قضيته وشعبه، وعلى الرغم من أنه هذا العام كان يدرس الثانوية العامة ويعد لنيل شهادتها من مدرسة الكرمل الثانوية.

الشهيد نعيم باسم نعيم هو باكورة والديه بين إخوانه وله من الإخوة سواه اثنان من الذكور وثلاث من الإناث الذين طالما أحبهم وأحبوه فى الله ولكم تمنوا قضاء الأوقات بصحبته فهو الذى كان يدخل الفرحة إلى قلوبهم رغم ما يحياه شعبنا من مآس وآلام وهو الذى كان دائم التخفيف والمواساة لهم فى أحزانهم وأفراحهم.

الشهيد نعيم نبوغ وذكاء

ولد الشهيد نعيم باسم نعيم فى ألمانيا ودرس هناك الأول الابتدائى وقد ظهر عليه النبوغ والذكاء الحاد، فقد كان يناقش مدرسته فى أمر لا يناقشها فيه إلا العلماء، ومن أبرز الطرائف التى عرفت عنه أنه ذات مرة خرج مع طلاب مدرسته فى رحلة ورفض أكل الحلوى وعن سبب رفضه أكلها قال للمدرسة: إن الحلوى يدخل فى تكوينها محتويات من شحوم الخنزير فاستغربت المعلمة بما سمعت.

وفى ليلة استشهاده رفض الذهاب للمسجد لصلاة الفجر جماعة وذلك حتى يؤم والدته فى البيت لتلك الصلاة. ويضاف إلى ذلك أيضًا أنه كان صاحب دين وخلق وعلم وثقافة عالية فقد ذكر أنه لم يدخل مسابقة ثقافية أو علمية إلا وقد فاز فيها.

قدوة فى المسجد:

منذ أن كان أبو الحسن لا يزال شبلا صغيراً عرف الاتجاه الصحيح واسترداد الحقوق ورفع الظلم عن المظلومين. مسجد صلاح الدين وسط حى الزيتون كان هو القبلة الأولى لشهيدنا ففيه تربى وعلى دروس القرآن بداخله تعلم وبين إخوانه المسلمين قضى جل أوقاته، علاقة طيبة ربطته بإخوانه وأصدقائه وكل من كان داخل المسجد، كان كثير الحب لإخوانه فى الله يمسح على رؤوس اليتامى والمساكين ولا يبخل بتقديم المساعدة لمن يحتاجها.

مفعم بالعمل والنشاط:

نشاطه فى المسجد لم يكن يقوم بها إلا شاب مثل أسامة بن زيد، أولئك هم من يستطيعون تحمل المهام الملقاة على عاتقهم دون الشعور بالنصب أو التعب، كان نعيم من أكثر المتفاعلين مع نشاطات مسجده والملتزمين بها، كما لا ينسى أحد تلك الشخصية التى ذكرنا بعوض سلمى، فقد كان أبو الحسن قدوة فى تصرفاته وأفعاله، التزم الهدوء والسكينة فى شخصيته، وكان يخفى خلف ذلك الهدوء حقداً على من هجروا أهله واغتصبوا أرضه.

وفى الفترة الأخيرة ظهر أبو الحسن شخصاً آخر، فقد بدا وكأنه يبحث عن أمر ولا يجده ولا يعلم أحد بذلك إلا من عرفه عن قرب جدا ولا أحد يستطيع أن ينسى تلك الأفكار التى كان يعرضها شهيدنا على إدارة المسجد من أجل النهوض بالأمور الدعوية وعمله فى مسجده ومنطقته، وقد امتاز بتلك الأفكار التى كانت تسبق سنه وعمره الزمنى البسيط وربما من هم أكبر منه سنًا، وكل هذا أثار إعجاب إخوانه به وخاصة القائد القسامى المجاهد الشيخ زاهر نصار.

نشاطاته لم تقتصر على جانب واحد فقط إنما كان لديه حصيلة من كافة النشاطات، فمن المجال الدعوى إلى النشاط الاجتماعى والثقافى والرياضى بمختلف أشكاله وأقسامه ومن أهم ما ميزه هو نشاطه الدائم مع إخوانه فى كل عمل يكون فى سبيل الله وليس على قدر ذلك فقط وإنما كنت تجده دائمًا فى مقدمة الصفوف.

أمير للكتلة الإسلامية ومجاهد فى حماس:

الاهتمام بالدراسة فى وسط هذا النشاط الكبير لشهيدنا كان على سلم أولوياته، فقد أنهى الدراسة الابتدائية بمدرسة الفلاح ومنها أيضًا أنهى الدراسة الإعدادية وبمدرسة الكرمل كان أبو الحسن يدرس قبيل استشهاده لنيل شهادة التوجيهى، لم يكن غريبًا التمييز فى الدراسة بالمراحل المدرسية بالنسبة لشاب مثل نعيم.

أما نشاطات الكتلة الإسلامية فى مدارسه فلا أدرى من أين أبدأ بالضبط، فقد كان أميرا للكتلة للمرحلة الإعدادية فى مدرسة الفلاح وأميراً لها سابقًا بمدرسة الكرمل فى المرحلة الثانوية، وقد عرف بنشاطه الكبير فيها وتركيزه على جانب نشر الدعوة الإسلامية فى أوساط الشباب.

لم يكل أبو الحسن أو يمل لأجل نيل الشهادة ولم يقف عن هذا الحد، فقد انضم إلى صفوف حماس خلال اندلاع انتفاضة القدس (النفق) وشارك فى فعاليات تلك الانتفاضة على الرغم من صغر سنه، واستمر فى التقدم نحو الشهادة ونيلها بعد الانضمام إلى صفوف كتائب القسام فى بداية انتفاضة الأقصى الحالية، وذلك لما عرف عنه من ذكاء وحنكة عجز الكثيرون عن تحليلها.

فى الليل كريات الشهداء هى مدادنا نحو القدس وهى الأنوار التى تضىء لنا طريقنا المظلم، أما بالنسبة لأبرز صفات شهيدنا والذكريات التى يتذكره بها كل من عرفه من أحبابه وإخوانه، فيتذكرون ذلك الأسد المندفع لأى عمل فى سبيل الله، وليس كذلك فقط، وإنما العمل فى مقدمة الصفوف دائمًا.

كما كانت الجرأة والشجاعة غير الطبيعية هما أبرز ما ميز شهيدنا نعيم، وفى الفترة الأخيرة كان كلما وجد صديقًا أو أخًا له فى الإسلام قال له «ادع لى بالشهادة فى سبيل الله».

أما أخوه محمد فلا يستطيع أن ينسى تلك الذكريات التى كانت له مع أخيه نعيم ولكنها غابت عن باله من هول المفاجأة ولم يتذكر منها إلا قيام الليل فقد قال « كنت أصحو من نومى ليلا وأفتح باب غرفته فأجده ساجدًا بين يدى الله عز وجل ولم أفتح غرفته فى ليلة من الليالى إلا وقد وجدته ساجدا لله».

اتخذ القرار:

بعد أن عرف بعض إخوانه أنه يعمل فى الجهاز العسكرى لحماس، أمروه بالتوقف عن العمل لأجل الانتباه لدراسته، فهو هذا العام مقبل على امتحانات التوجيهى... ولكن هيهات أمام اندفاعه الذاتى نحو العمل الجهادى والعسكرى فى سبيل الله، وعلى الرغم من ذلك حاول إخوانه التهدئة من عنفوانه ولكن دون جدوى فقد وجد ضالته المفقودة فى الاجتياح الصهيونى لحى الشجاعية.

أراد بندقية القسام:

عنفوانه الشديد ورغبته الجامحة فى الشهادة قبيل استشهاده بأيام كانت رغبة أبى الحسن الأولى، فقد أخذ يطرق كل الأبواب لنيل بندقية ومن ثم إكمال عمله الجهادى بعد أمر إخوانه له بالاهتمام بدراسته.. لم يقف الأمر عند ذلك فقبيل استشهاده بليلة

واحدة أراد شراء بندقية وطلب أخذ سلاح إخوانه الخاص بل واتصل بعمته كي توفر له ألف دينار حتى يشترى بندقية . . وبقى هكذا حائراً وحزينًا حتى اشترك فى التصدى لاجتياح الشجاعية ونال مبتغاه .

صانع للقنابل:

لقد بكى كثيرا لفراقهم أمثال الشهيد القائد زاهر نصار وأسامة حلس لقربه الشديد منهم . . وبكى آخرين من إخوانه كسمير عباس ومحمد الدحدوح أبناء مسجده وغيرهم، كما تألم لفراقهم شديدا وخاصة زاهر وأسامة، وظهر ذلك من خلال الحديث الدائم عنهم وعن أفكارهم وآمالهم وأخيراً محاولة فعل ما قاموا به .

القائد القسامى المجاهد زاهر نصار كان من أول من تنبه لذكاء أبى الحسن وبراعته وحبه للشهادة، فاستحوذ به لنفسه وضمه إلى صفوف الكتائب ليجعله فى وحدة تصنيع القنابل ومن ثم قام بنقله للعمل ضمن المجموعات، ورأى زاهر من نعيم البراعة فى كل أمر كلفه به .

أثر الشهادة على إخوانه:

صباح يوم الخميس اتجه نعيم إلى أرض المعركة بحى الشجاعية بعد أن كانت القوات الصهيونية تحاصر بيت أحد مهندسى كتائب القسام وتعيث فى الأرض الفساد، وبعد أن قامت إحدى مجموعات القسام بنصب عبوة ناسفة لتفجير دبابة تمر عليها رأى نعيم الفريسة قادمة . . فقد كانت دبابة كبيرة فقال لإخوانه حرصًا على حياتهم : ابتعدوا عنى أنا أريد أن أفجر العبوة، وما هى إلا لحظات حتى كانت تلك الدبابة أجزاءً متناثرة فى الجو لم يملك نعيم نفسه وأخذ يهلل ويكبر ويقول «فجرت دبابة . . . فجرت دبابة» ووقف ينظر إليها وأجزاؤها تتطاير فى كل مكان وأخذ إطلاق النار يتجه صوبه وأصيب طفل صغير أراد نعيم أخذه إلى المستشفى ولكن إخوانه أراحوه من ذلك، ويقول صديقه (س) الذى كان معه : قلت له يا نعيم لا تخاطر بنفسك . يضيف (س) أن شابًا اتصل بى وأخبرنى بإصابة نعيم فى كتفه وطلب نعيم فى هذه اللحظة من إخوانه أن ينقذوه وعندما ذهب (س) لإنقاذ أبى الحسن أصيب نعيم فى ساقه كما أصيب اثنان آخران حاولا إنقاذه، اتصل (س) بنعيم ليخبره كيف يهرب من إطلاق الرصاص وبعد

قليل اتصل (س) على نعيم ليطمئن عليه فرد عليه شخص آخر مخبرا إياه أن نعيمًا ارتقى شهيدا بعد إصابته فى عنقه مباشرة.

أسرة صابرة:

لقد هيأ نعيم الجو فى أسرته قبيل استشهاده جاء ذلك من خلال حديثه الدائم عن الشهادة والشهداء وأجرهم عند الله عز وجل ولذلك فقد توقع جميع عائلته نبأ استشهاده فى أى وقت . .

كانت أعلنت الساعة العاشرة من صبح يوم الخميس ١/ ٥/ ٢٠٠٣م نبأ ارتقاء نعيم إلى الجنة لزواج الحور العين ولصحبة أبى حماس (زاهر نصار).

أما عائلة الشهيد فيالها من عائلة صابرة محتسبة فهى تتمتع بروح معنوية عالية ودعت الشهيد وتمنت أن يكون شهيدا وأن يجمعهم به الله فى مستقر رحمته.

بطولة لا توصف:

أهل الشجاعية وحدهم هم الذين رأوا بطولة وشجاعة نعيم وبسالته فى الدفاع عنهم وهذا ما جعلهم يشاركون بأعداد هائلة وبجحافل جرارة فى عرس وداع أبى الحسن إلى الحور العين بجوار الصديقين والنبيين والشهداء وحسن أولئك رفيقا.

وفى وصيته أوصى إخوانه بالالتزام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ والمحافظة على مساجدهم مخرجة الأبطال، جاء ذلك فى وصية تركها الشهيد قبيل استشهاده وقد خطها بيده.

من كرامة نعيم:

قيام الليل والعمل الخالص لله لم يذهب أدراج الرياح، فرائحة المسك أخذت تفوح من جسد وحمالة جسده الطاهر وترسله معطرا بها إلى عروسه من الحور العين والناس أخذوا يتهافتون على حمالة الموتى لأجل نيل نصيب منها.

إلى اللقاء:

رحلت عنا بجسدك يا نعيم ولكنك حى باق فينا كما بقى أبو حماس وغيرهم . . وحتى يخرج بطل جديد من رحم كتائب العز والفخار كتائب القسام ليحمل الراية ويكمل المسيرة نحو القدس . . وإلى الملتقى.

وصية الشهيد القسامى المجاهد نعيم باسم نعيم (أبو الحسن)

الحمد لله جبار الأرض وجبار السماء، الحمد لله الذى أحيا الأرض من بعد موات، الحمد لله الذى أحيا فريضة الجهاد فى فلسطين الحمد لك يا ربنا كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك، وأصلى وأسلم على إمام المجاهدين وسيد الخلق أجمعين محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين ثم أما بعد:

فهذه كلمات أخطها بدمى هى كلمات على هامش الطريق قد تشعل شمعة فى أتون الظلام والظلم الذى ملأ هذه الدنيا كى يستحيل الظلام نورا وحتى تملأ الأرض عدلا ونورا بعدما ملأت ظلمًا وجورا.

أحبائى فى الله:

إن الشهداء اليوم يقدمون دماءهم رخيصة فى سبيل الله يبتغون الحور العين الحسان ومقاعد الجنان ؛ أما من بقى بعدهم فواجبهم أن يحافظوا على دماء الشهداء وأن يسيروا على دربهم الذى هو درب العزة والفخار وما ارتضاه قوم إلا أعزهم الله على من عاداهم ووالله من ذاق حلاوة الجهاد فى سبيل الله ولذته ولذة الشهادة وطعمها لترك الدنيا وفتنتها وأعلنها هجرة إلى الله تعالى يبتغى القتل، ولصار حاله حال ما حدث به رسول الله ﷺ حيث قال: «**من خير معاشر الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه فى سبيل الله يطير على متنه كلما هيعة أو فزعة طار عليه يبتغى القتل والموت مظانه**» هذا هو حال المجاهدين المرابطين يجعل له فى كل مكان معركة نصيب وفى كل موقعة سهم.

إلى أمة الإسلام:

والله إن القلب يتقطع حزنًا وأسفًا على ما آل إليه حالك من بعد عزة ومنعة ووالله ما صرنا كذلك إلا يوم أغفلنا الجهاد فى سبيل الله.

﴿ **قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ** ﴾ [التوبة: ٢٤].

والله الذى لا إله إلا هو إن سورتى الأنفال والتوبة تمزقان قلبى أسفًا وحزنًا وغمًا على حال المسلمين اليوم الذين أصبحوا يقرؤونها دون تدبر ويقلبون صفحاتها دون

تصفح وتمعن ويرددون آياتها دون تعقل، ألغوا الجهاد من نفوسهم وعقولهم وربوا أبناءهم على الجبن والذلة وأصبح حال أمتنا كما قال القائل:

نساء الروم جاءتنا لتحمى رجالا فى الحواضر والبوادى

ومع حال الأمة المؤسف إلا أن شباب الإسلام العزيز العفيف الذى يأبى الذلة فى كل يوم، يثبت أنه قادر على أن يعيد مجد أجدادنا وآبائنا مجد خالد والقعقاع وضرار، فقد سطع نور من هنا وهناك أخذ على عاتقه هم أمته ثم انطلق ممتشقًا حسامه يضع البذرة الأولى لطرد أعداء الله من أرض الإسلام.

إخوانى فى مسجدى:

إلى مسجدى الحبيب إلى الروض التى نبتنا وأينعنا وأزهرنا فيها إلى جنبات المسجد وأرجائه إلى أعمدته ومحرابه نقول: ستبقى علمًا يا مسجدى ستبقى جامعة تخرج الشهيد، فبعد عوض سلمى يأتى زاهر نصار يلحقه محمد الدحدوح وسمير عباس وتستمر قافلة الشهداء شهيد تلو شهيد من قلعة صلاح الدين التى جهزت هؤلاء الأطهار الأبرار ولا نزكى على الله أحدا.

إلى أبنائى شباب مسجدى الأطهار الركع السجود الذين أحببتهم وعشقتهم فى الله، إلى الذين يمتلأ القلب فرحًا وسروراً برؤيتهم: حافظوا على مسجدكم كما تحافظون على أرواحكم املؤوه ذكرا وخيرا، أكثروا من حلقات الذكر ومجالس العلم وأنيروه بوجودكم واجعلوه راية وعلمًا يحتذى.

لا تنسوا صلاة الفجر وقيام الليل وصيام الاثنين والخميس والإكثار من النوافل ولا تنسونا نستحلفكم بالله من دعائكم، أن تذكرونا أن يرحمنا الله ويدخلنا الفردوس الأعلى

فلا تقولوا خسرنا من غاب بالأمس عنا

إن كان فى الخلد خسر فالخير أن تخسرونى

إلى دعوتنا المباركة ولوائها المجاهد:

أحمد الله الذى أوجدنا على هذه الأرض وأحمده أن خصنا بشرف الانتماء إلى هذه الدعوة الربانية، وأسأل الله أن يجعل ذلك رصيدا لنا فى حسناتنا.. إنه ولى ذلك والقادر عليه، وأبشركم أحبائى أن شجرة الإسلام سترتوى من دمائنا التى لن تضيع

هدرا، ستنبت ويشتد عودها وتلقى بظلها على الأرض كلها. . ولتعود الخلافة إلى هذه الأرض الطيبة وسيحكم شرع الله والله غالب على أمره، قد يراق دمنا فى سبيل الله ولكن هذه الدماء نقدمها سراجًا للمسجد الأقصى.

إننا اليوم نسير على درب الأحبة محمد المصطفى وصحبه ومن جاء بعدهم من أمثال مرشد دعوتنا الشهيد حسن البنا وسيد قطب والشهيد مروان حديد وعبد الله عزام ومن لحقهم ممن عرفتهم ساحات الجهاد والفداء فى شتى أقطار الأرض.

إلى أبى وأمى:

بارك الله فى جهدكما وتقبلكما منى وأسأل الله أن يغفر ذنبى وأخطائى معكما وأن يرضيكما عنى فى محياى ومماتى، وأن يجعل الله لكما الغفران والمغفرة يوم القيامة بما قدمتما وأرجو ألا تحزنوا علىَّ فأنتم من ربيتمونا على هذه السبيل التى فاز من سار فيها وخسر الخسران كله من حاد عنها، وأسألكما أن يكون يوم شهادتى يوم عرس وفرح فهو يوم زفافى إلى الحور العين.

قل لى بربك ياأبى هل ننزوى ... خوفًا فليس للعدو قياد
دعنا نسافر فى دروب آبائنا ... ولنا فى الهمم العظيمة زاد
ميعادنا النصر المبين فإن يكن ... موت فعند إلهنا الميعاد
دعنا نمت حتى ننال شهادة ... فالموت فى درب الهدى ميلاد

وأبشركم أن الشهيد يشفع فى سبعين من أهله فأسأل الله عز وجل إن كتبنى شهيدا أن يشفعنى فيكم ويجزل لكم الثواب بما قدمتموه إنه ولى ذلك والقادر عليه.

وفى الختام:

اللهم اجعل كل أعمالى خالصة لوجهك الكريم، اللهم إنى أسألك أن تجعل خير أيامى يوم لقائى وأن تكرمنى بالشهادة فى سبيلك وأن تدخلنى الفردوس الأعلى بلا سؤال ولا حساب.

اللهم آمين وصلى على سيدنا محمد أبى القاسم وعلى آله وصحبه أجمعين.

أخوكم أبو الحسن

٢١ صفر ١٤٢٤هـ

الشهيد / محمد كمال أبو زرينة (أبو نضال)

١/٥/٢٠٠٣م



كيف لا وأنتم رجال القسام وحملة راية الإسلام الذين عجز الكثيرون عن تحليل خفايا شخصياتهم فجعلوا العيون ساهرة والقلوب حائرة فأى نوع من الإنس أنتم؟ ومن أى نوع من الطين خلقتم؟ وأى إيمان ذاك الذى قلوبكم به تخفق؟ وأى شجاعة تلك التى بها تتسلحون؟ وأى أرواح تواقة للشهادة وأى عشاق هؤلاء الذين يحملون أرواحهم على أكفهم مهراً لمحبوبتهم الأقصى علهم يعبرون لها عن بعض عشقهم وحبهم . . فأنتم رجال فى زمن فيه الرجال قلائل وأنتم والله أحرار فى زمن كثير فيه العبيد .

حى الشجاعية . . هكذا سيبقى دائمًا من الأحياء التى تقف فى مقدمة الصفوف المقاومة للاحتلال والرافضة لظلمه، عائلات عريقة تقطن الشجاعية وتثبت جذورها فى أرضها تقدم الشهيد تلو الشهيد وتطرد المحتلين مرة تلو المرة، وبرز من بين هذه العائلات المناضلة والمجاهدة ومنها عائلة أبو زرينة التى تقطن حى الشجاعية وتربى بين أحضانها الشهيد البطل محمد أبو زرينة وإليكم قصته :

المولد والنشأة

تحت أشجار التين وبين أحضان عائلة عرفت بالتدين والالتزام بمنهج وكتاب الله عز وجل ولد الشهيد القسامى البطل محمد كمال أبو زرينة فى ١٧/ ٦/ ١٩٧٧م بشارع المنصورة فى حى الشجاعية وقد عرف بشجاعته وذكائه منذ صغر سنه .

أكمل شهيدنا دينه فتزوج ورزقه الله الذرية الصالحة فشهيدنا له من الأبناء اثنان أكبرهما نضال وله من العمر عامان وابنه الأصغر خالد يبلغ من العمر ثلاثة شهور ونصف، وبعد استشهاد محمد عرف بأن زوجته حامل وسيكون معها طفل أو طفلة جديدة يخلق يتيمًا لا يرى وجه والده فى حياته .

الطريق إلى النصر والتمكين يكون بواسطة العلم والمعرفة فى كافة المجالات وخاصة فى مجال الدراسة. أنهى محمد دراسته الابتدائية والإعدادية فى مدرسة معين بسيسو منها نال شهادة الثانى الثانوى وعندها توقف عن دراسته ليدخل معترك الحياة وصعابها ومن ثم وبعد تكوين نفسه أكمل دينه وتزوج.

شهيدنا له من الإخوة ستة سواه ومن الأخوات ست أيضا ويقع فى المرتبة السابعة فيما بينهم ومن علاقاته معهم أنه كان شديد الحب والإيثار والإخلاص لهم وقد تميز شهيدنا عن إخوانه بأنه لا يحب أن تزعج تصرفاته أحدًا من الناس وكان شديدًا فى قول كلمة الحق مهما كلف من الثمن.

فارس وقناص

منذ طفولته نشأ شهيدنا قوى الجسم بهى الطلعة حاد النظر، عاش وتربى وترعرع فى الخلاء وأحب الخلاء كثيرا، وقد كان لوالده اسطبل للخيول فما كان من شهيدنا اقتفاء بالفرسان أيام الرسول ﷺ إلا وأن تعلم الفروسية وأحبها حبًا فملأت عليه فؤاده وملكت عليه كيانه فقد أصبح فارسًا شجاعًا منذ نعومة أظفاره.

وبعد قدوم الشرطة الفلسطينية إلى قطاع غزة التحق محمد بقوات الشرطة الحدودية وكان قناصًا من الدرجة الأولى وامتاز بالقنص فى مجموعته وحصل على المركز الأول فيها ونال جائزة على ذلك على الرغم أنه كان الأصغر سنًا فى مجموعته.

رجل أحبه الجميع

الطريق نحو التحرير وطرد الاحتلال عرفها شهيدنا محمد جيدًا.. مسجد أنس بن مالك كان الشاهد على التزام شهيدنا بصلوات الجماعة فى المسجد وعقد العلاقات مع الناس، فى داخل المسجد أحبه الجميع الصغير قبل الكبير، فقد عرفوا منه الرجولة والشهادة والبطولة.

شهيدنا أحب أصدقاءه وأحبوه وكانت الزيارات بشكل دائم فيما بينهم وأحب المزاح مع إخوانه وأصدقائه.

لم يقتصر على هذا الحد فقط، وإنما كان حبه لا يقتصر من قبل إخوانه له أمثال الشهيد أيمن أبو هين، وإنما أحبته الفصائل الأخرى وتمنت لو كان محمدًا هو أحد أعضائها.

ويتذكر الناس والجيران الذين عرفوا شهيدنا أنه من أبرز ما تميز به هو تقديمه الخير للناس دون أجر أو مقابل عرف شهيدنا محمد بتدينه الشديد وغيرته على زوجته وعلى عرضه من نظر الآخرين فقد أجابت دعوته والتزمت بلباسها الشرعى الذى يحفظ لها عفتها وطهارتها.

قاوم الاحتلال رغم المنع

الجميع له ذكريات مع شهيدنا محمد فأخوه رفعت قبيل استشهاده بساعتين حاول أن يكفه ويمنعه عن الخروج لمقاومة المحتلين ولكن دون جدوى ولأول مرة قال لأخيه أنا أشتغل مع يوسف وأيمن أبو هين وأنا أراهم محاصرين ولا تريدنى أن أقاوم؟!.

خرج محمد من منزله لمقاومة الاحتلال ثم عاد إلى منزله وأخرج أهله منه ليدخل المسلحين بداخله ومن ثم الصعود إلى المنازل المجاورة ولكن دون جدوى.

مصلح بين الناس

أما والدته فتتذكر بره بها ومحبته لإخوانه، هذا بالإضافة إلى محبة الجيران له، وهذا ما ظهر من خلال استبساله فى الدفاع عن جيرانه من عائلة أبو هين ونيله الشهادة وهو يدافع عنهم.. فلقد رخصت حياته من أجل الدفاع عن الناس.

وصيته

أحب الشهادة كحب اليهود للحياة وأشد، فقد كان أمله وأمنيته بها يملأ عليه حياته ويفقده صوابه فقد كان دعاؤه: «يا رب أعطنى الشهادة وأنا مقبل غير مدبر».. ونال ما تمناه فإصابته كانت فى وجهة مباشرة.

أما وصيته التى أبقاها خلفه لمن بعده حتى يتعظ بها وينال الفردوس الأعلى فكانت وصيته لزوجته: أن لا يبكوا عليه وإنما يجب أن تخرج وتدفن جثمانه بغطاء من الزغاريد، كما أوصى زوجته ووالدته بعدم دخول البرية لزيارته. أما وصيته الأخرى فكانت ليلة استشهاده حيث أوصى زوجته بالاهتمام بأبنائه والحرص على إكمال تعليمهم هذا ما كان يتمناه لهم فقد أحب أبناءه حبًا شديدا وطالما قضى معهم أجمل الأوقات.

مصلح بين الناس

شهيدنا أبو نضال ليس كغيره يرى الباطل ويسكت عليه، فعندما كانت تحدث مشكلة بين أهالى منطقته كنت تجده من أول التواقفين بالإصلاح والتوفيق بينهم وإعادة المودة والتراحم فيما بين المتخاصمين، وهذا ما حبب فيه كل من عرفه وكل من قضى معه أجمل الأوقات، بالإضافة إلى أنه كان يساعد كل من احتاج المساعدة، وقبيل استشهاده بأيام تغير كليًا، لقد ظهر أكثر التزامًا وأكثر هدوءًا على أهله وعائلته، ولا يزال أهل الشهيد محمد يحتفظون بـ ٣٦ رصاصة كان يحتفظ بها فى غرفته بعد أن أطلقتها إحدى الدبابات الصهيونية فى أحد الاجتياحات وطلبت عائلته منه ترك هذه الرصاصات فأبى وقال لقد أطلقت علىّ ويجب أن أحتفظ بها.

بكاه أسبوعًا

لقد تأثر شهيدنا المجاهد باستشهاد صديقه محمود سبيته فقد كان رفيق دربه وعزيز قلبه وكان لاستشهاده أبلغ الأثر على نفس شهيدنا محمد، أما الشهيد الثانى الذى تأثر به كذلك وبقى أسبوعًا يبكيه ولم يعرف الطعام ولا الشراب إلى فمه سبيلا فهو الشهيد عماد العمرانى أحد أعز أصدقائه وأقربائه فى نفس الوقت.

ونال الشهادة

بينما كان يقاوم شهيدنا فى منطقته جاءه اتصال بإصابة شخصين ونفاد ذخيرتهم وطلبوا منه هاتفيًا إنقاذهما فقام محمد بإنقاذهما وإسعافهما وأخذ يراقب المكان الذى أصيبا فيه، فلما رأى محمد الهدف أخذ يطلق الرصاص على القناص.. وفى هذا الوقت كان أخوه يأمره بالتراجع لخطورة موقعه الذى يتواجد فيه فما كان من محمد إلا أن وضع صديقه خلفًا منه حتى لا يصاب صديقه قبله فقد آثر الشهادة على إصابة صديقه، وفى هذه الأثناء أطلق رصاصة على القناص وفى نفس الوقت أطلق القناص الرصاص على محمد، فأصيب مباشرة بأسفل عينه اليسرى ليرتقى شهيدًا فى سبيل الله نحسبه كذلك ولا نزكى على الله أحدًا.. فارتقى شهيدا فى الأول من مايو لعام ٢٠٠٣م.

رفع رؤوسنا عاليا

جميع أفراد العائلة شاهدوا مشهد الاستشهاد ولكن لم ترتفع أصواتهم إلا بالتهليل والتكبير، وعائلته مؤمنة صابرة تلقت الخبر بالحمد والشكر، وتمنت على الله أن يكون

شهيدا وأن يجمعهم به فى مستقر رحمته، أما أفراد عائلته فيقولون إن محمدا رفع رؤوسنا عالية أمام الناس.

فارس فى المسابقات

أما نضال ابن شهيدنا محمد صاحب العامين ذو البشرة القمحية وصاحب الوجه الأنور المحبوب لوالده حبًا شديدًا، فإنه ينتظر عودته من عمله على أحر من الجمر فمازال ينتظره حتى اللحظة، فنضال يتميز بالذكاء والفطنة ونظرة إلى المستقبل الواعد يملئه الأمل، هذه هى صفات نضال، فلما سألناه عن مكان والده الشهيد لم يجب بأى كلمة فاكتفى بالإشارة إلى صورته فقط، فمنذ استشهاد والده يصحو نضال مبكرا ليقبل صورة الوالد الشهيد.

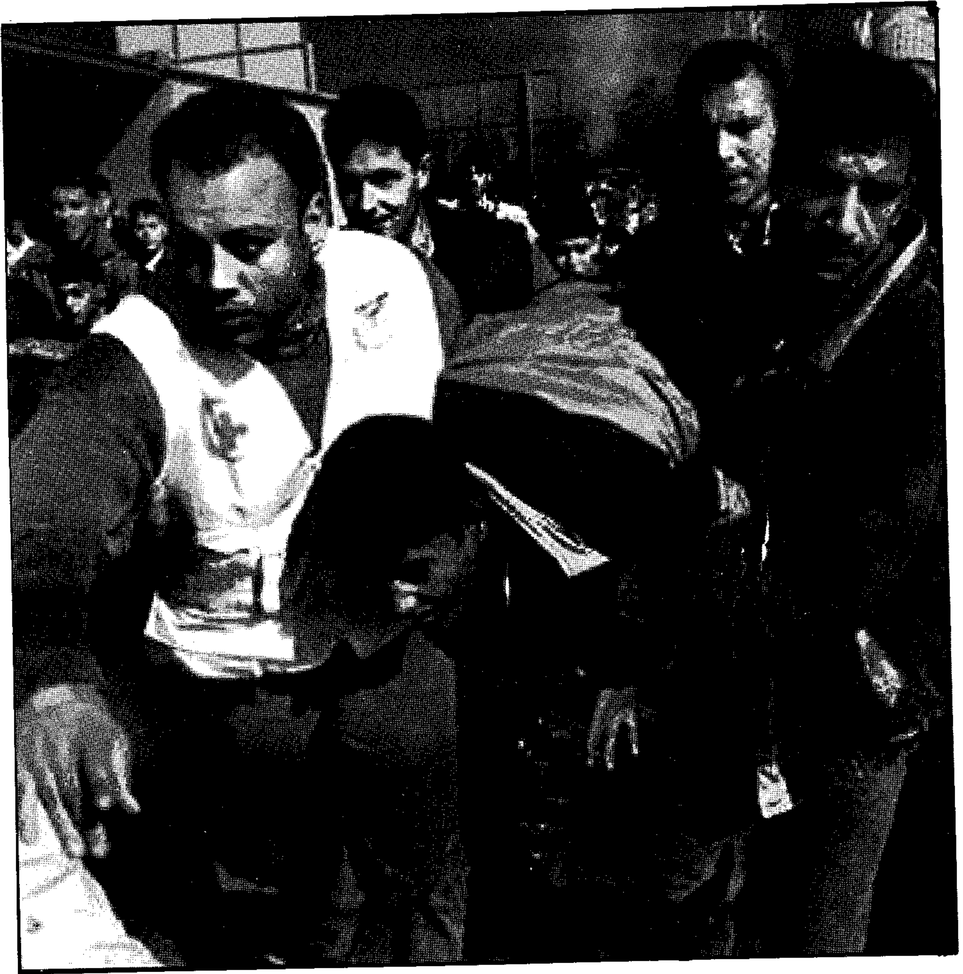
أما من ناحية حياته القصيرة التى قضاها شهيدنا محمد فى مرضاة الله إضافة إلى أن شهيدنا كان يشارك فى سباقات الخيل ومسابقات للقنص وقد امتاز بالاثنين فى نفس الوقت وللشهيد أبو نضال لا تزال حتى الآن أشرطة مصورة لمسابقاته الإبداعية.

جارهم فى الدنيا والآخرة

ولا يعرف متى بالتحديد انضم شهيدنا إلى حماس إلا أنه من المرجح أنه انضم إليها منذ بداية الانتفاضة بعد أن تعرف على أصدقائه وجيرانه خاصة عائلة أبو هين ومنهم الشهيد أيمن أبو هين فقد كان من أكثر وأعز أصدقاء محمود فى الدنيا وشاء الله أن ينال الاثنان معاً شرف الشهادة فى ليلة واحدة وليس على قدر ذلك وإنما كان القدر أن يجمعهم مع بعضهم البعض.

الملتقى غدا

ذهبت عنا يا محمد بجسدك، وظن الصهاينة أنهم قطعوا أصلك من الأرض ولكن هيهات فأنت تركت خلفك نضالاً وخالدًا، إذًا فالمسيرة مستمرة نحو القدس والتحرير وطرد المحتلين بإذن الله. . ولا نقول وداعًا ولكن نقول إلى الملتقى فى الجنة بجوار الأنبياء والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقًا.



شباب يقاوم بغير بأس

***

الشهيد /عبد الله فرج الله العمراني (أبو الصامد)

٢٠٠٣/٥/٢م



الطريق نحو القدس ليست معبدة بالورود والرياحين إنما معبدة بالمخاطر والأشواك ولا يستطيع أحد أن يدخل ذلك الطريق إلا رجل بكل ما تحمل الكلمة من معنى وكما عهدناهم أبطال القسام؛ رجال نالوا سبل المعالى وما عرفوا سوى الإسلام دينًا إذا شهدوا الوغى كانوا حماة يدكون المعاقل والحصون.

ليس غريبًا ممن عرف الله عز وجل وحمل روحه على كفه وزين خارطة بلاده بيده أن يكون فى مقدمة الصفوف وليس كأولئك الذين يلبسون لباس الوطنية ويسترون خلفه لباس الخيانة والجاسوسية.

أما هذه المرة فموعدنا مع حى جديد من أحياء قطاع غزة التى ما توانت لحظة عن صد العدوان الصهيونى وبذل الغالى والنفيس من أجل أن يحيا هذا البلد آمنًا مطمئنًا.. ولكن الملفت للنظر أن كتائب القسام أصبح لها النصيب الأهم من الشهداء، وهذا إن دل على شىء فإنما يدل على موقعها المتقدم فى صف الجهاد والمقاومة فمن عائلة حلس ثم عائلة فرحات وأخيرًا عائلة العمرانى التى خرج منها ابنها عبد الله وإليكم قصته:

بزوغ نجم جديد

شاء الله عز وجل أن يكون أهل الشجاعية يوم الثالث من يناير ١٩٨٢م على موعد مع بزوغ نجم جديد وقسامى جديد، بدأ بزوغ ذلك النور يظهر بمولد الشهيد القسامى البطل عبد الله فرج الله العمرانى فى شارع المنطار أحد شوارع غزة التى كان لها مشوار طويل فى مقاومة الاحتلال وعراكه.. هكذا شاءت الأقدار أن يولد عبد الله بالقرب من معبر المنطار ليتربى على أصوات رصاص المحتلين ويسمع أنات المجروحين والمحرومين.

شهيدنا عبد الله يقع فى المركز السادس بين إخوانه ، له من الإخوة أربعة من الذكور وأربعة من الإناث. ضحكات عبد الله ومشاركته إخوانه وأهل بيته أبرز ما ميزه عن غيره.

الوضع الاقتصادى لعائلته لم يكن بالمستوى الذى يحلم به شاب مثل عبد الله، فقد نشأ فى بيت متواضع، وعلى الرغم من ذلك كان متواضعًا فى مسكنه ولكن المسكن الذى عرفه شهيدنا جيداً وبه اطمئن واستراح من هموم الدنيا ومشاكلها هو مسجد الإصلاح الكائن بحى الشجاعية البطل، أما عن علاقته مع إخوانه فى المسجد فحدث ولا حرج محبة وإخلاصًا وصدقًا فى العمل والمشاركة فى فعاليات المسجد ودروس العلم فيه كما كان اهتمامه فى مسجده منصبًا على الجانب الدعوى عامة والجهادى بشكل خاص، بارا بوالديه.

فى يدى قلم وبندقية

رغم وضع الحياة الصعب فقد عمل شهيدنا فى مهنة الخياطة ثم عمل فى مهنة الكهرباء وغير ذلك من أمور، فقد كان صاحب خبرة واسعة فى كل مهنة مارسها فى حياته اليومية من أجل توفير لقمة العيش الحلال لأهله ولنفسه.

العلم هو السبيل الوحيد لمقارعة الاحتلال.. هذا بجانب البندقية لم يغفل هذا عن بال شهيدنا لحظة واحدة، ففى مدرسة الفرات قضى شهيدنا المرحلة الابتدائية والإعدادية بسلام وليخرج بعدها قوياً مطمئنًا لدخول المرحلة الثانوية، وكان نصيب شهيدنا أن يدرس بمدرسة جمال عبد الناصر الثانوية، وما هى إلا سنوات حتى نال شهيدنا شهادة التوجيهى من مدرسته.. ولكن الظروف الاقتصادية الصعبة التى يعيشها معظم أبناء شعبنا الفلسطينى المرابط كانت هى الحائل أمام شهيدنا لإتمام دراسته الجامعية.

للحور العين تقدم

شهيدنا عبد الله لم يكمل دينه بعد فقد أراد أن يكمل دينه بالجنة مع الحور العين، حينما سألنا والده عن ذكرياته مع عبد الله تنهد طويلا ثم قال: إن أعظم ما أتذكره من أفعال عبد الله هو طاعته الشديدة لوالديه واحترامه الشديد لإخوانه وعطفه اللامحدود على أطفال أخواته وإخوانه.

كما أضاف والد الشهيد بأنه كان شديدًا فى تربيته لشهيدنا إلا أنه قال: «أردته أن يكون رجلا قويًا» وقد حدث ذلك بالفعل.

أما والدة الشهيد فكانت تتذكر من عبد الله فرحه الشديد لسماعه نبأ حدوث عملية ضد الصهاينة، فقد كان يدخل البيت مهللا مكبرا لله وهذا الموقف سيطر عليه جدا، وفى إحدى المرات وبالتحديد فى عملية المعبر أراد الذهاب للمعبر للتمتع بمشاهدة الصهاينة الذين قتلوا هناك.

ومن صحبته قال أخوه الصغير منتصر إنه اعتاد المزاح والضحك ومشاركته فى كل أمر يتعلق به وكانت الدموع التى انحدرت على وجنتيه هى أشد تعبير على ذلك.

عائلة مجاهدة

لم يكن من قبيل الصدفة أن ينال عبد الله الشهادة فقد نالها جده فى العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦م.. وهكذا فعائلة شهيدنا مجاهدة من القدم، أخت الشهيد تتذكر أنه أوصاها بعدم البكاء عليه وعدم الغضب، وبعيد استشهاده عمل إخوانه الذين طالما أحبوه بالوصية كما قال لأخته «سأذهب إلى الجنة بعد أيام».

أما ابنة أخيه الصغيرة التى لم يتجاوز عمرها العامين ولا تكاد تتكلم، فقد كانت تخفى داخل صدرها حنقًا وغضبًا شديدين على الصهاينة وقالت «عمى فى الجنة».

فجر دبابة

بدأت فعاليات عبد الله فى الانتفاضة الحالية ومنذ بدايتها بقذف الصهاينة بالحجارة والمشاركة فى المسيرات والجنازات وتشييع الشهداء وغير ذلك، وهذا ما أثار اهتمام إخوانه فى كتائب القسام، وما كان من عبد الله إلا أن انضم إلى الكتائب ليصبح من الأعضاء البارزين فيها وصاحب العمل السرى، كان انضمامه إلى الجهاز العسكرى لحماس منذ عام ونصف، وعلى الرغم من ذلك فقد شارك فى التصدى لكافة الاجتياحات التى كانت تحدث لمحافظات غزة والشمال، فأينما سمع باجتياح ذهب إليه، وفى أحد الاجتياحات لحى الزيتون قام شهيدنا بتفجير دبابة صهيونية وغنم حاملات الجند الموجودة عليها.

صلاة الفجر وحديث الشهادة

لم يغفل شهيدنا عن صلاة الفجر بمسجد الإصلاح، فقد عرف فضلها على المسلم، إنها سبيل القوة والثبات للمسلم وقت المحن والأزمات، ولم يقف الحد على صلاتها فقط إنما كان يقوم بتنبيه إخوانه وأصدقائه بواسطة جهاز (الجوال) لأداء صلاة الفجر جماعة فى المسجد.

كما كان شهيدنا دائم الحديث عن الشهداء ومنزلتهم وفضلهم عند الله، وقد بدا ذلك على أقواله وأفعاله اليومية، فعندما كان يشارك فى حمل الشهداء وتشييعهم كان يقول «لماذا ليس أنا مكان الذى أحمله الآن؟ الله غير راض عنى»؟!!

قيام الليل أقصر الطرق

على الرغم من ضيق وقت شهيدنا إلا أنه اعتاد أن يقرأ القرآن قبيل نومه كما اعتاد قيام الليل والتوسل لله والدعاء له بالشهادة وقد اعتاد شهيدنا صيغة هذا الدعاء «اللهم آتنى شهادة فى سبيلك ترضاها أنت يا رب العالمين» ولم يقف الأمر عند هذا الحد فقد كان يوصى من يعرفه بالدعاء له بالشهادة فى سبيل الله.

وحينما كانت والدته تقول له يا عبد الله نريد أن نزوجك كان يرفض ذلك ويقول لا أتزوج إلا من ٧٢.

أما حياته اليومية فقد كان مهتمًا جدا بالشهداء وقصصهم وكان كثير القراءة للكتب التى تتحدث عن الشهادة والشهداء.

موعد مع الشهادة

فى يوم الاجتياح لحى الشجاعية ليلة الخميس اقتربت الدبابات من منزل الشهيد عبد الله وأراد أن يفتح باب منزله ليتسلق على الدبابة إلا أن أخاه منعه من ذلك واستطاع شهيدنا أن يتصدى للعدوان وظهرت بسالته وبطولته، وحينما انتهى الوقت المحدد له عاد إلى منزله وتسلق «البالكونة» فى منزلهم فرأى جنديًا إسرائيليًا فصاح على إخوانه أن يعطوه بندقية ليقتله، فأعطوه بندقية ولكن أصابته رصاصة فى رأسه ليسقط على جنبه الأيمن ولم يستغرق لفظه الأنفاس الأخيرة سوى بضع ثوان فقط وكان ذلك صباح يوم الخميس ٢/ ٥/ ٢٠٠٣م.

دراجة التصدى

شهيدنا ليس كغيره شجاعة وبطولة ورجولة، هكذا تربى فى منزله وتعلم أينما يحدث اجتياح لمنطقة تجده أول المقاومين فى الصفوف الأولى، فقد كان يحمل أغراضه على دراجته ويذهب بها مباشرة، لم يحب ركوب السيارات أو غيرها إنما أحب هذه الدراجة حبًا شديدًا، كانت معه فى كل صولة وجولة لدرجة أن إخوانه المجاهدين أسموه (رجل الدراجة القسامية).

زاهد فى الدنيا

أحبه أصدقاؤه حبًا شديدًا وصاحبوه مصاحبة لا تعرف الحدود، فكم تمنوا قضاء الأوقات بصحبته، وحينما نال الشهادة لم يحمله إلى زوجه من الحور العين إلا أصدقاؤه حتى أن عائلته لم تستطع المشاركة فى حمل جثمانه الطاهر كما ينبغى.

شهيدنا كان زاهدًا فى حياته الدنيا، فقد كان كثير الإنفاق فى سبيل الله ويحب الأطفال الصغار ويشترى لهم الحلوى وغير ذلك، ولشدة إنفاقه هذا كان يقول له أخوه (محمد) يا عبد الله انتبه إلى أموالك إنك على قرب من الزواج وغير ذلك فيرد عليه عبد الله قائلا « يا أخى إنى لم يبق لى من الوقت الكثير » وقبيل استشهاده بيوم واحد لم يكن معه سوى خمسة شواقل فقط.

بالحمد والشكر استقبلوا الخبر

بالحمد والشكر والاحتساب عند الله شهيدا تلقت عائلة الشهيد عبد الله نبأ استشهاده، فهى عائلة صابرة مرابطة ومتدينة تعرف أجر الشهداء ومنزلتهم عند الله عز وجل وشفاعتهم لأقربائهم يوم القيامة، كما تمنت عائلته أن يجمعهم الله فى مستقر رحمته مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقًا.

الوصية الشفوية التى تركها شهيدنا هى عدم نزع ثيابه عنه حال استشهاده ودفنه بها وذلك حتى تكون شفيعًا له يوم القيامة.

أحبه فى الدنيا وصافحه بالآخرة

لقد كان الشهيد محمد ونضال فرحات من أشد الشهداء الذين تأثر باستشهادهم، كيف لا ونضال هو رفيق دربه فكم تصدى الاثنان لاجتياحات الاحتلال ومستوطنيه.

نضال فرحات كان رفيق شهيدنا فى الدنيا وأيضًا هو رفيقه فى الآخرة، فقد رأى (ط) فى منامه صديق شهيدنا عبد الله يصافح صديقه وحبيبه فى الدنيا نضال فرحات. كما رأته ابنة عمته فى منامها وقد طلب منها الماء للشرب وكان يضحك وقد بدت شخصيته وجسمه ممتلئًا أكثر مما كان عليه فى الدنيا.

خطبته حور الجنة

قبيل استشهاده بأيام رأى شهيدنا فى منامه الشهيد عماد الدين العمرانى وهو ابن خالته وكان عماد استشهد فى عملية كارنى فقال له عماد «عجل من سيرك فأنا أنتظرك».

كما كان شهيدنا وقبيل استشهاده بأيام قال لصاحب له « إن أمى ذهبت لتخطب لى» هذا فى حين تغيرت صفات شهيدنا قبيل استشهاده فقد كان كثير الحركة سريع التنقل والاهتمام بزيارة الأرحام.

لا نقول وداعا ..

هكذا هم الشهداء يتركون لنا ذكريات منها العبر والفوائد لنبقى على العهد سائرين لعدونا قاهرين وحتى نكون الأوفياء لدمائهم الطاهرة فوعدنا لهم أن نبقى على طريق ذات الشوكة سائرين حتى طرد المحتلين أو أن نكون معهم فى جنة عليين مع النبيين والصديقين.

***

فهرس الشهداء

م	اسم الشهيد	تاريخ الاستشهاد	الصفحة
٢٥	يوسف سعيد رزق	٢٤/ ٦/ ٢٠٠٢م	٩٧
٢٦	باسم سعيد رزق	٢٤/ ٦/ ٢٠٠٢م	٩٧
٢٧	أمير محمد قفة	٢٤/ ٦/ ٢٠٠٢م	١٠١
٢٨	مهند الطاهر	٣٠/ ٦/ ٢٠٠٢م	١٠٦
٢٩	عاصم سميح عصيدة	١٧/ ٧/ ٢٠٠٢م	١١٤
٣٠	صلاح مصطفى شحادة	٣٠/ ٧/ ٢٠٠٢م	١٢٠
٣١	زاهر نصار	٢٢/ ٧/ ٢٠٠٢م	١٣٦
٣٢	مأمون إبراهيم قادوس	٢٣/ ٧/ ٢٠٠٢م	١٤٣
٣٣	بلال عابد	٢٤/ ٧/ ٢٠٠٢م	١٤٥
٣٤	جهاد خالد حمادة	٤/ ٨/ ٢٠٠٢م	١٤٦
٣٥	منذر الحاج	٥/ ٤/ ٢٠٠٢م	١٥٠
٣٦	محمد حسن الفايد	٨/ ٤/ ٢٠٠٢م	١٥٨
٣٧	محمد عطية مشارقة	٨/ ٤/ ٢٠٠٢م	١٥٩
٣٨	أشرف محمود أبو الهيجا	٨/ ٤/ ٢٠٠٢م	١٦١
٣٩	عبد الرحيم فرج	٨/ ٤/ ٢٠٠٢م	١٦٣
٤٠	أكرم الأطرش	١٠/ ٤/ ٢٠٠٢م	١٦٥
٤١	رفعت الجعبة	١١/ ٤/ ٢٠٠٢م	١٧٣
٤٢	أمجد الفايد	١١/ ٤/ ٢٠٠٢م	١٧٥
٤٣	محمد عزيز حج على	١٣/ ٤/ ٢٠٠٢م	١٧٨
٤٤	هيثم أبو شوقة	١٨/ ٤/ ٢٠٠٢م	١٨١
٤٥	أحمد أبو سلمية		١٨٣
٤٦	محمد يحى أنصيو	٤/ ٨/ ٢٠٠٢م	١٨٥
٤٧	حسام أحمد حمدان	٧/ ٨/ ٢٠٠٢م	١٩٠
٤٨	محمد بكر المصرى	١٠/ ٨/ ٢٠٠٢م	١٩٧
٤٩	باسل ناجى	١٠/ ٨/ ٢٠٠٢م	١٩٩
٥٠	نصر خالد جرار	١٤/ ٨/ ٢٠٠٢م	٢٠٦
٥١	رأفت قدرى دراغمة	٢٩/ ٨/ ٢٠٠٢م	٢١٥

م	اسم الشهيد	تاريخ الاستشهاد	الصفحة
٥٢	كامل خالد سيلاوى	٦/ ٩/ ٢٠٠٢م	٢١٨
٥٣	ياسين نايف نصار	٢٤/ ٩/ ٢٠٠٢م	٢٢٢
٥٤	عيسى عطية بركة	٢٦/ ٩/ ٢٠٠٢م	٢٢٣
٥٥	عبد الرحمن إسماعيل حمدان	٢٦/ ٩/ ٢٠٠٢م	٢٢٧
٥٦	محمود البورنو	٧/ ١٠/ ٢٠٠٢م	٢٣١
٥٧	نشأت غالب أبو جبارة	٢٦/ ٩/ ٢٠٠٢م	٢٣٤
٥٨	محمد جمال يغمور	٢٧/ ١٠/ ٢٠٠٢م	٢٣٨
٥٩	رفيق حماد	١٠/ ١٠/ ٢٠٠٢م	٢٤٢
٦٠	كرم محمد أبو عبيد	١٨/ ١٠/ ٢٠٠٢م	٢٤٤
٦١	محمد كزيد البسطامى	٢٧/ ١٠/ ٢٠٠٢م	٢٤٧
٦٢	عاصم صدقى صوافطة	٢٩/ ١٠/ ٢٠٠٢م	٢٥٢
٦٣	أحمد طلال الدهشان	٣١/ ١٠/ ٢٠٠٢م	٢٥٤
٦٤	محمد فهمى الدحدوح	٣١/ ١٠/ ٢٠٠٢م	٢٥٤
٦٥	سمير دياب عباس	٣١/ ١٠/ ٢٠٠٢م	٢٥٤
٦٦	حامد عمر الصدر	٤/ ١١/ ٢٠٠٢م	٢٥٦
٦٧	إسماعيل عاشور بريص	٦/ ١١/ ٢٠٠٢م	٢٥٩
٦٨	صلاح طلب نصار	٨/ ١١/ ٢٠٠٢م	٢٦٤
٦٩	نائل عزمى أبو هليل	٢١/ ١١/ ٢٠٠٢م	٢٦٩
٧٠	عماد فاروق النشرتى	٢٦/ ١١/ ٢٠٠٢م	٢٧١
٧١	محمد عبد الحميد العوينى	٦/ ١٢/ ٢٠٠٢م	٢٧٤
٧٢	عماد عبد الحميد العوينى	٦/ ١٢/ ٢٠٠٢م	٢٧٦
٧٣	ياسين سعيد الأغا	١٠/ ١٢/ ٢٠٠٢م	٢٨٠
٧٤	فؤاد الحورانى	٩/ ٣/ ٢٠٠٢م	٢٨٤
٧٥	عبد الكريم راتب شبات	١٥/ ١٢/ ٢٠٠٢م	٢٨٦
٧٦	محمد محمود عدوان	١٥/ ١٢/ ٢٠٠٢م	٢٨٨
٧٧	مصطفى جلال قاش	٢٣/ ١٢/ ٢٠٠٢م	٢٩٣
٧٨	شامان حسين صبح	٢٣/ ١٢/ ٢٠٠٢م	٢٩٣

م	اسم الشهيد	تاريخ الاستشهاد	الصفحة
٧٩	إبراهيم طالب أبو هواش	٢٥/ ١٢/ ٢٠٠٢م	٢٩٧
٨٠	إبراهيم عيسى فرج الله	٣٠/ ١٢/ ٢٠٠٢م	٣٠٣
٨١	سامى محمد زيدان	١/ ١/ ٢٠٠٣م	٣٠٥
٨٢	حمزة القواسمى	١٧/ ١/ ٢٠٠٣م	٣١٤
٨٣	طارق أبو اسنينة	١٧/ ١/ ٢٠٠٣م	٣١٨
٨٤	محمود الجماصى	٢١/ ١/ ٢٠٠٣م	٣٢٢
٨٥	أشرف سميح كحيل	٢٥/ ١/ ٢٠٠٣م	٣٢٩
٨٦	محمد العطل	٢٨/ ١/ ٢٠٠٣م	٣٣١
٨٧	إياد خليل موسى	٣١/ ١/ ٢٠٠٣م	٣٣٥
٨٨	عمر حسان	٦/ ٢/ ٢٠٠٣م	٣٣٩
٨٩	عبد الكريم لبد	٦/ ٢/ ٢٠٠٣م	٣٤١
٩٠	ماجد الصليبى	٧/ ٢/ ٢٠٠٣م	٣٤٤
٩١	أحمد اسليم	١١/ ٢/ ٢٠٠٣م	٣٤٩
٩٢	عبد الرحمن حمدية	١٢/ ٢/ ٢٠٠٣م	٣٦٠
٩٣	وجدى سلمان	١٢/ ٢/ ٢٠٠٣م	٣٦٠
٩٤	أكرم فهمى نصار	١٦/ ٢/ ٢٠٠٣م	٣٦٤
٩٥	إياد شلدان	١٦/ ٢/ ٢٠٠٣م	٣٧٠
٩٦	أيمن مهنا	١٦/ ٢/ ٢٠٠٣م	٣٧٣
٩٧	مفيد البل	١٦/ ٢/ ٢٠٠٣م	٣٧٦
٩٨	محمد سلمى	١٦/ ٢/ ٢٠٠٣م	٣٧٩
٩٩	رياض حسين أبو زيد	١٧/ ٢/ ٢٠٠٣م	٣٨٦
١٠٠	عبد الكريم بكرون	١٩/ ٢/ ٢٠٠٣م	٣٩٣
١٠١	ثائر زكارنة	١٩/ ٢/ ٢٠٠٣م	٣٩٧
١٠٢	محمد مر	٢٠/ ٢/ ٢٠٠٣م	٤٠٢
١٠٣	محمد على البابلى	٣/ ٣/ ٢٠٠٣م	٤٠٤
١٠٤	محمود القواسمة	٧/ ٣/ ٢٠٠٣م	٤٠٩
١٠٥	إبراهيم المقادمة	٨/ ٣/ ٢٠٠٣م	٤١٢







